



Bibliotheca Alexandrina



0130055

كتاب

التبر المسجوبك في ذيل السلوك

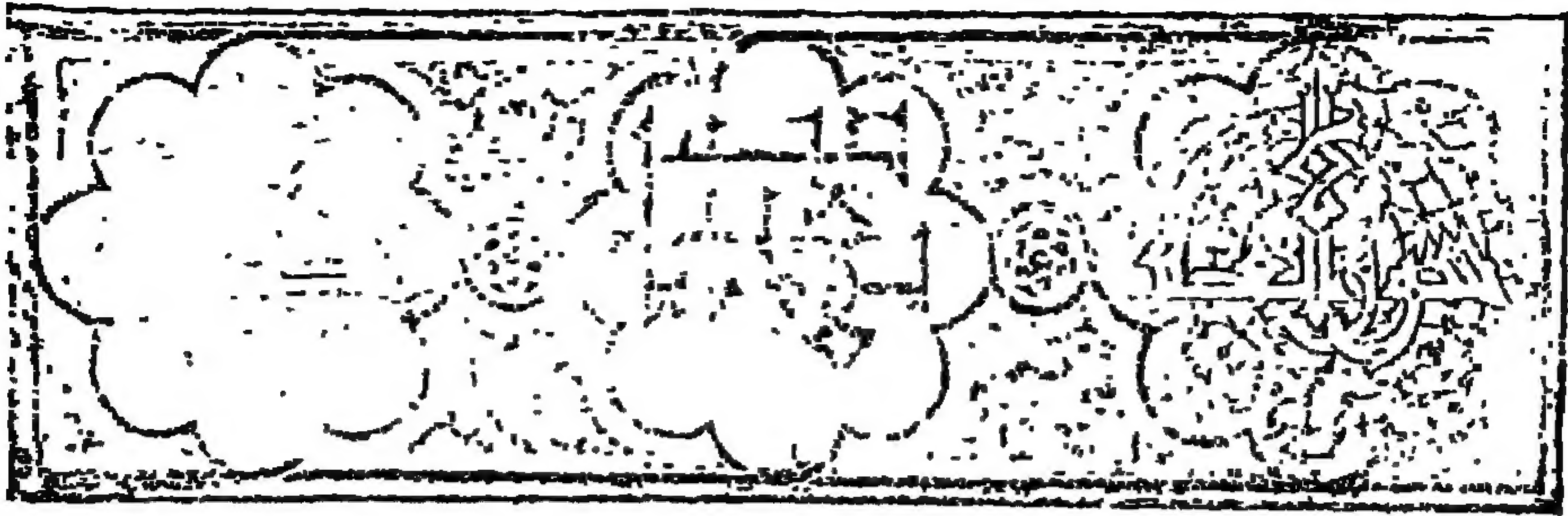


المسجوبك

وهو العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي
(نسبة إلى سخا قرية من قرى مصر) المصري الشافعي المولود في شهر ربيع الأول
سنة ٨٢١ المتوفى بالمدينة المنورة في شعبان سنة ٩٠٢

منقولاً عن نسخة في مجلد بقلم عادى بخط الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشلبى
الحنفى فرغ من كتابتها في يوم السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الوحيدة محفوظة في الكتبخانة الخديوية
بمصر ٤٠ من قسم التاريخ

الناشر
مكتبة الكليات الأزهرية
٩ شارع الصناديقية بالازهر
تليفون ٩٣١٢٩٦ القاهرة



(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وذريته وأهل بيته وسلم

الحمد لله العالم من القدم بما كان وما يكون والحاكم بما نبرم في كل حركة وسكون أسرار العالم بأمره ونهيه (١) العالم بأمره وأطير الجليل بأحسانه وسنة زلة النبيل بامتنانه والصلاة والسلام على أشرف رسله وخلقه وعلى آله وصحبه وأتباعهم الثمانيين بتميز ما ظل ما نسب إليهم من صدقه (وبعد) فعلم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي وزين تقرب به الصيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي بل رقة (٢) من الدين عظيم ونفعه متين في الشرع بشهرته غنى عن مزيد البيان والتفهيم إذ به (٣) يظهر تزييف مدعى اتقا وبيان (٤) ما صدر منه من التحريف في الارتقا إذ كن اختل عقله أو اختلط ولم يجاوز بلدته التي لم يدخلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاة حسب (٥) قرر في محله وفهم وكذا تعلم منه اجل الحيف (٦) واختلاف النقود والاوقاف التي ينشأ عنها من الاستحقاق ما هو معهود وينتفع به في الاطلاع على أخبار العلماء والزهاد والفضلاء والملوك والامراء والنبل وسيرهم وما آثرهم في حربهم وسلمهم وما أتى الدهر من فضائلهم أو زائلهم بعد أن أبادهم الحدثان وأبلى جديدهم الاوان (٧) حيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ولا يسمع منهم فيما تفرغ عنه العقول المستحسنة من أخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة والاطايق المفيدة لترويح النفوس الطامعة مع ما يلحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التي هي جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني والعربية ولهذا صرح غير واحد من أهل الامانات بأنهم من فروض الكفايات ومن أحسن ما بلغني من الشعر في مدحه وأبين ما أعجبتني مما يرغب في الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضي الارجاني البديع الاتقا والمعاني

إذا علم أن ناساً أختار من مضى . فوهمته قد غاب من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره . إذا كان قد أبقى الجليل من (١) الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً . حكماً كريماً فاعتنم أطول العمر
والأصل فيه أن أبا يوسف كتب إلى عمر رضي الله عنهما إنا تأتينا (٢) من قبل أمير المؤمنين كتب
لأندري على أيها (٣) يعمل قد قرأنا صكاً محله شعبان فأندرى أي شعبان هو أهو الماضي
أو الآتي قيل إن عمر رضي الله عنه جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم (٤) وقال إن الأموال
قد كثرت وما قسمناه (٥) غير موقت فكيف التوصل إلى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان (٦)
وهو ملك الأهواز وكان قد أسر عند فتوح فارس وحمل إلى عمر فأسلم إن للعجم حـ . أبا يسمونه
ماه روز ويسندونه إلى من غلب عليهم من الأكاسرة فعزبوا (٧) هذه اللفظة بمؤرخ وجعلوا
مصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال
ذلك فقال عمر رضي الله عنه ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصيروا وقاتهم مضبوطة [به]
فيما يتعاطونه من معاملاتهم . فقال بعض من حضر من مسلمي اليهود لنا حساب مثله إلى
الأسكندر في (٨) ارتضاء الآخرين لما فيه من الطول . وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس
ف قيل إن تاريخهم غير مستند إلى مبدأ معين بل كلما قام فيهم ملك ابتدؤا من لدن قيامه
وطرحوا ما قبله فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الإسلام من لدن هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة إلى المدينة لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت مبعضه فانه
مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة وأما وقت وفاته فهو وإن كان معيناً فلم يحسن أن
يجعلوه مبدأ التاريخ فإن جعله أصلاً غير مستحسن عقلاً وأيضاً ففرقت الهجرة وقت استقامة
مله الإسلام وتوالي الفتوح وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم
وقعه في النفوس ولم تزل الأئمة والعلماء والاجلاء الحكماء نجوم الهدى ورجوم العدا ومصايح
الظلم ومن بهم في كل مشكل الشفاء من الألم يعتنون بضبطه وتأليفه وتمييزه وترصيفه
على أنحاء مختلفة وآراء في قصداً لم يؤتلفه بالأساليب (٩) المعتبرة والتراتب المهررة مع
مصاحبة الضبط والاران (١٠) ومجانبة المجازفة والنسيان (١١) والاقبيات والاخلال رجاء
لأمر من الضلال والاضلال بحيث لم يجوزوا حكاية شيء من أمور الدين والهداية إلا بمسند
تجوز بمثله الرواية لعلمهم بأنه يشترط في المؤرخ ما يشترط في الراوي من العدالة والضبط

(١) من (٢) تأتينا (٣) أي (٤) = (٥) ؟ (٦) لهرمزان (٧) فعرفوا
(٨) فيما (٩) بالأساليب (١٠) ؟ (١١) والسان

المضبوط كل منهما بشروط ليسكون معتمدا في أمر الدين وأميننا ليت (١) المسلمين
ولترداد (٢) الرعية في تاريخهم من المعبرين وقد قال شيخنا رحمه الله ان الذي يتصدى لضبط
الوقائع يلزمه التحري في النقل (٣) فلا يجوز الاجماع بتحقيقه ولا يكتفى بالقول (٤) الشائع ولا سيما
ان ترتب على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح وان كان في الواقعة
أمر قادح في حق المستور فينبغي أن لا يبالغ في افشائه ويكتفى بالإشارة لئلا يكون وقعت منه
فلة فلا تضبطت عليه لزمه عارها (٥) أبدا ولذلك يحتاج المؤرخ أن يكون عارفا بمقادير
الناس وبأحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضع ولا يضع الرفيع انتهى وما أحسن قول سعيد
ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي
ان يذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله الى أن ظهر الخلل وانتشر
من المناكير ما شتم على أقبح العلل لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل واثبتهم من
لا يوصف بأمانة ولا عقل بل صاروا يكتبون السمين على الهزيل والمكين على المزلزل العليل
خصوصا من ندب نفسه في هذا العصر لذلك وتجاسروا في الخوض في غمرة (٦) هذه المسالك
: رأى من يمد به سفيه غاية الامداد مع كونه لم يصل ولا لحساد (٧) وكنت لكثرة اختصاصي
المشار اليه بأعيان الملوك والأمراء وعظماء الدولة والوزراء أتوهم اتيانه بأخبارهم على الوجه
المعتبر مع علمي بتقصيره فبين عداهم واتيانه بالعجز والجبر مما يفوق فيه الخبر الخبر فيصبر
على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات واختصر الحوادث والمجريات الى أن رأيت بعدموته
في ذلك أيضا العجائب وسمعت من يرجع اليه فيه بصفة يريد المعايير فندمت وماذا يفيد الندم
حيث لم اتفحص عن الاخبار في حياته وان كان ما بالعهد من قدم ولعل الخيرة كانت في ذلك
للتفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بجرح لا ساحل له وأمر لا يتها
استيفاء مقاصده المحملة فضلا عن المفصلة ثم أخذت في ضبط ما تيسر لي من ذلك بعد وفاته
وتحررت فيه ان شاء الله مسالك من كان في هذا الباب من اثباته وذلك حين أمرني من
اجابته عند العظماء كالواجب وشارته بمجرد الائمة للوقاية كالحاجب وجنايه يغبط من
حل بجانبه وبياه محط رحال (٨) الساعي في ما ربه فالعلماء بمجلسه طاقون والفهماء في محل
أسسه عاكفون لما رأوا من ذكائه وقطنته وحسن ابدائه ويقتضيه وذوقه وورونقه ومنزله
اسعافه وسديدا تحافه ولحاقه في الكرم بمحاتم واستبقاه الى على ألهم فهو فيها خاتم وميله

الى الـ وعده في التفصيل (١) بين شعراء يابه بالاستعارة والتما فاستعملوا في قولهم مدحه (٢) واشتغلوا بما فيه ثناؤهم مما لا أطيل شرحه هذا والانجم الزهر من الامراء المعتمدين فن دونهم من الوزراء والمباشرين وأعيان الزمان وجل المتممين بامتثال ما يرسم مدى الدهر غير منقطعين لاجتماع الكلمة فيه والاجماع على تنفيذ ما يعيده (٣) أو يديه الامير السرى (٤) الملكي الان في المنصف المسعى في الدوادارى الكبرى أبو منصور بشبك المهدي (٥) الظاهري نظام الملك ودرغام الترك في البر والفلك واسطة العقد المنظم ورابطة كل ما تشعث أوتهدم وترجمن البيان ولسان الاحسان فارس الورى في جميع الممالك وحابس العدو يوم الوغى في أضيء المسالك ملائكة قدر ظاهر واركة (٦) لناويه المدبر به قاهر كم فرج غزى الملك من كربه وخرج بالسرايا على وجه السلوك فرجع وقد باغ أربه وازال الطغاة المارقين أو قال ثرة غير البغاة الفاسقين لانهم يمون النقيبة (٧) ومضمون الوفاء بالعهود المصيبة حر كانه مسعوده وبركاته لاحسابه مشهوده الحروب تشهدها بانها المقدم والخطوب تمد اليه يد الاقتدار فتهدم وكل قسم أعناق الجبابرة العظام قصها وخدم بسباق افضاله كل همام فصل لا ورجى (٨) وكل لاذ به ذليل فاكسب منه عزا واستعاض به عليل فكتب له حرزا وكل أخبر اصدق فراسته عن أمر قبل وقوعه ودبر ما كان سبيل مسرانه وقوة جوعه واحيا المآجاد فانتسب له الفضل وأفاد فزاد وقالت الممالك انه كفؤ كرم لا ينسب لعضل (٩) الافكار الناقبة في وصف مجده قاصرة والاخبار الجالبة نظرف قدمه باهره مكن الله له في البلاد وسكن رعبه في قلوب ذوى الفساد وأيد به الدين وأبدع له نفع الملمين معترفا عتده بالة قصير مغترفا من قبض فضل الناقد البصير منشدا قول من مضى ممن يرتض.

بأنظر ا فيما عمدت لجمعه عذرا فان أنا الفضيلة يعذر
علماء بان الرء لوباغ المدى في العمر لاقى الموت وهو مقصر
فاذا ظفرت بزلة فافتح لها باب التجاوز فالتجاوز أجدر
ومن الهمال بأن ترى أحدا حوى كنه الكمال وذا هو المتعذر
والنقص في نفس الطبيعة كامن فبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر
نفع الله به كاتبه وجامعه وقارئه وسامعه والناظر فيه والمستقدمه فيما يعيده أو يديه
انه قريب مجيب

(١) التفصيل (٢) قولهم في مدحه (٣) يعيه (٤) الامير السرى (٥) من مهدي

(٦) (٧) النقيبة (٨) (٩) ؟

سنة خمس وأربعين وثمانمائة

سنة ٨٤٥ استهات والخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود والسلطان الظاهر أبو سعيد جتمق وليس له نائب بالديار المصرية كالعادة القديمة والقضاة الشافعي شيخنا أمير المؤمنين في الحديث الشهاب بن حجر والحنفى حافظ المذهب سعد الدين بن الديري والمالكي البذر بن الفيشي والحنبلي البدر البغدادي وكلاهما من طلبة الشافعي والمختص بالشيوخ بدر الدين العيني والأمراء الاتابك يشبك السودوني المشد وأمير سلاح تراز القرشي وأمير مجلس جرياش الكرمي ويلقب ياشوق وأمير اخور كبير قراقا الحسنى ورأس نوبة ترياى التريغاوى والدوادار الكبير تغرى بردى البكلمشى الملقب بالمودى وحاجب الحجاب تيبك البرديكى ورأس مقدمى الالوف الذين عدتهم بآرباب الوظائف فى هذا الوقت اثنى عشر الناصرى محمد ابن السلطان وشاد الشرايخانة قانباى الجركسى أحد أمراء الطبليخانة والزرد كاش تغرى برمش السيقى يشبك بن ازدمر ونائب القلعة تغرى برمش الفقيه وأمير اخور ثانى جرياش المجدى ويلقب بىرل ورأس نوبة ثانى بلخجاس الناصرى الساقى والدوادار الثانى دولاباى المحمودى المؤيدى والحاجب الثانى سودون السودونى والحازندار الثانى قانبك الاشرفى أحد العشر اوات والزمام الحازندار الصقى جوهر لقنقباى الحبشى ومقدم المماليك السلطانية عبد اللطيف المنجى الرومى عرف بالعثمانى ونائبه جوهر المنجى والوالى قراجا العمري أحد المماليك السلطانية والمباشرون كاتب السر الكمال بن البارزى وناظر الجيش المحبى (١) ابن الاشقر الوزير الكرمى بن كاتب المناجات الاستاد ارفير طوغان العلاى وناظر الخاص الجالى يوسف بن كاتب حكم ونائب كاتب السر المعنى عبد اللطيف ابن الاشقر ونائب ناظر الجيش الفخرى عبد الغنى بن بنت الملكى وناظر الدولة الامينى ابراهيم ابن الهيصور وناظر ديوان المفرد الزينى يحيى قريب بن أبى الفرج ويلقب بالاشقر ناظر الاسطبلات التقي بن نصر الله كاتب المماليك السعدى فرج بن ماجد الحال نواب البلاد بمكة السيد بركات والمدينة السيد ضيغم بن خرم الحسينى والقدس طوغان العثمانى وقدمته لشرفها والشام جليان السيقى اينال حطط عرف بامير اخور وخلص قايتباى الجزاوى وطرا بلس برمسباى ابن حمزة الناصرى الحاجب وجامه برديك الحكى العجمى الاعور وصفد (٢) قانباى الابوبكرى الناصرى عرف بالهساوان وغزة طوخ أبوبكر المؤيدى

والكره مازى الظاهري وملطية خايل بن شاهين الشينى وحص معاوية بن (١) صفر حجا
والموئيدى الاعرج واسكندرية استيغا الطيارى القاضى بالمدينة أبو محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن صالح وبكة أبو الين محمد بن محمد بن علي النويرى وبدمشق شمس
الدين الوئاي والحنفى بهاشم الدين الصفدى وصاحب اليمن الملك

صاحب بلاد قرمان الامير ابراهيم بن بكر بن محمد بن علاء الدين بك بن قرمان وصاحب برصا
وجميع بلاد الاطاب (٢) والبلاد التى ما وراء البحر الامير مراد بك بن

الامير كرشجى بن الامير أبى يزيد من ذرية عثمان حق وكسبه الذى يقيم به أدونه (٣) صاحب
قرم وال رشب محمد خان وصاحب ماردىن الامير حزة بن قرايوك التركمانى صاحب بغداد
اصهان ابن قرايوسف الظالم القاسق الامير جهان بن قرايوسف وصاحب بخارى

وسمرقند وخراسان وبلخ وخران وشيراز وغيرهما من البلاد التى يصل طرفها الى الهند والطرف
الآخر الى الهند شاه رخ بن تيمور لك صاحب المعر (٤) أبو عمرو عثمان بن أبى عبد الله محمد بن أبى

فارس عبد العزيز الحففى صاحب تونس وأقر بقية وكانت ولايته لها بعد موت شقيقه
المنتصر محمد فى صفر سنة ٨٣٩ والمتصر تلقى عن جده (المكرم أوله الاثنين) وأرخه العيني

محرم

ومن قلده الاحد فى ثلثه ولد الامير الكبير يشبك ولد من ابنة الطاهر ططرفى بهجد الكونة
لم يوجد له ولد قبله وأفرط هو وأهله فيما صنعوا من الوليمة لاجله فلم ينشب ان مات بعد ثلاثة

عشر يوما فاشتد أسفهم وحزنهم عليه وقصبر هو وكان السلطان لمباغهم سرورهم أرسل اليه
ممالك وجوارى وخيول لابل أعطاه امره قلت هذا مع صورة الوضع فمن يقصد بالامرة

ونحوها ان يكون فيه عناء فى الحروب وكفاءة لدفع الاعداء والمتغلبين كما أن موضوع التداريس
والمشيخات والمناصب الدينية لمن يكون فيه كفاءة فى الدين فاختلف لموضوع فى الطائفتين

ولزم الاكابر فى كل فن يوتهم ودرهم (٥) من عداهم فنالوا منهاهم وما أحسن قول القاضى
عبد الوهاب المالكي

متى يوصل العطاش الى ارقاء اذا (٦) استفتت البحار من الركيا

ومن يحمى الاصاغر من مراد وقد جلس الاكابر فى الزوايا

فان ترفع الوضباء يوما على الرفعاء من احدى البلايا

اذا استوت الاسافل والاعالى فقد طابت منادمة المنايا

(١) من (٢) ؟ (٣) لعلها الدرية (٤) لعلها المنفل (٥) ؟

(٦) متى يوصل العطاش الى ارقاء * استفتت البحار من الركيا

وكانت أم الأمير المذكور تعيش إلى هذا الوقت وهي مسنة وفي خامس عشره وصل المشايخ الثلاثة المسندون وهم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن ناظر الصاحب آل شعبان وعلاء الدين علي بن الحافظ عماد الدين أبي الندا اسماعيل بن بردسبن البغلة وكان السلطان قد طلبهم من دمشق بناية نايب القلعة الأمير المحدث تغرى برمش الفقيه ليحدثوا بما لهم من المروى وهو مسند الإمام أحمد فان أولهم سمع منه مسند ابن عمرو بن عمرو وابن مسعود وثالثهم سمع مسند ابن عباس فقط كلاهما على الصلاح عن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر المقدسي وثانيهم حضره بتمامه على البدر أبي العباس أحمد بن الجوني بإجازته وسماع الصلاح عن الفخر بن البخاري وسماع ابن الجوني وإجازة الصلاح من زينب ابنة مكي قالوا أنبا نوح بن بلسنة والاخر سمع السنن لابن داود والجامع للترمذي ومشيخة الفخر على أبي حفص عمر بن الحسن بن أميلة والشهابيل النبوية للترمذي على الصلاح بن أبي عمرو جزء ابن نجيب على محمد بن المحب عبد الله المقدسي والاول كان يذكر أنه سمع جميع المسند على الصلاح والسنن لابن داود للترمذي وعمل اليوم واليلة لابن السنن على بن أميلة وصحيح مسلم على البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالح وسمع كل واحد في الطباق على زينب ابنة قاسم بن عبد الحميد بن الجهم بعض مشيخة الفخر بن البخاري ولما قدموا أنزلهم نايب القلعة عنده في برجها وحدثوا الكثير عنده بقراءة صاحبنا التقي عبد الرحمن بن القطب أحمد القلقشندي وكفى الناصري بن السلطان بالغور من القلعة أيضا بقراءة الشيخ شرف الدين عيسى الطنوبي وبالسيرة بالخانقاة البيرية بقراءة إبراهيم ابن عمر البقاعي الحزناوي وسمع عليهم في المواضع المعينة بل وغيرها جماعة ومن سمع عليهم بالقلعة المقر الاشرقي الا تباكي أربك الظاهري أعز الله نصرته تأييد العساكر في الدولة الاشرافية قاتبا ولهم في استدعائهم بهؤلاء سلف بعد استدعائهم ببلغا السامي الظاهري الخنق العلوي أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي الجهم دمشق إلى القاهرة في أواخر القرن الثامن وحدث بالقاهرة بالعصيج وغيره وسمع عليه خلق لا يحصون كثرة تأخر منهم إلى وقت كتابة هذه الاحرف بعضهم وهو نادرة وقته في ذلك وكذا استدعوا في أوائله من الخازن باخرين (١) ليس هذا محل استيفائهم كل ذلك لشدة حرصهم على حفظ السنة النبوية واستمرار سلسلة الاسناد الذي خص الله به هذه الامة فقد روي عن محمد بن جهم بن المظفر قال أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاستاد وليس لاحد من الاعم كما قد دعاهم وحدثهم اسناد وانما هي صحف في أيديهم

عن أبي إسحاق الرازي قال لم يكن في ذلك من الامم من نجى اقله ادم آخاه يحتفلون آثار الرسل
 الا في هذه الامم انتهى ولولا الانكسار الى سرقة اعماءه لكان الذي يطلب ادر دينه بلا اسناد
 كمال الذي يرتقى السمع بلا سلم وطلب العلو في الاسناد سنة الى غير ذلك مما له غير هذا المحل
 وفي سادس عشرة فظهر في ناحية رشيد جماعة من الفرنج فأمسكوا وأحضروهم الى القاهرة
 (صفر أوله الاربعاء) في ثامن عشر عقد مجلس بسبب مدرسة القاضي بدر الدين جين بن سويد
 التي أنشأها بمصر بالقرب من جم جند بظهر قندق الكارم الصغير فانه كان قد وقفها مسجداً
 وجعل فيها مدرسا وطلبة ومات قبل أن يكملها وأوصى لها بأربعة آلاف دينار لتكملها فعمد
 وجيه الدين عبد الرحمن ابنه الى الدرس فأبطله محتجاً بأن أباه أسند اليه النظر واقتضى رأيه
 أن يجعل بدله فيها خطبة يكون الخطيب بدل المدرس والمؤذنون بدل الطلبة وتوبل (١) يغيض
 الامراء فاستأذن له الاشرف في اقامة الخطبة من غير أن يفصح له بحقيقة الحال فاذن فيها
 واتصل ذلك بقاضي الحنفية انذاك البدر العيني فأثبت الاذن وحكم بموجبه فأقيمت بها
 خطبة وعمل للمؤذنين دكة ووضع المنبر في الجانب المحراب على العادة واستمر الحال فلما مرض
 الوجيه مرض الموت أسند النظر لولده فتح الدين فنارعه الا أخوه احمد وادعى أن أباه
 شرط له النظر لولاده بعده فأحضر كتاب الوقف فوجد فيه أنه شرط النظر لنفسه ومن بعده
 لولديه محمد وعبد الرحمن ومن بعدهما لولادتهما وأولادهما الى آخره وجعل لنفسه أن
 يوصي بعدم موته بذلك لمن شاء ووجد بها مشقة فصل يتضمن انه أسند النظر لولده عبد الرحمن وفيه
 ملحقين سطين وجعل له أن يسند لمن شاء واتصل الفصل بالحقق المشار اليه في ضمن كتابة
 الوقف حيث أشهد عليه أنه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف ومضمون ما بها مشقة من الفصول
 وحكم بصحة الوقف فراجع الحاكم في ذلك فذكر أنه لم يحكم الا بصحة الوقف خاصة دون ما تضمنه
 فصل الاسناد بل وأعلى من ذلك أن شهود الفصل ذكروا أنهم لم يتحملوا الشهادة بالحقق
 ولا أدوها عند الحاكم ووافقهم الحاكم على ذلك مع قوله ان حكمه لم يلاق الفصل المذكور
 أصلاً واتصل ذلك كله بشيخنا لكون الدعوى كانت عنده ثم أقيمت عنده البيئة العادلة بأن
 الواقف المذكور وقف مكانه المذكور ومدرسة وعين لها مدرسا وطلبة وان ولده هو الذي
 أبطل ذلك وجعل بدله الخطبة والمؤذنين وسبيل الحكم بما ثبت عنده من ذلك فحكم بإبطال
 الخطبة من المكان المذكور وتقرير الدرس على وفق شرط الواقفوا كذلك أن الحاكم الجنقي
 ذكر أن حكمه بصحة اقامة الخطبة بناء على أن الواقف هو الذي شرط ذلك فلما وضع له الامر

صرح برجوعه عما نسب اليه فازيل المنبر حينئذ ووضع بخزانة هنالك ونحتم عليها وأبطلت
الجمعة بالمدرسة بحيث لم تصل بها يوم الجمعة عاشره فلما كان في رابع عشر منه أعيدت بغداد
عقد مجلس قبل ذلك يوم أظهر وأفيه حكما من الحنفى ادعوا سبقه على حكم الشافعى يتضمن
اقامة الخطبة بها وأنه بذلك ارتفع الخلاف فنازع الشافعى في ذلك وآل الامر الى [ان] أمر
السلطان ابتداء باقامة الخطبة لكون بعض من له غرض قال له ان الخطبة كانت أقيمت بأذن
الملك الاشرف وحكم بها كما حنفى وان الحنفية يجيزون تعدد الجمعة في المصر الواحد خلافا
لشافعية وان القاضى الشافعى تعصب لمذهبه وأن في رفع الخطبة شناعة وفي اقامة الجمعة
بالمدرسة المذكورة زيادة خير وثواب لما في ذلك من اقامة شعائر المسلمين وغيظ الكافرين
ولانها عبادة وسماع موعظة واقامة صلاة يشتمل كل منها على حمد الله والثناء عليه والصلاة
والسلام على رسوله والترضى على الصحابة والدعاء لولا السلطان والمسلمين وفي ابطال ذلك
تقويت لهذه المصلحة وحينئذ أرسل الشافعى الى الخزانة التى وضع فيها المنبر ففك ختمه عنها
وأعادوا المنبر وصلوا بها وخطب بها بعض الشافعية من تلامذة شيخنا حجة غياث لئلا
لجانب (١) بحيث انه قرأ اما في الخطبة أو في الصلاة ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها
اسم الآية سمع شيخنا من بعض رفاقه في القضاء مع كونه من تلامذته ما يكره عملا أحب ذكره
هذامع قول شيخنا رحمه الله ان شرط كون هذه مصلحة أن يكون مأذونا بها من (٢) قبل الشرع
واكن الشارع منع من ايقاع الصلاة في المكان المغصوب ومنع من شغل البقعة الموقوفة على
خدمة معينة بتغيير ما شرطه الواقف من كل جهة ولو كانت مطلوبة في حدوداتها واذا تعارض
تحصيل المصلحة ودفع المفسدة قدم دفع المفسدة باذعان العلماء ولو أن شخصا كثيرا عيال فقيرا
فأراد شخص نفقه فاغتصب مال آخر فدفعه له حتى وسع على عياله كانت تلك المصلحة مردودة
لوجود المفسدة وهي أخذ مال الغير بغير اذنه ويقرب من ذلك أن الصلاة أفضل أعمال البدن
ومع ذلك فايقاعها في الاوقات المكروهة ممنوع شرعا والقرآن أعظم الذكر ومع ذلك فقراءته
في الركوع والسجود ممنوع شرعا وليس كل ما يظن الشخص أنه عبادة بشرع التقرب به
الى الله تعالى فيحتاج المكلف في كل شئ الى عرضه على ميزان الشرع ففهموا فقه عمله به
ومهما خالفه أعرض عنه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول الآية فيجب رد ما يقع فيه
التنازع من هذه الحادثة الى ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبأنى

هذه المدرسة كان مالكي المذهب وكذلك ولده وولد ولده وقد قال القرطبي وهو من المالكية في تفسيره نقلاً عن أبي الوليد بن رشد وهو من أئمة المالكية أن البلد إذا كان بها [مسجد] مبني بسبع أهله فشرع شخص يبنى بهامسجداً آخر يلزم منه تفرق جماعة المبني الأول يجب هدم هذا المبني الحادث واستدل على ذلك بقصة مسجد الضرار الذي يريد في أمر ديني ترويج الأمر الديني من الريا والسمعة والمباهاة والانفة من أنه يقال بطل عمه أو عمل ما لا يجوز أو نحو ذلك بنبي أن لا يلتفت إليه ولا يسل بهواه في ذلك وقد اختص فعلة هذا بأنه يلزم منه تقليل الجماعة في الجامع العتيق الذي أسسه كبار الصحابة ونصب قبلته جماعة كثيرة منهم وشهد الصلاة فيه أكثر من أربعة آلاف يعني من كبار الصحابة والتابعين وإذا كان الأمر يقضي إلى ذلك فدين منه وتوفر الصلاة وتكثير الجماعة في الجامع المذكور لثبوت فضله على غيره بما ذكر من البرايا وقد يدبر الله تعالى بطائفة أن خيار المساجد بمكة والمدينة وبيت المقدس لا تقام الجمعة في شيء منها إلا في بقعة واحدة فينبغي أن يكون جامع الصحابة المذكور مثل المساجد الثلاثة بذلك والواقع أنه لم تكن الجمعة بمصر تقام إلا فيه في زمن الأمراء ثم الخلفاء الفاطميين ثم زمن السلاطين إلى أن بنى الجامع الجديد في طرف مضر على شاطئ النيل في دولة الملك الناصر فأقام زمناً (١) نحو سبعين سنة لا تقام الجمعة إلا في بقعة واحدة وهي الجامع العتيق مع كثرة الناس ولا سيما قبل أن تبنى القاهرة إلى أن حدث تكثير الجوامع ونحن لا نتأزع في جواز التعدد على رأي من يجزه حتى صنف فيه الناس التصانيف بل نقول إن عدم التعدد أولى والله الهادي ولم يلبث أن شرع الشيخ محمد الغزالي الذي ذكره قرياً في سنة تسع وأربعين في بناء جامع جاءه أخوخة المغازلين بالقرب من سوق أدير الجيوش وأحدث فيه خطبة وراسله شيخنا بالاطففة في أمرها مع الخطيب المشار اليه في الواقعة قبلها وهو المحيوى الطونجي فاعتذر وسكت ثم تنازع معارضته خصوصاً والخطبة بالنسبة لقصر همة جيرانها كانت مفتقرة اليد والأعمال بالنيات على أن الأمر قد فُش في كثرة التعدد بحيث يسمع أحد الخطيبين يفتن الأماكن الآخر (شهر ربيع الأول) أوله بالرومية يوم الخميس في يوم الجمعة ثانيه كسر الخليفة بمصر وياشر الخليفة الناصر محمد بن السلطان ومعه الحاجب الكبير وجماعة من الأشراف إلى أبيه فألبسه على العادة خلعة مدينية ونودي بالرفاه وزيادة أصبهين ومصادف ذلك سابع شرايين ولم يمهده نظيره فيما مضى وكذا لم يعمد أنه حبت لم يحترق يرتقي في الزيادة بل العادة المستمرة أنه إذا احترق كانت علامة لبوغيه القاية بالناس وبالعكس فلم يحترق في

ربيع أول

هذه السنة بحيث كانت القاعدة عشرة أذرع ونصف بل كان قارب (١) الارتفاع قبل دخوله
 بؤنة التي هي المادة المستقرة انما ابتداء الزيادة بحيث غرق بسبب الزيادة كثير من الاممقة التي
 في الجزائر وحصل لاصحابها جوائح (٢) وانقطع جسر بحر بن المنجيا واهتم السلطان بأمره
 وبأمر بقية الجسور بربا على عوائده في ذلك وكذا في تتبع المساجد القديمة والاثار الشرعية
 واحسانها كما سيأتي في ترجمته ولكن لطف الله فانه لما دخل بؤنة تناقص من انتمى به فهدم
 استحقاق العلماء عليه لزيادة على عشرة أذرع ثم زاد متر سلافا لكل السنة في أحد وثلاثين يوما
 قال شيخنا وأسرع ما أدركناه كثر في التاسع والعشرين من أيب ولذا استقر به الشيوخ الآن
 واستقرت الزيادة حتى بلغ عشرين ذراعا وخمسة عشر أصبعاً ثم هبط في أواخر توت بصرمة وبادروا
 الى الزرع وهبت ريح باردة نحو أسبوع ثم عاد مزاج فصل الخريف على العادة ولبس السلطان
 الصوف قبل العادة القديمة وذلك في العشرين من يابه وصادف تلك الليلة أنها أمطرت وهبت
 ريح باردة يومين ثم عاد لري في أثناء الليل وفي أثناء النهار واعلم أن هذا النيل من النعم العظام
 والآيات الجسام اللاتق مقابلتها بالشكر والخشوع والذكر لا بما يفعل من الركوب في
 الشخائر والتجواهر بل لنا كبر بحسب زيد في ذلك على الحد وفاق عن الحد ولله در المنظر (٣)
 يبرس صاحب الخانقاة الشهيرة بالقاهرة حيث منع من الركوب في الخليج للترهة بل لمن تكون
 له حاجة لما ينشأ عن ذلك من الغضب وابنه نام كرام ما أبطله أيضا من موسم عيد الشهيد وكان
 من موسم النصارى يخرجون الى ناحية شبرا في ثامن يسنس ويلقون في النيل تابوتاً فيه
 أصبع لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الا أن وضع الأسبوع فيه ويحصل
 في هذا العيد من الفجور والفسق والجاهرة بالمعاصي أمر عظيم فتجرد له بغيره حتى أبطله مع
 احتياهم عليه وتخييلهم له توقف النيل بسبب ابطاله وقولهم له شئنا أمر بحرب من قديم
 الزمان وهو مصمم على مخالفتهم وصار ذلك معدود في حسنة الى يوم القيامة جوزي خيراله
 سلف في نحو ذلك وهو مارويناه من طريق ابن الهبة عن قيس بن الخجاج عن حديثه قال لما
 فتحنا مصر رأينا أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤنة فقالوا أيها الأمير ان لنيلنا هذا سنة
 لا يجري الا بها فقال لهم وما هي فقالوا اذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا
 الى جارية بكر بين أربها وجعلنا عايم من الحلة والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل
 فقال لهم عمرو رضي الله عنه ان هذا أمر لا يكون أبدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان
 قبله فأقاموا بؤنة وأيب ومصر والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى يهرأ بالجلالة فلا يرى

[illegible]

مقام قال ولقد حضرت ليلة مولد من سنة خمس وثمانين وسبعمائة عند الظاهر برقوق رحمه الله بقلعة الجبل فرأيت ماء النى وحزرنى ما أنفق فى تلك الليلة على القراء الحاضرين وغيرهم نحو مائة ألف مثقال من الذهب العين ما بين خلع ومطهر وممشروب ومسموع وغير ذلك لم ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خلعة من السلطان

والامراء واما مالوك الاندلس والغرب فلهم فيه ليلة تسير بها الركبان يجتمع فيها أئمة العلماء من كل مكان ويعلمون بها بين أهل الكفر كلمة الايمان وكان للملك المنظر صاحب اربل بذلك اتم عناية واهتم لمجاوز الغاية بحيث أثنى عليه بذلك الامام العلامة أبو شامة فى كتابه (الباعث [على] نكار البدع والحوادث) وقال من مثل هذا يحسن ويديه اليه (١) ويشكر فاعله ويشنى عليه انتهى ولولم يكن فى ذلك الارغام الشيطان (٢) وسرور أهل الايمان من المسلمين واذا كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيداً كبيراً فأهل الاسلام أولى بالتكريم وأجدر

ربيع آخر

فرحم الله امرأ اتخذ ليلالى هذا الشهر المبارك وأيامه أعياد التكون أشد علة على من فى قلبه أدنى مرض وأعنى دا (شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة فى يوم الاثنين رابعه وردت مطالعة من نائب دمياط تتضمن أن الفرنج خرجوا على مركب فى البحر للمسلمين فقاتلواهم فغابوهم بحيث قتلوا من المسلمين من قتلوا وأسروا منهم ثلاثة أنفس وبلغ ذلك النائب فاشترأهم بمائة وستين ديناراً وأرسل بهم الى السلطان فقال لهم السلطان لم سلمتم أنفسكم ولم تغتاتوا حتى تقتلوا شهداء كرفقتكم أو تقتلواهم ثم سلمهم لوالى الشرطة وقال خلاص منهم القدر الذى وزنه لنائب عنهم ورد ما ليه وهى حادثة عجيبه بل ما سمع بها من قبل فى معناها وله فهم منهم تقصيرا أو من النائب تصلعا أو أراد تخريض غيرهم على الشجاعة وعدم الالتقاء الى التهلكة أو نحو ذلك

جمادى الاولى

بما قام فى خياله والاف لم يكن ممن ينجل فى أغلب أحواله (شهر جمادى الاولى) أوله الاحد فى يوم الاثنين تاسعه خلع على الامير بكار بيب السفر الى بكر كليليس نائبها وكان عاصيا خلعة السلطان فذهب اليها ولم يفد شيئاً قال العيني وكانت قلعتها حصينة

لم يقدر على أخذها فخرّب المدينة وراح عنها وفى يوم الاثنين سادس عشره استقر السيد على بن حسن بن عجلان بن رمية الحسى المكي فى امرة مكة عوضاً عن أخيه السيد بركات بحكم عزله لكونه لم يحضر الى السلطان حيث استدعاه لذلك بل امتنع وقال لست بعاصي ولكن أنا أذهب الى حال سبيلي والبلد بلادك وعين معه مائة وخمسون نفساً من المماليك السلطانية ومقدمهم يشبك الصوفى أحد أمراء العشرات عوضاً عن سودون الحمدي يقيم هو وياهم بمكة

على العادة وليكونوا مساعدين له على أخيه المذكور وأنعم السلطان على السيد علي بمبلغ يقيم به
بركة قيل انه خمسة آلاف دينار واقترض هو من الناس زيادة على ما أنعم به عليه شياً كثيراً
(ولما استهل جمادى الآخرة) وكان أوله الثلاث سافر المذكورون لكن في يوم الخميس
رابع عشر منه وصحبهم أيضاً مونس قليل قلت ووصل العلم بذلك في بعض الكتب إلى مكة
في الشهر الذي يليه فتوجه السيد بركات إلى صوب اليمن ثم قدم بعض اتباع السيد علي إلى مكة
في نحي يوم الأربعاء رابع عشر رجب وأخبر بذلك فقطع الدعاء للسيد بركات من ليلته ودعى
لمصاحب مكة من دون تعيين فلما كانت ليلة الجمعة سجد صرح باسمه ثم قرب العصر من يوم
السبت مستهل شعبان دخل مكة محرماً طاف وسعى ثم عاد إلى ليلته إلى الرا خارج مكة
فبادى بها وأصبح يوم الأحد فدخل مكة وهو لا يس خلعته وقرئ توقيعه وهو مؤرخ بسادس
شهر ربيع الأول ثمان تقدم ووصل محبة السيد علي أيضاً سوم بعزل قاضي المنقية
أب البتاء بن النسياع، قضاة مكة ولم يقر أحد اعوضه بل بقيت البلاد شاغرة من قاض (١)
مشتق إلى رمضان فأعيد المذكور إلى وظيفته ووصل العلم بذلك مع مباشرى جدة

(شهر رجب) أوله الأربعاء في يوم السبت سادسه قدم إلى ظاهراً القاهرة برسبى الناصرى
تخرج نايب طرابلس وهو الذى كان قبل ذلك حاسباً لشباب دمشق فنزل السلطان بسببه
وتلقاه ومعه الامراء إلى المطعم خارج القاهرة على العادة ونزل بيته لزوجه جوار كان السر
ثم قدم تقدمته وهى على مائتين وأربعين جلا وفي يوم الثلاثاء سابعه قبض على قيرطوغان
الاستاد والكبير والزينى يحيى ناظر ديوان المفردوس لالدوادار الثانى دولات باى وفي يوم الخميس
تاسعه أو سادس عشره وهو أقرب استقرار الاسير زين الدين عبدالرحمن ابن القاضى علم الدين بن
الكوير الذى كان استاداً للخيرة والاملاك فى الاستادارية وأعيد الزينى يحيى إلى نظر الديوان
على عادته والنزم بالتكفية وأنعم عليه الاستاد بالمنفصل بأمره مائة بمجيب وسافر في يوم السبت
تاسع عشر منه وفي يوم الاثنين سابع عشر منه استقرار الامير شهاب الدين أحمد ابن أمير علي
ابن الاتابك اليوسفى في نيابة الاسكندرية عوضاً عن سنبغا الطيارى بحسب سؤاله واتقاله
على مقدمة ألف بالقاهرة ولم يسافر المستقر حتى بلغه خروج المنفصل وذلك في أواخر شعبان
وقدم الطيارى بالقاهرة في ثامن عشر رمضان وحضر في رجب من الاسكندرية المائة ومعهم
سفة قلعة من خشب فقدموها إلى السلطان ورموا عليها بحضرة بقوم الرجل نفرج منها
سورة شخص بسيف وترس فرمى عليه عبد صغير ففرض رقبته بالسهم فأمر السلطان

بأن يخلع عليهم ورسم لهم بجامكية وان يعودوا الى بلادهم وفي رجب أو شعبان - جعل ناظر
الحرم سودون الحمدي الباب الايمن من جهة باب النخلة أسعد أبواب المسجد الحرام ذكره
لقاضي الشافعية بمكة أبي اليمن النخري يجلس عليه بالحكم لكون بيته بجانب الباب المذكور
(شهر شعبان) أوله بالقاهرة الجمعة في يوم الثلاثاء، تاسع عشره عرضت بر... سلطان (١)
التنبيه في الفقه وغيره من كتب العلم على من يسره الله من مشايخ الوقت والله أسأل عن
الطاعة (شهر رمضان) أوله الاحد وتراؤا ليلة السبت وكانت رؤيته عند أهل الميقات
ممكنة لئكن كان الغيم مطبقا ومضي أكثر النهار ولم يحدث أحد برؤيته ونمادى الامر على ذلك
الى العشر الثاني فشاع أن بعض أهل الضراب صاموا يوم السبت ثم كثرنا خبر بذلك عن أهل
المحلة فكتبوا حاكما فأجاب بأنه شهد برؤيته اثنتان من العدول وآخران مستوران وثبتت
برؤيته جماعة كثيرون وحكم به بعض نواب الحكم فلما اكمل ذلك اتصل بيده نواب الخبابة
فحكم بصر يوم الصوم الاثنين الذي يكون بالعدد ثلاثين من رمضان وبوجوب قضاء يوم السبت
على عادتهم في أن الهلال اذاروى يلازم رجب على تنبيه أهل البلاد صومه وقضاؤه على من
كان أقدره وكانوا هم صاموا يوم السبت على قاعدتهم في صوم اليوم الذي يلي الليلة التي (٢)
يكون غيمها مطبقا ولولا ذلك لما كنت رؤية الهلال يوم الاثنين تراى الناس الهلال فراه
جمع جم وكان العيد يوم الاثنين بغير شدة فلم يمكن الخبابة صيامه قلت وقد كان المسلمين
في مثل هذه الحادثة نسب القضية الى النقصير بل رجعا عن الشافعي أو تعرض له بسببه
ولا لوم عليهم فيه لاسيما وهم ملازمون بالجلوس آخر اليوم التاسع والتشرين من كل شهر بالعيد
المنسوب ويصعد جماعة من الموقنين وغيرهم الى المنارة والسطح ببب الترائى ومن رآه منهم
جاء أو جئ به اليهم أما بمكة فبطلع قاضي الشافعي ومن شاء الله معه بسبب ذلك الى أعلى جبل
أبي قبيس على أنه كان قد عاى يخرج قاضي مصر قبل جعلهم أربعة بالناس لتراى الهلال
في رجب والذي بعده احتياطا لشهر رمضان بجامع محمود بالقرافة وأول من خرج منهم
بالناس اليه أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن حماد بن احمق البغدادي المالكى المتولى قضاء مصر
من قبل الخليفة القاهر (٣) بعد الثلاثمائة كذا كره ابن زولاق والقاضي عياض ولكن قدرنا
هذا الآن بالديار المصرية واستقر الامر كما قدمت وكان هذا القاضي مع كونه قاضي القضاة
يتردد الى الامام أبي جعفر الطحاوى الحنفى ليسمع منه قصايفه وتفوقه حتى استفتاه
الطحاوى عن مسئلة والقاضي رحمه فقال له الطحاوى مذهب الثاني أيده الله كذا كذا

شعبان

رمضان

فقال له السائل ما بحثت إلى القاضي انما بحثت إليك فقال يا هذا هو كما قلت فأعاد السائل فقال له القاضي أفته أيدل الله برأيك (١) فقال له الطحاوى اذا حيث أذن القاضي أيد الله أفنته ثم أفتاه فكان ذلك من أدب الطحاوى وفضله كما أن مجي القاضي إليه أيضا من أدبه وفضله فرحمهم الله . . . [في] أوله ان كان السبت والافسح شعبان قدم القاهرة الشيخ شمس الدين الخافى الحنفى أحد أعيان فقهاء القان شامرخ بن يهورلنك (٢) المعظمين عنده وكذا عند ولده الوغ بك صاحب معرقند من مدينة صمرقند قاصدا الحج وتلقاه كاتب السر وناظر الخاص وغيرهما وطلع إلى السلطان فأكرمته وأتم عليه بأشياء كثيرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وفي يوم الثلاثاء رابعه أو خامس عشر ربه كان ختم كل من كتابي اختلاف الحديث لاما من الشافعى والزهد لعبد الله ابن المبارك على شيخنا بقراءة شيخنا العلامة البرهان بن خضر رحمهما الله وسمعت كلا منهما حينئذ ثم أعدت بقراءة على ما فاتني من أولهما وفي أثناءه قدم من مكة في البحر الشيخ الواعظ النادرة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العسقلانى الأصل المقدسى الشافعى الشهير بكنيته لكونه أزعج عن الإقامة بها وذلك أنه كما كتب قاضيا الحنفى قدم إلى مكة وانتفع به الناس هناك واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر كذلك العام الماضى ثم فى هذا العام إلى أن تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة فملاوا عليه محضرا ونسبوه إلى أمور وطلبوه إلى المالكى وشهد عليه بما بعض حاشيتهم وهو ينكرها ومحصل ما أثبتوه عليه أشياء أدناها بوجوب التعزير وأعلاها الكفر وشهدوا عليه بأفعال قلبية كقولهم قال كذا وقصده كذا ونحو ذلك مما لا يطالع عليه إلا الله فأمر بحبسه فحبس إليه الجمعة ويومها بحيث فاستدعى إليه الجمعة ثم عقده السيد بركات مجلسا حضره الأمير سودون الحمذى وجماعة وأحضر فيسدر أن قال لى دعوى على المالكى فأخذته الشافعى وتله (٣) بلحيته بحضور الجميع وقال له يا شيخ فحس وأمر بكشف رأسه وتعزيره وأشهد على نفسه أنه منعه من الجلوس على الكرسي بالمسجد الحرام وانفصل المجلس على ذلك ولولا ان السيد تطف فى أمره لكان الأمر أشد من ذلك ثم انه جلس للتدريس على عادته فنفعه الشافعى أيضا من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم بذلك ونفذ المالكى حكمه وشهد الحاشية فى ذلك شقة (٤) زائدة رعى على التوجه إلى القاهرة لاثبات حاله إلى السلطان انتهى ومادى قدومه فى تاريخه فوجد قاصدا صاحب مكة السيد على بن حسن قد سبقه وانتهى

(١) برأيه (٢) يهورلنك (٣) ؟ (٤) معة

الآن إلى السلطان وأحضرا الحضر المكتوب فيه ونقل عنه: أن السيد المذنب (١) تعصب له
 لكونه كان يذكر له أن عليا مقدم على أبي بكر رضي الله عنهما وإنما أقدم السيد على ولاية
 اجتماعه بناء على أنه يروج عنه بذلك نفسه وقال له أنا رجل سني وهذا يزيد فتغيط السلطان
 من ذلك كله واستشار أبو العباس بعض خواص السلطان فأشار عليه أن لا يحدث أمرا لأن
 السلطان في أول كل قضية يكون مغرور الفكر بما يلقى إليه ابتداء إلى أن ينجلي له الأمر بعد
 فسكت أبو العباس على منقض قلت وأبو العباس هذا جرت له حروب وخطوب قبل ذلك
 وبعد ما أشعها كأيته مع البقاعي كما ساق في محلها هذا مع تفرده في معناه ولكن يقال لكل من
 الخصمين ومن لم يجعل الله له نورا فلا من نور (شهر شوال أوله الاثنين) في يوم الخميس
 ثامن عشره برز الأمير تغري بردي اليشبيكي الزردكاش بالهمل إلى بركة الحاج من غير أن يزل
 الريدانية أو لا مع جريان العادة بذلك وأمير الأول يونس الأقبلي يعرف بابوابه وفي يوم الثلاثاء
 ثالث عشره قبض على جانيك الخجودي المؤيدي أحد العشرات ورأس نوبة وجلس بالبرج
 من القلعة وأنتم باقدا على خير ياك المؤيدي أحد الدوادارية ثم في يوم الاثنين تاسع عشره
 جانيك المذكور إلى نغراسكندرية ليجلس (٢) بها (شهر ذي القعدة) أوله الأربعاء
 في يوم السبت رابعه عقد مجلس بمحضرة السلطان ادعى فيه تقي المصري التاجر عندما ملقى على
 البرهان ابن ظهير شاهدا الفخري عثمان ولدا السلطان أنه ظلمه حيث وضع يد على قدرة كبيرة تجارية
 في ملكه وذلك أن البرهان كان اشترى حصص من مطبخ سكر لثقي فيها الاكثر وتنازع بسبب ذلك
 فاشتمل تقي على نفسه أنه ملأ ابن السلطان حصصه من الجدر والحاس الذي يطبخ فيه وكتب بينه
 وبين ابن ظهير مبارأة واستثنى فيها القدر المشار إليها وان ابن ظهير عدوا لها في غيبة تقي بغير وجه
 شرعي فقال الحق لا تسمع دعوى من ابراه ولو كان وكيفا فأن السلطان لاحداثة القصر في
 الدعوى على تقي عن والده وأن يتوجهوا إلى مجلس القاضي فتدعوا وأعمدت الدعوى فخشي تقي
 الدين على نفسه من غيظ السلطان فقال كل ما يدعي به على لوالد السلطان أنا ملكه فيأدر من
 أعلم السلطان بأن الحق ظهر لي تقي فظن صحة ذلك فأرسل إلى القاضي بأمره بعدم تمكين تقي
 من الترف والتوجه من مجلس الحكم الأبعد وزن المال فاستمر تقي في الترسيم أياما حتى حصل
 الأموال بالأوراق ونحوها من معارفه وأصحابه وكان ذلك سببا لضعف حاله ولم يزل في تناقص
 حتى مات وفي هذا الشهر حسيما كتبه بخطه من يوثقه وصل الحاج إلى مدينة ينبع فكان
 الدقيق بها في أول النهار كل حل بسبعة دنائير ثم ارتفع الظهر إلى اثني عشر ثم العصر إلى ستة عشر

وكان العليق أربع ويات بدينار ووصل الحمل الفول الصحيح الى عشرة وكان القسمان رخصا
فوصل الى ستين درهما كل عشرة وكاد الجمالة أن يهرى بواقد ووصول الخبز بوصول المركب
الى الساحل فراجع السعر الى أن صار وسطا بين ما كان أولا وآخره وتوجه خلق كثير
من الركاب الى الساحل فاحضروا الدقيق والعليق ولزم من ذلك أن أقاموا بالينبع أربعة أيام
ولما وصلوا الى منزلة بدر لم يجدوا بها عليقا فبيع النوى كل وية بثلاث افروزي والبسماط
كل عشرة بسبعين وكان مع ذلك اللحم والبن والبطيخ كثيرا ومانت من أهل الركب شعبان بواب
دار الضرب قبل رابع وكان وصول الركب الى مكة شهر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك
الليلة لكثرة الغيم ولم يتحدث أحد من أهل مكة برؤيته ونادوا على أن الوقفة تكون يوم السبت
وأشار عليهم قاضيها الشافعي أن يخرجوا يوم السبت ويسيروا الى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة
السبت احتياطا ويقفوا يوم السبت أيضا فيمنعهم على ذلك أن يدخل الركب الشامي فأخبروا
برؤية الهلال الخميس وأنه ثبت عند قاضيه فبنوا على ذلك ووقفوا يوم الجمعة ونفروا ليلة
السبت على العادة وكان بمكة رضاء كثير ووصلت الى جلة عدة مراكب فأسرعوا في تفريقها
بحيث كان يدخل الى مكة كل يوم خمسمائة رجل وبيع الشاش الخسبي بأقلوى ونصف الى ثلاثة
والارز البيرى من افلورى الى ثلاثة قال ووصل الى مكة من المولود والعقيق والبزدي كثيرا
الغاية وفي اليوم الثاني من الحجة ازدحم الناس في الطواف فبات أربعة عشر نفسا قلت وقال
غيره انهم (١) سبعة والله أعلم ثم رحل الركب الغزوى ثم الحلبي ثم الشامي ثم الكركي ثم المصدي
ثم البغدادي ثم التركاني الى أن امتلئت بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا الى منى وكان
من حج القاضى بهاء الدين بن ججي ومعه ولده وهو صغير في جملة عياله والشيخ ظاهر المالكي
وولى الدين ابن شيخنا السراج الفهمي وأخوه وجاورا ستة وست وسافر الاخ من هناك الى اليمن
وتوغل تلك النواحي الى أن انقطع خبره ولما وصلوا الى عرفات أرحف مر جف بان السيد
بركات هجم [على] جده ونهبها ولم تظهر صحة ذلك ووصل أبو القاسم أخو بركات فأمنه السيد
على ولم يحدث منه سوء مع أنه أشجبهم وأفرسهم وندب أخاه الذي يقال له سيف ليأخذ جماعة
ويتوجه الى حراسته فته ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج بمنى وعرفه وتأخره عن الخروج
مع الحاج ليلة التاسع فلما كان بعد عصر عرفة نارت غيرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فرسان
وغيرهم فظن الناس أنه بركات ساعى جمعهم لنهبهم فأنكشف الغبار فإذا هو على ومن معه
فادركوا الوقوف بعرفة وصحبته أخوه ابراهيم وكان قد تغيب عنه بمكة فلما وجداه اعتذرا بأنه

قيل له انه غرم على امساكه فتفصل من ذلك واستحب به معه ففصلت الطمأنينة للناس ونزلوا
 منى صبيحة اليوم العاشر وتجهز المبشر في ذلك اليوم فدخل القاهرة ليلة الاحد خامس عشر
 ذي الحجة وتأخر عن اقصى ما يكون في ذلك اربعة ايام وأخبر بكثير مما تقدم وذلك مستحب
 أعنى ارسال المسافر لاهله من يبشرهم بسلامته وانه سيقدم في كذا وربما فعل أيضا عند دخول
 مكة وقدر وينا في موطأ الامام مالك رحمه الله عن عمر بن عبد الرحمن بن دلاف عن أبيه ان رجلا
 من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها ثم يسرع السير عليها فيسبق الحاج فأفلس فرفع
 أمره الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أما بعد أيها الناس فان الاسيفع اسيفع جهينه
 رضي من دينه وامانته أن يقال سبق الحاج الا وانه قد اذان معرضا يعني متعرضا لكل من
 يهرضه فأصبح وقد زين به فمن كان له عليه دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه واياكم
 والدين فان أولاهم وآخره حزن واسيفع هذا كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويلقب
 لما أوردته سابق الحاج وهذا كان يلقب بها أيضا أبو حنيفة سعيد بن بيان شيخ يروي عن
 أبي اسحاق السبيعي (وفي ثاني ذي الحجة) لبس السلطان البياض لان الحر كان
 اشتد من يومين ووافق السابع عشر من برمودة فتقدم قبل عادة القبط بعشرين يوما وفي
 رابعه توجه القاضيان الشافعي والحنفي والمحتسب في جماعة الى كنيسة اليهود بقصر الشمع
 فوجدوا بها منبر ثلاث عشرة درجة يشبه أن يكون قريب العهد بالتجديد فقتشاوروا في أمره
 وفي أثناء ذلك ظهر في الدرجة التي يقف عليها كبيرهم كتابة يلوح أثرها فقال لهم الشافعي
 تأملوا هذه الكتابة فتداولها جماعة من الحاضرين حتى تبين أنها محمد وهي ظاهرة وأجد
 وهي خفية فاقضى الرأي ازالة المنبر المذكور فصورت دعوى (١) وحكم القاضي علاء الدين
 ابن اقبس أحد النواب من الشافعية وناظر الاوقاف بازالته وتأخر المحتسب لذلك واقتروا
 ورام الحنفي قطع رجل المتعاطي الوقوف في ذلك المحل ويذى غيره محتجا بأن السيد أبابكر
 الصديق رضي الله عنه بلغه عن نسوة من مكة خضبن أيديهن يوم بلغهن موت النبي صلى الله
 عليه وسلم لسرورهن بذلك فقطعن أيديهن كما في عيون الاخبار لابن قتيبة وخزانة الاكل
 ولم يوافق شيوخنا على ذلك لاسيما مع تصميم اليهود على انكار ذلك وعدم العلم بمن عمله الى أن كان
 ماسيا في السنة الآتية وقام الشيخ الامين الاقصراني في كشف كنائس اليهود والنصارى
 تنبيه السيد شهاب الدين أحمد النعماني المصري فأبطلت عبدة كنائس ختم على أبوابها الى أن
 يتضح أمرها ففتموا واحدة للملكين وجمع في اديعائهم بالحجر الفص النخيت مثل الاعمدة فادعوا

ي الحج

أنها كانت ذات أعظم رخام فاحترقت في الحريق الكائن في سنة ثلاثين وصبعائة وزعموا
أن بيدهم لها محضرات على يد الفاتح جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح
وقاضي الديار المصرية في الدولة الناصرية وأذن في مرتها فروعها بالجحارة وهي دون الرخام
حسب ما أتى في السنة التي تليها وفي يوم الجمعة عاشره أو حادي عشره نفي أقطوا أحد أمراء
الطليحات في دمياط وكان أمر بنفيه أولا إلى الشام فشنع فيه وفيه ضرب ابن الطباذري
نقيب الجيش مقدار مائتين عدا وفي تاسع عشره استقر في نظرا أوقاف المساجد والجامع
والزوايا الوجهين القبلي والبحري سودون الذي كان دوا دارا عند طوغان المؤيد أمير الخور
كبير وعند الأشرف في أواخر دولته أمير مشوي فصار نظارا لأوقاف الأهلية الثلاثة أنفوس
علاء الدين بن أقبس وشرف الدين أبو بكر المصارع وسودون أمير مشوي

ذكر من مات في هذه السنة

من استحضرنه وقت كتابة هذه الحرف مرتباً لهم على حروف المعجم ليسهل الكشف فيه ترجمة المقرري
أحمد بن أحمد العمري نسبة لأدوى عمر القايد مات يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر بأفند
خارج مكة من صوب اليمن ودفن به . أحمد بن حسين شهاب الدين الخوارزمي المكي مات بها
في يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة . أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم
ابن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم بن علي بن عبيد بن أمير المؤمنين المعز بن الله
الذي بنيت له القاهرة وكان أول من ملكها من العبيديين واسمه معز بن المنصور اسماعيل
ابن القائم أبي القاسم بن المهدي بن عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثمانمائة ابن محمد بن جعفر
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الأسدي بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب . الشيخ المؤرخ تقي الدين أبو العباس بن علاء الدين بن الشيخ محيي الدين الحسيني
العبيدي البجلي الأصل القاهري سبط ابن الصايغ ويعرف بالمقرري وهي نسبة لجحارة
في بلدك تعرف بجحارة المقارزة وكان أصله من يعلبك وجده من كبار المحدثين فتحول ولده
إلى القاهرة وولي بها بعض الرعايا ملقبة بالقضاء وكتب التوقيع في ديوان الانشا
ونصيب (١) صاحب الترجمة وكان سواد من يما يجتر به ويكتبه بخط يد الاستين وقال شيخنا
أدركني بخطه ما يدل على تدينه في سنة ستين بكونه قلت حضر وهو في الثالثة

علي بن الصايغ مع أبي شربة بن الشرف الله دعي وهو في الرابطة وكره مولد أبي شربة
 في سنة ٧٦٧ فيكون مولد المقر بنى في سنة ست، وذلك بالظاهر ونشأ به الشافعية ثم نقل
 القراءات ومع الحديث بن جده لأمه العلامة الشمس بن الصايغ الحنفي والبرهان الأندلسي
 وأبو أبي اليمن بن الكويك والنجم بن رزين والشمس بن الخشاب والنسرخي وابن الشيباني
 وابن أبي الجعد والسراج البلقيني والزين العراقي والمهشمي والفريسي وغيرهم بل كان يزعم
 أنه من السلسل على العماد بن كثير ولا يكاد يصح ويصح شيع عكة من الفتيان النساوري
 وأبو الالاسيوطي والشمس بن بكر وأبي الفضل النوري القاسمي وسعد الله الأسنوني
 وأبو العباس بن عبد المطلب وجاعة وأبازلة الجلال الأسنوني الشهابي الأدرعي وأبو البقا
 السبكي وعلي بن يوسف الزيندي وآخرون ومن النمام الحاذق أبو بكر بن المحب وأبو العباس
 ابن العز وناصر الدين محمد بن محمد بن داود وطائفة واشتغل كثير أوطاف على الشيوخ ولقي الكبار
 وبالس الأئمة فأخذ عنهم ونفقه حنفيا على مذهب جده لأمه وحفظ في فقه الحنفية كتابا
 ثم لما ترعرع وذلك بعد موت والده في سنة ست وثمانين وهو حينئذ قد تجاوز العشرين
 فتحول شافعيًا وهو الذي استقر عليه أمره لكنه كان مائلًا إلى الظاهر ولذلك قال شيخنا
 أنه أحب الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتم بمذهب ابن حزم ولكنه كان لا يفرقه انتهى
 هذا مع كون والده وجده كاهنيلين وتطرق في عدة فنون وشارك في الفضائل وكتب بخطه
 الكثير واتقى وقال الشعر والنثر وحصل وأقادوناب في الحكم وكتب التوقيع وولي الحسبة
 بالظاهر غير مرة له في سنة إحدى وثمانمائة عوضا عن الشمر الدباسي ثم عزل بالشيخ
 بالدين العمري في سادس عشر ذي الحجة منها وبالخطابة بجامع عمرو وبمدرسة حسن والامامة
 بجامع المالك ثم نظر مقرأة الحديث بالمؤيدية عوضا عن المحب ابن نصر الله حسين حين استقراده
 في تدريس الخطابة ثم أوغير ذلك وجدت سيرته في مباشراته وكان قد اتصل بالظاهر برقوق
 ودخل دمشق مع ولده الناصر في ستة عشر وعاد معه وعرض عليه قضاءها ثم أرفأه
 رقيب ببلد الله وأدار وقتا ونالته منه دنيا بل يقال أنه أودع عنده نفقا ورجع غير مرة وجارر
 وكذا دخل دمشق مرارا وتولى بها نظرو وقف القلانسي والبيمارستان النوري مع كون شرط
 نارا لناصر الشافعي وتا ريس الأشرفية والاقبالية وغيرها ثم أعرض عن ذلك وأدام بيادته
 بنا كفا على الاشتغال بالاداريه حتى اشتهر بذلك وبه دعيته ودارت له فيه جلاله فسانية
 بالخطابة بالظاهر وهو بغيره لكونه فخر بمسودة الأوعدي فأخذها وزادها زوائد غير المائة
 من العقود الفريدة في تراجم الاميان المشيخة ذكر في بعض عامره وإتمام الاسمايع

بما للرسول من الأبناء والأخوال والجفلة والمتاع. وكان يجب أن يكتب بمكة ويحدث بها (١) فتيسر له ذلك والمدخله وعقد جواهر الامقاط في مالوك مصر والفسطاط والبيان والاعراب عما في أرض مصر من الاعراب والامام في من تأخر بأرض الحبشة من مالوك الاسلام والطرف الغربية في أخبار وادي حضرموت العجينة ومعرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم وإيقاظ الخفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء والساول بمعرفة دول (٢) الملوك يشتمل على الحوادث إلى وفاته وكتابي هذا كما أشرت إليه ذيل عليه والتاريخ الكبير المقتنى وهو في ستة عشر مجلدا وكان يقول انه لو وكل على ما يرومه لجاوز الثمانين والأخبار عن الاعذار والاشارة والاعلام ببناء الكعبة [و] البيت الحرام ومختصره وذكر من حج من الملوك والخلفاء والخاصم بين بني أمية وبني هاشم وشذو والعقود وضوء السارى في معرفة خبر تيم الدارى (٣) والأوزان والكيل الشرعية وإزالة التعب والعنا في معرفة الحال في الغنا وحصول الانعام والمير في سومة الخبز والمقاصد السنية في معرفة الاجسام المعدنية وتجريد التوحيد وجمع الفرائد ومنبع الفوائد يشتمل على على العقل والنقل المحتوى على فنى الحدود والهزل بلغت مجلداته نحو المائة وما شاهده وسمعه مما لم يتقل في كتاب وشارع النجاة يشتمل على جميع ما اختلف فيه البشر من أصول ديانتهم وفروعها مع بيان أدلتها وتوجيه الحق منها والاشارة والايحاء الى حل لغز الماء وهو نظريه وغير ذلك وقد قرأت بخطه ان تصانيفه زادت على مائتي مجلد كبار وان شيوخه بلغت ستمائة نفس وكان حسن المذاكرة بالتاريخ لكنه قليل المعرفة بالتقديم ولذلك كثرة فيه وقوع التجريف والسقط وربما صحف في المتون وأما في المتأخرين فقد انفرد في تراجمهم بما لا يوافق عليه ومن ذلك قوله في ابن الملقن وكان يسمى الصلاة جدا انتهى وكان يكثر الاعتماد على من لا يوثق به من غير عزو اليه حتى فعل ذلك في نسبه الذي قدمته فان مستنده فيه كونه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له يا ولدي هذا جامع جلدك وما قاله ابن رافع في نسبة عبد القادر جده انصاريا قد اتخذ في هذا وان توقف صاحب الترجمة فيه لكنه مع ذلك لم يكن يتجاوز في تصانيفه في سياق نسبة عبد الصمد بن تيم وان أظهر زيادة على ذلك وانه يتق به ثم رأيت ما يدل على انه اعتمد في هذه السنة الغرياني المشهور بالكذب والله أعلم وكانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو والاطلاع على أقوال السلف والمأم عذاهب أهل الكتاب حتى كان يتردد اليه أفاضلهم للاستفادة منه مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلا الهمتين

والحكمة في المذاكرة والمداومة على التهجيد والاوراد من الصلاة من شيد الطه أئمة
والارملة ليته حتى ان يرض الرؤساء فيما بلغوا عليه على انقلاب منه فانه قد قول غيره

قالت الارنب اللقوت كلاما فيه ذكرى لتفهم الالباب
أنا أجري من الكلاب ولكن خير بوي ان لا تراني الكلاب

ولو أنشد قول ابن المبارك

قد أرحنا واسترحنا من غدو ورواح
وانصال بليب أو كريم ذي سماح
بعفاف وكفاف وقنوع وصلاح
وجعلنا الياس مقنا حا لا بواب النجاح

لكان أحسن والخبره بالزايحة والاصطرلاب والرمل والميقات بحيث انه أخذ لابن خلدون
طالعا والتمس منه تعيين وقت ولاية فيقال انه عين لها يوما فكان كذلك وعدم النواذر
كل ذلك مع تجميل الاكابر له امامداراه خوفا من قله أو لحسن مذاكرته وقد حدث ببعض
تصانيفه ومروياته بمكة والقاهرة وسمع منه فضلا وأخبر به سمع فضل الخليل للدمياطي
على أبي طلحة محمد بن علي بن يوسف الخراوى الطبردار مرتين فاعتمدا وأخباره بذلك وقرى عليه
مرة بل كتب بخطه قبيل موته بسنة أنه لا يعلم من يشاركه في روايته ورأيت بخط صاحبنا
النجم بن فهد أنه حضره في الرابعة على الخراوى وما علمت مستنده في ذلك وقد ذكره شيخنا
في القسم الاخير من معجمه الذي وقف صاحب الترجمة عليه بقوله وله النظم الفائق والنثر العايق
والتصانيف الباهرة خصوصا في تاريخ القاهرة فانه أحسن معالمها وأوضح مجاهلها ووجد
ما ترها وترجم أغنيانها وأما في تاريخه فبالغ كذا بل قال وأولع بالتاريخ فجمع منه شيا كثيرا
وصنف فيه كتباً وكان لكثرة ولعه به يحفظ كثيرا منه قال وكان حسن الحجة حلوا المحاضرة
وقال العيني كان مشغلا بكتابة التواريخ وبضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة في أيام الظاهر
ثم عزل بسطره ثم تولى مرة أخرى في أيام الامير الدوادار الكبير سودون بن أخت الظاهر عوضا
عن مسطره بحكم أن مسطره قد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور وقال ابن خطيب
الناصرية في ترجمة جده وهو جده الامام الفاضل المؤرخ تقي الدين انتهى مات في عصر يوم الخميس
سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بمحوش الصوفية الليبرسية رجه الله
وابانا والله در القائل

ما زلت تلهج بالاموات تنكها حتى رأيتك في الاموات مكتوبا

أحمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد شهاب الدين بن القاضي نجم الدين ابن العلامة علاء الدين السعدى الحسانى ثم المشقى الشافعى عرف بابن يحيى أخو القاضى بهاء الدين والد العلامة نجم الدين يحيى بوركا فى حياته وولد فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين ورغب له والده قبل قتله الذى كان فى سنة ثلاثين عن تدريس الشامية البرانية واستنكر الناس ذلك لصغره جدا وكونها لم يلها (١) الا الاساطين واستناب عنه فيها واستمرت معه حتى مات فى رابع عشر جمادى الاولى فاستقر بعده فيها أخوه بهاء الدين ثم ولده النجمى المذكور وناب عنه فيها غير واحد كالبلاطسى وخطاب رجهما الله تعالى . أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر الشهابى ابن الأمير ناصر الدين التتوخى الاصل الجوى الدار ويعرف بابن العطار وهو ابن أخى الشرف يحيى الشهير وادعى أوائل القرن تقريرا بحماه وقدم القاهرة مع والده وتنقل معه حتى مات بالقدس وهو حينئذ ناظره فعاد الشهاب الى القاهرة فأقام بها فى ظل صهره الكحل بن البارزى مدة ثم . الزينى عبد الباسط عمل الدوايرية لتمرىأى التمرىغاوى الدواير الثانى واستمر فيها الى أن مات الاشرف فاستقر به السلطان قبل أن يتسلطن بعناية زوجته خوند فى الدوايرية للعزير قلماسلطن قربه وعمله من أجل الدوايرية الصغار وأثرى (٢) لكنه لم يلبث ان مات فى المحرم وكان عاقلا حافظا لكثير من الشعر وأخبار الناس مشاركا فى فضيلة مع ذكاه وفهم وبراعة فى أنواع القروسية كالرحى بالنشاب عملا ومحاضرة حسنة ولم يختلف فى أبناء جنسه مثله . أحمد بن يوسف شهاب الدين الخطيب الملقب درابه بضم المهملة وتشديد الراء وبعد الالف موحدة اشتغل قليلا وجلس مع الشهود دهر اطويلا وعمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرج ثم توقيع الدست وكان سليم الباطن قليل الشروفيه غفلة مات فى رجب وقد قارب التسعين سنة . أبو بكر بن على بن زين بن عبد الله زين الدين الاتبارى القاهري الشافعى الكتبي مات فى ليلة السبت خامس ذى القعدة بالمؤيدية . داود بن محمد ابن أبى بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن المتوكل على الله أبى عبد الله بن المعتضد بالله أبى بكر بن المستكن بالله أبى الربيع الهاشمى العباسى المصرى بوجع له بالخلافة بعد القبض على أخيه المستعين بالله العباس فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة فكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وأياما وكان كريما عاقلا دينيا متواضعا حاول المحاضرة محبا فى العلماء والفضلاء مع جودة الفهم والتماسن الجملة ولماسافر

(١) يلها (٢) وأرى

مع الاشراف الى آمد وكان شيخنا وبقية القضاة الاربعة معه على العادة كان كثيرا لا كرام
لشيخنا والاهداؤه فكتب اليه شيخنا بقوله

يا سيدنا ساد بني الدنيا فهم تحت لوائه الكرم المنقصد
أمددني فضلا وشكري (١) فاصر فان أردت الشكر مني فاقصد
أشبهت عباس الندي في المحل اذ أطاعه الغيث وكان قد فقد
الى أبي الفضل انتهى الجود وفي أولاده بقية قسائل تجد
ما حبه حتى حاز جود جيله . الأمير المؤمنين المعتضد

مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول وقد قارب التسعين بعد مرض طويل وصلى عليه
بالسبيل المؤمني بحضور السلطان فن دونه ودفن بالمشهد النفيسي رحمه الله ونفعنا ببركاته
وبركة أسلافه واستقر بعده في الخلافة أخوه شقيقه سليمان كما تقدم . سرور بن عبد الله
ابن سرور بن أحمد بن عبد المجيد بن سعيد بن معروف بن خالد الامام العالم أبو الوليد القرشي
المغربى التونسي المالكى نزيل اسكندرية ولد في سنة ٧٦١ بقسطينه وامتن وبقى مسلسلا
في بعض المراكب في أواخر السنة الماضية ثم ذكر في شعبان من هذه سنة قتل ولم يقطع خبره
من ثم رحمه الله . شعبان صهر البدر بن الحلاوى والنزوحته أم ولده أبي بكر وغيره ونواب
دار الضرب بنضى الاعلام بوفاته في الحوادث واستقر بعده في دار الضرب صهره المذكور .
شكر القايد عتيق السيد حسن بن عجلان مات بمكة في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى
وهو والد وزير مكة الا تى ذكر في محله . شمسية ابنة محمد بن أحمد بن عجلان الحسنية المكية
ماتت في ليلة الاثنين ثاني عشر ذي الحجة : صفية بنت محمد بن محمد بن عمر بن عنقة أم الحياة
ابنة المحدث شمس الدين أبي جعفر الشكرية الاصل المدنية نزيله (٢) مكة حضرت الاولى
في ثاني عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالدينسة النبوية على جدها لانها
يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن البنا نسخة أبي مسهر وفي الرابعة العراقى الفقيه في السيرة النبوية
من نظمه بقوت وسمعت على البرهان بن صديق وأجازها جماعة منهم ابن الذهبى والتنوخى
وابن أبي المجد فخلق وأخذ عنها صاحبنا ابن فهد وأرخ وفاته في ليلة الجمعة رابع شوال بمكة
ودفنت بالمعلاة رحمه الله . طيغاعملوك البدر بن نصر الله مات في ثاني المحرم وكان قد أمر
الى الدولة الاشرفية . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى
ابن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم بن سليمان بن معاوية

ابن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد القاضي جمال الدين ابن القاضي شرف الدين ابن الشيخ
الاديب بهاء الدين بن تاج الدين بن معين الدين القرشي الخزرجي الدمامي الاصل السكندري
المالكي يلتقي معه العلامة الشهير البدر محمد بن أبي بكر بن عمر في أبي بكر الاول من نسب
صاحب الترجمة اذ عمر وعبد الله اخوان من بيت قضاء ورياسة اشتغل قليلا وسمع على جده وولى
قضاء بلده فطالت مدته في ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وجيها ضخما رياسة
نقص بضاعته في العلم والدين لكن لكثرة بذله ومن يد سخائه وقد أفنى مالا كثيرا في قيام صورته
في المنصب ودفع من يعارضه حتى انه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له ارث أو امر
من الامور التي تحصل تحت يده بمال من أي جهة كانت ساغت أو لم تسغ فلا يلبث أن
يستدين أيضا وآخر ما اتفق له قيام الشيخ سرور المغربي عليه حتى عزل بالشمس بن عامر فقدم
القاهرة وهو متوكل فتوسل بكل وسيلة حتى أعيد وأوسع الحيلة في انقاس سرور (١) المغربي
المذكور حتى تمت بل كان ذلك سببا لاعدائه ولم ينتفع القاضي بعلمه بنفسه بل استمر متعللا
حتى مات (٢) في يوم الاحد رابع ذي القعدة قال شيخنا وأظنه حاز الستين وقد أخذ عنه البقاعي
وهجاء وكذا سمع عليه المحب بن الامام والمعر السنباطي وابن قروا وآخرون ولم يترك بعده
من يخلفه من أهل بيته بل استقر بعده الشهاب التلمساني وقد ترجمه العيني فقال ولم يكن
ممن له اشتغال بالعلم وكان يخدم الناس كثيرا خصوصا الطلبة الذين لا يستحقون شيئا من ذلك
عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين أبو محمد العوفي نسبة فيما بلغني لعبد الرحمن
ابن عوف أحد عشرة القاهري الشافعي عرف بابن الجلال بالجيم والتخفيف نسبة جد جده
وبابن الزيتوني أيضا لكون عم جده كان من منية الزيتون ولد وحفظ القرآن كما كتبه
بخطه في يوم السبت مستهل المحرم سنة خمس وسبعين وسبعائة وكتبها الخاوي والتبليه
ومنهاج الاصول واشتغل بالعلم وتفقه أولا بالبدر القويسني ثم لازم فيه البرهان بن موسى
الابناسي والسراج بن الملقن وكذا أخذ عن السراج البلقيني والصدرا الاشعطي والشمس
ابن القطان المصري في آخرين وأخذ العربي عن المحبين هشام والشهاب الاشعري الحسن
وكثير من العلوم العقلية عن الشيخ قنبر والحديث عن الزين العراقي دراية ورواية وكتب عنه
الكثير من أماليه وكذا لازم مجالس البلقيني في الحديث وغيره وتلى بالنسب افرادا وجمع على
الفخر عثمان المنوفي وبحث عليه في الشاطبية وسمع الحديث على البرهان التنوخي والغلاء
ابن أبي الجعد والنور الهيثمي الحافظ والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات وآخرين حتى سمع على

الشرف بن الكويك ونحوه وتقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس كالإبناسي والابشيطي والبلقيني ووصفه بالشيخ الفقيه الفاضل الأمين واند علم أعليته واستحقاقه وكذا أذن له ابن هشام في اقراء العريضة والفخر في القراءات ونائب في القضاء قديما وحديثا وحدث سيرته في قضائه وتصدر للاقراء والافادة وربما أفق وخطب ببعض الجوامع ثم أعرض عن ذلك كله في سنة تسع وثلاثين بل وتجرد عما يده من الوظائف وانقطع بجامع نائب الكرك ولا جله عمره جوهر الخازن دار عمارة حسنة وكان انسانا حسننا عالما فقيها ثقة عدلا في قضائه متواضعا ساكنا وقورا متجمعا عن الناس قانعا باليسير على قانون السلف سريع الانشاء عظاما ونثرا كالخطب والمدائح والمراسلات مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم وصحبه غير واحد من السادات كالشيخ عبد الله الجندی نزير الحسينية وعمر البسطنطامي محاب الدعوة مما قصده أحد بسوء فاقلم الى غير ذلك من الكرامات حتى اني سمعت الشهاب أحد بن مظفر يحكي غير مرة وكان ممن كثرت مخالطته له انه شاهد البحر قد اجتمع له حتى جازه وتخطاه وبالجمله فصلاحه أمر مستفيض وقد ترجمه شيخنا في تاريخه فقال نائب الحكم جمال الدين أخذ عن شيخنا البرهان الإبناسي وغيره واشتغل كثيرا وتقدم وبهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب في الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير السكون والصلاح فاضلا انتهى وقد اجتمعت به مع الجدرجه الله ودعالي بل وعرضت عليه بعض محفوظاتي وكتب لي خطه بذلك ومات في يوم الخميس السادس عشر رجب ودفن بحوش صوفية السعيدية وكان أحد الصوفية بها ولم تسمع بها عنها في جملة وظائفه ولا ولاده ليكون منسدرجا في الدعاء من أهلها ويكون دفنه في تربتها قال شيخنا وأظنه قارب السبعين بتقديم السنين رحمه الله وإيانا ومن نظمه ملغزا

يبتان مطعومان	كل به	من اصفرار فرة التاظر
وأنت ان صحت مقالوته	تجد دليلا فيه الآخر	
فشمس ومشمس قل هسما	ثم استرح من تعب الخاطر	
ووعدتني وعدا حسبتك صادقا	ومن انتظاري كاد ابي يذهب	ومنه
فلن رآني أن يقول مناديا	هذا مسيلة وهذا أشعب	
هـديـه المرء على قدره	فالفضل أن يقبلها السيد	ومنه
مثل قبول العين مع فضلها	قليل ما يبدى لها (١) المروء	

عبدالله بن محمد جمال الدين انبرلسي ثم الشافعي اشتغل قليلا وكان يتعاني زى الصوفية ويحب الفقراء ثم رحل مع الفقهاء وناب في الحكم قليلا وكذا في بعض البلاد ثم منع من ذلك لكائنته جرت له لان الشافعي لما منعه ناب عن الحنفي فعين عليه قضية تتعلق بكنيسة اليهود فحكم فيها بحكم يلزم منه نقض حكم سابق لقاضي الحنابلة الملا بن المعلى فأنكر عليه وقوبل على ذلك وصرف عن نيابة الحكم حتى مات في رجب ودفن بالقرافة وهو طناني عشر التسعين بتقديم المثناة

عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد ابن عبدالعزيز الشيخ زين الدين التويري الهاشمي المكي مات في يوم الاثنين خامس ذي الحجة عبدالرحمن بن يوسف بن أحمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود الزين أبو الفرج وأبو محمد ابن جمال الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن الطحان وبابن قريج بالقاف والجيم مصغر ولد في خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل يسيرا وأسمع على الصلاح بن أبي عمر مأخذاً لعلم لابن فارس ومسانيد ابن عمر وابن مسعود وابن عمر ومن مسند أحمد بل كان يذكر أنه سمع جميعه وأنه سمع على أبي حفص بن أسيلة السنن لابي داود وجامع الترمذي وعمل اليوم والليلة لابن السنن وعلى البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالج صحيح مسلم قال صاحبنا النجم بن فهد لكن لم ينظر بذلك وسمع أيضا على زينب امرأة قاسم بن عبد الحميد بن العجمي جزأفيه ثمانية عشر حديثا من مشيخة الفخر وجزأفيه خمسة عشر حديثا فخرجة من المشيخة المذكورة من جزأ الانصاري وكلاهما اتقاء البرزالي قالت أنا الفخر وسمع من الحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه وكذا سمع من ابراهيم بن أبي بكر ابن عمر والشهاب بن العز ورسلاان الذهبي وأبي الهول الجزري وطائفة وحدث بيلده واستحضر للقاهرة فاسمع بها وكان شيخا لطيفا يستحضر أشياء كثيرة مات بالقاهرة بعد أن غرض أياما بسيرة في يوم الاثنين سابع عشر صفر بقلعة الجبل وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بتربة طقة ش وكان قدومه كما قدمنا في المحرم من السنة رحمه الله وإيانا وترجمته في تاريخ شيخنا انما هي بخط صاحبنا القاضي قطب الدين الحضري كان الله له وصرف عنه كل مكروه فليعلم . عبدالرحمن بن يوسف وسماه (١) شيخنا في تاريخه عليا وهو سهو الشيخ زين الدين القاهري شيخ الكتاب ويعرف بابن الصايغ ولحق قبل سنة سبع وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتعلم الخط المنسوب من النور الوسمي تلميذا زى ولازمه في اتقان قلم النسخ حتى فاق فيه عليه حسبما صرح به كثيرون وأحب طريقته ابن العفيف فسلکها واستفاد منها من أبي

علي محمد بن علي بن احمد بن علي الرقناني ثم المصري شيخ شيخنا وصارت للزين طريقة منتزعة من طريقتي ابن العفيف وغازي كما وقع لغازي شيخ شيخنا فانه كان كتب أولا على الشمس محمد بن علي بن أبي رقية شيخ الرقناني المذكور وتلميذا لعلاء محمد بن العفيف الذي أخذ عن أبيه عن الولي العجبي عن شهادة الكاتبة عن ابن أسد عن علي بن البواب وابن السمساني عن مشايخهما عن أبي علي بن مقله ثم تحول غازي عن طريقة ابن العفيف شيخ شيخنا إلى طريقة ولدها بينا وبين طريقة الولي العجبي ففاق أهل زمانه في حسن الخط وتبع في عصره الرقناني أيضا لكنه لسكاه بالفسطاط لم يرج أمره وتصدى الزين المذكور للكفاية فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى ونسخ عدة مصاحف وغيرها من الكتب والقصائد وصار شيخ الكتاب في وقته بغير رافع وقرر مكنيا في عدة مدارس وشهد له شيخنا مع كونه الغاية في اتقان الفن بجماله وبراعته وأثنى عليه في تاريخه ومن كتب عليه البرهان القوفوي وأبو الفتح الحجازي والجمال ابن ججاج البرماوي والشمس النواجي والشمس المالكي والشهاب الحجازي والصلاح بن نصر الله وكنت ممن أدركه بأخر مرقو وكتبت عليه سيرا وكذا كتب عليه من قبلي الوالد والم وكان شيخنا نظريفا صوفيا بالخانقاه السعيدية وحصل له في آخر عمره انجاء (١) بسبب ضعف فانتقطع حتى مات في يوم الاحد رابع عشر شوال ودفن من الغد وقبلا وزا الثمانين بيقين ورأيت له سمعا بقراءة شيخنا على الجمال أبي المعالي الحلاوي في سنة تسع وتسعين وأثبت شيخنا اسمه بخطه في الطبقة فقال والمجود عبد الرحمن بن يوسف الصايغ المكنى ولكن لم يعلم بذلك الطلبة من أصحابنا وغيرهم ولو علموا به لسمعوه ورأيتهم فيمن قبرض سيرة المؤيد لاننا هض بعد ان قيل له

أبا شيخ كتاب الزمان وزينها ويامن يزيد الطرس نورا انا كتب

لعلك ان تثنى على شيخ ملكنا وشيخ ملوك الارض والعلم والادب

فكتب كما قرأته من خطه الحمد لله ولي كل نعمة حققت نسخ رقاع وقعت على (٢) ربحانها كتاب الطومار وأقسمت بالمصاحف أنها ما لحقت لها غبار ولمحت هذه السيرة المؤيدية ونشقت نفيس نفائس الانفاس الناهضة ووقفت على قواعد الادب والخط قرأت ما لا رأيت قط وتنزهت في أزهار رياضة الرياض ونجذت في حدائق فافت محاسن الاحداق بالسواد في البياض فهمت طربا بجماسمت من بديع الالمان ورقصت عجا بجماسمته من رشاقة الاغصان وتأديب موافقة لاهل الآداب وكتبت متابعة للسادة الكتاب فآله تعالى يتمتع صاحبها بالنصر

والتأيد ويرزق مؤلفهما من فضله ويعينه على ما يريد يمنه وكرمه وأرخ ذلك في مستهل رجب سنة تسع عشره عبد الرحيم بن الامام الحنفى القاضى زين الدين أحد النواب لم يكن به بأس مات في يوم السبت حادى عشر رجب أرخه العيني لكنه سما (١) قسماً عبد الرحمن وأما شيخنا فقال عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومى الحنفى زين الدين نايب الحكم اشتغل قليلاً وتزل فى المدارس وناب فى الحكم مدة ومات فى رجب وقد قارب السبعين أو أكملها انتهى وما أظن هذا الابن الامام والافليس فى بخارى الروم فى هذا الوقت من يسمى عبد الرحيم حسبما أخبرنى به بعضهم والله أعلم . عبد الهادى ابن الشيخ أبي الين محمد بن أحمد بن الرضى ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم الطبرى المكي امام المقام وابن امامه وقد باشر الخطابة والنظر والحسبة بمكة بأمر صاحب مكة حسن بن عجلان حين لم يتنظم بين المشركين فيها أمر حتى يراجع السلطان فيمن يستقر مات فى يوم السبت خامس عشر صفر واستقر بعده فيما كان باسمه من نصف الامامة حفيدى عم المحب محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد ويعتصم ذلك كملت الامامة للمحب المذكور . عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحزبى المغربى كان صالحاً متقدماً بمكة فى ليلة السبت ثامن شعبان . عبد الواحد بن عبد الله بن أبي بكر الزيدى الفقيه ويعرف بالفاعل مات فى يوم الاثنين سادس عشر ذى الحجة . عبد الوهاب بن عبد المؤمن بن عبد العزيز القرشى القاهرى البرازى ويعرف بالدبلى والد الهيموى عبد الله بن كان من يكتب فى الاملاء عن شيخنا مع فضل وخير مات فى أول هذه السنة . وأنجب ولده المشار اليه زفع الله به . على بن محمد نور الدين الويشى بكمر الوادى يكون المشاة التحماتية بعده هاشم بن معجة كان قد طالب العلم واشتغل كثيراً ونسخ بخطه الحسن شياً كثيراً ثم تعانى الشهادة فى القيمة فدخل فى مداخل عجيبه واشتهر بالشهادات الباطلة مات فى ذى القعدة عني الله عنه . محمد بن بجر البنى المكي الشيخ الصالح مات فى ليلة الاحد سابع عشر شوال . محمد بن تركوت جمال الدين بن الخواجا شهاب الدين الحبشى الاصل المكي نسبة لمكين الدين البنى معتق سعيه معتق المعين كان ربه (٢) محباً فى العلماء وأهل الخير كاذ كره شيخنا فى سنة ثلاثين وثمانمائة من تاريخه وأنه لم يمت حتى تضعع حاله قلت وأما صاحب الترجمة فإنه تزوج ابنة علاء الدين بن باسا التى كان والدها استاداً لبعض الامراء واستولدها القاضى صلاح الدين أحمد الذى صار به ابن البلقينى بل وولى قضاء الشافعية ثم فارقه بعد ان افتقر واملق جدام من كثرة المعرة (٣) ونحوها ورجع الى مكة ومات بها فى ليلة الخميس رابع عشر شوال . محمد بن زيد بن محمد بن زين

كانت كثيرة النذب وللقريب التسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن
وابن الحاجب الب . وغيرهما عند الفقيه فخر الدين عثمان الـ
وعرض على جماعة وتفقه بالقاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله الاقفهسي وشيخنا الحناوي
وعنه أخذ العربية وكذا في الفقه وغيره من الفنون عن الشمس البساطي وانتفع في العربية
أيضا بالفخر عثمان البرماوي والشمس البرماوي وسمع الحديث على ابن الكويك من قبله
وتكسب بالشهادة دهرًا وكان ضابطًا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة
مفاضلا (١) مفيدا معتمدا حتى كان الجمال الزيتوني (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغني ان
القاياني كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضاء فابى ونجح مرارا وجاور
في بعض اماكن في صفر ودفن بحوش الصوفية الليبرية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد
صوفيتها رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاضي
شمس الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بابي شامة وكان يزعم انه انصاري ولي أمانة الحكم بدمشق
ثم ناب في الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدام وجراة (٣) قد دخل في أواخر دولة الاشرف
وقبل ذلك ولي قضاء طرابلس وكتابة السربها ومات بدمشق في ثاني عشر جمادى الاولى ودفن
بمقبرة باب الفراديس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازي الفاضل الاديب ورأيت فيه
كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقريرا سنة ثلاث وسبعين وذكر أنه سمع الصحيح بالجامع
الاموي بدمشق في سنة ست وثمانين على ستة عشر شيخنا منهم يحيى بن يوسف الرحبي ومحمد
ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن النحاس ويوسف بن الصيرفي وانه سمع صحيح ابن
نزيمة على المحب الصامت شمس الدين الانجايي الازهري الشافعي ثم القاهري اشتغل في الفقه
والعربية ولازم القاياني وقرأ صحيح مسلم على الزركشي ولد سنة اثنين وثمانمائة تقريرا بدمياط
وتعاني الادب فيهر وجاد شعره وصحب الشرفي يحيى بن العطار فتوسل له حتى عمل خازن الكتب
بالدرسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الديني نصف البخاري
ومات في يوم الثلاثاء عاشر من ذي القعدة وأرخه شيخنا في أول شوال بالقاهرة بعد توكل
يسير عرض صعب وصلى عليه القاياني بجامع الازهر ثم دفن بالعجرا بجوار قبعة الشيخ سليم خاف
جامع حص . أحضر ولم يبلغ الستين وكان ذكر لا صحابه أنه رأى في المنام انه يؤم بناس
كثير وأن قد قرأ بسورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل
فقص المنام على بعض أصحابه وقال هذا ليل اني أموت في هذا الضعف فكان كما قال رحمه الله .

(١) فاضلا (٢) الزون (٣) وجرا (٤) حاسب

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محمد بن الدين أبو عبد الله القاهري الشافعي الشهير بابن
 الأوجاني ولد في سنة سبعين وسبعمائة أو أتى بعدها بالدرب المعروف بوالده بخط باب اليانسية
 خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فآخذ عن البلقيني وابن الملقن والابن أبي الحديد عن
 الزين العراقي وآخرين منهم في العربية المحب بن حاتم وأما في السلوك وأكثر من ملازمته
 وكذا ألزم البدر الطنبلي وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان ابن جماعة والصدرا المناوي
 والبدر بن أبي البقا والتقي الزبيدي قضاء الشافعية وعند الجمال عمود القيصرية والزين أبي بكر
 السكندري من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركراكي وابن خلدون من المالكية
 ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القراءات العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع
 على الشرق بن الكوكيل والقوي ومن قبلهما وأجاز له الزين الراعي والجمال ابن ظهيرة ورقية
 ابنة ابن مزروع وآخرين منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادي ومحب الشهاب ابن الأصم
 وبعد ذلك كله قصر نفسه بآخيه على الولي العراقي بحيث كتب عنه كل تصانيفه كشروح
 التفسير والبهجة وجمع الجوامع وما يفوق الوصف وجملة من تصانيف
 أبيه بخطه الصحيح الحسن وحل ذلك عنه ولازمه في الأمان حتى عرف بصحته وكان الولي يحبه
 ويحترمه لسابقته وفضيلته ولبامات لزم الإقامة بمسجده بالمصارع على طريقة جملة من أقرائه
 العلم والقراءات غير متردد لأحد من بني النيار ولا من أحم للفتوة في شئ من وظائفهم ونحوها بل
 يتعيش بالزراعة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والابتعاد عن النساء والصبر والاحتمال
 والاحسان للأرامل والأيتام والأصالح بين الناس وملازمة الصيام والاكثار من التلاوة
 بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الأماكن الناس لسماعها في قيام
 رمضان وقد حج واستقر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل بمصر يوم الثلاثاء ثامن عشر
 شهر رجب ودفن بقرية صهره أبي أم ولد له السيد أحمد الحسيني بجوار ضريح الشافعي وقد اشتغل
 كثيرا وندم وأشير إليه بالعلم والصلاح مع الديانة والأمانة والنواضع والمحاسن الواقعة أنجب
 أولاد أرحمهم الله وإيانا. محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الأنصاري
 البصري الأصل الحلبي المولد والدار الشافعي عرف بالبصري لقبه

في سنة سبع وثلاثين بيت المقدس فاستخاره لي لكونه كان يزعم مع التوقف في صحة مقاله أنه
 سمع الصحيح على ابن الصديق بل وقرأ عليه أبيه شيئا منه وقد ولي كتابة سر حلب
 وقضاءها ثم كتابة سر الشام وقضاء طرابلس ثم قضاء القدس في سنة خمس وثلاثين وقطن به وقتنا

(سنة ست وأربعين وثمانمائة)

(١) معرنا (٢) لم يرد تاريخ هذا السبق في هذا الكتاب الذي ينتمى الى شهر ربيع الاول سنة ٨٥٧

محرر

(المحرم) أوله السبت وفي ثانيه أمر السلطان والى الشرطة بإصلاح الطرقات وتنظيفها
ويوتها فأساء التصرف في ذلك فأنه ألزم كل من له حانوت أو بيت بإصلاح ما أمامه وأوجع
كثيرا منهم بالضرب المؤلم وتم من لم يفعل فبادر إلى ذلك من ضرب أو حضر الضرب أو سمع
الزعيد وتأخر عنه من غاب عن لم يكن له من يخلفه فيه فلزم من ذلك أن الطرقات كلها صارت
مروعة لقطع بعضهم دون بعض وقامى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من يمشى بالليل
وهو ضعيف البصر ثم نطال ذلك في اليوم الثانى وبقي الضرر بسببه إلى أن تساوت الأرض
[وفي] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من الذل والخزي والاهانة والتغريم ما يفوق
الوصف أما النصارى فلاجل ما وجد بداخل كنيسة الملكيين منهم كما تقدم من الأعمدة
والاكاف الجند المبني كل ذلك بالحجارة المنحوتة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكنائس بمصر
والقاهرة لوجود (١) التجديد في جميعها وحيل بينهم وبين الدخول إليها بقيام الامينى الاقصر اى
بحوزى مغرا إلى أن يظهر واما زعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فما كان بأسرع من اظهارهم
المحضر المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد ان ثبت في
هذا الوقت أنهم امن الحجارة الجديدة وكونها محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة الا بالنقض أو دونه
فلما ظهر المحضر وقع بين القضاة وغيرهم في ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على أن كل ما حكم
فيه نائب الشافعى يكله على متتضى مذهبه وما عد ذلك يتولى القاضى المالكى الحكم فيه
بنفسه أما اليهود فان الحنفى طلب جماعة من يهود الكنيسة التى وجد فيها امتنان الاسمين
الشريفيين محمد وأحمد كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا اننا لم نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا
على المباشرة بالانكار والتصميم عليه جريا على بهتهم ففرق القاضى أيده الله بينهم وألح في
استخبارهم حتى اعترف أحدهم بأنه كان يصعد ذلك المنبر فبادر القاضى وأمر بضربه فضرب
ضربا مبرحا وشهر وقال القاضى حينئذ لمن يجلسه سيغترف غيره لان المضروب يكون هو
الخصاصم لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بمحاصرة
الاول ومكابرتهم فاضربهم ما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحد الآخرين
وتوعد الآخر قايلا ثم هناك كذا طلب جماعة من اليهود القرائين (٢) وادعى عليهم عند القاضى
صدر الدين محمد بن محمد بن روق أحد نواب الشافعية بان بجارت زويلة دار تعرف بدار ابن
سميح كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة ولها جدود أربعة
القبلى إلى خرابة فاصلة بينها وبين دار تعرف بأولاد الجابى والبحرى إلى دار بحرى فى ملك بوشد

النصراني والشرقي إلى سكن إبراهيم العلاف والغربي بعضه إلى دار شموال الناقد وفيه الباب وأقيمت عنده البيعة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور وحكم بموجب ما قامت به البيعة في تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له شهد بمضمونه عبد الرزاق ابن محمد بن شعيب الشهير بالحندي وكتب بخطه وأعلم له شهد عندي بذلك ومثله عبد الله بن يوسف بن ناصر الشريف النقلي وكتب عنه وأعلم له شهد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن علي ابن عبد الوهاب بن القباط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة تسمى دار ابن سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني ان الدار تعرف بابن سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني أن الدار تعرف بدار بن سميج وأنها كانت معدة لتعليم الاطفال وأعلم له شهد بذلك ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن قضاة وانما ليست بكنيسة قديما وانما كانت معدة لتعليم اطفال اليهود وكتب عنه وأعلم له شهد عندي بذلك وشهد بمثل ذلك فهو عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضي أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر ابن منصور القرشي أحد نواب الحنفية ونفذ حكم صدر الدين المشار إليه ثم ادعى عبد القاض نور الدين علي بن القاضي شمس الدين محمد بن محمد البرقي أحد نواب الحنفية أيضا على جماعة من اليهود ان الدار المذكورة كانت معدة لتعليم اطفال اليهود القرائين (٢) ومسكأهم ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانما مستحقة لبيت المال المعمور بمقتضى ان ابن سميج هلك ولم يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من (٣) يحجب بيت المال عن استحقاقها استلا وعلا وان رؤساء اليهود القرائين ومشايخهم يتداولون وضع أيديهم عليها خلفا عن سلف بغير طريق شرعي فطالبهم القاضي برفع أيديهم منها وتسليمها ان يستحقها فأجابوا بانها بأيديهم على هذا الوجه تلفوها عن آبائهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعى ما ادعاه فأجاب المدعى بأن الذي تضمنه المحضر المذكور ثبت أولا على [يد] القاضي صدر الدين وحكم بموجبه ونفذه القاضي أفضل الدين قد أعذر (٥) فيه لجمع من اليهود القرائين فكأن المدعى أن يثبت ذلك فاتصل بالقاضي نور الدين ابن البرقي ما اتصل بالقاضي أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعذار والاقرار وثبت عنده بطريق شرعي ان ابن سميج هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من يحجب بيت المال عن استحقاق هذه الدار سفلا وعلا وثبت جميع ذلك بثبوت شرعي فلما تكامل ذلك سأله المدعى الاشهاد عليه بنفسه ثبوت ذلك والحكم باستحقاق بيت المال لهذه الدار سفلا وعلا وجميع ما اشتملت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعذر اليهم

برفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر في ذلك وتروى فيه والنس من
 المدعى عليهم حجة يدفعون بها ما ثبت بأعاليه أو كتابا قد عيا بشهد لهم بذلك أو وقتها اعترفوا
 بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأبى المدعى السؤال للحاكم فحينئذ راجع الحاكم
 مستنبيه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) إلى سؤاله وأشهد على نفسه بنصوص
 ذلك عنده الثبوت الشرعي وحكم بما سأله الحكم به فيه حكما شرعيا مستوفيا شرعا لله الشرعية
 وأشهد عليه بذلك في يوم الجمعة سابع المحرم المذكور أن ذلك شيخنا وعنده أيضا نصه
 وكشف عن حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده للاستغلال
 بأمور دينهم الخبيث فهلك بعد أن جعلها محبسة لذلك فصارت في حكم الكنيسة بالاجرة
 أول من يستحق سكناها ثم فوض الأمر فيها لبعض نواب الجميع بحكم باتخاذها من أيدي اليهود
 وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قوالهم أنهم أن أسدثت كنيسة لاحتقوا بهم في رقبتها
 فحكم مهابيت المال ونودي عليها في يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه
 غير دار ابن سبيح هذا كله مع أن كل ما بأيدي اليهود من الكنائس محدث لم يصالحوا عليه ولا على
 شيء منه فانهم كانوا في كل قطر وزمان من الذل والامتهان بأوضاع مكان فرؤسهم منكنسة
 ونفوسهم بالباهتة (٢) مؤسسية لا كنيسة لهم تذكر ولا نفيسة عندهم تعتبر بل هم أقل
 وأحق وأذل وأفقر وأتني وأقذر وأعفن وأدبر إلى غير ذلك مما هو أشهر من أن ينقل ويؤثر
 وانظر إلى قول ابن النانير رئيس نصارى بيت المقدس فيهم لهرقل ملك الروم بعد أن عرفهم
 بالخرى واللوم وتقرر لديه قتلهم لايمضك شأنهم واكتب إلى أهل المدائن التي في مملكتك
 وتحت سلطانتك وقبضتك فليقتلوا من يامنهم (٣) ويزيلوا بذلك المكروه عنهم تعرف انهم
 لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا علو في دار ولا مملكة وكذا ذكر الاستاذ أبو حيان في بخره من
 تفسير آل عمران عند قوله تعالى وهو أصدق القائلين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
 نقلا عن ابن اسحاق أن اليهود غروا الحوارين بعد رفع عيسى عليه السلام فاخذوهم وعذبوهم
 فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فانقذهم وقال شيخنا ما محصله أن اليهود
 كانوا مع كثيرهم بابل (٤) من تحت الذلة مع الروم الاشقياء لم يكونوا لو كبر رؤسهم لما علم الله
 من شرهم فثبت نفوسهم قلت ولما انتشر الاسلام واستتر كفر أهل الملل اللثام وعوهد
 الديناري امتنعوا من مساكنهم (٥) واجتمعوا على اشتراط ابعادهم عن مساكنهم
 ولم ينقل فيما استقر به الاستقراء التمام ان لهم كنيسة بدار الاسلام وعن جزم ذلك

(١) أول (٢) بالباهتة (٣) بآتهم (٤) بابل (٥) مساكنهم

من المتأخرين الاعلام البلقيني شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم يدينهم زادوا كما هو المعهود بيزيد الخوذة والنقض للعهود والاهتمام التام بالغدر بيننا عليه أفضل الصلاة والسلام بحيث انهم اتفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان جالساً مع أصحابه تحت جدار لهم على أن شقيا منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه صخرة ليقتل ويترجى كل منهم زعماً (٣) منه دهره فأتاه عن الله الخبر بما به هموا فانصرف راجعاً وخابوا ونموا ورسوا امرأة عليهم منهم شقية فسمته في شاة أتهبها مصابة واجتهدوا أيضاً في حره بعلى قدره فاجتمعوا ببليد بن الاعصم وكان منافقاً وجعلوا له جعلاً على أن يسحره سحرًا وثقاً فانقلبوا بعد أن تعبوا بجحزي وابتهان وذل من سائر الأركان وانهم من أتباع الأعور الدجال المستعدين للمسلمين بالسيوف والقتال الى أن ينهيم الله عن آخرهم بعد قتل دجالهم وناصرهم بحيث ان الأتجار والاشجار تنادي المؤمن هذا يهودي أو كافر ورائي فاقتله غير مؤمن الأشجار الغرور المستحق لان يقطع ويحصد فانه يخفيهم لكونه من شجرهم هذا مع النص المتيقن بانهم أشد لنا في الحسد والعداوة وأبده للتمكن من البلاء (٤) والغاوة حتى انه روى في حديث مرفوع بينت أمره في غير هذا المجموع انه ما خلا بعضهم بمسلم الا وهم يقتل لمنعسدم ومصادقه ما حكا الى قاضي الحنابلة العز المرحوم وحاله في الجلالة معلوم انه كان مرة وحده (٥) ماراً بجانب بركة ومقابله من الجانب الآخر يهودي ممن لم يسمي وحركه شرع اللعين في خذفه بالججارة وأسرع في تواليه سابقين قاصداً اقباره فسلمه الله من غدره ورد (٦) كيد اللعين في نحره وكذا تأيد بحكاية الفخر الرازي في تفسيره المتيقن أن مذهبهم وجوب الاذى للمسلمين مهما أمكن بقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوهما مما ليس لهم عنه انتقال كقولهم في التحية المقصود به الأكرام عليكم السام بخلاف النصارى زيدوا شقاء (٧) دهرهم فان الأذية حرام عندهم فلذلك كان لهم في الجلالة عهد مرعى وتفوذ كلمة زادهم الله بإجمعهم ذلاً ونكالا وصغاراً ووبالا بمنه وكرمه ولله در القائل

لعن النصارى واليهود لأنهم سحروا الملوك وغيروا الاحوال

وغدوا أطباء وخساباً لهم فتقاسموا الارواح والاموال

وبدله ما تقدم من أمر اليهود والنصارى رسم السلطان بعقد مجلس بحضوره بالقضاء الأربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالاميني الاقصر اى وأركان الدولة من المبشرين وغيرهم وأحضر دوتس بطريرك النصارى اليه اقبه (٨) وفتاوناؤس بطريرك النصارى الملكيين وعبد الطيف

(١) اسره (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) وجهه (٦) ورمى (٧) زيدوا شقاء (٨) فية

من (١) طائفة اليهود الريانيين وفرج الله أحدهم شيخ اليهود القرائين وإبراهيم كبير طائفة اليهود السامرة وسئلوا عن العهد المكتوب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام في المجلس فيما يؤمرون به إلى أن اقتضت الآراء السعيدة تجديد العهد عليهم على وفق المتقول عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل أكابرهم الخصة في ذلك وحينئذ فوض السلطان لشيخنا الكلام فيه وأن يتوجهوا في خدمته إلى بيتهم وانقض المجلس ولما حضر وإياب شيخنا استدعاهم لبيت يديه فقال لهم بعد أن سأله في ذلك أقرر تسلمكم وأرسل بهم إلى القاضي المالكي فأنهم دوا على أنفسهم أن كلامهم ألزم نفسه الرأيا شرعيا أنه لا يجدد في كنيسة ولا في دير ولا في قلاية ولا في صومعة ولا في بيعة مما هو كائن في ملكة السلطان بنفسه ولا بمن يستعين به ببناء ولا غيره ولا يرم ما خرب أو تعيب (٢) من جدرانها وأخشابها وغير ذلك بالآلات القديمة ولا غيرها ولا يدفع لمسلم خراب يبيع ولا يغيره ولا يسقيه له ومتى خلف ذلك أو شيئا منه كان جزاؤه أن يخرب السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو التلاية أو الصومعة أو البيعة التي يفعل فيها ذلك وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطاً على نفسه وألحقه بالشروط المتقدمة التي عاهد عليها قبل تاريخه عند شيخنا ورضى كل منهم به لما علم لنفسه وللإسلام والمسلمين في ذلك من الحفظ والمصلحة ثم حكم بصحة هذا الالتئام قاضي المالكية وتم والله الحمد وفي يوم السبت ثمانية استقر الشيخ شهاب الدين أحمد بن سعيد التلمساني المغربي القادم من دمشق في قضاء إسكندرية بعد وفاة قاضيه جمال عبد الله بن الدمايني وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا في مباشرته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة واستقر وانطقت تلك الجرة كأنهم لم تكن قلت وقدسها (٣) العيني ومن تبعه حيث سماه يحيى . وفي يوم الاثنين رابع عشر منه سافر من الجبل جماعة كثيرون من المالكية السلطانية وغيرهم وعليهم عدة أمراء في خمسة مراكب لكشف الأخبار (صفر) أوله الاحد يوم الاثنين تاسعه (٤) دخل السيد بركات جدة ساحل مكة فاستولى عليها ووصل علم ذلك لأخيه السيد على المتولى الآن فخرج من مكة هو وعسكره ومن شاء الله من الترك حتى وصلوا إلى جده في يوم الثلاثاء عاشره فالتقى الفريقان فأنكسر السيد بركات وقتل جماعة من الهم أحمد بن علي بن سنان بن عمرو بن أخيه ويس بن جبار وعويد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمرو وجبار الفصيح ابن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو وبير بن ابن مريم ومقدم بن عبد الله بن علي بن جبار ابن عمرو وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وعبيد والده وحرال ترك رأس الأول

صفر

والثالث والرابع والعاشر مفتاح الوداد الحسن وطافوا بها جدة (١) على الرماح ثم دفنت مع أجسادها في آخر اليوم المذكور وجرح سودون المجدى في عدة أماكن وتوجه السيد بركات إلى القد (٢) وفي يوم الاثنين تاسعه استقر في قضاء الحنفية بدمشق حميد الدين بن تاج الدين الفرعاني النعمان صاحب تلك الحادثة التي أرخها شيخنا في سنة أربع وأربعين وقرب عبيد الحميد المنتصب إلى يوسف بن الامام أبي حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين محمد بن علاء الدين بن علي بن عمر بن مهنا الحلبي ابن الصعدي . وفي يوم الاثنين سادس عشره أو اليوم الذي يليه حسبما كتبه العيني تارت قسنة وهي ان المماليك السلطانية الجلبان الذين بالاطباق من القلعة صعد منهم طائفة سطح الاطباء وفرحوا الناس ومنعوا الاصرار والخاصكية من الدخول للخدمة السلطانية ومن البروز من عنده إلى أسفل وأفسحوا في ذلك وبلغ السلطان الخبر فأسل اليهم مقدم المماليك الزينى عبدا لطيف العثماني للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا وطلبوا ما لا يمكن فعلاه وصمموا على ائارة الفتنة وتحاكى الناس الامن شاء الله الدخول على السلطان خوفا من رجهم وصار أمرهم في ازدياد هذا مع كون القرائيص المقيمين بالناهرة عليهم في الظاهري وتنادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسروا باب الزردخانة السلطانية وأخذوا منها من الاسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمة ما أخذوا مبلغ عشرين ألف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرائيص كتاب السلسلة بين يديه وندبهم للركوب عليهم فنعته من ذلك من حضره من الامراء وحذره عاقبته لاسيما وفيه نقص (٣) للملكة وكونهم أكثر من التي نفس وأيضاف القرائيص غير موافقين فيما تدبهم اليه لعلهم يأنه في الآخر لا يسمل عليه ذللا . وأمر الامر تكلم معهم الامراء اوجعوا بل صاروا فرقة من فرق من أسفل وزادوا في الشر والافاش في حق استاذهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان طاب كاتب السرفلم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذي تحت القلعة ففطن به بعضهم فضرر بوبالديايس قاصدين اتلافه فانقذه منهم بعض من رآه وخلصه حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولم يرأوا على هذا الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم في يوم الجمعة الموافق لعشرين من الشهر المذكور وقتل كما قال العيني من عماليك ابن السلطان عثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنفس ومن العوام فوق الثلاثين والله أعلم (ربيع الاول) أوله الثلاثاء في يوم الخميس عاشره قدم مازي الظاهري برفوق نائب الكرك إلى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعة منية وأثره في الميدان الكبير

وأرسل اليه جميع سلاطه الذي عمل له في ذلك اليوم ثم قدم تقدمته وكانت هائلة فيه أعبد
القاضي أبو السعد ابن طهيرة الى قضاء مكة عوضا عن القاضي أبي اليمن التويري ووصل
توقيعه بذلك الى مكة فقرأ في يوم الاربعاء خامس عشر الشهر الذي يليه واصتجاب عنه
في القضاء بمكة ولد القاضي محب الدين وذلك بإشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم
يتقدم له استجابة قباهما . وفي يوم الاثنين رابع عشره كسر التيل بمصر وباشرا الناصري
ابن السلطان التخليق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانهم فاني بك صاحب الخراب
ومعه وهم في خدمته بعد ذلك الى أي متخلف عليه فوقاني بطر زذهب وكانت القاعدة في هذه
السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحواً أحد وعشرين ذراعاً . وفي يوم
الاثنين حادي عشره استقر السيفي قراجا الظاهري الخازن دار الصغير في الخزانة دارية
الكبرى عوضاً عن قائبك الاشرفي بحكم مرضه وتجزئه وأعطى كل واحد منهما أقطاع
الآخر . وفيه كما قال البدر العيني خلع على والده العلامة العز محمد بن خليل السلطان
تغري بن برمش السيفي يشك بن ازدهر الزرد كان ليجهز حاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه
آلات الحرب والحصار من المكاحل والمتاجيق وغيرها وأمدّه بخمسمائة دينار كل ذلك حين
جاءه تاصد نائب حارب وأخبره بقوة الحصار هناك وكثرة المقاتلين بالدافع والمكاحل وسافر
المشار إليه بعد أيام الى حلب فأقام به يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع الى القاهرة
للاستعفاء عن ذلك فيما أظن وفي هذا الشهر كان مولد أخى أبي بكر جعله الله من العلماء العاملين
ربيع الآخر وعمل المولود السلطان في هذا الشهر على العادة . (ربيع الآخر) أوله الاربعاء .
في يوم الثلاثاء سابعه فجاهده عرضت منهاج البيضاء مع غيره من محفوظاتي على مشايخ
العصر وفي يوم الاحد ثاني عشره قدم سودون الحمدي من مكة الى القاهرة وبه عدة برادات
في يده أصابته في الوقعة التي كانت بين الاخوين علي وبركات كاسلف قريبا . وفي ليلة الخميس
ثالث عشره رام جماعة من محاليل الدوادار الكبير تغري بردي المؤيدي (١) قتل استاذهم
مقصوداً أشد حصر ورموه بالسهام فأقام عياله الصياح واستمروا كذلك الى أن طلع النهار
وبانق ذلك السلطان فأرسل اليه جماعة من رؤس التوب الصغار فاستمعوا منهم جماعة
كثيرين (٢) وضربوهم ضرباً مبرحاً ثم أرسل بهم استاذهم مع الرالي الى المقبرة حبس أولى
ليلاهم . وفي يوم الاحد جلد من عشره قبض على الزيني بن الكوير الاستادار ثم في اليوم الذي
يأتيه استقر عوضه في الاستادارية لزي يحيى قريب ابن أبي الفرح الملقب بالاشقر ولم يغير ربه

في ليسر المباشرين لكنه نعت لاجل الوظيفة بالامير واستقر عوضه احد في نظر الديوان (١) المفرد بل اقرم هو بالتكفية واستقر ابن انكوز في الترسيم حتى سافر في يوم الجمعة تاسع الشهر الذي يليه الى القدس بطالا بعد أن أخذ منه السلطان شيئا كثيرا بل قال العيني انه لم يترك له شيئا حتى أخذه وامكن هذا مبلغا في كثرة الاخذ . وفي يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاني شهاب الدين بن الرسام في نظر الجيش بحلب بعد عزل الزين عمر بن أحمد بن الـ وفيه شتم الامير على اقبردي المتطري الطاهري أحد العشرات ورأس فوية بالتوجه الى مكة غوضا عن سودون الحمدي وصحبته ينف على خسين محلو كاعانة لصاحب مكة على من شاة . وكان قد فقا علمتهم عن العرض اثناعشر نقسا فامر السلطان بعد بسير كاتب المال بك بحجوا أسمائهم من الديوان ثم شفع فيهم بهض الامراء فردهم على حالهم وفيه أعني يوم الاحد خلع على الزين عبد اللطيف العثماني مقدم المليك باستقراره أمير الركب الاول في هذه السنة وكان الامير فاني بك حاجبا لحجاب معين قبل الا أن يكون أمير الحمل . (جمادى الاولى) أوله الخيس جمادى الاولى وفيه قبض على جوهر الخازندار التمر ازي وطلب منه مال كثير ورسم بحجبه بالبرح ثم شفع فيه حتى صار الى الترسيم عند نائب القلعة تغري برمش الفقيه واستقر عوضه في الخازندارية الطواشي فيروز الرومي الركي النوروزي ثم أضيفت اليه في يوم الاثنين سادس عشر منه الزمانية أيضا بعد عزل الطواشي هلال الطاهري برقوق عنها . وفي يوم الاحد حادى عشره استقر الشيخ نور الدين علي بن سالم المارديني أحد الايمان من جماعة شيخنا ونوابه في قضاء الشامية بصند عوضا عن قاضيا . وفي يوم الاحد ثامن عشره طلب السلطان كلاما من خازندار الامير تغري برمش نائب حلب كان ودواذره ورأس فوية وضربهم ضربا مبرحا ثم أمر بنفيهم الى البلاد الشامية (جمادى الآخرة) أوله السبت . في يوم الاحد ثمانية استقر القاني علاء الدين بن علي بن أقبرس ناظر الاوقاف في مشيخة الخاناتا القوصونية التي يلب القرافة الصفري بعد عزل العيني عبد اللطيف بن الشرفي أبي بكر بن الاشقر نائب كاتب السر بغير حقنة قال العيني في اذله لها بعد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصمباني شيخا كل الدين ابن سراح الدين البلخني . قلت وقد وليها قديما القاضي تاج الدين الميموني أحد النواب في صفوه ورافع فيه صوفيتها حتى عزل عنها . وفي يوم السبت ثمانية وصلت مقدمة جلجان نائب الشام وهي تشتمل على نحو مائتي فرس منها ثلاثة يسروج ذهب وكايش ذهب وعشرة بمالك وأشياء كثيرة من الصوف والقرا والخل والثياب البهليكي والصيني . قال العيني وقيل انه كانت فيها عشرة آلاف دينار . وفي يوم الخميس ثالث عشره استقر اينال العلائي الناصري

الاجر ودفى الدوا دارية الكبرى بالدار المصرية عوضا عن تغري بردى المؤذى بحكم وفاته .
 (رجب) أوله الاثنين ثاني عشر منه استقر شيخنا في تدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية ووقف
 صلاح الدين بالقرافة العفري بالمجاورة لامامنا الشافعي وتطرها بعد العلامة علاء الدين علي بن
 أحمد بن اسماعيل القلقشندي وكان العلا قد تلقاها بعد وفاة الشيخ نور الدين البلواني بمساعدة
 الامير تغري بردى المؤذى فبمجرد وفاة المذكور عزل عنها قائم العلا كبير ذلك وباشرها شيخنا
 بعد أن أرسل أعلم كلام من ولدى البلواني المذكور أنه قد عين لهذه الوظيفة وهو لا يشق عليه
 توصل كل منهما في الوصول اليها هذا مع علمه أنه ما غير واصلين لذلك ولكنه قصد جبرهما بهذه
 المقالة جريا على عادته وكان ممن حضر معه أول يوم محقق العصر الشمس القاباني وكاتب السر
 ونحلي وتكلم حيث ذكر على أول خطبة الرسالة وساق نسب الامام الشافعي وذكر من في أجداده
 وكذا من يلتقي بهم من الصحابة ممن لا يشاركه في معرفته غيره من الموجودين وهذه المدرسة أعني
 الصلاحية قد ذكر الشمس محمد بن ابراهيم بن أبي بكر الجزري في حوادث سنة احدى وثمانين
 وستمائة ما مطنصه انه استقر في تدريسها والنظر عليها التماسي برهان الدين الخضر (١)
 السنجاري بمائشهم ربه كتاب الوقف وهو في كل شهر أربعون دينارا متتابعة على التدريس وعشر
 دنانير على النظر وفي كل يوم ستون رطلا من الخبز ومن الماء الحلو راويتان وكانت هذه المدرسة
 منذ ثلاثين سنة وأكثر خالية من مدرس مع ملازمة النقصاء والمعتدين للاشتغال بهم انتهى
 وقد تلاشي أمرها جدا بحيث صار للدرس بها في كل شهر سبعة دنانير ولولا [أن] السلطان
 الملك الاشرف أبو النصر قايتباي عمراوانها وجعل محرابه على الاستقامة بل وعمر ما يلحق بذلك
 حتى صارت بهجة الناظرين وقرة عين العابدين لكات (٢) بلا التباس (٣) أشرفت على
 الاذراس فأيد الله به الدين وحفظ بهجته على المسلمين وكفاء شماته الاعداء والحاسدين .
 وفي يوم الخميس خامس عشر منه حضر جماعة من عرب نجد الى القاهرة كان السلطان أرسل
 بطلبهم ليولي كبيرهم امرة المدينة النبوية لكونهم من أهل السنة فبالرافضة وان عشوا
 على مكة والمدينة لخلصوا أهلها من الشيعة والرفضة فأمر لهم السلطان بالميدان ورتب لهم
 على مقدارهم وأكرمهم لكن لم يتم له مارامه لغرض بعض أهل الدولة . وفي العشر الاخير منه
 ختم صاحبنا في الدين القلقشندي أخوال العلا المنفصل قبل قراءة كتاب الدعاء الطبراني ليلا على
 شيخنا ومعه جماعة وكتب فيهم . (شعبان) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامس رسم
 السلطان بتقي سودون السودوني الحاجب الى قوص ثم شفع فيه فرسم بتوجهه الى طرابلس

رجب

شعبان

على اقطاع هين من اقطاع الاجناد ثم شفع فيه ما يافرضى عنه وألبس خلعة الرضا وان يكون
مستمر على عادته بالقاهرة حاجبا وفيه حضرت قصادا أولا لملك الشرق شاه رخ بن تيمورلنك
فأنزلهم السلطان بالبيت الذي كان فيه تغرى بردى المؤدى ومنع من الدخول اليهم ثم في يوم
الاثنين رابع عشرة عمل من أجلهم الخدمة بالقصر الكبير من القلعة وأبطل خدمة الايوان
ولكن لم يحضر القضاء ولا غيرهم من المتعمدين سوى كاتب السر وناظر ايليش وقرئ على شيخنا
ليلا سند مسدد (١) ورفع اليدين والقراءة خلف الامام كلاهما اللجاري فكان ختم آخرها
في ليلة الاثنين رابع عشر الشهر المذكور وكان القارئان هما التقي القلقشندي المذكور قريسا
وكنت من سبع جميعها (٢) وفي رجب أو شعبان استقر الشيخ شمس أبو الوفا محمد بن أحمد
ابن الجبلي في قضاء بلدة غزة بحكم وفاة قاضيها شمس بن الاعز (٣) وعدم استعفاء أحد ذلك
من أهلها غيره . (وهنفسان) أوله الخيس في سادس عشر منه ختم شيخنا البرهان رمضان
ابن منصر على شيخنا قراءة كل من دم الكلام للهروي (٤) والاعتقاد للبيهقي وكنت من سبعهما
بتسليمهما . (شوال) أوله السبت . في يوم الثلاثاء رابعه قبض كل من الاميرين تراز شوال
البكتمري المؤدى أحد الدوادارية ويعرف بالمصارح وهو مبشر جده واقربا نطاهري
مقدم الاجناد المقيمين بمكة على أميرها السيد علي بن حسن بن عمران وأخيه السيد ابراهيم
واحتفظا (٥) عليهما وأرسلا قاصدا الى ابن أخيهما السيد زاهر بن أبي القسم بن حسن بن عمران
بإعلامه أن والده ولاء السلطان امره بمكة عوضا عن أخيه ومع القاصد مما يستدل به المذكور
على الامان سندال وخاتم ونشابة فلما كان في ليلة الخميس سادس عشر السيد زاهر وقرئ
بمحضرته في صبح اليوم المذكور المثلث الشاهد لذلك وهو مؤرخ بتاسع عشر شعبان وألبس زاهر
المذكور خلعة وطاق وهو يوم اودعى له على رخصم [و] بعد ذلك يومين وذلك يوم السبت ثامنه
توجه الاميران المذكوران ومعهما جماعة الاتراك بالشريفين علي و ابراهيم الى جده فوصلاهما
ضمني يوم الاحد فأركبوهما في الحال حلة (٦) كانت معدة لذلك وتوجه بهما الى القاهرة
فكان دخولهما بها في خامس عشر ذي الحجة وهما مقيدان (٧) فمجا بارج القلعة
وفي صبح يوم السبت سابع عشر ذي القعدة وصل السيد أبو القاسم مكة فخرما وكان
يرسل اليها من القاهرة صحبة الحاج فطاف وسعى ثم عاد الى الزاهر وخرج من مكة من الاتراك
لأمانه فلبس خلعة ودخل المسجد الحرام فقرأ التوقيع وهو مؤرخ بسابع شوال وطاق
وخرج من باب الصفا وزينت له مكة وكان ألبس الخلعة بذلك بالقاهرة بين يدي السلطان

(١) ؟ (٢) جمعا (٣) الامر (٤) الهروي (٥) واحتفظا (٦) ؟ (٧) يقيدان

في يوم الاثنين ثالث شوال وشرط عليه ان يطيال الترتلة بهي ابن تامة كابرهم ان تستجيرهم
 الرب ويسمونه زبلا وغلب عليهم تلك حتى صار من عليه حتى يستنزل من بينهم فلا يتمكن
 صاحب الحق من مطالبته وكثر (١) البلاء تلك والاقران في فروع ذلك لاساطان قسريه
 على أي القسم هذا ان يطل تلك محل ويعاقب من ذلك وكما به في تلك التزام وحكم عليه به
 وعذله من حسان السلطان رحمه الله وكذا خلع في هذا اليوم أعني ثالث شوال على مري
 ابن هيجان بن وبيربا حرة النبع عوضا عن محضر بحكم وفاته وسافر مع الحاج أيضا الى محل ولايته
 وفي يوم الثلاثاء هادي عشره كتبت عن شيخنا الاملاء ولزمت بحاجته في ذلك حتى مات
 رحمه الله وفي يوم الاحد ثالث عشره قرأت من حفظي عايشه الخليفة مع عرض عدة كتب
 بل وقرأت عليه شرحها بعد ذلك في ذلك وفي يوم الاثنين سابع عشره برز أمير حاج المحمل
 ثاني بك البرديكي حاجب الحجاب الى بركة الحاج وأمير الاول الزين عبد اللطيف المقدم
 وفي يوم الاثنين سابع عشره أعيد البدر العيني الى جبهة مصر والقاهرة عوضا عن بار على
 الهي الخراساني بحكم عزله وتوجهه الى مكة وكان قد استناب في غيبة القاضي أفضل الدين
 محمد بن عمر القرمي أحد النواب من الخليفة هذا مع سبق اختصاصه بالبدر بحيث ولاد الخطابة
 بمرسته ولذا لما استقر البدر الآن فقم عليه الانضمام للذكور ولم يستنبه وفيه نازع
 ولذا الشيخ زين الدين عبادة القاضي ناصر الدين بن المخلطة لكونه استقر في وظيفة والدهما
 تدريس المالكية بالاشرفية الجديدة محتجين بقول الواقف ان من كان له ولاد فيه أهلية للتدريس
 بها لا يقدم عليه غيره وساعدهما جماعة من الاكابر أعظمهم شيخ المكان الاميني الاقره راني
 فانتزعت منه لهما عملا بشرط الواقف وأنه ليس في شرطه أيضا ما يمنع التشريك واستمرت
 معهم ما حتى ما ناهى الآن باسم واحد هما واستناب عنه فيها العلامة المتقن (٢) نور الدين
 علي السهموري المالكي الضرير ام النفع به وقبل ذلك نوزع القاضي شمس الدين محمد بن محمد
 ابن عامر المالكي لكونه أحد المتطاولين بالشيخونية قرره في تدريس المالكية بها عوضا عن الشيخ
 عبادة أيضا وعمل املاسا (٣) فيها بان شرط الواقف انه لا يقدم على من كان متاهلا للتدريس (٤)
 من دالية المكان غيره وحيث يمكن في فيه أهلية للتدريس قرر من غيرهم ويقدم الأفضل
 قال الأفضل والامثل فالامثل وقد قررنا في الامر الآخر الشيخ يحيى العجيسي المغربي واتفقوا
 على أنه أفضل من ذلك فصرف ابن عامر واستقر الآخر وأشار بعض الحاضرين بان يوضع
 ابن عامر بوظيفة خفيفة (٥) من وظائف المستقر فيادر قاضي المالكية وتبرع عنه لابن عامر

قوالقلم

[illegible]

وقوله	باز اقبال الصبر من بندهم	والحزن قدوافي رولى السرور
	وخالفوا الصبر حليف الاسى	ألا الى الله تنسج الامور
وقوله	رشادى پروى حديث الهوى	بسجته عن خطئه الازهرى
	حتى انا عارضه عارض	أصبح يرويه عن الاشقرى

مات بالقاهرة في ربيع أول . أحمد بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القوادى بمكة مات
في المقتلة الماضي شرحها في صفر . أحمد بن قهيمون الأشعري الشيخ المقرئ مات في ليلة
سادی عشر الحجة . أحمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين أبو عبد الله في محله القاهري الحنفى
والكون والده كان أمينا على حواصل فجلد الأشرفي بتقرير من الرافضة ودرج به في سنة ست
وسبعمائة كما وقفت عليه عرف بابن الخازن ولد تقرييل سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة
ونشأ به حفظ القرآن وكتب (١) على الشهاب بن خاضن كتاب النافع في فقهه مذهبه
ثم تكسب بالشهادة وداوم التلاوة وعرف بالعدالة ولواغتني به في السماع لأدرك القدماء
ولكنه سمع بالآخرة على التلويح جزء أبي إلهم وعلى العريسي والسويداوى وغيرهم أوج
٦ جاور بالمطرمين مرارا وسمع هناك بمكة على العفيف السابري وأبي العباس بن عبد المطلب
٦ حدث سمع منه الفضلاء مات في يوم الأحد ثاني جمادى الآخرة بالقاهرة . إبراهيم
١٠ عمر بن محمد برهان الدين الزارعى ثم القاهري الحنفى أخو التاج عبد الوهاب نقيب شيخنا
وحد الصوفية بالقاهرة الناصرية السرياقوسية كان عدلا خيارا مات في أحد الربيعين .
أحمد بن محمد بن فهد شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن فهد بالنصير المصري عرف بابن
المغربي بالتصغير أيضا وأمه سوداء ولد بعد السبعين وسبعمائة ونشأ في حجر أبيه قلم يشغله بحلم
زوجه ابنة الأمير أبي بكر بن بهادر وأكثرت من معاشرته الترك مع تزييه بزيهم ومعرفة بلسانهم
قرايج عندهم بذلك لا سيما مع اتساع الفقر حتى أنه ولى في سلطنة الظاهر بحق مشيخة المقام
الدينى وواترهم من كان معه بنير مستند وهو السيد نور الدين على الأبودرى المعروف بسنان
وكثر تفرقه الشكوى وكان مع كونه لم يميز في شئ ممن يأكل الدنيا بالدين ولا يتوقى ضد عين
يحماته فيما لا قيمة له مع اظهار تحري الصدق والديانة البالغة ويتوسع في المآكل والملابس من
غير حادة فلا يزال مديونا ويشكو الضيق واستمر كذلك حتى مات بسد ضعف ستة أشهر في ليلة
الثامن من ذى الحجة واستقر بعده في مشيخة المقام ولده فأقام فيها سيرا ثم أعيدت للأبودرى
وأبوه مات في سنة تسع وثمانمائة وفيها ترجمة شيخنا وغيره . أحمد بن يوسف بن شهاب الدين
الجوارى الدمشقى العدل الرضى مات في يوم السبت عاشر جمادى الأولى بدمشق ودفن بعقبة
باب الفراديس وكانت جنازته حافلة . أيتش بن عبد الله الحضري كان أصلا من محاليل الظاهر
برقوق وعين صار من جملة النواذرية في الدولة الناصرية فرج ثم بأمير عشرة في الدولة الممركية
ودام على ذلك إلى أن ولى الاستبانة الكبرى في أوائل الأيام الأشرفية فلم ينتج أمره فيها

وعزل بعد يسير وأقام أمير عشرة مدة إلى أن أصيب في جنده بياض بحيث كان يستره بمحبرة فأخرجها لأشرف عنه ودأب بطلا بل أخرج إلى القدس وغيره فلما تسلطن السلطان داخله وقرب منه جدا فلم يلبث أن أبعدته ونفاه إلى القدس أيضا ثم رسم بعوده فلزم داره إلى أن سقط عليه جدار فغطاه فأخرج من تحته مضطجعا عليه فمات بعده قليلا ومات في أوخر ليلة السبت العشرين من رجب ودفن بتربة الأمير قطاويك في الصحراء وكان كما قال شيخنا فارثا لا تر آن محبا في جلته كثير البر لهم مع شرفه وبذا فقلسان وارنكاب أمور فيما يتعلق بالمال قال العيني ولم يكن مشكورا السيرة سماحه الله تعالى وإيانا . تغرى بردى بن عبد الله الروى بالكلمشى المؤذى كان في أيام أستاذه بكلمش من جملة المماليك ثم ترقى حتى صار من جملة العشرات في الدولة الناصرية فربح ثم أخرج المؤيد قبيل سلطنته أقطاعه وأعاد بعد أن تسلطن عدة وأقام حاملا إلى بعد سنة ثلاث وثلاثين فأنتم عليه الأشرف بأمره طبخانات بعد أن كان عمله قبل ذلك من جملة رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثاني ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب الجباب في سنة اثنين وأربعين بعد انتقال سودون السودوني إلى امرة مجلس ولم يلبث أن صار دوا دارا كبيرا بعد تقي أركاس فعظم أمره جدا وقصد في المهمات ونالته السعادة وعمر مدرسة حسنة في طرف سوق الاما كفة بالشارع قريبا من صليبة جامع طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها وقانا كثيرة غالبا كما قال شيخنا انتصب وقرر في مشيخته بالعلال القلقشندي وكان قد اشتهر به وقتا وكان كما قيل عارفا بالاحكام فاصدا فيها ناعلا من الحقوق لا يلفته عن ذلك رسالة أو غير ما يكتبه الذي يقرأه المنسوب ويتفق به فيه إلى الفقهاء ويذاكر بأشياء من الزرار يخ ويغفر عن القاذورات مع سبه ونفس لفظه وعدم بشارته مات في ليلة الثلاثاء حادي عشر جادى الآخرة بعد مرض طويل وصلى عليه بمصلى المؤمني وشهد به السلطان والقضاة والامراء فن دونه ثم ودفن بتربة طيغا الطويل أستاذ بكلمش أستاذه بالصحراء قال شيخنا وسرا كثر الناس بموته لثقل وطأته عليهم قال وأظنه قارب السبعين أما العيني فقال انه كان رجلا يقرأ ويكتب خطا جيدا وعنده ذوق من الكلام وتحرير في الاحكام ولم يكن جبارا ولا عونا . جبار بن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمر أحد القوادىكة مات في المقتلة الماضى شرحها في صفر . حماد بن منصور ابن عمر الهريزى القادىكة مات بتاحية اليمن . حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام الصاحب بدر الدين ابن ناصر الدين بن بدر الدين بن شرف الدين

ابن كمال الدين بن زين الدين الادكوي الاصل ثم القوي القاهري كاتب جليل بآداب كبرى
ثم ي (١) وثأبته (٢) ناصر الدين بعدد يتعلم الحساب ويهوى المباشرة ويأمر عند
سيف الدين الداعي (٣) فتولى فوه وولاه صاحب الترجمة وذلك في ليلة الثلاثاء فالد
تشرين ربيع الاول أو الاخر سنة ست وستين وسبعمائة بفرود وثأبهم باقتراح افسادهم
الناشرة وهو كذلك وكتب بالتوقيع بسبب القاضى ناصر الدين بن السى (٤) ثم خدم قسرى
الشمرين شامدا في ديوان أرغون شاه أمير مجلس في الدولة الظاهرية برقوق ثم انتفى الى
مهندوادر بكاشى التامى أمير سلاح وحسن حاله ولا زال يترقى حتى ولى نظرا لاجل
وولى نظرا لجيش بالديار المصرية ثم وزارتها ثم الخاص بها في الدولة الناصرية فربى وذا
ولى الوزارة والخاص في الدولة المؤيدية ثم سدد مرارا ثم عمل الاستاذية في دولة الناصر
ثم انتفى الى منها وأعيد الى الخاص عودا عن مسجدا الخازن دار ثم أعيد الى الاستاذية في
الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين ثم انتفى عن الخاص بالكرمى عبد الكريم
ابن كلاب خدم في أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ثم انتفى عن الاستاذية (٥)
رمدود وبنور ولده المذكور ثم أعيد ثانيا إلى الاستاذية فلم تطل مدته فزال بزل
من قرية بالبحر الى ان مات ولده فاستقر بخدمه في كتابة السر ولم يلبث ان عزلها الظاهرى بالكمال
ابن البارزى ولم يزل بالمدى واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات في عصر يوم الثلاثاء
سابع ربيع الاول ودفن من التربة التي في العصر اخرج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين
وكان شجاعا والافخميا حسن الشكالة مدورا للية كرمها مع بادرة (٦) وخدمة وصياح
واقام على المأول واخماله في الذات وتأنى في المآكل والشارب ساجده الله وقدر كرمه شيئا
في عواده سنة ست وستين ومن أنبائه وقال انه ثأبته فوه وتنقل في المباشرة بها ثم بالاسكندرية
قد تم وقد كان دخل مع آية اليها وزوجه ابنة الصغير الناظر بها انتهى ثم استقر في نظرا لخاص
بالفاخرة عوضا عن ابن البقرى في جمادى الاولى سنة ست وستين واستقر بالناصرة ثم ولى
الوزارة في شوال منها ثم عزل عن نظرا لخاص في سنة سبع وثمانمائة بالفخر بن غراب
وقد كان عليه انتهى ثم صرف عن الوزارة في جمادى الاولى منها ثم استقر في نظرا لجيش عرضا
عن علم الدين على أبوكم في جمادى الاولى منها ثم أضيف اليه الخاص والوزارة في شعبان منها
ثم صرف عن الوزارة في رمضان وعن نظرا لخاص في صفر سنة ثمان واستمر في نظرا لجيش الى ان
عزل عنها في سنة ست عشرة واستقر في نظرا لخاص الى ان عزل عنها في آخر دولة المؤيد وولى

الاستنادارية بعد ذلك ثم انقطع في منزله في دولة الاشرف الى أن ولي كتابة السرب بعد ولده
صلاح الدين وذلك في ذي القعدة سنة احدى وأربعين ثم سرف في ربيع الآخر من التي بعدها
واسفر في منزله مقيما . حمزة بن قاسم بن احمد بن عبد الكرم الحسن الكردي ثم المكي مات
في صبح يوم الاحد ثالث عشر صفر بالركاني بوادي مرو وحل الى مكة فدفن بها . خديجة
ابنة أبي عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب أبي بكر القسطلاني المكي أم احمد
أجاز لها في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فيما بعدها النساوري والمليبي والصردى والتقى أبو حاتم
وابن الشيخه والحافظ بن مسند وآخرون وأخذ عنها النجم بن فهد وغيره وهي من بيت كبير
ماتت في رمضان بمكة . ديسر بن جيسار بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أجد القواد بمكة
وابن أخى احمد بن علي بن سنان المذكور قريبا مات معه في المقتلة الماضية ثم رحلها في صفر .
زينب ابنة عبد الله بن أبي بن سليمان بن فلاح أم المصاكي ابنة الولي الشهير
عفيف الدين أبي محمد اليافعي الباني ثم المكي ولدت في جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة
بالمدينة النبوية وأجاز لها ابن أميلة وابن الهبل وابن السوق وابن النجم وابن قاضي زبداني
والصلاح بن أبي عمرو والشهاب الأزرعي والاسنوي وآخرون ونزح لها صاحبنا النجم بن فهد
مشجعة وحدثت بها وغيرها ومن أخذ عنها صاحبنا القاضي قطب الدين الخبضري الدمشقي
ماتت في ليلة الخميس سابع جمادى الاولى بمكة وقبرت مع أبيها رحمه الله تعالى محضر (١) أمير
الينبع عباد بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد بن عمرو العلامة
زين الدين الأنصاري الخزرجي الرزائي (٢) القاهري المالكي ولد في جمادى الاولى سنة
سبع وسبعين وسبعمائة بزرا من قرى مصر وقرأ أبه القرآن ثم انتقل الى القاهرة فحفظ كتابا
وسمع الكثير على جماعة منهم البرهان التنوخي والزين بن لشينيه والصلاح الزقماوي
والعزيز المليبي والشمس محمد بن ياسين الجزولي والعلابن أبي الجعد وأبو علي بن المطرز والنور
الهوري بن والشمس الحريري الحنفي امام الصرغتمشية والشهاب الجوهري والحلاوي
والسويداوي وناصر الدين الفرات والاشرف بن الكويك والسراج البلطيني والزين العراقي
والهميني والتقى الدجوى والقاري والنور الابيلاري والجمال الرشيدى والشمس محمد ومريم
ابنا الأزرعي وانتقل بالعلوم على غير واحد فتة فمباخيه الشيخ نور الدين وبلا تاج بهرام والجمال
الاقصافي وقاسم بن عبد الله عتيبي المغربي وكان يصفه بأنه من جملة العلماء والشهاب المغراوي
والشمس التيساري وعنه أخذ العربية وغيرها وكذا أخذ العربية والاسليني والمغاني وكثيرا

من العلوم عن العز بن جماعة وحضر أيضاً عبد الشمس البساطي والشهاب الشهابي واللغة
عن الأنباري والحديث عن عز الدين العراقي والدرج الباقيني ولازم البدر الدمايني حتى
أخذ عنه حاشية على المفتي ودخل محبة اليمن في سنة تسع عشرة وقارعه لما توجه البدر إلى
الهند وبعج حينئذ ولازم الاشتغال حتى تقدم في الفقه والأصول والعربية وآراء في غيرها
وصار أحد أعيان مذهبه ونسخ بخطه الحسن الكثير ودرس المالكية في الشريعة بعد
الشهاب بن تقي وفي البرقوقية بعد الشمس بن عمار وفي الأشرفية المستجدين وافتتبا
أول ما فحمت بعد أن كان الواقف رام الاقتصار فيها على الحنفية فقط وتصدد بالتدريس
والافتاء والافتاء قد عا فآخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى وانتسبوا
في الفقه وأصوله والعربية وغيرها من الفنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم سبائهم لهم
بل يغلظ على من لم يرتض فهمه أو يجهل منهم إلى أن اشتهر ذكره وبعد صيته وبين الناس
المالكية بسد موت الشمس البساطي فأبى وصهم مع الخاجهم عليه على الامتنان ثم انشأ
بعد قول كاتب السرة عن السلطان أنه يخبره (١) أنه قدولى السلطنة مفضولاً منهم (٢)
بوليك مفضولاً فقال حتى استخيرا لله ثم تسحب من وقته وسافر إلى دمياط فاحتقن بها وأذا
أقام عند الشيخ إبراهيم المتبولي أيضاً محتضياً أياماً حتى استقر البدر ابن النفيسي فظهر
حينئذ ولم أعلم بعد البرهان الاباسي من أهل هذا القرن من يشاركه في الصدق وعدم قبول
النضاه غيره ثم انقطع إلى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس بل والافتاء إلا باللفظ
أحياناً وأقام عند الشيخ مدين في زاويته بالمقس مقبلاً على شأنه (٣) منقطعاً إلى العمل والعبادة
وفي أزيد من الخبر والحاسن حتى مات في يوم الجمعة سابع شوال وصلى عليه بالأزهر مقدم
الناس الشيخ مدين المذكور وكثر التأسف عليه ولم يخلف بعده في المالكية مثله واستقر بعده
في الأشرفية ولده وفي الشيخونية يحيى العجسي كما تقدم وكان فصيحاً طلق اللسان حسن
التقرير علامة مبرزاً في المعقول والمنقول صالحاً خيراً زاهدا ورعاً صلياً في الدين غاية في التقشف
خصوصاً في آخر أمره سالكا طريق السلف لا يتعاشي المشي على قدميه في ضروراته وغيرها
معللاً امتناع الركوب بما يترتب عليه من أمر المشاة ونحوهم بالاستناد له بغير ضرورة حتى يمر
عليه أنس ووقار ومحاسنه كثيرة وعكس هذا ما عند الرفاعي (٤) من حديث المغيرة بن شعبه
أنه قال وجدت صاحب الواحدة زار (٥) وان حاضت حاض وان نفست نفست
وكأنا اعلمت اعلمت معها بانتظاره لها ثم ذكر صاحب التين وصاحب الثلاث وصاحب الأربع

وفجوه قول بعض أئمة مثل المحدث الذي له شيخ واحد كالرجل له زوجة واحدة اذا حاضت بقي وكان يقول مشير الشدة اعبا لتزويج علي سبيل المماثلة لو كانت الزوجة (١) تصح في الزوجات لشاركت في جزء من أربعة وعشرين جزءاً وقد سبقه الامام أبو عمر والاوزاعي فقال لصديق له ان استطعت ان تسكني في هذا الزمان بنصف امرأة فافعل رويتاه في معاشره الاهل لاني عمر التوفاني وكذا كان صاحب الترجمة يقول انه يقال تزوجوا فقراء يغنيكم الله وأنا أقول تزوجوا أغنياء يفقركم الله قلت وهذا منه محمول على من يتكل في تزوجه على غناه وقد حدث باليسير أخذ عنه أصحابنا واستشهد به شيخنا على من أنكر عليه حكايته عن البلقيني في علم كما مرحتنا في غيره هذا المحل فقال كما قرأته بخطه بل ترجمه شيخنا في تاريخه بترجمة جيدة فقال الشيخ العام العلامة المقتن رافقتنا في السماع مدة ومهر في الفقه وغيره وصار رأس المالكية بآخرة وانقطع قبل موته بمدينة الى الله تعالى وقال العيني انه كان من أهل العلم والدين رحمه الله وأبانا . عبد الله بن أبي بكر بن حسن الشيخ جمال الدين السنباطي ثم القاهري الشافعي الواعظ ولد في ربيع ربيع الاخر سنة اثنتين وستين وبعمامة وحفظ القرآن وكتبها منها الشاطبية والراية والفتية ابن مالك وعرض في سنة خمس وسبعين على السراج بن الملقن ومحمد بن الصايغ والكمال الدميري وغيرهم وأجازوا له واشتغل بالعلم على غيره واحد ولازم البلقيني في الفقه وغيره ومع عليه صحيح البخاري بل كان هو قارئ الميعاد عندهم من كلامه ومن كلام غيره ثم عند ولده من بعده واستنابه هو وغيره في القضاء وكذا أقرأ عند القاضي علم الدين وتقدم في الفقه والوعظ وتكلم على الناس بالجامع من نحو سبعين سنة الى ان اشتهد ذكره وحظي في ذلك الى الغاية وكذا وعظ بمكة حين جاورهم وراح أمره هناك أيضا حتى ان الشاب التائب (٢) الواعظ فارق مكة وظهر الى جهة اليمن وقد حدث باليسير وكان على وعظه أنس واكلامه وقع في النفوس أثني عليه شيخنا في تاريخه وذكره العيني باختصار تعرض مدة قبل انهاء أكثر من سنة ومات بعد أن أعرض عن القضاء من مدينة في أواخر رمضان رحمه الله وأبانا .

عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الاصل القاهري جمال الدين الازري أنحوشهاب الدين الامام الاتي قرأ القرآن وبرع في الموسيقى وكان من ندماء عبد الباسط وأحد موقفي الدسث ولما سافر الشرقي يحيى بن العطار عن مشيخة الباسطية بيت المقدس رغب له عن أشياء من وظائفه رغبة أمانة فلما عاد دفع له ما جمعه من الوظائف المشار اليها وأعادها له أيضا مات في يوم الاثنين سابع عشر شوال أرنحه الهي . عبد الله بن عقيل

أبو مبارك بن دمينه الحنفى المكي مات بهاليله لا يسلم في شهر ربيع الأول سنة ٨٩٦ هجرية .
 ابن محمد بن عبد الله بن محمد النسيج زين الدين أبو نذر بن أبي تمام بن المدينة ابن يسلم الدين
 ابن شمس الدين القاهري الحنفى عرف بالزراعى ولاقى أبا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
 وسبب تسميته بالزهري ونسأبها لحفظ القرآن وكتابته الحروف في الفقه وروايت وأخذ الفقه
 عن أبيه وغيره وأذن له في التدريس والافتاء وناب في الحكم فمات ثم أعرض عن ذلك
 وسمع في سفره جميع ما علم في سنة خمس وستين على رأس محمد بن إبراهيم البجلي وغير
 حتى تفرقت وصار خاتمة من يرويه عن المذكور بالسمع وتنافس الفضلاء في أخذته عن
 حتى سمع منه الجهم الغفير من الأعيان وغيرهم كذا سمع على التقي بن حاتم والزين الدراق
 واتفق في تدريس الخنابلة بالاشرفية بالندية أول ما قصدت من وانفها وبالشيوخونية عقب
 زافى الخنابلة المحب بن نصر الله بل وكان يسميها الامام بها أيضا وتنانا ما فاضل بها منهم
 مشاركا تدريس وقتي لكنه استراح (١) في آخر عمره وقد ترجمه شيخنا أنه ان يدرس الفقه قال
 وصار في هذا الوقت مستند من معجزة بنة وسعف بصره مات في ليلة الاربعاء ثامن من ر
 من رباتنا مرة واستقر بعده في الاشرفية الشافعية عز الدين الداني وكان يفتي عنه ما يفتي
 بمروية بل ودماته وفي الشيوخونية قاضى الخنابلة البدر الغدادي وفي الاسماع شيخنا الملقب
 أبو النعمان رضوان المستمل . عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر الشيرازي الهنسي المكي
 المخزومي والد عبد العزيز وموسى وجد جمال محمد بن عبد العزيز ولد بمكة في ربيع الاول سنة
 خمس وثمانين وسبعمائة ونسأبها فسمع من ابن صديق وأبي الطيب السهولي والمرافعي والجد
 الشيرازي والشمس ابن بكر وغيرهم وأجاز له العفيف انشاوري والمليحي وابن جبانم (٢)
 والترجي والصوري وآخرون وحدث مات في آخر ليلة الاثنين حادى عشرى ذى الحجة بمكة .
 عبد العزيز بن علي بن أبي العزيز بن عبد العزيز بن عبد الله الثاني عز الدين البكري الندي
 ثم البغدادي الحنفى ولد قبيل سنة سبعين وسبعمائة واشتغل وسمع من أصحاب السراج
 الفزويني وقرأ بالروايات وقام على المواعيد وتحويل الى القدس فكانها زماما وولى قضاة
 الخنابلة بها وقام نذانه على الساعون وهو خطيب الاقصى حينئذ فلما ولى الباعون
 قضاء الشام فرأى العزالي بغداد دأبها وكان يزعم أنه ولى القضاء بها ثم رجع الى بغداد
 أيضا فدخله الهروي وقع بينهما شئ فحولان عزاليه الى القاهرة فلما فقت المؤيدية
 في سنة احدى وعشرين بقرره الواقف في تدريسها وقد رجى الهروي الى القاهرة وولايته

قضاء الشافعية بها فكان المزمع من قام عليه حتى عزل ثم نقل العز إلى قضاء الشام فباشروا به
ثم رجع إلى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر في قضائهم بعد صرف المحب البغدادي وذلك
في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٢٩ لكون السلطان وجماعة من دولته كانوا يعرفونه
من دمشق ويرون منه ما يظهرهم من التقشف الزائد كحمل طبق الخبز إلى القرن ونحوه ثم صرف
في سنة إحدى وثلاثين بالمحب بواسطة أنه دبر أمر إقامته استمراره في المنصب (١) فانعكس
عليه فسقط في يده ومضى في عودته فاستمر بل أعيد إلى قضاء الشام ثم صرف عنه بالنظام ابن مفلح
وقدم القاهرة فيها وتمكن من الإقامة بها فخرج إلى القدس ثم إلى الشام ثم رجع إلى القاهرة
ومضى في العود إلى دمشق ثم مات بها منفصلا عن القضاء في مستهل ذي القعدة ودفن بمقبرة
باب كيسان وكان قتيلا متشفعا طارحا للتكلف في ملبسه ومركبه بحيث يردف عبد معه
على بيلته ويطي شرا محووا ثقبه ما شيا وينقل عنه أشياء مضحكة كل ذلك لكثرة دهائه
ومكره وحيله وكونه عجبا في بني آدم وكان رجلا فقيرا فتال وابت قضاء الشام والعراق ومصر
ولم يبق ذلك لاحد من أقاربه وقد اختصر المغني لابن قدامة في أربع مجلدات ونظم إليه
مسائل من المتن لابن تيمية سماها الخلاصة وكان اختصارا لطوفاً (٢) في الأصول وعمل
عدة الناسك في معرفة الناسك ومساك البررة في معرفة القراءات العشرة وشرح
الجرمانية وبيدع المعاني في علم البيان والمعاني وغير ذلك قال العيني ولم يكن طويلا الباع
في العلم بل كان شديدا الخفة وانتقش في بحيث تفحص الناس منه ورجل علم الناس من لسانه
زاد غيره ولم يكن باخود يحكي عنه في أكل الرشوة العجائب عما الله عنه أخبرني شيخنا فيها
قرأه بخطه قال سمعت القاضي عز الدين القاسمي عبد العزيز بن علي بن العزقاني دمشق
لما نال قبلا بمنزلة الخربة يعني وهم داخلون دمشق في قال سمعت القاضي شمس الدين
ابن الدبري يقول سمعت الشيخ علاء الدين البطايي بيت المقدس يقول وقد سأله هل رأيت
الشيخ تقي الدين ابن تيمية فقال نعم قلت فكيف كانت صفته فقال لي هل رأيت فيه العفة
فأنت نعم قال كان كقبة الصخرة مليا كلبانها [كانها] لسان ينطق . عبد القادر بن أبي بكر
ابن علي بن أبي بكر وباقي نسبه يأتي قريافي أخيه محمد البكري البليسي الأصل المحلي القاهري
الحنبلي والد سعد الدين كاتب العليق ولد في سلخ ذي القعدة سنة ٧٩٦ واعتنى به والده
واستمر في الثانية على الحافظين العراقي والهمشي وابن أبي المجد والتونخي وجمع نفسه على
الشرف بن الكريك ومحمد بن قاسم السيموطي وغيرهما واشتغل بالمباشرة فلما مات نصره

إمامنا العلي بن قاتان في حاجتي مادة وذلك عقب ما أخبرني في سادس رجب بيان
 في سنة المسجد الذي برأس حارة بني هاشم الذين وابتغى له داراً من بني هاشم ورواه الله عنه .
 الكوثر بن أبي عبد الله الطبري المكي مات في ربيع الأول سنة ١٢٠٠ هـ .
 الكرم بن علي بن قريح المكي التائب الذي كان في شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٠ هـ .
 علي بن أحمد بن تربة الطبري المكي مات في ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة ١٢٠٠ هـ .
 إلى مكة فدفن بها . علي بن أحمد بن قريح الطبري شيخ الفرائدين بمكة مات في شهر
 ربيع الأول سنة ١٢٠٠ هـ . علي بن أحمد بن قريح الطبري ابن محمد بن بردس بن نصر بن بردس
 ابن رسولان العلامة بن الملقط بن أبي عبد الله بن أبي عبد الله بن بردس أخو الحاج محمد ولد
 في سنة اثنين وستين وستمائة بلباك ونشأ به انقرا القرآن واعتنى به والده وولد به إلى
 شقيق فأسمعه من جماعة من أصحاب الفخر كابن أميلو سمع عليه السنن لابن داود والجامع
 الترمذي ومشيخة الفخر مع الذيل والشمائل للترمذي وكالصلاح بن أبي عمر سمع عليه مسند
 ابن عباس من مسند أحمد ومشيخة الفخر وكأبي علي بن الهبل سمع عليه فاني الحرسات وكأبي
 عبد الله محمد بن المحب عبد الله المقدمي سمع عليه جراً ابن بخت وغيره في آخرين وفي مسموعاته
 منه (٤) ومنها مسند الباقي سمعه علي يوسف بن عبد الله بن حاتم بن الحبال وحدث يلبه
 ويمنق واستقدم القاهرة فحدث به أيضاً وأخذ عنه الأعيان وسافر منها فمات بمشقق
 في العشر الاخير من ذي الحجة ودفن بتربة الشيخ رسولان وكان شيخاً صالحاً خيراً مؤثراً جامعاً بلبه
 بقدر كره شيخنا في محبته وقال أجاز لابني محمد في استدعائه سنة خمس وعشرين . علي بن محمد
 ابن الصلاح محمد بن عثمان بن محمد نور الدين أبو النجم الأموي القاهري الشافعي العدل
 باب القنطرة بالقاهرة ويعرف بابن الحجرة أخو الشهاب أحمد المذكور في سنة أربعين واربعمائة
 أحد اليعين سنة ٧٨٣ بالقاهرة ونشأ به وسمع علي الصوفي وابن أبي الجعد والحلاوي
 وغيرهم وأجاز له أبو هريرة بن الذهبي وابن العلاء وآخرون وتكسب بالشهادة وكان مصرفاً
 على نفسه ومع ذلك فقد سمع منه بعض أصحابنا ومات بالقاهرة في ليلة الاربعاء ثاني عشر من
 رمضان بعد أن اختلط نحو من أربعة أشهر عن الله عنه . علي بن موسى بن قريش المكي
 مات في يوم السبت خامس عشر ربيع الأول . عمرو بن محمد بن عبد الله بن عمر
 أحمد قوام مكة مات في القنطرة التي كانت في سنة ثمان مائة . عبد الله بن موسى المكي الزمار
 له القهار المتبرير زهاد في العلم والدين . علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيش أبي علي القاسمي عز الدين الانصاري الملقب بالعمشقي الاصل
 التاهري الخنقي عرف بابن أبي التائب وجد والده هو المسند الكبير بدر الدين أخو المجد أبي
 القدا اسماعيل ولد في يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة خمس وسبعمائة وبسمائة بالقاهرة
 ونشأ بهما حفظ القرآن وتلاؤه لا يفي عمرو على الشمس التتوي وأخذ الفقه عن البدر بن خاص
 بلذ وغيره والنحو عن المحب بن هشام ولازم السراج قاري الهداية فاستفاد منه في الفقه وأصله
 والعريضة وغيرها وجمع على التقى بن حاتم وأبي العباس ابن بس (١) والتونخي وابن النسيجة
 والميلجي وابن أبي المجد والمجد اسماعيل الخنقي والسراج عمر الكومي ولتاج بن الفصيح
 والسويداوي والحلاوي وفتح الدين بن الشهيد وغيره. وأجاز له الساورى وجماعة وحدث
 سمع منه الفقه لا وناب في القضاء عن العيني فن بعده بل ولحقه اسكندرية به سنة أربعين
 وكان مشكورا السيرة في فضائه وجمع نحو ست عشرة حجة وجاور وسمع عكة على الجمال بن ظهيرة
 وسافر إلى الطائف وكذا إلى دمشق ومات بمكة فانه حج ووصل إلى مكة في أثناء هذه السنة
 فأدركه أجله بها في يوم الاثنين ثالث شوال منها بعدة البطن ودفن بالمعلاة رحمه الله وسامحه .
 محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان بن أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الله
 ابن عبد الفتي بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الفتي بن القاسم
 ابن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق امام الدين بن الشيخ زين الدين البكري
 البليسي المحلى ثم التاهري الخنقي أخوه على الآ في ولد في سنة أربع وستين وسبعمائة ونشأ
 حفظ القرآن وجمع معه والده الشاطبية على الشمس العقلا في خاتمة أصحاب ابن الصايغ
 في مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين ووصف بالنقبة الناضل فكانه قاله . استغل وكنا
 سمع على البلقيني والعراقي ولازم كثيرا من مجالس . والهمتي والابناني
 والتاهري والصالح الزقناوي والتونخي وابن أبي المجد والزين بن الشيخة والبرقي والحلاوي
 والسويداوي في آخر بن وزل (٢) في صوفية الحنابلة البرقوقية أول ما فتحت وكان بشيرة بلاك
 بعض الاوليا قبل وقوعه فانه كان يحكي انه اجتاز حين عمارتها وهم يكفون المارة بحمل شيء من
 آلات العمارة فتوقف في ذلك وتشاهد عنه فقال له شخص اجل يا فقير ولك فيها نصيب أو كما قال
 وكذا نزل (٣) في بعض الجهات ولزم الإقامة بالمسجد الذي برأس حارة فيها الدين بجانب البير
 والحوض يكتب المصاحف وغيرها ويطاع مع اشتغاله بالعبادة حتى مات في تاسع شعبان
 ودفن بمحوش الصوفية وكان انما خيرا ربيعة نير الشيعة منعزلا عن الناس رأته كثيرا وسمعت

الحكايات الهزلية من كتاب بخطه ولم يكن خطه في اللغة بهذا الجمال .
 بن خليل بن فراج بن ولقد وناحر الدين أمير التركمان بالبلستان (١) ونحوها كاهنة
 سلطان فاند تزوج ابنته حين قدم عليه في سنة ثلاث وأربعين وبالع في كرامه حيث
 بالاسم الملقب الى ظاهر القاهرة ودعاوا به من البلاد حتى طاعوهم واياها الى القلعة بطن
 لهم السلطان في ابوان القاهر الكبير جادا ساما ثم أنزله في بيت نوروز بالرميلة وترادفت
 على الانعامات الى أن سافر واستمرت ابنته تحت السلطان وكان ذلك قد دخل لقاهرة قديما
 قديما الظاهر برقوق في حياة عمه سولي حسبه ذكر في الحوادث مات وقد زاد على الثمانين في
 أوائل بني الأتراك بالبلستان وقيل انه قتل على فراشه وتأمر ابنه مكانا وكان كثير الشرور
 والهمه بان على الملوك لكن خدت تلك القتي تزوج السلطان ابنته وكان ذلك مما يعد في حسن
 تديرو . محمد بن شمس شرف الدين أحد موقفي الدست وهو من ذرية صاحب الجواهر في
 ذريرة لمالكية قارب الثمانين مات في العشر الاخير من رمضان ودفن بترتيم بالقرافة أرخه
 الهنفي وقال في نور الدين الانباري نايب كاتب السرايا اسمه موسى والله أعلم . محمد بن
 الملا محمد جلال الدين أبي المحامد عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد المرشدي المكي الخنقي مات
 في ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر بمكة . محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن اسماعيل
 بن الدين المعالي الصالح الاصل المكي ولد في ذي القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة
 في شهر (٢) بها في الثانية علي الجلال بن عبد المعطي بن صبح بن حجاز وسمع به من احمد بن
 سالم المؤذن والقروي وابن مديق وغيرهم ودخل القاهرة والشام غير مرة فسمع من التنوخي
 والبلقيسي والعراقي والهنفي وغيرهم بالقاهرة ومن أبي هريرة بن الذهبي ولشهاب احمد
 بن أبي بكر بن العز و ابراهيم بن احمد بن عبد الهادي وآخرون بالشام وأجاز له الشافعي
 والاصولي والكمال بن حبيب وأخوه الحسين واليه السبكي وخلق وحدث سمع منه صابنا
 القتيب بن فهد وآخرون مات بمكة في ليلة السبت ثامن جادى الآخرة . محمد بن علي بن
 محمد بن محمد بن علي بن عثمان الشافعي شمس الدين أبو عبد الله بن انقاض بن نور الدين أبي
 القاسم بن البدرشي ثم القاعري الشافعي تزيل ثربة الجبقي بالقرافة الصغرى ولد في سنة
 ثمانين وسبعمائة تفرغ بالقاهرة وتألم اربع مائة سنة من تصانيف وعرض بعضه على
 ابن العراقي وسمع البخاري في النجم أبي الجاس بن النكاش والشيخ الثاني رواية المزي
 ابن الشيخة والسيرة لابن النجم في الناس على الترمذي في استاوا في تفرغ وحصل ومهر

وفقه علي ابن فسر البكري نزيل المنصورية والشمس السيوطي نزيل الصليبة والبرهان
البيجوري وغيرهم ولازم درس المزين جماعة في العلوم التي كان يقرئها مدة وأخذ الأصول
من العلا البخاري والنظام يحيى الصيرافي والمعاني والبيان عن ثمانية ماودأبحق برع واشتغل
بدرس وأفاد وولى تدريس الفقه بجامع اقسنقر وبوقف خستقدم في جامع الازهر وكذا قبل
انه درس بالطبرسية ثم ولى مشيخة التصوف والتدريس بترية الشيخ البكري وحصل (١) بينه
وبين الشيخ شمس الدين بن عمار منازعة بسبب ذلك كان هو الظافر فيها وكان انسانا خيرا عالما
صالحا انتفع به الطلبة واختص بجاني بك الصوفي وبأشرا البيمارستان في أيامه وعلا كلامه
في ذلك وعظام أمره فلباهرب من السجن حصل لصاحب الترجمة محنة اختفى فيها نحو عشر
سنين ثم ظهر ثم أسكن بقتة بالوالي ثم فرج عنه في يوم عيد النحر سنة أربعين ومات في يوم الاثنين
سابع عشر شوال . محمد بن عمر بن علي بن أحمد القاضي جلال الدين أبو عبد الله بن أبي حفص
ابن تقيس الدين أبي الحسن القرشي الطنيدى القاهري الشافعي عرف بابن غرب ولد في ثاني
بشر ربيع الاول سنة أربع وخسين وبسمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتبسة وغيره
واشتغل بسيرا وكان يذكراه سمع من البرهان ابراهيم بن أحمد بن الحسان صحيح البخاري ومن
ابن جاتم صحيح مسلم بنحو من أبي البناء السبكي الشفاء وكل ذلك ممكن وتعالى انتوقيع قديما
وهو في العشرين غناب في القضاء بولى الحسبة ووكالة بيت المال غير مرة ثم بعد الثمانمائة
اقتصر على نيابة الانتناء وجرى له خطوط الى أن انقطع بآخره بمنزله مع صحة عقله وقوة جسده
ثم توالى طلبه الامراض وتنصل الى أن كان في هذه السنة فسقط من مكان فانسكسرت ساقه
وأقام نحو أربعين شهرا ثم مات في ليلة الخميس ثامن رمضان عن اثنين وتسعين وزيادة قال
شيخنا وهو أقدم من يق من طلبة العلم ونواب الشافعية رحمه الله . محمد بن قباى الجركسى
مات في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى وصلى عليه في مصلى المنى بحضرة السلطان
وسائر لاعيان ودفن بترية الامير جركس المصارع التي ليس بها الرأس به وهي عند دار الضيافة
وكان ذلك سببا لبقاء قباى المذكور بترية وعاشوا معا وقاعة ومراقبل وجعل هناك
مدرسة قرر في مشيختها وخطابتها شيخنا العلامة التقي الشمس أرخه العيني وأثنى عليه
حيث وصفه بالشاب الصالح وكذا قال شيخنا انه كان مشكورا للسيرة من أقران الناصري
ثم ابن السلطان ولما دفن أيضا هناك كما سيأتى . محمد بن محمد بن بدر الدين العباسي
المعروف بالبهني زوجه أنت البدر الاميرى الأتقي بديسير ورفيقه في مشاركة المرستان

كان مشكورا لسيرة محبا إلى الناس وكثيرا الناسف عليه مات في شوال . محمد بن محمد بن أبي بكر
 ابن عبد الرحمن ولى الدين أبي عبد الله المجلى الشافعى عرف بابن هراوج ولد تقريرا سنة خمس
 وستين بالحلّة وحفظ القرآن والعمدة والتبيينة وتصحيحه للأنسورى والفتية ابن مالك وعرض
 على ابن الملقن والعراقى وسمع منه الفقيه فى السيرة وكتب عنه من أماليه وبجث (١) عليه
 الفتية الحديث له وبجث قطعة كبيرة من الكافية على البخارى ولازم العز بن جماعة ما ينيف
 على عشر سنين وأجاز وأذنه فى التدريس فى الفقه وأصوله والقرايض والمعاني والبيان
 والبديع والنحو والأعراب وأن يبسط ليلته ويدق قلمه بالافتاء فى الفقه على مذهب الشافعى
 بشرط التثبت والتقوى وسمع على البلقينى البخارى ومسلم وأبداود
 فوات فيها والترمذى بتمامه وعلى ابن الفصيح والصلاح البليسى وابن الشيعة وغيرهم
 ودرس بجامع المحلة زمنا وانتفع به الفضلاء وكان فاضلا منفتحا فى علوم مات فى شعبان بالمحلة .
 محمد بن محمد بن عمر بن محمد القاسى شمس الدين القرشى الهاشمى الجعفرى القزى الشافعى
 عرف بابن العز (٢) ولد سنة ثلاث وستين وحفظ المنهاج وعرضه على محمود البخارى نزيل
 بيت المقدس وتنفع عليه وأجاز له وأذنه فى الفتوى بشرط التثبت والتقوى وكذا أذنه
 بالافتاء والتدريس بالجلال البلقينى فى سنة ثمان وثمانمائة وسمع عليه جزأ من عوالى والده
 وسمع سنة خمس وتسعين من احمد بن محمد بن على الجاكى الكرى الصميج قال أبا الجبار (٣)
 ومن التقي الفارسى تحصيل المرام من تأليفه وأجاز له فى سنة اثنين وثمانين اليها عبد الله بن محمد
 ابن عقيل وحدث ودرس وأفقى وكان فقيها فاضلا وعن أخذ عنه الشمس بن الحمصى الذى ولى
 القضاء بدممات قاضيا فى رجب رحه الله تعالى . محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن شمس الدين
 الديرى ثم القاهرى المالكي كان جده ناظر المرستان وولى الحسبة وكذا والده واستمر هذافى
 مشارفة المرستان قال شيخنا وكان مشكورا لسيرة كثير الحياء والتودد للناس مات فى رمضان
 قبل أن يبلغ الخمسين وكثير الثناء عليه والاسف على فقده ولم يلبث أن مات صهره المذكور
 قبل بتراجم (٤) محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن احمد بن عطية بن ظهيرة القاضى
 نجم الدين بن القاضى كمال الدين أبي البركات لقرشى الخزومى المكي الشافعى عرف بابن
 ظهيرة أخو قاضى الشافعى أبي السمادات محمد الآتى فى محله ولد فى ذى القعدة سنة احدى
 وتسعين بمكة ونشأ بها فسمع على ابن صديق والمراغى والجمال بن ظهيرة وآخرين وأجاز له
 ابن الذهبى وابن العلاء وغير واحد ودخل القاهرة غير مرة وناب فى قضاء مكة وخطب بها

وتعاني التاريخ حفظ منسه بجملة وكان رئيسا طاهر اللسان لطيف المحاضرة والمحاضرة لا تمل بحالسته مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر من جادى الآخرة بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله .
 محمد القواس الدمشقي أحد المعتقدين مات في سادس ذى القعدة براوية غربي المصلى ظاهر دمشق . مفتاح الدوادار الحسنى أحد القواد أبو علي مات في المقتله التي كانت بمكة في صفر وكذا مقدم بن عبد الله بن علي بن جبار بن عمر بن شاش مضي في محمد
 وسر بن جويعد بن رسم كاتقلد . موسى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن علي المغربي الشاذلي المالكي نزيل مكة مات في صبح يوم السبت خامس عشر شعبان وكان انسانا صالحا معتقدا فيه فضيلة رحمه الله

سنة سبع وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله إلا المحتسب بمصر والقاهرة فهو الشيخ بدر الدين العيني والدوادار الكبير اينال (١) العلای الاجرود والغازدار فقرة راجا الظاهري والزمام والغازدار فقير وزالنوروزى وناظر الجیش واليهای بن يحيى والاستاد ارقالزنى قريب ابن أبي القريج ونائب مكة وأبو القاسم بن حسن بن عجلان وقاضيه الشافعي وأبو سعادات بن ظهيرة وباش الترك بهما فابردى المنظري ونائب جاعة فابردى ونائب الينبع فغزى والقاضى الحنفى بالشام فحميد الدين النعماني وهو محتسبها أيضا ومالكها (٢) فيحيى المغربي وحنبليها فنظام الدين بن مفلح والشافعي بحلب فالجمال بن الباعوني وحفصها فابن العز الحاصي والشافعي بغزة بن الحصى وبصفدا بن سالم وبالسكندرية الشهاب التلمساني

(المحرر) أوله بالرؤية الاربعاء كما قال شيخنا في يوم الخميس ثابته أمر السلطان بحبس الفرنج القادمين من رودس (براء مضمومة وواو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم سين مهملة كما ضبطه النووي وقال هكذا ضبطناه في صحيح مسلم وكذلك نقله القاني عياض في المشارق عند الاكثرين ونقل عن بعضهم فتح الراى وعن بعضهم فتح الدال بالشين المعجمة وفي رواية أبي داود في السنن بذا لمجة وسين مهملة وسماه العيني أريدس وهى جزيرة بأرض الروم) قبل فراغ السنة التي قبلها بأيام قليلة لطلب المهادنة ومعهم مقدمة واسراء من المسلمين فحبسوا بالمقشرة حبس أولى الجرائم وهم (٣) نيف على عشرين نفسا

وكانت السلطان منهم من سبوا منهم أ.
 بالدين كجاء كافي من أربيع وأربعين
 كمال غير امتقر السراج
 رأيت في القلعة
 فلما سمعوا أن النصارى قد أتوا بالقسار
 حية في شرباب
 من حلب إليها
 الروم من موضعين قرأ في أولها
 من الكتابين الشيعي المسيحي

(١) أول ليلة
 القامرية

(٢) يوم السابع
 في كل الأحوال
 بين المشاهدين (٢) وتوجه الناس إلى منازلهم
 سابع عشر توجه العسكر
 الأشرف قهر
 ملازمين لاداء ما ألزموا به
 وخرج عن الطاعة
 ومقدمها تغري برمش
 وذلك أنهم انتهت في خلافة
 جماعة من المسلمين
 عليهم ففعلوا وتركوها
 كناسم فضالة بأرض الروم
 بجمعهم صرا
 ولما أتت

اينال الاجرود وهو المعين لان يكون باش العسكر المتحدث في امره والنظر فيه براو بخرا
ورأس النوبة الكبير غرباى وله امر البحر ومر الامراء الصغار سودون قرقاس (١)
وقاتم التاجر وبكار الناصرى وجانبك النوروزى وقرار زهيرىض ومات في الغزاة ومن غيرهم
يشبك الفقيه ولم يكن بأمر اذ ذلك ومن الممالك السلطانية ما ينف عن ألف بل قال شيخنا
انهم ألف وخمسمائة ومعهم جمع كثير من المطوعة المستعدين بالاسلحة والعدد الكاملة
عرف الا ان منهم السيد نور الدين على بن محمود الكردي وقد كان في الاولى أيضا والمحدث
برهان الدين البتاعي وكان مسيرهم في المراكب ومنهم من سافر على البر حتى وصلوا للمياط
فركبوا المراكب لبحرية في يوم الخميس حادى عشر الشهر الذى يليه وأقلعوا وجاء الامير
سودون المحمدى رسولا الى السلطان بالاعلام بذلك فسر به وأبسه خلعة هائلة وأركبه مركبا
خاصا وقد راجع اجتماع العسكرين الشامى والمصرى بين الملاحمة والمسول فأرسلوا جميعا هائلة
وقد تم عددا اراكب زيادة على ثمانين مابين أغربة وجمالات وهربعات وزوارق وسلالير
سوى ما يتبعها من القوارب (٢) وساروا فأرسوا (٣) آخر يوم الاربعاء ثمانى جمادى الاولى
على اللسون من أرض قبرس المعاهدن كما تقدم فوجدوا أميرها قد رحل بأهلها وأمتعته
للخوف فيما يظهر فبادروا بغير تدبير ولا تفكر الى السعى في تلك الاراضى بالفساد والنهب
لما وجدوه في بعض تلك البلاد وحرقوا وقتلوا ولم يصدقوا مقال الذين عن هذا الصنيع عدلوا
لكونهم ظنوا بمجرد فعلهم انتفاض عهدهم بل واشتغل أهل الفساد بتعاطى الخمر والنواطى
على ما يلائم ذلك من تلك الامور ولم يلبث ان جاءت رسل صاحب قبرص يخبر عنه بأن الضيافة
تلاقى العسكر في مكان كذا وباسقرارهم على العهد والسمع والطاعة وباعتذارهم عن فرار
أهل اللسون بالخوف أو نحوه ثم بعد ذلك جاءت رسلة أيضا تخبر (٤) بمقدار الضيافة وبالشكوى
مما فعل يلادهم وظهر منهم الخداع اما لما فعل يلادهم أو لغير ذلك فاستقل (٥) الامير
الضيافة وغضب لعدم محبة ملكهم بنفسه اليهم وعدم احضارهم لمباقي عندهم من المال
واعتذر لهم عما فعل في بلادهم بأنه فعل بهض الاتباع بغير علمه على أنهم معذوبون لعدم
المباررة باللقا واحضار الضيافة والانخبار بالطاعة وساروا الى أن أرسوا في أواخر ليلة السبت
حادى عشر جمادى الآخرة على قشتيل بعد أن كانوا وجدوا قبل ذلك ببعض المراسى
امرأة جلست على جبل بالعصون فأحضرودا الى الامير فأقرت بأمرها كانت تسحر جيش
المسلمين ثم هداها الله للاسلام فاسلمت فلما صاروا قشتيل وهو بفتح القاف وسكون الهمزة

وكسر المنة فوقانية وسكون التختانية بعد الام حصن منيع على جبل رفيع في جزيرة
في وسط البحر اتفق ان بعض شبان المسلمين قاربوه فصعد اليهم بعض الاكابر وتلف بهم
سقى ردهم فظن الفرع انهم خافوهم فرموا عليهم بمحلاة وهزواهم فأثر الكلام في الناس
وكلم بعضهم الامير في قتالهم فقع منه وأقلع للسفر ثم أكرهوا عليه في ذلك فأجاب الامر
قدرة الله وقضاء وارتضاه في سالف الازل فأمضاء فوثب الناس اليهم وثوب الآساد وسحبوا
بأرواحهم سماح الاجواد ورفع قائم الزحف وقام قاعدا لحتف وتقدمت الابطال وهبرت
خول الرجال وعملت المعاول في السور وبان هنالك الرجل الصبور وتراشق الناس بالنبال
وتراموا بالجنادل الخفاف والتقال قطارت رسل السهام كراجم ودارت على البرايا
كؤوس المنايا واتقوا بالدرق والجنويات والدروع الداو وديات الى أن ألقى الله الرعب
في قلوب أعدائه ليستمرا الدين القويم في علومه وارتقائه فطابوا الامان حينما تحقشوا من
أنفسهم الخذلان وأدلو (١) كبيرهم بحبل فكف المسلمون حينئذ عنهم النبيل ووقع الصلح
على ثلاثة قتلهم وارفع الشيخ فأجيبوا السؤالهم وبأدار المسلمون الى الحصن فصعدوا اليه
وعلاوا عليه ونكست تلك الاعلام وانتصبت (٢) رايات الاسلام وكسرت الصلبان وعلت
كلمة الايمان وزعق هنالك الزمر السلطاني وحجوا الله لخد الامر الشيطاني وكان يوما
على المسلمين مطيرا وعلى الكافرين عموسا قطيريا وسأوت جدران الحصن الارض من
طولها والعرض وسارع اليه الخراب وصار مأوى الثعالب والذئاب وتقسم أمراء السرية
الابراج فهدموها وتم لهم بلامتراء النقض لكل بلية دبرها المشركون بالعلاج وأحكوها
ولم يبق في تلك الجزيرة ديار ولا مافع نار كل ذلك بعد أن قتل من المسلمين أكثر من ثلاثين
وجرح كثير بدون تعيين وأما الكفار لا بلغوا منهم فلم يتحقق عدد قتلهم وما كان ما اتفق
الاعناية (٣) من الله عز وجل والافلو ثبت الكفار لراد التعب وحصل الملل وكانت عدة
المأسورين أكثر من مائتين لكن أكثرهم كمال العيني شيوخ وعجائز قال وهدم المسلمون
القشتيل الى الارض ونهبوا ما فيها من أثاث وآنية وغير ذلك وكان ذلك في يوم الاثنين سابع
عشر جمادى الآخرة ثم بعد الفراغ اتفقت آراء العسكر على الاستكانة في الشتاء يلا الروم
فصرفهم عنه صارف فاقضى رأيهم النزول بجزيرة قبرص فلم يتهأأهم ذلك بل توغلو في جزائر
الفرج ونصفت عليهم الريح والامطار ودخل الشتاء فاجتمعت الآراء على العود الى الديار
المصرية خوفا من هيجان البحر وعدم موافقة الرياح واتفق (٤) وصول أولهم الى ساحل دمياط

في يوم الاربعاء العشر من شهر رجب وودى الى انهم بدلاء الى القاهرة في يوم الجمعة بعد الصلاة
ثم اتموا ودرى المجدى بدمعهم فاجتمع بالسلطان في يوم الاحد الرابع والعشر من
شهر رجب ثم تلاه من رغبة العسكر فتمسك من حرة الرمح الى ساحل دمياط ومنهم من جرح الى
الانكسار في قتل اكثر من سائر رعيه ثم دناوا من النيل فصادفهم الرمح المرسى
فقتلوا على رعيه في يوم الاربعاء عاشر شعبان فركبوا جميعا ودمعهم الاسرى والغنيمة
الى القاهرة فنادى بجمع اهلها في يوم الخميس وخلق عليهم وبالجلاء فلم يبقوا ما كان المصير لاجل
الاسرى الذين نزلوا بالبحر احسن من السفرة الاولى ولذلك كانت الفرائد الثالثة كما سيأتي شرحها
في يوم في المستنقعات التي يسمونها ان شاء الله

(شهر ربيع الثاني) اوله الاثنين في يوم السبت سادسه كما اوردته السيرة كسر الخيل بقصر
الملك بالقاهرة الذي ادمى محمد بن السلطان ودمعهم من الامراء في رعيه ثم خلق عليه
في القاهرة وادى في الزيادة حتى بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت الزيادة (١) عند باب الداء
سنة اذ دعى وعشر بن ادمعها وبقية في الثاني من الشهر الذي شهد اياما بعد ان كانت
الزيادة في الشهر الاول في القاهرة ونودي في يوم من يومين امينها

(شهر ربيع الاول) اوله الثلاثاء في يوم الاثنين ثالثه قدم الزين عمر بن الشهاب بن السقا
كاتبه من ملب والامير بطلب نائب قلاعة والامير غريب استادار السلطان بهافي الترسيم بطلب
السلطان ادهم فلما وقع في يده اهر به اثر فيهم والزمهم بحساب الاموال التي تصرفوا فيها
والزم الاول بثلاثين الف دينار والثاني بخمسين الف دينار والثالث باضعاف ذلك ولما كان
يوم السبت سادسه خلق على الزين عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام زوج الف
ابنة تادى القضاء علم الدين البلقيني بكتابة سر حلب وعرضه عن الاول من اهلها كان استقر
فيه في هذا العام من تطرحيهم او قتلها وعلى شاهين الطوغاني الاشرار وادار السلطان
قديميا وثالث الدوادرية الا ان بنيابة قلعها عرضا عن الثاني اخرج ذلك الذي باخته صار يسير
واليه اشار شيخنا بنو له وفيه أي في جادى الاولى رافع ولما القاضي شهاب الدين بن الرسام الذي
كان ائنه قاضيا بماء ثم بطلب وكان ولده هذا يعطى الاشغال سانه ثم توصل الى التعرف
بالسلطان لما كان في السفرة الاخيرة من دولة الاشرف بحلب ثم انه حضر الآن ورافع
في كاتبه السر بطلب ونائب قلعها ومباشرها واولها وانهم استولوا على احوال السلطانية
في ادمعهم تدمري برمش الذي كان نائبها وخرج لما خلق العزيز وآل اهر الى القتل كذا ذكر

في محلها حضر الأربعة مع البريد فوجلسوا بالبرج فوفوض لنائب القلمة فقري برصم الفقيه
النظر في محاسبتهم فتقرر عليهم خمسة وعشرون ألف دينار واطلقوا المسمى في ثمنها
واستقر الذي رافع عليهم في كعبة السرو وتطر الجيش جميعا وسافر ومعه زوجته المذكورة
فلم يلبث الا عشرة أيام وأعيد ابن الصفايح وظيفته وأذن له في السفر يوم الخميس. ابعد عشرة
خلع على الاميني عبد الرحمن ابن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري الحنفي بنظر القدرين
والخليل بعد وفاة القاضي عز الدين خليل السخاوي بحال التزمه يوم الاثنين فامس عشرة
خلع على العزيز محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف البساطي بقضاء المالكية بدمشق بعد
عزل يحيى المغربي ولم يلبث (١) الا اياما وعزل ومنع من السير فيافرحة لانتم وبابلاء لايدم
وفي هذا الشهر استقر العلامة الكمال محمد بن الهمام الحنفي في مشيخة الشيوخية بحكم وفاة
شيخنا الشيخ باكير ويقال انه احتاج الكمال بن البارزي والولوي السفطي في تذكير السلطان
به فيها وفيه ختم صاحبنا الشيخ نور الدين علي ابن قاضي القضاة أبي اليمن التويري المالكي
المكي قراة شرح التبعة على مؤلفه شيخنا يحيى واذن له في افادته وقد كان قدم على شيخنا قبل
هذا الاوان ايضا في سنة اثنين وأربعين

(جمادى الآخرة) أوله الاربعاء في يوم الاربعاء ثمانية قدم الزين عبد الباسط الذي كان
ناظر الجيش ومدير المملكة في الدولة الاشرفية من دمشق الى القاهرة بعد ان تسارع الاعيان
من كل طائفة الى لقائه بالصالحية أوقطيا أو بليس أودون ذلك أوفوقه بحيث لم يتخلف عن
لقائه كسر أعده وتغل بين يدي السلطان هو وأولاده فقبل الارض ثم رجل السلطان فرحب به
وقال له أعلا أعلا ثم ألبسه كالمية يضاهي بسمور بقلب سمور وألبس كل واحد من أولاده كالمية
سمور بطوق عجمي ثم نزل الى بيته المعروف وبعديومين وذلك كان يوم الجمعة طلعت تطلعت
على أربعة وأربعين قنصا مشحونة بتياب الصوف الملائنة وشقق الحرير والنخل والسمور
والسحاب والعريطات وسائر أنواع الفراء والخلود والديايس المكففة والسيوف المسقطة
بالفضة والطبول البازات المذهبة ومن الخيول نحو مائتي رأس منها أربعون من خواص
الكاديش بسرج ذهب وبدلات وعبي حرير ولحم مسه ومنها عشر خيول عليها بركنستوانات
ملونة بحدود وسروج مفرقة ومنها ثمانية بسروج يرض سدج برسم الكرة ومن البغال
ثلاثة أقطار ومن الجمال البخاني قطار واحد ومائة وخمسون عمال قلعيات على الخيول قرأت
ساحل ذلك بخط الهيئتي وأما شيخنا فإنه قال ان قدومه (٢) كان بعد ان استأذن السلطان

في القدوم عليه زائرا فان له تقدم وهرع الناس الى تلقيه وبالغوا في ذلك لما ظنوه من عوده الى ما كان عليه فلما اجتمع بالسلطان خلع عليه وعلى اولاده الثلاثة وزينت لهم البلدة وظهر الناس من الفرح به ما لم يكن في البال حتى اطبق أكثر الناس على انهم مارا ومثل ذلك اليوم من كثرة استبشار (١) الناس به وهرع الناس بعد ذلك وقبله للسلام عليه وأرجعوا بولايته وتبينوا في ذلك وأقام أياما ثم استأذن في الطلوع لزيارة فاذن له فاقبل عليه بسطرا ثم اجتاج ونزل بغير شيء ثم تكرره ذلك الى أن ظهر أنه لا أرب له في شيء من الولايات وانما يريد أن يشقى بالقاهرة ويصقب بالناس فسكت الناس عنه ثم بداه أن يستأذن في الرجوع فاذن له فودع وسار قبل أن يستهل رجب وحصل لأصحاب الوظائف طمأنينة زائدة بعد قلق كبير لان كلامهم ما كان يدري ما يؤول أمره اليه معد وأعطى السلطان ولده الأكبر امره وأرخ قدومه في أواخر الشهر الذي قبله والاقرب الى الصواب ما قدمته وفي يوم الاثنين عشرين جمادى الآخرة قدم الوزير هديته ثم بهديس وذلك في يوم الاثنين رابع رجب خلع عليه بالاستقرار في أبيه كية السالكين باب عودته عن الأمير قزطوغان الذي كان اسنادا را قبل واستقر قزطوغان وضعه في نياية ملية وفي يوم الاثنين سابع عشرين جمادى الآخرة قدم رسول القان من بين الديار شاه رخ بن تيمورلنك ورسول جوهان شاه رخ بن قرايوسف صاحب تبريز وأشيع ان السلطان به في ثانيا فذكر القال والنيل بسبب ذلك وفي ثامن هذا الشهر نعم شيخنا التماريس بالمدرسة الملاحة التي استقر فيها العام الماضي كما تقدم وحضر خلق من العلماء والاعيان والافاضلة والطلبة وفيهم الناصريين بعد ان السلطان وقرأ أصابعه التي الطمبدي بجميع مناقب الامام الشافعي من تأليف شيخنا القبة عليه المجاورة للمدرسة المذكورة عند رأس قبر الامام رضي الله عنه وكان يوما مشهودا (٢) فارق الامام الناصري ومن شاء الله من أئامه وكنت ممن سمع المجلس بتمامه وكتب شيخنا القاري على نسخة وصفه بالارسل المحدث الفاضل البارع الكامل النيل الاوحد الحافظ

(شهر ربيع) أولا الجمعة فيه سافر الركب الرجبي الى مكة بحجة شاذية وكان ممن سافر في المسبب من ناظر الاسكندرية وتصدق بركة بصدقات كثيرة من الذهب والبر والديق

والاخرى بالكرية على الفقراء والمنقذين بالحرم المكي يوم ثامن شهر ربيع قديم جماعات من كتاب النجاشي والاسماء بالحب في رسوم من مكاسون وفيهم شخص كيم بوضوء (٣) بالحبانية والاسماء بالحب في رسوم من مكاسون وفيهم شخص كيم بوضوء (٣) بالحبانية والاسماء بالحب في رسوم من مكاسون وفيهم شخص كيم بوضوء (٣) بالحبانية

وهو في الجوش وأحضرت هدية مرسله (١) وهي سبعون جارية وطست وأبريق من ذهب وسيف مسقط بذهب وحياضه وبناد ومهماز كل ذلك من ذهب وغير ذلك ودفع كتاب من مرسله الذي كان سببه فيما يظهر ما عمل في الكايس من قريب وأثبتته للفرجة والزهة لا المحبة ودفع الشبهة مع خرف بعضه واستحقاق أكثر تركيبة لنقصه وخفضه وسميته (٢) المحب الصادق زرع يعقوب المكنى قسطنطين من نسل سيف ارعد من بنى سليمان بن داود عليهما السلام مالك سلاطين الحبشة وصاحب النواب بالملكة النجاشية ثم سرد المالك والنواب وان سلاطينهم أكثر من ثلاثين سلطاناً وترك ذلك لعدم تحقق ضبطهم اذ لا فائدة في سردها على غير وضعها ولم يكتف بما سرد منه بل قال وغير ذلك من بلاد في الجهات الشرقية والغربية قريبا وبعيدا إلى البحر المحيط وقال خلد الله ملكه وثبت قواعده دولته ونصر جيوشه وعساكرهم ثم قال إلى الامام الشريف العالي الا وحدى السلطان المالك الظاهر يفتق سلطان المسلمين والاسلام بمصر والشام سيد الانام الخاص منهم والعام أعز الله نصرته وأدام عزه واقتداه وجعل العدل والفضل شعاره ومحا (٣) بعدله وأحكامه أسباب الظلم وآثاره أما بعد فحمد الله سبحانه وتعالى مقلداً أرض ملكه لمن يشاء من عبادته وخالص العهد لا وياثا القائلين بأمره ومراده ونحمده على ما أولانا من جزيل نعمائه ونشكره شكراً نستديم به من يداياه ونسأله الاعانة على القيام بما يرضيه لما خولنا من الممالك الوسيعة والمنزلة العالية الرفيعة انه على ما يشاء قدير وباجابته جدير وهو حسي ونعم الوكيل سلام عليكم سلاماً جزيلاً وافوا على ما يليق بعظمة سلطانكم وعلى أمراء دولتكم الاعزاء وأنصائكم ومقدي جيوشكم وعلى قضاة الشرع الشريف أعزهم الله تعالى ورحمته وبركاته عليكم أجمعين وبركات الاولياء والصالحين ومما تعلم به محلكم الشريف انه قد اتصل اليانجيل أنبصاركم وانكم حفظكم الله تعالى أمرتم بإبطال المظالم من سائر المعالم وردعتم القوم الظالمين وردعتم أسباب المضرات من الرعايا بكل البلاد والاقاليم وعفوتهم (٤) عن من له حرمه وأبدتم آثار المفسدين ورحمتهم ذوي الفاقة من الفقراء والمساكين الذين بهم وجبت لكم دعوات صالحه شريفة وبها فتح الله لكم الحصون النسيجة وانتقادت لطاعتكم الخلائق الغير الميمنة زادكم الله من هذه الاود صاف المشكورة ويزيدكم أيضاً من هذه الطرائق الممدوحة والمنة اقل ابليلة المشروحة التي بهن اصرت عن ينظر اليه بعين الجلالة ويصغي الى قواله ويعتد رأيه بالاختار من سورته ويرجع اليه في الامور العظام كمن مضى من الملوك الابرار

الاتقياء الأقوياء مطبقى الأرض بالعدل والانصاف إذا أنتم مثلهم وتطيرهم (١) في سيرتهم
 المادلة الفاضلة وكما أن أولئك وقع لهم الحمد والثناء وسناء الذكر بحميل فعالهم كذلك وجب
 عليكم أيضاً أن تصيروا بهذه المنزلة الشريفة النفيسة الصافية النيرة والنسوة الزكية
 والأوصاف المرضية ووجب لكم الثناء الشريف بذكركم والمناجاة في مملكتكم فقط
 بل في سائر الأرض باقيا مادامت المياه تجري والرياح تسمى والحب تظرب والأرض تثبت
 والشجر يثمر والحيوان ينسل وعلى الجملة مادام الكون باقيا سبحانه الله العظيم الإحسان
 الذى غصكم بهذه بأفضل زيادة له الحمد بلا نهاية ولما بلغ اليأس أنتم عليه من الخير استشفنا
 منه عرفا طيبا وطيبا يفوق كل طيب وقصدنا تجد ما سبق من اليهود من الملوك المتقدمين
 من بلادنا وبلادكم اتباعا لآثارهم المشكورة وقصدنا اعلامكم ذلك بشارة لكم ليكون
 ذلك العهد مستمر ابلا انحراف والاتفاق بيننا وبينكم بلا خلاف وأخبرنا ما كان في أيام
 الشهيد الظاهر برقوق ونجله الناصر سقى الله عهدهما صيب (ج) الرحمة وأيام والدينا وجدنا
 من المحبة والاتفاق على ما ظهرت به العصاف من أخبارهم الحميدة وسيرهم المرضية وانهم
 كانوا قائمين بالعدل خصوصا بأخوتنا النصارى مخصوصين ويرجعوا عنهم القوم الرادين
 وهن كائسهم والقتل على من كان فيهما من الأتقى والرهائين وذلك بما يحققون من منافعهم
 في خدمتهم ومن كان منهم يموت يدفن من غير تعرض أحد ومن كان لاوارث له وخطف شيئا
 من الموجود يتولى أمره أبونا البطريك ليستعين به على كف الواردين والمخططين وقدينا
 الآن ان هذه القواعد قد تغيرت من قبل قوم كانوا عن طريق العدل حائدين وفي طريق الظلم
 سائطين والآن اذا مات أحد من اخواتنا النصارى لا يدفن إلا بعلم شدة كبيرة لاهلها وآثاره
 ويؤخذ منهم ما لم يجز به عادة في أيام الملوك السابقين والله تعالى لم يفتد أحد من خلقه بقطع
 الرزق واذا وجد منهم أحد على غير الطريق وهو يشار شيئا لا يليق به يؤنب بعفوه ولا يشاركه
 غيره لان الله تعالى لا يطلب الولد عن أبيه ولا الولد عن ولده انما كل أحد بعلمه ثم يلقنا أيضا
 ان ثم من يتعرض اليهم في كائسهم في أوقات صلاتهم وفي أيام أعيادهم يقطع مصانعتهم
 وأخذ ما لا يستحقون أخذه وانهم في غاية الضيق في ذلك وأنتم حفظكم الله عارفون بما يلزم
 الراعى من النظر في حال رعيتيه وان الله يطالبه بذلك وأبونا البطريك واخواتنا النصارى
 الذين هم الآن تحت عز سلطانكم ومملكتكم الشريفة تقر قليل جدا ضعفاء الحال مساكين
 في كل الجهات ولا يمكن أن يكونوا قد رقيقا من المسلمين القاطنين بأقليم واحد من بلادنا

وأنتم حفظكم الله ليس يخفى عليكم ما في بلادنا الراسخ من المسلمين تحت حكمنا ونحن لهم
 رؤسهم حالكون ولم نزل نجس (١) اليهم في كل وقت وحين ومن تقدمهم آباءنا وأجدادنا
 لهم الواجب متوصين ولا تفنهم وأموالهم حافطين سامعين لأقوالهم رادعين من يتعرض اليهم
 ونحن على ما كان عليه آباؤنا سالكون في طريقهم غير متعرضين لأفامتهم أجددهم ولا إلى
 أيام أعيادهم وأيام مواسمهم وملوكهم عندنا بالتيجان الذهب را كبون الخيول المرومة
 وعامتهم في أسباجهم آمنون مطمئنون على أنفسهم وأولادهم وأموالهم را كبون البغال
 في أحسن الأحوال ولأننا نحنهم جزية ولا نأخذ منهم جزية ولا شيئا لا قبلا ولا كثيرا ولا نشوش عليهم أصلا
 ولأننا نحنهم جزية وكان كل واحد يرد درهما لكان يجمع لنا من الأموال ما لا يحصى
 وإن كنتم في شك من ذلك فاسألوا التجار والمتردين إلى بلادنا الخبر وكم بذلك بالحق والصدق
 ومن نفل اليكم غير ذلك فهو من الكاذبين الذين يقصدون رى القن التي هي أشد من القتل
 عند العارفين وليس يخفى عليكم ولا على سلطانكم أن بجر النيل يغير اليكم من بلادنا ولنا
 الاستطاعة على أن نمنع الزيادة التي تروى ببلادكم عن المنى اليكم لأننا نلنا بلادنا نفخ لها
 أما كن فوقانية يتصرف فيها إلى أما كن آخر قبل أن يجي اليكم ولا يمنعنا عن ذلك الاتقوى
 الله تعالى والمثقة على عباد الله وقد عرضنا على مسلمكم ما ينبغي إعلامه فاعملوا أنتم
 بما يلزمكم وبما يلقي الله في قلوبكم ولم يسق لكم عذرت بدونه وفي صدق مودتكم وفضلكم
 ما ينبغي عن تكرار السؤال وما قصدنا بهذا إلا أن يكون يتناوينكم الصلح كما كان بين الملوك
 السالفين وليكن جبل المودة عمتد ابغيا نصرام ومستعملون صحة كلامنا واسألوا الجبرية
 الذين هم يقيمون بالجامع الأزهر كم لهم سلطان من المسلمين ومن جملة مضمون الكتاب
 وكان والذى داود أرسل رسلا إلى السلطان الملك الظاهر برقوق فقابلهم بالاحترام والاحترام
 وودعهم سررا ليكونوا مستبشرين وبسبب ذلك صار بينهم اثبات العهد والمودة إلى حين
 وفاتهم ولما أراد الله تعالى جلوسنا على تخت والدنا أرسلنا رسولا إلى الملك الأشرف رحمه الله
 لتجديد العهد والمودة بيننا فأكرم قصادنا واحسن اليهم وقابلهم بما كنا أردنا منه والآن
 فقد أرسلناهم عظمة سلطانكم رسلا والمسؤل برورأمر كم يقبل ما أرسلت من شيء يسير
 وعودهم سررا ومهما فعلتم من الاحسان نحن فاعلون أضعاف ذلك وتصير المودة بيننا
 وبينكم كما كانت بين الملوك السالفة وقد بلغنا أن عظمة سلطانكم رسم للافرنج بعمارة في
 القدس الشريف من صدقاتكم الشريفة برورأمر كم للحبوش بعمارة قبر مريم عليها السلام

ان احسنتم فاجزاء الاحسان الا الاحسان مثله وأضعافه وقد بلغنا ان دير الغطس هدم وهو من أيام المملوك السالفة ومن احسانكم روزا أمركم الشريف بعمارة ذلك ونحن مقيمون على العهد القديم من أيام أجدادنا وآبائنا في إقامة جوامعكم ومساجدكم وآدابهم وأنتم أيضا تأمرون بالنداء ان لا يقول أحد للنصراني يا كلب فان الله مقسم الاذيان ويعاقب كل أحد على قدر ذنبه وأما نحن فنقول للشريف يا شريف والقاضي يا قاضي والشيخ يا شيخ فان لم تصدقوا فإرسالنا اناسا ناجيدا دينا يرى ذلك ويسمع وبلغنا ان انخبوش القاطنين بالقدس الشريف قصدوا عمارة بالارض لبيت (١) مدفون فيه ومنعهم عن عمارة نائب السلطنة هناك والقصد من عظمة سلطانكم روزا أمركم لنائب القدس ان يرسم للجوش بعمارة ذلك فنحن في سائر عمالكنا نأمر باجهار النسا بعمارة الجوامع والمساجد والقصد من عظمة سلطانكم ان توصوا غاية الوصية باخوتى النصارى (٢) لتصيريننا المودة وتفرح في أيام سلطنتكم الرعية بعد السلام الوافى التام على المجلس الشريف السلطاني وعلى محبيه وعلى أمرائه وقضاة الشرع وعلى كل من جوت (٣) ملكته العالية وهو حسي وعليه توكلى والحمد لله رب العالمين فلما طرق ذلك مسمع السلطان وتحقق ما عنده هؤلاء من الزور والبهتان حتى [كذا] فيما بلغنى بيقين لهذا الدين وغارة المسلمين ولكن سلك لقصد الاعتدال وعدم الخطأ طريقة وسطى فانه جهز شخصا كان قديما استاد ارا الحجة عنده وهو (٤) يحيى بن احمد بن شاذبك ومعه كاذ كرهلى من لفظه برسم كبير نصارى الحبشة سرجان من ذهب وشقق مذهبة أيضا وديك محجوف من بلور مزك بذهب ومن الجوخ قطعتان خارجا عن عشر خلع وجهين من الجوخ ومنلهما من الصوف الملون ومايتى ثوب بطانة وزلعين من الزيت الطيب وغير ذلك وعلى يده كتاب لم أقف على تفصيله ولا علمت اجمال جميعه الا أنه يتضمن فيما سمعت عدم الموافقة في جميع ما سأل فيه لكون نصارى الديار المصرية قد كثر تعددهم واستطاعتهم بالمبالغة في البناء ولاحداث الكنائس ونحو ذلك فلم يرتض اللعين هذا الجواب بل عوق القاصد وتهتده ثم لم يلبث ان جرد بحضرة الاملاى المسمى شهاب الدين بن سعد الدين ملك المسلمين من الحبشة وهم شرذمة يسيرة ثالثة لكثرة جوع الكفار ووقع الحرب بين الفريقين وآل الامر الى أن قتل ابن سعد الدين وما اكنى هذا اللعين بصنيعه بل ألزم قاصد السلطان بالركوب الى المقتول لينظره كانه ليكون انكى للمسلمين فما استطاع مخالفته وسار الى المكان الذى هو فيه أياما حتى رآه ثم رجع وكان ذلك كله بترتيب التاجر عبد الرحمن

الذكور أولا فإنه كان ممن يتظاهر بكونهم المسلمين فتابعوه واستقر عزمهم القتل
ولده محمد وجاءت الأخبار إلى السلطان بذلك فكريه وضاعت عليه الملك وبادر باحضار
البطريك فضربه ضربا مبرحا وتمتدحه بل ووعده بقتل جميع من عملتكم من النصارى
لكونهم كانوا السبب في ذلك كله فروجع فيه وبرؤاسحة البطريك نفسه واقضى الرأى
ارسل كتاب بخطه على قاصد من عنده في خدمة قاصد من المسلمين يتضمن التعرض لجعل به
من الذل والنقم وما توعد به هو ومن بقي ويلزمهم بالرسالة القاصد مكرما بجلا من غير قشور
عليه ولا على أحد من المسلمين فلما وصل إلى كبري نصارى الحبشة ذلك أمر باحضار القاصد
تخلع عليه ثم أمر بالرسالة وباطن في تعويقه فغرق منه ثم استدعى به أيضا وتخلع عليه
واسمى هكذا مع عقته له واظهر ناموسه بحضرة إلى أن عمل القاصد وواجه بمقره
ان كان المقصود القتل فهذا إذا والا فاطلقتى (١) أو نحو ذلك وفارقه فأرسل اليه شخصان
أمراته يعلمه بأن الملك قد من عليه وعفا عنه وسار حينئذ معه قاصد من النصارى حتى وصل
إلى البيار المصرية بعد مضي نحو أربع سنين فلما وصل عوق السلطان أيضا قاصده ثم اقضى
الرأى اطلاقه وجهز حينئذ الأمير شقال الحبشى لابن الدين ملك المسلمين كما سأل أن شاء الله
في محله ويقال أنه قيل لابن سعد الدين أنكرهم من عندنا من النصارى وعادى لكم خوفنا على
ملككم لقله عدد المسلمين هناك وكثرة القاطنين من أعدائكم بالشرار فقال لا تكفوا
لذلك وافعلوا ما أمرتم به من عز الدين وذل من الكفر سالك فرب الله هو المنصور وحرب
أعدائه كل منابه مأمور وكمن ملك وأمير ونخيل ووزير قد تصدى لهدم كثير من النصارى
الابالس من الدوريات والكنائس فلم ينطق أهل الزينغ والسفينة شفه وكانت عاقبته
محمودة وعائته بالنفع موجودة منهم نوروز العلى الهمة والمقدار مع انه من ملكة التار
ثم منكلى بغا نائب الشام المحروس بالغ في ذل النصارى والبتار والقسوس بالحبس والغل
والاشهار والدفين والذل والاقبار بل لما فتح باب كيسان بالشام وجد هناك مسجدا كان
قبل كنيسة لليهود بالشام فقام على عليه الزمان وهجر من الصلاة والاعلان
بالآذان فوسعه وصير مجامعا ثابت الأركان وأحدث فيه خطبة مع كونه داخل سور
دمشق ولم يتفق من ذقت احدائها إلى الآن فارتع اليهود بذلك أيضا لاسيما وقد صارت
سارتهم هناك للدواب وغيرها موطئا وأرضا وكذا اتفق حين كان البلقيني بالشام قاضيا
وأخذ كنيسة لليهود وجعلت مسجدا ساميا وهدم جملها المسلمون في زمن النصارى (٢)

من قلاوون بغير اختياره وسرجه بل تأيد من الله العالم بظاهر الامر ومكتوم ذلك
سبب عجيب وخبر غريب وهو انه بعد فراغ الناس من محلاة الجمعة بقلعة الجبل قام موله
في وسط الجامع فصاح صياحا من عجايز جبه عن الهدموا الكنيسة التي بالقلعة وكر ذلك
ثم اضطرب فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم بالنحس عنه فوجد بخبر ائب التتر
من التلعة قد بنيت كنيسة فهدمت ولم يفرغوا منها حتى جاء الخبر ان اعرام والافوا عا جمعا
وقت محلاة الجمعة أيضا وهدموا عدة كائس بقناطر السباع ونواحيا ونهبوا ما فيها وهو ثي
يفوق الوصف حتى صار كوما واتفق مثل ذلك في هذا اليوم أيضا بالناهرة حيث صاح شخص
آثر من النقره بجامع الازهر بين خروج الخطيب والاذان بقوله اهدموا كائس الكفر
والطغيان نعم الله اكبر فتح الله ونصر وصار يزعج نفسه ويصرخ (١) بقوله الى الاساس
الى الاساس احدثوا الناس الى النظر ولم يدروا ما هذا الخبر بل ولم يجدوا شخصه مع احكام
كل منهم في ذلك شخصه فهدمت عدة كائس منها بل ومن مصر أيضا وجاء الخبر من كل من
نائب الاسكندرية ووالي البحيرة ومدينة قوص انه وقع بالامكنة المذكورة في يوم الجمعة
المشار اليه هدم كائسها أيضا وواردا الخبر من الوجهين القبلي والبحري بكثرة ما قدم في اليوم
المذكور وعلى بعض النقره ذلك بكثيرة ما زادوا (٢) في الطغيان والموسا [كذا] والممالك
وكذا امر محمد بن عبد العزيز رحمه الله بهدم بيع النصارى المستحجة ورد على من كتب اليه
من ملوك الروم يسأله في اجراء امرهم على ما وجد من الكائس وغيرها فانهم زعموا ان من
تقدمك فعل في كائسهم ما منعتهم منه فان كانوا مصيبين في اجتدادهم فاسلك منهم وان
يكونوا مخالفين ايها فافعل ما أردت بقوله أما بعد فان مثل من تقدمني كما قال الله تعالى
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرت اذ نشت فيه غم القوم وكذا الحكم شاهين فقهناها
سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وفي تاسع عشر رجب استقر البرهاني ابراهيم بن الديري
في نظر الاسطبلات السلطانية عوضا عن التقي عبدالرحمن بن تاج الدين بن نصر الله المستقر
في ذي القعدة سنة ست وأربعين

(وفي رجب) ختم انفاضل محمد بن محمد بن احمد المالكي عرف بالخطيب
عليه شيننا بالاقراء موطا الامام مالك رواية أبي مصعب ومجمعه جمع كثيرون كتب منهم
(شعبان) اوله الاحد في يوم الجمعة سابع عشرين وقع الصلح بين الشريف أبي القاسم
صاحب مكة وبين الاشراف ذوى أبي تقي ومن شرح ذلك انه في آخر المحرم من هذه السنة

كانت الوحشة بين السيد بن أبي القاسم المذكور وولده زاهر وخرج زاهر مغاضبا والده نحو بني شعبة الى أن وقع الصلح بينهم في أوخر صفر ثم لم يلبث أن عاد الاستيحاء بينهما فتوجه السيد زاهر الى محل ثم الى هده بن جابر فلما كان في ليلة الاربعاء حادى عشر هذا الشهر دخل لسيد زاهر ومعه جماعة من الاشراف ذوى أبي نعي في نحو عشرين فرسا وجماعة من القوادى من ذوى بعلان سماء مكة من أعلاها وتسور بعض ذوى بعلان على بيت الشهاب أحمد بن أحمد البونى بالردم فقبض عليه وأخرج مرفعا من رفاق انقوله وسعى به الى الروم وكانت خيل الاشراف ذوى أبي نعي هناك فأخذوه وحملوه على كفل فرس وخرجوا به من الجحون الى وادى مروه وصاح الضايح بمكة في ليلته فخرج الاميران اقبى المظفرى باش الترك بمكة وتم شادا العمارة بالحرمين وبعض عماليك والقائد مشعب العمري وولده وأخذوا على اثرهم فوصل الاميران الى الربع لاخضر بطريق وادى مرو ورجعوا وتوجه القائد مشعب وولده وثلاث عماليك الى أن أشرفوا على البرقة بوادى فلم ير والهم أثر وتوجه السيد زاهر ومن معه بالشهاب البونى الى أم الدمن وسب الشام فعاقبوه بأنواع العقاب حتى وعدهم بأربعة آلاف أشرفى وبأدر السيد أبو القاسم حين بلغه ذلك الى أخيه السيد بركات وكان نازلا بقرب جحلة فاستتر فيه وسأله فى المسير معه بنفسه الى أم الدمن فأجابه وسارا والسيد بركات فى ثمانين فارسا ملبسين حتى توجهوا باجمعهم نحو أم الدمن فواجههم جماعة من زبيد ذوى مالك وأرادوا تشييطهم عن الوصول الى السيد زاهر ومن معه حيث سألوهم فى الصلح بينهم وبين الاشراف فقال الشريفة ان لا يقع اتفاق أبدا بدون وصول البونى الى نابلا فداء فرجعوا فلم يخالف زاهر ومن معه وأحضر البونى فى يوم الجمعة المذكور ووقع الصلح فنته الحمد

(رمضان) أوله الاثنين قرأ فيه شيخنا العلامة ابن خضر على شيخنا المغازى لمونى ابن عقبه والادب البيهقى والكجرو دنايب (كذا) وكان حتمها فى يوم الخميس خامس عشر منه ومعه خلق وكثرت منهم وفى استهلال هذا الشهر انشلت أسعار مكة فانها كانت قبله من هذا العام مرتفعة فكانت الغرارة من الخطبة ثمانية أشرفية ومن الدخن بسبعة ونصف ومن الدرة بسبعة ومن الدقة بستة وكان اللحم أربعة امانان بأشرفى والمن عبارة عن سبعة أرطال بالمصرى والسمن كل من بخمسة أشرفية والمن عبارة عن ثلاثين رطلا بالمصرى فلما دخل رمضان بيع المن من السمن بأشرفى ونصف ثم فى آخره ارتفعت الاسعار قليلا ثم انشلت

(سؤال) أوله الاربعاء فى يوم السبت ثامن عشر برز الامير شاد بك الحكيم أحدا المقدمين

والمستقر في هذا العام أمير حاج المحمل بالمحل إلى بركة الحاج وكذا أمير الأول الأمير سونجيقا
اليونسي الناصري فرج أحد العشرات ورأس نوبة وأخوالا مبرار بنغا وعن حج في هذه السنة
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر الغري صاحب الجامع والكمال امام الكاملية والشريف
حسام الدين بن جرير وصاحبه فتح الدين بن سويد المالكيان وجاورا الاربعة بمكة في السنة التي
تليها وفي يوم الاثنين العشرين منه أعيد المحب بن الاشقر إلى وطنه نظرا لحبسه بالديار المصرية
بعد صرف البها بن يحيى ثم بعد أيام وذلك في يوم الخميس صلحته قدم إليها المنفصل إلى السلطان
تقدمة مديلة محمولة في خمسة وأربعين قصفا ما بين بعلبكى (١) وصوف وفرا باقواعه وقسي
وغير ذلك ثم بعد أربعة أيام خلع عليه باستمراره في تطريحيه دمشق وأضيف إليه نظرا لفتحها
وحواليها وكان معه في هذه المقدمة (٢) صاحبنا القاضي قطب الدين الخيضرى الدمشقي
شيخ دار الحديث الاشرفية بدمشق أيده الله وكفاه مساهمته ومعت براءة أشياء
على العز بن الفرات وشيخنا ومن ذلك مجالس من آخر تعليقات التعليل على مصنفه وكان ختمه له
في يوم الاحد رابع عشرين الشهر الذي يليه وفي يوم الاربعاء تاسع عشرين شوال خلع على
بدر الدين محمد بن القاضي فتح الدين محمد الحرق في الاستقرار في وظائفه كالتنظر بالحنافه
الصلاحية سعيد السعدا وغير ذلك

(زوال القعدة) أوله الجمعة في يوم الاحد رابع عشرينه ركب ركب السلطان حتى
وصل إلى بولاق ثم رجع لكونه توعدا أياما في كياصيرا وشاع ضعفه فأحب أن يراه الناس
وتبطل تلك الاشاعة لما يترتب عليها من المفاسد وفي يوم الجمعة بعد عملاتها وهو تاسع عشرينه
قرئ بالمسجد الحرام مثال بولاية القاضي أبي اليمن النوري الشافعي بنظر المسجد الحرام وأبسن
خلعة ذلك بحضرة أمير الحاج المصري وفي يوم السبت سلخه وصل في البحر إلى مكة المشرفة منبر
برسم المسجد الحرام جهزة السفان فلما كان يوم الثلاثاء عاشر الشهر الذي يليه ركب

(زوال الحجة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثمانية قدم نائب الشام الأمير جليان قزل السلطان
للتائه بمطعم الطير على المطبخة بالريداية وجعل عليه خلعة الاستمرار وعن قدم معه كاتب سر
الشام القاضي صلاح الدين خليل بن السابق عم صاحبنا الاوحد جمال الدين وكذا قاضي
الحنابلة النظام عمر بن قفل وأنزله شيخنا بالقرب من سكنه بجارة بهاء الدين وقرأ عليه صاحبنا
التقى القلقشندي المتقي الشهير من مسند الحرف بن أبي اسامة في يوم عرفة وقرأت عليه
في اليوم المذكور بعضه بل قرأته عليه بتمامه بعد هذا الاوان وكذا قدم مع النائب دوا دار

السلطان بدمشق ثم قدم النايب تقدمته في يوم الاثنين صبحه قدومه وهي خمسة أيدان سمور وخمسة قاقم واثنان وشنق وخسون سنجاب وخسون قرطبة ومائة ثوب صوف ملون ومائة ثوب موصلية وأربعمائة عاتكية وخمسمائة بطاين وثلاثمائة قرس حلقة منها خمسة وعشرون عشر أعداد طبول باز مذهبة وخمس أعداد أطبار وخسون سيفاً ومائة عدد ديايس وما تارأس خيل منها واحد يسرج ذهب وثلاثة بكائيش بسروج مفرقة وثلاث أقطار بنال مغطاة وأربع قطر بخاني مغطاة أيضاً حسبما فصل ذلك البدر العيني قال وقد كرأن في الهدية عشرين الدينار زائد غيره وأربعون ثوباً بمخمل ملون ومثلها بمخمل حلبي أحمر وأخضر وأزرق وكذا قدم دوا دار السلطان بدمشق أيضاً هديته وهي خمس قطع سمور ومثلها شقق حرير وعشر قاقم وقطعتان وشنق وعشرون سنجاب وثلاثون صوف وخسون قرطبة وخسون ثوباً بغدادية وثمان طبول باز وخمس أطبار وخسون قوساً واقفاص سرادلي. وقدم كاتب سر دمشق أيضاً هديته وهي قطعتان سمور وعشرون سنجاب وعشر أثواب صوف وخمس أثواب بمخمل وثلاث شقق حرير وأربعون ثوباً بعلبكي وعشر أقواس وأربع علب مقدار قنطار سكر نبات. وقدم فاضل الحنابلة بدمشق نظام الدين بن مفلح أيضاً هديته وهي قطعتان سمور وقطعتان وشنق وخمس قطع سنجاب وعشر أقواس وثمان أثواب صوف وست شقق حرير وأربعون ثوباً بعلبكي. وفي مغرب ليلة الخميس ثاني عشره وصل إلى مكة قاصداً من مصر وأخبر به عز الدين القاضي أبي السعادات بن ظهيرة عن قضاء الشافعية بمكة واستقرار المقام بحب الدين محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري عوضاً عنه فلما كان في صبح يوم الخميس قرئ المرسوم بولاية المحب المذكور وهو مؤرخ بعشر ذي القعدة وألبس الخلع. وفي يوم الخميس ثاني عشره جامع صاحب قبره وهو جملة أثواب صوف وكان وصوله في البحر إلى ساحل بيروت ثم جلى بالكر (١) على دواب الناس إلى القاهرة. وفي آخره وصل بمبشر الحاج وكانت الوقفة يوم الاثنين ورجع في هذا العام ركب كثير من الشكروور وفعل بمكة بعض معروف. وفي هذا الشهر كان ابتداء الطاعون بالديار المصرية ولم تسلم السنة حتى بلغ عدة من يموت في كل يوم مائة ثم كان ما سيأتي أول العام الآتي. ومن الحوادث في هذه السنة استقرار الطبغ بالانفاق في نياحة أسكندرية بعد عزل الشهابي بن اينال وانتهت السنة والأسعار على حالها فالأشرفي بمائتين وخمسة وثمانين بالصرف وزيادة خمسة دراهم على ذلك في المعاملة والافرتي ثمانين وخمسة وسبعين والمقال من الذهب بثلاثمائة وثلاثين

أوخمس وثلاثين والدرهم من الفضة بأربعة وعشرين درهما من الفلوس وكل درهم من الفلوس ثمانية اعداد مخلوطة برؤس المسامير وقام الحاس والرصاص وجلجل الدفوف والاردي من البركان في وسط السنة بثلاثمائة ثم نزل الى مائتين فتأدونها وكثر التطفيف في الموازين والغش في البضائع وقتئذ ففسدوا - تكرا وتزايد وطمع النسوة كثيرهم لما جعلوا عليهم من الرواتب الشهرية والجمعية والفساد في ازدياد ولا قوة الا بالله

ذكر من استحضرتة الآن ممن مات في هذه السنة

أحمد بن سنان بن راجع العمري المكي القائد مات في يوم السبت تاسع رجب باسده وسجل الى مكة فوصلوا به في أوخر ليلة الاحد فدفن بالمعلاة

أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان شهاب الدين الدمشقي متولى ديوان الامير ناصر الدين بن متجك وابن متوليه كان رئيسا لأموال جهة وفيه بر واحسان للفقراء وقد زاد في مدرسة الشيخ أبي عمر الحنبلي من الشام من جهة المشرق ووقف على ذلك مات في ثامن عشر رجب ودفن بالروضة رحمه الله

أحمد بن محمد بن أحمد بن راهب شهاب الدين القاهري الصوفي عرف بالديب مفرط القصر داهية حافظ الكتاب لله حضر ابن أبي البقا وغيره وينزل في البلدات وياشر النقاية في بعض الدروس وكتابة الغيبة بالثلاثاء البيبرسية ولم أظفر له بسماع على قدر سنه ولكن سمع بآخره على الشهاب الواسطي المسلسل والاجزاء التي كان يرويها وله نوادر وأمور لطيفة مات عن سنن عالية في يوم الاثنين ثامن ربيع الثاني بعد أن فجع بولده كان حسن الذات قصيرا وكان له مشهرا حافل ودفن بتربة الشيخ نصر خارج باب النصر عند ولده عوضهما الله الجنة

أزبك حجا مات مسجونا بقلعة صفد وكان من خواص الاشرف

أقبردى المظفرى باش الترك بمكة ورأس توبة مات في ليلة الثلاثاء عشرين شوال

أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أبي الدين المصري الشافعي المقرئ الضري عرف بالسعودي ولد تقريرا قبل سنة سبعين وسبع مائة وحفظ التنبيه والكافية والشافية وأخذ القراآت عن التقي عبد الرحمن البغدادي فيم تقييل وكذا عن الشمس العسقلاني وقرأ عليه الشاطبية وعن الفخر البليسي امام الازهر والشمس بن العطار وسمعت أنه كان يربحه في الفن على سائر شيوخه واشتغل في غير القراآت أيضا لكنه لم يكن عارفا في غيرها مع حذف تعبير (١) الرقبا

وكان في خلقه حدة ولذلك لم يتمكن كثير أحد من الاخذ عنه واقبه البقاع فلم يوافقوه على
اقرائه (١) ثم قرأ عليه الزين جعفر السهور الفاتحة ومن أول البقرة الى الملهون ومات
بمصر في حدود هذه السنة ومن زعم أنه لم يجز أحد فقد بالغ
أبو بكر بن اسحاق بن خالد العلامة زين الدين الكتاوي الحلبي القاهري الحنفى عرف
بالشيخنا كبير ولد تقريرا قويا كبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة بكنتا واشتغل في النخون وأخذ
عن غير واحد بعدة أماكن ومن شيوخه العلا الصيرامى ومهر وتقدم وفاق الاقران ودرس
وأفتى وولى قضاء الحنفية بحلب فخدمت سيرته ثم طلب الى القاهرة واستقر في مشيخة
الشيخونية وانتفع به فيها جماعة وانتقله قضية مع العلماء الرومى ذكرها شيخنا في الطوالت
وكان رجلا خيرا ساكنا عاقلا منجمعا عن الناس ذا شكاله حسنة وشيبة منورة وجلالة عند
الخاص والعام مع لكمة خفيفة في لسانه واختلط قبل موته بعدة لطيفة وقد عرضت عليه
بعض محفوظاتى ومات ليلة الاربعاء السفر صباحها عن ثالث عشر جادى الاول وصلى عليه
بمسيل المؤمنين بحضور السلطان فن دونه ودفن في القسنية التى دفن فيها كل من المزاراى
والشيخ زادة بجامع شيخو وقد ذكره البدر العيني وان صاحب الترجمة أخذ عنه وغيره
يلد طحنا (٢) حين قدمها عليهم فى سنة خمس وعشرين وكان انذاك مميا امر دوفى عنتاب
حين قدمها صاحب الترجمة عليهم بعد ذلك بقتين وأقام بهامدة قال ثم فى سنة تسعين قدم
التاهرة وأما ما نقل بالبرقوقية وحضر دروس شيخنا العلا السيرامى فى جملة الطلبة المترلين
وكتب التأريخ بخطه وصححه ثم بعد ذلك ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغنى انه كان
يجمع مع اليهود على ما لا يرضى الله وآل أمره الى أن باع كتبه وغيرها بحيث أصبح فقيرا وابلاها
النقر والتمت الى أن سافر الى بلاد الروم وأقام فى بلاد بن عثمان يتردد من بلد الى بلد ويحضر
دروس علمائها ثم بعد مدة سافر الى حلب فأقام فيها حتى تعين بين الطلبة وساعده الامير ططر
حين كان مع المؤيد بن قرمان حتى استقر فى قضاء الحنفية بها فكان ابن سلامة أحدا كابر
الحنفية المعتبرين بها يسكر عليه فى أكثر أحكامه لأنه كان عريا عن الفقه وكان يفتى بغير علم
وربما أفسح فى الخطأ بحيث جمع ابن سلامة المذكور من فتاويه جملة فيها خطأ فاحش
لا توافق مذهب أحد وقد أوقفنى عليه لما كنت بحلب فى سنة أمدوم مع لك فلما تولى البدر حسن
ابن أبى بكر القدسى شيخ الشيخونية وعينى لها السلطان واستنمت وكان للخوف بارقع للبيهقي
ذكر هذا السلطان قطبيه فاستقر بها حتى مات قلت ولا يخفى من تحامل رجها لله وإيانا

بدلا من المسمى شهاب الدين أحمد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحشة ومن كان منكم
هو وأخوه اسمه خير الدين في بكار الحشة (١) حسبما حكى العيني بعضه في سنة ثمان وثلاثين
من تاريخه قتل في المعركة شهيدا كما تقدم

غراز بن عبد الله النوروزي أحد أمراء العشرات ورأس فوية كان من عماليك نوروز الحاقطي
نائب الشام ثم أمره السلطان فلما سافر العسكر لرودس كان من جرح في حصارها وجعل
وهو كذلك فقد ردت وفاته بالقرب من تغردمياط فدفن به وذلك في أوخر جمادى الآخرة
أو أوائل رجب واستقر في امرته يشبك النقيع المؤيدى وكان حسن الشكالة متجسلا في ملبسه
ومركبه نالحية كبيرة وعنده كرم وحشمة وقد قال العيني انهم مات في رشيد والله أعلم

حسب الله بن سنام بزراج العمري المكي القايد مات في ليلة الخميس سادس عشر ذي الحجة
حسب الله بن محمد بن بركوت النيكى المكي القايد مات في يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة
بمكة وجرى الى مكة فدفن بها صبح يوم الجمعة

حسين بن عثمان بن بدر الدين بن الاشقر أخو الثاني محب الدين ناظر الجيش مات في صفر
ولم يكمل الستين وتأسف عليه أخوه كثيرا وكان قاعا بأمره كلها حتى انه استنابه في نظر
البيمارستان حين ولايته لها رحمه الله

حسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بدر الدين السكندري الاصل القاهري
الشافعي النعمان وياقوب بالكلاي وولد في صفر سنة احدى وخسين وسبعمائة وحفظ القرآن
وهو صغير والامام لابن دقيق العيد والوجيز للغزالي والفيء بن مالك وعرضها على جماعة وأخذ
في الفقه عن البدر الطنبدي والبرهان البيجوري وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع صحيح
البخاري على النجم بن رزين وصحيح مسلم على الصلاح البليسي وحدث سمع منه الفضلاء
وكان انسانا خيرا له قيام في الليل مع كثرة المداغمة والد

بجامع الاسيوطى ووظائفه معدومة به واحترق له كتب كثيرة حين وقع الحريق في الشونة
المجاورة له بحيث كان ذلك سببا لعمارة القاضي ناصر الدين البارزى للجامع وصار مشهورا به
ولزم من ذلك اختصاص صاحب الترجمة به وكذا اختص ببلغا السالمى حتى مات وكان مبتلى
ببياض في جسده ويقال انه كان سيبه لانه حين قبض عليه وبلغه انزعج انزعاجا كبيرا
مات بعد أن أضر في ليله السبت تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بالقرافة بالقرب من ضريح
الشافعي رحمه الله

خليل بن احمد غرس الدين البخاري ثم القاهري كان في أول أمره عند الزين القتي في ضروراته
ثم انتهضه الشيخ قصار يرقيه لما هو أعلى من ذلك بما يشبه التجارة وأخذ هو في شئ من هذا الى
أن يحب بهض خواص السلطان قبل سلطنته وصار يتردد معه اليه فاستقر به في بعض مهماته
بل واستنابه في نظر سعيد السعداوتما وصارت أحواله بذلك مرعية ولا زال في غو فلما استقر
في السلطنة هرع الاكابر فن دونهم اليه في قضاء ما ربههم وعد في الاعيان وقرأ عنده الشهاب
الزهري وغير البخاري وولي نظر القدس والخليل ومشى فيما كما قال العيني مشى الوزراء
وكتاب السرفال وقيل انه كان في أول أمره جاييا مجي وعلى كتفه (١) خرج ولم يكن له يد في طارق
علم من العلوم بالكلية بل كان يعد من العوام

قلت لكن كما بلغت كان فيه بتر وخير ومعروف وتدين مات بعد أن نس في الليلة العاشرة
من جادى الاولى وهو والد الشهاب احمد حفظه الله

سكباد وادار السلطان بدمشق وكان استقراره فيها في سنة أربع وأربعين مات في سلخ ربيع
الاول ودفن بمقبرة الباب الصغير

صدقة المحرق هو محمد بن أبي بكر بن أيوب يأتي

عبد الله بن محمد بن بركوت الشيكى مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول

عبد الله العراقي الحضرمي الشيخ صالح نزيل مكة مات في ليلة الاحد خامس جادى الاخرة

علي بن احمد بن خليل بن ناصر بن علي بن طي نور الدين السكندري الاصل القاهري الشافعي
المعروف اولابا بن القطي بهما لين بينهما فاف مفتوحة ثم بان البصا بموحدة ومهمة ثقيلة
ولد في يوم الاربعاء عاشر المحرم سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بالقاهرة وحفظ القرآن واشتغل
في فنون ولكنه لم يكن بالماهر ومن شيوخه في الفقه البها أبو الفتح البلقيني والبرهان البيجوري
وسمع دروس الشمس البرماوى في النحو وسمع على التجم بن رزير في رمضان سنة تسع وثمانين
هـ البخاري وكذا سمعه خلا من أوله الى الصيام على السراج البلقيني وبعض صحيح مسلم
على اصلاح البليدي وسمع أيضا على السراج بن الملقن وفي ١١

وكتب بخطه من تصانيف أولها كثيرا وجلس مع الشهود وتعالى التوقيع في ديوان (٢)
الانشاوي يموت الامراء وريما نظم وفي قطعه ما يضحك كقوله في سقوط منارة المؤيدية

بني سلطانتا المؤيد جامعا حوى حسنا وبهجة روتق

سمى بها على كل جامع بمصر له منارة قد بنيت على برج عتيق

مالت من ثقل أجاربها على سفلى * تقول بلسان الحال تاطقة
 غهاوا على ضعفى فاضرنى * سوى ذلك السبرج
 وقد تلاعب بأخاطمة شيوخ أهل الادب العلامة الشهاب الحجازى حيث قرظ له ذلك بما هو
 فى ديوانه من بكار ونعمه لما وقفت على هذه الايات التى ما احتاجت لمنشد والتنظم الغنى
 عن الخليل بن احمد وسجعت ما به من المعانى الشاردة الغريبة والقوافى المختلفة المحيية علمت
 ان الناظم عمر الله آياته ودياره ولا هدم بين أهل الادب مناره سالك طريقا لم يحتج فيها الى دليل
 حيث عادى فى نظم الخليل وانه اختار سلك هذه الطريقة الوعرة ونشئ وان الفضل بيد الله
 يؤتيه من يشاء فقلت مبتدرا وأنشدت معتذرا

أيا أديبا بل ككريمه * نظم جزاف للعقول استطار
 غثيت قينا عن عروض فلم * تخش اذا ما قلت فى النظم عار
 لم تستقر للوزن فى النظم بل * بالطبع حيث الغير للوزن طار
 فأنت نور فى ظلام مشى * وأنت لاشك على المنار
 تبني بيوتنا ما أظلت على * بحرفا أشبهها بالقصار
 فلورأها الصفدى مذبا * منه اختراع قال هذا فثار
 ولورأى يتنا صريع الدلا * تخرب البيت وأخلى الديار
 قد سامنى تقرىظها من أرى * طاعته فرضا اذا ما أشار
 أنجمت اذ لم أرى طاقة * خشيت انى لم يقل لى عثار
 ثم امتثلت الامر من بعد ذا * مذغلبت طاعته الاعتذار
 وددت مذ قرظتها بجملة * فى حالة التقرىظ لو كنت فار
 قد مللت يا أيبات فى عصرنا * وان تكونى عن حقيق قصار
 ان كنت فى جملك صغرى فكم * هبت رياح قد أثارت غبار
 فان بد طيف الخيال اخرى * لنابه فانه منسك بار

ورجع وزار بيت المقدس ودخل دمشق ودمياط واسكندرية وجال فى الصعيد وكان انسانا
 شريفا الى الهممة راغيا فى الحضور عند شيخنا فى رمضان وكذا يجالس الاملا شيوخنا وعشرين سنة
 وقد حدثت باليسير أجازنى لفظا وجرته كاشنة مع تقدم صحبته مات فى يوم الخميس
 رابع عشر رجب بالقاهرة وهو عن أورد شيخنا باختصار فى تاريخه
 على اليمين الشهير بفروعة الشيخ الصالح المعتقدمات فى ظهر يوم الثلاثاء سلخ رمضان

فأرسل نائب القلعة بلعشق وأمير البسرية التي خرجت من دمشق في غزاة رودس أصابته
جراحة في وقعة القشتيل بجبينه أزالته عقله واستمر متضعفاً حتى مات وهم راجعون
في البحر وقلك في رجب

قام بن أحمد بن ثقبه الحسني المكي مات في صبح يوم الجمعة تاسع عشر رمضان
محمد بن أبي بكر بن أيوب القاضي فتح الدين أبو عبد الله بن الزين بن الشيخ الصالح نجم الدين
الخرزومي المحرق نسبة للخرقية قرية بالخيرية القاهري الشافعي ولد تقريبا سنة ثمانين
وسبعمائة كما كتبه لي حفيده الخطيب شهاب الدين أحمد بن البدر محمد وقال أنه ولي نظر المسجد
النسوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وكذا الجوالي في دولة الظاهر برقوق ونظر الخانقاه
الصلاحية سعيد السعداء في الدولة الاشرفية ثم الظاهرية فان السلطان كان معه نظرها
فما استقل بالسلطنة أعفاه إياه بل وسأله السلطان في ولاية غير ذلك فأبى واتفق أن يشبك
الشعباني أحد الأمراء أودع عنده حين سفره في بعض المهمات صندوقا كبيرا دون علم أحد
بذلك وقدرت وفاة المودع تلك السفرة فبادر المودع عنده وطلع بالصندوق إلى السلطان
الناصر فرج ففتح بمحضرة فكان فيه من النقود والى وغيرهما ما يفوق الوصف فتعجب
السلطان ومن حضر من أهله مثل ذلك ثم ألبسه خلعة وأنعم عليه بحصة في استنوم بالغربية
هي مع حفيده إلى الآن وتذكره العيني وقال أنه يحب ابن سنقر استادار الأمير فلطاي فقرره
شاهدا عند أسنانه ثم ترقى حاله عند السلطان حتى استقر به في نظر الجوالي بالديار المصرية
والخانقاه الصلاحية وكذا نظر الحرمين قال وكان مشهورا بالمبشرات عريا عن العلوم مات
في ليلة الخميس سلخ شوال ودفن في مقابر الصغراء خارج باب الحديد وماء صدقة فاما أن يكون
وهم في تسميته أو يكون لقبه وهو قريب الجمال عبد الله بن التاج عبد الهادي بن محمد
ابن أحمد المحرق الذي سمعت عليه الـ رجهما الله

محمد ابن جحق الأمير ناصر الدين أبو المعالي بن سلطان الوقت الظاهر أبي سعيد الجركسي
الأصل القاهري المولد والدار الحنقي ولد في شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ
بها في عشرة العلماء وقرأ القراءات وحفظ كتبها واشتغل بالعلم وأخذ عن المحيوي الكافياحي
وغيره من الحنفية بل والشافعية أيضا ولازم الشيخ سعد الدين بن الديرى قبل ولايته للقضاء
ثم بعدها وكذا شيخنا لكن بعد ولايته للقضاء وأعبط بحجة العلم والعلماء وقر بهم وأحسن اليهم
ومهر في مدة يسيرة لحسن ذكائه وصار مشاركا في فنون وقرأ الشرف الطموي عنده على
المشايخ الشامين ابن الطحان وابن بزدس وابن ناظر الصاحبية بمحضرة فسمع عليهم

وكذا حدثه الزين قاسم الحق بمسند أبي خنيفة وتأمر بفساد سلطنة أبيه بقليل فكان
عين المتقدمين وجلس رأس الميسرة وسكن الغور بالقلعة وباشر فتح السد وتخليق المقياس
عدة سنين كل ذلك مع العقل والتدبير والسياسة والتواضع والبشاشة وحسن الشكالة
والخائفة ومن يد البر وقلة الأذى والسيرة الحسنة والحرص على التجميل في مما يليكه وحشمه
والسير على قاعدة الملوك في ركوبه وجلوسه وتأمله السلطنة بلامدانيه بل نعتة بجاعة
من الشجر ابي الناصر في قصائدهم وانفرادها بوصافه على سائر أبناء جنسه وكثرة انكاره على
مالا ياتر بالشريع الا أنه كان مجتمعاً عن الكلام مع والده وكان يكظم غيظه ويصبر ولا يبعد (١)
من الميل الى اللهو والطرب على قاعدة العقلاء والرؤساء من الملوك مع اقامة الناموس
والحرمة له شهامة كانت فيه وقد انتفع شيخنا بمساعدته كثيراً ولوعاش لم يتفق له ما وقع ولم يرل
بإحدى مسلاته وعاش مكانه الى أن ابتدأ به الوعك في أثناء السنة فدام قدر ستة أشهر ثم عوفي
ثم انشكس في أوائل شوال وأصابه السل فصار يتقص كل يوم ثم انقطعت عنه شهوة الاكل
ونزح الى التتره في الربيع وهو بتلك الحال فلرجع الا وهو بجأه وطارأه الاسهال واستحكم
السل وهو مع ذلك يحضر الموكب الى أن صلى صلاة العبد ونزل الى بيته بالرملة فمضى ورجع
واثني عشر من مات بدمون وصية في حياة أبيه قبل استكمال ثلاثين سنة وذلك في شهر يوم السبت
الثاني عشر من ذي الحجة شهيداً بالبطن بل ويقال انه سحر فمرض من ذلك السحر ووجد السحر
والساحرة فقتلهم أبوهم من الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم أنه سقى ولم يثبت شيء من ذلك وصلى
عليه خارج باب القلعة من قلعة الجبل في مشهد لم يختلف عنه أحد ودفن بقرب القلعة
في تربة ١٤٤ بحرس المصارع بقرب دار الضيافة بالتربة التي أنشأها قايتباي الجركسي
لوالده محمد الذي كان من اقران صاحب الترجمة وكان أيضاً مشكوراً بالسيرة كما تقدم في ترجمته
من السنة الماضية وترك مع أبيه ابنين وثلاث نسوة وقد ذكرنا المعنى فقال وكان له صيت
وحرمته عظيمة تتردد اليه الناس ولا سيما القاضيان الشافعي والحنفي في الجمعة من بين أولادنا
ويقال لسيان مشقة تلك السلام والمدرج حتى كان الناس يسمونهم فقهاء الاطباء قال
وكل هذا من عدم حفظ حرمة العلم ولكنهما وصائر المترددين اليه كانوا يؤملون استقراره
في السلطنة من قريب إما في حياة أبيه أو بعده فأقضى القضاء بعكس ما في خواطرهم انتهى
وكانت رجحه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ما لازمه التردد لا شرف وغيره في قراءة التاريخ
وتحوه بل لو كان في أيامه قاضيان بادرهما الى الطلوع وأرجو أن يكون قصداً لجميع بذلك

بنا رحمه الله وإيانا وقد كان صاحب الترجمة يجيء إلى شيخنا ويحضر عنده أينما كان مشغوره
في ختم درس الشافعي وقيل ذلك في ختم شرح البخاري بالتاج ووقع في هذا اليوم من جملة
أزليته من اللطائف أن صاحب الترجمة قال مخاطباً شيخنا يامولانا شيخ الإسلام هذا يوم يلبي
أهل أن تعشوا نايبت من مفرداتكم لعل أن تعشوا خلفكم فيه وإن كنتم كما قيل

ومما مثله في الناس الأملكا

فقال شيخ الإسلام أنشئ أن ابتدأت أن لا يكون موافق لما يقع بمخاطري والاحسن بتبدي
أنت غان مشينا (١) خلفه فيها ونمت والازددنا سروراً فقال الناصري

هويتها بيضاء وغبسوبة * قد شغفت قلبي خود الرداح

فقال شيخنا

صالح الوصل قضت به * أن قلباً في الملاح السباح

فقال علي الدولاسي أحد محاضري المؤيد شيخ وهو غاية في رقة الطبع مع كونه تركياً

قد جرحت قلبي لم أرنت * عيونها السرد المراض الصماح

نهمهم الشرف عيسى الطنبوي وكان حاضراً ولم يمكنه أن يقول شيئاً فقال شيخنا

ما للطنبوي غدا حيرا فـ قال صاحب الترجمة لعل المشار إليه أبزه فقال وحياتك السلاوي

والفرس وكان اثنين فقال من غير مهلة وتراخ فقال همالك فقل فقال ه وخرب البيت وخلوا راح

محمد بن حسن بن علي الشيخ شمس الدين القاهري الصوفي الشاذلي الحنفي ولد

تقريباً في سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وتكسب في أول أمره ببعض الجوانب يسيراً

بل وأقرأ في طبقات القاعة ثم ترك ذلك كله واشتغل قليلاً بسمع السيرة النبوية لابن سيد الناصر

علي الفريسي وبعض صحيح البخاري والشفاع على التنوخي والشهاب علي الزين ابن الشيخة

وكسب عن الزين العراقي من أماليه وأخذ الطريق الشاذلية عن القاضي ناصر الدين بن الملق

ولزم التزهد والاقبال على العبادة حتى راج أمره وصارت له بذلك سوق نافعة جداً واتفح الناس

بشفاعاته (٢) ورسائله وعظمه الملوكة والأكابر خصوصاً الظاهر فإنه كان

قد اختص به قبل سلطنته فلما تسلط عظم أمره وشهر ذكره واعطاء أقطاءهاائلة حسنة على

زاويته فإنه كان قد بنى لها زاوية ظاهرة فظهرت

بجالس التذكير وكان على وعظه روتق ولسلامه وقع ذافحة و

يحسن شكاية وفرغ الناس إليه وإنا

الافقراء المنصرة عليه فتسلكوا به

واختاروا عنده وكان قائما بكلفة أكثرهم وأعانته على ذلك صاحبه الشيخ أبو العباس السرمي حيث كان هو القائم بتربية المريدين وإرشاد المستفيدين سالكا مع الشيخ مسلك الخادم مع من يذفضله ويقينه وصلاحه حتى كان يرجح عليه وقد حدث بالسير قرأ عليه الشيخ بدر الدين الدميري السيرة والشفاء وأخبره بروايته له عن التروخي واستدعى شيخنا للحضور عنده مرة فأجاب وعيب على صاحب الترجمة حيث سلك معه مع جلالتها ما ألزم به نفسه من عدم القيام لكل واحد واعتذر عن ذلك بالأعمال بالنيات ولما عمل ابن ناهض سيرة المؤيد التمس منه تقريرها فأثاله

شيخ العالم وشيخ الوقت خیرقی * یا قائم فی أمور الخلق بالهمم

اكتب على سيرة السلطان مالكا * شيخ الملوك وشيخ العرب والعجم

فكتب له صاحب الترجمة لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد خاتم النبيين والمرسلين أما بعد فقد وقفت على هذه السيرة الى آخرها وأسأل الله تعالى ان ينظر الى من أنشئت له نظرة رضا وان يعينه على مصالح المسلمين وان يوفقه في حركانه وأنفاسه وان يكون المنشأ في الدنيا والاخرى ولا ينجب لمقصدا وان ينظر اليها الى المسلمين بعين العناية آمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مات في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ووهبهم من أرخه في ربيع الاول وصلى عليه ودفن براويته رحمه الله وإيانا

وقد ذكره العيني وقال كان أولا في سوق الكتبيين يبيع الكتب ثم حصل له وجدا فتضي له ترك ذلك بل وترك غيره من الامور ودخل في زمرة المتصوفة وانتهى امره الى ان صار يقصده الناس في أمورهم قال وكان عنده بذل وعطاء لمن يعرف حاله في الاستحقاق ولم يكن يقطع ضيافته عن الواردين مع اقامة جماعة عنده يأكلون غدا وغشيا

محمد بن خطاب ناصر الدين أحد الحجاب بدمشق مات بها في خامس جمادى الآخرة وقد حج بالركب الشامي في بعض السنين

يحيى بن العباس بن محمد بن أبي بكر العباسي ابن أمير المؤمنين والسلطان المستعين بالله ابن المتوكل بن المعتضد كان من خيار الناس مشكورا لسيرة سليمان يعاب قد ترشح للخلافة لما مات عمه المعتضد اودوا دعي ان والده عهد اليه فلم يتم له ذلك ومات بعد الظهر من ثاني عشر المحرم وأخرجت جنازته في صيحة الغد ودفن بالبحراء في حوش اتخذته لنفسه ولأولاده ولم يبلغ الاربعين وترك فيما قبل ما لا يزال لا ولم يخلف غير سنين رحمه الله وإيانا

يوسف بن محمد بن أحمد الشيخ جمال الدين الترمذي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الجبر نسبة
 به زوج أمه حيث توفي أبوه وهو صغير فترى بها شخص يعبر مولاه تقر به في السنة ديسين
 جماعة وحفظ القرآن وكتبوا وعرض على جماعة وتفقوا بالبلقيني وابن الملقن ولازم العز
 ابني جماعة مدة واستفح به حتى أشير اليه بالفضيلة وكما أخبر شيخ البخاري علي التقي بن ساتم
 ربيع مسلم كما في الطبقة بقوت على الشرف بن الكويك ورج وزاريته المقدس والخليل
 ودخل دمشق واسكندرية وغيرهما وتصدى للتدريس فاستفح به الطلبة وباشتر مشيخته
 سيد السعدا نيا بقع الشهاب بن المهر حيث توجهه الى الشام فاضيا عليها ثم وثب عليه فيها
 فلما عاد الشهاب اتزعها منه وكان اماما خيرا فاقها فاضلا بل صار من أعيان الشافعية ولشانه
 صداقته مع شيخنا قاضي القضاة العلمي البلقيني ناب في القضاء عنه وصار يحضر معه
 في مجالس الحديث بالقلمة لثأ يده حتى قال شيخنا

دعوى فاعل كثرت فسادا * ومن سمع الحديث بذ النخب

ولولا أنه خشي انكسارا * لما طلب الاعانة بالمجسب

وقد ترجمه شيخنا فقال كان فاضلا اشتغل كثيرا ودار على الشيوخ ودرس في أماكن وناب
 في الحكم عن القاضي علم الدين ابن شيخنا البلقيني وكان صديقه مات في ليلة الجمعة ستاس عشر
 شهر رجب بالقاهرة وقد تجاوز السبعين

لال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب الشريفي الجعفي الزينبي الاسيوطي هاديس الماسرية
 الشريفة باسيوط وهي من انشاء ابن عم أبيه زين الدين وكان قد ولي الحكم بماسرة
 شرف الدين شارح المنار لقيه الشهاب بن عمر شاد الطنقي وأخبر أنه مات في هذه السنة بادره
 أمير ركب التكرار ومات بمكة في ضحى يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة ربيد الله

سنة ثمان وأربعين وثمانمائة

استلمت وأكثرت من تقدم على حاله الا الناصري بن السلطان أحد المقدمين فصار بهوضه أخوه
 الفخري عثمان المحتسب فهو بار على العجي وناظر ابلش فالحبيب بن الاشقر وناب اسكندرية
 فالتبغا اللقاف وناب مطية فقير طوغان وناظر حرم مكة فأبو اليمن النويري وناظر القدس
 والخليل فالامني عبد الرحمن بن الديري وناظر الاسطبلات فأخوه البرهان بن الديري وناظر
 الجوالي فبدر الدين بن المحرق وطرابلس مع جيشها (١) قاله سراج الجص

(المحسرم) أوله الاثنين استهل وقد تزايد الطاعون وبلغ عددا لاموات في كل يوم زيادة على مائة وعشرين بضبط ديوان الموارث (١) بل قيل انهم يزيدون على مائتين وأكثر من يموت الاطفال والرقيق ثم تزايدوا اشتدا شتعاله الى أن دخل الحاج قزاييد أيضا من أطفالهم ورفيقهم عدد جهم قال شيخنا وقد زاد على الالف في هذا الشهر ثم زاد في صفر وشرع في النقص في اليوم السادس منه الى أن ارتفع في أوائل ربيع الاول قال العيني وكانت قوته في صفر وفيه طعن شيخنا ولكنه لم يعلم به كثيرا أحد جريا على عادته في الصبر وعدم التشكي وانظهار ما به ليحوز الثواب الكامل وانما قرأت ذلك بخطه حيث قال وفي ليلة الاحد خامس صفر وجدت وجعا تحت إبطي اليمين ونفرت فمؤله فتمت على ذلك فلما كان في النهار زاد الالم قليلا فتمت القائلة واتبعت والامر على حاله فلما كان العاشر برزت تحت إبطي كالحوخة الطيفة ثم أخذت في الخشنة قليلا قليلا الى العشر الاخير منه فذهبت ولله الحمد كان لم تكن قال وتناقص الموت الى أن انحط لما بين العشرين والثلاثين قلت وسمعت في هذا الايام عليه تصنيفه بذل الماعون في فضل الطاعون بقراءة الشيخ أبي حامد القاسمي وانتهى في يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر بالخانكاه البيبرسية وتهدوا الشهاب بن أبي حجلة الحنفي حيث يقول

أرى الطاعون يقتلك في البرايا * ويطعن طعن أرباب الحراب
وينشد عند هدم العمر منا * لدوا الموت واينوا للخسراب
وأشدني مسند العصر العزأبو محمد الحنفي أذنا عن أبي اسحاق الفيراطي قال أنشدني الاديب ابراهيم المعمار لنفسه في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة الذي مات الممار فيه
يا طالب الموت قم واغتم * هذا أوان الموت ما فاتنا
قدر خص الموت على أهله * ومات من لا عمره ماتا

وفي يوم الجمعة ثاني عشره رام بار على المحتسب تخفيف الفساد وسع إمكاته (٢) رجاء ارتفاع هذه النازلة تأسيسا بمن مضى قبله وكتب الى بولاق وأمسك من بعض المعاصر التي هنالك عبيدين وجارين فاجتمع عليه العبيد ومن بالمعصرة ورجوه بالحجارة واكثروا من سبه ولعنه ووصفه بالرفض ونحو ذلك ولولا أنه أسرع في الهرب ودخل بيت الكمال بن البارزي وكان اذ ذلك فيه لقتلوه وباليته كانت القاضية اذنا الفساد من قبله كان أعم والله يعلم للفسد من المصلح وفي يوم الاثنين ثاني عشر منه خرج أمير المجاهدين الدوانار الكبير ايتال الاجرود متوجها الى رودس وهي الغزوة الثالثة اليها في أيام السلطان وكان خرج قبله باثني عشر يوما

كثيرة لاسفار المراكبة من حياط الى الاسكندرية واجتمع في هذه الغزوات من الاسماء
 رتبة اسكندرية والمماليك السلطانية عدد كبير اذ ينفذ في اتي قياها فن المتقدمين اينال وهو
 الكبير وغريباي رأس فويه التوب وله أسس البحر والناسري ثاني رأس فويه التوب ورسم
 لا يكون في البحر وقت الحصار لحفظ المراكب ومن غيرهم تغري برمش الشبكي الزردكاش
 وتغري برمش الفقيه وهو مستر على وظيفته ورسم ليونس الصلاي الك نصري باليوس
 بالقلعة الى أن يعود وسردون قرطاش وقائم التاجر وعرف الطاهري وتو كار التامري
 بك الفقيه المؤيد ومن المماليك السلطانية نحو ألف من خمائة نفس أو أزيد كل ذلك
 من سافر معهم من المطوع من القضاة والفقراء وغيرهم أعرف منهم أيضا السيد
 نور الدين علي الكردي عرف بالقصيري وقداسة قد تدنهم في هذه الغزوات التي قبلها طراق
 وهو من كان في الغزوات الثلاث والبرهان البقاعي قارئ الحديث في رمضان بين يدي السلطان
 وكسرت درجته في هذه النبوة وأكل هذه السفرة في سبع عشر صفر نظم قصيدته في السيرة
 النبوية ونسوي من أخصيف اليهم من أمراء البلاد النامية وكان سيرهم من نغراسكندرية
 في يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر واستمروا في المسير الى ان وصلوا الى برودس وذلك
 في حادي الاول فترلو اعلم بالقرية من مدينتها في الخيام فوجدوا أهلها خراهم الله قد حسنوا
 ابراجهم بالآلات والسلاح والمقاتلة بحيث صارت في غاية من الحصانة فأخذ المسلمون
 في حصار أسوارها ونصبوا المجانيق والمكاحل على ابراجها وصار القتال بين الفريقين أياما
 وقتل من كليهما بالري جماعة كبيرون بل رام الكفار أخذوا المراكب من البحر لظنهم أنه ليس
 من يامن يحفظها وجاءوا ذلك في مراكب فيادر لمحاو من معه لقتالهم ومدافعتهم حتى خذل
 الكفار وغنم المسلمون كل ذلك وأهل البركة تقدم مستغاون بالقتال والحصار الامن شاء الله
 من عوالتهم واتباعهم فانهم قد تفرقوا في قرى البلد وبساتينها وضياعها ينهبون ويسبون
 ويحرقون ويفعلون القبايح بل وكان يحصل منهم بالنفورا الاسلامية في طول اقامتهم بها
 من الضرر ما لا يحصى وكذا كان جماعة من المسلمين فارقوا المسكر وأقاموا في كنيسة تجاه البلد
 لئلا اتصال يبدون محاصرته وبالمسكر مخافة فتيا جمع كبيرون من الفرنج وطرقوهم على
 من غفلة بالسيوف وغيرها والمسلمون مع قتلهم غير متأهين لقتال فيادر بعضهم حين العلم
 باللائحة سلاحه فقتلهم من خلفوا أخذ منهم من قتل قبل وصوله اليه بل ومن المسلمين
 من ألقى نفسه الى الماء ليرسل الى العسكر تقيما وهم طائفة قليلة ومع قلة المسلمين وكوتهم
 متأهين قتل من الكفار ايت اجماعه أقل من قتل المسلمين بكثير لاصحاب الايمان يعني الشهداء

ينفذ عددهم على عشرين نفسا عوضهم الله الجنة وارتفع الصايح فلم يدركهم العسكر الا بعد الفراغ ثم أدرك بعض الخاصكية جماعة من الكفار بعد دخولهم البلد فوضعوا السيف فيهم ثم اجتمعوا واستمر القتال والحصار بين الفريقين وورد من لآزداد الاقوة لكثرة مقاتليها والميرة التي بها الى أن أجمع المسلمون على العود فركبوا المراكب وعلدوا حتى وصلوا الى نهر اسكندرية وتوعد عياط وقدموا الى ساحل بولاق وقد كانوا وصل كتاب بخط السيد نور الدين القصيري مؤرخ التاسع من جلدى الاولى خلقا كثيرا من النصارى عن في العسكر ان يكتبوا الشغل عليهم فليفهم من الافصاح بصورتها الخال . وفيه ما أصيب من المسلمين خلق كثير بما رماهم به الفرج من أعلى الحصن وكسر من المراكب ثم فلاتهم اكب منها من كبت تغرى برمش الفقيه لكن لم يحصل ولما حللوا احد منهم اغرق بعد وقوع اصلاحها وان أكثرهم حصل له القتل والظهور بسبب من أصيب منهم وانهم في ضيق الى غير ذلك فلما بلغ السلطان هذا جهر زاليهم مددا وهو خمسة مائة مملوك وثلاثة من الامراء الصغار وعين الأمير شاذليك للحدث عليه وساقروا فبعد توجههم ووصل انطرب برجوع العسكر كله بسبب تخاذلهم وأنه أصيب محمد الرزد كاش في طائفة أكثر من ثلث مائة نفس من الرمي وغيره وجرح أكثر من خمسة مائة نفس فخرجوا عن فر من المملوك الى الكفار ارتدادا بل وعن ارتداد ودخل معهم بهادر الذي كان ترجل الفرج وترك أولاده وزوجته وجيع أمواله وان العسكر خشي من هجوم الشتاء واتفق أكثرهم على الرجوع فلم يسع من بقي الاموافقة ثم فتوجهوا واتفق وصولهم ارسالا فكان آخر من وصل كبيرهم وعمال الدوادار الكبير وكان وصوله في آخر جلدى الاخرة ثم وصل المدد القادرة على اثرهم وذلك في يوم الخميس ثلثي عشر رجب ولذا أرخ العيني قدوم العسكر فيه مع أنه خلط هذه الفقرة بالتي قبلها وجعلها في السنة الاولى والمواب ما أثبتته وبالجمل فليتم للعسكر قصد ولا رجوعوا بطايل ولهذا فرغهم عن الجهاد في تلك المدة لهذه الجهة والله عاقبة الامور

(شهر صفر) أوله الاربعاء . في يوم الخميس ثانيه مخلق على البرهان بن ظهير بنظر الاوقاف بعد عزل العلان اقبر من ثم لم يلبث ان عزل وأعيد العلال الى وظيفته وذلك في يوم الاثنين ثاني جمادى الاولى . وفي يوم الجمعة بعد صلاتهم اودك ثلث صفر والشمس في الجوزاء أمطرت السماء مطرا بعد رعدا كن تقدم ريح عاصف بتراب منتشر ثم سكن في الحال وأصبح الناس يتحدثون أن الوباء قد تناقص عما كان . وفي يوم الثلاثاء عاوى عشرى صفر ثنى كسباى الصاى المؤيدى أحد الدوادارية الصغار عود مملوك من الصغار اسمه شاهين الى صفد وشفع فيه ما فلم تقبل

وفي هذا الشهر استقر الشيخ شمس الدين الزناني في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لقلعة
امامنا الشافعي رحمه الله بسعي منه فيه مخججا بانهم اوطايقه شهره الشيخ نور الدين الزناني
قال شيخنا فتركنه له اختيارا لاسيما وقد كان عينه السلطان في أول سنة أربع وأربعين لفضاء
الشافعية بالديار المصرية فتوقف وجاء الى شيخنا وبالع في التنصل منه والتصریح بان هذا
غير لابق مع وجوده وانت شيخنا وقد وئنا في أشباه هذا

(شهر ربيع الأول) أوله الخميس بالرؤية الواضحة ووافق الرابع والعشرين من بؤنة وحصل
اختبار المقياس في يوم الجمعة ثابته فكانت القاعدة ستة أذرع وخسة عشر أصبعا ودارا البشر
بذلك يوم السبت ثم بالزيادة يوم الأحد . وفي يوم الاحد رابعه وصل هيجان من الجناز برخص
الاسعار بمكة فقله الحمد في أول هذا الشهر ثقي يؤمن أمير اخو صغير . وفي يوم الاثنين خامسه
أمريتني الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن صالح الحلبي ثم الظاهري الحنفي نزيل الشيخونية
وأحد الاعيان من صوفيتها ويعرف بابن العطار او ملطية ويدل انه ضرب أيضا كونا أساء
الادب في حق الشيخ شمس الدين الرومي المشير بالكاتب حيث انتصر الكاتب لاحد صرقية
المكان أيضا يوسف الرومي علي ابن العطار ثم بعد السفر يدالي خانقاه سرياقوس شفع له شيخ
المكان الكمال الهمام وغيره فرد ونص الرسالة التي كتب بها الكمال الى السلطان من الفقير
محمد بن الهمام الى مولا بالسلطان الملك الظاهر أما بعد فان شهاب الدين بن العطار وان كان
فيه شدة فهو من أهل العلم وقد حصل له من التقرير زيادة على المبالغة وكونه أساء على خصمه
فلا بد أن خصمه أساء أيضا عليه ولوأرسلتموهما الى لكفيتكم همهما وأصلحت بينهما
اللهم الا ان كنتم تستصغروني وتستضعفون جاني فترك الوظيفه لآزمن التكلم فيها والقصد
الصفح عنه والعفو من النفي وترك هذه الشناعة العظيمة التي حصل بسببها الردع له عن العود
لمثلها . وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه سقط جدار على ولد القاشي سعد الدين ابراهيم
ابن كاتب حكم قد قارب البلوغ فمات وكان قد طعن في الوفا هجيتين ثم خلص وأفاق فبغته
الموت بالهدم وخرجت له جنازة مقافله وكان تألم أهله من موته للعداء أشد منه بالطاعون
للاشتراك في ذلك ولكونه جفاء

(شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة بالرؤية أيضا . وفي يوم الاحد ثابته ضرب السلطان المحب
أبا البركات الهيمى أحد الاعيان من النواب الشافعية ضربا بالغا وأمر بإيداعه في المقشرة
حبس أولى الجرايم فتسلله الزالى وأعوانه من بين يدي السلطان وأخرجوه وهو مكشوف
الرأس لكن الى باب القلعة فقط ثم غطي واستمر وابه حتى أودع بالمكان المذكور وكان السبب

في ذلك أنه أثبت شيئا فاستراب السلطان فيه فأحضره وأحضر بعض اليهود فاختلف كلام من حضر منهم فتغيظ وفعل ما تقدم وأرسل لمستقيه وهو شيخنا بعض الدوادرية يأمره بلزوم بيته وهو كناية عن العزل ثم لم يلبث إلا ساعة أو دونها وحضر إليه الشيخ شمس الدين الرومي الكاتب بجليس السلطان وأحلب خواصه فذكر له أن السلطان ندم على ما وقع وقال إنني لم أرد بذلك العزل وسأله في التكبير بالصعود إلى القلعة صيحة ذلك اليوم ليلسه خلعة الاستمرار ففعل وأطلق القاضي من محبسه وحصل لشيخنا من ذلك خنق فالزم نفسه أنه لا يستيب إلا عشرة أنفس وإن لا يعيد أحدا من غيرهم إلا بآذن مشافهة من السلطان وأعلم السلطان بذلك في سلخ الشهر المذكور مع إيضاحه عذر النائب المذكور فيما أثبت له فأظهر السلطان القبول وكان ذلك بحضرة كل من القاضي الحنفي والشيخ شمس الدين الوفاي وأخبارهما أيضا للسلطان إن النائب لم يخطئ في الحكم قال شيخنا لو مع ذلك فبقى عذر السلطان من ذلك بقايا ثم حصل من ذلك اجتماع آخر وتأكدا لقبول العذر ثم حضر عنده وكساه فرجية وأذن في عوده لتبابة الحكم ومن أرخ هذه الحادثة في ربيع الأول فقد وهم . وفي يوم الأحد ثالث شهر ربيع الآخر نفي سودون أمير مشوي بملاو طوغان أمير اخور المؤيدي إلى حلب وهو حينئذ يباشر عمارة الجامع الأزهر والصناع يدعون المحراب ويحلبون العواميد لأنه كان استقر في نظره من نحو عشرة أيام من يوم تاريخه عوضا عن حاجب الجباب هناك البرديكي لخصوصية زائدة بالسلطان بحيث أعطاه النظر أيضا على مواضع كثيرة منها فوه ولكن من عز بغير الله ذل . وفي يوم الثلاثاء خامسه خلع على الدوادار الثاني دولاب المؤيدي بالنظر على جامع الأزهر عوضا عن سودون المذكور وكان السبب في عزله فقد بعض المصاحف من الجامع فتغيظ السلطان لذلك مع كونه وجد ملقى على بابه وعزل منه ومن نظر جامع عمرو أيضا ثم قرو في الأزهر من ذكر وأما جامع عمرو فان فيروز الركني الخازن دار لكونه كان قد بنى بمصر قيسارية للبر ولم يتيسر له من سكن فيها سأل في الاستقرار في نظره رجاء عمارة بها بالسكنى لكون سكنى غالب البرازين المصريين في أوقافه فشهد حينئذ نقط دم على عتبة بعض أبوابه فتغيظ ورام الإيقاع بالفراشين وكان قفا فشفع عنده فيهم ثم طلب من المباشرين استرقاع الوقف أصلا وخصما فرأى جامكية النظر في كل شهر خمسمائة ومعلوم الامامة والخطابة في الشهر أيضا ألفا وستمائة فأمر بتوقيف معلوم النظر أشار إلى أنه يباشر محانا وبأن يكون معلوم الامامة والخطابة ستمائة فقط وبقطع المتصدرين عن آخرهم وهم نحو العشرة وبقطع معظم قراء المصاحف الذين عدتهم سبعة وعشرون تقسا وبقطع جماعة من المباشرين وثلاثين

من المؤذنين من أصل خمسة وأربعين فراجعهم العالم وهو الشيخ الصالح شمس الدين بن خليل الذي كان ورده في اليوم والليلة ختمة في معلوم الامامة والخطابة بجلالة صاحبهما وهو شيخنا وقال ان كان ولا بد من القطع فيكون المتوفر السمتية الزائدة على الالف وساعده العلي بن الجيعان فأجيب فلما راجع الناظر السلطان في ذلك كله أقر ما لا المباشرين فأمر بعودهم وأما الالف فاستكثرها وأظهر الناظر موافقتهم ثم أمر بالتوقف في المباشرين حتى يراجعهم ثانية ثم لم يلبث أن طلب الناظر مكان قيساري بن النقاش والمتعلقة بشيخنا من جامع ابن طولون الذين يشتركون فيهما الغزل المجاوب وجبر عليهم فيبيعة الا الجامع العمري بجريا على العادة القديمة وبلغ ذلك شيخنا فكلّم السلطان فيه وأعلمه بعدم جواز التهجير والتمس منه تقريره في نظر الجامع وأنه لا يقطع أحدا من المستحقين ولا أرباب الوظائف وان ضاق الوقت عن مصارف ذلك أكلاه من ماله من غير رجوع فأجيب وليس خلعة النظر لذلك في يوم الخميس خامس الشهر الذي يليه ونزل الى مصر في جمع عظيم من القضاة وغيرهم وكان يوما مشهودا وقدمه أهله الشموع والقناديل والثريات ونحوها ثم راقوا الطرقات والاماكن والاناسي وأظهروا من الظهور خصوصا أرباب الاستحقاق ما لا مزيد عليه وكبر المؤذنون بين يديه ورفعوا أصواتهم بالصلاة والتسليم ومد بقاعة الرقائى التي يشاطى النيل وليس بمصر أعظم منها بسماط هائل ولم يتفق لشيخنا بهذا اليوم نظيره ثم نزل السلطان بعد ذلك الى الجامع وكان شيخنا هناك فصار يريه الاماكن التي نشئت أو خربت منه وجاء أن يرسم للجامع بشيئا فاقدروا سر شيخنا باستقراره في النظر. وحكى أن من بديع الاتفاق احضار بعضهم اليه في هذا الاسبوع بمصنف مستقل في شأن الجامع وبنائه وأوصافه القديمة والحديثة ونحو ذلك وباشره مباشرة بحسينية من عمارة وبياض وجلاء عمد وصرف لجميع المقررين فيه وجعل معلوم النظر ألفا واستمر حتى الآن وتالم الخازن لذلك كله وصار يحاول في اسكان قيساريته اليها أولا ويرغب سكان وقف الجامع في التحول اليها بما يدفعه اليهم قرضا بل وأعلم السلطان بأنه عمرها ووقفها وأهل الجامع بمنعون من يسكن بها وقوى جناحه بذلك كله بحيث أشرف سوق المحلة الذي به التجار وغالبه وقف الجامع على الخراب فغار بعض أرباب الاحوال وتوجه الى القيسارية الخازنية ومعه شخص وقال له ان صاحب هذه يريد خراب وقف الجامع وعمارتها فضرب برجله الارض وقال هذا لا يكون أبدا فكان كذلك فحول جميع من سكن بها الى أماكنهم من الوقف مع أنها في غاية الحصانة ووقف المحلة في غاية الخراب وعدم الحفظ واستمر شيخنا يسلم النظر وتكليف في هذه الواقعة من ماله في الجامع وتوايه قديرا كبيرا ومع ذلك كله

فلم يخل واده من كلام يسيمه وآل الأمر إلى أن رمد شيخنا هرة وحضر إليه وكيل السلطان أبو الخير الحماس للسلام عليه فقال له شيخنا انه لم يبق معي من الانتظار الا نظر جامع عمرو ولو وجدت من يتكلم فيه تركته فكان ذلك سببا لاستقرار أبي الخير فيه بعد كما سيأتي . وفي يوم الاثنين رابع شهر ربيع الآخر استقر الأمير قانصوه النوروزي الخارج على السلطان في نوبة اينال الحكى ثم اختفى مدقا إلى أن ظهر بالامان وأقام بالقدس بطالا في نيابة مطية بعد عزل ميرطوغان عنه ، وقدومه إلى حلب على أتابكتها عوضا عن صاحب خليل بن شاهين بحكم عزله وتقيته . وفيه أيضا خلع على الأمير سودون الحمدي بالاستقرار في نيابة قلعة دمشق عوضا عن حاكم الناصري بحكم انتقاله عنها إلى جويصة الخراب بدمشق أيضا بعد موت سودون النوروزي . وفيه أيضا أمر السلطان الأمير شاد بك الحكى وطوخ من غراز المدعوبون بازق ومعناه غليظ الرقة وكلاهما من المتقدمين بالقاهرة بالسفر إلى بلاد الصعيد ومعهما جلة عماليك لدفع عربان الكنوز عن الفساد وكان قبل إرسال أيمنش من أروباى المؤيدى اسنادار الصلبة وشان الشريخا نام ومعهم مائة وخمسون عمالو كامن المال بك السلطانية إلى الصعيد أيضا فنهض هو ومن معه عن قتالهم وبعد قريب من ثلاثة أشهر من سفر شاد بك وطوخ وذلك في يوم الخميس ثاني رجب أو ثالثه بجى برؤس جماعة من العرب المشار إليهم على رماح وعرب الكنوز قيل هؤلاء انهم منسوبون إلى بنى الكنز جماعة كانوا رؤساء اسوان ممن يضيف ويهب ويجبر حتى ان بعض السعداء وفد على بعضهم فامتدحه بقصيدة منها

أجاروا فافوق البسيطة خائف * وجادوا فافتحت الكواعب معدم

فأجازه بساقية ومما تحتها من قصب وبها ثم وغير ذلك فلما كثر فيهم الظلم والفساد تحولوا إلى بلاد النوبة فانتفى إليهم جماعة من مفسديها وعظم الضرر من ثم بهم . وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر زوجنى والد الجوزى خير ابنة لبعض التجار وبولى شيخنا العقدة بنفسه بحضرة جماعة من العلماء والعلماة وكان البناء بها بعد أشهر . وفي يوم السبت تاسعه نفي سودون السودونى إلى قوص وكان قد تكرر الأمر بنفسه قبل ذلك ويشفع فيه وكنا شفيع فيه الآن حتى استقر فيه إلى حلب وأنعم بأقطاعه على الطبىغا المعلم الفقاف الطاهرى برقوق . وفي يوم الاثنين سابع أوسادس شهر رجب نخلع على الأمير تميم بن عبد الرزاق المؤيدى المعزول عن الحصبة بزيادة أسكندرية بعد عزل الطبىغا المذكور وحضوره على أقطاعه أيضا بل وأعطاه السلطان دورة البحيرة ثم صير من جلة المتقدمين بالديار المصرية وأمر مبالسكى بالبيت الذى كان يسكنه نوروزا الحاقطى بالرميلة تجاه مصلى المؤمنى . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر

أو تأسعه خلع على عملى ويقال فيه على الاستقامة خازن دار بيتا المظفرى الذى كان أميراً كبيراً يستقراره دوا داراً ثانياً عوضاً عن كسبائى المنقلى إلى الشام . وفى أوائل هذا الشهر سافر الركب الرجعى وأميرهم قراچا العمري الوالى وصحبتهم الشيخ برهان الدين السوسى ليحج ويكون على قضاء مكة فانه استقر فبين قريب كما تقدم ووصل فى جملة الركب إلى مكة فى الشهر الذى يليه فقرأ مرسومه فى يوم الخميس الثانى عشر منه وألبس الخلع وطاف بها أسبوعاً وكان شيخنا الكونه هو المعين له كما تقدم قريباً كتب معه كتاباً للقاضى الشافعية بمكة كان آلى اليمين النورى بالوصية عليه فكان منه كما قرأه بخطه انه قد توجه إلى مكة الشيخ برهان الدين السوسى وهو من أهل التايروا لم فيكون تطركم عليه فانه غريب وليست له نية فى الإقامة سوى بجاورة هذه المدة التى فى بقية هذه السنة فبادر المكتوب اليه إلى اكرامه مع كونه عز عليه تعيين شيخنا له وأرسل شيخنا بما يشعر بذلك فكتب شيخنا اليه أيضاً بما نصه والذى تعلم به أن الحامل على تعيين هذا انتانى أن العبد وجد صاحب الامر فى غاية التصميم على منع تولية أحد من أهل مكة هذا المنصب وسببه اختلاف أغراض الساعين لمن يحصل منهم السعى له فكل بطرى صالحة بما ليس فيه ويبالع فى الذم من غير فتعارضت الأقوال وتساقت واحتج الاصلاح بين الجميع بتولية أجنبي وهذه عادة قديمة لا تنج غالباً إلا خيراً الخبير لمن يستحق الوظيفة من أهل تلاء البلاد فيشود الامر اليه وتدفع الأغراض قال وقد وصل كتاب الشيخ برهان الدين يدنى المتولى ولسانه رطب بالثناء عليكم والدعاء لكم حتى انه لم يجبر خاطره أحد من أهل البلاد غيركم وهذه غاية الثناء قال والمسؤل من فضلكم ابلاغ السلام على الولد العزيز يعنى الشيخ نور الدين على الذىولى قضاء المالكية بالبلاد الحرام بعد وتعرفه أنه يتفضل باعلام العبد بسيرة انتانى برهان الدين هذه المدة وهل ظاهره منها كما طنه وسره كعادته إلى آخر كتابه وأبلى السلطان لعب الرماحة فى دوران انخل الذى العادة جارية به فى شهر رجب فلم يفعل مع ما سبق منه من الوعد به له وعظم ابطاله على الناس إلى الغاية وقد كان العلامة علاء الدين البخارى التمس من الملك الاشرف ابطاله حسم المادة الفساد التى جرت العادة بوقوعه عند ادارته لبلادهم ارا فأمر الاشرف القضاء وكاتب السرى بالتوجه إلى الشيخ والتكلم معه فى المسألة فتعاضوا فكان من كلام شيخنا وهو الشافعى أنه ينبغى التطرف فى السبب فى هذه الادارة فيفعل بما فيه المصلحة منها ويرالها فيه المنسدة وذلك أن الاصل فيه اعلام أهل الافاق أن الطريق من مصر إلى الجاز آمنة وأن من شاء أن يحج فلا يتأخر خشية خوف الطريق وذلك لما كان من شغل ذلك من انه طامع الطريق إلى مكة من جهة مصر لما يترب على جانبي المفاصل

ممكن ازالته بأن يحل الامر بزيعة الخواصية فانها الى باب في حلوس الناس فيها اكثر من ابرج حديق
من الشروع والقناديل ويجمع فيها من اهل القصاد فاذ اترك هذا واحدا من المالكين من تهاطير
ادارة العمل من غير تقدم اعلام الناس بذلك . حصل الجمع بين المصلتين وانفذ في المجلس على ذلك
انتهى وكان السلطان نهر له عدم التكرار من ازالة الفساد في ذلك بالكلية ففرأته . قسم ماله
(شهر شعبان) اوله الخميس . في يوم الاثنين الثاني عشره قدم القاهرة الامير علي بن
الاشرفي للاقامة بمو كان من حين استقرار السلطان في البلاد . وقبض عليه . وحبسه في السلك .
بطال منفي بالبلاد النامية الى ان شفح فيه الا ان الاسير قابلي ابارك . وفي يوم الاثنين
تاسع عشره قدم القاهرة القاضي بهاء الدين بن عجي من دمشق في حال كونه فادر حيشها وطيح
الى السلطان فالبه خلعة التدوم ثم بعد ايام وذلك في اواخر جمادى . ان طالع له . ستر في نظره .
الديار المصرية وكان متوايما . بنما المذهب بن الاشقر ساذ . رابين يد . السلطان رين له وقال لا اول
ونيفتك غيرك ولو اعطيت ثلاثين ألف دينار قتل اليه بابدون ادب . . وفي يوم الثلاثاء
المشر من شعبان طلعت مقدمة نايب سلب . فايته اي ايزاوي . فم . فادار . في غربي
برمش وهي مائة رأس من الخيل . وعنده اقماس منها من انواع الدرا والحدود . الماتين والاش
والعطيك وغير ذلك فاخل ستر قطعته . السمور والسحاب والاقام . فون . عده . الب .
ثمانون قطعة

(شهر رمضان) اوله الجمعة . في يوم الخميس رابع عشره قدم قاصد مالت الشرق الى ان
مخير الدين شاهرخ بن تيمورلك . وبعده مئذار مائة نفس أو أكثر قيل ان قاضي الملل فيهم
وانه رجل مشهور بانعلم ببلاد خارجا عن اتباعهم وهم جمع كثير الى الغاية بحيث انه قبل ان
عبد الله كاشف الشرقية علق على دوابهم في ليلة واحدة من الشير أربعة عشر من اوردوا
وذبح لهم من الذنم سبعة وعشرين رأسا ومن البطائح أكثر من اربعة بن طيرا وكان معه عجوز
من نساء تيمورلك قدمت لتعج فأقاده تبده مشق لتوجهه فحبة الريب الشامي وتصدقت
بصدقات كثيرة ومع القاصد المشار اليه من رسالة كسوة الكعبة كان القاضي الذي جاء
في العام الماضي استأذن السلطان على اسانه . سله فيها كونه قد نذره . ويحب وفاء نذره فأياه
وقال ان ذلك قرية ولا أمنها هذامع علمه انه كان قد سأل أيضا الاشرفي رحمه الله في ذلك
وامتنع فعادت رساله ان يأذن له ان يكسوها من داخلها فقط فأبى فعدلت رساله ان يرسل
بالكسوة اليه ويرسلها هو الى الكعبة . يكسوها ولو برما واحدا واعتذر ان ذلك أيضا بان نذر
ان يكسوها ويريد الوفاء بنذره . وحيثما استفتي الاشرفي فتوقف شيخنا في الاذن في ذلك

الا ان خشى من المنع قسنة فانه يجاب دفعا للضرر وسارع جماعة الى عدم الجواز غير مستندين الى طائل بل موافقة لهوى السلطان ومات الاشرف على ذلك فلم يسلك السلطان مسلكه في ذلك بل أجابهم وليس ذلك كما قال العيني لهجز بل حسم المائدة الشر ولكن عز ذلك على أهل الديار المصرية قاطبة ونزل القاصديت الجمالى الاستادار بالقرب من مدرسة الجمالية والحجازية من رعية العبد وتلاههم الامراء والقضاة والمباشرون وصعدوا بعد أيام من قدومهم الى السلطان بمد أن احتفل لطاوعهم ونادى بأن لا يتخلف من الطلوع أحدهم أجناد الحلقة والمماليك السلطانية وعمل الخدمة بالحوش فلما تمثلوا بين يديه ومعهم البكسوة وغيرها من التقديم في تسعة أقفاس أمر بادخال مامعهم الى البحرة لتلايفظن أحد ذلك ثم كلمهم ورحب بهم وقرأ كتاب مرسلهم وفهم مضمونه ولم يظهر متعابلا أجابهم بالاذن لهم في الحج وان يلبس هذه الكسوة من داخل الكعبة أو من تحت كسوة السلطان كل ذلك وهو في باطن أمره في غاية ما يكون من الخلق بسية لكنه لم يظهر غيظا خشية من وقوع شر كما جرى للاشرف في ذلك ولما انتهى السلام والكلام رجعوا فلما وصلوا لباب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب والامن واستمروا في أثرهم كذلك بل رجموا ضرب بهضهم الى ان وصلوا الى محل نزولهم ولم يلبثوا الا سيرا وجبا من المماليك السلطانية الذين بالاطباق مقدار ثمانية ومعهم من انضم اليهم من الغلمان والغوغا والعوام والعبيد وهم خلق كثير فكبسوا بينهم ونهبوا جميع مامعهم وهوشى كثير من نقايس كتب العلم والذهب النقود والغصوص واللاكي والشقق الحرير والخمير والمسك والالازور والمعدنى وأنواع الفراء وغير ذلك من أمتعة البلاد وغيرها وأخشوا حتى أخذوا خيولهم وبغالهم وحميرهم وانتشر علم قبادة لمحار رأس نوبة ثانيا لكون سكنه في القصر بجوار محل نزولهم فأخذهم من القتل ثم وصل الدوادار الكبير اينال الاجرود وغيرهم يزيدون على خمسمائة نفس وجعلوهم في الحديد واسترجعوا منهم كثيرا منهم وأقاموا كذلك بقية يومهم ويومان بعده واشتد غضب السلطان لهذه الكاينة وانزعج انزعاجا كبيرا وأمر بجماعة ممن أمسك من انعام فضر بواب المقارع وأهينوا جدا وشهرهم الوالى وهم عرايا بسلاسل وباشات والمشاءلية يتادون هذا جزاء من نهب حجاج بيت الله بل وقطع أرياق جماعة ممن استضعف جانبهم كأولاد الناس وما أشبههم ولم يكلم الجلبان البتة مع ان أكثر النهب فيما قيل منهم وأخذ في استعطاف خواطر القضاة وأعطاهم شيئا كثيرا وجهزهم للحج حسب طلبهم ولزم غلظه فيهم وقدر وصولهم الى مكة صحبة الحاج المصري ومعهم الكسوة فكسبت من داخل الكعبة الشريفة في يوم العيد وفرق القاصد هناك

على أناس قليلين من أهل الحرم شيئاً يسيراً من الصدقة ومع فعل السلطان لما شرعته وتحمله هذه المشقة والكلفة لم يمنع شاعر من التحرك عليه بل جعل ذلك سبباً ينجيئه إلى البلاد النامية في السنة التي بعدها وما كفه الاطروق الاجل فانه مات والاعمال بالنيات ومن سلم على القاصد شيخنا بل قصده هو شيخنا المولود بين يديه محبة الشيخ حسين الفتحي وجمع له شيخنا في صحة حادي عشر شوال فيما يقال في الصباح والمساء من الاحاديث الجياد عشرين حديثاً وأرسلها له بخطه مع المذكور بعد أن أذن له في روايتها وفي ظني أنه حضر عند مجلس الاملاء وهو الشيخ الامام الاوحد الاكمل الناضل المفضل شيخ المشايخ قدوة الائمة نورا لامة نور الدين محمد ابن أبي القاسم الجنيد بن احمد بن عمر بن محمد بن البلياني هكذا رأيت أوصافه بخط شيخنا وقال انه أوقفه على المشيخة التي خرجها ابن الجوزي لوالده شيخ الاسلام والحفاظ الجنيد البلياني نزيل سران وعالمها ومحدثها من شيوخه بالسمع والاجازة وكسبه شيخنا جزاً منه فيه على ما وقع لابن الجوزي من الاوهام مع تمتات وفوائد والله أعلم

وفي هذا الشهر قرأ شيخنا العلامة البرهان بن خضر على شيخنا النصف الاول من صحيح مسلم وسمعه في جملة الحاضرين . وصلى النجمي يحيى بن القاني بماء الدين بن يحيى بالناس التراويح بالمدرسة الباسطية لكون والده كان نازلاً ببيت واقفها المجاور لها وكان المبلغ الماروني جرياً على عادة كثير من يختم القرآن من الاطفال فكان ختماً حافلاً حضر فيه جميع القضاة ومقدمي الازوف والمباشرين وسائر المتعلمين ومدتهم مما طحوا بالدوار . وقرأ شيخنا حديثاً أورده عنه في خطبته . وقبل فراغ الشهر بأيام أمر السلطان بنى الامير اقطو الموساوي الظاهري برقوق أحد الطب الخانات الى طرسوس ثم شنع فيه الامير الكبير ليكون في دمشق فأجيب لذلك

(شهر شوال) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء عاشره خلع على السراج عمر الحمصي بقضاه الشافعية بحلب بعد عزل الزين عمر بن الجزري . وفي يوم الاثنين سادس عشره جاء الخبر من بلاد مصر ادبك بن عثمان مملك برصا وغيرها من بلاد الروم أنه جرى بينه وبين طائفة من بني الاصفر وبني الروم قتال عظيم لم يعهد مثله في هذه الازمان قتل فيه من المسلمين أكثر من عشرة آلاف نفس ومن الروم أكثر من ذلك وكان النصر بعد ذلك للمسلمين حيث كسروا الآخرين كسراً حكماً وأمسكوا من كبار أمرائهم الذين عليهم الاعتماد خيبة ومن الاسرى أكثر من عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون ما يفوق الوصف من التقدين والمواشي وغير ذلك وبعد مضي ما ينصف على شهرين وذلك في يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة قدم أمير من أمراء

ابن عثمان المثار اليه ومعه جماعة الامراء وغيرهم من قبض عليهم وعدتهم ستة عشر نفسا باللبوس والزود والحدود التي على رؤسهم مثل الطشوت وهم غاطسون في الحديد والفولاذ راكبون الخيول اشارة الى انهم على هيئة المسوكين فيها وكان لقدمهم ضخمة أعظم من يوم الحمل بحيث لم يبق من الرجال والنساء والاطفال كسرا أحد لم يبرز لرؤيتهم والتفرج عليهم ومع القاصد هدية للسلطان من مرسله وهم خسون عمالو خمسة من الجوارى البيض الخاص وجلة مستبكرة من القماش الحرير . وقيل ان ملك الروم قتل في المعركة وان عسكرهم كان اضعاف عسكر ابن عثمان وان النصر الذي حصل لابن عثمان كان على خلاف القياس وذلك ان الكفار كانوا لهم مدة في التجهز لاخذ بلاد السواحل من المسلمين والتوكل الى الاستيلاء على بيت المقدس والحيات بالله فاجتمع منهم من جيع أمصارهم من يقدر على القتال ولم يشكواهم ولا ملك المسلمين في أخذ السواحل وانكسار عساكر المسلمين ففتح الله للمسلمين بالنصر فان ملك الكفار لما رأى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطالا فقتل من المسلمين عدة ورجع ثم جعل ثانيا فصنع كذلك ثم ثالثا فاستقبلوه بالسهم فأصابه سهم فسقط فترل فارس من المسلمين فخر رأسه وسار به الى ملك المسلمين فنصب رأسه على رمح ونادى في الكفار يقتل ملكهم فانهم زموا بغير قتال وتبعهم المسامون فبادروا الى الاسر والقتل ونحو ذلك وصادفهم في تلك الحالة اجتماع عدة من الوحوش الكاسرة على جماعة من الغزلان اجتمعت في مكان فتأربى الفريقين غارة عظيمة فظنوا الكفار نجدة من بلاد المسلمين من مصر أو غيرها فاشتد رعبهم وانهم زموا لا يلوى أحد على أحد واشتد القتال فقتل بعضهم بعضا وكفى الله المؤمنين القتال ولما وصل الاسرى الى السلطان سلمهم للامير تغرى برمش الزردكاش فحسن لهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وذلك في أول السنة الآتية ففرقهم السلطان على الاسراء ثم لم يلبثوا ان تسحبوا شيئا بعد شئ الى بلادهم قال العيني ورام ابن عثمان بارسالهم أن يعتبر السلطان وعسكره ويعلموا أنهم هم الفرسان الشجعان والرجال الابطال وانك لم يكتف بالارسال الى البيار المصرية بل أرسل منهم جماعة الى ملوك الاقطار كملك الشرق شارخ بن تيمورلنك وصاحب تبريز وبغداد قال وكان حضورهم عند السلطان في يوم الخميس ملح ذي الحجة . قلت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعوف بن مالك رضى الله عنه فيما سمع عنه اعدى عوف ستاين يدي الساعة فذكرها وكلها وقعت الا السادسة فلم تقع الى الآن وهي هدية تكون بينكم وبنى الاصفر فيسير ون اليكم على ثمانين غابة قال عوف قلت وما الغابة قال الراية تحت كل راية اثنا عشر ألفا فسطاط المسلمين يومئذ في أرض

يقال لها الشرطة في مدينة يقال لها دمشق وقد وعد الخاري بلفظ ثم هلكت أكون بينكم وبين
 في الاصفريه درون فباؤتكم تحت ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر ألفاً . وفي يوم
 به عدم وقوع هذه مخاصمة الى الآن ابن النيربي قال ان قصص الروم لم تبق فيهم الا بالان
 ولا بلتنا أنهم عبروا في البر في هذا العدد ومن الامور التي لم تقع بعد وكان ابن النيربي
 لم تقع الى الآن . وفي يوم الخميس ناسح عشر شوال برز أمير الجمل غريباي التمر بنشادي رأس قري
 كبير وأمير الاول قام التاجر الى بركة الحاج وكان من سافر قاضي المالكية السيد بن التتوي
 والزين طاهر المالكي ولاداء فريضة الحج ان مقام الحج الى يوسف ابن الامير شاه بن السكر في سببا
 شيخنا ومعه فتى جده من قبل الطواشي وكان اذ ذلك حنفيا وعمل له بخدمه شيخنا منسكا علي
 مذهبه وكتب معه جده الى القاضي أبي اليمن ان يحضرها الولد العزيز يوسف سببا العباد
 من تبالقضاء فريضة الحج وما كان العبد يتنى الا ان يكون صاحب مولكن الامر رتبيري بقدر
 وابست للعبد حيلة في دفع المقدور ولا غنى له عن ملاحظتكم وموائستكم فانه صغير السن
 وما سافر قط ولا تغرب عن أهله ليلة واحدة ولكن أوقع الله تعالى في قلبه هجران أرضه والميل
 الكلبي الى قضاء فرضه فتسأل الله تعالى ان يبلغه أمنيته ويعيده الى وطنه بعد قضاء وطره
 انه سميع مجيب وكذا سافر في هذه السنة للحج البرهان البقاعي ولكنه ما رجع مع الحاج بل أقام
 حتى جاء في البحر أثناء السنة التي تليها كما سيأتي . وعن سافر في هذا النهر في البحر خالي
 أبو الحسن علي بن محمد العدوي بعد أن باع أكثر موجوده حتى ثياب يده ونحوها فاحتوى
 شخص من المناحيس عليه ورغبه في ترك زى الفقهاء والاقبال على التجارة وتشاركه هو وياه
 وشخص ثالث فرجع الثالث من الطور واستمر الاثران حتى وصلا الى مكة فجاوسا فرامنها
 الى اليمن ثم الى بلاد الهند وتوغلا في ذلك واستمر الخبر يقبل عنهما سنين الى ان رجع الرفيق
 وانقطع خبر الحال فلم نقف على حقيقة أمره واشتغلت والدته من ثم الى ان ماتت بحسرتها
 عونها الله خيرا هناع كونه كان قريب عهد برجوعه هو والدته من مكة حيث جاوريا
 هناك ورجع بها أولى هذه السنة

(شهر ذو القعدة) أوله الثلاثاء . وفيه خلع على القاضي محب الدين أبي الفضل
 ابن الشحنة الحلبي الحنفي بعوده لقضاء الحنفية ببلده مضافا لما استقر فيه من تطريحيها وكتابة
 سرها بعد عزل متوليها الزيني عبد القادر بن الرسام والزيني عمر بن السفاح عنهما بإسفارة
 الشيخ ولي الدين السقطي لكون المحب المشار اليه قد تزوج ابنته وليقوم مع ذلك بعشرة آلاف
 دينار كما قاله العيني . وفي يوم الاثنين سابعه أصغر الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان أمير مكة

القاضي أبا السعادات بن ظهيرة مع كونه متفصلا عن القضاء بالخروج منها فجهز إلى جدة ليسافر منها إلى المدينة النبوية قد دخلنا في يوم الثلاثاء التالي لتاريخه وبها حينئذ الخواجا نور الدين حسن الظاهر من أعيان التجار قالتمسوا منه التلبس بها يسيرا ليراجعوا الشريف في أمره رجاء الرضى ففعل فتوجهوا صبيحة يوم الخميس إليه وكان نازلا بالحشافة قريبا من جدة والمسوا منه الصلح مع القاضي وإزالة ما بينهما من الوحشة وحذروا من عاقبة هذا الأمر وأنهم يجيئون بالقاضي إليه فأجاب فوجهوا من فورهم إلى جدة فوصلوا إليها في عصر اليوم المذكور ولما كان صبيحة يوم السبت توجهوا بهم والقاضي إلى الشريف فاصطلحا وتعاثيا والبس الشريف القاضي خلعة صوف بسنجاب واكرم الجماعة كما زائدا ومدلهم بمحاطا وسألهم في الإقامة عنده بقية يومهم فامتنعوا فعادوا إلى جدة فوصلوها عصر يومهم فلما كان من الغد جاء قاصدا الشريف إلى القاضي بمائة دينار تكون مساعدة له في كلفة الجال وغيرها التي كان سببها هذه الحادثة ووعد به بكل خير ورجع القاضي إلى مكة فوصلها في آخر ليلة الخميس سابع عشره ولم يلبث أن جاء المرسوم السلطاني بحجة أمير الحاج بتوجهه إلى المدينة النبوية ليقوم بها فاسافر بحجة الركب الأول المصري إليها . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قدم الزيني بمجي الاستاد ارتقمة هائلة وهي ثلثمائة رأس من خاص الخيل العربيات ومائتين بقول واكاديش وجموره وذكر أن فيه عادة شراء كل رأس منها مبلغ خمسين دينارا وستين وسبعين وفي يوم الخميس رابع عشرينه قدم الزيني عبد الباسط الشهير من دمشق يطلب السلطان له الطلب الخفيف وهذه هي المقدمة الثانية في أيام السلطان وهرع الناس للقائه من أماكن متناوطة ونزل بيته المعروف فاقام فيه الراحة بقية يومه والغد بكاه بإشارة السلطان ثم طلع يوم السبت سادس عشرينه فرحب به السلطان وخلع عليه كملية من الصوف الأبيض مثل الحرير بقرو سمور بقلب هائل ثم في يوم الاحد سابع عشرينه قدم تقدمته وهي من الخيل اربعةون فرسا من خاص الخيل منها ستة يسرج مفرقة وأربعة يسرج ذهب وثلاثون قفصا مابين سمور ووشق وسنجاب وقاقم وثياب بغدادية وصوف ومجمل وغير ذلك ويقال انه كان في المقدمة طبق مغطى لا يدري ما فيه وقيل ان فيه عدة أكياس ذهب والله أعلم

(شهر ذو الحجة) أوله الاربعاء قال شيخنا وكان قد استهل يوم الخميس بعد أن رأى الناس الهلال ليلة الاربعاء على العادة بعدة أماكن من الجوامع وغيرها فلم يخبر أحدا برؤيته الاشدونا يقول الواحد منهم انه رأى فاذا خوفوه انكر فبحثت عن السبب في ذلك فبان لي انه شاع بين الناس انه ان اتفق العيد يوم الجمعة يلزم منه أن يحطب فيه مرتين وقد جرب ان ذلك اذا وقع

يخاف من نفسه على السلطان فلما كان بعد أيام بلغ ذلك السلاطان فانكره واظهر الحق على من
ينسب اليه ذلك وحينئذ قيل له تاناجيد بن تيريد وهو أحد من يافو من خروا مذكرا أنه رآه
ولم يخبر القاضي بذلك خوفا من هذا فاستدعاه فاعترف بأن رآه ليلة الاربعاء ومعه جماعة من ارساه
مع المختصين الى القاضي الشافعي وهو شيخنا فادعى سندهم بأنه يملك عند القاضي الثاني
فسارع غالب من كان شاع عنه دعواه الرؤية في تلك الليلة الى الشهادة بذلك فلما استوفيت
شروط ذلك تودى بأن العيد يوم الجمعة فاعتمدوا ذلك وصلوا اليه يوم الجمعة فلما كان في آخر
يوم السبت خامس عشر منه وصل المبشر فاجبر سلامة الحاج وبان كل من حضر الموقف
من الآفاق لم ينقل عن أحد منهم انه رأى الهلال ليلة الاربعاء بل استوفوا العدة واستهلوا
ذا الحجة بيوم الخميس ووقعوا بعرفات يوم الجمعة واستمر الامر بينهم على ذلك وانه فارقهم آخر
يوم العيد وذلك يوم السبت فقطع المسافة في أربعة عشر يوما ووصف السنة بالامن واليمن
والرئاء مع كثرة الخلائق جدا والله الحمد على ذلك قال شيخنا وفيما قرأت بخط القاضي نور الدين
علي ابن قاضي المسلمين الخليلي أبي اليمن النويري أن السماء أمطرت وهم واقفون بعرفة من
وقت زوال الشمس الى أن غربت مطرا غزيرا جدا وبو إلى بحيث ابتلت أمتهم حتى أشرف
من لا حجة له على الهلاك وضعف الرعد والبرق ويقال انه كانت هناك صواعق أهلكت
رجلين وامرأة وبهين انتهى . والذي قرأته بخط صاحبنا النعم بن فهد أنه حصل للناس
في يوم عرفة آخر النهار قرب الوقوف مطر عظيم عني أحوال الناس ونزلت صاعقة على امرأة
وسهل فماتت من فورهما قلت وهما ثقتان ولكن الاول حكى عن لم يسمه فان كان ثقة فالزيادة
من الثقة مقبولة والله تعالى أعلم . وفي يوم الخميس مبادس عشره خرج الامير قراغا الحسني
أضيرا خور كبير ومعه خمسة أو ستة من أمراء العشرات وبعض أجناده من المماليك السلطانية
الى البحيرة لاجل دفع العرب بالفسدين ونزلوا بسواحي البحيرة حتى سافروا . وفي الشهر الاخير
من هذا الشهر كوتب نائب القدس بأن يجهز الى الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد
ابن عبد الرحمن الحمي الغرياني بضم أوله وتسيديد الراء ثم تحتانية ونون بينهما ألف المغربي
من يقبض عليه ويرسلها الى القاهرة والسبب في ذلك أنه توجه في هذه السنة الى جهة الجبال
المقدسة ويقال لها جبال حميدة نسبة لقبيلة من العرب وعندها عرب قتل عند بعض العشير
ودعا الى نفسه أنه المهدي وقيل ادعى أنه القحطاني فانضم اليه جماعة من العرب فاستغواهم
وبعدهم وملا آذانهم بالمواعيد فشاع خبره في أواخر السنة فكتب نائب القدس بخبره
فكتب عن قضيته الى أن اطلع على أن ابن عبد القادر شيخ نابلس يعرفها فاستدعى به فانكر

أن يكون اطلع على مراده وانما وصل اليه شخص معه عدة اجمال تشبه أن تكون كنباعلية
وانه سأل أن يرسل معه من يجفروا الي أن يصل الى مقصوده من تلك الجهة لضرورات عرضت
له فارسل معه أناسا وصادوه الى جهة مقصوده وفارقوه ولم يعرفوا مطالوبه فكاتب نائب القدس
بذلك ووصف الرجل بمعدل على أنه الغريبي المذكور . قات وقد ذكر شيخنا هذا الرجل
في أماكن منها في حرف الفاء توضيح المشتبه وقال انه أخبره أن مولده سنة ثمانين وسبعمائة
يعني في ربيع الاول وأنه ذكر له أنه سمع من أبي الحسن النطري مسندا لعرب بتونس وحدث
عنه وعن غيره بالسماع قال وكثيرا ما يطلق الاخبار في الاجازات الخاصة والعامة وله في ذلك
تراكيب في الاسانيد موهمة وقد سئلت عن بعضهم أو أنا بحلب ونهت على خطأ بعضها ومنها
عند ايراده هذه الحادثة من تاريخه وقال انه أظن الحلواني في قرى الربيع الادنى بعمل
المواعيد وتذكر الناس وكان يستحضر من التاريخ والاخبار الماضية شيئا كثيرا ولكن كان
يخلط في غالبها ويدعي معرفة الحديث ورجال الحديث وبيالغ في ذلك عند
من يستجمله ويقصر في المذاكرة بذلك عند من يعرف أنه من أهل الفن وراج أمره في ذلك دهره
طويلا وذكر أنه ولي قضاء نابلس بعناية السكالي بن البارزي ثم هجره وصحب الزينى عبد الرحمن
ابن السكويز وانقطع اليهم مدة ثم فارقهم وكذا قال في سنة سبع وثلاثين من تاريخه أنه تحول
شافعيًا لما ولي قضاء نابلس قال وهو كثير الاستحضار للتواريخ وكان يتعاني عمل المواعيد بقري
مصر ودمياط وبلاذ السواحل وصحب الناس وهو حسن العشرة نزه عفيف وقد حدث بحلب
عن أبي الحسن البطري وما أفننه سمع منه فانه ذكر لنا أن مولده سنة ثمانين يبلده وكان البطري
بتونس ومات بعد سنة تسعين ورأيت له عند أصحابنا بحلب اسنادا للسلسل مختلفا الى التبليغ
وأشدا اختلافا منه الى أبي نصر الوايلي وسئلت عنهما فبينت لهما فسادهما
ثم وقفت مع جمال الدين بن السابق الجوى على كراسة كتبها عنه بأسانيد في الكتب الستة
أكثرها مختلف الا لشيئ اليسير غفر الله له انتهى وقد كان التقى المقرئى كثير الاعتماد على هذا
فيما يخبر به مما يتعلق بالتاريخ ونحوه من غير إفصاح بالنقل عنه على عادته والله الموفق .
وفي هذه السنة كانت واقعة الطائفة المسماة بالمطاوعة وهم جمع كثير من يبيعون النظر
الى الأمر بالجميل بحيث أنهم يشترونه من أهل ببلخ كبير ويعطى من عرب الشرقية الثمن
لمشايعهم ويأذنون في اختلاء الاجنبي به فتم من يده تحت كسانهم منهم من يده معه في ثوبه
ويشترعهما الاجنبي فيجعل صدر الامر على صدره ويهزه فيركض قلبه كما يركض البطائر الجام
ويرون الرقص في المساجد وغيزها والتصفيق قرية عظيمة ويعتقدون حل ذلك واذا استضافوا

غريبا أمره بفعل يديه قبل وضعها في الأناء فإن هو مسحها بأثوابه فروا بأجمعهم عنه وإن وقعت منه لقمة على السفرة قالوا له قد صارت نجسه ولا يصالون خلف إمام غريب ولو كان إمام أحد المساجد الثلاثة ولا يصالون له ولا يقدون بأفعاله ولا يصالون على جنازة غريب ويعقدون قتل من يقول بقبول توبته من سب الشيخين رضي الله عنهما ولا يزوجه أحد من غير جنسهم ومن فعل أمر الشيخ أتباعهم باعتزاله يل ويمنعون أولاده عنه إلا برضاهم واشتهرت هذه القبائح عنهم وعظم الابتلاء بذلك فانتدب جماعة من أعيان أصحاب الشيخ محمد الغري وغيره كـ الشيخ عمر النبتيني والشمس الطيبي والبرهان بن سابق وخلد السقطي الخيبي وأبي يعقوب ومن شاء الله لاستفتاء منايخ الإسلام كشيخنا وابن البلقيني من الشافعية وابن الديري من الحنفية وأبي القاسم النويري والشمس بن عامر من المالكية والبدر البغدادي من الحنابلة فأجابوا بما فيه الردع لهؤلاء لكن في إيراد أجوبتهم طول فاقصر على جواب أولهم حسا ومعنى وأقدمهم جلالة وسنا لاسيما وقد سمعته عليه ونصه قد كتبت على مثل هذا السؤال مرارا والذي أراه أن الزجر باللسان في حقهم مقدم على الكتابة والدفع باليد مقدم على القول والضرب بالسيف في أعناقهم إن لم يتوبوا مقدم على الدفع باليد إن اعتقدوا تكفير المسلمين وكذا إن استحل الذي ارتكب معصية صغيرة بل كبيرة بل ما يقتضي الكفر بل ما هو على صريح الكفر بل صريح النفاق واعتقاد التعصیل المفضي إلى الزندقة ثم تاب على من ارتكب شيئا من ذلك فإنه تقبل توبته لأن الإسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبله فإن قارنا نحن لا نعتقد كفره بعد أن يتوب بل نعتقد وجوب الحد عليه كما يفعله كثير من أهل العلم في الزنديق قلنا لهم يترك ويستثنى الزنديق فقد خرقم الإجماع السنن فيمن عداه بل من يعتقد التكفير بارتكاب الكبيرة كالخوارج فإنهم إذا تاب مما هو عندهم كفرا وكبيرة قبلوا توبته وكذا من يعتقد تخليد أهل الكفار في النار كالمعتزلة إذا تاب مرتكبها قبل موته قبلوا توبته وهو لا لمسؤل عنهم ارتكبا وبإدعاء المردان وقد اتفق العلماء قاطبة على وجوب هجر من يخشى من معاشرته الفتنة وهذا في المجالسة والمكالمة والمواكلة والمخادعة والمسامرة فكيف بالخلوة بل كيف بتلاقي البشريتين من غير حائل لأحد الجسدين فكيف بمن يعتقد أن هذه المعصية قريبة يتقرب بها إلى الله تعالى فالواجب على من علم حال هؤلاء أن يجاهدهم بما يستطيع بقلبه ولسانه ويدم بالکفاية ويغيرها من مقدوره إلى أن يرجعوا عن هذا المعتقد الخبيث والله يهدي من يشاء ثم بعد الاستفتاء انهم والامر إلى السلطان فقال إن هذا الأمر كان في خاطري من قديم ثم أرسل إلى كاشف الشرقية

عبد الله يأمره بأحضار مشايخهم وأتباعهم فأحضرهم وعدة مشايخهم عشرة وأما الاتباع
فاجتمع منهم ما يزيد على ألف وعقد مجلس بحضور القضاة في الحوش وأمر السلطان
بتقريب مشايخهم منه ثم سألهم قراءة الفاتحة فلم يحسنوا قراءتها فغضبوا على
بما يفعلونه مما ذكر فأنكروا فطلب اليه فاحضرت بل وأخبر السلطان أنه يعلم ذلك
فقال القضاة هذا مجرد كافي فأمر السلطان بضربهم فضربوا بين يديه ضرباً مبرحاً ثم ضرب
أتباعهم وأخرجوا في حبال ليتوجه بهم إلى الخفير فشفع الدوادار الكبير أيسال الأجرود
في الاتباع لكون الفساد أعماهم من المشايخ فأمر بإطلاقهم ونزول المشايخ في الترسيم
مع الدوادار الثاني إلى بيته ليعمل فيهم ما يقتضيه الشرع وحين وصولهم إلى بيته أمر بضربهم
أيضاً وكتب عليهم الرامات وقسام أحكامها فيها وأقاموا في الحبس يسيراً ثم أطلقوا وبعد
ذلك وقع الاستفتاء أيضاً عن طائفة منهم من شهود الناحية يجتمعون على ضرب الدف بالمسجد
وغيرها ويظربون عليه أ يكون ذلك قادحاً في عدالتهم ويثاب ولي الأمر على منعهم أم لا
وأجاب كل من شيخنا والبقيني والقاياتي وابن الديري والعيني وابن عامر والعزالخيلي بما فيه
مقنع ونص جواب شيخنا نعم بقدر ذلك في عدالة من فعله وأصر عليه ولو كان ذلك عنده
مباحاً لأن تعاطي ذلك والمواظبة عليه من خوارم المروءة التي يشترط تركها في ثبوت العدالة
ويثاب ولي الأمر أيده الله تعالى على ردع من يتعاطى ذلك وله أن يمنعهم الشهادة بين الناس
بما يترتب عليه من ضياع الحقوق وكتبت مراسيم بالمنع من ذلك فله الحد ومن قدم
من دمشق إلى القاهرة في هذه السنة بسبب تعصب بعض الشافعية من أهلها على العلامة
الزاهد تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم البعلبي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي عزف بابن مفسد
فعظمه الأكابر خصوصاً شيخنا وسمع بقراءتي عليه أشياء في شعبان وفي شوال منها وفي غيرها
نفع الله به

ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة

إبراهيم بن محمود بن إبراهيم بن محمود بن عبد الجيد بن هلال الدولة عمر بن منير الحارثي الصالح
الدمشقي سمع من أبي بكر بن محمد بن الركني عبد الرحمن المزني مجلساً من فوائد الليث
رواية يحيى بن بكير عنه وحدث ولقيه بعض أعمامنا مات في أوائل هذه السنة . أحمد بن علي
ابن عبد الحسين المكي صاحب واصل . وادي مر وأميرها مات بها في يوم الجمعة رابع
ذي القعدة . أحمد بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الكريم شهاب الدين الدمشقي

ويعرف بابن السداد اذ اراه ولده فيما كنيه بخطه سنة سبعين وسبعمائة وكان من كبار العدول بل كتب على بعض الاستدعاءات بالاجازة وما أدري ما كان يروي مات في سادس جمادى الاولى .

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن اسماعيل ابن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شهاب الدين أبو العباس بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين أبي المحاسن الحسيني الدمشقي ولد في سنة اثنين وثمانية وسبعمائة ومممع من أبي هريرة ابن الذهبي وابن صديق وأبي العباس بن عبد الحق الخنفي وأبي اليسر بن الصايغ وزينب ابنة محمد بن عثمان السكري وغيرهم الكثير وحدث سمع منه الفضلاء وكان رئيس المؤذنين بجامع دمشق مات في ربيع الآخر وقيل في سلح صفر ودفن على أبيه بعقبة باب توما واستقر في رياسة المؤذنين بعده ولده صاحبنا العلامة عز الدين حمزة رحمه الله تعالى . أحمد بن محمد بن ابراهيم العلامة النحوي شهاب الدين الفيشي بالقاء والمجعة ثم القاهري نزيل الحسينية المالكي النحوي عرف بالحناوي بكسر المهملة وتشديد النون ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بفيشا المنارة من الغربية فانتقل وهو صغير مع والده الى القاهرة فقرأ القرآن تجويدا على الفخر الضير وعرض ألقية ابن مالك كما أخبر على الشيخ بن الصايغ وأخذنا لفقته عن الشمس الزواوي والنور الجلاوي بكسر الجيم ويعقوب المغربي شارح ابن الحاجب الفرعي والنحو عن المحب بن الجلال بن هشام والشمس العمري والشهاب احمد السعودي وكذا فيما أظن عن البدر الطنبدي ولازم العز ابن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه مدة طويلة وكذا لازم في فتون الحديث النبوي الزين العراقي ووصفه بالشيخ الفاضل العالم ومرة بالشيخ الفقيه الفاضل البارع ومرة بالعلامة وكتب عنه كثير من مجالس اماله التي كان النور الهيمتي الحافظ يحصرها ويحرفها أيضا وسمع عليه ألقية في السيرة النبوية غير مرة وألقية في الحديث وشرحها أو غالبه ومن لفظه نظم غريب القرآن وأشياء وكذا سمع على أبي طهمة الحرأوى خاتمة أصحاب الديماطي بالسماع والعز أبي اليمن بن الكويك والشمس ابن الخشاب وابن الشيخة الغزوي والسويدي في آخرين ولازم الحضور عند الجلال البلقيني وكان هو ووالده السراج ممن يحله وجودا لخط عند الوسمي فاجاد وأذن له وكان يحكي أن بعضهم رآه عنده فقال له وقد رأي حسن تصويره اترك ما أنت فيه واقبل على الاشتغال بالعلم فان قصارى الامر ان تبلغ مرتبة شيخك الذي أقصى ماتراه في شأنه ان صار فقيه أولادنا ونحو ذلك قال فنفعني الله بتصيحته وأقبلت على الاشتغال من ثم حج مرتين وتاب في الحكم عن الجلال البساطي فن بعده

وحدث سيرته في أحكامه وغيرها وعرف بالفضيلة التامة لاسيما في علم العربية وتصدى للامراء
فانتفع به خلق وصار غالب فضلاء الديار المصرية من تلامذته ومن أخذ عنه النور الحنبلي
ابن الرزاز مع شيخوخته وعمل في النحو ومقدمة ماها الدرة المضية في علم العربية مأخوذة من
شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيلها وحرصه على افادتها ونشرها بحيث كان يكتب منها بخطه
النسخ وكنت ممن أعطاني منها نسخة بخطه وشرحها جماعة من تلامذته كالشيخ يحيى الدمياطي
والبدرى أبي السعدات البلقيني التانزي وطوله جدا بل كان المصنف قد أملى على بعض من
أخذ عنه وهو الولوى الزبوني عليها تعليقات وعززه بتيسيره ودرس الفقه بالمنكوتية وولد
ميشخة خذناه نور الدين الطنبدي التاجر في تربته بطرف الصحراء بعند جبال الدين القرافي
أنهوى وخطب بجامع الزاهد بالحسينية وبغيره وحدث باليسير جمع منه الفضلاء وكان أنسانا
خير اوفوا سادنا قليل الكلام كثير الفضل في نفسه والعربية وغيرها منقطعاعن الناس مديما
للتلاوة سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله كثيرا خشن على قانون السائق كل ذلك مع اللطافة
والظرف وايراد النادرة وكثرة الفكاهة والممازحة ومنعه الله بسمعه وبصره وصحة بدنه ومن
لطائفه انه كان يوصي أصحابه اذا مات بالشراء من كسبه دون ثيابه ويعمل ذلك بأنهم شاركوه
في عمره فهو لخبرته بما يحسن سياستها بخلاف من يشتريها فانه مجرد غسله لها مرة وتمزق وكذا
من لطائفه يقول تأملت الليلة وسادتي التي أنام عليها أنا وأهلي فاذا توقفتها مائة عام وعثانون عاما
لان كل واحد منا ابن تسعين سنة أو نحوها وقد اجتمعت به مرارا وعرضت عليه العدة
في الاحكام وكتب لي خطه بذلك وكذا قرأت عليه اليسير من مقدمته المشار اليها والبعض
من صحيح البخاري لا بسند وكان بكر مني لما كان بينه وبين جدي أبي أمي من الصبغة بل
وكون الجد ممن قرأ عليه وقد أثنى عليه شيخنا في تاريخه ومات في ليلة الجمعة ثامن عشر
بجداي الاولى وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن رحمه الله واينانا . تجار اذنة محمد بن محمد بن حسين
ابن مسلم بالتشديد أم
المصرية البراز أبوها التاجر النكاري زوج السراج الخروبي ولدت تقرين سنة احدى وستين
وسبعمائة وأجاز لها العزاب بجماعة فهرست مروياته وغير ذلك وخلق ثنت وهي ممن قرأ عليها
شيخنا لاجل سبطه جزأ وقال ان مولدها في وسط سنة ست وستين وكانت من بيت رياسة وملاة
ماتت في شعبان . غراز المؤيدى أحد مقدمي الآلوف بدمشق قبل ذلك وكان أمير طبخانات
بها ثم استقر حاجبا في ربيع الاول سنة اثنين وأربعين ثم في رمضان سنة ثلاث استقر مقاما
عوضا عن أخيه طوخ واستقر حتى مات في ليلة الاربعاء العشرين من شهر ربيع الآخر

ودفن بتربة الامير قاني باي الياهو ان قبلي تربة العجي خارج باب الجايصة . جمال بن مفتاح
 النجلاي المكي أحد القواد مات في سحر ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة . حسن بن قراد
 النجلاي المكي أحد القواد أيضا مات في ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجة . حسين الكازروني
 الشافعي قدم القاهرة وأتذنبها عن الكمال بن الهمام والكريمي والمناوي وسمع علي شيخنا
 وغيره وكان يحفظ الحاوي والنسبية ويستحضر جل المناوي مع علوم عقلية مات في الطاعون .
 حمزة بن عثمان المدعو قرايالك بن طر علي صاحب مارد بن وغيره من ديار بكر مات في أوائل رجب
 ووصل الاعلام بموته الى القاهرة في العشرين من شعبان ولم يكن محمود السيرة كأبيه واخوته .
 سعيد البليبي المكي القائد مات في صبح يوم الاثنين سابع عشر صفر . سنقر أحد الخباب
 بدمشق وأمير طبخانات بها وكان قبيل ذلك نائب بمصر مات بدمشق في هذه السنة .
 ابو خالو بكرى المؤيدى نائب غزة أدعاه بعضهم في آخر ذي الحجة وقيل انه في الحرم وهو
 أقرب الى الصواب وسيأتي . عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن سليمان
 ابن حمزة بن احمد بن عمر بن أبي عمر القاضي جمال الدين بن عماد الدين المقدسي الصالح الملقب بـ
 عرفيا بن زريق تقدم الزاوي مصفوا ولد في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة بالصالحية
 من دمشق واعتنى به عمه اسلاف ناصر الدين فاحضره على خليل بن ابراهيم الحافظي والعلما
 على بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المقدسي وابراهيم بن أبي بكر بن السلار والشمس
 بن محمد بن عبد الله بن عمرو وغيرهم وأسمعه على احمد بن ابراهيم بن يونس العدوي
 وعبد الرحمن بن عمر بن يحيى البديلي وناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن
 الرشيد عبد الرحمن المقدسي ورسالة الذهب والشهاب احمد بن المساد أبي بكر بن العز وفرج
 الشرف وأبي هريرة بن النحبي وابن قوام وخلق وأجاز لجماعة وهو من المكثرين وقد حدث
 سمع منه الفقه الاخوان في النسبة يامشوق ومن نظم به كائناتيه المحب بن الشحنة عنه

كل من جئت أشتكى * أبتغي عنده دوا

يشتكى شكيتي * كلنا في الهوى سوا

مات في مستهل جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وابانا . عبد الله بن علي بن قريش المكي
 مات بها في عصر يوم الجمعة سادس شهر ربيع الاول . عبد الله الزري الشخ الصالح القدوة
 مات ميت المقدس . عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود بن علي بن أبي الفتح بن الموفق الزبي الجوى
 ثم القاهري القادري الشافعي الواعظ ويعرف كما قال شيخنا ابن الادبي وسمي والده عليا ولد في
 سنة ثمانين وستين وسبع مائة بجماعة ونسأبها وقرأ المنهاج على ابن خطيب الدهيشة وسمع بدمشق

على الكمال بن النعمان والشمس بن عوض والمجبوي الرجي والعزلاسي والعلاسي
ابن صومع في آخرين وقرأ بالسبع على أبي بكر بن أحمد بن مصبح وتحول إلى القاهرة في الفتنة
وقرأ الصحيح على الزين العراقي ولازم الشيوخ وعقد مجلس الوعظ فبرع وراج أمره فيه وصار له
صيت وجلالة وأثرى وولى خطابة الأشرفية المستجدة من واقفها وقبل ذلك بالقدس وظايف
منها خطابة المسجد الأقصى ثم صرف عنها ولا زال بالقاهرة على طريقته في الوعظ بالأزهر
والمجالس للعدة فلذلك إلى أن اشتراه وطار صيته مع كونه غالباً كان لا يقرأ إلا من الكتاب
لكن بنعمة طيبة واداء صحيح وفي رمضان يقرأ صحيح البخاري في عدة أماكن أتى عليه شيخنا
وقال المعنى أنه كان يعظ الناس في أماكن مختلفة ولم يكن عنده العلم الوعظ ومات فجأة بعد
أن عمل في يوم موته بالمعاد في موضعين وذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة وصلى عليه
من القديقدم الناس أمير المؤمنين المستكن بالله ودفن بالقرافة قال شيخنا وقد جاوز الثمانين
وترك أولاداً أحدهم يري من الستين . قلت الولد المشار إليه هو بدر الدين محمود كان مولده
في سنة ثلاث وتسعين واستقر بعد والده في الخطابة وأظنه والد برهان الدين إبراهيم الذي اشتهر
بالتدكير نفع الله به وقد سمى بعضهم صاحب الترجمة شمس الدين محمد وهو خطأ . عبد الغني
ابن عبد الله نقر الدين بن سعد الدين المعروف بابن بنت الملك صاحب ديوان الجيش وكان
قد تكلم فيه بعد موت أخيه الشرفي يحيى في سنة إحدى وأربعين مشاركا لولدي أخيه يوسف
وابراهيم واستمر حتى مات في رجب فاستقرت الوظيفة باسم المذكورين وكل من صاحب الترجمة
وأخيه منسوب لناظر الخاص شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله الملقب بالس

المشرف في سنة أربعين وسبعائة . جدهما . عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم كريم
الدين بن القاضي سعد الدين بن القاضي كريم الدين بن كاتب حكم وابن أخي الجمالي ناظر الخاص
مات في يوم الثلاثاء سابع عشرين شهر ربيع الأول كما تقدم . عبد المحسن البغدادي ثم المكي
شيخ صالح معتقد مات بها في يوم الخميس ثالث عشر صفر . عثمان بن أبي بكر بن عبد الله
ابن ظهيرة القرشي المكي أمه حسنة بنت راجع وله في سنة ست وثمانمائة وحضر في الخامسة على
عمه الجلال بن ظهيرة وأجاز له ابن صديق وجماعة ومات في ليلة الاثنين رابع عشر رجب بمكة .
علي بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين القاهري الشافعي نزيل المدرسة البقرية بالقرب من
باب النصر ويعرف بابن القيم ويا بن شقير أيضاً ولد تقريباً في سنة خمس وسبعين بالقاهرة
ونشأ به لحفظ القرآن وسمع على التنوخي جزاً أبي الجهم وغيره وحدث سمع منه الفضلاء
وكان ديناً صوفياً بالأشرفية وقيماً بجامع التركمان بالقاهرة وسماه الخيرة عليه لانه

مات في يوم الاثنين رابع عشر رجب بالقاهرة رحمه الله . علي بن يوسف بن حبيب الله المكي
التاجر البرازمات بمكة في ليلة السبت عاشر ذي الحجة . فيروز الطراشي الرومي الجركسي
نسبة لجركس القاسمي المصارع لكون مولا السائق ترقى بعد استأذنه إلى ابن صايساقي وأواخر
الأيام الناصرية قرح ثم في الأيام المؤدية ودام إلى الأيام الأشرفية بقطي في أولها ثم نفاه إلى
المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعاد إلى وظيفته ثم عزله عنها في مرض موته لكونه تخيل منه
حيث امتنع من تهابي الشش من شيء أحضره إليه بالصوم مع توهم الأشرفية أنه سمى حتى أنه
وسط ابن العفيف لذلك وما سلم هذا إلا الله فلم تسلطن السلطان استقره زماما وخازن دارا
عوضا عن جوهر القنقباي في أحد الربيعين من سنة اثنين وأربعين ولم يلبث أن عزله حين هرب
العزير من قاعة البربرية في أوائل رمضان من سنة اثنين وأربعين مع برأته من ذلك
بل ورام نفيه فشفع فيه ولزم بيته حتى مات في يوم الأربعاء رابع عشر شعبان ودفن بعد رسته
التي أنشأها بالتمريب من داره عند سوق القرب الذي بالقرب من الحارة الوزيرية قال العميني
ولم يكن مشكورا السيرة مع طمع زائد وأوصى إلى الأمير قانباي الجركسي فلما شرع في التكلم
في الوصية منعه السلطان وفرض أمره إلى أبي الخير يعني النحاس رجل تجددت رياسته في هذه
الأيام . محمد بن أحمد بن بليغ القاهري رئيس الأطباء مات بها في رابع شهر ربيع الأول . محمد بن أحمد
ابن عمر بن كيل بضم الكاف بن عوض بن رشيد بالتكبير بن محمد وقيل علي القاضي شمس الدين
المصوري الشافعي عرف بابن كيل والد بدر الدين محمد السمين الهزلي وقريب بجلال الدين محمد
ابن الشمس محمد بن خلف بن كيل الآتي كل منهما في محله ولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة
بالمصورة ونشأ بها حفظ القرآن والحاوي وغيرهما وتردد بالقاهرة بسبب الاشتغال وغيره وأكثرت
من التحصيل حتى تفقه بالسرايين البلقيني وابن الملقن والشهاب القلقشندي والزين بن النظام
والشهاب الجويري وأخذ في النحو والأصول عن بعض هؤلاء بل وعن غيرهم وغيره وعانى
الأدب ففاق في النظم وولي قضاء بلدة مناوبة بنفسه وبين ابن عم والده الشمس محمد بن خلف
ابن كيل واشتغل بها عن المؤيد لكونه امتدحه بقصيدة نائية طمانينة رجع من سفره نوروز
وأضيف إليه معها بلون بل زاده شيخنا أيضا منية ابن سلسيل وشكرت سيرته في ذلك كله
وكذا امتدح القاضي ناصر الدين بن البارزي وغيره من الأعيان التماسا لمساعدتهم والنخوة
بعنايتهم بل وله قصائد نبوية وغيرها سائرة واشتهر اسمه وبعده صيته بذلك وكتب الناس عنه
من نظمته وترجمه شيخنا في القسم الأخير من معجمه ووصفه بالفضل واستحضر الحاوي وقال
أقربته بطريق مكة يتي في سنة أربع وعشرين وطار حتى يتظم منسجيم ثم كثر اجتماعنا

وسمعت من نظمه كثيرا ولمحوه قوله في تاريخه وكما تجتمع ونتذاكر في القنون مات فجأة
في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سقطت منارة جامع سلون من ربح عاصف على خلوته وهو بها
فجأت غمات تحت الردم ووجد ميتا وهو جالس رحمه الله وإيانا ومن بمقاطيعه في المؤيد شيخ
للسلطان

تلك الشيخ وزال العنا * فالخلق في بشروته وفتح
فلا تقا تل بصبي ولا * تلق به شيئا وقا تل شيخ
ومنها

قلت لما جاني صباحا * يسأل عيني عن المنامات
ياسائل العين عن كراها * صبحت بالخير والكرامات
ومن قصائده النبوية مما أنشده بنفسه بالجزيرة النبوية

لمهبط الوحي حقا ترحل النجب * وعند هذا المرحى ينهى الطلب
هذا محط رحال السائلين فما * لسائل الامع لا يقضيه ما يجب
قف وقفة الذل والاطراق ذأدب * فعند حضرته يستلزم الادب
وخذ ذماما على المختاران له * ذمام جاء به تستجد العرب
فما به لاذ يوما من به رهب * الا وزال وحق المصطفى الرهب
ولا به لاذ يوما من به سغب * الا وأطقى حقا ذلك السغب
راحات راحاته كم روت بشرا * هبات هباته تحتها الرتب
له الملاحة خلق والندى خلق * فالغرم مبسم والكف منسكب
لا يعرف الجود الا من سماحته * نهاه ينهى عن الحرمان اذ يهب
ولا يجب بلا لكن بلا ونعم *
ياسيدي يا رسول الله خذ يدي *
يا صاحب العجدة العظمى لمعلق *
ها عبدك ابن كليل سائل كرما *
فكن له شافعا في الحشر تجيره *
صلى عليه اله العرش ما طلعت *
ثم الضميرين والال الكرام ومن *
ملاح برق وما ناخيت مطوقة *

ولما كان في سنة أربع وعشرين ورج شيخنا كان ابن كيل أيضا من حج واتفق وصولهما منزلة الوجه وما بهاماء فقال ابن كيل

أتيت الى الوجه المريح نواله * فشع وما سخ الحيا بسناه
واسفر عن وجهه وما فيه من حيا * فقلت دعوه ما أقل حياه
فلما رجنا كان الماء به كثير فسال ابن كيل شيخنا ان يقول في ذلك فقال له بل الاولى ان تصيح
أنت ما أفسدت فقال أيضا

أرانا الجميل الوجهه متذرا لنا * فأوليتسه شكرا وما زال مثنيا
وأطرقت رأسي منه في الارض نخلة * وما استطعت رفع الرأس من كثرة الحيا

وما أحسن قول شيخنا في مدح شخص يدعى شهاب الدين وهما بالوجه المشار اليه

شهاب العلا والدين والراي لأرى * لمحك في هذا الوري من مشارك

لحقت على الوجه الذين تقدموا * بلا تعب في سيرك المتدارك

وأشرق منك البدر وجهك بيننا * فقلت لقد قرنا بوجه مبارك

محمد بن أبي سعد الطحري بن عبد الكريم بن أبي سعد الحسن المكي الشهير بالطحري بفتح أوله وثانيه

مات مقتولا في شهر رمضان بالينبوع . محمد بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين أبو الخير

القسطلا في المكي الحنبلي أخو أربعة كل منهم يسمى محمدا أيضا سمع علي ابن الجوزي وابن سلامة

وجماعة وأجازله الشامي والزرکشي وابن الطحان وابنة ابن السرايحي وابن ناظر الصاحبية

وابن بردس وعبد الرحمن بن الشهاب الازري وخلق ودخل القاهرة ودمشق وحلب وحص

وجاه وتردد الى القاهرة مرارا حتى أدركه أجله بها في الطاعون ودفن بمحوش سعيد السعدا .

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن

محمد بن عبد المنعم بن طاهر بن احمد بن مسعود بن داود بن يوسف بن عبد الله بن الزبير بن العوام

صدر الدين بن قاضي القضاة تقي الدين بن تاج الرياسة الزيري المحلي الاصل القاهري الشافعي

ولد تقر ي سنة اثنين وثمانين وسبع مائة وسمع علي القرطبي بعض السيرة لابن سيد الناس

وعلي والدته صاحبة ابنة القاضي جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين التركماني

واشتغل قليلا وحدث سمع منه الفضلا وكان لطيفا حسن العشرة كثير الادب

مات مبطونا مطعونا بعد مرض طويل في يوم تاسوعاء ودفن بترية بني جماعة رجه الله . محمد

ابن علي بن أبي بكر بن محمد الخواجا الكبير شمس الدين الحلبي الدمشقي عرف بابن المرتق بضم الميم

وفتح الزاي واللام المشددة المحلي الاصل كبير التجار الدمشقيين مات وقد زاد على الثمانين

في تاسع عشر جمادى الاولى وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بترابته خارج باب الجابية
وكانت جنازته حافلة حضرها نائب دمشق فغن دونه من الاعيان وكانت له ماثر كثيرة بدرب
الاشام كعدة خانات واصلاح طرقا وغير ذلك وأوصى بثلاث ماله ويبدأ منه بشكالة عمارة خان
الارينية وتنظيف وغرة سبع ثم ما فضل منه يقسم أربعة أقسام لكل من فقر امكة والمدينة
وبيت المقدس ودمشق قسم وهو والد الخواجا سراج الدين عمر الذي سمع منه بعض اصحابنا
ومات في حياة أبيه في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة والبدر حسن الذي ولي نظر
الجيش بالشام ومات بعد السبعين كما سيأتي ان شاء الله . محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف
الظاهر بن الجلال الانصارى المكي الشافعي ويعرف هو وأبو بالمصرى مات في ليلة الاحد
حادي عشر المحرم بمكة . محمد بن يحيى بن أحمد دغره بن زهرة الشيخ شمس الدين الجبراضى
ثم الدمشقي الطرابلسي الشافعي ويعرف بابن زهرة بضم الزاى ولد في سنة ستين وقرأت بخط
ولده التاج عبد الوهاب انه في سنة ثمان وخسين بجبراض وانتقل منها وقد قارب الثمانين
الى طرابلس وقد قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج الاصل والفتية ابن معطي وعمدة الاحكام
وتفقه بالتجيم بن الجاني والشمس الصرخدى والشرف المغربي والصدر الساسوقى والشرشى
والزين القرشى وعنه أخذ التفسير وآخرين ولقى البلقينى لما قدم مع الظاهر برقوق فأخذ عنه
وكان يسميه شيخ الروضة وأخذ الاصول عن الشهاب الزهرى والصرخدى وعنه أخذ العربية
وسمع على ابن صديق والكجال بن النحاس الجزء الثالث من حديث على بن خزيمة قال انا الحجار
وغير ذلك وعلى التاج محمد بن عبد الله بن أحمد بن راجح وكان يذكراه سمع على ابن موالح والمحب
الصامت وحدث ودرس وأفتى وجج مرارا وكان اماما عاديا جليلا فقيها شيخ الشافعية
في بلده كما وصفه شيخنا في حوادث سنة ست وثلاثين من تاريخه بالامدافع تصدى لنشر العلم
واتفّع منه الناس ومن أخذ عنه البرهان السوسى وصنف عدة تصانيف منها شرح التنبيه
في أربع مجلدات احترق في الفتنة وتفسير في نحو عشر مجلدات سماه فتح الممان في تفسير القرآن
وتعليق على الشرح والروضة في ثمان مجلدات وشرح على السررى في ثلاث مجلدات وفيه
فوائد وله تعليقات في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعريية ووعظ
وغير ذلك وهو الذى قام على السراج الحمصى حيث كان قاضيا على طرابلس بسبب القصيدة
التي نظمها بما وافقه المصريين في الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضى
وتبعه أهل بلده حياقيه وتعصبامه قليسح الحمصى الآن فربعلبك وكاتب المصريين فجاء
المردوم بالكف عنه واستمراره على قضائه فسكن الامر كما أشير اليه في ترجمة الحمصى ان شاء الله

مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى بطرابلس ودفن بتربة الجامع ولم يخلف بعده
بهامثله رحمه الله واياها . محمد بن يحيى بن احمد أبو عبد الله النقرى الرندى من بيت علم وصلاح
وله تخارج ومسللات أم بجامع القرويين ومشاركة ينيه وبين عبد الله بن محمد بن موسى
العبدوسى الا فى السنة التى بهدها ومات هذا قبل ذلك بسنة أو دونها فاستقل ذلك بالامامة
رحمه الله . يوسف بن محمد المدعو بيدر بن احمد بن يوسف الشيخ جمال الدين الكوى
ثم القاهرى الشافعى نزيل الثانية المجاورة لشيخونية ثم عبد السعدا كان انسا ناخرا جليلا
معتقدا اشتغل وجمع الكثير على الولى المراقى ولازمه وكتب عنه من أماليه وكذا سمع على
النور الفوى والطبعة أخذ عنه بعض أصحابنا ومات فى يوم الجمعة رابع شهر رجب ودفن من
الغدير بقابر الصوفية السعيدية رحمه الله ونفعنا ببركته

سنة تسع وأربعين وثمانمائة

استلمت وأكثر من تقدم على حاله الا نائب اسكندرية قسم المؤيدى وجاء فقائباى اليها وان
وصفد فيغوت الاعرج وملطية فقاتصوه النور ووزى ودمياط فسودون البرديكى والشافعى
بمكة فالبرهان السوسى ومجلب فالسراج الحصى الحنفى بها فالهجرى بن الشحنة وهوناظر
جيشها وكتب سرها نائب ناظر الجيش الشرفى يحيى بن الجيعان نيابة عن ولدى ابن بنت المكي
(المحرم) أوله الجمعة وأول يوم منه توجه من يلاقى الحاج الى عقبه ايليه
وصحبتهم أنواع من المأكولات والعلف على العادة . وفي ليلة الجمعة ثامن سقطة منارة
المدرسة الفخرية القديمة التى بسويقة صاحب فى الشارع السالك لسوق الرقيق وهى قديمة
جدا بعد الستمائة من انشاء الفخر عثمان لها ذكر فى سنة سبع وثلاثين وستمائة من التكلفة
للمحافظ الزكى عبد العظيم المنذرى حيث أرخ وفاة الفقيه سماعيل بن ابراهيم بن غازى بن على
التميرى الحنفى عرف بابن فارس فانه قال فى ترجمته ما نصه ودرس بـ مدرسة الامير فخر الدين عثمان
بالقاهرة فهى هذه وكانت المنارة قد مالت قليلا فحذر السلطان بالربيع المجاور لها وبالفتدق
الذى بأسفله وذلك من جملة أوقافها من سقوطها فتمتوا فى ذلك بحيث لم يتقلاوا الى أن سقطت
بالعرض على واجهة المدرسة ووجه الربيع فنزل بعض على بعض حتى صار كوما كبيرا مثل
التل العالى فاجتمع الوالى والحاجب ومن شاء الله من الهدادين والمتطفين واستخرجوا كثيرا
من الاموات من الرجال والنساء والاطفال وغيرهم يقل فوق مائة تقفن مع جملة من الغنم
والخيرو يسير من الخيل وقليل من الاحياء لكن كل منهم مصاب يينا ورجل أو ظهر خارجا

عما تلف مع ذلك من الاموال الكثيرة وكان عن قام على الهد والتطيف أيضا الزنى الاستدار واستمر وافي التطيف أياما ومع ذلك فلم ينته ولم يبلغ ذلك السلطان تعيظ منه وطلب الناظر على المدرسة وهو نور الدين علي القليوبي أحد نواب الشافعية بل وأمين الحكم أيضا فلما حضر سبه وشتمه باقبح الالفاظ وأمر بتوسطه فشفع فيه من التوسط الدوادار الكبير فاجيب ونزل معه وهو في الترسيم في والزعم بال كبير لمسارة المنارة وتوابعها مع كونه في غاية الفقر وظن السلطان أنه ينوب في ذلك عن الشافعي وهو شيخنا فبسط لسانه فيه انكارا عليه في التفريط في مثل ذلك بالالة اظمنكرة والحال أن شيخنا ليست له في ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف بشي من ذلك منذولى والى وقت تاريخه وحينئذ انتهز الاعداء الجساد الفرصة وتوضاوا لا بلاغ السلطان ما يكون وسيلة في انحرائه عليه كقولهم انه يتجسس بأنه كان أملا عظيما في استقراره في السلطنة وانه ينسب به الى الظلم وذكره باطلا في يوم عقد المجلس لمبايعته عن الحضور يسير امع كون المقام ينتهي المبادرة ولكنه لم يرد بذلك الا انقلال الامر وشحو ذلك مما لا حقيقة له بل القوا في أنه انه التمس من رقيقته قاذى الحنفيه أن ينفذ ما يصد عنه من الحكم تحسبا وخفقا ورأسل شيخنا في يوم الاثنين حادى عشره بالعزل عن الحكم وأن يفرد به الموق وأخذ في مقاهرته حتى أخرج عنه نظر البيبرسية وشيخها كما سيأتى قريبا ولولا بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكان الامر أشد من ذلك

ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقاه الاسدي آجامها تجم

لما كان يوم الخميس رابع عشره طلب الشيخ شمس الدين محمد القاياتي الى القلعة لتقليد القضاء بعد أن كان كاتب السر المحسن له الولاية وأظهر هولاء كراهتها وعدم الرغبة فيها ثم اجتمع بالاميني الاقصر اى وأظهر له ذلك أيضا فوافقه على هذا وأنه هو الذي يراد في الدنيا والآخرة قال ويتم لذلك ان شاء الله بعدم المراجعة على الاجتماع بالسلطان والتصميم على عدم القبول بل والاختفاء كما فعل الشيخ عبادة المالكي وتفاوتا على ذلك فقام الامر وصعد في اليوم المذكور وصحبته كاتب السر المحسن له الولاية فاجتمع بالسلطان وأمره بذلك فأجاب باشتراط أمور أجاب به اليها والتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة فامتنع متمسكا فيما قيل بأنه من المال الذي يتصرف فيه ناظر الخاص وأنه حرام وتقلد ورجع وهورا كب يغسله لكاتب السر يثابه البيض وطميل سانه ومعه الدوادار الكبير والثاني وحاجب الحجاب وغيرهم من الامرا وكاتب السر وغيرهم من المباشرين والحنفي والحنبلي فن دونهم من النواب وخلق من العلماء والفضلاء والطلبة على جارى العادة قد دخل المالحية ولم يسمع الدعوى التي جرت العادتهم الظنه أنها حيلة

بل وصرح بقوله انه احب له ثم توجه الى بيته وخرج الناس للسلام عليه وعلى شيخنا بل سلم كل واحد منهم على الآخر عزله وسلك مع شيخنا غاية الادب بحيث انه اجلسه على تكريمته وجلس هو بين يديه وصار يظهر حياء وخشوعا ولكنه لم يسلم من وسائط السوء وتجب السلطان في محبة كل منهم الا آخر وانكره وصرح بكلمات وأنشد شيخنا في ذلك اليوم مائة فيما يغلب على ظني في امر آقارمان للسبط ابن الجوزي حيث قال عزل أبو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة وقلدا أبو الحسن بن أبي الشوارب يعني محمد بن الحسن بن عبد الله المتوفى في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فقال العميري الشاعر

عندي حديث غريف • بمثله يستغنى • من قاضيين يعزى • هذا وهذا
فسد يقول اكرهونا • ونا يقول استرحنا • ويكذبان ونهني • بمن يصدق منا
وكان كافة الناس الامن شدت توهم انهم امن انشاء شيخنا مع انها في كتاب متداول بأيدي جمع من الفضلاء وهو معيد النعم بمبيد النعم لتأخر السبكي لكن البيت الرابع منه ويكذبان جميعا ومن يصدق منا وتأثر القائلان من انشادها وبادر القاضى لطلب من له مباشرة في المودع والاوافق حتى طلب ولد شيخنا وأمرهم بعمل الحساب وكان ما أوردته في غير هذا المحل وبعد انهم هذه الحادثة قام بمسيرة هذه المدرسة فأنظر ان الخاص الجمالي يوسف بن كاتب حكيم فمرها بمسيرة حسنة لقريرهم امن بيته تقبل الله منه . وفي أول هذا الشهر على الاقرب الى العهدة كانت وقعة بين العايد وجرم وكلاهما من عرب فواجى غرة قتل فيها من الفريقين جماعة بل قتل فيها نائب غرة طوخ المؤيدى فانه كان قد خرج مساعدا للعايد وحيسة لهم بعد ان حذره أبو طاهر الشاوري أمير جرم من الدخول بين الفريقين فلم يوافق لحضور منيته ونقر بطنه ومثل به وقاتل معه ذواداره في آخرين من الترك نحو ستة عشر نفسا ومن العرب أكثر من ثلاثين وجرم طوغان نائب القدس وحيثنا شغل هؤلاء العصاة بالفساد في بلاد غرة والرملة ونهبوا تلك التواحي وقطعوا الطرق وتوصل علم ذلك الى السلطان فخرج في يوم الاثنين ثامن عشره على الأمير بلنجار من مامش الساقى الناصرى فأتى رأس قوبة بانبك القرمانى الظاهرى . وفي يوم السبت ثالث عشره قدم الحاج محبة أميرهم عمر باني رأس قوبة كبير وأخبر بإعشقة شديدة في رجوعهم بسبب قلة الظهر بحيث بلغ كراهة المشقة من ينسج الى القاهرة ثلاثين ديناراً ومشى كثير من الناس . وفي يوم الاثنين خامس عشره غضب السلطان على الأمير قراجا العمري الناصرى الوالى الذى كان أمير الرجبية أمسى وأمر بنفيه الى حلب واختلفت الأقوال في شنيه والاكثر أن يسوسه في الحاج واستقر عوضه في الولاية منصور بن الطيلاوى .

وفي آخر هذا الشهر قدم الوزير من ناحية الصعيد ومعه شيء كثير من الأغنام والابقار والخيول وغير هابل قيل ان معه من الخيل أكثر من مائتي رأس

(شهر صفر) أوله الاحد . في يوم الاثنين خلع على ماماي السعدي بيضا المظفرى أحد الدوادارية بالسفر الى طرابلس لحاسب ناظر جيشها يوم ف بن موسى الكركي على الاموال التي كان يتكلم فيها السلطان . وفي يوم الخميس تاسع عشره استقر القاضي شمس الدين القاياتي في مشيخة الصلاحية المجاورة لامانة الشافعي وتظرفها وتدريس الشافعية بالشيخونية كلاهما بعلمه وصاحبه الوفاي ويقال انه قبل لهجوز يتم خيرا حيث حفظتم الوظيفة لولد صاحبكم فقال بل حيث كففته عن تعاطي ما لا يستحقه

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين . في السابع منه نقلت الشمس السرطان ودخل فصل الصيف . وفيه عمل الموالد السلطاني بالحوش وحضر القضاة وغيرهم على العادة . وفي يوم السبت ثالث عشره خلع على كاتب السرخامة الاسترار والرضي لكون السلطان كان قد تقيظ عليه في يوم الاربعاء بحيث استعفى عن الوظيفة ونزل على ذلك ولما خلع عليه ركب معه من شاء الله من الناس وهرع كثيرون للسلام عليه . وفي يوم الاثنين ثاني عشره سافر الزينى الاستادار الى ناحية بليس ومعه جمع من عماليك السلطنة لدفع العرب المتجمعين هناك بحيث انقطعت الطرقات بسببهم أول عمل مصطفي المتضررين لسيما ولم يلبث ان حضر في يوم السبت سابع عشر الشهر الذي يليه ومعه الناس في الحديد بمن يقال انه لاجرم لهم

(شهر ربيع الثاني) أوله الاربعاء . في يوم الاثنين ثالث عشره جاء خبر من نائب الشام انه وقع بينه وبين العرب قتال عظيم يوم جمعة طول النهار وقتل من التركة مائة أنفس منهم مماوكان من عماليك النائب ومن العرب خلق كثير . وفي يوم الاثنين العشرين منه قرأ البرهان البقاعي قصيدته التي سماها جواهر البحار في نظم سيرة المختار بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان قد وصل اليها من مكة فانه بغدان حج العام الماضي توجه الى الطائف وعاد الى مكة وسافر منها الى جدة ثم في البحر الى ينبوع ثم في البر الى المدينة ووجد أبا السعادات بن ظهيرة هناك فاجتمع به وزار ثم رجع في البحر واتفق أنه مر في رجوعه بالمكان المعروف برأس أبي محمد فشهد ما يفعله أهل المراكب عنده من أنحش من ازودة الركاب وما معهم ثم يلقون في البحر بعضه موهمين القاصيعة زاعمين ان ذلك وسيلة للخلاص من ذلك المكان فسار عنهم في هذا الصنيع ووصل الى القاهرة في العشر الاوسط من رمضان وكان القاياتي انذاك قاضي الشافعية فالتمس منه مساعده في ابطال ذلك فعارضه ولي الدين اخيه القاضي

تقي الدين بن البدرى البلقيني فيه متمسكا بطلان ما يتخيل من الاشراك وان ذلك لا يقصده أحد من المسلمين بل كبيرهم وصغيرهم معتقد أن الذي بضر ويتع وينجي من الشدايد هو الله وان فصل المجلس فبلغ ولي الدين انثا راليه ان البقاعى صرح فى حقه بكلام قطيع وانه يتوعدده ان ظفربه بالقتل وأبرز تخبر امسودا على وسطه فتخيل من وقوع ذلك واجتمع بالقائى وأعلمه واستأذنه فى طلبه لبابه فاحضر واستدعوا بائقاتى ناصر الدين بن المخلطة المالكى ليدعى على البقاعى عنده بما نسب اليه من الالفاظ فتلطف القائياتى بالزلوى حتى سكت بعد ان قامى البقاعى أهوا الامن جماعة مثل البدرى ابن جنة البلقينية والشهاب القودى وأبى الوز محاسب الوراقين وكاد يحاف ان لا يخبر معه كما قاله لى بعض الثقات ممن كان مع البقاعى قال ولوقت شوه لوجد الامر بخلاف ذلك وكان فى هذه الحماة كرامة لشيوخنا فانهم أحضروا اليه بمراسله كتبهم اهدا الى القائياتى وفيها أشياء من النكبات له تلويحا ونصريحا لظنه التقرب اليه بذلك فقد رآه لم يصف نيابة فى شئ سهل فقلقه الحمد . وفيه أعنى العشرين من شهر ربيع الآخر الموافق للثانى من مسرى آخر الاشهر القبطية أمطرت السماء بعد العصر مطرا يسيرا بحيث ابتلت الارض ودام ذلك الى قدر مغيب الشفق وكانت ظلمة وريح باردة قال شيخنا وهذا من المستغربات وحكى فى حوادث رابع شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين قرييانه وفيه خلع على شادبك الحكى أحمد مقدى الالوف بالديار المصرية نيابة جاء عوضا عن قانباى البهاوان بحكم انتقاله الى نيابة حلب عوضا عن قانباى الجزاوى بحكم انتقاله الى القاهرة على اقطاع شادبك وكان قد قبل أولان دولات باى الدوادار الثانى يكون فى امرة شادبك ويكون الشهابى احمد حفيد ايشال اليوسفى عوضه دوادار ثانيا ثم بطل ذلك وتعين الامير يوزن البواب أحد الطبختانات بالديار المصرية مسفرا الى حماة لينقل نائبها الى حلب ويتوجه بنائب حلب الى القاهرة وكان السبب فى عزل نائب حلب ان نائب قلعتها وهو شاهين مملوك طوغان الدوادار ودوادار السلطان قبل سلطنته كان قد كثر الكلام فيه ومن جلته أنه لا يمشى فى الاوقاف التى يشكلم فيها على مراد الواقفين بل يعطى من شاء ويمنع من شاء بغير طريق شرعى وأنه تكلم بما يؤدى الى الكفر وأن أهل حلب رجوه وشتموه بل وصعد جماعة الى المنار ونادوا بكفره وإن القاضى علماء الدين بن مفلح الحنبلى أفتى بكفره لكونه امتنع من الحضور الى مجلس الشرع وجاء العلم بذلك فى يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر فرسم السلطان بحضور قضاة حلب ليستخبرهم عن ذلك ثم بطل حين أرسل شاهين يشكو النائب ويتظلم منه حيث تعصب عليه مع ابن مفلح فى كتابة محضر وغير ذلك ولم يلبث ان وصل كتاب النائب

وقريره المحضر المشار اليه فغضب السلطان من التائب وعزله وكذا عزل القاضي ويقال انه أمر بحبس في قلعة حلب بل أشيع انه أبطل قضا الخنايلة منها فكان في ذلك كله نصرة لشاهين واتفق وصول الجزاوى القاهرة في يوم الاثنين رابع عشرى جمادى الآخرة بعد أن أكثر الناس الكلام بجرياعلى عوائد البطالين . وفي العشر الاخير من هذا الشهر ولدت امرأة من نواى جامع ابن طولون ابنة لها رأسان واجدة فوق أخرى احدهما بشعر والاخرى لا شعر لها وفي فمها نابان بارزان من عند شفتها العليا كل ناب قدر اصبع ورجلها مثل رجل الماعز (شهر جمادى الاولى) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثابته كسر الخليج الحاكمى ونزل المقام الفخرى عثمان ابن السلطان وصحبته الامراء وكاتب السرو بقية المباشرين وهم راكبون معه مع عدم جرى العادة به الى المقياس فلما وصلوا اليه نزل بعضهم الى الحراقة من شبالة المقياس وامتنع شادنا الشريخانات قانيلى البحر كسى من ازال ابن السلطان من هناك بل عاديه والجماعة صحبته من البر وأحدثت الحراقة اليه فركب الى الخليج فكسر بحضرته ثم ركبوا معه الى القلعة على العادة وذايع عليه أبوه وكل ذلك قبل صلاة الجمعة ونودي عليه يوم الوفاء باربعة من سبعة عشر وكان في هذا اليوم من العام الماضى قدأ كمل الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة حتى استوفى تسعة عشر ذراعا وتسعة أصابع وكانت القاعدة خمسة أذرع وخمسة عشر أصبعا . وفي يوم الخميس خامس عشره نقي على باى العجمى المؤيدى أحد امراء العشرات ورأس نوبة الى صفد ثم حول الى دمشق بطلا والأوامر بامرته على جانبك الشبكي الرالى وبأقطاع جانبك على جماعة من الخاصكية الاشرفية الكائنين بدمشق وغيرها . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه استقر اقاضى شمس الدين القاياتى فى مشيخة الخاتما البيروية وأطرها بعد عزل شيخنا عنها وكان شيخنا فى هذا الوقت جالسها لاملأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المجلس الذى أعتقد أن الله كان يدفع به الكرب والنكد اندعن عباده وماجد العقلاء القاياتى اجابته لذلك حتى شافه . الامينى الاقصر اى بقوله ما جئتكم فى الاستقرار فيها واتزاعها من متوليا فسكت وكذا تألم شيخ الوقت أبو عبد الله الغمري صاحب الجامع الذى بقرب سوق أمير الجيوش وصرح بعثبه عليه فى ذلك لكونه أخرج عياله ونحو ذلك ولهذا المسأل شيخنا العزيز السنباطى منكر على أهل الوقت أهل سمعت قائلا يقول ان اخراج البيروية عنى لا محل أحد به بقوله ما رأيت أحدا سوى الغمري أو كما قال ولكن الظاهر أن شيخنا إنما أراد من يبرز بالانكار ولم اقره السلطان فيها أذنه فى الرغبة عن مشيخة سعيد السعناط ولده وبادر فحضر البيروية فى ذاك اليوم ومعه جماعة منهم ولى الدين بن تقي الدين البلقينى وهو الذى حسن له الجنىء والاقتد

كان كاتب السر أثار عليه بعدم الحضور والتثبت حتى يراجع السلطان فان الصواب عدم
انتزاعها منه ووافق على ذلك ثم في الحال بعد مفارقة كاتب السر اثني عزمه عنه بواسطة
المذكور وتوجه اليها وهو معه فحسن له أيضا حيثئذ النداء لجماعة الصوفية بزيادة الثلث
في معلومهم فأمر بذلك بعد توقفه ثبثا وقوله حتى نعلم ارتفاع الوقف ومصرفه أولا فقال
اذ لم يق بذلك بهت قاعتي وأثنائي وغلقت ففعل واجتهدوا بعد في سد ذلك بزيادة اجارة البلاد
وبإضافة ما كان يأخذ به بعض المباشرين للقبض وهو على كل تحمله شيء مع زيادته وبالزام
كاتب الغيبة بالتشديد في الكتابة وبغير ذلك حتى أنشدني بعض صوفيتها لنفسه مریدا بذلك
الجماعة المغربين

عز الشهاب بخاءت الشياطين * وغابت الاسد فاغتر السراحين
وقد توأصوا على مالا به سدد * فني وصيتهم ضاع الساكن

واتفق أنهم ظفروا بفلاية نحاس كبيرة شرط واقفها أنها أعلا في الشتاء لمن يحتاج الى الوضوء أو
الى الاغتسال منها وأهمل أمرها العجز الوقف عن القيام بها فاجتهد ولي الدين المذكور في ابرازها
بجانب الفسقية ومائتها وكذا اجتهد في عمل حاوي تفرق على الصوفية ليألي الجمع من شهر
رجب والذين يليانته وصار يتولى ذلك بنفسه قصد التأيد العزل وكان الولوى يذكر له ذلك
وغيره من تلك الافاعيل أسبابا منها أنه رفع له قصة يلتمس فيها معلومه بجامع طولون فكتب له
بهم اسمها فلان وسمى شخصا بحاسبه أي رافعا بثمان المدورين الرخام الذين اختلسا من قاعة
الرفقأوى يعني التي كان رافع القصة مكن بها مدة وفقدانها في تلك المدة وقدر الله تعالى أن
ولي الدين المذكور باع ببدمة قاعته بعد ان كان وقف تصفها على مدرسة بناها ونزل عن
وفلائفه كلها وبذل أكثر ذلك لاهل الدولة حتى ولوه قضاء الشام ولم يلبث أن قاسى أهوالا
ومزق بأحد تلامذة شيخنا وهو القاضي قطب الدين الخيضرى وقد غلبنا ومات بمديوم أو يومين
ثم كان أول شيء تكلم فيه التطب ضبطه لتركه وكيف لا ولحوم العلماء لاسيما من استغرق
بحل عمره في السنة النبوية ومتعلقاتهم سمومة وعادته في منتقصيه معاومة ومن تعرض لهم
بالإساءة والطلب ابتلاه الله بموت القلب نسال الله السلامة وبعد عزل شيخنا من التدريس
حول شيخنا مجلس املائه لادارة الحديث الكاملية وأمر بتبليغها وقرأ الشيخ حسين الفقى
الشيرازى من تلقاء نفسه أول يوم من املائه بمسورة الصف بصوت شجي مع كونه بارعا
في التمرات فبكى السامعون وكانت ساعة مهولة وتأثر جماعة التالقات من ذلك وراموا ايقاع
تشويش بالتأري فأنفروا به فصورهم وفي ذلك اليوم أيضا أهدى امامها العلامة كمال الدين

لهما فيه ما عزمهم واتفق تحوّل القاياني بعد ذلك إلى الكاملية في جنازة الشيخ شمس الدين الحجازي وما تيسر للكامل اهتدى إليه فيقال أنه تأثر من ذلك خصوصاً وقد حكى له الكمال أنه أهدى لشيخنا ما عزمهم وقال القاياني هدية عظيمة . وفي يوم السبت رابع عشر جمادى الأولى نقل السلطان الشريف علي بن حسن بن عثمان الذي تأمر في مكة ومما من محبته برج القلعة وكان له فيه مدة إلى اسكندرية ليقتل بها . وفي يوم الأحد خامس عشر منه حبس الأمير بيرس ابن بقر شيخ العرب بالوجه الشرقي بالبرج بالقلعة مع كونه كان ملازماً لبيته من حين عزله وكان السلطان تقم عليه أشياء قديمة يذكرها الآن أو حادثة

(شهر جمادى الآخرة) أوله السبت . في آخر الشهر مثل الشيخ بدر الدين العيني عن قول القائل

ثلاثة أخوة لأب وأم . وكلهم إلى خير فقير
أفادتهم صروف الدهر أذا . وكان ليلتهم مال كثير
فأزالا كبران التلث منه . وبقي المال أحرزه الصغير
أجبتني عن سؤالي يا أمانا . لا بل أنت بالفتوى خير
باسألني عن هذه العويصة . جوابها عن أرتهم يسير
فهؤلاء أخوة أشقلا . بنوعهم امرأة تبور
تزوجت باصفر منهم . وبعد ذا أمانها الغفور
ما خلفت انحصر فيهم . فنصفها الزوجها يحور
كذلك سدس له مما بقي . فالنصف بالسدس له يصير
فذاك ثلثان له يحور . والثلث للأكبرين يدور
زعمت أني به محجب . جوابها عيني به يصير

فأجابه

(شهر رجب) أوله الأحد . فيه سافر الركب الرجبي على العادة وكان من مسافر واطنه في هذا الركب موقع الحكم بباب شيخنا ومن كان ينوب عنه في الخطابة بجامع عمرو رضي الله عنه ناصر الدين محمد بن المهندس ومع به أهله وعياله وكتب معه شيخنا القاضي أبي اليمن التويري وحدثني شيعتي من لفظه في العشر الأخيرة من سلسلات الإبراهيمي وسمعت عليه قبل ذلك في يوم الثلاثاء عاشره ختم السيرة النبوية لابن هشام بقراءة الشيخ شهاب الدين الزواوي بحضرة المستملي الخافض زين الدين رضوان العقبي .

(شهر شعبان) كان أوله الثلاثاء بالعهد فلما كان النصف منه ذكر بعض قواب الحكم بالخيزقان اثنين شهدا عنده برؤيته ليلة الاثنين فثبت وصام من أراد صيام النصف يوم الاثنين ويسر الله ان هلال رمضان رؤى ليلة الثلاثاء وغاب قبل الشاء بثلاث ساعة فلما كان أول يوم من رمضان شاع بين الناس ان اثنين من أهل قليوب رأيا هلال رمضان ليلة الثلاثاء فاستسكروا كل من سمع ذلك بحته ثم اجتهد القاضي الشافعي في تحرير هذا الخبر وأرسل إلى قليوب يطلب الرجلين . وفي يوم الخميس ثالث شعبان أو رابعه استقر الدوا دار الكبرياى نال العلائى الابرود فى الاتابكية بعد موت يشبك السودونى المشدوق قدم على كل من الامراء ارازا القرشى أمير سلاح و جرياش الكرىمى أمير مجلس وقراجا الحسنى أمير اخور كبير مع كون وظائفهم تفتضى النقل الى الاتابكية دونه لاسميا وهم ظاهرة برقوقية لماسبق من القدم ولذلك همس جماعة فى الباطن بكلام كثير واستقر فى الدوا دارية عوض اينال قانباى الجركسى مضافا لمامه من التقدم وصارت تقدمه اينال للشهابى احمد مفيدا اينال اليوسفى بحيث صار أحد المقدمين واستقر فى شد الشرى بجنات عوض قانباى يونس السيفى اقبابى ويعرف بالسواب على اقطاعه اربعة عشرة . وفي يوم الخميس عاشرة وأحدى عشر مخرج على الاتابك اينال بنظر البيمارىستان وعلى الدوا دار قانباى بنظر الاحياس بالديار المصرية والمؤيدية والاشرفية بالقاهرة والجامع الاشرفى بالحنسكة وغير ذلك مما يتعلق بالدوا دارية على العادة فى ذلك كله قبل ذلك . وفي يوم السبت خامسة أو سادسة نزل السلطان الى خليج الزعفران فى مخيمه فأكل السماط ودام هناك الى قرب الظهر ثم ركب وعاد الى القلعة ولعله أراد بذلك قطع الهمس الناشئ عن استقرار اينال فى الاتابكية

(شهر رمضان) أوله الاربعاء مع الاختلاف فيه كما تقدم . فى يوم السبت حادى عشره استقر الشيخ محب الدين بن اجد بن بنت الاقصر اى ويعرف بابن الشيخ زاده فى مشيخة الصرغتمشية بعد وفاة الشمس محمد بن القاضى زين الدين القهنى قال العينى وفيها درس فقه وكان فيه الامام قوام الدين الاتقانى ودرس حديث وكان فيه الشيخ علاء الدين مغلطاي شارح البخارى قال فانتظر الى حوادث الزمان كيف تلعب بالانسان . وفى هذا الشهر أكمل شيخنا العلامة البرهان ابن خضر قراءة صحيح مسلم على شيخنا وكنت ممن سمعته وكذا قرأ الحديث بالقلعة على العادة بين يدي السلطان بطريق النيابة عن البقاعى صاحب الوظيفة بحكم غيبته وسؤال صاحبنا المحدث شمس الدين السنباطى صهر البقاعى اذ ذلك له فيه

(شهر شوال) أوله الخميس . في يوم السبت ثلثه طلعت تقدمة محمد بك بن مراد بك ابن عثمان حجة قاصده وهي في خمسة وعشرين قفصا خمسة منها أواني فضة وهي أقداح و سكاويج و صحنون و نحو ذلك وخمسة ثياب صوف مازنة وخمسة مخمل مذهب وخمسة شتى من هرات ماون خارجا عن جوارى بعض روميات وأخبر القاصد أن والده نزل لولده هذا عن ملكه وأقامه مقام نفسه والتمس أن يكون الولد مشمو لا ينظر السلطان . وفي ليلة الأحد رابعه وهي ليلة التاسع من طوبة والخامس من كانون الثاني أمطرت السماء مطرا خفيفا فدام بحيث أزلفت الأرض ثم عاد في النهار ثم عاد في ليلة الاثنين حتى صارت الأرض كالبرك ثم عاد في ليلة الاثنين وكذا في ليلة الثلاثاء وصيحت قطعت معايش غالب الناس قال شيخنا وقل أن وقع مثل ذلك في هذه البلاد أن تطر السماء ثلاثة أيام بلياليها . وفي يوم الاثنين ثاني عشره وصل ركب المغاربة للحم ومقدمهم مياح بن أبي عزارة وفي جملة الركب السليمانى وزير صاحب تونس وغيره من الفضلاء والعلماء والصالحاء والاعيان اجتمعت في الميدان بجماعة منهم وسمعت من فوائدهم وأشعارهم ومن لقيته عن قدم معهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن على بن محمد البديورى التونسى المالكى عرف بالتركى الآتى ذكره في الحوادث ان شاء الله ومعهما الحررة زوجة مولاي أبي فارس لتعج حجة الاسلام وبعثت الى السلطان بهدية وهي نحو ثلاثين رأسا من نفيس الخيل أكثرها ججورة مجللة بجلال على عادتهم والمقدم منها بالجام وسلسلة كلاهما ذهب وسرج بذهب أيضا وعشرون قفصا من القماش المغربي الحرير وغيره ومعهما في خدمتها جماعة كثيرون من الفرسان والرجال ومعهما جمال وبغال بكثرة وأقامت ببر الجيزة الى ليلة الأربعاء رابع عشره ثم جاءت الى الميدان والظاهر أنها مسنة جدا فان صاحب دار المغرب من تونس وسائر بلاد أفريقيا الآن وهو أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد ابن أبي فارس عبد العزيز بن أبي العباس احمد الحفصى المغربي زوجها جده وكذا وصل طائفة من التكررة . وفي يوم السبت سابع عشره برز الدوادار الثانى دولابى أمير المحمل وغربغا الظاهري أمير أول وكان ممن حج في هذه السنة قاضى الجنبالة البدر البغدادى فى نجم زائد والجمال يوسف بن تغرى بردى وكان باشا فى المحمل وأظنه جاور السنة التى بعدها وعلى باى الأشرفى وكان باشا فى ميمنة الاول وقايتباى ملك العصر فى وقتنا باش ميسرته

(ذو القعدة) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره قدم الزينى الاستادار السلطان اربعمائة قرص منها استقون بسروج مقرقة وأربعون بسروج سديج . وفيه توجه جماعة من المماليك المفسدين يزيد عددهم على العشرين الى بيوت النصارى لاستخذان الخمر ومنها

وأتهم الناس عن ذلك وأخذ النصارى في القمع عن بيعتهم بحيث أدى إلى قتال وتسلل من
المالكة ثلاثة . وفي يوم السبت تاسع عشر من شهر ربيع الثاني قدم القاضي أبو السعد ابن بن ظهيرة من المدينة
النسرية صحبة أمير الحاج المصري والسيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان أمير مكة وهو لا يس
منه من الزاهر يعود إلى قضاء الشافعية وجمدة وأعمالها وما أرمأ أن سيف ذلك عوضا عن
منه وليه على جاري عاده وقرى الرسوم بذلك في عصر اليوم المشار إليه وهو مؤرخ بخميس عشر
شوال . وفي أواخره عين السلطان القاضي شرف الدين القباني الحنفي والخطيب شمس الدين
ابن أبي عمر الحنبلي وجماعة من الموقعين التوجه مع الأمير ابنال الذي كان وادار الناصري
محمد بن السلطان إلى الطور لكونه السلطان بلغه أن بها كنائس ملاصقة بالجامع عاليا عليه
وأنه سقوفها مطبقة بالرصاص الكثير الموزي لا أكثر من ألفي قنطار يكون قيمته نحو عشرة
آلاف دينار وعقد مجلسا لذلك بالقضاء الكبار فن دونهم بحضوره مرة ثم بالصالحية أخرى وآل
الأمر إلى أن أذهب القاضي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة الحنفي عند قاضي الحنفية بطريق
التوكيل عن السلطان على ثلاثة من النصارى الملكيين المقيمين بدير طور سيناء منهم الاسقف
أن بالطور ست كنائس الأولى تعرف بعمار مومي والثانية بالسيدة والثالثة بعمار يوحنا والرابعة
بإساقاوس والخامسة بالكرح والسادسة بمارسوس كلها مرتفعة البناء على الجامع القديم
الداخل في سور الدير ارتفاعا متفاوتا وبسطح واحدة منها ناقوسا يقابل منار الجامع يكون بينهما
مقدار نحو ثلاثين ذراعا يجتمع النصارى للضرب به في اليوم والليلة ثلاث مرات وبالأخرى قلالي
بالية على بيت الخطابة والجامع أيضا سوى قلالي أيضا بالدير معدلكنى الرهبان فيها تصاوير
ونمايل وأنه بداخل الدير سبع كنائس بينها وبين الجامع نحو ثلاثين ذراعا وبجبل الطور تسع
كنائس وبوادي اللخمة والرقة ثلاث كنائس وبوادي الفقيرة كنيسة مما جيعه يحدث بدار
السلام وأنه بكل من الوادي والجبل اراخى مشغولة بالكروم والبساتين من مسنين متقدمة
وهي مستحقة لبنات المال وهم لا يقومون بفتحها فأجابوا بحجة الدعوى غير أنهم لا يعرفون
عدوث الكنائس السن الأولى وأنهم يقومون بفتحها ما يفتقون به من الاراضي مع زيادة عليه
بإيج المسلمين المنقطعين الذين يردون من البحر أو البر وكان سبق منهم قبل تاريخه السؤال
أن يقرر عليهم في أجرة الاراضي كل سنة خمسون دينارا يؤدونها في كل شهر أربعة دنانير
رسم دينار للجهة الجامع المذكور وانما تم اختصني بالحكم سأل المدعى فيه فحينئذ استخار الله
رأى الرهبان الثلاثة بينهم بابا بلبل من الكنائس والصوامع المستجدة وهدم ما ارتفع من بناء
الكنائس الجاورة للجامع على بناء بل ويؤخذ منها أيضا نواحي بحيث تكررت منقضة عن الجامع

وكل هذا مبني على اعتراف المدعى عليهم وهو كاف في صب الحكم الشرعي بما يقتضيه الحال من الهدم وغيره واغنى ما لا يدق الناقد من في مقابلة النداء للصلاة الشرعية وان لم يكن في أركانهم فان فاعل ذلك انما يريد به المناظرة والمساومة وربما يستدرجهم الشيطان الى دعوى سبق هذه الصفة واستحقاقها لطغيانهم وكفرا ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الناسخ والمنسوخ من عند ضعف في الاعتقاد أو ابتداء دخول في الاسلام ويجب على ولي الامر أي الله به الدين وقمع به أهل الشرك والمحدثين القيام في تقرير هذه الاحكام وانظار ما تستحقه الشريعة المطهرة من الاعلاء والاعظام ومعاملة من خالف هذه الاحكام اليه بما يقتضيه اجتهاد أهل النقص والابرار والله أسأل أن يوفقنا لمرقدينه ويؤيدنا بسنة رسوله وأمينه والحالة هذه والله أعلم

(شهر ذي الحجة) أوله الاثنين وكانت الوقفة يوم الثلاثاء ولم ير أهل مكة من ركب المغاربة من الصدقات التي جرت بها عادتهم شيئا وورد بمشرا المباح في أواخره فأخبر بالسلامة وسافر في هذه السنة الأمير تغرى برمش النقيب نائب القلعة ومعه القاضي بدر الدين محمود بن عبد الله الى جهة حلب لتحرير مائتة الى الصلح ابراهيم بن رمضان وكان ماسيا في العام الا في واستقر فيها في نيابة النبرع الشريف هلمان بن ويدر بن فختيار بعد عزل ابن أخيه مغرى ابن هيمان بن ويدر وكنت الاسعار من أوائلها الى شوال الاربع الجيد من القمح بمائة وعشرة أو عشرين والاربع من الشعير أو القوا بتسعين أو بخمسة وتسعين فأقل ثم يعا شوال ارتفع سعر القمح الى مائة وسبعين أو ثمانين فلدونه والشعير الى مائة وأربعين والذول الى مائة وثلاثين والرطل من اللحم السبع بستة والسخج بثمانية والبقري بخمسة وأما الجبن المقل فكان في أوائل السنة بتسعة ثم نزل الى ثمانية ثم الى سبعة والاسعار في الذهب والفضة والفلوس كاهي . وقعت في هذه السنة طاعنة غريبة جدا وهي أن جماعة كثيرين من العبيد اجتمعوا أيام الربيع في بر الخيرة ونصبوا منهم سلطانا ضربوا له خيمة وفرشوها بالبسط ووضعوا فيها دكة الى غير ذلك مما يجعل للملوك في الحركات والسكنات ووسطوا جماعة ممن خالفهم من العبيد وولي سلطانهم واحدا منهم ملكة الشام وآخر ملكة حلب واتفق أن يعيدا للملوك من عماليتهم السلطان هرب وخرج سيده في طلبه فدل عليه فلما وصل اليهم استؤذن له في الدخول على قاعدة الرؤساء فأذن له ودخل فرأى هيئة مهولة بحيث خاف فلما مثل بين يدي ذلك السيد قال له ما الذي تطلب ايها الملوك فقال أطلب عبدا لي هنا ودخل في عسكرهم فقال بلن هو واقف في خدمته أحضروا لي هذا عبدا فاحضروه وهو في الحيد فقال له أهذا عبدك قال نعم

قال فوسطو مقطعتين فترايد خوف سيده واستأذن في الرواح فقال له ذلك السلطان كم ثمن عبدك قال اشتريته بخمسة وعشرين دينارا فرفع عند ذلك طرف مقعد جلوسه فاذا كوم ذهب فقتله القدر الذي عينه وقال له خذ هذا القدر فاشترك به عبدا بده فلما قبضها طلب منه أن يرسل معه من يوصلها الى موضع مأمنه فوجه معه شخصا فأوصله الى الخيام المتصورة لاجل الربيع ثم فارقه وقدم ذلك المارء فطلع الى السلطان وأخبره بذلك فقال أهل يشوشون على أحد من الرعية فقال لا فقال خلهم يقتل بعضهم بعضا رأى أن فعلهم ذلك على وجه المزاح واستهون أمرهم قلت ولولا ما فيه من القتل لكان أمر أسهل ما عندي من التوقف في أمر سيد العبد ولكن هكذا حكى العيني وقال انه شئ ما اتفق مثله قط ولا سمع ملك بعثله وسكت

ذكر من علمته الا ان ممن مات في هذه السنة

أحمد بن عبد الرحمن بن الموفق أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن محمد المسند شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين أبي القرج الذهبي الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن ناظر الصاحبة وأبو بابن الذهبي وهو أبو يوسف الآتي ان شاء الله ولدى سنة ست وستين وسبعائه وقال بعض أصحابنا بل الصواب في مولده سنة اثنين فقدمت شيخه ابن الجونى في سنة أربع وسمع من أبيه ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسى وأحمد بن محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس والشهاب أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الهادي والعماد أبي بكر بن يوسف الخليلي وناصر الدين محمد ابن محمد بن داود بن حمزة في آخرين وقرأت بخط بعض أصحابنا ما نصه ذكر لي شيخنا يعني الحافظ الشمس ابن ناصر الدين مرارا أن والد صاحب الترجمة قال له ما فرحت بشئ أعظم من أني أنصرت ولدى هذا يعني صاحب الترجمة جميع مسند الامام أحمد على البدر أحمد بن محمد بن محمود بن الرافى بن الجونى قال أباه زينب ابنة مكي قالت أباه حنبل بسنده قال ابن ناصر الدين وكان والده من الثقات انتهى ولذا استدعى به مع شيخين آخرين الى القاهرة كما قدمته في أول هذا الذيل وحدث فيه بجميع المسند وغيره وسمع منه الاعيان وكان ختم المسند وهو ترجمة عبد الرحمن بن أزهر بحضور شيخنا ورجع الى بلده فمات في شوال وكان دينه خيرا أحمد الشهودي يجلس الحكم الحنبلي بدمشق رحمه الله أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين المحلى الأصل القاهري المالكي عرف بابن الشيخة شهد في القسمة أربعين سنة وهي وظيفة والده من قبله واستنع شيخنا رحمه الله حين كان نائبا كما بلغني من قبول شهادته في القسمة أيام عزه وفخامته اذ كان جمال الدين الاستاد ارجارو ورجع فيه فأبى وقال أقبل من المهندسين دونه

ربما قال شيخنا عنه في ابطال الاوقاف وتصييرها ملكا بضروب من الخيل وله في ذلك شهارة
 شهر بها وهو في ذلك بحيث فاق أهل عصره في ذلك مع أنه كان يتذهب بملل وكانت له مروعة
 وعصبية ومداراة ولكنه كان يقدم في عناقته على أمر عظيم وذلك شيء مشهور وحصل له
 رواج عظيم في دولة الملك الاشرف وولي في أيام ابنه العزيز وكالة بيت المال ثم أخرجها عنه
 السلطان ومات بذات الحنب في يوم الاحد ثاني عشر صفر وهو من أبناء الستين أو يزيد عليها
 وأمره إلى الله . ثقبه بن احمد بن ثقبه الحسيني المكي مات في صبح يوم الجمعة ثامن عشر
 ذي القعدة . حسين بن احمد بن احمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي حسام الدين بن بدر الدين
 المغربي الاصل ثم القاهري ويعرف بالطولوني وهي بلدة من بلاد المغرب استقر في العملية
 في الأيام الاشرفية برساي وهو أحد من سافر في أيامه إلى فتح قبرس ولم يزل في العملية حتى مات
 وكانت وفاته فيما أخبرني به ابنه البدر حسن في هذه السنة وقد جاوز الخمسين واستقر ابنه
 ناصر الدين محمد في العملية وكانت وفاته ابنه الشهابي في رجب من سنة احدى وثلاثمائة أرخه
 شيخنا في الانباء . حسين الكازروني المدني الشافعي وارتحل شيخنا وأخذ عنه وعن غيره
 ومات بالطاعون . حسين بن علي بن يوسف بن سالم بدر الدين المكي عرف بابن أبي الاصبيع
 وله آخر شعبان سنة سبع ومبعين وسبع مائة بمكة ونشأ بها فسمع على الزين أبي بكر بن الحسين
 المراغي بعض مسند الحميدي وأجاز له في سنة ثمان وثمانين فابعد بها العفيف النشاوري
 والبرهان التنوخي وابن صديق والتاج الـ
 دي والتقي ابن حاتم وصريم الاذريعية
 والحفظان العراقي والهيثي والانساسي والكمال الدميري وابن خلدون والشهاب بن ظهيرة
 والقاضي علي النويري وعبد الله بن خليل الحرستاني واحمد بن اقبس وفاطمة ابنة أبي المنجا
 وفاطمة ابنة عبد الهادي وأبو بكر بن عبد الله بن احمد بن عبد الهادي وآخرون ودخل اليمن
 مزار التجارة وكان خيرا ساكنا مجمعا عن الناس مات في ليلة الاحد سابع ربيع الاول بمكة
 وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله . نجس خرباش القائد
 المكي مات في يوم السبت ثامن عشر رمضان خارج مكة وحمل إليها فدفن بالمعلاة .
 ربحان النوبلي ثم المكي القائل عتيق السيد حسن بن عجلان ويعرف بالقيل مات بمكة في آخر
 يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . زينب ابنة مصنفه محمد بن عبد الرحمن السخاوي
 وتكنى أم الفضل بكر أبوها في ذي القعدة قبل استيفاء شهوده . زينب ابنة محمود العتيقي
 ماتت في يوم الاربعاء رابع عشر صفر ودفنت بدارسة أبيها البدر وهو الذي أرخها . زينب
 ابنة يوسف بن ابراهيم بن احمد بن السالم المدنية نزل بمكة سمعت من أبيها في سنة تسع وثمانين

نسخة أبي دسهر قال انابها الشهاب أحمد بن علي الجزري ببسنده ومن البرهان بن صديق
الاربعة المخرجة للحجا بحضوره عليه وأجازها ابن الذهبي وابن قوام وابن أبي المجد وطائفة
وكانت خيرة متعبدة أخذتها صاحبها التجم بن فهد وغيره ماتت في ليلة الثلاثاء سادى عشرى
رمضان بمكة تحت هدم شهيدة رجعها الله . ست الاهل ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عطية
ابن ظهيرة القرشي المخزومي المكي أجازها في سنة ثمان وثمانين وسبع مائة وما بعدها النشاوري
والصردى وابن حاتم وابن صديق وجماعة وماتت في آخر ليلة الخميس سادس عشر شهر ربيع
الآخر بمكة . طوخ الابوبكرى المؤيدى كان طاصيكافى أيام أستاذه المؤيد ثم تأمر بعده بالبلاد
الشامية وعمل أتابك غزة مدة ثم تحول منها الى مقدمة بالشام وفي أثناء ذلك قدم على السلطان
فأكرمه ولما كان في أواخر سنة ثلاث وأربعين ولان نيابة غزة بعد طوخ ماري الناصرى
فبائرها فيما بلغنى مباشرة حسنة مع جلالة وفخامة وشجاعة وعظمة في الدول ووصفه بالطبع
الى أن قتل سيد العربان الخارجين عن الطاعة كما أسلفته وذلك في المحرم حسبما كتبته الى
بعض الشاميين وأرخه بعضهم في آخر السنة الماضية والاول أشبه واستقر بعده في نيابة
غزة بلخج من مامس الناصرى كما سلف . طوغان دوادار الذى قبله استشهد معه كما تقدم .
عبد الله بن محمد بن موسى المغربي العبد الوادى الشهير بالعبدوسى بن أخى الشيخ أبى القاسم كان
واسع الباع فى الحفظ ولّى القضاة بالمغرب الأقصى والامامة بجامع القرويين من فاس ومات فجأة
وهو فى صلاة المغرب من هذه السنة رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الله بن ظهيرة
ابن أحمد بن عطية بن ظهيرة وجيه الدين القرشى المخزومى اليماني المكي عرف بابن ظهيرة
وأمه حسنة ابنة راجح بن حسان الكنانى ولد بعد التسعين وسبع مائة باليمن ونشأ بها وتردد الى مكة
للحج مرارا فسمع من عمه الجلال بن ظهيرة وابن الجزرى والمقرئ وغيرهم وحدث وقرأ عليه
صاحب ابن فهد شيأ يأجازه من ابن صديق فمدا اجتاز له هو وجماعة وكان خيرا مباركا كثير
الطواف مات فى ليلة الثلاثاء ثالث صفر بمكة . عبد الرحمن بن عثمان جال الدين الاسكندرى
الترجمان التاجر كان ارفا بامور التجار وعن صاهرف بيتا بن الاسكندر وقدم من الاسكندرية
وهو وعك فرض مدة ثم فصل ودخل الحمام ثم اتكس ومات فى رمضان ومات ابن اسمه محمد .
عبد الزهتاب بن عمر بن محمد تاج الدين الزرعى الاصل الناصرى الحنفى نقيب شيخنا كان ساكنا
حشماتام المعتل خصيا بالمحب بن الاشقر ولد له المقرب بن شيخنا وهو أبا السوفية بالثقة
السعدية والبيروسية الاغنية من ابهات مات وقبيلها وذا السبعين طائفة أراخزى الحجة
ودلى على بيع لابا . به ودقير تارة تارة بالاشقر وثقته شى . وما براديه فماتت بمكة وأربعين

رحمهما الله وايانا . علي بن
 الدهش من ذى القعدة بمكة . فاطمة ابنة عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم
 ابن أبي طالب بن علي بن سيدهم النجفي السراوي الاصل المصري ابن ناظر الجيش وأخت
 زوجة شيخنا أنس واخوانهم الثلاثة آمنه وخديجة وفرج وزوج ابن خالها البسدر محمد بن
 عبد العزيز مات بعد
 من زوجها المذكور في ثالث عشر جمادى الآخرة
 وقد أكلت سبعين سنة وكانت وفاة والدها في ربيع الاول سنة سبع وثمانمائة . قاضي الحكيم
 كان حاجب الحجاب بحلب فاحترق بيته بالنار التي يتدفقون فيها تلك البلاد أيام الشتاء في حال
 كونه سكرانا وكان معه مملوكه وكتب محضر بذلك إلى القاهرة لثلاثة وثلاثين وخمسة وخمسة
 هو المتغلب على حلب في الدولة الناصرية فرج وبعد موته صار هذا خاصية كرامة إلى أن رفاه
 السلطان إلى الجبوية ولیم في ذلك وصرح هو حين بلغه موته هكذا فسه ولعنه بل ولعن من
 أشار عليه بتوليته لكونه كان مهما جدا نسأل الله العاقبة . كل الجمعي كان أحدا لامراء
 في الدولة الناصرية فرج وعمل الجبوية الكبرى مدة وامرارة الحاج مرار وأصابه فالج سنة اثنين
 وثلاثين أبطل شقه ثم أبطل فنه وأدلع لسانه حتى نزل حنكه إلى قريب صدره ثم أفاق لكنه صار
 أخرس لا يستطيع النطق أصلا ولا المشي وتمادي به ذلك نحو سبع عشرة سنة حتى مات
 في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول وقبيل سبعين وكان من الفرسان والعارفين
 بالرمح وساق المحمل مرار مع مروءة وعصية رحمه الله . كاليه ابنة محمد بن أحمد بن قاسم
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر أم كمال وأم محمد ابنة القاسم تقي الدين القرشي العمري الحراري
 والدة قاضي مكة وفقهها أبوال. عادات بن ظهيرة واخوته ولدت في إحدى الأربعين سنة سبع
 وخسين وسبعمائة بمكة وسمعت بها من علماء فاطمة بعض المصايح البغوي وأجازها القروي
 وابن حاتم وجويريه والباقي وآخرون وكانت خيرة دينية من بيت رياسة وحشمة ماتت في آخر يوم
 الثلاثاء ثاني عشر المحرم بعد أن ضربت . محمد بن احمد بن عمار بن محمد بن عمر الشيخ شمس الدين
 الحريري ثم القاهري الشافعي المؤدب الضريرو يعرف بالسعودي نسبة لشخص من أقاربه
 كان يخدم الشيخ أبا السعود ولد في سنة ست وخسين وسبعمائة بالحرارية ونشأ بها فحفظ القرآن
 والعمدة والتبسيه وغيرها واشتغل بها في الفقه على قضاتها البرهان بن البراز والشهاب المنصوري
 والتاج عتيق والشهاب بن الامام وعليه بحث في الكشف أيضا ثم انتقل إلى القاهرة فتكسب
 برايا بعض الحوائث وكذا بالشهادة مع الاشتغال أيضا على
 البكري
 والفرافقي والسراج بن الملقن وأخذ عنه تهنيفه في علم الحديث المسمى بالتذكرة وسمع عليه

البلد ليغير من دله وجزءه بالملاقة وكذا أخذ عن السراج البلقيني ولأبيه وخدمه في مجتمع
 ايرانية املا كتبته بها وتلا لابي عمرو علي الفخر البليسي النخري وجمع في سؤاله ستة ثلاث
 وقت بين علي البرهان التنوخي المجلس الانخير من مسند الدارمي وأوله الرضايا وعلى الصلاح
 الرقناني والاولي والسويدي والانسائي والتماري وابن الشيخة والمراني ختم الصحيح
 ورام الحج مع الاشرف شعبان بن حسين فكانت تلك الكائنة وتقييده بعقبة آية والرجوع به
 الى القاهرة فتوجه هو من هناك الى القدس فأقام بمشراونه فأتاه في لاثي عمرو أيضا
 علم الشمس القيومي ورجع الى بلده فأقام مدة ثم ارتحل الى القدس أيضا فأخذ عن النجم
 ابن بهاء والبدر العلمي والاخوان الشمس والبرهان ابن القلقشندي وبحث على كل منهما
 التقريب والتيسير في علوم الحديث لاثوري وعلى الهب القاسي في العربية والفرائض
 وجمع هناك في مفر سنة ثلاث وعشرين على أبي الخير بن العلاء الجزء الاول من مسلمات
 والده صلاح الحافظ ودخل اسكندرية فسمع بها من لفظ العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد
 ابن فهد الآمدي الشافعي شيا من أول كل من صحيح البخاري والرسالة القشيرية وحدثنا
 مسالام موضوعا ولو وجد من يعني به أو يرشده لادرك اسنادا عاليا واستوطن القاهرة وتنزل
 صوفيا بالبيريكية وتكسب بتأديب الاطفال بالمسجد الملاصق لسكن شيخنا البكري وانتفع به
 من لا يحصى كثره وأشير اليه بالتقدم في ذلك مع الحرمة الوافرة وشدة البأس على الاطفال
 حتى ان بعضهم رام أن يدم عليه سما وكاد يتم فلطف الله به بحسن مقصده وقد حدث بالبيري
 مع من اتفقوا له ورأيت شيخنا علق في ذكره شيئا من نوادره فقال سمعت جارا للفقير
 السمردي رما قشيا بل قرأ بحضرته شيخنا البرهان بن خضر في سنة ثلاث وثلاثين
 اذ كتب الله له ان يشار اليه على السمودي وحصل له ضرر في سنة ثمان وثلاثين ثم نقل
 في سنة ثمان وثلاثين ذلك عن له ما عدا على النلاوة عدة سنين أولها سنة سبع وثلاثين
 رما شيخنا شيرازي والتفند لاسواله وكذا من شاء الله من ثرا عنده كالوالد وحصل له مرة
 من ترويب قبل من مأهله ونقلوه الى المارستان حتى نصل من جمع أنه قل أن يدخله ذو ذرب
 ونرجع شيئا من ثرا شيخنا ابن مقنن والجلال بن الملقن واليهاء السابلي والشماب بن
 الدوايس بن عمر الطايخ المبرني والوالد والعم وبعثت عليه القرآن بقرانه حين انقطاعه
 بنزله ودرجني في آداب التبحر وقرأت عليه نصحا في الهدى وتبهرها وكذا قرأت عليه الحديث
 المسماة بالارادة وكان شديد المهابة شدة بأسه وراية وكان شيخا قاضيا مقيدا
 في الدوايس والارادة في سنة ثمان وثلاثين وكان له من الثرا ما لا يحصى وكان له من الثرا ما لا يحصى

ذاكرا لكثير من الحكايات والنوادر ومن لطائفه انه قال ما لا يستحيل بالافعكاس ربح نيبا
ابن حجر وسياتي في ترجمة محمد بن أحمد بن حسن من السنة الآتية موافقة له
في هذا وفي التنزيل من ذلك كل في فلك ريت فكبر وفي التخصيص مما لم يعزه وهو الارجاني
مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ومن كلام المؤيد صاحب حياه سورجاه بريم صاحب روس وقال العماد الفاضل سرفلا بكبات
الفرس فأجابه بديهة دام علا الباد ونحوه ليل أضاه لاله ابايضى بكوكب فان كل كلمة منه
تقرأ طرد الى غير ذلك مما لم استحضره وقت الكتابة وقال صاحب الترجمة أيضا وقد بعث
الطواشي فاتي الى شخص اسمه تاف وآخر اسمه بلبل فأتى قال لبلبل لاق تاف فانه يقرأ أيضا
طردا وعكسا ولا يستحيل معناه ولم يزل على حاله من الانقطاع بمنزله حتى مات في ليلة الاربعاء
خامس عشر رمضان بعد أن هشم ونحطم ودفن من الغد بتربة الصوفية الصغرى رحمه الله
وجزاءه عنا خيرا وقد ذكره شيخنا في تاريخه وأثنى عليه بكثرة المذاكرة وبأنه خرج من تحت يده
جماعة فضلاء وأنه كان لا يفتر لسانه عن التلاوة (تنبه) قد التفت هذا الشيخ بأخيه شاركه
في الاسم واسم الاب والجد وفي النسبة أيضا بالسعودي لكنه حنق المذهب جمع على الحراوى
فضل العلم وخاسيات ابن النقور رفيقا للبرهان الحلبي وأخذ عنه الفقه بهض من أخذنا عنه
فتنبه لذلك . محمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد الشيخ شمس الدين الوناني نسبة لونا بن شيخ الواد
والنون مقصور قرية بصعيد مصر الادنى ثم القرافي القاهري الشافعي ولد في شعبان سنة ثمان
وثمانين وسبع مائة في بساتين الوزير من ضواحي القاهرة بناحية القرافة عند خاله الشيخ نضر الدين
الوناني وحفظ هناك القرآن والعمدة والتنبيه وعرضهما على البرهان الانبساطي والسراج
ابن الملقن والزين العراقي والكمال الدميري والتقى الزبيرى وقرأت بخطه أنه اجازة من السراج
ابن الملقن والزين العراقي وولده الولي والكمال الدميري فكانت في عرضه عايمهم وحفظ كتبها
أخرى في عدة فنون وبجث في علم القراآت على الشمس القليوبى شيخ الخاتقة السرياقوسية
وأخذ عنه وكذا عن الصدر السويني والشمس الزركشى والبرماوى في الفقه واشتدت
عنايته بملازمة الاخير حتى أخذ عنه الكثير من الفقه وأصله والعربية وغيرها وأخذ النحو أيتنا
عن السراج الاموشى وكان أخذ عنه في سنة سبع وثمانمائة وكذا عن البدر الدمايينى جمع عليه
جث المفتى والشمس العجى سبط ابن هشام واتفق بدين بابل وفي كثير من الاصول والامور والفتاوى
والمنطق ولازم امام الاثني عشر بن جماعة مدة طويلة وأخذ عنه غالب الفنون التي كانت تقرأ
في تلك كالفقه والاصول والمناظرة والبيان والمنطق وغيرها وكذا الماقدام والاشعار والبخاري القاهرية

ارتبط بفنائه وانقطع اليه فانتفع به كثيرا وقرأ على الشمس البساطي أشياء وخضر أيضا درس النظام يحيى الصيراحي الحنفي وأكثر من التردد لشيخنا والاستعارة منه حتى انتهى رأيت بخطه وأروى الكتب الستة عن شيخنا قاضي القضاة حافظ العصر فلان وكذا أخذ عن جمال المسارداني الموقت وداوم الاشتغال إلى أن تقدم في الفنون وتنزل في بعض المدارس طالباً ثم مدرساً بالتكزية بالقرافة بعد أن تكسب وقتاً بالشهادة كائنة في حاقوت يساب القرافة ثم أعرض عنها وتصدى للاشتغال والافادة وصاهر الشيخ نور الدين التلواني على إيتهم مع التقليل من الدنيا والتفنع باليسير من التجارة وعدم الالتفات إلى ما يشغله عن العلم بالوظائف وغيرها والتقليل من صحبة الأعيان حتى صار أحداً من يشار إليه بالعلم والامل ولا زمه الطلاب وابتغوا به كثيراً وفوض له الشهاب بن الـ حيث انتقل لتدريس الصلاحية بيت القدس تدريس الفقه بالشيخونية فلما مات مستقل صاحب الترجمة بمها ولم يلبث الاستين حتى خطبه السلطان لسابق معرفته به من مجلس العلماء البخاري لقضاء دمشق فأجاب بعد امتناع شديد بحيث اختفى وما أفاده ذلك وكتب في توقيعه ما كان في توقيع البرهان بن جماعة وأعطى جميع ما يحتاج اليه من مركوب وملبوس وغيرهما وكان استقراره في يوم الخميس سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين عوضاً عن البهاء بن ججي لشكوى نائبه منه وسافر في إحدى الجمادين منها فسار أحسن سيرة لكنه لم يكن بأسرع من إرسال النائب أيضاً كونه لكونه جرت قضية زوجه بسيدى أهل البلد فنسبه إلى عمالته معهم وصرح بقوله انما تسلط العامة علينا به ونحو ذلك فصرف في شعبان من السنة ووصل القاصد بذلك وصاحب الترجمة متجهز للرجوع فما كان ذلك بمنع له عن الاستمرار في توجهه بل حج ثم رجع إلى القاهرة في أوائل السنة التي تليها ولم يلبث أن عين لقضاء مصر وفصلت خلعتة في يوم السبت ثاني صفر منها لكنه لم يتم أمره بذلك ولبس شيخنا بعد يومين خلعة الاستمرار على عادته ثم عرض عليه العود إلى قضاء دمشق في العشر الاوسط من رجب منها عوضاً عن كان متوليه فتوقف واعتل بأنه شرع في تقسيم كتاب والتمس المهلة إلى أن يختمه في آخر رمضان فأجيب وسأل في إعادة ما خرج من الوظائف والانتظار عن قاضي الشام فأجيب ثم امتنع بأن ذلك لا يتم فاستعفى فلم يرزل السلطان يتلطف به إلى أن أجاب في سابع عشر شعبان وسافر في حادي عشر ذي القعدة فأقام بها على عادته في تحري العبد وحاول الحصى عوده فما أمكن فلما كان في ثالث عشر ذي الحجة سنة ست وأربعين قدم صاحب الترجمة القاهرة وهو مستمر على قضاء دمشق فأقام يسيراً كما تقدم ثم استعفى فأجيب وسعى بعد في تدريس الصلاحية المجاورة لخبز الإمام الشافعي متمسكاً بكونها كانت وظيفة لهم والتلواني فأجيب ذلك في الحرم سنة ثمان وتصدى بعد قدومه على عادته

بأنوت الشهود سمعت منه قصيدة لامية امتدح بها شيخنا في مجلس الاملاء وكان حسن
المشرة نظريفا كثيرا التوارد مرات في ليلة الاربعاء عا دى عشر ذى الحجة ومن نظمه وقد فرق
شيخنا على كتاب فتح الباري صر رفضه ومجامع حاوى
بفتح الباري انشرح البخارى * واحد ختمه بالفضل جامع
ادار دراهما صررا فانشا * وحلوى فيه تأخذ بالجامع
وقوله في شخص يسمى قرا بغا بلغه أنه حضر مجلس خمر وكان ذو ساقهم ويده سبعة
يامن غدا في زعمه متسكا * ومسالكا انهم الكبار يدورها
فاذا حضرت على المدام بسبعة * وجلست نسق القوم كيف تديرها
قلت وشيخ صنيع قرا بغا بلغنا عن يلبغا السالى انه كان امر بضرب شخص ثم يقوم يصلى
الضحى ثمان ركعات مع اطالة ركوعها وسجودها ولا يسر أحد يترك الضرب دون فراغه .
محمد بن حسين بن علي بن صديق بكسر الصاد وتشديد الدال المهملين شمس الدين أبو عبد الله
العامل ثم القاهري ويقال له المشهدى لسكناه بمشهد الحسين الشافعى ولد تقريبا في سنة سبعين
وسبعمائة في منية العامل بالشرقية وانتقل منها الى القاهرة قتيلا بالسبع خلا رواية تافع
على الفخر البليسي الضرير الامام واشتغل بالفقه على البرهان الانبارى وغيره وجمع على التقى
ابن حاتم والنجم بن رزين وعزير الدين الملقب والتنوخي وابرأى المجد والحاظين العراقي واليهي
والغمارى والحلاوى والجوهري في آخرين وكتب عن الولى العراقى في أماليه وجمع وتكسب
بالشهادة وأم بالمشهد وكتب الكثير ثم ضعف بصره وانقطع بالمشهد مدة وحدث مع منه
الفضلاء وكان انسانا خيرا قتيلا في ضيقه فشافهني بالاجازة ومات في ليلة الجمعة عاشور رمضان
بالقاهرة رجه الله . محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد الشمس أبو عبد الله الحلبي الاصل
ثم الغزى المقدسى الشافعى عرف بابن القياقي ولد تقريبا في سنة سبع وسبعين وسبعمائة بحلب
ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وقدم القاهرة بعد القرن في سنة ثلاث فأخذ القراآت عن الفخر
البليسي الضرير امام الازهر قرأ عليه ختمة الاربع عشرة وكذا أخذ السبع عن كل من
سرو ويعقوب وعن ابن القاصح والمشبب وقرأ الفية العراقى عن ظهر قلب على
ناظمها بل وسمعها عليه بحثا في السنة المذكورة شريك الناصر الدين بن العديم وقدم غزة
فقطنها وقتا ثم تحول منها الى بيت المقدس فاستوطنه حتى مات في رجب بعد أن كف بصره
وكان اماما فاضلا متقنا متقدما في القراآت جسد الاداء لها ناظما نثرا مشاركا في الفضائل
تصدى للاقراء فاتقعه به الناس وصنف كتابا في القراآت الاربع عشرة سماه مجمع السرور

ومطلع الشمس والبدور ونظم القراآت الثلاث الزائدة على العشر ونحو البردة ويات
سعاد وعمل بدعية عارض بها الصفي الحلبي وغير ذلك رجه الله وإيانا . محمد بن عبد الرحمن
ابن علي القاضي شمس الدين ابن قاضي القضاة زين الدين التفهني ثم القاهري بالحنفي ولد قبيل
القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثيرا لادب والتواضع بما رافاه امور
دنياه مالكا لزمانه أمره ولي في حياة والده قضاء العسكر واقتادار العدل وتدريس الحديث
بالشيخونية وبعد وفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهاية الرسانية بمنشئة المهراني
ومشيخة الصرغتمشية وتدريس القانية بالرميلة وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوا دار
تفري بردي المؤذي مع تقدم اعترافه باحسان والده مات في الثامن من شهر رمضان بعد
أن تعرض طويلا واستقر بعده كما تقدم في الصرغتمشية المحب الاقصر اى وفي الرسانية
البدر بن عبيد الله وأخذ سائر وظائفه غيرهما رجه الله . محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام
ابن محمد بن محمود بن ابراهيم بن احمد بن روربه الكازروني المدني الشافعي أجاز له في سنة احدى
وثمانمائة البلقيني وابن الملقن والعراقي واليهيى والبدر بن أبي البقاء والكمال الدميري والجد
الحنفي وابن خلدون والحلاوى والسويداوى والتجيم البالى وغيرهم مات في الحرم بالمدينة
النبوية . محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الواسطي الاصل النعمري
ثم الحلبي الشافعي عرف بالنعمري ولد في سنة ست وثمانين وسبع مائة تقريبا بمنية غمر ونشأ بها
تحفظ القرآن عند الفقيه أحمد الدمشقي المذكور بالصلاح الوافر وكذا حفظ التنبيه وغيره
ولكن لم يحضرني تعيين أحد من شيوخه في العلم الآن نعم اتفنع بالجمال المارداني في علم الميقات
حيث أقام عنده مدة وتدرّب بغيره في الشهادة وتكسب بهم يسيرا لكونه كان في غاية التقليل
حتى انه كان ربما يطوى الاسبوع الكامل فيما بلغني ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ
ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك يلبده بل ويلبّس حين أقامت بهامدة متجربا بالخياطة وكذا في
بعض الحوائث بالطرحفة أيه ويقال انه كان يطلب منه الشئ فيبذله لطالبه بدون مقابل
ثم يجي والده فيسأله ماذا بيعت فيقول كذا بكذا وكذا بدون شئ فيقول له هل طلبت عنه
فيقول لا قيد عوله بسبب ذلك وهذا أول شئ يدل على خيرة والده أيضا وأعرض الشيخ عن
اشغال فكره بكل ما أشرت اليه ثم لازم التجرد والعبادة وصحب غير واحد من السادات منهم
الشيخ عمر الزفاني الحائلي ولكن انما كان جل انتفاعه بالشيخ أحمد الزاهد فانه فتح له على يديه
وأقبل الشيخ بكلية عليه حتى أنزله في الارشاد وتوسد لآله بكنه من الواح والبلاد
وقطن في حياته وبأشارته المحلة وورثه بالزيارة فيه الا انه لما مات في سنة ٨٤٩ هجرية سنة

يقال لها الشمسية فوسمها وعمل فيها خطبة وانتفع به أهل تلك النواحي وكذا ابتنى بالقاهرة
 بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوخة المغازلي جامعاً كانت الخطبة مفتقرة اليه
 ويقال إن شيخه كان خطيب لعمارة فقال المأذون له غيري أو كما قال ولذلك لما راسله شيخنا بسبب
 التوقف عن الخطبة فيه قال انما فعلت ذلك باذن وعم النفع به إلى أن اشهر صيته وكثرا تبايعه
 وذكر له أحوال وكرامات وصار في مردي به جاعة لهم جلاله وشهره فجدد عدة جوامع
 بكثير من الأماكن كانت قد تترت أو أشرفت على الدور وكذا أنشأ عدة زوايا كثيراً لا اجتماع
 فيها للتلاوة والذي ذكر كل ذلك مع اقباله على ما يقربه إلى الله وصحة عقيدته ومشيه على قانون
 السلف والتحذير من البدع والحوادث واعراضه عن بني الدنيا جلاء بحيث لا يرفع لأحد منهم
 ولو عظم رأساً ولا يتناول مما يقصدونه به غالباً إلا في العمارة والمصالح العامة ويريد تواضعه
 مع الفقراء واجلاله للعلماء بالقيام والتبرجيب وورعه وتغف عنه وكرمه وقار ومحاسنه الجملة
 وقد سج غير مرة وجاور وزار بيت المقدس وسلك طريقه شيخه في الجمع والتأليف مستمداً منه
 ومن غيره وكثيراً ما كان يسأل شيخنا عن الأحاديث ومعناها بل ربما ينقل عنه في تصانيفه
 وكذا كان يسأل غيره عن الفروع الفقهية ونحوها ومن تصانيفه النصرة في أحكام الفطرة
 ومحاسن الخصال في بيان وجوه الحلال والعنوان في تحريم معاشره الشباب والنسوان
 والحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الأخيار والرياض المزهرة
 في أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط في بيان الشروط ومنع المنه
 في التلبس بالسنة في أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى في المناسك وقد اجتمعت به
 وسمعت كلامه بل رأيت يقرأ عليه بعض تصانيفه وصليت بجانبه ولحظني ولم يزل على حاله
 حتى مات في ليلة الثلاثاء سلع شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بمجامعه بالحلة وكان له
 مشهد عظيم وتأسفت الناس على فقده والثناء عليه كثير وقد ذكره شيخنا فقال وكان مذكوراً
 بالصلاح والخير والناس فيه اعتقاد وعمر في وسط سوق أمير الجيوش جامعاً فجاب عليه أهل
 العلم ذلك وأنا كنت ممن راسله بترك إقامة الجمعة فلم يقبل واعتذر بأن الفقراء يطلبون ذلك
 ويعمل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق أن شخصاً من أهل السوق المذكور يقال له
 بليل تبرع من ماله بعمارة المأذنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته وكان قد عرفه كثيراً
 وزاد عدة بوائك وإياه الشيخ أبو العباس أحمد وهو على غط أبيه في كثير من محاسنه نفع الله به .
 محمد بن محمد بن أحمد شمس الدين بن أمين الدين بن شهاب الدين المصري المتهاجي الشافعي ابن سبط
 الشيخ شمس الدين بن البان ولد سنة سبعين وسبعمائة بمصر وتشافح الحفظ القراآت والنسب

واشتغل يسيرا وكان أبوه مقولا وله أيضا نسبة بالبرهان المحلى التاجر الكبير فلما مات سعى ولده
هذا فى حصة مصر فوليها مرتين أو ثلاثا ثم توصل الى أن استناب القاضى جلال الدين البلقينى
فى القضاء بمصر مع الجهل المفرط وكان يجلس فى دكاكين اليهود ويتعانى التجارة والمعاملة
وكان يرتفع وينخفض الى أن مات غير معدم ولكن سرق غالبه قاله شيخنا . محمد بن محمد
ابن أحمد الشيخ شمس الدين القليوبى ثم القاهرى الشافعى نزيل القصر بالقرب من الكاملية
ويعرف بالحجازى والدأبى الفتح المكتب أخذ عن الشيخ نور الدين الأدي والولى العراقى
والشهاب المجدى وأذن له فى اصلاح تصانيفه فى آخرين وسمع الكثير على الشمس بن الجزرى
ومن قبله على الشرف بن الكويك ومن قبله على الجمال الاسيوطى أظنه بمكة وغيرهم وحدث
سمع منه الفضلاء وتصدى لنفع الطلبة ومن قرأ عليه الكمال امام الكاملية والولى البلقينى
والبدري أبو السعادات البلقينى والو الاسيوطى والشهاب الزواوى والشهاب
البيجورى وعلى الطنباوى واختصر الروضة اختصارا حسنا ضم اليه من كلام الاسنوى
والبلقينى وابن العراقى وغيرهم أشياء مفيدة وكتب على الشفاء تعليق الطيفاوى على الحاوى
مختصر التلخيص لابن البناء فى الحساب ثم حاو غير ذلك وكان اماما فاضلا ماهرا فى الفرائض
والحساب والعربية محبا فى الامر بالمعروف حريصا على تفهم العلم مع لطف المحاضرة والمادة
والخبرة بالامور الدنيوية بحيث كان مشارقا بالجمالية مباشرة اوقف بينا التركمانى ومحاسنه
كثيرة حج وجاور ومات فى أوخر جمادى الآخرة وصلى عليه القاياتى حين كان قاضيا بمصلى
باب النصر ودفن بتراب خلف تربة الاشرف برى سبى رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد بن عبد الله
ابن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر بن سعد الشيخ شمس الدين ابن قاضى القضاة شمس الدين
ابن الديرى القدسى الحنفى أخو قاضى القضاة سعد الدين سعد وبرهان الدين ابراهيم
وأمين الدين عبدالرحمن الآتى كل منهم فى محله ولده سنة سبعين وسبع مائة بينت المقدس ونشأ به
حفظ القرآن وتفقه بآبيه وبالكمال السرى وعن آبيه أخذ الاصول وأخذ النحو عن الحب
ابن الفاسى والشيخ عبد الله الرعى وسمع باخبار أخيه على الشهاب أبى الخير بن العلائى وقدم
القاهرة مرارا وج فى السنة الماضية ثم عاد الى بلده فى أول هذه وهوم مريض ومات فى ليلة
السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وكان له تدعى فنه بها كسبه عنه به من أبنائنا

أصيبت فى حسنكم مشرما * وممنكم والله لا أسألو
ان شتمت قتل فىا حبذا * القتل فى حبكم سهل
من مات فيكم فاك كل المني * وزاره ياهن لاني فنه ...

فواصلوا ان شئتم اودعوا * فكل ما لا يقينه يحصلو

من رام سألوا انى فذلك الذى * ليس له بين الورى عقل

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود علم الدين بن بهاء الدين بن علم الدين السنباطى ثم القاهرى
والصاحبنا المسند المكثر مفيد الجماعة شمس الدين محمد وأخيه عبدا لطيف وادق سنة أربع
وثمانين وسبعمائة أو التي بعدها بسنباط وجده الأعلى عن كان له اختصاص بالحب ناظر الجيش
وأما والده بهاء الدين فولى أمانة الحكم ببلده وكان أحد عدولها ممن يوصف بالخبر وسلامة
الباطن ومات فى سنة ست عشرة وكذا كان صاحب الترجمة من عدول ولده ويتكسب
مع ذلك فيها بالعطر على طريقة جميلة من الخير والسداد والسكون ثم تحول إلى القاهرة فى سنة
أحدى وثلاثين بنيه وعياله فقطنها وجوزم طريقه فى الخير والتكسب والأقبال على ما يغنيه
حتى مات فى ذى القعدة بالقاهرة ودفن بترية الصلاحية السعيدة رحمه الله .

محمد بن يوسف بن حسين أبو عبد الله الخصكى المكي الشهير بالمتسبب مات وهو محرم فى مغرب
ليلة الأربعاء عاشر ذى الحجة بارض عرفة بعد ان نفر من الموقف الشريف رحمه الله ونفعنا به .
ناصر النبوى المكي القائد عتيق السيد حسن بن عجلان مات فى يوم الاحد سابع شوال :
يشبك السودونى الاتاكي عرف بالمشد كان من عماليك سودون الحلب نائب حلب فى الامانة
الناصرية فرج وتنقل بعده حتى صار شادا لشرى بختانات عند ططر قبل سلطنته فلما استقل
استقر به شادا لشرى بختانات أيضا مع طبخانات ثم قدمه الاشرف ثم ولده بجورينة الحلب
حيث ولى قرقاس الشعبانى نيابة حلب ثم نقله السلطان إلى امرة مجلس بعد اقبغا التمرازى
ثم بعد ثلاثة أيام اعطاء امرة سلاح بعناقبغا أيضا حين انتقل إلى الاتاكية ثم بعد أشهر
صارا تابكا بعده أيضا حين انتقل لنيابة الشام وذلك فى أواخر سنة اثنين وأربعين فعمم أمره
ونظم قدره وصار إلى كلمة نافذة وشفاعة مقبولة عند السلطان وغول وكثرت عماليكه واتباعه
فلما كان فى أوائل سنة سبع وأربعين تعرض ويقال انه سم لا ستر خاء طرأ فى أعصابه وبغزه
عن الحركة بسيديه أورجلية ثم تعافى قليلا ومشى بل وركب إلى الخدمة مرارا ثم انتكس
ولزم الفراش حتى مات وهو فى حدود الخمسين تقريبا فى أوائل شعبان وصلى عليه بمصلى
المؤمنى وحضر السلطان وسائر الناس الصلاة عليه ودفن بتريته التى لم تكن بعند بالقرب
من ترية الاشرف برسباى واستقر بعده فى الاتاكية امثال كما تقدم ويذكر بظلم وشتم وسوء خلق
وطمع وعجمة لسان وقلة معرفة سامحه الله وإيانا . يوسف بن محمد بن أحمد الشيخ الصالح
جمال الدين أبو الحسن الجعفى بحمين مكسورين مع تشديد التايمة الصالحى الحنفى القطان

ولدت في سنة ثلاث وسبعين وسمع على أبي الهول الحزبي ومن أئمة الدين المشايخ
وكذا سمع من غيرهم وحدث سمع منه الفضلاء وهو جد الشهاب أحمد بن خليل البرودي أحمد
فتملاء من مشق لا مثله

سنة ثمانين وثمانمائة

وفيها انتهى تاريخ شيخنا بالنظر لما وقفنا عليه والا فهو قد تأخرت وفاته إلى الحد الذي أتى بهتمته
ولا أستبعد أن كتابه كانت مستمرة على أن كتابته في هذه السنين الست نحو كراسة ونصف وكذا
انتهى تاريخ الشيخ العيني وهو أبسط من تاريخ شيخنا يسير فرجهما الله ونفعنا ببركاتهما .
استمليت وأكثر من ذكر على حاله إلا أن ابني فانيال العلائي الجروود والدا دار الكبر فقايباي
الجركسي وشاد الشربخانات فيونس السيفي أقباي نائب الشام ويعرف بالبواب ونائب
النبوع كالشريف هلمان بن وبر بن محار وأحد المقدمين والشهابي حفيدا ينال اليوسفي
ونائب حلب فقايباي البهادران ونائب حماة فساديك الحكيم ونائب غزة فيلنجبا الناصري
ورأس نوبة تأتي بجانب القرماني الظاهري والشافعي بالقاهرة فالقاياني وعمكة وأبو السعادات
ابن ظهيرة ومحب السراج الحمصي والحنفي بالشام فالشمس الصفدي والوالي بالقاهرة فمصور
ابن الطبلاوي

(المحرم) استهل بالثلاثاء بالاخلاف . وفي يوم الخميس ثلثه استقر الفرس
ابن خليل بن شاهين الذي كان نائب ملطية في نيابة القدس بعد عزل طوغان النشاني وتوجهه
لجوية حلب بعد موت قايباي الحكيم واستقر برهان الدين بن الديري أخو القاضى الحنفي
في نظر الجوالي مضاقا لما يده من نظر الاسطول السلطاني بعد عزل بدر الدين محمد بن المحرق
ثم في يوم الاثنين سابعه خلع على البدر بن المحرق المنفصل بحجة سمور باستقراره على ما يده من
الوظائف التي تلقاها عن أبيه وهي كما قال العيني نظر الحرمين وتظر سعيد السعداء ولم يخرج
عنه سوى نظرا لجوالي وأمر السلطان متولى الوظيفة بعدم التعرض له أولا من حاشيته .
وفي خامسه رمى انجيل بالسهم حتى أصيب في عينيه بحيث تمكنوا من قتله لكونه نال بالمار
أضر بقتله بسبب أنه هجم على سايسه وبراء عليه حتى مات منه وقد أنشدني السيد رشيد
ابن القطاب الشرو من لفظه قال أنشدني السيد رشيد
انفسه وقد سقط الفيل من زورق بالترديد وتنازع الفيل

يا من ادى دوام العيش تأميل * لا تفتقر ان يكن في المر تطويل
 تيسر هذه الدار لا يصحق بها أحد * لكن زمان تجنى الموت مجهول
 ولا وحوش ولا طير ولا سبع * ولا جبال لها في الارض تحميل
 والله يفتنى مع العمر الطويل كذا * يفتنى بها مع عظيم القوة القويل
 أما تراه أتاها الموت أخرجه * يسموه العرض بين الناس والطول
 حتى أتى لنفاد المر قنطرة * مشى عليها ومن يماوه مشغول
 فلم تطلق ثمنه هاتيك فانتحرت * وجاء بذلك القبال والقويل
 وذل من يمد عز كان فيه ومن * يعزق فهو بذل الموت ذلول
 من يسير كل فج أتوه يتظرون له * تعجبا ولحمته كل فيه معقول
 أراد شاة وربكنا على حسر * منها حين ومنه البعض مهزول
 وبعضهم راكب خيل مسمومة * لمسيها قمت ذاك الترك تفضيل
 في بين رؤيتهم اياه خلق لهم * أن ينشدوا لهم من قبل تهليل
 كل ابن اتى وان طالت سلامته * يوما على آله حسباء محسول
 فتب الى الله بالاخلاص عن عمل * ومن يتوب مع الاخلاص مقبول

وفي يوم السبت ثاني عشره حضر نقيب الجيش الى الشيخ ولي الدين السفطلي وكيل بيت المال
 ونظر الكسرة والجمالية وبيده قطعة رفعت للسلطان باسم أبي الخير النحاس شخص قربه
 الى اطان هذا الايام حتى صار من خواصه يذكر فيها ان له دعوى شرعية عليه وان السلطان
 أسره أن يتوجه مع غيره الى قاضي الشرع فأجاب وقال للشك من مختار من القضاة فبين
 الشافعي فقام من فوره ودخل معه ماشيا الى الشافعي وهو القاياتي جاره يدرب الاتراك فادعى
 أبو الخير المشار اليه عليه بأنه وضع يده على ثريا مكفته جارية في ملكه قيمتها أربعون دينارا
 فأعترف بأنه لم يأخذها غصبا وانما استأجرها ليشترها للدراسة الجمالية المشهولة بتظرفه وانها معلقة
 فيها وأذن له في أخذها ولم يلبث أن جاء آخر وادعى أنه أخذ منه قرضا ولم يسطه ثمنه فصالحه
 على أربعين دينارا وادعى آخر أنه أخذ منه ستين دينارا فأعطيت له وتوجه الى منزله وقد غصت
 له مائة وكسر فشرع الناس يتكلمون فيه بأقوال مختلفة ودار على الالسة أن السلطان
 منه من الزمير اليه فلما كان آخر النهار حضر اليه من أخبره عن الالسة اطان أنه لم يمنعها وأنه
 يأخذها في الزمير اليه من ثاغبادر وصعد اليه صبيحة اليوم الذي يليه وددت بمحبته من
 به من قضاة القضاة الذين كانوا كثيرا ثم أتت بالمال في يومه وطلبها في بيت

ذلك اليوم وهو رابع عشره و فرح الناس به بغضا في غريبه لكونه سقاه وهذا من وجوه الناس وأعيانهم وركب معه جميع المباشرين والقضاة ما خلا القاياتي وياض الناس وكان كما قال شيخنا يوما مشهودا ثم هرع الناس من الامراء والاعيان للسلام عليه في بيته حتى كان بمن جاء اليه أمير المؤمنين ويقال انه خدم السلطان بحال فآله أعلم . وفي يوم الجمعة ثامن عشره وصل بعض الاجناد من الحاج وأخبرانه فارقه من عقبه ايده ثم كان وصوله سبق الركب الاول الى البركة في آخر يوم الاثنين حادى عشره ثم دخل سائر هذا الركب ظهر يوم الثلاثاء ثم لم يحض اليه حتى دخل ركب المحمل ودخلوا جميعا القاهرة يوم الاربعاء فسلموا جميعا على السلطان ومعهم قاضى القضاة الحنبلى والبرهان السوسى الشافعى الذى كان توجه فانى مكة ثم انفصل وتكاملوا آخر النهار

(شهر صفر) أوله الخميس . وفي يوم الاثنين خامسه أعيد شيخنا القضاة الشافعة على عادته عقب موت القاضى شمس الدين القاياتي وسرا الاحباب بولايته واستقر في هذه الولاية في أمانه الحكم بالقاضى ولى الدين أحمد بن أحمد الاسوطى من أجل ما تفوق من غضب السلطان على نور الدين القليوبى بسبب سقوط منارة الفخريه كما تقدم . جاء الشيخ مدين الاشمونى للسلام على شيخنا ومعه ولى الدين البلقينى صاحب تلك الافاعيل وتكلم الشيخ مع شيخنا فى الرضى عنه وتمطيف خاطره عليه وعدم مؤاخذته وبالغ فى ذلك فقال شيخنا أما الظاهر فقد حصل بواسطة تكلفكم للجبى وأما الباطن فيحتاج الى علاج فما أمكن الشيخ مراجعته بهذه هذه القول وكان رجه الله مع ولايته وارشاده فى غاية من التمكن من العقل والادب مع المشاركة فى علوم بحيث انه اجتمع مع شيخنا فى ختان حفيده فسأله عن حديث حسنوا نوافلكم فانهم انكلم فرائضكم فقال شيخنا لا أستحضره فقال له الشيخ انه قد عزاه الفاكهاني لابن عبد البر فى بعض تصانيفه فقال شيخنا يمكن ولكن لست أستحضره الآن ثم فى اليوم الذى يليه استقر الولوى السفطى فى تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لامنا الشافعى ونظرها عقب موت القاياتي أيضا وصار يحفظ من الحاوى للوردى ويؤديه بصوته الجمهورى ثم فى يوم السبت عاشره استقر أحمد بن القاياتي فى مشيخة البيروسيه بعد موت أبيه ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشره استقر الدودار الثانى دولات باى المؤيدى فى نظرها بعد موت القاياتي أيضا وعدت ولاية هذين مع وجود صاحب الوظيفة وهو شيخنا من النوازل حتى انى قرأت بخط الشيخ بدران الدين العيني مع ما كان ينبه وبين شيخنا بما لا يخفى الدعاء على المستقر فى النظر بقوله : اللهم الله من على وجه الارض وقال أيضا فآله الامر من قبل ومن بعد . وفى يوم الاثنين سادس عشره استقر البرهان

ابراهيم بن عمر الشويبي المنفصل عن قضاة مكة في قضاء الشافعية بجلب بعد عزل السراج الحمصي وكان الحمصي قد قدم في العام الماضي واجتمع بالسلطان فتغيظ عليه وأهانته بالقول والتهديد ثم انه قدم مقدمة نفيسة فسكن الحال ولما استهل الشهر طلع التهنئة فأظهر له السلطان الاعراض فبادر وحلف أنه لا يسعى في القضاء بوجه من الوجوه ولزم من ثم بيته الا عن التردد لا كابر فهو مدمن للاجتماع بهم على عادته وبعد سير سافر الشويبي الى محل ولايته .
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر ختم على الحافظ الزين أبي النعم رضوان المستملي بحضرة شيخنا شرح معاني الآثار للطحاوي بقراءة الشهاب الزاوي وكتب عن جمع جميعه على الزين المذكور والختم على شيخنا

(شهر ربيع الأول) أوله الجمعة . في يوم السبت ناسعه وصل السيد محمد بن السيد بركات ابن حسن بن إعلان من مكة الى القاهرة بطلب من السلطان له في مطالعة على يد الخواجا الشرفي موسى بن علي بن محمد بن سليمان الانصاري وكان وصوله الى مكة في ثالث عشر المحرم وتوجه منها مع النجاية الى السيد بركات فاجتمع به عند حلي بن يعقوب بين مكة واليمن فأوصله كتاب السلطان بالاذن له في أن يطأ البساط هو وولده وهو آمن فأعتل الشريف بأنه صار كبيرا وحركته ضعيفة ولكنه يرسل ولده ثم أمر ولده بالتوجه فصار الى مكة فوصلها في مغرب ليلة الثلاثاء سابع عشر المحرم فطاف أسبوعا واجتمع بكرل أمير الترك المقيمين بمكة ويقال له أيضا أمير الراكن وأمير الرتبة وأقام بمكة يوم الاثنين ثم توجه الى جدة في ليلة الثلاثاء فدخلها في صبح يوم الاربعاء فأقام بها الى صبح يوم الاحد رابع صفر وتوجه منها الى القاهرة في البر فكان وصوله في يوم تار يخه فطلع الى السلطان فأكرمه وكان معه بعض هدية منها خيول خاص ثلاثة كل واحد يساوي أكثر من مائة دينار وطواشي وغير ذلك فقبلها السلطان وتوجه حينئذ الى مكة بمن كان مع السيد محمد بالقاهرة القائد محمد بن عبد الكريم العمري وعلى يده مشال من السلطان فاجتمع بالسيد بركات وكان أعنى السيد قد وصل في ظهر يوم السبت ناسع عشر ربيع الأول من صوب اليمن ونزل بالغد في خيل مجردة ثم اجتمع القائد المذكور في عصر اليوم المذكور بأمير الترك بمكة ودفع اليه المشال المشار اليه وهو مؤرخ بشان شهر ربيع الأول وهو يتضمن ان الصداقات السلطانية شملت السيد بركات باستقرار في امره بمكة عوضا عن غيرها وأمر أمير الترك بأن يكون في خدمته وبأن يحتفظ بالبلاد الى أن يصل شريف السيد قلبا كان في ليلة الاحد مستهل شهر ربيع الآخر توجه من كان بمكة من ذي إعلان وغيرهم من اتباع السيد أبي التسم نحو وادي الأبار ورتب أمير الترك في هذه الليلة أجنادا

يعينون بمكة ثم في صليحة الاحد أمر بالسدا بالامان والطمأنينة وأن البلاد للسيد بركات
ثم في عصره أمر بالسدا أن لا يخرج أحد من بيته بعد صلاة العشاء ثم دعى السيد بركات
بعد صلاة المغرب على زمزم ولما كان في عصر الغد وهو يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر
وصل السيد محمد الى جدة من القاهرة وكان خروجه منها في يوم الجمعة ثامن عشر شهر
ربيع الاول ثم في صبح يوم السبت خامس جمادى الاولى دخل أبوه السيد بركات الى مكة
وهو لابس التشرية وصحبته ولده المذكور وهو أيضا لابس خلعته حتى دخل المسجد الحرام
فقرى توقيعه وهو مؤرخ بحادى عشرى شهر ربيع الاول ثم طاف عقب ذلك وتودى له بالدعاء
على زمزم . قلت وقد اتفق السيد محمد في الايام الاشرفية فايتباى ثبت الله قواعده ملكها
ارسال ولده بركات الى المواقف الشريفة مع خدمه لاسمه لما أسلفتها بها وحصل له أيضا من
الاکرام والاحترام أضعاف ما سكتته كما سيأتى في محله ان شاء الله تعالى . وفي أوائل شهر
ربيع الاول قدم نائب القلعة تغرى برمش الفقيه وصحبته القاضي بدر الدين محمود بن عبد الله
الاردبيلي الخنقي وكان قد توجه آخر العام الماضي لبلاد الصارم ابراهيم بن رمضان بسبب
ما وقع منه من الامور المنسكرة فلما كان في ليلة الاثنين حادى عشر الشهر المذكور وكان الموعد
النسوى عند السلطان بالحوش على العادة تغيب السلطان فيه على القاضي الخنقي بسبب
تأخير الحكم في ابن رمضان المذكور واقتضى الحال عقد مجلس بسنيه فعقد بعد ثلاثة أيام
فلم يثبت عليه ما يقسم به القتل فأمر بتعزيزه فأعيد الى السجن فمات بعد أسبوع خروفا من
التهديد عفا الله عنه

(شهر ربيع الآخر) أوله الاحد . في يوم الاثنين ثانيه استقر الولوى السفطى
في نظر المارستان المنصوري بهد عزل المحبى بن الاشقر ولبس الخلعة لذلك ولم يركب معه كسر
أحد واعتذر عن ذلك بالحياء من المنفصل ثم أرجف المنصرف بأن السلطان يريد اخراج نظر
الجيش عنه أيضا وسعى فيه جماعة منهم البرهان بن الديري وانتهى أمره فيه على أن يخدم
بثمانية آلاف دينار وأن يستقر أخوه الأمينى في نظر الاسطبل والجوالى وطلعا على ذلك
في يوم الخميس خامسه فاتقضى الامر ورجعا بغير شئ وألبس المحبى خلع الاستمرار في اليوم
المذكور وركب معه الجماعة من القضاة والمباشرين على العادة وأظهر الناس السرور به .
وفي يوم الاثنين المذكور استقر كسبغا مملوك ابن كليك وشاد الشون السلطانية في نيابة بعلبك
مع كون العادة جارية بإضافتها النائب الشام يقرر فيها مملوك كاله أو بعض جماعته

(جمادى الاولى) استهل بالثلاثاء بالرؤية الفاشية . وفي صبيحته حضر القضاة عند السلطان التهنئة بالشهر على العادة فامر الشافعي أن يتوجه هو وكاتب السر الى مصر بسبب كنية للملكين رفع العلاء بن إقبر من باظر الاوقاف الى السلطان إن جدارها عال على مسجد بجوارها وأنه يجب هدمه قال شيخنا وكان السبب في ذلك أن برذ دار العلاء المذكور تسلط على بطريك الملكين المستقر فيها في السنة الماضية بعد هلاك الذي كان فيها وطمع فيه لقرب عهده فرفع البطرك الى السلطان قصة أعطاه الكاتب السر يشكو فيها البردار المشار اليه وكثرة تسلطه عليه فبادر العلامة لبرداره وذكر ما تقدم فحينئذ أمر السلطان بالكشف فتوجهوا فقبل انهم رأوا الجدار الذي من جهة المسجد مائلا فحكم نائب الشافعي بدمه خشية أن يسقط على المسجد وانفصل المجلس على ذلك وكان السلطان ظن أنه يجب هدم الكنيسة أصلا وكان الحنفى المنفصل حاضر افتغيط عليه لكونه قال ما تهدم الا بشرط أن تكون طائفة فان كان المسجد قديما وجب هدم ما يعلو عليه فقال له فلم تفعل هذا حين كنت حاكما بل كنت تفعل عسكه أو نحو هذا من القول . وفي مستهل جمادى الاولى أيضا خلع على المحب بن الشحنة بالاستمرار على ما يده من قضاء بلده وكاتب سرها وتطريحتها بل وأضيف اليه أيضا النظر على قلعة حلب والجامع النوري بحلب كل ذلك بعد أن جل من الاموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه وعز ذلك على أهل بلده قال العيني ولم يتفق قط مثل هذا في حلب ولكن بالرشا يصل المرء في هذه الازمان الى ما يشاء وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشئ والمرتشئ والرائش انتهى معناه . وفي يوم الجمعة رابعه الموافق لخامس مسرى وفي النيسل ونزل المقام القحري ابن السلطان ومعه حاجب الحلب ومن شاء الله من الامراء والمباشرين وغيرهم ففتح السد ورجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله واستمرت الزيادة الى أن بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت القاعدة دون سبعة أذرع . وفي يوم الاثنين حادى عشر به خلع على شيخنا جبة بالاستقرار في وظيفة القضاء لشيء اتفق تغيط السلطان بسببه ثم وقع الرضى . وفي العشر الاخير منه غضب السلطان على شاذيان الحكيمى نائب حماه فعزله عنها وأمره أن يتوجه الى القدس بطالا وعين مكانه فيها يشبك الصوفي أحد المقدمين بحلب وأنعم باقطاعه على علمى المؤيدى العجمي وهما ممن كان السلطان نفاهما قبل فالاول لحلب والثاني لدمشق وكان الحامل لتقليد يشبك وتشريقه بالنيابة الامير عمر بنعا التاهري أحد العشرات . وفي هذا الشهر رسم السلطان باطلاق جماعة من الامراء والمالين المحبوسين من حيز سلطنته في المرقب والصينة وغيرهما وأنن في قدومهم القاهرة

(جمادى الآخرة) أوله الأربعاء . فى آخر هذا الشهر وصل صاحبنا محدث الحجاز النجم عمر بن فهد الهاشمى المكى الى القاهرة بقصد الاخذ عن شيخنا وغيره من نقايا المستدين وهذه هى الرحلة الثانية له وسمع فيها بقراءة على شيخنا وغيره كثيرا وكتب بخطه أشياء منها لسان الميزان من تصانيف شيخنا وقرأه بتما . عليه وسمعتة معه والاصل فى حال قراءته بيدي (شهر رجب) أوله الجمعة . فى يوم الاثنين حادى عشره ختمت قراءة المعجم الصغير للطبرانى على شيخنا من نسخة كتبها بخطى من نسخة عليا خط ابن رسته راوى الكتاب عن مؤلفه استعنت برسالة شيخنا الى الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن البدرانى نزيل دمياط فى الارسال بها الى القاهرة لكونى لم أعلم بالقاهرة اذ ذاك نسخة سوى نسخة شيخنا وقد انجى الكثير منها وسمعه بقرأة فى جماعة وأظهر شيخنا السرور بالتحدث به وذ ك ذلك للجماعة مجلس الاملاء بما فيه جبر لكاتبه

(شهر شعبان) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره قتل المحاميس فى المقشرة سبحانههم وخرجوا عن آخرهم وكان الملقى لهم لذلك الجوع باعتراف صبي المقتول حيث قال ان لهم ثلاثة أيام ماذا قوا شيئا فنجبوا وهاجوا وفعلا ما فعلوا . وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره تبع جماعة من المماليك السلطانية الاجلاب الزينى الاستادار وهو نازل من الخدمة ولا شعور له بذلك حتى أدركوه بالرميلة فوقه ووافيه ضربا بالديابىس الى أن سقط عن فرسه وبادر الى الالتجاء لبيت طوخ من غراز أحد مقدمى الألوف الشهير بغليظ الرقبة ولولا ذلك لاتفوه وبلغ ذلك حاجب الجباب فأدركه فأخذه هو وطوخ المذكور وذهبا به الى بيته ولم ينتطح فى ذلك عززان . وفى يوم الأحد ثالث عشره استقر شخص اسمه حسن فى مشيخة الحرافيش بعد عزل آخر اسمه أبوبكر يذل فيما قيل على ذلك . وفى اليوم الذى يليه ختمت على شيخنا قراءة كتاب فضائل القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام

(شهر رمضان) أوله الأحد . فى يوم الثلاثاء رابع عشره ختم شيخنا البرهان بن خضر على شيخنا قراءة المجالس للدينورى وسمعت جميع الكتاب فى هذا الشهر بالقراءة المذكورة وكان الضابط للجماعة صاحبنا النجم فهد

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . فى يوم الجمعة رابعة عزل فاضى المالكية البدر بن الد بسبب شخص له فى سجنه نحو ثلاث سنين فيما قيل وصرح السلطان بالحط عليه وعلى غيره من القضاة كثيرا ولم يلبث أن استرضى بحب رضى عنه وألبسه فى يوم السبت خلعة الاستمرار ثم بعد أيام عزله أيضا هو ونائبه القاضى بلى الدين السنياطى بسبب التوقف فى قتل شخص

حتى يظهر له المسوخ فيه ثم أعاده ما بعد يسير وحكم الولوى بقتل المشار اليه حين استوفى الشروط وقدم القاهرة في هذا الشهر السيد علاء الدين محمد بن السيد عفيف الدين الایجي الشيرازى الشافعى وذلك بعد ان زار بيت المقدس فاجتمع شيخنا وهو الملقب بصوبد بخوله القاهرة فأكرمه ورام السماع عليه بقراءة صاحبنا الكمال أبى الفضل النويرى الخطيب وكان فى هذا العام بالقاهرة فأشار شيخنا بان يكون البخارى هو كاتبه فقراءت له أشياء بل وحدثنا شيخنا حينئذ من لفظه بالعشرة العشارية من تخريججه بسؤالى له فى ذلك وحصل للمشار اليه اكرام واجلال من كثير من الاعيان قصدا لبركته وبركة أسلافه ثم رجع الى مكة مع الحاج وكان بروزا أمير المحمل وهو سونجبغا الناصرى أمير عشرين كما قال العيني وأمر الاول وهو تعلم الحسنى أمير عشرة . وفى يوم الخميس سابع عشره ومن سافر فى هذا العام خوند الكبرى مغل ابنة القاضى ناصر الدين ابن البارزى أخت كاتب السر الآن وزوجة السلطان وكذا خوند ابنة ابن عثمان ومع الاول ابنتها وأختها زوجة أمير الحاج وكذا زوجته وابنته زوجة الجمالى ناظر الخالص فى طائفة منهم الزينى أبو بكر بن مزهر وكانت حجة الاسلام واشتغل بشأن نفسه مع انضمامه فى الظاهر لكاتب السر وعز ذلك عليه والشرفى ابن الطار والكمال أبو الفضل المذكور قريبا والشهاب بن صالح وأصيل الدين الخضر الشاعر وصاحبنا ابن فهد وقرأ بعقبة ايله على كل من الكمال بن البارزى وأصيل شيأ من مرويه وأبى الوقت عبد الاول المرشدى الحنفى وكان بالقاهرة هذا العام ولم يكن هو ولا الذى قبله من النعمين للذكورين وكانوا فى أبهة تفوق الوصف وتجمل زائدا الى الغاية وبالغوا فى الاحسان والتكرم فى الطرقات وغيرها لكن رضى الناس غاية لا تدرك والمستحق مجرور ولما وصلوا مكة مشى السيد بركات صاحبنا بين يدى محفة خوند ومن معها من الخوندات وغيرهن من باب المعلاة فكانت هيئة بهيمة عند المترفين وقد حج صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوى أربعة دراهم أو لا تساوى وقال اللهم أجعلها حجة لاريا فيها ولا ممة

(شهر ذو القعدة) أوله الاربعاء . فى يوم السبت رابعه قدم الامير اسماعيل بن عمر الهوارى طليعا بعد نحر وجه عن اوهر به مدة بأمان وطلع الى السلطان ومعه جماعة من صلحاء الصعيد منهم احمد الطحان فأكرمهم السلطان وخلع على الامير خلعة هائلة وأركبه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وأنزله الزينى الاستادار عنده حتى سافر . وفى يوم السبت حادى عشره خلع على الامير جابك البشكى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة باستقراره فى ولاية القاهرة بعد عزل منصور بن الطيلاوى وكان منصور قد وليه ابا بعد قراجا بسفارة قانباى البحر كسى

ذكر من استحضرتة الآن ممن مات في هذه السنة

ابراهيم بن وضوان الشيخ برهان الدين الحلبي نزيل القاهرة الشافعي كان ممن اشتغل بالفقه ومهرو وتميز وتنزل في المدارس ببلده بل وولي بها بعض التداريس وناب في الحكم واختص بالناصرى ولله السلطان لما قام مع والده بحلب في آخر دولة الاشرف ثم لما وفد عليه القاهرة لازمه ايام حتى استقر به اما ما قررت له بمجاهاه وظائف وبسفارة نذبه أبوه في الرسلية الى حلب في بعض المهمات ولا زال في غوالى ان ضعف الناصرى فكان ممن مرضه حتى مات وحيث رقت طاله بحيث استعاد منه التدريس من كان انتزع منه وتوجه للبحر بعد فسقط عن الجمل فانكسر منه شئ وتداوى حتى برى فقدر ان يسقط في رجوعه ثانيا فدخل القاهرة مع الراكب وهو سالم ولم يلبث ان مات قبل انقضاء المحرم ذكره شيخنا قال وكان ينسب الى شئ يستقيم ذكره والله أعلم بسريره . ابراهيم بن رمضان صادم الدين تقدم في الحوادث انه مات مسجوناً . ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الانصارى أحد المعتقدين بين العوام المذكورينهم بالجذب مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الاول بزاويته ظاهر باب الخرق ودفن بها . أحمد بن أحمد ابن جوعان الشاذلى الواعظ نزيل مكة وشيخ الزمامية بها مات في صبح يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر . أحمد بن رجب بن طيغاب بن عبد الله الشيخ شهاب الدين بن زين الدين القاهرى الشافعي نزيل جامع الازهر ويعرف بابن المجدى نسبة لجد طيغاب أحد مقدمى الالوف بالقاهرة ولد في العشر الاول من ذى الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وقطعة من المنهاج ثم جمع الحاوى وألفية النحو وغير ذلك وأخذ الفقه عن السراجين البلقين وابن المقن وكذا عن الكمال الدميرى والشرف موسى بن البابا وبه اتفق في الحاوى قال وكان مغفولاً عنه في اتقائه له والشمس الفراقى وعنه أخذ الفرائض وغيرها وكذا أخذ الفرائض والحساب عن الـ بن عز الدين الحنبلى وأخذ العربية عن الشمس العجمى وقيل عنه شرح على الشذور في آخرين منهم في الميقات ومتعلقاتها بالجمال الماردانى وكان يخبر أنه سمع الموطأ رواية يحيى بن أعلى الحميوى عبد الوهاب بن محمد القروى السكندرى ولازم الاشتغال والاخذ عن مشايخ عصره والدؤوب في العمل بحيث كان هو أنه صر على الميى خمسة وستين مرة وبرع في فقهون وأشير اليه بالتقدم من قديم وصار رأس الناس في أنواع الحساب والهندسة والهيئة والفرائض وعلم الوقت بلا متازع واتدب الامراء فانتفع به الفضلاء وبقي جل الاعيان من ملازميه ومما أقرأه الحاوى الصغير وكان مشهوراً باجادة اقراءه لما اشتغل عليه من الذكاء المفرط بحيث كان أحد اقراءه مدودين في ذلك

وكذا أقرأ العربية وغيرهما من العلوم ومن لازمه واتفقه به شيخنا ابن خضمر والشريف على
الفرنى والنور الوراق المالكي وكتب له اجازة والشرفى بن الجيعان والشهاب السهمى
والهيمتى والزواوى والبدر حسن المناوى والاعرج وحكى لى عنه انه صعد القلعة للاجتماع
بالاشرف فى قضية ضاق صدره بسببها فغما أمكنه الاجتماع فرجع وقد تزايد ما عنده فدخل
مدرسة بالقرب من القلعة فتوضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه فوجد بخائط المحراب مكتوباً
دعها سماوية تجرى على قدر * لاتعترضها بأمر منك تنفسد
فاستبشر بذلك والى ان فرج الله كربته ان يضمنه شيئاً من نظمه فانفق أن جاء فى الحال قاصد
السلطان بطليبة فاجتمع به وقضيت حاجته

فقلت للفكر لما صار مضطرباً * وخافى الصبر والتفريط والجلد
دعها سماوية تجرى على قدر * لاتعترضها بأمر منك تنفسد
خفى بحفى اللطف خالقنا * نعم الوكيل ونعم العون والمدد

وكذا احكاها الى عنه الشرفى المذكور وبين المكان ومن حضر عند الشيخ الشهاب الكلاوى
المحدث الشهير وكنيت عن حضر عند الشيخ دروسا بل وسمعت بعض تصانيفه وله تصانيف كثيرة
فائقة منها الدوريات وجزء فى الخناسى وآخر فى قول المديون لرب الدين ضيع وتبجل ومختصر
فى الفرائض وآخر أكبر منه لكنه لم يشتهر اشتهر الذى قبله لكونه لم يتم فانه قسمان علمى وتم
فى مجلد وعلمى لم يتم كتب منه كرايمس وتعرض فيه لخلاف الاربعة سماه الكافى وشرح
الجعبرية والرسالة الكبرى وهى مستون بابا الشيخه الجمال الماردانى والتلخيص لابن البنا
فى الحساب وهو عظيم الفائدة بل هو من أعظم تصانيفه فى مجلد ضخيم وله أيضاً فى الحساب
المبتكرات فى دون الكراسة وكذا من تصانيفه ارشاد الخاير فى العمل الداير وزاد المسافر
والقول المفيد فى جامع الاصول والموايد وغنية الفهيم فى معرفة حل التقويم والدرر
فى مباشرة القمر والدراليتيم فى حل الشهر وال
وهو نفيس فى بابيه وكشف الحقائق
فى حساب الدرج والدقائق والمنهل العذب الزلال فى معرفة حساب الهلال والفصول
فى العمل بالمقنطرات ورسالة فى العمل بالجيب والمنثور فى علوم شتى وكذا صنف فى الحديث
شيأ وكتب على الفتاوى كتابة جميلة كل ثلاث مع الديانة والامانة والثقة والتواضع والسكون
والسمت الحسن وايراد النكتة والتادرة والنظرف والانجماع عن الناس بمنزلة الجوارى لجامع
الازهر والاستغناء عنهم باقطاع يده بل كان يبر الطلبة والفقراء أيضاً وولى شيخه الجالبكية
الدوادرية بالشارع ولاه اياها الاشرف وهو المبتكر لالتصوف فى الكبرياء واقفها كان غنيته

وأُسند اليه وصيته وكانت يده حتى مات فاستقر فيها صهره نور الدين علي البلواني امام المالكية ولم يرزل الشيخ على طريقة جيلة حتى مات في ليلة السبت الحادي عشر من ذي القعدة عن أربع وعشرين سنة ودفن من الغد بالقرب من الطويلة وكان له مشهد حسن تقدم الناس فيه شيخنا ولم يخلف بعده في فنونه مثله وقد أثبت عليه العيني بقوله وكان من أهل العلم والدين كاف الشر عن الناس منقطعاً عنهم ملازماً لبيته قال وعقبه بعض مسك السمع القدرة على الدنيا كذا قال . قلت وهو أكبر القائلين في معارضة شيخنا حيث تكلم مع الاشرف في سنة ثلاثين وثمانمائة في أنه لا تطفأ الايمان بل في رمضان الا قبل طلوع الفجر لما يحصل من الاجحاف ن ينام ثم يستيقظ وهو عطشان فلا يجرد القناديل فيظن ان الاكل والشرب حرم وليس كذلك مع ما يترتب عليه من فوات سنة تأخير السجود وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما آخروا السجود ووافقهم السلطان على ذلك فعارض الشيخ شهاب الدين محتجاً بالفسدة المترتبة على ذلك وهو غلط من كان يعرف العادة المستمرة فرجها الله فقد كان مقصد كل منهما جيلاً . أحمد بن محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن نحر الدين بن نور شيخ ابن الشيخ ظاهر الشهاب الخوارزمي ثم المكي الحنفي امام مقام الحنفية بمكة وابن امامه ويعرف بابن المعيد مات . ظهر يوم الجمعة ثاني عشر رمضان واستقر بعده في الامامة ابنه محمد . بدور أم احمد الرسية عتيقة الوحيه عبد الرحمن بن أبي الخير بن فهد . والدته خديجة وصفية الا في ذكر كل منهما في محله سمعت علي ابن سلامة وأجازها المرائي وابنه ابن عبد الهادي والمجد اللغوي وآخرون أجازت لي وماتت في ضحى يوم الجمعة ثامن عشر شوال . يحيى بن جندب بن أحمد بن حمزة ابن أبي يحيى الحسني المكي مات في ليلة السبت ثاني شهر ربيع الاول خارج مكة وحل إلى مكة فدفن بها . تجوهر التمراري الحبشي كان من خدام عمرازا الظاهري النائب وترقى بعده حتى صار في الايام الاشرفية جداراً كبيراً عديم سنين ثم ولاه السلطان الخازندارية بعد موت تجوهر القنقباي فحسنت مباشرته ولم يلبث ان عزل بغيره والنور وزي الرومي وصودر وسجن ثم أطلق وأقام بطالا الى ان ولي مشيخة الحرم النبوي وتوجه الى المدينة في السنة الماضية فأقام بها الى ان مات بعد ان تعرض أياماً في أواخر هذه السنة وجاء الخبر بذلك في ذي الحجة واستقر بعده في مشيخة الحرم الطواشي فارمن كبير الطواشيه هناك وكان ملج الشكل كريماً حاشمة وبواضع وذوق محب في النادرة والنكتة سريع الفهم لها عفا الله عنه . حسين المصري أخذ من يعتقد من المصريين مات في يوم السبت في ثالث عشر شهر ربيع الاول ودفن بالفراقة جوار القبر المنسوب لعقبة بن عامر . رجب بن يوسف بن سليمان بن الدين القاهري الظهري

بفتح المعجمة ثم تحتانية ساكنة نسبة للقاضي جمال الدين بن خير المالكي لكونه كان غلاما عنده
ولدت له قبل السبعين وسبع مائة ورأيت بخطهم مولدي باخبار أبي سنة خمس وستين بالقاهرة
وتشأ بهم فجمع الكبير على التقي بن حاتم والنوخي وابن الشيخة والمطرز والصردي والمليحي
والنجم الباسي وابن الفصيح والبلقيني والعراقي والهيثمي والفكري والمجدد اسماعيل الحنفي
والقاضي ناصر الدين نصر الله الكافي الحنبلي وابن الشهيد ونحو القاياني في آخرين وأجاز له
شهر واحد وهو مكثر من ما عاوشونا وقد ذكره شيخني في سنة أربع وعشرين من تاريخه وقال
انه كان يخدم ابن خير ثم صار بعده يستجدي من الطلبة ويوافقهم في الطلب وفي سماع الحديث
فسمع شيا كثيرا الكنه كان يزن بالقنات ولا يزال يحصل في مكروه من ذلك الى ان وقعت له كايمة
وذكرها وهي شنيعة جدا ما أحيت ذكرها قال فكانت أشد شي اتفق له وعاش بعد ذلك دهرا .
قلت وحسن حاله بالنسبة السابق وتاب وأتاب ولازم خدمة الشيخ شمس الدين بن عمار وتعاطى
بحوائجه وقتا وحصل اليسير من المكتب وصار متمسكا الامر بحيث أخذ عنه الطلبة مع ظرف
ورغبة في الجماعات ومحبة في زيارة الصالحين حتى كان أحد خدام الليث رحمه الله ولما أخذت
عنه أشياء ومات في رجب أو شعبان بعد ان تعطل قليلا ونزل بالبيمارستان وخرج منه الى
القاهرة القديعة فاضطجع بها واتفق قليلا ثم قام فقبز وعاد الى مكانه فقضى واختلست
دريهمات من على وسطه عفا الله عنه . سيدة بنة محمد بن أبي الفضل محمد بن احمد بن عبد
العزیز بن القاسم بن الشهيد الناطق عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله زاد بعضهم بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن أبي عبد الله الحسين الشهير بابن الحارث بن عبد الله الشهير بابن القرشية بن محمد
ابن القاسم بن عقيل بن محمد لا كبير بن عبد الله الاحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب
ابن عبد المطلب أم الخير وهي من أشهر رتبة قاضي القضاة عز الدين الهاشمي العقيلي النويري
المكي والده القاضي برهان الدين بن ظهيرة واخوته وابنة شهاب خطيب مكة الكمال أبي الفضل
الزبري واخوته ولدت بمكة في سنة ثمان مائة وعاشا وَاِجازَها في السنة التي بسدها فابعداها
الى راج البلقيني والزين الراقي والهيثمي والحلاوي والسويدي وهريم الأديبة وابن قوام
ابنه ابن الحجا وفاطمة ابنة ابن عبد الله بن حنبل وعاشا في ليلة الخميس سادس شهر شعبان
بمكة ووجه علي عليه الصلاة والسلام في جميع شتات الباب الكعبة ودقت عتباتها بالانلالة . سوده بن
عبد الله سيف الدين المحدث وهي نسبة أستاذة وسعيد ترقى بعد موتة حتى صار رأس قبة
العلم دارية في الايام الاشرافية ومأذنان يكون أحد الشرايات قاضي ولما مات انضم الى ولده
العزيز لصهارة كانت بينهما وحدث ذلك عليه السلطان ونفاه ميت كان الامر اليه ثم شفع فيه

فأعاده بعد مدة وأنعم عليه بأمره عشرة وولاه نظرمكة وكان وليه أيضا في الأيام الاشرفية وفعل
 بيت الله ما لا يجوز حتى أنه هدم سقفه وجرده عن الكسوة أياما بعله أنه كان تدلف قليلا وخرج
 بعض أعيان مكة عنها خوفا من حلول أمر من الله بهذا الصنيع ومن ثم ترايد الدلف بالنسبة لما
 كان أضعا فامضا عفة وصار الحمام وغيره من الطيور يقعدون على ظهر البيت ولم يعهد ذلك قبله
 وعذ ذلك من سيئاته ويقال أنه لم يقصد بذلك إلا الخير لكن هو كما قيل من عبد الله مجهل كان
 دبا يفسد أكثر مما يصلح ومما ينسب إليه قطع الأشجار التي كانت بين منى وعرفة وجد صنيعه في
 ذلك لأنها كانت دوطنا للسراق يكتنون فيها لقطع الطريق على الحاج فأزالها ولما عاد من مكة
 إلى القاهرة تولى نيابة قلعة دمشق وأقام بها مدة حتى مات بها كما قال العيني في أوائل صفر قال
 وكان دينها جيدا زاد غيره متعاطيا سمحه الله . شرف الملك الحسيني بإشرافه بالاشراف
 بدمشق ومات في ربيع الأول منها . ضيغ بن خشرم الحسيني أمير المدينة استقر فيها بعد ابن عمه
 مانع وأقام مدة ثم انفصل في هذه السنة باميان بن مانع المذكور ولم يذعن لذلك إلا بدراهم بذلها له
 المستقر فأخذها ثم خرج متوجها فقتل بعد سير . عبد الباقي بن يعقوب جمال الدين القاهري
 أحد الكتبة ويعرف بابن أبي غالب ولكنها كنية أبيه وكان أعنى أبو غالب أحد الكتاب من
 الاقباط وهو صاحب المدرسة التي أنشأها باب الخوخة بالقرب من قنطرة الموسكى ومجاور
 للمدرسة الزينية كان صاحب الترجمة كاتباً في ديوان الجيش الشامي ثم صار أحد موقعي الدست
 في أيام البدرى بن فضل الله فن بعده ورسم له في أيام الناصرية فرج بركوب الخيل وكتب
 التوقيع أيضا باب الدوايرية في الخاص وكان عنده ثبت بسماع العميجين على الجبال إبراهيم
 ابن محمد الاميوطي مؤرخ سنة اثنين وسبعين وسبع مائة بمكة فقرأ على التقي القلقشندي ومعه
 صاحبنا السنباطي من البخاري حديثاً أودعه في متبائياته ولم يشترأ أمره بين أصحابنا ولنا
 لم آخذ عنه مات عن سن عالية في يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة أرخه العيني وكان ساكناً خيراً
 متواضعاً فيه بر وهو أحد أصحاب الشيخ محمد بن سلطان وكان الشيخ يعظمه ويثنى عليه .
 عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله صاحب المدرسة والدار
 المجاورة لها باب النصر بكثر الحاجب مات في حياة والده في يوم الجمعة ثامن رجب بعد أن
 أسند وصيته للبدر البرماوى ودفن بترتهم بالقرب من مدرسة جده المشار إليها وكان
 في الوسواس واختص بالامير قباى الجركسى وقتا عفا الله عنه . عبد السلام بن داود
 ابن عثمان بن عبد السلام عز الدين السلطى الاصل المقلسى الشافعى وجد أبيه هو القاضى
 شهاب الدين ولد في سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وسبع مائة بكفر الماقرية بين عجاون وحراص

ونشأ بها فقراً القرآن وفهمه عم والده الشهاب أحد بهر مسائل ثم انتقل به قريه الشيخ
بدر الدين محمود بن علي بن هلال العجاوني أحد من سمع عليه البرهان الحلبي ووصفه بأنه كان
يجول في البلاد ويجيز الطلبة بالافتاء والتدريس يذل يذلونه له حتى اشتهر بذلك وكان اتقاهما
في حدود سنة سبع وثمانين الى القدس حفظ بها في أسرع وقت عدة كتب في عدة فنون بحيث
كان يقضي العجب من قوة حافظته وعلوهمته ويقفاته ونباهته وبحث على البدر المذكور
في الفقه الى ان أذن له في الافتاء والتدريس سريعاً ثم ارتحل به الى القاهرة في السنة التي تليها
فحضر به سادروس السراجين البلقيني وابن الملقن وسافر صحبته الى دمياط وسكندرية
وغيرهما من البلاد التي بينهما ودخل سنياط واجتمع بها قاضيا الفخري بكرا الحاراني وقرأ على
البدر حينئذ الجمال يوسف السنباطي والد العز ثم رجع الى القاهرة ثم الى القدس وسمع
حينئذ بغزة على قاضيا العلاء علي بن خلف بن كامل السعدي أخى الشمس العزى صاحب
ميدان الفرسان ثم رجع الى بلادهما ودخل صحبة البدر مدينة السلط والكرك وعماون
وحسان وجال في تلك البلاد فلما مات البدر ارتحل وذلك في حدود سنة سبع وتسعين الى دمشق
وجد في الاشتغال بالحديث والفقه وأصله والعربية وغيرها من علوم النقل والعقل على
مشايخها وسمع بها الحديث على جماعة كثيرين وجمع في سنة ثمانمائة فسمع في توجهه بالمدينة
النبوية على العلم سليمان بن احمد بن عبد العزيز اسقا نسخة أبي مسهر وماعها وبمكة على ابن
سكر والبرهان بن صديق ثم رجع الى دمشق فسمع بها في سنة ثمانمائة والثلاثة بعدها الكثير
خصوصاً مع شيخنا وأكرم من السماع والشيوخ ومن شيوخه الدمشقيين الذين سمع عليهم
ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر و ابراهيم بن العماد احمد بن عبد الهادي و احمد بن العماد أبي
بكر بن احمد بن عبد الهادي و احمد بن ابرص والكمال احمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحق
واحمد بن علي بن يحيى بن ابراهيم الحسيني و احمد بن داود بن ابراهيم القطان والعماد أبي بكر
ابن ابراهيم بن العز محمد القدسي وخديجة أبة أبي اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن سلطان وخديجة
أبة أبي بكر بن علي الكوردي ورقية أبة علي بن محمد الصفدي و زينة أبة أبي بكر بن جهمان
وعائشة أبة أبي بكر بن قوام وعائشة أبة محمد بن عبد الهادي وأختها فاطمة وعبد الرحمن بن
عبد الله بن خليل الخريستاني وعبد الرحمن بن عمر السلندي وعبد القادر بن محمد بن علي سبط
الذهبي وعبد القادر بن ابراهيم الارموي وعبد القادر بن محمد بن علي القني والتقى عبد الله
ابن محمد بن احمد بن عبيد الله وعلي بن غازي بن علي الكوردي وعمر بن محمد بن عبد الهادي
وعمر بن محمد بن احمد الياسي وفاطمة أبة عبد الله بن محمد الحورانية وفاطمة أبة محمد بن احمد

ابن المجيب ومحمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي ومحمد بن علي بن ابراهيم البرداعي ومحمد
ابن محمد بن محمد بن احمد بن منيع والبدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام ومحمد بن محمد بن محمود
ابن السلجوس و يوسف بن عثمان بن عمار العوفي وعنده عن هذا الاخير مسلسلات بن شاذان
باجازته من الرضي الطبري أنا بها البها من بنت الجيزي أنا السلفي بسنده وبعد هذا كله اتفق
في سنة ثلاث وثمانمائة بعد الف الى الديار المصرية فقطن القاهرة ولازم السراج البلقيني
في الفقه وغيره والزين العراقي في الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها وسمع عليه ما ورأت
العراقي أثبت اسمه في عدة مجالس من أماليه التي كان الحافظ الهيثمي حاضرها وأجاز أيضا
وكذا سمع على الزين بن الشيخة والعلابن أبي الجعد والتنوخي والجمال الحلبي والسويدي
وآخرين وأجاز له ناصر الدين بن الفرات ومريم ابنة الأذري والشهس محمد بن اسماعيل
القلقشندي وطائفة وأخذ عن امام الأئمة العزيز جماعة من العلوم التي كانت تقرأ عليه
وكذا أخذ عن الشهاب الحريري الطيب في المقولات أيضا وناب عن القاضي جلال الدين
البلقيني في الفقه سنة أربع ثم أعرض عن ذلك لكون والده السراج عتبه عليه محققا
ياشتتاله به عن العلم ثم عاد الى القضاء في سنة تسع واستمر ينوب عن والده حتى صار من أجلة
الثواب بالديار المصرية وذهب فتح الله كاتب السر ثم نوبه كاتب السر ناصر الدين بن البارزي
وصار يزعم الاكابر في المحافل ويناطح الفحول الامثال بقوة بجمته وشهامته وغزارة علمه
وأمانته وولي تدريس الحديث بالبالبة عقب الكمال الشمسي وساعد شيخنا والناظر في التقي
الشمسي حتى أخذ له من صاحب الترجمة شيئا حسب ما يأتي في ترجمة التقي وكذا ولي تدريس
الفقه بالدارسة ثم روية بمصر وناب في الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن القاضي ناصر الدين
ابن البارزي ثم من ولده واستقر به الرضي عبد الباسط في مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت
فلباتات الشمس البرداعي وذلك في سنة احدى وثلاثين استقر في مشيخة الصلاة بيوت
المقدسة بسنية كاتب السر البدر بن ضرر وسائر البها بعد ان رتب عن وثائقه وغيرها بالمال
فأعطى البسالية لابن الخروبية للعب بن أبي الحسن واستقر في البسالية الامام
شهاب الدين الأذري وباشر المزمع مشيخة الصلاة ثم صرف عنها في خامس عشر ذي الحجة
سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن الخروبية ورجع الى القاهرة فأقام بها على زبانية القضاء فقط
وأفشيته اليه قضاء الزيادة عوضا عن ابن قاسم مع من قرب رتبته الزين عبد الباسط
فلما انقضى ايامه بالدار كبر رتبته في بيع الاوقاف سنة أربعين في ايام شيخنا الصلاة
في يوم ايامه من رتبته اذ تولى ما تولى من رتبته في القاهرة وفي ايامه من رتبته في القاهرة

عليه قاضي المالكية بمجماه أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى الحكيم المغربي ووصفه بشيخنا
الامام العلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقا وحائزون العلم صدقا وكذا درس وأفادوا فتي
وانتفع به أهل تلك النواحي وغيرها وكان اماما علامة فصيحاً في التدريس والخطابة وغيرهما
حسن القراءة جدا مفوها طلق العبارة قوى الحافظة حتى للتاريخ واخبار الملوك بحيد الزهن
حسن الاقراء كثير النقل والتنقيح متين النقد والترجيح حتى انه أقرأ في جامع المختصرات
وهو بيت المقدس فكان شياً عجيباً صحيح العقيدة شديداً لخط والانكار على ابن عربي ومن فحما
نحوه مفر ما يبين عقائدهم الرديئة وتزييفها مصرحاً بانهم أكفر الكفار بجوادا كريماً الى الغاية
قل ان ترى العيون في أينا جنسه تطيره في الكلام مع كونه أكولاً الى الغاية مهابة لطيفا
حسن الشكالة فخرها أجازلى ومات في يوم الخميس خامس رمضان بيت المقدس مبطوناً بعد
ان مرض بالبواسير سنين ودفن بمقبرة ماملا واستقر بعده في مشيخة الصلاحية الجمال
عبد الله بن محمد بن جماعة الآتي ان شاء الله في محله قال البدر العيني ويقال انه بذل علمه اشياً
من حطام الدنيا ومن نظمته

اذا الموائد مدت * من غير نخل وبقل

كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل

وذى قوام رطيب * وافي يوم الاراكا

وقوله

ناداني القلب ماذا * تريد قلت سواكا

وسمعت انه لم ينظم غيره من المقطوعين فآله أعلم . عبد الكريم كريم الدين بن نخيرة مستوفي
الخاص هو والد عبد الرزاق وعم أبي الخير محمد بن العلي يحيى أحد كتاب الممالك مات في يوم
الاربعاء سادس رجب . عبد اللطيف بن ابراهيم بن عمر بن حنانا كمال الدين المصري مات
في ليلة الخميس تاسع عشر صفر بمكة ورجل الى مكة فدفن بالمعلاة . عمر بن عبد الله بن محمد
ابن احمد سراج الدين حفيد القاضي تقي الدين العمري الحرازي الاصل المكي مات في ربيع الاول
بأجداد من بلاد كلبرجه من الهند . عمر بن أبي بكر بن علي بن عبد الله الشيخ سراج الدين
المغربي الاصل الرثي القاهري الشافعي عرف بابن المغربل ولد تقريرا سنة سبع وستين
وسبع مائة ونشأ حفظ القرآن والعمدة والتبسيه ومنهاج الاصول والفتية بن مالك وعرض على
جماعة وسمع الختم من صحيح البخاري على ابن أبي الجعد والتتوخي والحاظين العراقي والهمثي
ومن صحيح مسلم على الشرف بن الكويك والشهاب البطايني والشمس البرماوى والسراج
قارى الهداية من لفظ شيخنا بعد أن سمع من لفظ الشرف المسلسل وأجاز له جماعة واشتغل

ورافق في الطلاب القاياني والطبعة وكان انسانا خيرا معتقدا ميملا مات في ذي القعدة براويتهم
 بقنطرة الموسكى عن ثلاث وثمانين سنة وقد ذكر شيخنا جده في سنة اثنتين وتسعين من انبائه
 وانه دفن براويته وهي بالقرب من سوقة الريش قربا من زاوية ابن بطالة وذكره في آخر
 العليين من الدرر أيضا رحمه الله وايانا . عمر بن محمد قاضي دمشق ومحسبها
 نجم الدين النعماني نسبة للإمام أبي خنيفة النعمان البغدادي ثم الدمشقي الخنفي قدم في هذه
 السنة من دمشق ويده يومئذ حسبها ووكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل زاوية التقي
 رجب العجمي تحت قلعة الجبل ولم يلبث ان مات في ربيع صفر فأسف السلطان عليه وأمرهم
 بالصلاة عليه بمصلى المؤمنين ودفن بتربة التقي المذكور من القرافة الصغرى . فاطمة امرأة
 كانت مقيمة بالجبل المقطم تكنى أم يحيى للناس فيها اعتقاد مات في يوم الجمعة ثامن عشر
 شوال ودفنت هناك . محمد بن ابراهيم بن محمد شمس الدين المرداوى ثم الصالحى الدمشقي نزيل
 الجامع المظفرى ولد في سنة احدى وثمانين وسبعمائة وسمع المحب الصامت واحمد بن ابراهيم
 ابن يونس وموسى بن عبد الله المرداوى وعبد الله بن خليل الخرساني وآخرين ومن مسموعه
 على الباقي الجزء الاول من فوائد عبد الوهاب بن مسندة بسماعه له على التقي سليمان بن حمزة
 وبسنده وقد حدث سمع منه الفضلاء وكان يخالط الاكابر مات في جمادى الآخرة ودفن باعلى
 الروضة من سفيح قاسيون . محمد بن احمد بن أبي بكر بن محمد الشيخ شمس الدين الطائى البياضى
 الجوى الشافعى عرف بابن الاشقر ولد في سنة سبعين وسبعمائة وبخط بعض ثقات أصحابنا
 الجوين انه في سنة سبع وستين وهو المعتقد بحماه ونسأبها فقرا القرآن والحاوى وأخذ عن
 الجبال يوسف بن خطيب المنصورية وقرأ عليه الصحيح والتمس منه الاذن له بقراءته على العامة
 فأشار باستئذان العلاءى القضاى أيضا في ذلك للامن من معارضته بعد قال فتوجهت اليه
 فاخبرني بثلاثة أماكن من مشكلات الصحيح وهي المساجد التي على الطريق وحديث أم
 زرع والتفسير قال ففتح الله بالمرور الحسن فيها وكان ذلك سببا لانه أيضا وسمع بدمشق على
 عائشة ابنة بن عبد الهادى البعض من كل من الصحيحين مع ثلاثيات البخارى يتعلمها وحدث
 سمع منه الفضلاء وكان انسانا حسنا زاهدا عابدا منعزلا عن الدنيا مستحضرا للكثير من الفقه
 كثير التلاوة معظما في بلدته مشارا اليه بمشيتها مات بها في ثامن عشرى شوال رحمه الله وايانا .
 محمد بن احمد بن حسن بن عبد الواحد أبو عبد الله الاموى المغربى التونسى المالكي عرف
 بالقباقى ولد في أول يوم من استقرار أبي فارس في مملكة تونس سنة ست وتسعين وسبعمائة
 وقدم القاهرة ففج ومهت من نظمته قوله في شيخنا

في الأسماء الستة عشرية : راجع في مناهج شيخ
 الأئمة : فإن فيه زيادة : فاسم لم يقبله أنه تبارج
 وقد سبق الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد السعدي ، لما فيها كما سلف في المسنة قبلها وكذا اندح
 قفري برمش الفقيه بقصيدة هزلية : فيها منه صاعداً حتى القلقشندى كما قرأه بخطه
 وكتب عنه أيضاً غيره من أصحابنا مات في يوم الاثنين حادي عشر رجب بالسكندرية ورأيت
 بخطي في موضع آخر تسمية بعلبه موسى فاقه أعلم : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد المجيد بن أبي
 الفضل بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقي بن زيد الشيخ الفقيه نجم الدين الانصاري الخزي
 الشافعي أحمد أعيان بعلبك مات به في رجب : محمد بن أحمد بن محمد محب الدين أبو الخير
 ابن أبي العباس بن الشمس أبي عبد الله الدموي ثم القاهري الشافعي أحمد نواب الحكم
 اشتغل بالقراءة وغيره أتاب في القضا وجلس بالمسجد الذي يعلو الخروض من السيوفيين
 ولم يكن بذلك مات في يوم الثلاثاء ثامن عشرين من القعدة : محمد بن أبي بكر بن عبد الله التقي
 الفقيه شمس الدين القاهري الشافعي عرف بابن الخلالاني مؤدياً لاطفال علي باب قصر
 بستان بالقاهرة مات به في يوم الاثنين رابع عشر المحرم وكان خيراً : محمد بن داود بن قنوح بن
 داود بن يوسف بن موسى وأما له مرة بحذف داود وبأبواب يعقوب بدل موسى القاضي شمس
 الدين ابن بهاء الدين بن فتح الدين السلي الحلبي ثم القاهري الشافعي المعروف قديماً بابن الرداد
 وأخيراً بقاضي الجن وكذا شيخ الجن ولد في أول ألبنادين سنة ثلاث وستين وسبعمائة بحلب
 ونشأ بها حفظ القرآن والشاذلية والرائية والناحية في الفقه والنية ابن مطر وتلا بالسبع على
 ابن الحانصري وأخذ في الفقه عن الزين بن محمد بن الكركي والد النياح عبد الرحمن الماشي
 والشمس محمد الفوري وعليه أيضاً اشتغل في الفقه وإذا كان في الافتاء وكذا أخذ من دروس الشهاب
 الأذري ومع جميع البخاري على الجمال أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن بقرعة القاضي مشرف الدين
 موسى الانصاري الحلبي وتاب في القضاء لابن أبي الرضا الخوري وغيره بأعمال بحلب بل رلى قدامه
 سبب استقلاله وبع قبل القرن من حلب ثلاث مرات وأرتحل منها إلى دمشق والقدس وفيه
 سمع على الشمس المصلي جميع البخاري أيضاً بصدقه بقرعة الشمس التي أخذها في وبعته بقرعته
 وذلك في رمضان سنة سبع وتسعين بعد الهجرة على البخاري وندب بالقاهرة فقراً على ابن الملقن من
 أهل البخاري إلى نحو الزكاة وأجاز له ذلك في سنة إحدى وتسعين بعد الهجرة بقرعة ابن الملقن على
 الزين أبي بكر بن قاسم الرحبي الحلبي أتاه الشريف أبو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي
 الحسين التوفسي الحلبي : بإجازة ابن الملقن عمه من البخاري قالاً أنا ابن الزين بن محمد

دروس البلقيني ولازمه سنتين ونصف حتى شهد باستحقاقه لتدريس الصلاحية بيت المقدس واستقر به الظاهر برقوق فيه عوضا عن الزين الفخيني قلم يزل الزين المذكور يسعى الى ان أعيد قبل سفره وعوض هذا عنه بوظائف مجلب ورجع اليها الى أن طرقت فتنة تمرلنك فانتقل وناب عن قضاء طرابلس استقلالا ثم انفصل عنه وعاد الى القاهرة وولى قضاء الركب البحري منها بعد سنة خمس عشرة واستمر على ذلك نحو ثلاثين سنة مع سعي جماعة واجابتهم فيه ثم قبيل السفر يعاد صاحب الترجمة هذا ما اجتمع لي من خطه وغير واحد من أصحابنا وأكثره مما اعتمد فيه على اخباره وقد لقيته غير مرة بمجلس شيخنا وغيره وسمعت بعض نظمته وكان انسانا مليح الكلام مضحك النادرة خفيف الروح عجيب الشكالة كثير الاستحضار لنظمه وتروفياته وأحاديث ذواقاته ومصادمات للرؤساء وهجو كثير لا يحاشي أحد اعنه حتى انه هجى المؤيد وكذا هاجى التقي ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء ولكنه لمزيد سلامة فطرته واستبعد ترقيه الى غالب المراتب كان يمتنع من يتعرض لهجوه عن أن يؤذيه انما يقطع لسانه بالاحسان وكان في مبدأ أمره كثير اللهج بعلم الروحاني ويدهى انه يستحضر الجان ويصرع من أراد فمكان من يعزم عليه ينصرع عدا ليضحك الحاضرون من اعتقاده هذا ان ذلك بعزيمته وتكرر ذلك فصار يعتقده وسمى شيخ الجن ومن نظمته مما كتبه عنه بعض الفضلاء ما رجا كلام الشاطبي في مسئلة ترجمه

وأرجيه بترك الهمز ثم يسانه * كسا ورشهم واكسر لقائون أولا
وحجرة أسكن مثله نقل عاصم * وارجه همز وأضم الهالآتي العلا
وصلها بواو اللفظ لابن كثيرهم * هشام وعبد الله للهاء ميلا
وقوله في شخص كان يقال له ابن يعقوب ولي وزارة الشام ثم عزل عنها فوعده بعض الاكابر أنه
ان عرس له على بعض الملاح تكلم له فيها ففعل قولها

بعرصة ابن يعقوب تولى * وزارة شامنا وبقي معلى
وبات بلبه في شرب خمر * ولا وقام الاوقات صلى
تولى ثانيا من بعد ظلم * وفي الاخرى نوله ما تولى

وهذا عنوان نظمته ولا تكاد تخلو قصيدة منه عن الاقواء وينسده انشاده من لا يشعر انه مخالف
لبقية الابيات وكذا اذا قرأ شيئا من غيره ويحرم في شعره بلا موجب وبالجمله فكان من النوادر
مات في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الثاني بالقاهرة عامحه الله يا انا . محمد بن علي بن محمد بن
يحيى بن محمد القاضي شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياتي القاهري الشافعي

يحقق العصر وابن أخت القاضي نقر الدين القبايات ولد في سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريباً
 بإقايات من أعمال الهندسارية وذايع اقتراً القرآن ثم نقله والده إلى القاهرة وجعل له تحت نظر
 عبد الشيخ ناصر الدين محمد فاكحل عنده حفظ القرآن وحفظ السماع وابن الحاجب الأصلي
 والفقيه ابن مالك وكذا التسهيل فيم اقبل وعرض على جماعة وحضر دروس السراج الباقيني
 كثيراً ودرس البرهان الانباسي والسراج بن الملقن وأخذ الفقه والفرائض عن عمه المشار إليه
 وكان الماهر في الفرائض والفرائض وسعدا عن الشيخ الفراقى والتقى بن العز الحنبلي وكان
 متقدماً فيها والشهاب الساملي والفقه عن الشمس القليوبي والبدر الطنبدي والنور الادبي
 وعنهما أخذ أصول الفقه وعن أولهما أخذ النحو وكذا أخذ الأصول عن جماعة منهم فسر
 البهسي وأثنى على علمه لا سيما في التصوف وعن القطب الابرقوهي المتوفى في سنة تسع عشرة
 وعنهما وعن غيرهما أخذ المنطق ولزم الهمام الخوارزمي شيخ الجمالية في الاصلين والنحو
 والصرف وكان الهمام فائقاً فيه وسمع عليه غالب ما قرأه من الكشاف وانتهى في قراءته إلى
 أثناء سورة الاحزاب وهو الذي الزمه فيما قبل بحفظ التسهيل بل وأخذ العربية أيضاً عن
 الشمس الشطنوفى ويقال ان بجل انتفاعه فيها كان به وكذا أكثر من ملازمة كل من امام الاثمة
 ومفتخر أهل العصر العزيز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عنده واشتدت عنايته بالتردد اليه
 والاعتماد عليه حتى كان بجل انتفاعه به وشقق العصر الشمس البساطي والعلال البخاري معين
 قدومه القاهرة فسمع منه المنطق والجدل والاصليين والمعاني والبيان والبديع وغيرهما من
 المشغولات والمنقولات ولم يفارق حتى سافر وتقدم به كثيراً لثقة تطوره وخدمة فكره الذين لم يكن
 صاحب الترجمة يقدم عليه فيم ما غيره بل قال انه كان اذا فكر في محل خال لا يلحقه لا القطب
 ولا التقبازاني ولا غيرهما ولماسافر العلامة غضب ابرز الشيخ هو ورفيقاه البرهان الانباسي والوناي
 الهممياط حتى رجعوا به وجود القرآن على بعض أئمة القراء وسمع الحديث انتفاعاً على غير
 واحد فعلى شيخه العزيز بن جماعة الاربعين التساعيات التي خرجها أبو جعفر بن الكويك بلده
 القاضي عز الدين بن جماعة بمصر ورواه عن علي بن محمد وعلى بن الجلال عبد الله بن الملا الكوفي الحنبلي
 المجلس الاخير من السيرة النبوية لابن هشام ومواضع من صحيح البخاري وجملي الشهاب
 الزاهد على جزء الباقية ولجنة ابراهيم بن محمد وعلي بن الولي السراقى بعض جزء الانصاري
 وعلي بن مانع حافظة اشياء منها الباقية في الترتيب والاعمال ولازمة كثيراً واستدعاه
 في شرح الاقضية إلى مصر وروى في التسهيل وكذا في الشرح المذكور عن شيخنا وسمع
 في ذلك كتابه في الترتيب والاعمال في روضة الترتيب بل في كتابه صحيح البخاري على

السراج البلقيني وانه سمع على أهل تلك الطبقة كالزبن العراقي والسراج بن الملقن ثم على
التقى الدجوى والبدر الطنبدي وغيرهم وتلقن الذكرك من الشيخ ابراهيم الادكاوى وغيره ولم
يزل يدأب في الفنون حتى تقدم في كلها وصار المعول عليه في حلها كل ذلك مع مزيد الفاقة
والتقليل بحيث صار بذلك يكتسب بالشهادة في جامع الصالح وربما كان جدي لا شيء هو
والنور الاسـ يستعجبه فيها حين كان ساكنا في بركة جناب بالقرب منهما
وكذا تكسب بالزراعة أيضا ثم ارتقى فتزل طالب بالمؤيدية ثم استقر في تدريس الحديث
بالبروقية عوضا عن السور القني في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته وتوقف في القبول أولا
فالزمنه شيخه العلا البخاري بذلك ثم في تدريس الفقه بالاشرفية المستجدة من واقفها أول
ما فتحت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بغاية الزين عبيد الباسط لكونه كان سأل في ترك
معارضة المحب القني بعدموت والده في الشريفة ووعده بالعوض فوثن له به وتوهمه بذكره عند
واقفها فعظمه جدا وأضعف معلومه وخيره بالنسبة لباقي المدرسين ثم في مشيخة الصلاحية
بعبد السعداء برغبة من الشهاب بن المحمرة له عنها لما توجه على مشيخة الصلاحية في بيت
المقدس سنة ثمان وثلاثين يقال يبذل مائة دينار له ويدرس الفقه بمدرسة ابن غراب في
ذي القعدة سنة أربعين عوضا عن الشرف السبكي بحكم وفاته ثم لما استقر السلطان في المملكة
كان كثيرا الالتفات اليه لتقدم معرفته اياه من مجلس مشيخة العلا البخاري الى ان كانت حادثة
المدرسة الفخرية بسويقة صاحب وسقوط منارتها كما أسلفت ذكرها في حوادث السنة
الماضية خطبه لقضاء الديار المصرية فأجاب بعد تمنع كما حكيت هناك أيضا مع تمام وباشريفة
ونزاهة وثبت في أمر التواب جدا بحيث انه لم يأذن منها الا لعدد قليل واقتصر في بابهم على
ثلاثة بالنوبة وهم العز ابن عبد السلام والمحيوى الطوخي والولوى الاسيوطى وعز على بلديه
كمال الدين كونه لم يجعل له معهم نوبة وتالم من ذلك كثيرا لاسيما وقد كان أثبت اجازة فاسدة وسجن
المستأجر باجرة نجمدت عليه وعلم القاضي بذلك فعين الطوخي لنقضها ففعل وأطلق المستأجر
وهجره الحاكم الاول بسبب ذلك مدة كما ستأني الاشارة اليه في ترجمته واستقر في النقابة بالشرف
بحيى البكرى وعتب عليه الخمار في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بارسال ولده الى القاضي
مع قرب عهده واختصاص والده بمحبته وقام بمعاراة الاوقاف والتطرق في مصالحها وانفق لاهل
المدارس الشهيرة كالناصرية والصالحية والجامع الطولوني شهر اب شهر غير عمير للحقير من الجليل
بل ساوى بينهم في ذلك وتعفف عن أخذ معالم الا تظار لكن تقم عليه الاخيار اضعافه لبعض
الحسنة وميله معهم في جانب شيخنا حتى أمر بالترسيم على ولده بسبب عمل حساب جامع ابن

طولون وغيره وحضر اليه شيخنا بسية مرة بعد أخرى ففعل معه في إحدى المراتين ما يليق به وبعد مفارقتهم ما عتبهم من لم ينصحه على صنعه فكان ذلك سببا لتقصيره في المرة الثانية والتمس منه شيخنا المباهلة بأنه ليس في جهته شيء بل له في الجامع المذكور جلة فقال والله ما شككت في اخباركم وورعكم ونحو ذلك وامتنع من المباهلة ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ شمس الدين الوفاي فقرر السلطان كما تقدم في وظيفة تدريس الفقه بالصلاحيية المجاورة للشافعية والنظر عليها وبالحائقاء الشيخونية التي كان الوفاي استقر فيها عند سفر ابن المحمرة يذل أيضا واستمر يجمع من عرف حاله في التعرض لشيخنا والسعي في نكاياته والفحص عن زلات ولده ولم يرع حقه عليه ولا سابق فضله الجزيل لديه مع مراعاته من هودونه بكثير والناس ينكرون صنيعه خصوصا وقد اتزع منه وظيفة الحائقاء البيروسية مشيخة ونظرا كما تقدم وكذا الصالحية النجمية وتنقص عيش شيخنا بسية لاسيما وقد صار كل قليل يشكوه من غير تحقيق ولذلك لا ترى ذاما له فيما فعله معه الا وجدت ما دحا بما فعله في المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة ولم يكن هذا كله بمناع لشيخنا عن الثناء عليه في تاريخه بعد موته بل قال انه باشر بنزاهة وعفة ولم يأذن لاحد من النواب الاعدد قليل وثبت في الاحكام جدا وفي جميع أموره وقال أيضا عرف أنه يحمل في سائر الامور الكثيرة فبالجهد ان يجرم معهم لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم قال سائله انه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه فلم يجب عنه بعد ان أقام عنده خمسين يوما لعجزه عن النظم بعد قوله ان العلم الشرعي الفقه والتفسير والحديث مانعه

وسوى الثلاثة آلة للنتهى * فيها اللسان من المقول مهذب

وفضيلة المنظوم ان تلك فضلة * تحمل والا فهو مالا يعجب

انتهى وبلغنى أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم وكان عنده بعض فضلاء جماعته فاستعان به في الجواب عنه نظما ونظم القباياتي فيما بلغنى عن قبول الولاية وما جرت اليه لاسيما حين اعراض نوبه عن مصالحه وضروراته لاستيعاب أوقاتهم في تصرفاتهم حتى انه دعى على نفسه بالموت في قنوت الوتر فاستجاب الله دعوته فلما كان في يوم الجمعة ثامن عشر المحرم خطب بالقلعة ورجع الى منزله وبات عازما على التوجه الى ملاقات الحاج فتهيأ يوم السبت فوقع في بقية النهار وأصبح ولدا فتوجهها وتأخر هوليعة له نشاط فدخل الحاج في يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر وعاد والده فوجداه لاه واشتد ألمه بالحصى الصفراوية وصار يشكو حتى الكبد وواظبها اطباء ولم يكن قيل ذلك يتداوى فحمله أولاده في هذه المرضة على التداوى والحفنة فخطوا في أمره فخطت قوته مع قلة تناوله لما يوصف له ولم يزل مرضه يتزايد حتى مات في أول

ليلة الاثنين ثامن عشرية فعظم الاسف عليه وأمر السلطان بالهجرة بجنازة الى سبيل المؤمني فحمل تابوته من جوار الجامع الازهر الى المكان الازهر وهو تحت القلعة بالرميلة وصلى عليه الخليفة باذن السلطان وبحضرته هو وخلق من القضاة والعلماء والاعيان وغيرهم ثم رجعوا به من جهة الصحرا حتى دفن في تربة الخانقاه الصلاحية واستقر كما تقدم شيخنا في المنصب والصلاحية بعده والولوى السقطي في تدريس الشافعي والعلا القلقشندي في الشيخونية وابنه الاكبر أبو الفتح في معبد السعداء بل كان رغب له عنها في حياته وباشرها الى أن أخرجت عنه للكرمانى وابنه الاصغر أخذ في مشيخة البيروسية ودولت باي في نظرها والولدان معا في الاشرفية والبرقوقية والغرايبية ولم يجتمع لاحد من الفقهاء في هذه الازمان من الوظائف ما اجتمع له حتى قال المحب بن القطان فيما كتبه عنه نال رياسته على فترة هجموما وحاز السيادة على غرة عروما ورفى مناصب لم تكن له على خاطر والكل بعناية الموجد القاهر اذا تم أمره بانقصه توقع زوالا اذا قيل تم قال وقد ظهر في وسط الدولة الاشرفية من علماء الشافعية ثلاثة نوابغ وكانوا أعجوبة عند المناظرة الانباسي والوناي وهذا وكلهم شافعية ما تواعلى التدريج قال وقد قلت

وثلاثة كانوا بمصر آية * في غاية الاتقان والاثبات
ظهروا بدورا في سعود سعادة * ثم اختفوا متتابعي الاوقات
برهان انباس فتى بجواجه * وأخو وناء ومزدهى قاباتي
ورثاه غير واحد منهم البقاعي بقصيدة ركية على جاري عادته وأولها
اعمل وان أوديت بالاحسان * وازهد فصفوا العيش أقرب فان
أعبي الفلاسفة الذين تقدموا * ريب الزمان ونازل الحدثان
ومخلصها باداعى البين المروع لم تدع * قلبا بفتكك يهتدى لبيان
نزلت على القسايات منك مصيدة * تركت ضياء الشمس في الأكفان

وكان رحمه الله اماما عالما علامة غاية في التحقيق وجودة الفكر والتدقيق من بحال المشكلات يجلي عباراته ومريح من التعب بواضح اشاراته فكره الثاقب غاية في الاستقامة ونظيره الصائب لورام اعوجا جالما يغنه ميزان العلم مرامه بعد صيته وشاع ذكره وخشى قوته وصار شيخ الغنون بلا مدافعة ومن به تقرأ العيون بعد النظر والمطالعة لا يهتدى في تحقيقه وصحة فكره ممتري ولا يتوقف في ذلك الا حاسدا ومفتري تصدى للاقراء زمانا فانتفع به خلق وتراحم الناس عليه من سائر أرباب العيون والطوائف وانتشرت تلامذته وتحرى

في الفتاوى فلذلك كانت فتاويه وكان لا يقرئ الا من الكرام على طريقة الاجماع ويستألف
في تقريره مسائل المحققين في تصانيفهم وإذا لا يتمكن السامع أن يصفه ولا ينه عن ابداء
معناه الا بعد تمام التميز والمعرفة ومن نسب اليه من لم يتأهل شيئاً في الكلام فتمدح بآراءه
وقول وحدث باليسير وقرأ عليه الشهاب الهييتي عدة من كتب الحديث وكذا قرأ عليه
الشرفي بن الجيعان صحيح مسلم وصاحبنا التقي القلقشندي بعض الاجزاء وأما أنا فذكرت عنده
يسيراً بالجامع الازهر وغيره وأجاز لي وقرأت عليه في الصغرى شيئاً من محفوظاتي كل ذلك مع الدين
المتين والصلاح المبين والعقل الواقف والتواضع الباهر والتعشف في الملبس والمطعم
والمركب والمبالغة التامة في سلوك الادب والسكون والحلم والاحتمال وسلك الجدد
في الأفعال والاقوال ورعى روح نفسه بلعب الشطرنج مع الفوال لكونه فيه أيضاً من
الفعول الابطال وعدم التحاشي عن تعاطي موائجه في غالب أوقانه ماشياً وكونه لم يزل مدارق
الرأس دائماً والورع الزائد حتى انه امتنع من شراء بيت لحياله وأولاده مع ذلك بان الشهادة
تقبلت أملاً كما وقفوا وأوقافهم لم تكن غير مرة فالاعتباط الاعراض عن ذلك ومن انزى به
دا حكاية عن شيخه الولي العراقي انه قال الاوقاف التي استبدلت في أيام القادريين بادل الدين
البلقيني سبعمائة واستأنس لذلك بفكرة المؤيد طامعاً ورجال الدين الامتداد لمبالغة الوقوف
ومن كان ينهض بمخالفة هذين وكذا من ورعه انه لم يكن يشتري بعمليكا بل يشتري له وهو تمام
للممكن من قلبه ثم يقصر بعد ذلك والتحرى في الطهارة حتى انه ربما يصل الى الوسواس
لا سيما في تردد النية لكنه بعد الاستقرار في القضاء لم يكن يرددهما حين يصل بالسلطان لكونه
يجمع فكره حينئذ فيما أظن وهذا شبيه بما اتفق له في الامتناع من لبس الخلعة أولاً ثم صار
يلبسها في الاعياد وشبهها حفظ شعار المنصب وكذا كان يعبد الجمعة حيث تكون نوبة تاج
الدين امام جامع الصالح على أن العز السنباطي أخبرني أنه رأى صاحب الترجمة هو والتاج
المذكور بعد موتهم وتاج الدين يخاطب القاياتي بقوله أنت تعلم مني أنني أصلي بغير وضوء
والقاياتي مطرق الرأس لا يجيبه والحرص على الصيام والقيام والتقنع باليسير واتقاه
في معيشته زماناً بتجارة أحد جماعته له في محوار بمائة دينار والرغبة
في الاطعام ومحاسنة جهة ولو لم يدخل في هذا الباب لكان كله اجماع وليته اذ دخل لم يصغ
لما نعى اليه من التزاع حتى عد ذلك من الحوادث والخطوب التي ضعفت من أجلها الابدان
والقلوب وقد أخبرني الشيخ عز الدين السنباطي انه رأى الجلال عبد الله بن سليمان السبكي بعد
موته فسأله عن الشيخ شمس الدين البوصيري فقال في أعلى الجنة ثم سأله عن الشيخ يوسف الصفي

فقال كذلك ثم سأله عن الشيخ علي بن لولو تلميذ النور الادبي فقال كذلك ثم عن القاياني والوناي
فرك رأسه ولم يجب فيه ما بشئ قال العز أيضا وأخبرني البهاء بن الواعظ المحلي انه رأى القاياني
نفسه في المنام وهو متضعف فقال له ما هذا الحال فقال باشرنا سنة فكلما علمنا حسابها انحرم
علينا قال العز ولقد سمعت القاياني يقول لومت قبل دخولي في القضاء لم يكن لي من
الانحصام الا عشرة أنفس فكيف حال الآن وأنا أسأل عن بين اسوان الى البحر المالح
أو نحو هذا ثم كشف عن ذراعه وقد تغير صوته بقوله قد خارا الله لك انتهى والكمال لله
وقد ذكره العيني في تاريخه فقال كان من أهل العلم والدين والعفة وكانت أحكامه كلها صحيحة
لانه تولى وهو مسؤول ولم يدخل تحت اللعنة لكونه لم يبدل شيئاً وكان متقشفا متواضعا عنده كرم
وبسط للطلبة وكان في أول أمره فقيرا شاهدا من جملة الشهود درجه الله تعالى مثل الكمال بن
الهمام عن التفضيل بينه وبين الزين التفهني في الاصول فقال التفهني كان عالما بأصول
مذهبه وأما هذا فبالاصول كلها أو كما قال ولقد كنا نستشكل الشيء في حال الطلب فاذا
اجتمعنا وكان الاجتماع بالجمالية لكون كل مناه خلوة فيها تذاكرنا ذلك المكان فيزيح اشكاله
بإشارته ولقد بلغني عن شيخنا ابن خضر أنه كان يقول لا أتق في الفقه بغيره سمعت الكمال امام
الكاملية يقول رأيت الجلال المحلي بحضرة كالمستفيد لكونه يصغي لما يقوله ويتلقاه
بالقبول من غير منازعة بخلاف المحلي مع الوناي كان معه كهو ومع صاحب الترجمة ويؤيدها
أنه بلغني عن الوناي أنه كان يقول عن الشيخين القاياني والمحلي هما عالما العصر فيقال له
فابن حجر فيذكر ما حاصله أنه لم يرد دخاله في هذا العموم قد كتب القاياني على المنهاج للنووي
قطعا متفرقة كتراء تناوؤه فيها بدفع كلام الاسنوي وعمل ذبلا ونكاه على المهمات وقرأ عليه
الجم الغفير وكان لا يتوقف في اقراء كثير من المبتدئين للكتب المشكلات حتى كان الشهاب
ابن الجدي يعتذر عنه في ذلك بأنه يقصد نفع نفسه بالادمان والتمرين ونحو ذلك ومن أخذ عنه
من أعيان المذهب البرهان بن خضر والسمسار بن حسان ابن ساره والشهاب الزاوي
والهيتي والكمال الاسيوطي والسراج الوروري والنوري امام الازهر وآخرون من أهل هذه
الطبقة وكذا من دونهم ممن صار الآن يذكر ومن الحنفية الشيخان السيفي والزيني قاسم
فيما بلغني ومن المالكية الشيخان المحيبي أبو القاسم والزين طاهر ومن الحنابلة الجلال بن هشام
وأذن لتفسير واجد في الافتاء والتدريس ولذا في التدريس وحده وقرظ مسئلة الساكت
للبرهان السوسي وشرح منها إلى ضاوى الكمال امام الكاملية وصورة ما كتب الحمد لله الذي
سهل لخاص عباده بالهدى والهدى التمام يجب الاتباع على طريق الاكتفاء لا وضاف

أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل اللسان والوفا وعلى الأئمة المهديين الذين حصل بينان ببيانهم من كل سقم الشفاء وعلى من قام بتصرته بالسيوف القاطعة والبراهين الساطعة فحصل بهم الاكتفاء وسلم وشرف وكرم وبعد فقد تشرفت بالنظر في هذا الكتاب فاطلعت على بعض ما أدرج في مطلوبه من اللطائف على طريق السداد والصواب فشاهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه ومن لطف ترصيفه ذكوة مصنفه وعلمت أن الله سبحانه بلطفه الحليم وفضله العظيم وفقه لنكات لطيفة المسالك وزيادات ظريفة المالك ولا غرو من المسك أن يفوح ومن البدر أن يابوح وكيف ومؤلفه ممن خصه الله تعالى بأنواع الفضائل وأنعم عليه بلطيف الفواضل وجع له من علم المشروع والمعقول فكشف له دقائق الفروع والاصول ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى وأنظارا دقيقة في مسالك الهدى وقد أجزت له أحسن الله تعالى إليه أن يقرئ كتب هذا الفن كشرح أصول ابن الحاجب تغمده الله بغفرانه للعلامة القاضي عضد الملة والدين وما عليه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك في أي وقت أراد لعلى بأهليته لذلك وتأمله وقد أجزت له أيضا أن يبسط قلبه بالافتاء والتصنيف سالكا في ذلك المسالك المعبر فانه جدير بذلك وحقيق طالب امنه أن لا يخليني في أوقات خلوته ونفائس جلوته من الدعاء حشرني الله تعالى وإياه في زمرة المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير ويخط صاحبنا الشهاب بن محمد بن صالح الاسلمي مائنه نادرة وهي أنى سألت شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام علامة العلماء الاعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القاياني الشافعي ثورا لله ضريحه وجعل من الزحيق الختم غبوقه وصبوحة عن تيرم الشيخ شرف الدين ابن الفارض بزيارة الخيال في قوله

لم أخل من حسد عليك فلا تضع * شهري بتشينع الخيال المرجف
واسأل بنجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف
والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هذا وقال
أرد ذكر من أهوى ولو بسلام * فان أحاديث الحبيب مداى
ليشهد سمى من أحب وان نأى * بطيف ملام لا بطيف صنام
فأخذ الجواب من السؤال وقال يكفى أنها كحقيقة الوصال واختلاف الحالات بحسب
اختلاف المقامات على أنه القائل
ولم أخل في خيالك هالي تيرما * جهنا الاضطراب بل لتنفيس كربتي

انتهى فانظر كيف طابق السؤال الجواب حتى في لفظي التبرم والاضطراب ان هذا الشيء عجيب هذا آخر كلام الشهاب . محمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد بن سعد القاضي بهاء الدين أبو البقا ابن القاضي نجم الدين أبي الفتوح ابن الغلامنة علاء الدين أبي البركات السعدي الحسني ثم الدمشقي ثم القاهري الشافعي عرف بابن يحيى أخو الشهاب أحمد المذكور في أول سني هذا الذيل ولدي سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وحفظ المنهاج وأخذ عن جماعة منهم الشمس القرما وسمع على والده الجزء العاشر من فضائل الصدقات لابي طالب العشاري في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين يسماعه له علي ابن الهبل ووصفه القارئ وهو الحافظ بن ناصر الدين في الطبقة بالمتقل اليه المحصل البارع الامجد وولي قضاء الشافعية بدمشق بعد موت أبيه ثم انفصل عنها وولي نظر حبيبته امدة قدم القاهرة في أثنائها وأضيف اليه نظر جيشها قليلا ثم رجع الى بلده وقد أضيف اليه مع نظر حبيبته انظر قلعتها ثم قدم القاهرة توسعي في نظر جيشها فآلمكن واستمر بها عند صهره الكلي كتاب السيرة في اقامته صلى ولده بالناس التراويح كما تقدم ووصف شيخنا في عرضه واليه بالمقر الاشرف العالاي المقيدي القريدي البهائي وبعد ذلك عرض على صاحب الترجمة مدة طويلة ثم مات في ثالث عشر صفر بقاعة البرابجية بساحل بولاق فغسل بها وحل لمصلي المؤمنين فصلى عليه هناك وشهد السلطان الصلاة عليه ودفن بتربة القاضي ناصر الدين البارزي تجاه شبالة قبة الشافعي رحمه الله وكان شكلا جميلا طويلا جسيما طويل اللحية أبيض اللون ذا حشمة ورئاسة واصالة وكرم زائد بحيث مات وعليه ما ينيف على عشرين ألف دينار ولم يصل لمرتبة سلفه في العلم لكنه قد أنجب ولده العلامة نجم الدين يحيى المشاز اليه قبل ففاه في العلم وكثرة المحاسن رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد الامام شمس الدين الاقفهي ثم القاهري الشافعي عرف بابن سارة ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبا وتبأ خيرا ثم حبس اليه العلم فتفقه بجماعة منهم الشرف السبكي كان أحدهم قرأ في تقاسيمه وقرأ على الشمس البرماوي ألفيته في الاصول وأخذ عن البساطي يسير من القنون ولازم القاياتي دهر في الكشف وجامع المختصرات والمغني والدار حديثي والعرض وشرح القطب والحاشية وغيرها وكذا لازم شيخنا وغيره وتعاطى التوقيع بباب الحق يسيرا حين غيبة المحبوى الطوخي مع الوفاى ولكنه لم يكن فيه بالماهر ولا زال في العلم مع وفور كانه الى أن أشير اليه بالفضيلة التامة وحسن التصور وجودة البحث والافهام للنصم والبراعة في المنطق والاصول مع البيانة والامانة والنهامة وكثرة التيسر بحيث يتوهم من لا يعرفه من ذلك شيئا وقد حصل له

مرة مرض حاد وخرج من بيته عاريا إلى الأشرافية ومات في يوم الاثنين ثامن عشر شوال . محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله ابن أحمد الشيخ محب الدين بن أمين الدين الكتاني العسقلاني الظاهري الحنبلي قاضي الحنابلة العز أحمد بن إبراهيم بن نصر الله ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فاشتغل قليلا وسمع من قريته القاضي ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد الكتاني وابن عمه جمال عبد الله بن علي الكتاني وجمال عبد الله وغيرهم وأجاز له صلاح ابن أبي عمر وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وتنزل في بعض الجهات وكان يتكسب بالشهادة وعقود الاتكة مرصيا فيهما بل ناب في القضاء عن العز البغدادى ثم أعرض عنه واقتصر على العقود مع الانجماع بمنزله غالبا وهو زوج نشوان ابنة شيخه جمال الكتاني المذكور مات في يوم الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الاول . محمد شمس الدين بن الهيصم أخوتاج الدين عبد الرزاق المستقر في الاستاذية بعدمسك جمال الدين البيري وكان قبل ذلك كاتب الممالك ومحمد الدين عبد الغنى المستقر في الخاص بعدمسك جمال الدين أيضا والذي عمل ابنه أمين الدين إبراهيم الوزارة في سنة سبع وثلاثين ثم بعدها كان أحد المباشرين في الديوان المفرد ومات في يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى ودفن من الغد بتربة ظاهري باب النصر . محمد الربوعي الشيخ الصالح المعتقد مات ببلاده في هذه السنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله وإيانا . محمد الشامي السطوحى الشهير بالقشيش أحد المعتقدين مات في يوم الاحد ثالث عشر شهر ربيع الاول ببعض أعمال القليوبية ودفن هناك . محمد الشافى أحد المعتقدين الموصوفين عند جمع بالحب مات في يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الاول ودفن داخل باب القرافة عند اصطبل الزرافة قديما بتربة الشيخ عمر الكردي . منصور بن عقيل بن مبارك ابن رميثة الحسنى المكي مات في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول بالكاوى مرو حل إلى مكة فدفن بها . نصر الله شمس الدين بن المقسى والد القاضي تاج الدين عبد الله وأخو زوجة الزينى الاستادار كان مستوفيا في الدولة جيد الكتابة مقرط السمن زائد التسم على طريقة أكثر المباشرين مات في يوم السبت منتصف شهر ربيع الآخر . بلخجا سيف الدين بن مامش الناصرى فرج كان مع أبويه من عماليك الظاهر برقوق فأعطاهم لولده عبد العزيز الملقب حين تسلطن بالنصور فلما مات أخذه الناصر وكان مقرط الجمال فجعله خاصكا ثم ساقيا واختص به جدا فلما تسلطن المؤيد عزله عن السقاية وصيره خاصكا مع استمراره على الاعزاز والاکرام إلى أن عمه الأشرف أمير عشرة ثم من جملة رؤس النوب

وأمره على الركب الأول في سنة ثمان وأربع وثلاثين ثم أرسله في سنة سبع وثلاثين إلى بندر حته وصحبه صاحب كريم الدين بن كاتب المناخة ثم أمره السلطان طبلخانات ثم عمله رأس نوبة ثاني ثم في أوائل هذه السنة استقر به في نيسابور غرة وتوجه إليها فلم يلبث أن تعرض وطال مرضه وبطل أحد شقيه ورأسه في الاستعفاء فأجيب وجاء المرسوم بعزله وهو ضعیف جدا وباستقرار حطط حاجبها ذلك في النياية عوضه مع وحشة كانت بينهما وإذا بدر يلجأ سرا إلى الأمر بتوسيط جماعة كانوا في محبة من جهة حطط المذكور ولم ينهض لدفعه عن ذلك لكون خلعة النياية لم تأت بعد ومات بأثر ذلك في أوائل جادى الآخرة ودفن بجامع ابن عثمان ظاهراً غرة وقد جاوز الخمسين وحي بسيفه يوم الاثنين ثالث عشر الشهر المذكور ووهب من قال أنه مات بيت المقدس كالعيني ومن تبعه قال العيني ولم يكن مشكوراً السيرة لأنه كان يرتكب أخذ أموال الناس ظلماً لا سيما لما أرسله السلطان إلى أهل البرلس لأخذ الخراج من أراضيها فإنه ارتكب هناك من الظلم ما لم يرتكبه أحد من الظلمة المفسدين وقال غيره أنه كان أميراً جليلاً معظماً في الدول مليح الشكل مشهوراً بالشجاعة والاقدام ساق المجل خاصكياً ونائباً وباشاً مدة تزيد على عشرين سنة متجمل في مركبه وملبسه ومماليكه وسلاحه وتركه منهمك في اللذات مسرفاً على نفسه مع سلامة باطن على قاعدة التمار ولكن كان شديداً على اتباعه محباً في اظهار الحرمة نسب إلى الظلم والعسف سامحه الله وإيانا . يوسف بن محمد ابن جامع الجعري ثم الأزهرى الشافعى كان على طريقة حسنة من مداومته الجلوس في الأزهر مستقبل القبلة والأمر بالمعروف والقيام مع من يقصده حتى اشتهر بالخير والصلاح واعتقده الناس وصار له اتباع وقبيل شفاعته وقد حج في سنة ثمان وأربعين وعاد وهو ممرض فاستمر إلى أن مات بالقاهرة في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة وصلى عليه بالأزهر يتقدم الناس البدر العيني مع وحشة كانت بينهما ولذا قال أنه كان يدعى أنه من المشايخ الواصلين ولم يكن له أصل بل كان عريان العلم ومن طرق الصلاح يجذب الناس إليه بطرق مختلفة بحيل وتصنع ويأخذ على الشفاعات بحيث حصل من ذلك شياً كثيراً . أبو الفتح بن نصر الله ابن احمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد القاضي بهاء الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين الكافى العسقلانى ثم المصرى الحنبلى عم القاضى عز الدين احمد بن ابراهيم وأخو آمنه الآتية في محلها وفى سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة تقرىباً وجفظ القرآن وكتبها واشتغل وتغزى بوفور ذكائه وتقدم في صناعة الوثائق والقضاء وتترى في الجهات ورجع ودخل الشام وناب في القضاء عن المجدسالم وغيره وامتنع العلامة بن معلى

وغیره من ذلك وكذا ناب في التدريس بجامع الحاكم عن ولد المجد وكان قد سمع على أبيه وغيره وأجاز له جماعة وحدث سمع منه بعض أصحابنا ولم يكن بأهل للاخذ عنه لادماثة المجاهرة بأنواع الفسق وما يخل بالروعة إلا أنه قبل موته ألزمه قاضي الخنابلة البدر البغدادي بعدم الخروج من خلوة وأجرى عليه ما يكفيه فحسن حاله بالنسبة لما كان أولاً ولم يلبث أن مات وذلك في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى عفا الله عنه وإيانا ونفعنا بأسلافه.

ذكر جماعة ممن مات في هذا الاوان تقريرا

عبد الله المكاسي المغربي ويعرف بابن احمد أحد أجداده كان عالما من غلب عليه الصلاح والتصوف أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله القوري مات بعد الأربعين . محمد بن ابراهيم المغربي امام جامع القرين مات قريبا من سنة سبع وأربعين . محمد أبو عبد الله المغربي عرف بابن راشد قاضي فاس مات قبيل الخمسين . محمد أبو عبد الله العكري نسبة لقبيلة يقال له عكرمة وهم نخدم من الشاوية عرب بلاد فاس المغربي كان صالحا عالما متقدما في علم الكلام بحيث أنه عمل عقيدة ليلية ونقل عنه أنه كان يختم القرآن بعد صلاة المغرب وأذان العشاء والله أعلم بصحة هذا مات بعد الأربعين . منصور أبو علي الفاسي المغربي عرف بالصواف كان صالحا له أحوال وكرامات مات قريبا من سنة خمسين . أبو القسم المغربي الصيرفي له حواشي في الفنون متقنة بديعة مع قيام بالحق وصدع فيه مات بعد الأربعين

سنة احدى وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثرت من سبق على حاله الا الشافعي فالقاضي علم الدين بن البلقيني حيث أعيد في أول يوم منها كما سيأتي والحاجب الثاني فموكا الناصري على امرأة عشرة ضعيفة ونائب مكة فبركات بن حسن بن مجلان وأمير الترك بها فكلزل ونائب المدينة فالشريف اميان بن مانع بن علي الحسني والقدس فحشقدم السيني سودون من عبدالرحمن وجماعة فيشبك الصوفي وغزة فيشبك الجزاوي استقر في أول يوم منها عوضا عن حطط والكرك فحاج اينال الحكمي وبعلي كشيغا الكليكي وبلستين سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلعادر ونائب قلعة حلب اقبردي وناظر الجوالي بالقاهرة فيرهان الدين بن الديري وواليها خان بك اليشبيكي وقاضي الشافعية بحلب صدر الدين النويري

(المحرم) أوله السبت . قيل : حوادث منها عود القاضي علم الدين بن البلقيني لقضاء الشافعية بالديار المصرية والخلعة كذلك وركب من شام من الدوا دارية والاهراء والمباشرين وبقية القضاة معه على العادة وكان قد عين ذلك في آخر يوم من السنة التي قبلها عوضا عن شيخنا كما أشير اليه ومنها الامر بتوجيه حطط المستقر من قريب في نيابة غزة الى دمشق بطالا وتقرير شبك الجزاوى في نيابته عوضه والانعام باقطاع شبك وامرته وهي مقدمة ألف بحلب على سودون من سيدى بك الناصرى القرمانى وباقطاعه وهو امرأة عشرة على على باى الاشرفى ومنها استقرار السلطان للملك وساقه اقبرى المتوجه الى البلاد الحلبية في نيابة قلعتها بعد عزل تغرى بردى الجار كسى عنها وتوجهه الى دمشق ومنها استقرار خشة دم السيقى سودون من عبدالرحمن فى نيابة القدس بعد صرف خليل بن شاهين والانعام على خليل بتقدمة دمشق بعد مسك طوغان العلاى وجبسه بقلعة دمشق بسبب احراقه لامر من الامور بالمدينة النبوية لما توجه أمير الحاج الدمشقى . وفى يوم الجمعة ثامن عشرية توجهت أنا وصاحبى الشمس السنباطى لابائه فى ذلك البر فزنا ضريح الشيخ اسماعيل بها وقرأت وهو سامع على الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف العقبى بعض الاجزاء وبوجهنا من هنالك الى المدرسة الخروبية بالجيزة فوجدنا بها البرهان البقاعى ومظفر الدين محمود الامشاطى الحنفى وعبد الرحمن الكردى فبتنا جميعا بها وأسرىنا حتى وصلنا الاهرام التى حارت الافكار فى شأنها وصنف فيها الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحمن الهاشمى الادريسى المصرى كتابا حافلا طالعته سماه أنوار علوم الاجرام فى الكشف عن أسرار الاهرام عمل لىوسف بن الحافظ أبى الفرج بن الجوزى حين قدم عليهم الديار المصرية فى الرسالة وكذا صنف فيها غيره وقال الحافظ الذهبى فيما نقله عن بعض التواريخ انهم اقبران لنبيين أحدهما شيث والآخر هرمن وان كاشم بن سعدان العملى ملك مصر قصد هدمهما فقبل له لا يفي هدمهما خراج مصر وقال غيره حكاية عن بعض الفضلاء انه كتب على صفحة حجر وقد تضر الى الاهرام والى ما هدم منها هذا ما اتدب لعمارة الملوك والفراعنة وتصدى لخرابه الاراذل والصقاعة وتمثل بهذه الايات

مررت على الاهرام يوما فراعنى * بهازجل الاجار تحت المعاول
تناولها عجل الذراع كأنما * رعى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أهادمها شلت عيىنك خلها * لعنبراً وبصرا ومسائل
من ازل قوم حدثنا حديثهم * ولم أر أحلى من حديث المنازل

وقال القاضي تفر الدين عبد الوهاب المصري فيما كتبه عنه الشهاب أحمد بن يحيى بن أبي جحلة
التمساني في سنة خمس وخمسين وسبعمائة من نظمته وأحسن ما شاء

١ في الاهرام كم من واعظ * صدع القلوب ولم يفه بلسانه
أذكرني قولاً تقادم عهده * أين الذي الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامخات تكاد أن * تغد فوق الأفق عن كيوانه
لو أن كسرى جالس في سفحها * لأجل مجلسه على إيوانه
ثبتت على سر الزمان وبرده * مددا ولم تأسف على حدثاته
والشمس في احراقها والريح عند هبوبها والسيل في جريانه
هل عابد قد خصها بعبادة * فباني الاهرام من أوثانه
أوقائل يقضي برجي نفسه * من بعد فرقته الى جفاته
فانتارها اكنوزه ولبسها * قبرا ليأمن من انى طوفانه
أو أنها للسامرات مراصد * يختار راصدها أعز مكانه
أو أنها وضعت بيوت كواكب * احكام فرس الدهر او يونانه
أو أنهم نقشوا على حيطانها * علما بحار الفكر في بنيانه
في قلب رائها ليعلم نقشها * فكري بعض عليه طرف بنانه

ولعمارة النبي

خليلي ما نحت السماء بنية * تمائل في اتقانها هرمي مصر
بناء يشيب الدهر منه وكل ما * على ظاهرا الدنيا يشيب من الدهر
تنزه طرفي في عجيب بنائها * ولم يتنزه في المراد بها فكري

وأنشدني أبو هريرة عبد الرحمن بن عمر القبانى عن شيخ الاسلام التقي أبي الحسن السبكي وقراءته
بنزول على أبي العباس الخنفي عن أم محمد سارة ابنة السبكي سمعا قالت أنا أبي قال أنشدنا
أبو زكريا يحيى بن أبي بكر التونسي قال أنشدنا الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين بمكة
بعينك هل أبصرت أحسن منظرا * على طول ما أبصرت من هرمي مصر
أنافا عنانا للسماء وأشسرفا * على الجواشرف السماء أو التسر
وقد وافيا نشرنا من الارض عاليا * كلنهما نهدان قاما على صدر

قلت وهذه الايات بيقين ليست لابن سبعين بل هي لامية بن أبي الصلت المغربي في رسالته
وليس في انشاد ابن سبعين بها ما ينافي ذلك الا أن يكون جرى شأنه في الكذب وللإمام الشهاب
النجاري

يا هري مصر لقد * حستار باها

عروس حسن قد عنت * واتمنا دأها

ولما وصلنا الى المكان المشار اليه اقتفينا أثر شيخنا وصعدنا الى أعلى كبرهه هناك وسمعت
البقاعي يشد فوقه قصيدة من نظمها أولها

يا من بكفني بالذل والملاق * أقصر قدبتك ليس الذل من خلقي
الى ان قال

انا بنو حسن والناس تعرفنا * وقت النزال وأسد الحرب في حنق

كم جبت قفرا ولم يسلك به بشر * غري ولا آيسى الا السيف في عنق

سلكته والذل أرخى عزالتة * فيه كبحر طغى بالموج منسدفق

قلت وقد تلاعب به الشعراء في هذه الايات لاسيما في قوله الا السيف في عنق مما لا أحب
ايراد لما فيه من المبالغة وان كنت أثبتته في غير هذا المحل وقال هو اقتنى فيه حديث جواد
ابن زيد عن ثابت عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأنجع الناس ولقد
فرع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ
الخبر وهو على فرس لابي طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا ثم قال وجدنا بحرا
أو قال انه لبحر ترجم عليه البخاري في الجهاد في باب الجائل وتعلق السيف بالعنق وذكره
قبل ذلك بابواب في باب ركوب الفرس العري باختصار ولفظه في عنقه سيف والله الموفق
ثم اتحد رنا منه ودخلنا المكان الذي بأسفله ومع كل منا الشع المطيب وفي الوصول اليه خطر
لكونه لم يتمكن من الدخول في أوله الا بالمرور على البطن كالحيات والهوام والحيتان ولا يؤمن
في حال المرور فيه من حية وغيرها ويحصل الرقي بعد ذلك من مكان صعب جدا يكون عرضه
مقدار ذراع وعلى يسار الصاعد فيه وهذه الله أعلم بقرارها ثم ينتهي الى مكان مربع الى غير ذلك
مما كان الأولى عدم التوغل في دخوله لما فيه من مزيد المشقة والخطر وقد توجه عقينا يدبر
القاضي بدر الدين بن القطان فلم يستطع هو ولا أحد من معه الدخول اليه واقتضى رأيهم
ردهم الى المكان الذي منه يدخل لما في بقاءه عندهم من الضرر ورجع فأخبرنا بذلك فما كان
باسرع من رجوع البقاعي فأزال الدم وصيره كما كان أولا لكنه لم يلبث بعد ذلك الا يسيرا
وسقط عاياه من قطع الحجارة ما لا يمكن ازالته الا بتكلف ورجال والله الامر . تمتة حكى لي شيخنا
الشيخ شمس الدين الرشيد الخطيب عن العلامة البدر البشتكي الشاعر فيما حكاه لي عن نفسه
قال كان لي صاحب فقال لي اني أريد ان أنفعل فتوجه معي قال فتوجهنا الى الجيزة بهدان
تأهبنا بما يلا ثم ذلك فبتنا هناك وعند الصباح جاءنا رجلان من الجند مستعدان كان صاحبي

قد واعد هـما ليأمن بهما في المسير وغيره فسرنا جميعا الى نواحي الاهرام بحيث جاوزناها بمسافة بعيدة فنزل صاحبي عن دابته وزلنا فتعاوننا في حفر مكان أشار اليه فلم يكن بأسرع من ان وجدنا مكانا محجوقا فيه هيئة سرير من ذهب وكان مع صاحبي من الآلة ونحوها ما استعان به في تقسيمه أربعة أجزاء متناسبة ولما فرغ خير الجنديين في أحد نصيين منها ففعلا وأخذت أنا واحد وصاحبي واحد وسرنا راجعين فتشاور في أثناء الطريق أحد الجنديين مع رفيقه في قتلنا ثم فعل ذلك فاما صاحبي فقلت أصلا وأما أنا فانهم ما تركاني وقد فهم ما اتى مت وما شعرا أنه قد بقي في بعض رمتي وانصرفا بالاجزاء كلها فقد رأيتني تراجع وتجلت لبعض الاماكن هناك وأتألم ما أتألم من شدة الألم خائف من تبعه صاحبي كيف أرجع بدونه ومكثت أياما كثيرة ثم رجعت الى القاهرة وقد بعد أيام أتيت كنت جالسا ببعض الخوانيت يباب زويلة واذا بالجنديين مرا علي فعرفاني بالشبه وبعد أن جاوزاني رجعا فوقفا عندي وسلموا علي فلم أفهمهما أني أعرفهما أصلا بل تجاهلت حتى انهما لم يشكأ أني آخر غير صاحبهما ووافقت معه في الشبه خوفا علي نفسي من توسلهما في قتل لكثرة ما معهما من المال وضعفي ولم أزل بعد ذلك أراهما في نعمة وسعة والله المستعان

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعه استقر السلطان بمملوكه سنقر في استدارية الصلبة بعد موت ايتش من ازوباي المؤيدي . وفي يوم الاثنين ثامنه خلع علي الخواجا بدر الدين حسن بن الخواجا الشمس محمد بن المراق الدمشقي بنظر جيشها بعد عزل موسى ابن جمال الدين الكركي وتوجهه الى طرابلس على نظري جيشها . وفي يوم الخميس حادي عشره أمر بنقي نائب القلعة تغري برمش الفقيه الى القدس وسافر من يومه واستقر في النيابة عوضه يونس العلالي أحد العشرات ورأس نوبة الذي كان سد عنه في غيبته في غزور ودس كما تقدم وفي اقطاعه شريكه فيه جانبك النوروزي المعروف بنائب بعلبك بزيادة علي امرته وليس الخلعة في يوم الاثنين خامس عشره . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره رحلت أنا وسبط شيخنا والسناطي وغيرهما الى الشرقية فسمعنا بسرياقوس ومنية الرديني وعمر يط والخاصاقي الناصرية السرياقوسية على عدمن المسندين وغيرهم وعدنا بعد يومين في آخر يوم الخميس

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . وفي يوم الخميس ثالثه استقر برسباي السيفي تنبك النجاشي أحد العشرات ورأس نوبة في نيابة اسكندرية بعد عزل تنم من عبد الرزاق المؤيدي عنها وخلع علي جانبك النوروزي كالمية بسمور بامر محتاج الرجبية وبالتقدمة علي المماليك السلطانية المقيمين بمكة . وفي يوم الخميس عاشره استقر الطنبا بمملوك طرباي في جوية غزة

بعد عزل ابن أبي والى يذل مال في ذلك . وفي يوم الجمعة حادى عشره استقر سيرة بن بقر
 في مشيخة العربان على عادته بالوجه الشرقى من أعمال القاهرة وابن جاز في مشيخته أيضا
 على عادته . وفي غروب ليلة الجمعة ثامن عشره وصل قاصد من شاد جدة الامير جانبك
 الظاهري الى نائب مكة القائد سعد يأمره بامساك جماعة من التجار كانوا تخلفوا عن النزول
 الى جدة وارسالهم اليها فلما سمع التجار بذلك اختفوا تلك الليلة وصيحة يوم الجمعة ثم لما كان
 وقت إقامة الجمعة ظهروا وتعلقوا بالخطيب وهو قريب من المنبر وصاحوا بالاسلام بل
 وكثر الصياح والاستغاثة من كثير من المجاورين أيضا فارتج المسجد لذلك وقال لهم الخطيب
 ما شأنكم فقالوا شاد جدة ارسل لنايب البلد أن يرسلنا الى جدة ونحن نخاف منه على أنفسنا
 واستمر الخطيب واقفاهم ساعة لعدم تمكنه من الخلاص منهم بل قالوا له انا لا نطلقك من
 أيدينا إلا بعد أن تفرج عنا فلما طال الامر على الناس ونشوا من فوات الجمعة اجتمعوا
 وأطلقوه من بين أيديهم وأخذوا في تخفيفهم وتطمينهم وصعد الخطيب سينتد المنبر والمسجد
 مرتج نخطب بعض الخطبة والناس كذلك بحيث لم يسمع خطبته كثيرا أحد ثم جعلوا له من
 تنعقد بهم الجمعة وقربوا من المنبر جدا وأعاد الخطيب ما لم يسمع من أركان الخطبة الى أن استوفى
 الخطبة ثم الصلاة ورام الخطيب الانصراف فتعلق به التجار أيضا ثم فعلوا بإمام المقام حين حذر
 لصلاة العصر كذلك وبعد انتهاء صلاة العصر رفع التجار المصاحف على رؤسهم وطاقوا بالبيت
 أسبوعا وجاء القاضي الشافعي في أثناء ذلك فجلس في المسجد وطلب بقية القضاة فحضروا
 واستمدى بالتجار المشار اليهم بحضرتهم وسألهم عن السبب الملقى لهم في صنيعهم المذكور
 فذكروا أن الشاد بجدة طلبهم من نائب البلد فامتنعوا لكونه قد ظلمهم واستأصل جله من
 أموالهم وعندهم بذلك بينة والتسوا منه الاذن في كتابه وبإدرا الشافعي وكتب كتابا الى السيد
 بركات بشرح ما اتفق ثم اجتمع القضاة صبيحة اليوم المذكور ومن شاء الله من الناس والأئمة
 ونائب البلد والاعيان بالمسجد وكثر الغوغاء والصياح وأعاد القضاة السؤال من التجار
 عن حالهم فقالوا ان حال الامير وفعله بجدة لا يمتحنى عنكم وقد ظلمنا وأخذنا جاتا عظيما من
 أموالنا وتركنا البيع والشراء والنزول الى جدة بذلك والتسوا منهم الاذن في كتابة محضر
 بشرح حالهم فلم يسعهم الا الاذن لهم وأرسلوا بطلب شاهد من المصريين وأذنوا له في كتابة
 مسودة وعرضها عليهم ففعل ولما عرضت على الشافعي ضرب فيها على بعض الفاظ وأمره
 أن لا يسلم لهم المسودة ولا البيضة حتى يصل قاصد الشريف ووصل علم ذلك كله الى الشاد
 فأرسل كتبه الى القضاة وبعض الاعيان بالاعتذار عما ذكر عنه والخلف أنه لا غرض له عندهم

وأنه لم يأمر نائب مكة بتجهيزهم إلى جدة وأرسل السيد إلى كل من نائبه والقاضي الشافعي ليأخذوا من حضر من التجار ويرسل به إلى الشاذق فعل ذلك ثم لما كان في ليلة السبت عاشر ربيع الآخر قدم السيد إلى مكة في صيحتها إلى واحد من التجار فوضعه في الحديد ثم عقد مجلسا بالقضاة وأمير الرأفة مكة واحضر بقية التجار وأظهر الغضب الشديد عليهم ثم أرسل الشاهد المصري فالزمه بإحضار مسودة المحضر فامتنع من ذلك محتجا بأنهم مستندة بالأذن في الكتابة فلم يقنع منه السيد بذلك بل الزمه بإحضارها فاجضرها وذكر أنه لم يكتبه إلا بأذن من الشافعي فكذبه الشافعي في ذلك واسقط عدالته وحينئذ أمر السيد بإسكاه ووضعها أيضا في الحديد وتجهيزه هو وذلك التاجر إلى الشاذق في الترسيم ولما وصل إليه سأل الشاهد عما كتب فاجبره بأنه لم يفعل ذلك إلا بأذن من الشافعي وسأل التاجر عما ادعاه من ظلمه له فذكر له أمورا ظلمه بها فأمر باستمرارهما في الترسيم ثم أطلق الشاهد وشدد في الترسيم على التاجر. وفي يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأول أقيمت الجمعية بالمدرسة التي أنشأها الزينى عبد الرحمن بن الجيعان بجوار منزله بخط السبع قاعات على رأس حارة زويلة بأذن السلطان ثم حكم بصحتها على العادة وقرر في المدرسة المشار إليها صوفية ووظائف أخرى عمل بجانبها سبيل ومكتب للإيتام وغير ذلك من القرب تقبل الله منه . وفي يوم الاثنين حادى عشرية رسم بنقل برسيلى الناصرى من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب بعد موت نائبها قانيلى اليكوان وجهر تقليده وتثريبه على يد جرياش كرد ورسم بانتقال شبك الصوفى من نيابة حماه إلى طرابلس عوضا عن برسيلى وجهر تقليده وتثريبه على يد قراجا الخازندار أحد العشرات واستقرتم بن عبد الرزاق في نيابة حماه عوضا عن شبك وأن يكون مسفرا لاجين ملوك السلطان فوافقه تم المستقر على الإقامة على أن يدفع له ثلاثة آلاف دينار مصالحة

(شهر ربيع الآخر) أول الخميس . فيه أحضر جماعة من أصحاب الشيخ محمد الغمري وغيرهم بين يدي السلطان وطلع جماعة من الفقهاء الاحدية فتظلموا منهم وأنهى خليفة المقام الاحدى بطنندا أن ما أنناه المشار اليهم اليه من المولد الذى يعمل بالمقام باطل فأمر بضرب بعضهم وسجنهم وشرح هذه الحادثة باختصار أنه كان سيق اليه من المناكير الفاشية التى بطول شرحها ولا يخفى أمرها على من له بصيرة بحيث جمعها بعضهم في تأليف من أسهلها قول الغوغا جاء الحاج السنة لسيدى أحمد من الشام وحلب ومكة في الحماير والمماورديات أكثر من حجاج الحرمين ومن أقيمتها اتخذوا ما كن تعدل الفساد في تلك الايام لكثرة الجوع وسيدى أحمد يرى من أفعالهم فلقب بلفي أن أباعيد الله الغمري رأى الشيخ أحمد في المنام

فقال له يا سيدي هؤلاء الجماعة الذين ينتمون اليك أهم كذلك فقال ان فقير الشيخ من كان على طريقته وسنته واستظهر ابن سابق عند السلطان فيما أنهم باخبار غيره فبادروا امره بابطاله ولكنه لم يتم بل أبطل تلك السنة فقط ثم في أثنائها وذلك بعد من يسير من المنع ثم بعد يسير عمل شخص يسمى رمضان بناحية محلة البرج بالقرب من المحلة الكبرى المولد ووقع فساد كبير على العباد ولم يلبث أن قدم القاهرة فتوجه جماعة من القرية وهم أبو سعد القطان وأبو يعقوب النشيلي وشمس الدين محمد الأكبر بن حذيفة السيري وانضم اليهم شخص يقال له محمد بن الاجرود في خدمة عثمان المغربي وصهره الى الوالى وأعلموه بأن السلطان كان قد سبق منه الامر بابطال الموالد بالارياق لما ينشأ عن ذلك من المفساد وأن شخصا خالف وفعل وهو الآن بالقاهرة فأرسل معهم جماعة من أعوانه ليحضره اليه وتوجهوا فوجدوا عنده جماعة من الاحدية فدفعوا عن أنفسهم وضربوا الفقراء والاعوان بحيث لم ينهضوا لاختذهم ولما كان صبيحة تلك اليلة أخذ الاحدية شخصا من جماعتهم ووضعوه في قفص على رأس جمال وتوجهوا به الى الدوا دار الثمانى فشكوا الجماعة المشار اليهم وانهم طرقوهم ليلا وضربوهم بحيث كاد هذا أن يموت وحدوهم مع مبالغتهم في التشكى والتبرى عما نسب اليهم فبادروا أمسك غرماءهم وجبسهم بحبس الرجة ثم صعد بهم الى السلطان فانكر عليهم ما فعلوه لكونه بغير امره لاسيما وقد زعم خليفة المقام بطلان انهم الاول ونخص ابن الاجرود وصهره بالضرب وقال له أعرف أن هذا كله منك وأمر بعودهم كلهم الى الحبس تأديبا للأبايعقوب فانه أطلقه لتوسمه فيه الخير فأقاموا في الحبس ثلاثة أيام ونحوها ثم أطلقهم الا ابن الاجرود وصهره فتخلفا فيه بعد ذلك مدة طويلة وكان البقاعى في مدة اقامتهم في الحبس يكرمهم ويحسن اليهم لكونه كان السبب فيما وقع والمحرض لهم على جميع ما نسب اليهم أولا وثانيا وفي يوم الخميس ثامن من نخلع على سودون السودونى الظاهري برقوق أخذ امرأه العشرات والحجاب باستقراره حاجبا ثالثا بعد أن كان قبل تاريخه حاجبا ثانيا وفي يوم السبت حادى عشره انفصل القاضى علم الدين عن قضاء الشافعية واذن السلطان للدوا دار الثمانى في النظر في الاوقاف وكان القاضى قد تعرض في هذه الولاية لشيخنا العلامة المحقق البرهان ابن خضر بكلمات بل وأمر بالقائه الى الارض ولكن يادروا له بنفسه عليه ثم انه خشي من عاقبة ذلك فأمر ولى الدين البلقينى حفيد أخيه بالمشى في تسكينه فتوجه الى الشرقي يحيى بن العطار وهما من المناوين لشيخنا الا كبر فشكا اليه البرهان وانه يرى منه في حق عم ابنه ما لا يليق ومن جهة قوله له وقد طلب منه أن يرفع له حساب جامع ساروجا

ليست له ولاية وافعل ذلك مع جباتك ونحوهم نحن نثبت نظرك وأكثرت التظلم والتشكي بحيث صيره ظالما وانما فعله معه لانسبة له بما صدر منه والتمس منه التوبة هو وياه لقاضي الحنابلة البدر البغدادي لتوهم انكاره هذا الصنع ففعلا وحضر البرهان ولم يد كبير أمر مع سماعه في هذا المجلس أيضا من الولوي ما لا يرضيه وصار ابن العطار يشرح كلامه بل صبر البرهان وكظم الى أن مات عن قرب ولما بلغ ذلك شيخنا تألم كثيرا وكذا حصل التعرض في هذه الولاية للزيني قاسم الرقنوي أحد الامثال الانحيار من الشافعية وهو اذ ذلك ينوب عنه في القضاء بمجلس الحورة خارج باب الفتوح انتصارا لعز الدين الباسي الحماني حيث انتهى اليه أنه كان عند المذكور في دعوى وأنه أمر بسجنه أو نحو ذلك لا مراعاة قضاء غير أن العز لم يحكمه على بجليته فكان ذلك سبب ما أثرت اليه فحصل للزيني ألم وتوجه للولوي السفطى فشكا اليه فما كان بأسرع من طلب البهائي أبي البقاول القاضى اليه أو حضر هو اليه ابتداء لعله بان الزيني من خواص أصحابه فكلمه الولوي كما حكاه في تلك الكلمات التي لأحب انباتها وأخذ البهائي بوقور عقله وتؤذنه في التلطف به حتى سكن واسترضى الزيني بحيث طاب خاطره ظاهرا وقد عزل القاضى عن قريب في التاريخ المعين وأقام المنصب شاغرا أربعة أيام ثم في يوم الخميس خامس عشره استقر الولوي السفطى فيه وركب معه خلق على العادة وزعم بعد الولاية أنه كان سئل في الاستقرار فيه قبل هذا الوقت ولكنه تركه أديام مع شيخنا ومراعاة لخاطره وحفظا لشيخته السابقة عليه والذي وقع انه كان قد نذر في كائنات قرقاس أن يوليه قضاء الشافعية فصار يستجزم منه الوفاء بنذره فقال له أأعزل ابن حجر وأوليك قال لا قال فاذا فعل قال ول ابن البلقيني ثم أخذ عنه فأجابته بذلك وأرسل السفطى المذكور الرقنوي اليه به قبل وقوعه ولا شعور عنده بذلك فانتشر الخبر وحاول جماعة شيخنا نقضه فما أمكن ولما استقر انتهى الى السلطان عنه ما اقتضى تغير خاطره منه بسبب تكريره عقوبة صير في بالضرب المؤلم والجسيم بدون جريمة ظاهرة فاستدعى بالصير في المشار اليه واستوضح منه الامر ثم أمره بالطلوع في غد اليه والشكوى في الملاء ففعل فأظهر التغيظ على القاضى وصرح بعزله ثم أمر الصير في المشار اليه بالتوجه الى الولوي السفطى بالولاية وأنه يذكر له عما يشهد لصحة الرسالة العهد الذي كان بينك وبينه ففعل وتأخرت الولاية أياما وجرى كائنات الصير في المشار اليه طلب ولي الدين البلقيني بجماعة نقيب الجيش بسبب الخوض الكائن بالمقسم بالقرب من مجلس المالكية المسمى بالتوتة الى أن شفع فيه ناظر الخاص بعد أن قامى لوعته ودلا وباشر السفطى القضاء مضافا لما بيده

من التدريس بالصالحية ونظرها ومشجعة الجمالية وتطهرها وكذا نظر البيمارستان والكسوة
ووكالة بيت المال وعدما اتفق له نهاية في الرئاسة ولكنه لم يلبث ان انتزعت منه
وكالة بيت المال وقرر فيها أبو الخير النحاس أحد المتردين الى السلطان وذلك في يوم الاثنين
تاسع عشره . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه وقف جماعة من صوفية الخانقاه الصلاحية
السعيدية الى السلطان فشكوا اليه أمر الخبز والتمسوا منه النظر في شأنهم فيه وفي غيره
فانحرف من ذلك ثم أمر بغلق الخانقاه ومنعهم من الحضور وقال أنتم من افعون طالما كنتم
تسكمون في حين كنت ناظرا واستمروا كذلك أياما ثم طلع الناظر عليهم وهو بدر الدين محمد
ابن المحرق فاستعطف السلطان عليهم وشفع فيهم مع كون الشكوى كانت أولا من الصوفية
فيه وكان أبو الخير النحاس حاضرا فرفع أصبعيه الى السلطان إشارة الى أنه يدفع في النظر
ألفين فعند ذلك استقر به في نظرها عوضا عن المشار اليه وذلك في يوم الاثنين سادس عشره
وليس . عه لذلك ونزل فوجد في حاصلة الخانقاه أزيد من ثمانمائة بند في فوضع يده عليها
والتمس من كاتب الغيبة بها وهو الخطيب نور الدين علي بن الشيخ شمس الدين محمد الهيتي أن
يأخذ له من جماعة الصوفية شيئا فأجابهم بأنهم أو أكثرهم فقراء وصادف سعي أبي الخير القليوبي
عنده في الكتابة فقرره وبقي يعيد الجماعة قليلا قليلا بالدرهم تارة وبالشفاعة والرسائل أخرى
وبالمعرفة أيضا الى أن عادوا عن آخرهم في مدة بل وجد دفعوا مائتي نفس أكثرهم بالدرهم كان
يأخذ من كل شخص عشرة دنانير أو نحوها بسفارة أبي الفتح الطيبي وغيره ممن كان في خدمته
واستقر في مستهل جمادى الأولى بالشيخ محمد الكرمانى في مشيخته بعد عزل أبي الفتح بن القاياني
وفي خزانة كتبها بالشيخ الحموي الطوشي بعد صرف الشيخ صلاح الدين الحكري وكان ابتداء
الحضور في يوم الاحد ثاني جمادى الأولى ومن العجب أن شيخنا مع جلالة كتب اليه باسمي
قصة لا كون أحد صوفيتها وأرسل بهم مع نقيب الشهاب بن يعقوب فوعده بذلك ثم لم يوف
لعدم النصيب وقد اتفق لاهل الخانقاه نحو هذا مع يابغا السالمى حين استقر ناظرا عليها
قبيل القرن لكن ذلك رام العمل بشرط الواقف حيث أخرج منها الاغنياء . وشدد في ذلك
حتى قال فيه الشاعر

يا أهل خانقة الصلاح أراكم * ما بين شاك للزمان وسالم

بكفيكم ما قد أكتم باطلا * أوقافها ونرجتم بالسالم

(جمادى الأولى) أوله كفهم عملا كريوم السبت . فيه بروز المرسوم الى دمشق

باستقرار خير بك المؤيدى الاجرود أحد المقدمين بدمشق في أباكية عساكرها بحكم وفاة

اينال الشهما في الناسرى وأعطى اقطاع خيربك تلشقدم الناسرى المؤيدى أحد العشرات
ورأس قبة الديار المصرية . وفي يوم الاربعاء ثمانى عشره عقد مجلس بالقضاة الكبار ونوابهم
في الصالحية وأحضر الشيخ عثمان المغربى فادعى عليه عند القانى المالكى بأنه صدر منه
في حق القانى ما اقتضى للقانى من أجله الحكم بتعزيره فضرب نحو مائة سوط بحضور الجرم
الغفير ثم أرسل به الى حبس الرحبة فأقام به مدة حتى شفيع فيه الكمال بن الهمام وفرج به
الفقر الاحدية وعدوها كرامة لكونه كان من رؤس القائمين في ابطال المولد من المقام .
وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لثامن مسرى وفي النيسل وركب المقام الفخرى ابن
السلطان فباشر التخليق وفتح السد ومعه جمع من الامراء والمباشرين فن دونهم ثم طلع وهم
في خدمته الى أبيه فلبس الخلعة في ذلك كله وكانت قاعدة التي اختبرت في يوم الثلاثاء
سلاسل شهر ربيع الآخر الموافق لسادس عشر بؤته أحد عشر ذراعا واثنى عشر أصبعاً
ولا يعهد تطيره واستمر بعد اختبار القاعدة في الزيادة الى يوم الجمعة سادس عشر وهو السادس
من أيب فنقص عدة أصابع ثم مكث بعد النقص سبعة أيام بدون زيادة ثم في يوم السبت
رابع عشره نودى عليه بأصبعين من النقص واستمر يزيد الى أن وفي في التاريخ المبدأ به
واستمرت الزيادة بعد الوفاء الى أن وقف عند تسعة عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعاً وصادف
ابتداء النقص صبيحة يوم استقرار السفطى في قضاء الشافعية فأنشدني القاضي علاء الدين
ابن اقبرص لفظاً لنفسه

لا طرف أرض الله حق نقصها * بموت أولى التحقيق من عالم برّ

ولو لم يكن نقصاً ولاية جادل * لما ظهر التأثير بالنقص في البحر

وكذا أنشدني الشيخ أبو عبد الله الاندلسى ثم القاهرى الشهير بالراعى لنفسه عند ولاية المشار

اليه أبي دهرنا ان بنى في مصر أمرنا * حلیم بنور العقل يقضى ويعلم

وذلك لانا ظالمون فأمرنا * يليه من الطلام من ليس يرحم

وقوله من أجمع الناس على لؤمه * فهو من اهل النار لا شك فيه

يسخطهم مسترضيا واحدا * ويغضب الرب لأن يفتفيه

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين . في يوم الاثنين ثامن خلع على أمين الدين ابراهيم

ابن الهيمصم بالاستقرار في الوزارة بانيار المصرية عوضاً عن صاحب كريم الدين عبد الكريم

ابن كاتب المناخ نطول مرضه ولزومه لفراش . وفي يوم السبت العشرين منه أمر السلطان

بهدم كنيسة النصارى المليكيتى التي يتصبر الشعب وبسبب ذلك ان السيد شهاب الدين

أحمد النعماني المصري بأفقه ان النصارى قد أعادوا بديل العمدة الحجر المزالة منها في سنة ست وأربعين
كما تقدم عمدا من جيبس وأجر ياذن من بعض النواب الشافعية فيما بين هاتين المدينتين فاجتمع
السيد بالقاضي ولي الدين السفطى وكان ممن يعظم السيد ويحبه وذلك له فوعده بإيصال
علمه الى السلطان وأبطأ عليه برء الجواب فقام السيد وأمر بعض أتباعه بالتوجه معه
الى ضريح الاستاذ أبى الخير الاقطع ثم توجهوا وذلك في يوم السبت قبل طلوع الشمس وكشفا
عن رؤسهما وحفيا أقدامهما وقام السيد مستقبل القبلة فقرأ ودعا وسأل الله في هدم هذه
الكنيسة ثم انصرفا متوجهين الى الامينى الاقصر اى فوجداه بالرملة فبدأ به وله السيد كما
عند السلطان فذكر كنيسة الملكين وأمر بكشفها في غد فبكى السيد رجا الله لسرعة اجابته
ولما كان صبيحة اليوم المشار اليه حضر القاضي الشافعى ولي الدين السفطى وبقية القضاة
الاربعة ومن شاء الله من الاعيان الى الكنيسة المذكورة وكشف فوجدت العمدة المشار اليها
مبنية بالجيبس والاجر فادعى حينئذ على طائفة بطريك النصارى الملكين عند قاضى المالكية
لكونه هو المعين من السلطان بسماع الدعوى أن بالكنيسة الكائنة بمصر داخل درب يعرف
بميكائيل عمدا مبنية بالطوب والجيبس عدهما احدى وعشرون عمودا وغنية مرسني كلها مجددة
لكونها كانت قبل تاريخه مبنية بالحجر النحيت وحكم بهم دمهها ثم طلب المدعى ازالة ذلك لكونه
حادثا وقد عوهدها على عدم الاحداث والترميم فسأل القاضي المدعى عليه عن ذلك بعد
مشاهدته البناء المستجد بالطوب والجيبس فأجاب بأنه لم يهرش شيئا من ذلك وانه انما عمر في زمن
البطريك الذى كان قبله المسمى فيلثاوس قيل للمدعى البينة فاحضر من شهد بان هذه العمدة
والاكاف كانت قبل تاريخه بالحجر الفص ثم هدمت بالشرع وقد أعيدت بعد ذلك بالطوب
والجيبس المشاهد وانه استفيض على السنة النعامة وغيرهم أن هذه الكنيسة حرقت جميعها
قبل تاريخه عمدة الابعض جدر ثم أعيد ذلك ولا يعلم من أعاده وصدر ذلك بحضرة القاضي
جلال الدين البكرى فسئل هل صدر منه اذن فى البناء المحدث أو حكم فيه فأجاب بأنه لم يتقدم
له فى ذلك اذن ولا حكم لكونه مهصية ولا يسوغ للحاكم الاذن منه بهدم جميع هذه الكنيسة
فحينئذ استوفى القاضي الشروط وحكم بهم دمهها على مقتضى مذهبه وكان حكمه هذا بحضور
السلطان وأركان الدولة بدهليز القاعة التى بداخل الدهليشة وندب السلطان لهدمها وكيل
بيت المال أبو الخير النحاس وناظر الاوقاف البرهان بن ظهيرة ومعلم المعلمين ناصر الدين محمد بن
البدرى حسين الطولونى وأمر ببيع أنقاضها وأن يعمر من ثمنها المسجد القديم الذى كان بجانبها
الغربى وعرف بتجديد الشيخ الكبير العظيم الشأن أبى عبد الله بن النعمان المالكي نفعا لله ببركاته

ويعرف قديماً بسجدة الطلحي وكانت منارته قد مالت فهدم بأجمعه وعمر جامعاً وجعل كرسي
البطريك الذي كان يجلس عليه يوم العيد منبراً بعد ما اختصر منه بعضه لمزيد علوه وأخذ
في بنائه من أخشاب الكنيسة بل وبما كان تأخر به من العمد الرخام وكذا أخذت جميع عدها
من زجاج ونحاس وجعلت في الجامع ولم يؤخذ من أرض الكنيسة في الجامع شيئاً انما هو
المسجد ولما تم وقف له السلطان وقفاً حسناً وقرر في امامته المقرئ شمس الدين بن الحصاني
وفي خطابه البدر محمود بن عبيد الله الاردبيلي الحنفي وفي قراءة المصحف زين الدين قاسم
ابن ظهير أخ لناظر الاوقاف وفي قراءة الحديث الشهاب المديني وفي التحدث عليه وعلى أوقافه
ناظر الاوقاف البرهان بن ظهير فله الحمد على ذلك

(شهر رجب) أوله الثلاثاء . في يوم الاثنين ثامن عشر به برز المرسوم على يداي نال
انجي قشتم باستقرارهم من عبد الرزاق المؤيد نائب جاء في نيابة حلب عوضاً عن برسباي
الناصرى لكونه استعفى وطلب التوجه لمشق ليقيم بها بطلا لعله ورسوم اخر على يد بليغا
الجر كسي أحد امراء العشرات ورأس نوبة باستقراره موقوف الاعرج نائب صفد في نيابة جاء
وكذا ربه بم باستقراره شبك الجزاوى نائب غزة في نيابة صفد وباستقرار طوغان العثماني
حاجب حجاب حلب في نيابة غزة وفي استقراره جابك المؤيدى عرف بشيخ أحد امراء طرابلس
في حجوية حلب وفي هذا الشهر أرسل الزيني يحيى الاستادار لشيخنا مع بعض خواصه بانه
استقر به في مشيخة الحديث ب مدرسته التي أنشأها جوار بيته بالقرب من قنطرة الموسكى
وبالغ في الالتحاق في ذلك والاكتفاء منه بمجيء يوم واحد في كل أسبوع قصداً للتجمل به فأجاب
وعين جماعة للحضور معه منهم سبطه والبقاعى وكانه وكان يحضر في خدمته ويقرا عليه الشيخ
شهاب الدين بن أسد ورجع مجلس الواقف قريه السماع وكان يؤثر بمعلومه فيها ولم يقرر واقفها
بعده في ذلك غيره وقال انما قصدت التشرف بذاته وبدل ذلك ان هذا التقرير لم يكن عقب فراغ
المدرسة فقد فرغت من سنتين قبل تاريخه وقرر في امامته ابن أسد المذكور رة شيخنا
وفي خطابه الجمال بن هشام وفي مشيخة صوفيتها الشمس الشنشى بعد ان كان نوه بالشهاب
ابن أبي السعود ثم بطل وفي خزانه كتبها بعضهم في وظائف آخر وفيه أعني في أواخر شهر رجب
انتهى نور الدين علي بن تقي الدين محمد بن القاوى الجوهري الى السلطان أن جاره برهان الدين
البقاعى رعى عليه من يتبه بالنشاب ووالى ذلك عليه مرة بعد أخرى بحيث خشي على نفسه
وعياله زاعماً أن ولداً السنا كن المراهق المسمى بأبي بكر يصعد الى سطح بيت أبيه للعب بالجمام
فربما يشرف على عياله متمسكاً في صنيعه بقوله صلى الله عليه وسلم لو أن امرأاً اطلع عليك

بغير إذن فخذفته بمحصة فقذأت عينه ما كان عليك من جناح حيث استدل به الجمهور لجواز رمي من يتجسس ولكن لذلك شروط معينة في محلها وانتهى أيضا أن المذكور صغير الاسم الشريف من عبد القادر بشخص من اصهارد فارس نقيب الجيش فاحضره فلما حضر أنكر فالتفت اليه على ذلك فاحضرت فصرحت بذلك عند قاضي الشرع بمحضرة جماعة لكن خبل التقي القلقشندي بعضهم والتدريفي يحيى البكري بعضهم فرجعت ولخط السلطان شيئا من ذلك فقال هذا في دينهم ثم أمر بكشف يتيه وعين لذلك الشيخ عز الدين المنوفي والحيموي الطونجي فتوجهام مع نقيب الجيش فدل عليهم في الكشف كما أخبرني به من كان في الواقعة من أولها إلى آخرها من الثقة ومع ذلك فلم يخف الأمر على صحيح النظر بحيث أنهم لما رجعوا إلى السلطان رام العز حكاية الهيئة على جلستها وكان لا يخاف في الحق أجدا حتى ان البقاعي أشهد له بأنه أجل نواب الشافعي فبدره الحيموي لكون البقاعي كان أرسل اليه سرا يقول له هذا وقت المروءة وحكي الأمر مشوبا بنوع من ابادة بل وساعده غاية المساعدة بحيث قيل ان ذلك كان السبب في عدم ضربه وعارضه العز بقوله انه يستحق التعزير فأجابه الحيموي بان ما وقع كاف في تعزيره فتغيط السلطان لما رأى قرائن الاحوال الدالة على مزيج جراءة المادعي عليه واقدامه ثم أمر بإرساله إلى المقشرة حبس أولى الجرائم فأخذ من بين يديه وتوجهوا به وهو في غاية ما يكون من الدل لكنه مع ذلك يظهر قوة وجلادة وشجاعة بحيث كالم العز بكلام فيه غلظة فلم يلتفت العز لكلامه بل قال أنا لأعلم إلا أن التعزير الشديد يلزمك وركب هذا المسكين حمارا والاختصاص خلقه عليه إلى ان وصلوا به المقشرة فأدخلوه بداخلها عند المجرمين وكنت ممن سلم عليه هنالك وبلغ ذلك الكمال امام الكاملية فاجتمع بكل من الدوادار الثاني وقاضي الشافعية وكان من أكبر القاضين عليه لما علمه من أوصافه حتى قال له يابره ان الدين أنت تريد من ينعمك فلم يزل الكمال يخفضه ويتوسل اليه حتى سكت لكنه لم يفهم منه الرضى بالشفاعة فيه عند السلطان كالم يفهم ذلك من الدوادار الثاني لكونه أيضا كان قد خبر حاله حيث كان يتردد إليه وعلى تشدقه في الناس وتعرضه لما لا يجوز الخوض في مثله حتى انه سمعه يرمى قاضي الحنابلة البدر البغدادي بأمر قطيع فلم يحتمل ذلك منه وأعلم البدر به فسكت بل استر به إليه بالجميل جريا على عادة السادة حتى انه كف الجمالي ناظر الخالص حين بلغه عقب مجيئ عسكرا من رودس دندنة بكونه يواطئ الفريج عما كان هم به وقال له ان اهماله أولى بل وأخذ له من صلالة وبر كل ذلك وهذا غير منفلت عن طبعه خصوصا بعد ما رفع اليه شخصان من الحرافيش قام يستعطين في جامع الحاكم قبل ظهور الخطيب فقبح هذا صنيعه فلم يسكت الفقير

وارتفعت الاصوات بحيث كان ما نشأ عن الانكار أشد مما أنكر ولما تمت الصلاة أخذ السائل في هيئة منكرة وتوجه به للبدر المذكور فتألم لشدة ما رأى من فقره وما آفاه فكساه قيصا وأمر به فأنصرف فكان هذا عند البقاعى أشد من الذبح وعد العقلاء فعل القاضى من حسناته وكل هذا استطراد جرسى الى ثم بعد مفارقة امام الكاملية لكل من المذكورين توجه للامير الكبير وتلف به فى أن يشفع فأجاب وطلع فشفع فيه فقبلت شفاعته وأطلق بعد المبيت فى المقشرة وقبل ذلك سب نقيب الجيش لكن عزله السلطان من قراءة الحديث بين يديه بالقلعة وسعى حينئذ شمس الدين العاملى فاقدر وعينها القاضى للقاضى جلال الدين بن الامانة فقرا وشكر الناس قراءته وفصاحته وكثرة أدبه وبقائه وحسن عشرته هذا كله بعد ان كان الكمال أرسل الجماعة المقدمين والسجبان ونحوهم يأمرهم باكرامه واجتهاد فى ذلك غاية الاجتهاد بحيث أخرج من مكان المحرمين الى المكان المسمى بالطاق وأخذ من ثم يطلق لسانه فى القاضى الشافعى وليس ذلك بغريب فانه ممن جاهر بالقيام عليه انما الغريب منافرة للكمال كما بينت ذلك واضحا فى سيرته المفردة بالتأليف اذ ايراد ذلك يؤدى الى انتشار مغل لاسما فيما هو واضح مقرر عند كل نسال الله الهام رشدنا راعا ذمتنا من شرور أنفسنا وأن يحيننا الى خلقه ويحبب صالح خلقه اليه ليكون ذلك دليلا لحب الله ورسوله وملائكته صلى الله عليه وسلم تسليما ولما اتفقت هذه الكتابة سر الفقراء الاجدية بها وعدوها من كرامة أجدهم وضوها لكتابة عثمان المغربى الماضى قريبا هذا مع كون البرهان بن سابق أحد رؤس القائمين فى ذلك أخبرنى أنه رأى عقب المنع من المولد سيدى أحمد فى المنام واضافه ضيافة حسنة وأثنى عليه عند صاحبه عبد العال ونحو هذا مما فهم منه الرأى سوءه بابطال المولد ولكن الاعمال بالنيات والله درابن الشحنة حيث قال مما كتبه لى بخطه

ان البقاعى البذى بفحشه * وكذبه ومخاله وعقسوقه

لو قال ان الشمس تطهر فى السما * وقفت ذروا الالباب عن تصديقه

(شعبان) أوله الخيس . فيه قدم الشريف بركات بن حسن بن عجلان الحسنى أمير مكة الى الديار المصرية ونزل السلطان للقائه بطعم الطير بالريانة خارج القاهرة وبالع فى اكرامه الى الغاية بحيث انه قام اليه ومشى من أجله خطوات واحتضنه ثم أجلسه بجانبه ولم يجلس هو الا خارجا عن مقعده ثم خلع عليه وقبلة فرسب اسرج ذهب وزركش وارتجى القاهرة لدخوله بحيث خرجت العذارى فضلا من غيرهن لرؤيته وكان يوما مشهودا وركب مع السلطان حتى رستم له بالتوجه للحل الذى أنزله وهو بالقرب من المدرسة الفخرية التى جددتها الجالى

فاظرا لخاص من سوقة صاحب وهرع الناس من القضاة والامراء والاعيان للسلام عليه
وكنت ممن اقيه أنا والقلقشندي والبقاعي والسنباطي وآخرون وسمعنا عليه بإجازته من الزين
العراقي واليهنئي عشرة أحاديث وسمع معنا القاضي كمال الدين أبو البركات بن ظهيرة ورتب
له السلطان الرواتب السنوية الاثني عشرية وأقام بالقاهرة الى يوم الخميس خامس عشره فتوجه
الى بلده بعد أن البسه السلطان خلعة السفر وللخواجا شرف الدين الانصاري ناح السلطان في
مجيئته بل وفي ولايته أولا اليد البيضاء جوزي خيرا وكان وصوله اليه بعد العشاء من ليلة الاثنين
ثامن عشره رمضان فطاق وسعى ثم عاد الى الراهر فبات به الى أن أصبح فلبس خلعة ثم دخل مكة
وكان ابتداء ظهوره من مكة الى القاهرة في مستهل جمادى الآخرة وأقام بالطنبداوى خارج
مكة الى آخر اليوم الثاني ثم سافر نحو العد ثم توجه الى جدة في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة
ثم سافر من جدة في عصر يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وتوجه منها الى المدينة الشريفة
فزار جده النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهم ثم توجه الى القاهرة فدخلها
كما تقدم

(شهر رمضان) أوله الجمعة . وفيه أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه الأمير تغرى برمش
الزردكاش يولاق بأذن من السلطان ثم حكم بصحة على العادة . وفي يوم الخميس سابعه
خلع على نسق الشبكي أحد أمراء العشرات بالقاهرة بنسابة دمياط بعد عزل به خاص
الظاهرى عنها . وفي يوم الخميس رابع عشره خلع على أبي الخير النحاس بتطير الجوالى بعد عزل
البرهان بن الديرى عنها أمس تاريخه . وفي يوم الخميس حادى عشره ختم شيخنا البرهان
ابن خضر قراءة المحدث الفاصل للرامهرمزي والمحاملات الاصبهانية على شيخنا وسمعت
كلا الكتابين بالقراءة في هذا الشهر ما عدا اليسير من المحاملات فلم تقرأ أصلا

(شوال) أوله الاحد . في يوم الخميس خامسه استقرتمنا من بكثر المؤيدى المصارع
أحد العشرات في نيابة القدس بعد عزل خشقند السبيى سودون من عبد الرحمن وبعد ذلك
يسير سافر الى محل ولايته . وفيه برز الحاج على العادة وكان أمير المحمل تبك حاجب الحجاب
وأمر الاول الطواشى عبد اللطيف مقدم المبالغ ومن حج مع الركب الاول من الاعيان
قاضى الحنفية وأخوه البرهان وكان أحدهما باش المينة والناصرى محمد بن السلطان حسن .
وكان باش الميسرة وكذا كان في هذا الركب الشيخان شمس الدين الامشاطى الخنقى وجمال الدين
ابن هشام الحنبلى ومنع المحمل فيما يقبل على الظن أبو العدل قاسم بن البلقينى .

(ذو القعدة) أوله الاثنين . فيه أنعم باقطاع اينال أخى قثم المؤيدى بيمكم وفاته على استبائى الساقى الظاهرى وبسقاية استبائى على السيفى جانم الظاهرى . رقى يوم الاربعاء نالته برزالمرسوم بحبس شادبك الحكى واينال الاشرفى بقامة صفد وكان وقت تاريخه بيت المقدس . وفى يوم الخميس رابعه استقر السقطى فى تدريس الصالحية والظاهر علمها بعد صرف شيخنا وصار يلقى الدرس بها ويسائر وظائفه التى منها الصلاحية المجاورة لامنا الشافعى وفى هذه الايام رأى الشيخ حسين الفقى كما سمعته من لفظه الامام الشافعى رضى الله عنه فى المنام ومعه شيخنا وهما بالقرب من الشينونية والشافعى يقول لشيخنا اخرج بنا فلا أقم يلد يال فيه على كفى ولا قوة الا بالله . وفى هذا الشهر استقر القاضى أبوالين محمد ابن محمد بن على النورى المكى فى خطابة المسجد الحرام بعد عزل الخطيبين المجددين أبى القاسم والكل أبى الفضل ولدى الخطيب أبى الفضل محمد بن احمد النورى وأظن ذلك بسفارة شادبعده جانبك الظاهرى لتألمه من وقوفه مع التجار قبل الخطبة وبعددها مما لا ذنب له فيه حسبما قدمنا فى هذه السنة قريبا

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء بالرؤية فيما قيل مع غيم مطبق كان فى ابتداء ليلة الثلاثاء الى يوم الخميس نالته لكن حضر فى يوم الخميس المذكور شخص من أهل مصر صفا وأخبار برؤيته ورام القاضى أن يأذن له لهدم وجود آخر معه فعرفه بعض النواب بأنه سبق منه الشهادة بالزور بحيث أنه منعه من تحمل الشهادة لما كان نائبا فى ناحيته فتألم القاضى من نأبه بذلك وشافهه بمكره ثم أمر بالفحص عن آخر فى لهوا حدم من غط الاول فعند ذلك ثبت أوله الثلاثاء وكان ذلك فى يوم الجمعة رابعه كل هذا خوفا من تكرير خطبتين فى يوم لتوهم التثاؤم بذلك مما ليس له أصل ثم كانت الاخبار عن مكة أيضا بان الوقفة كانت يوم الاربعاء ولما كان القد أعنى يوم الخميس عاشره خلع على القاضى الشافعى بعد أن خطب بالسلطان كاملة بفرورهمور على العادة وفى يوم الخميس سابع عشره وصل الشهابى أحمد بن نوروزاى حصرى شادا لا غنام بالبلاذ الشامية الى القاهرة . وفى يوم الاربعاء ثالث عشره قدم بمبشر الحاج وهو أربك الظاهرى الساقى وأخبر بان خير الكثير والرخص والامن والسلامة وبطل ما كان أشيع من موت مقدم الممالك أمير الاول وان عن حج من الاقطار فى هذه السنة الركب العراقى بمسجل على الامانة وان الوقفة كما قدمت كانت يوم الاربعاء وان فى نفي اليوم المذكور وقع فى عرفة قتال كثيرين بركات صاحب مكة وأخيه أبى القسم وكان معه عرب كثير وان أمير الحاج كان بينهم وقتل فى هذه المعركة ثامن كثير قلت هكذا رأيت بخط بعضهم والذى سكاها الى

بعددهر الاميرالدوادارالكبير أبو منصور يشبك بن مهدي الطاهري أيد الله به الدين ان الواقعة كانت بين اتباع الشريف والعرب الجالين للغنم بسبب أخذ المكس وانه ركب في طائفة ممن كان مع أمير الاول حتى ججزوا بينهم وأيدوا جماعة الشريف وأن من قتل من أولئك أكثر وأن القاضي الخنفي وكان كما قدمت ممن أجأقتاهم وهم يعرفه أو بمعنى ما خفف عنهم ما كانوا بسببه في وجل وخوف. وفي يوم الاربعاء سلخه طلع القاضي الشافعي الى السلطان بأربعة عشر ألف دينار من حاصل البيمارستان فعرضه عليه فشكره على ذلك وغفل عن كونه لم يعمل فيه بمراد الواقف بل جحر في تنزيل المرضى وغيره وأمر بسم دها الزه وكسه وعدم التمكين من المشي فيه بالنعال حتى أنشدني الشيخ أبو عبد الله الراعي لنفسه

مرستانكم بشكوا انلاء وما به * من الكنس والمسح الذي ليس يتفع
وناظره اذ جار في حكه له * فيمنعه المرضى ومع ذا يججمع
بتعميره قفرا مضيعا فيا له * خلينا من المرضى ولكن مفرقع
أواوينه مأوى الكلاب لتعجبوا * ولا رمد فيها ولا متوجع
وبلد تنسا مملوءة من مريضنا * فلا عينه تهمل ولا القلب يخشع
يمشى مريض العين بالباب حانيا * فويق بلاط صار للعين يقطع
فنسأل رب أن يفـرج كربنا * ويرحم مرضانا ونوال الجور يرفع
وكذا أنشدني لنفسه أيضا حين شرع في كمال عمارة الصالحية على رغبة فقيل

ألا ان هــذى الصالحية تشكى * خرابا ومن نظارها بالور في النظر
فكل يهـيئ للخراب ويدعي * عمارتها فآله يصلح ماظهر

وكانت الاسعار في هذه السنة رخيصة فالأردب من القمح بمائة وعشرة ودينار ومن الشعير والفول بنحو ذلك والذهب والفضة على حالهما وكذا الفلوس كل ثمانية مجمعة من النحاس والرصاص والحديد بدرهم وفيها كثرت الفتن في بلاد الشرق من جهة ابن قرايولة حتى قيل انه جاء ومعه جمع كثيرون من التركان الضلال الى مدينة السره التي على شط الفرات من ناحية الشرق فتهبوا وخربوها وخربوا بلادها أيضا ثم عدوا الفرات وجاؤا الى ملطية فوقع القتال بينهم وبين نائبيها فأنصوه النوروزي وجرح فأنصوه ونهب خلق كثير وكذا كانت فتن كثيرة أيضا بين العرب يبلاد الصعيد بين الامير اسماعيل بن يوسف بن عمرا الحـ اوى وبين بني دكران ونهبان وغيرهما قتل فيها أخ الامير اسمه محمد وجماعة من أقاربه وأتباعه ثم انتصر اسماعيل على أنصاره بحيث قتل منهم نحو خمسمائة نفس وأرسل يخبر بذلك

وكان وصول قاصده مستهل السنة الآتية بشر السلطان وخلع على القاصد والله تعالى
يحسن العاقبة بمنه وكرمه

ذكر من استحضرتة ممن توفي في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الادي بـرهان الدين ابن العلامة جلال الدين أبي الطاهر
النجدي بضم ثم فتح المدني الحنفي مولده تقريبا سنة ثمانين بطيبة وجمع به من ابن صديق
متم الصحيح وأجاره التنوخي وأبوهريرة بن الذهبي وابن الملتن والبليغيني والعراقي والهيميني
وآخرون وحدث ومن نظامه مما كتب به على بعض الاستلعات

أجرت لهم أبقاهم الله كل ما * رويت عن الاشياخ في سالف الدهر

ومالي من نثر ونظم بشرطه * على رأي من يروي الحديث ومن يقرى

وأسأل احسانا من القوم دعوة * تحقق لي الآمال والامن في الحشر

مات في رجب بالمدينة الشريفة ودفن بالبقيع. أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن
الشهاب الاذري دمشقي ثم المصري الشافعي ولد بأذرعان وتحول منها الى دمشق وحفظ
القرآن وأخذ عن ناصر الدين بن فايدار في العلم والتصوف وأم بجامع بني أمية فاتفق أن المؤيد
حسين با سمع قراءته فطرب فاستدعى به فقرره امامه ولما كانت الواقعة بينه وبين الناصر
فرج في ثاني عشر المحرم سنة خمس عشرة وانهمزم الناصر حضرت المغرب فتقدم الشهاب
للإمامة على العامة فقرأ في الاولى بعد الفاتحة واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الارض
الآية فاستحسن الامر ذلك وتقال بتمام النصر فكان كذلك وحين تم له الامر صار هذا
أحد الأئمة بل زاد في تقيده وجعله من ندمائه واستقر به وبذريته من بعده في امامة جامعة
الذي أنشأه كعامل في خطابتها وخرن كتبها مع الناصري بن البارزي وكذا اختص بالناصري
المذكور وولده وجمع معه في الايام المؤيدية وبالزني عبد الباسط وكان مجبلا لا يعا له كغيره
من ندمائه واستقر به في مشيخة مدرسته التي أنشأها بخط الكافوري وأثرى ولم يرل يؤم من
بعد المؤيد من الملوك وسافر مع الاشرف الى أمدحتي مات في العشر الاول من جمادى الاولى
عن ثلاث وسبعين سنة بعد ان قسمت تركته بين أولاده وهم ثلاثة عشر ذكرا وثلاثة اناث
من أمهات شتى فقد كان يكثر التزوج وأقام نحو سبعة أشهر متعلا بالاستسقاء وغيره واستقر
بعده في الباسطية السراج العبادي وكان عاقلا ساكنا نيرا مباركا يبدل القراءة في الحراب الى
الغاية تدي الصوت بحيث كان يشارك في الموسيقى منظويا على ديانه زخية واهتماما عن يقصده

ورحمة في المعروف واذعان للشرع حتى انه حضر مع خصمه له في دعوى عند شيخنا فوافقه معه ولم يتزحزح له فلما انفصل من الدعوى أقسم انه كان يحب شيخنا وأنه ازداد فيه بصنعه ذلك محبة واستعمل مرة في اعزاز السلطان بالاكرم النصراني فقرأ به في الصلاة سورة اقرأ فلما انتهى لقوله وربك الاكرم بكى وقطع القراءة فسأله المؤيد عن ذلك فقال أجلت هذا الوصف العظيم من أن يتسمى به هذا اللعين وأشار الى النصراني فكان ذلك سبباً لآلافه ومحاسنه كثيرة .
 رحمه الله وإيانا وقد مضى أخوه جمال الدين عبد الله في سنة ست وأربعين ووجد بخط صاحب الترجمة أن أبا الفضل التويري المكي خطبها ووالده صاحبنا الكمال أبي الفضل الخطيب بجهنم الله كتب اليه أنه اجتمع رجل في جبال مكة من أولياء الله تعالى فأنشده وقال له أنه اقبل في شدة الاوفرجت

ألا قل لسارى الدليل لا تخش ضالة * مسعدين سلمى ضوء كل بلاد
 لنا سيد أربى على كل مسيد * جواد خفافى وجهه كل جواد
 أدام لنا أن لا نرى قطن كيسة * مدى الدهر ما غنى الحمام بوادى

بها عيل ابن ابن محمد الدين خطيب جامع المقسى بباب البحر وأحد راء الصفة بالسيارية كان حسن التلاوة خيرا يتكسب بالشهادة بمنازات الدكة مات في أول ذي الحجة . ايتش بن أزروباى الناصرى فرج ثم المؤيدى أعتمقه المؤيد وصار من جملة الممالك السلطانية ثم ترقى بعد موته وصار خاصيا ثم ثامن عشرة في الدولة العزيرية ثم صار في أيام السلطان استادار الصعبة بعد مغلباى الحققى واستمرالى أن مات في يوم الاربعاء ثالث صفر واستقر بعده فيها منقر الظاهرى وكان مسرفا على نفسه مع الشخ وعدم الشجاعة ساعده الله تعالى وإيانا . اينال الششمانى الناصرى فرج تأمر فى أيام أستانه ثم امتحن بعده وتجنس ثم أطلق وتأمر عشرة بعد المؤيد أيضا ثم صار من جملة رؤس النوب فى الايام الاشرقية وبأمر الحسبة بعد عزل البدر العيني سنين وتأمر على المحمل فى سنة ست وثلاثين بل وعلى الاول قبلها فى سنة سبع وعشرين ثم صار أمير طبخانات وثانى رأس نوبة ثم ولى نيابة صقد ثم صار أحد المقدمين بدمشق ثم أتاكها بعد فأتاكها بالهوان الى أن مات فى شهر ربيع الثانى واستقر بعده فى الاتاكية كما تقدم خير بك المؤيدى وكان فيه تدين وتعقف مع جبن وشخ رحمه الله .
 أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرق الشيخ تقي الدين ابن شهاب الدين بن نجم الدين بن شرف الدين الاسدى الشهير بالمشقى الشافعى عرف كآبيه وجمده بابن قاضى شهبة ليكون نجم الدين والد بعده أقام قاضيا شهبة لسوداء أربعين سنة

ولد في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعمائة بدمشق ومات أبوه وهو
 ابن إحدى عشرة سنة فاشتغل بالعلم وأخذ عن جماعة منهم كما قرأته بخطه السراج البلقيني
 قال وهو أعلاهم والشهاب الزهري والشرف الشريشي والزين القرشي الحافظ إلى أن
 برع وسمع الحديث كما كتب بخطه أيضا على جماعة كثيرين وتدرّب في التاريخ بالشهاب
 ابن جعي وله على تاريخه ذيل انتهى فيه إلى سنة أربعين وكذا على مختصر لطيف في طبقات
 الشافعية استمد فيه بل وفي سائر تعاليفه التاريخية من تصانيف شيخنا ومراسلته
 حينما تصرّح بالنقل عنه وحضر عنده المجلس الذي أملاه بدمشق في سنة آمد وعلى التقى
 في تصانيفه التاريخية عدة مؤاخذات وبالجملة تفقه الذي طار اسمه به هو الفقه قد انتهت
 إليه الرياسة فيه ببلده وتصدى للافتاء والتدريس فاتفق به خلق ودرس بالمسروورية
 والامجدية والمجاهدية والظاهرية والناصرية والعذراوية والركنية وغيرها وناب في تدريس
 الشافعية وصار الأعيان في وقته يلازمه من تلامذته وصفته الكثير من ذلك شرح المنهاج
 المسمى كفاية المحتاج لكنه لم يكمل وشرح التنبيه المسمى كافي النية وغير ذلك وحج وزار
 بيت المقدس وناب في القضاء بدمشق مدة ثم استقل به في جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين
 عوضا عن الكمال بن البارزى بعد أن عرض على البرهان الباعوني فأبى ثم صرف عن قرب
 بالبهاء بن جعي لم يكن خطب في وقعة اينال الحكيم للعزير ثم أعيد في شوال سنة ثلاث وأربعين
 بعد صرف الوفاى ولم يلبث أن عزل في أول السنة التي تليها بالسراج الجصى واستمر معزولا
 إلى أن مات فجاء وهو جالس يصنف ويكلم ولده البدر بعد عصر يوم الخميس حادى عشر
 ذى القعدة ودفن من الغد بقبرة باب الصغير عند سلفه وصلى عليه صلاة الغائب بعد صلاة
 الجمعة من حادى عشر ذى الحجة بجامع الحاكم بأمر شيخنا ورثاه جماعة وتأسف الدمشقيون
 على فقدّه أجازلى وهو من بيت علم فأبوه وعمه يوسف وصفابا بالعلم وكذا والدهما جده صاحب
 الترجمة بل كان أيضا فقيه الشام في وقته أخذ عنه ابن خطيب يبرود والعماد بن كثير والشهاب
 الأذرى ونطق حتى صار أهل دمشق تلامذته أو تلامذة من أخذ عنه وروى عنه خلق
 من الحفاظ منهم العراقي والهميشي وابن رجب وابن سند والباقوني وابن ظهيرة وابن جعي
 والبرهان الحلبي وقرأت بحلب كتاب الأموال لأبي عبيد على بعض أصحابه ومات في سنة اثنين
 وثمانين وسبعمائة ومن شيوخه عمه كمال الدين عبد الوهاب فإنه تفقه به واتفق عليه في العربية
 وكان متصديا لشغل الطائفة حتى فاق أقرانه في ذلك واتفق به جمع جم مات في ذى الحجة
 سنة ست وعشرين وسبعمائة وهو ممن أخذ عن أخيه والجد صاحب الترجمة في العربية

وكان الكمال ابن اسمه عمر باسم أخيه وأما صاحب الترجمة فانه سرى الدين حمزة
وبدر الدين محمد وسياق ذكر كل منهما في محله ان شاء الله تعالى وبالبدر ختم أهل هذا البيت
رحمهم الله وإيانا . أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الفتوح فرح بن علي الشيخ
تقي الدين أبو الصدق ابن الشيخ علاء الدين الممشق الشافعي عرف بابن الحريري خال صاحبنا
القاضي قطب الدين الخيضر ولد في سنة أربع وسبعين وسبع مائة وقيل سنة سبع وبه خرم
ابن قاضي شبة وهو أقرب بدمشق وحفظ القرآن والمحرم لابن عبد الهادي والجمع بين
الصحيحين والتنبيه وتصحيحه للأسناء والفيه ابن مالك وعرضها على جماعة وكان أول عرضه
في سنة إحدى وتسعين وأخذ الفقه عن الشهاب الزهري والشرف الشريشي والشرف
الملكاوي وغيرهم من شيوخ بلده وبالقاهرة عن السراج البلقيني وولده وطائفة والعربية
عن البلقيني وغيره والحديث عن الزين العراقي أخذ عنه النيسه وشرحها وأذن له في إقرائهم
وأثبتته بخطه فممن سمع المجلس السابع والتسعين بعد الثلاثمائة من أماليه والتصوف عن
الشمس البلالى قرأ عليه مختصره للأحياء وسمع بلده والقاهرة ومكة وغيرها من جماعة ومن
شيوخه بدمشق الشهاب أحمد بن علي بن محمد بن عبد الحق والحموي يحيى الرحبي وأبو المحاسن
يوسف بن محمد القباني ورسالة الذهبي والبدر حسن بن محمد بن أبي الفتح البعلبي وابن قوام
فالباسي والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس وطائفة وبالقاهرة البلقيني والعراقي
والهيتي والتسوي وابن أبي المجد والمطرز والشرف أبو بكر بن جماعة والصلاح الزنتاوي
وآخرون وبمكة الهفيف النشاوري وجماعة وقرأ بنفسه على كثير من الشيوخ وتقدم وأذن له
في الافتاء والتدريس وناب في القضاء ببلده ثم النجم بن يحيى وغيره وتصدى للكتابة على الفتيا
وكتب على المحرم لابن عبد الهادي شرحا في اثني عشر مجلدا على غلط الديباجة للكمال الدميري
سماه تخريج المحرم في شرح حديث النبي المطهر ودرس بالنجيبية وبالكلاسة وكان الأساتذة
أحد الأعيان أجاز له ومات في شهر ربيع الأول على ما تحرر في الشهر بدمشق رحمه الله وإيانا .
أبو بكر بن محمود زين الدين القرشي الدمشقي السعدي شيخ زاوية أبي السعود الواسطي
التي بداخل باب القنطرة في الموقف ومحتسب سوق أمير الجيوش وكان أحد التجار
مات في يوم الخميس سابع عشر ذي الحجة عن سن عالية أذ مولده تقريرا قبيل التسعين
برسباى من حمزة الناصري فرج انتهى بعد أسناده لنوروز الحافظي وصار من أمراء دمشق
فلما خرج نوروز عن طاعة الزيد كان معه فقض عليه المؤبد بعد القبض على مخدومه وجبسه
ثم أطلقه في أواخر أيامه وبن في تلك البلاد إلى أن ولاهه الأشرف بجوية الخياط بدمشق

فأقام فيها مدة وأثرى وضم ثم نقله السلطان إلى نياية طرابلس بعد قانباى الجزاوى حين استقر فى حلب ثم إلى حلب بعد موت قانباى البهلوان ولم يلبث أن مرض فاستغنى وخرج وهو متوعدك فمات فى أثناء طريق الشام فى جمادى الآخرة وكان ديناً خيراً عفيفاً رحمه الله وإيانا .

بلال الرجل الصالح المعتقد مؤدب الاطفال بالجلوس العتيق مات فى سلخ شهر ربيع الاول .

بحوهر المنجى نسبة لجنك الصوفى الطواشى الحبشى صنفى الدين تقدم فى الخدم حتى ولاه السلطان نياية تقدمه المماليك فحسن حاله وعمر مدرسته برأمر سوية منعه عند عرصه القبح تجاه سبيل المؤمنى ولم يتأثق فيها وعزل عن النياية بحوهر النوروزى حتى مات فجأة فى أول يوم من ذى الحجة ودفن من الغد وكان طارحاً للتكلف رحمه الله وإيانا .

حسن بن حسين بن حسن بن يوسف بدر الدين الهورى ثم القاهرى الازهرى الشافعى الكتبى قدم القاهرة حفظ القرآن والمنهاج واشتغل عند الشيخ نور الدين الادمى والبرهان الرى وبرع فى الفقه وغيره وسمع على الجمال الخنبلى وابن الكويك والكمال بن حري وغيرهم ودرس وأفاد وجلس بسوق الكتب فكان رأس الجماعة وهو أحسن من رأيت من هذه الطائفة وقد انتفع به الطلبة فى ذلك ونعم الرجل كان تواضعاً وعبادة وتلاوة وتمجداً ورفقاً وبهاء وبشاشة رحمه الله وإيانا .

حسن بن على بن أبى بكر بدر الدين السبكى الاصل الرشى ثم القاهرى أحد الشهداء قرأ القرآن والعمدة والتبصير وعرض على جماعة وحضر عند الانباسى وغيره وصحب الزين بن النقاش وجاور معه بمكة ثم جاور فيه بأعقره سنين ومات بها فى ضحى يوم السبت رابع شهر ربيع الاول وهو والد خير الدين محمد الرشى نقيب المناوى وغيره .

عبد الله بن احمد بن موسى بن ابراهيم الجمال أبو الفضل ابن القاضى شهاب الدين الحلبى الاصل القاهرى الحنفى أخو عبد الرحيم الآتى فى محله اعتنى به والده فاسمعه على ابن أبى المجد والتونخى والانباسى والطر والهيثمى والد جوى وسعد الدين القنى وابن الناصح والحلاوى والجمال الرشيدى والنجم الباسى وخلق وكان ينصرف بالرسالة فى الصالحية وما سمع منه شئ لكنه أجازنى ولم يلبث أن مات فى يوم الخميس ثانى عشرى شعبان عن نحو الستين رحمه الله وإيانا .

عبد الرحمن الازرارى الصوفى الشهير وردى القادرى الشافعى العبد الصالح زين الدين أبو الفرج عن أخذ عن الشيخ محمد العطار وغيره من أصحاب الشيخ يوسف العجى وكذا أخذ عن الشيخ يوسف الصنى وصحبه فقهى وزوج غنى الفقيه حسين وتدريبه فى عقد الازرار فإنه كان يتكسب بعقدها بمكانوت عند باب جامع الحاكم وبه مات فى يوم الجمعة حدى عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وإيانا .

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد مسند الديار المصرية .

بل مفخر العصر القاضي عز الدين ابن المؤرخ ناصر الدين بن عز الدين القاهري الخنقي ويعرف
 بابن الفرات من بيت مشهور ولد في سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
 والعدة والهداية وغيرها وعرض في سنة احدى وسبعين فابعدها على جماعة من أئمة أرباب
 المذاهب من أئمة مذهبه السراج الهندي وأكل الدين والصدر محمد حفيد العلا التركاني
 والشمس الطرابلسي وأبو بكر بن التاج والشمس بن الصايغ ومحمد بن السكري ومن المالكية
 ابن مرزوق الكبير والشرق بن عسكر البغدادى وحزبة بن علي الحسيني والبرهان الاخناي
 وأحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي ومن الشافعية الضياء عبد الله القزويني والكلاني
 الفرضي وابن الملقن والبلقيني والاتباسي وعبد العزيز الاسيوطي ومن الحنابلة العلا بن محمد
 الكفائي والشمس الزركشي شارح الخرقى وخلق من كل مذهب وأخذ الفقه عن قاضي القضاة
 الصدر بن منصور والجمال الملطي والنحوي عن المحب محمد بن الجمال بن هشام والحديث عن الزين
 العراقي أخذ عنه غالب شرح الالفية له وكان يصفه في التبليغ بالشيخ الامام وكتب عنه
 من أماليه جملة وسمع عليه بعض عشارياته وغيرها بمشاركته رفيقه الحافظ الهيثمي وحضر
 دروس الملقين في التفسير والحديث وغيرهما وكذا حضر عند العز بن محمد بن جماعة في كثير
 من العلوم التي كانت تقرأ عليه وسمع على والدهما الشفاء بفوت يسير وعلى الحسين بن عبد الرحمن
 التكريتي البعث لابي أبي الدنيا وغيره وعلى المجد اسماعيل الخنقي وأبي علي المطرزي والجمال
 الرشيدى والجمال عبد الله بن العلا الحنبلي وغيرهم وذكرى غير مرة انه سمع صحيح البخارى
 على البها أبى البقاء السبكي وبالجملة فلم يجده سماعا على قدر سنه بل قدأ حازه خلق انفراد
 بالرواية عن أكثرهم في سائر الآفاق منهم العز أبو عمر بن جماعة والتاج بن السبكي والبرهان
 القيراطي والصلاح الصفدى والشمس الكرماني الشارح والشهاب بن النجم والبدر
 ابن الجونى وزغلش وست العرب حفيده الفخر بن البخاري وابن أميلة والشحطى والبياني
 والصلاح بن أبي عمر وابن عطا الخنقي وابن بشاره وأحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البعلبي
 وأبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح السكندري والسوقى ومحمد الحصى وعلي بن إبراهيم
 العسولى سردت جميعهم في معجمي وناب في القضاء في سنة احدى عشرة عن الامين الطرابلسي
 فحين بعده بل رأيت في بعض الطباق المؤرخة بسنة تسعين وصفه بالقاضى وجم في سنة
 ست وعشرين وعمل تصنيفا في ترك القيام سماه تذكرة الانام في النهى عن القيام فرغه
 في سنة ثلاث عشرة وكذا انص مسائل شرح منظومة ابن وهبان في المذهب وسماه فتحة
 الفوائد المستنجة من كتاب عقيدة القلائد في حل قيد الشرائد ونظم الفرائد وكان تلخيصه له

في سنة ست عشرة وله غير ذلك من الجواميع والفرائد وقد حدث بالكثير وقصر أصحابنا في عدم الاكثار عنه كصنيعهم في غيره من المسنين وأما أنا فلزمته كثيرا وكنت استعين عليه في بعض الأحيان برسالة شيخنا إليه في ترغيبه والامناع وطواهيته في ذلك اذا رأيت منه مالا فيسر بذلك ومازلت ملازما له حتى في مرض موته الى قبل وفاته بيومين وكان خيرا فاضلا صدوقا ساكنا مجتمعا عن الناس حريصا على الاتصاف في مجلسه لفصل القضاء والاحكام والتفرغ لذلك بقصد الاشغال من الاماكن النائية لقدمه ومعرفة رر الجماعة التفرغ لهم من أول النهار الى الزوال ويساعدهونه في نفقة عياله بقدر له وقع فامتنع وقال لا آخذ على التحديث جملا ولكن يقرؤون على الفتح من غير تقييد بعتة طويلا ومتعه الله بسهمه وبصره حتى مات وكانت وفاته في يوم السبت سادس عشر ذي الحجة وصلى عليه بمصلى باب النصر ودفن بتربة الصلاحية سعيد السعداء رحمه الله وايانا وقد رأيت شيخنا رحمه الله ترجمه بماتصه وقد جاؤا بالتسعين ممتايسهمه وبسره وحدث بالكثير في أواخر عمره وظهرت له اجازات من مسندى ذلك العصر ممن مع من الفخر بن البخاري ونحوه فانفرد عن الكثير منهم وكان قد اشتغل قديما وناب عن القاضي الحنفي وقد حدث عنه أبوه في تاريخه بأشياء أودعها في تاريخه وقال في بعض الاستدعاءات بجانب خطه والعري مائنه سمع من أبيه وجماعته من شيوخنا المسنين وسمع مليا من جماعة وأجاز له جمع من المسنين بالشام ومصر وحدث بالكثير وهو الآن مسند الديار المصرية انتهى كلام شيخنا في الموضعين وقرأت بخط البقاعي مما أردت بإرادته الحجة عليه مائنه وهو انسان جيد فاضل متثبت محمود السيرة في قضائه . عبد الوهاب بن محمد بن طريف بالمهمة والفاء وزن رفيف الشيخ تاج الدين بن الشيخ شمس الدين الشاوي بالمهجة القاهري الحنفي ولد في سنة ست وستين وسبع مائة بالقاهرة وكان شافعيًا فحكول تبع لأخيه بواء طه الشيخ اكمل الدين خنيا وسمع دروسه في الفقه وبحث في علم الميقات على الشمس الفزولي والجمال المارداني ثم الشهاب بن المجدى وفي الكحل على السراج البلادرى وسمع الحديث في صفرة على جماعة منهم جمال عبد الله الباسي والصدر محمد بن علي بن منصور الحنفي وابن النشاب والصلاح البلنسي وابن الملقن والسويداوي والشمس بن أبي زنا والجمال بن حديد والجدا سماعيل الحنفي ومحمد بن منصور المقدسي الجنبلي في آخرين وبرع في الميقات وبانبر العمل به في عدة أماكن كللتصورية وجامع الحاكم وكذا خدم بالكحل في البيمارستان وحدث سمع منه القضاة قرأت عليه أشياء وكان انسانا خيرا ثقة ظريفا فكيه المجالسة نيرا الهيئة لطيف الحظم محبا لطلبة متوددا الى الناس ذا تروة من وظائفه

وغيرها يتقنع بالقليل من ذلك ويصرف باقيه في وجوه الخیر مات في يوم الجمعة ثالث عشر شوال
وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بالتربة السعيدية رحمه الله وإيانا أخو شهاب الدين
أجد الذي ترجمه شيخنا في سنة ثمان وتسعين من انبائه فقال كان كحالا بالمارستان ثم خدم
في دار الضرب ثم ولي نظرها وداخل علاء الدين الطبلاوي في أمر المتجر فظهر منه من الجور
والظلم ما لم يبلغه أكابر القبط فعوجل وتمرض حتى مات وحينئذ فهو
شرا لآخوة الثلاثة وأمثلهم محي الدين عميد القادر والشهاب الدين أجد المسند الشهير .
عمر بن إبراهيم بن هاشم بن إبراهيم بن عبد المعطي بن عبد الكافي الشيخ سراج الدين أبو حفص
القنبي ثم القاهري الشافعي بن أخت الشيخ زين الدين أبي بكر القنبي وزوج فاطمة المذكورة بعد
ولاد قبيل سنة سبعين وسبعمائة بقم وحفظ بها القرآن ثم حوله خاله إلى القاهرة وأقرأه في الفقه
بل وحضر فيه عبد الوهاب الأنباري وغيره وحضر دروس المحب بن هشام في العربية ولكنه
لم يهر وسمع على جماعة منهم الجمال عبد الله بن الحافظ مغلطي والشمس بن الخشاب والعز
أبو اليمن بن السكويك وأبو العباس بن الدايه وعزير الدين الملبني وابن الشيخة والمطرز وابن
الفصيح والحافظان العراقي والهميثي والأنباري ونصر الله بن أحمد الكفاني والسويدي وأبو
والخلاوي وأجاز له أبو هريرة بن الذهبي وآخرون وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء
وتكسب بالشهادة وقتا ثم أعرض عنها وأم بالظاهرية القديمة وكذا فيما أظن قطعا وكان انسانا
خير ثقة عدلا مديا للتلاوة من جمعا عن الناس حج ودخل الثغرين مات ليلة الاثنين تاسع عشر
شهر ربيع الثاني ودفن من الغدر رحمه الله . عمر بن محمد بن موسى بن أبي عبد الله محمد القاضي
ناصر الدين الشافعي أخو الشمس محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين من تاريخ شيخنا وله هذا
في سنة خمس وسبعين وسبعمائة . فاطمة ابنة إبراهيم بن أحمد بن عبد اللطيف بن الشيخ
نجم الدين بن عبد الله طي البرماوي ثم القاهري أخت الشيخ نضر الدين عثمان الامام الشهير
وعبد الفتي الآتي في محله ان شاء الله وزوجة السراج عمر الذي قبلها ولدت تقريرا بعد
التسعين وأجاز لها أبو هريرة وكانت خيرة ماتت في يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الثاني بعد
زوجها بأربعة أيام ودفنت من الغد . فاطمة ابنة محمد بن علي بن سكر ستاني في مؤنسه
قريبا . قانباي الابوبكري الناصري فرج ويعرف بالهلواني تنقل بعد أستاذه حتى اتصل
بالظاهر طر قبل سلطنته فلما تسلطن أمره ورقاه ثم صار في الايام الاشرفية رأس نوبة ثانيا
ثم أحد المقدمين ثم نائب ملطية مضافا لقدمته ثم أخرجت عنه التقدمة ثم النيابة أيضا وصار
أتاياك حلب ثم أتاياك دمشق بعد موت تغري بردي الحمودي ثم نقله السلطان إلى نيابة صفد

بعد اينال العلای الناصري ثم الى حماء ثم الى حلب بعد قاباي الجزاوى واستقر في نيابتها حتى مات في ربيع الاول وهو في وسط الكهولة وكان ذا حشمة وجمال رجه الله وايانا . محمد بن احمد ابن معنوق بن موسى بن عبد العزيز الشيخ أمين الدين الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن الكركي نزىل مسجد التينة من الصالحية ولد تقريبا سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولقيه صاحبنا ابن فهد فذكر له انه سمع على الشهاب احمد بن العزيز بن عبد الهادي الحنبلي والبهاء رسلان الذهبي والزين ناظر الصاحبية وفرج الشرفي والشمس الباسي الملقب بالدبس والطحينة وكذا على الهماد أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي الحنبلي صحيح البخاري وعلى الثاني فقط صحيح مسلم فسمع منه شيئا وكذا سمع عليه غير واحد وأخذوا حدثا بالصحابين وكان اماما محجدا نافضا ثقة أجازنى ومات في تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون بطرف الروضة الشرقي رحمه الله وعفاه عنه . محمد بن احمد بن ناصر الدين الجوى الحنفى عرف بابن المعشوق ولد في سنة ثمان وستين وسبعمائة بحماه ونشأ بها حفظ القرآن وقرأ على قاضى العلان القضا

بجمع البحرين وألفية ابن مالك وحضر مجلس الشمس الهيتى وكان يقرأ صحيح البخاري ومسلم قراءة حسنة ويديم التلاوة لكتاب الله مع التكسب بالتجارة بل كان في أول أمره خيميا ثم ترك ذلك أتى عليه صاحبنا الجلال بن السابق الجوى يقال انه كان خيرا دينالا أعلم فيه ما يعاب تلتيت منه قطعة كبيرة من الجمع ومات بحماه في رجب رحمه الله وقد لقي شيخنا بحماه في سنة آمد شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن المعشوق وقرأ عليه في البخاري فهو ابن هذا أو هو هو وحصل السهو في لقبه وحينئذ فقط سقط من نسب هذا محمد الثاني والله أعلم . محمد بن محمد بن أبي بكر ابن اسماعيل بن عبد الله شمس الدين الجعبرى القاهري الحنبلي القيانى هو وأبوه ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وسمع صحيح البخاري الا ليسير منه على العلان أبي المجد وانتم منه على الحافظين العراقى والهميثى والتسوخى وكان كاتبا له أحد الصوفية بالخانقاه الصلاحية بل قباني الخبز بها وربما نظم المواليا أجازنى ومات في يوم الخميس ثمانى عشر شوال رحمه الله وايانا وقد ذكر شيخنا والده في سنة ثمان وثمانمائة من تاريخه وقال انه كان فائقا في تعبير الرؤيا وتسمى بجده ابراهيم وهو شهو . محمد بن محمد بن سعيد شمس الدين أبو عبد الله المقدسى الشافعى ولد في ليلة الجمعة ثمانى عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع على ابنه السنز لائى داود اباه المبدوى وكان خيرا صوفيا صلاحية بيت المقدس لقيه ابن الشيخ يوسف الصنى وحدثني بترجمته وقال مات في يوم الاربعاء رابع عشر صفر ومات أبوه في سنة احدى عشرة وثمانمائة . محمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب بن عمر بن داود

ابن موسى بن نصر بن حفاظ بالتشديد والاعجام بن الحسين بن يحيى بن ادريس بن محمد بن علي
ابن صالح بن ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق الشيخ
محب الدين أبو يحيى ابن القاضي عز الدين البكري القاهري الشافعي هكذا قرأت نفسه بخطه
ولد تقريرا في سنة اثنتين وثمانين كما ذكره وقبل بعد سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ
بهم لحفظ القرآن وأخذ الفقه عن الشهاب بن العماد والعلاء القفهي والبدر الطنبدي
في آخرين وأكثر من الحضور عند العزيز بن جماعة في فتونه وسمع الحديث على الولي العراقي وغيره
وكذا لازم شيخنا في الامالي وغيره وكتب بخطه الكثير من شرح البخاري وغيره وامتدحه بعدة
قصائد سمعها هي وأشياء من نظمته منه الاعيان وكتب عنه منه جلة وناب في الامامة بالمؤيدية
وكان انسانا فاضلا خيرا بهي الهيئة سليم الفطرة منجمعا عن الناس سريع النظم مات في عصر
يوم الاثنين ثالث عشر شوال وصلى عليه من الغد بالازهر ودفن بالصحرى بالقرب من باب
الحديد رحمه الله وايانا ورأى الحب الفاقوسي في ليلة صلى عليه في المنام وهو يأمره بالصلاة
عليه فخرج لذلك قرأ جده يأمره بذلك ورأى آخر نحو ذلك ومن نظمته ما أنشدنيه

أقول لما صفي حبي وألفاني * أنا المحب ومن أهواه الفاني

لولا مني فيه ألف ثم ألفاني * لاثنتي عنه أو أفني مع الفاني

يا حبيبيا وليبيا * ماله في الحسن ثاني ركب الشهباء يوما * وأنى بالرحم ثاني

وتلا سبعا طولا * قبلها السبع المثاني بات عندى في هناء * وغدا من وثاني

ولما سمع قول القائل

تباعدت عني بالصدود وبالخفا * وذوقني بالهجر فاتحة الرعد

لعلك تطق لوعتي وصـبـابـني * بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

قال المحب فيما أنشدنيه

زعمت بأن الهجر مر مذاقه * وان الشفا في فتح الاعراف بالنص

ومن لم يذوق المر لم يدرك حـلـوه * فها أنت شبه الطفل يقنع بالمص

ومنه مما أنشده لشيخنا في بعض استراحاته من وظيفة القضاء

طوال الدهر أفلا تـسـير * فلا حزن يدوم ولا سرور

فلا تجزع بلحاذثة ألت * فان الله مطلع نصـسـير

خفي لطفه فيما قضاه * مشيب من على البلى صبور

فن يكفي أمورا الناس يلقى * مقاما شاده الملك الخبير

فلا هم يكدر صفو عيش * ولا جاء الامير ولا الوزير
 لان الله اولك المعالي * وولاك العلوم هو البصير
 ففما أنت فيه الآن عز * فعز العلم باتبك السرور
 فأنت القطب في الافاق حقا * شهاب الافق والقمر المنير
 وحاظ سنة المختار فاصدع * بما أولاك مولك القدير
 فانك حامد لله جهرا * وفي كل الامور له شكور

محمد بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البنداري الهواري أخوال امير ابن اسماعيل وعيسى أمير
 عربان هوار القبيلة قتل في المقتلة الماضى ذكرها من الحوادث . محمد الشامي الحداد تليد
 الجمال عبد الله ابن الشيخ خليل القاهي الدمشقي الصوفي الواعظ مات في يوم الاثنين حادى
 عشرى شهر ربيع الاول . محمد الماحورى الخواجا شمس الدين أحد تجار الكارم وصاحب
 القاعة المجاورة لجامع الازهر والجوهرية كان ممن اخص بالثويد وتكلم على الجامع الازهر
 بطريق النيابة عن له النظر فكان يخرج على الناس في الدخول بالنعال بدون ساتر فيما بلغنى
 بل وسمعت أنه أزال الكراسى المعدة للمصاحف وغيرها منه وكان يدور فيه ومعه عصى لردع من
 لعله يخالفه وقاسى أهل الجامع منه شدة بل وقامى منهم أيضا كذلك حتى أنه كان يكتب له
 أوراق فيها بقلم غليظ لاحول ولا قوة وتلصق إماني مكانه وإما بطريقه لحول يسير كان يعينه
 وقد حج مرارا وأخبر من شاهده في سنة قل الظهر فيها وهو وعياله بالطريق ومحفته بجانبه
 انه لا يجد مجللا مع خنثامته مات في صبيحة يوم الثلاثاء حادى عشر شهر ربيع الاول بمكة .
 مصباح ابنة حسن بن بجلان الحسنى أخت بركات صاحب الحجاز مات في عشاء الخميس ثالث
 عشر المحرم بمكة . مكى بن راجح العمري في أحد القواد مات في ليلة الثلاثاء ثامن عشرى
 شهر ربيع الاول بالاطوامن بلاد اليمن وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . مؤنسة خاتون المدعوة
 فاطمة ابنة محمد بن علي بن محمد بن هبيرة بن الحسن بن يوسف بن أنيس بن عبد الله بن سعيد
 ابن أحمد بن لاحق بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أم محمد
 ابنة المحدث المسند المكث شمس الدين أبي عبد الله القرشى البكرى المكي الحنفى المعروف بابن
 سكر ولدت في سنة تسع وسبعين وسبعائة بمكة ونشأت بها وسمعت الكثير من أبيها والنشأوري
 وابن صديق وأجاز لها البرهان القيراطى والحافظ الزين بن رجب وأبوهريرة بن الذهبي وأبو الخير
 ابن العلاى وآخرون وحدثت أجازت لى وكانت خيرة صالحة ماتت في ضحى يوم الجمعة سابع
 عشر شهر ربيع الاول بمكة وصلى عليها بعد صلاة الجمعة ودفنت بالمعلاة بقبر والدها عند رجل
 الشيخ خليل المالكي رحمه الله وإيانا

سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

استهلت وكل من تقدم على حاله الا الشافعي الولوي السفطي ونائب القلعة فيونس العلى
الناصري ونائب حلب قتم بن عبد الرزاق المؤيدى ونائب قلعتها فاقبردى الساقى وحاجبها
جانبك المؤيدى ونائب طرابلس فيشبك الصوفى وناظر جيشها فوشى الكركى ونائب حماه
فببعونه الاعرج وصفد فيشبك الخزاوى وغزة فطوغان العثمانى وحاجبها فالطنبغا ونائب
القدس فتمراز المصارع واسكندرية فبرسباى النجاشى ودمياط فيسقى الشبكي وناظر
جيش الشام فالبدرحسن بن المزلق والوزير فأمين الدين بن الهيصم واستادار المحبة فسنقر
الظاهرى وناظر الجوالى وكفيل بيت المال وغيرهما فابوا الخير النحاس

(المحرم) أوله الخميس وصل هو بعد ذلك الى القاهرة يطلب من السلطان
مددا فى قتال عرب هواة الخارجين عن الطاعة فلما كان يوم الاثنين رابع الشهر الذى يليه
أرسل معه تمرى باى التمرىغاوى رأس نوبة النوب فى مائتى مملوك من ممالك السلطان ففر منهم
العصاة ومن تابعهم وأرسل تمرى باى المذكور فاصدهم بخبر بذلك وكان وصوله فى يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الاول وحاصل ما أخبر به أن العرب بالوجه القبلى دخلوا تحت الطاعة وأبسوا
الخلع وأن العرب العصاة ومن تابعهم فترأوا عن البلاد فكتب جوابه بأن يقيم هو ومن معه
حتى يؤذن له فى الحضور وبعد سيرا ذن له فى ذلك فحضر فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر
وطلع الى السلطان وفى خدمته اسماعيل المذكور فخلع على كل منهما . وفى يوم السبت
ثالث المحرم أمر بنقى قاضى الحنابلة بحلب المجدد سالم الى قوص لكونه امتنع من أن يضع من
دين له على قاضى المالكية بحلب أيضا كذا قيل . وفى يوم الاحد رابعه طلعت الى السلطان
تقدمة من الاستادار تشتمل على ستمائة رأس من الخيل منها خمسون مسرحة بسروج مغرفة
وعشرة بكتايش زركش وخمسون بسروج بلغارى وسائر هانكى وفيها مملوك مفراط الجمال
وخلع السلطان على الاستادار خلعة سنينة بطراز من رؤس الاصابيع الى الكنف .
وفى العشر الاول منه أنعم على يشبك طاز المؤيدى أحد أمراء دمشق بحجورية طرابلس
الكبرى عوضا عن يشبك النوروزى . وفى يوم الخميس ثانى عشر به قدم المحمل صحبة أمير الحاج
تتلك البردبكي الحاجب وقبله يوم قدم الاول صحبة أميره مقدم الممالك عبد اللطيف العثمانى
ومن قدم مع المحمل قاضى الحنفية وأخوه وغيرهما وكذا قدم الشيخ شمس الدين أبو الوفا
ابن الجصى الشافعى قاضى غزة كان والسبب فى قدومه القاهرة أنه أتى الى السلطان أن
قاضى غزة الآن وهو شرف الدين بن مفلح كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته

فرسم باحضاره هو والمشار اليه فصادف وصول القاصد حال كون ابن الحمصي غائبا في الحج فحضر ابن مقلح بمفرده وبلغ الخبر الآخر وهو بعقبة ايلة فتوجه الى القاهرة وأعرض عن التوجه الى بلده وعقد لهما مجلس بين يدي السلطان فبان صحة الانهاء وآل الامر الى عزله واستقرار الشيخ شمس الدين بن الحمصي والله الحمد . وفي يوم الجمعة ثالث عشرية لبس السلطان القماش الأبيض الضيق . وفي يوم الاثنين سادس عشرية أمر بنقي قراجا العمري أحد مقدمي الالوف بدمشق الى سويس وأعطى اقطاعه لما زى الظاهري برقوق

(صفر) أوله الجمعة بالرؤية . في يوم الاثنين رابعة وصلت رؤس أناس من العرب العصاة أرسل بها كاشف البهنساوية . وفي يوم الجمعة ثامنة ورد الخبر بانه حصل بين نائب حلب تنم من عبد الرزاق المؤيدى وبين أهلها وحشة بحيث أنهم أخرجوه بالزجم من المدينة فلم يمكنهم من الدخول اليها الا بمشقة وقطعوا طبلخاناته فعين السلطان بريدك التاجي لكشف ذلك وتحريره وآل الامر الى عزله عن نيابته في أواخر جمادى الاولى كما سيأتى . وفي يوم السبت سادس عشره وصل جلبان نائب الشام الى القاهرة ونزل بالميدان فخرج السلطان له وتلاقيا في خليج الزعفران وكان السبب في قدومه شكوى أهل الشام منه ومن دوا داره واستاداره وخازن داره فرسم بمجيئه ولوعلى الهجن وحين بلغه خبره أمر جماعة من الامراء والمباشرين بتلقيه وغيرهم مانع تجهيز أشياء من المأكولات وتجهيزها بل جهز له فرسا خاصا بكنبوش زركش ومحفة كاملة الهدية لكونه بلغه انه ممرض لا قدرة له على الركوب ثم في يوم الاثنين ثامن عشره طلعت تقدمته وهى ما تنافس من الخيل منها اثنان بسمريجين مفروق ولباس زركش وثلاثة قطري بخاني وجملة أقفاص منها من الثياب الصوف والمخل والبعلبكي والبطين والسمور والسحاب والوثق شئ كثير ويقال ان من جملة عشرة آلاف دينار بل يقال أكثر ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثانى شهر ربيع الاول خلع عليه خلعة السفر الى محل ولايته على عادته وسافر في يومه وخرج معه تشيعه وموادعته جماعة من الامراء . وفي يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وصل اليه الشريف امان الحسينى أمير المدينة النبوية وطلع الى السلطان فأكرمه ونزل له من على الدكة ومشى اليه خطوات يسيرة ثم خلع عليه واركبه من داخل الخوش السلطاني . وفي يوم الخميس ثامن عشرية رسم باطلاق قيزطوعان من حبسه بقلعة دمشق بشفاعته نائب الشام ثم بطل ذلك ورسم باستمراره في محبسه وردت المراسيم الاول باطلاقه . وفي يوم الخميس المذكور رسم بمجيئ كسبى المؤيدى الدوادار من طرابلس الى القاهرة بشفاعته أمير مجلس جرباش الكريعى

(شهر ربيع الاول) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء ثالثه عزل عبد اللطيف العثماني
مقدم المالكة لكون السلطان طلب الاجلاب ليفرق عليهم الرماح لعب فامتنعوا ثم بعد يومين
وذلك في يوم الخميس خامسه استقر ثابته جوهر النوروزى في التقدمة وجران العادلى
المجودى فى النيابة عوضه . وفي ليلة الاحد ثامنه تقب سجن الرحبة فخرج من به جماعة
فامسك بعضهم وما أمكن مسك باقيهم . وفي سابع عشره تم ازح محمد الماعلم المعروف بالصغير
مع العلابن اقبرص بين يدي السلطان فقال أحدهما لا تخر كذبت بإبلاغ كذا وصرح بالراى
والباء فانزعج السلطان من التصريح بهذا القبيح وكاد يسطو بقائه فقال يا خوندأنا ما قلت
الاما بقوله قاضى القضاة الشافعى فى وسط مجلسه بين الناس بحضرة الملاء من أصناف الناس
من غير كناية فاكذبه خلف بالطلاق انه صادق واستشهد بالحاضرين فشهدوا له فأسرها
فى نفسه ثم قدر الله عز وجل أن أبوالخير الخامس ظفر بكتاب وقف البلاد التى أقردها الملك الصالح
اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون الكسوة الكعبة والمقصورة النبوية فوجد فيه أن نظرها
لمن يكون وكيل بيت المال وكان هو قد استقر فى وكالة بيت المال منذولى السفطى القضاة
كما تقدم واعلم السلطان بذلك فوافق على أنه يزرع له نظرها من السفطى بالشرع فتخير أبو الخير
الوعد فعارض السلطان السفطى فى ذلك فعرف بقرائن الاحوال انه لا يرجع عنه ان امتنع
فأجاب ولكن اشترط أن يعوض عنها بوظيفة يعينها ثم عين تدریس الخشابة ونظرها
وظيفة القاضى علم الدين البلقينى بان تزرع منه ويقرر هو فيها فأجاب سؤاله وانفصل الحال
على أن يخلع عليها أبو الخير بالكسوة والقاضى بالخشابة وجهاز السفطى بذلك بل وقرره
السلطان صريحا وصرح بمرز البلقينى وبلغ البلقينى ذلك فاستغاث وانزعج وتواطأ جماعة
من خواص السلطان على مساعدته وتواردوا على مقصد واحد فأعلموا السلطان ان هذه
الوظيفة أجل وظائف الشافعية ولأجل ذلك كانت مع الشيخ بهاء الدين بن عقيل لتقدمه
فى الفقه والعلوم على القاضى عز الدين بن جماعة وانتقلت البلقينى الكبير فباشرها ثم وامن
أربعين سنة ثم باشرها والده جلال الدين بعده بضع عشرة سنة ثم باشرها أخوه هذا بضع
وعشرين سنة فلها بأيديهم نحو مائة سنة منذ اشتغل بها ابن عقيل وكان البلقينى الكبير قد
صاهر ابن عقيل على ابنته فأولادها يزداد الدين المتوفى فى حياته وجلال الدين الى آخر ما قرره عنده
وكان من جملة من قام فى ذلك قاضى الحنابلة فلم يهتمه لسلطان وكان يصغى الى قوله ويحبه
ما يماناه من حسن التانى فى المخاطبة والتوصل بحسن التوسل فرجع عن تولية السفطى
ونخلع على أبى الخير بنظر الكسوة وذلك فى يوم السبت حادى عشرى شهر ربيع المذكور

مضافا لما كان بيده من الوكالة والجوالي وسعيد السعداء وجامع عمرو الذي استقر فيه بعد شيخنا وركب معه الآن القضاة الثلاثة وناظر الجيش والوزير والدوا دار الثاني وغيرهم ووعد السقطي بوظيفة غير هذه فأراد أن لا يخرج عن البلقيني فحين تدريس الحديث النبوي بمدرسة قاضي الدوا دار الثاني وكان القاضي علم الدين قدوليا في سنة ثلاث وثلاثين عوضا عن علاء الدين حفيد العراقي بحكم وفاته والنظر عليه يومئذ السلطان لكونه كان آنذاك أميرا خورا لمشروط نظرها له فراسله البلقيني بأنه هو الذي ولاه بحكم الشفور ولا يعزل عنها إلا بذنوب فاصفى لذلك وبأدرا أبو الخير حين استقراره في نظر الكسوة فخرج على السقطي ما كان يتناوله لنفسه من بلدها في كل سنة فظهر أنه يزيد على نصف خراجها منها نفقة واحدة سماها وفاء القرض وهي شئ كثير وجوامك للبشرين بها غير الشاهد والعامل كالشاهد والحاشي والمشراف وأيضا من هذا النمط بحيث اجتمع من ذلك ما يزيد على مائة ألف وثلاثين ألفا وأوصل القضية بعز نواب القضاة وأقيمت عنده البيعة وثبت ووصل ذلك كله بالسلطان فانقلب الدست بالنحاس على السقطي وأصبح مطالوبا بحساب عشرينين وبارتجاع ما قبضه بغير استحقاق وأبو الخير لا يفتقر عنه وكلما اجتمع بالسلطان لتلقته عما يتحدث عليه براحه ويهاجه ويبطل أجورته وشاع ذلك قسرا وكثرت الشكاوى منه ونظمت الالسن فأفاق من سكرة التخيير والتكبر فلم يجد له نصيرا من الذل وظهر أثر تضرع شيخنا إلى ربه سبحانه حيث أكثر هذا نكايته وبسط به السانه وترغمه بقوله

يا مالكي أملى يسابك واقف * والفضل يابى أن يكون مضاعا
أشكوك النفس التي قد أترعت * لي بالهوى كاس الردى أترعا
ونزاع خوفا في سبي العمل اغتدى * تنمي لي حتى استحبال نزاعا
لم يسق لي أمل سواك فان يفت * ودعت أيام الحياة وداعا
في وجه عفو لجل قصدي منظرا * وسوى كلامك لا الذم سماعا
واليك أشكو من أذى مقصكم * قد نوه المكروه لي أنواعا
لم يسد مني قط شئ ساء * ويسعوني ما يقتريه سماعا
من غيبة ونعمة وسعاية * لي بي على محرم اجماعا
وأنا الذي بالفضل منك به أتي * وجعلتني بين الانام مطاعا
حاشاك تزع من عبيدك قوة * فيصير ذلك التزع منه نزاعا
ان دام ذا الاعراض عني منك لي * ودعت أيام الحياة وداعا

وذلك ان صنف بسببه جزاً في رجب من العام الماضي سماه ردع المجرم عن سب المسلم افتحه بقوله أما بعد حمداً لله الذي عظم قدر من آمن به وأسلم والصلاة والسلام على نبيه الذي شرع لأمته سنن الدين وبين لهم سنن المهتدين وعلم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا يتلقون أمره بالقبول وسلم فهذه أربعون حديثاً مستقاة من كتب الصحاح والسنن في تعظيم المسلم والزجر عن سبه وظن السوء به وتعمد ظلمه في سلمه وحربه كتبها عظة لمن بسط لسانه ويده في المسلمين مع قلة علمه واعوجاجه وتعرض لخطر ربه واعترب بحمله واستدراجه انتهاكاً لأعراضهم واستكثاراً عما يصير اليه من جواهرهم وأعراضهم عسى الله أن يرزقه التوبة والانابة فيقتدي بالسلف الصالح من الصحابة وتابع الصحابة والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلم يفد ذلك إلى أن جاء الوقت المعلوم ولعبت فيه تلك السهام بكامن السموم فأقام عدة أيام رجب كل وقت بعزله وفهره ويشهر عنه من معاييه في كل لحظة ما لم يكن أحد يجسر على ذكره وفي أوائلها وذلك يوم الأربعاء ثمان الشمر الذي يليه صرح السلطان بعزله ولكنه لم يأذن في ابلاغه إياه و على أن يعمل الخدمة في القصر على العادة يوم الخميس ويخلع على أبي الخير بطن المرستان على ما قيل فعاقبه عن ذلك وقوع مكان من مساكن أولاد الملوك داخل الحوش بالقاعة على جماعة من القهالة كانوا مستغلين بما أرادوا إنشاء هنالك من قصر يسكن فيه الفخري ابن السلطان ليكون تحت كف أبيه وقصد عند فراغه أن يؤمره ويسكنه به على عادة أولاد السلاطين إذا أمر وأمر في سلطنة والدهم فلما أن سقط ذلك المكان وقتل الجماعة المشار إليهم انزعج السلطان من أجهته ثم كان ماسياً في أثناء ذلك وذلك يوم الأحد ثاني عشر ربيع الأول غضب السلطان على القاضي الحنفى بسبب قضية رفعت له فلم يحكم فيها وعزله ثم أعاده من الغد وألبسه خلعة الاستمرار

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين : فيه رسم يثني سنقر بملاوك السلطان وخازن داره إلى طرابلس ثم شفع فيه بعريوم وأعيد إلى ما كان عليه . وفي يوم الخميس رابعه عين الشيخ شرف الدين المناوى لتدريس الصلاحية المجاورة للشافعي والنظر عليها غرضاً عن السفطى بعناية الكمال بن الهمام ثم بعد أيام وذلك في يوم الثلاثاء تاسعه طلع قلبس الخلعة بذلك وتوجه إلى محل الدرس فزار وألقى الدرس ومعه جماعة ثم عاد إلى محله وكان ذلك في حياة والده عائشة الموصوفة بأنها من خيرات نساء زمانها ديانة وعبادة وانهارأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فصالحها وأخبرت أنها حين جلوسه كانت جالسة بمجلس ابن أبي الوفا فاجبت النفاؤل بما ينطق به الشيخ فقام من موضعه ومشى حتى وقف على رأسها وتلا من المؤمنين رجال

بل قرأت بخط الشرف نفسه ما قصه رأيت في ليلة يسفر صبيا حيا في بابح عشر الحرم يدي
من هذه السنة اني دخلت الى خريج الامام الشافعي للزيارة وأنه رضى الله عنه ظهر وقعد
واذابه أسمر اللون قليل اللحم وأخذ يتحدث فسمعتة يقول
تحكم في الارض حيث شئت فان الله لك معين وناصر وإذا شخص الى جاني يقول نعم
يا سيدي سمعتة بقولها الشخص يسمى ناصر الدين وساق منا ما وفيه أن الامام رضى الله عنه
أخذ يشير الى أشياء ذهبت من رخام قبته ويقول عسى قاضي القضاة ينظر في ذلك وأظنه
قال مولانا لكنه متردد في هذه اللفظة أعني لفظة ولانا وأنا أقول في الجواب نعم يا سيدي
ارسل خلف المتحدث على وقفها وأتكلم معه أو أمره أو كلمة فحوذك ویدی في يده وأنا أقول له
يا سيدي خلني أقبل يدك وأظن اني كررت ذلك وهو يجذبها مني وأنا أطا طي عليها أقبالها
ثم استيتظت وأنا كذلك قال وأسأل الله أن يجعل هذه الرؤيا حقا ويحكيني بالحق كيف شئت
ويكون لي معين وناصر او يصلح ما وهي من مذهب الامام الشافعي على يدي انتهى وكان
كذلك اتفجع الناس به دهرًا وصار فقيه العصر بدون مدافع ولم يعد متهكما عليه في هذا المنام
حسدا واقتراء على عادة البطالين وسمعت قائلا يقول وقد صرف المستحق الدرر المذكور
فلوس في قراطيس هؤلاء قوم مناحيس أتوا أناسا مفا لیس فأبرزوا لهم فلوسا في قراطيس
يظهرونها ويخفون كثيرا وتالم العلا التلقش سندی لولايته الوظيفة المذكورة فانه كان يرجو
عوده له ولكن الرزق مقسوم وفي يوم الخميس المذكور استقر البرهان ابراهيم في نظر
الاسطبل بعد عزل البرهان بن الديري وابنه بدر الدين محمد بن ظهير في نظر الرزق خانات السلطانية
عوضا عن أبيه وفي يوم السبت سادسه ادعى الشيخ شمس الدين الرومي أخص الخواص
عند السلطان ويعرف بالكاتب بانه تسكلم في حق جماعة من الأئمة وكان المحرك لذلك أنه
يطاق لسانه في كل من أبي يزيد الشرواني الشافعي والشيخ المحيوي الكافياحي ويخص الثاني
بمزيد من ذلك بحيث سلط عليه من نسب اليه أشياء واقتضى ذلك ان الشيخ لم يرل يقول رام أهل
بلادكم ان يوقعوني في كذا وصار مع كل من الكاتب ومن الفريق الآخر طائفة فاتفق أن
الشماب أجد الامياطي الخطيب الشهير بالمدني تزيل جاره بهاء الدين وأحد من اشتغل بالعلم
رأى الكاتب بالقاعة فاسمعه الكاتب في المذكورين لعلمه باتمائه له ماما يكره من تنقيص
ونحوه فرد عليه المدني بما يقتضى تعظيمه ما واجلاله ما وحذره غائلة ذلك بعنف فلم يحتمل
الكاتب هذا وتوعده بكل قبيح وتفا رقا فاقبض رأى المدني شكوا الى السلطان وكان ذلك سببا
لايذائه لما كان تبه عليه مما أشير اليه وأعلم به المدني حينئذ وأمره بالطلوع في غد قبل الفراغ

من الخدمة وانما عدل اليه ففعل فأمر السلطان نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج ان ينزل اليه ويأخذه الى مجلس الشرع بالصالحية ايدى عليه عند المالكى وان امتنع يسحب ويجبر ويصفع الى ان يذعن فتزل ومعه جماعة من أعوانه اليه وهو بيته فأعلمه بذلك وكان المدنى واقفا بالباب فاستدعى الكاتب وسأل نقيب الجيش الاذن له فى الخلوة معه فلم يخالنه لما كان بينهما من الاختصاص فرآه المدنى وهو فى غاية الانزعاج والخوف لانه توهم الاتلاف فترامى الكاتب عليه واعتذر عما سبق منه فى حقه من التبصير وأخرج له أولاده والتمس منه تخفيف الامر وعدم الانفاس فيه بحيث لا يزداد على التعزير فأجابته وتوجه به نقيب الجيش والمدنى معهما الى الصالحية وقد اجتمع بهما من الخلائق من كل صنف ما لا يحصى كثرة وادعى عليه المدنى بما أشير اليه عند القاضي ناصر الدين بن المخلطة نائب المالكى قال الامر الى أن كشف رأسه وداروا به حول فسقية الصالحية خمس مرار ثم أخذه نقيب الجيش ماشيا الى حبس الزجبة فأودع فيه وكتب صورة الدعوى ليقف السلطان عليها فلم يعجب السلطان ما وقع وأعلمه أبو الخير النحاس وهو ممن له فى اثار هذه الكاشنة عمل كثير أن ما اتفق بمساعدة المدنى المشتكى فتوعد السلطان المدنى بكل سوء وأقام الكاتب فى الحبس أياما ثم نزل اليه نقيب الجيش فأخرجته منه وذهب به الى المؤيدية للنائب الخنقى لسمع الدعوى عليه ففعل وآل أمره الى أن أعيد الى السجن أيضا ثم أطلق وأمر بتوجهه الى بيته ليتجهز الى الإقامة ببيت المقدس بعد أن كان أمر بنفيه الى حلب ثم يتوجه منها الى بلاده فشفعوا فيه أولا ثم ثانيا حتى بطل ذلك كله ولزم الإقامة ببيته حتى مات كما ستأتى ترجمته فى محلها ان شاء الله تعالى وفى يوم السبت المذكور حضر كاتب السر الى السفطى وقال له ان النحاس أثبت عليك من مال الكسوة ما عشرة آلاف دينار وما أكثر فرح واسترح والاما يحصل عليك خير فلما كان بعد أيام وذلك يوم الاثنين خامس عشر ألبس كالملة خضراء بسمور ايدنا بالرضى واستمراره فى مشيخة الجمالية بعد أن صالح عن القدر المشار اليه بخمسة آلاف دينار وخمسمائة وسكن الحال بعض سكون وصار احيانا يطلع الى السلطان فلما كان فى الخامس من شهر رجب منع من الطلوع ثم بعد ثمانية أيام رسم بتوجهه لنائب الخنقى لسمع الدعوى عليه ممن له حق ففعل وادعى عليه بأشياء اعترف ببعضها وحلف فى أكثرها ثم نقل الى نائب المالكى فادعى عليه عنده أيضا يدين فصالح المدعى على ثلثمائة دينار ثم فى يوم السبت ثانى عشر به عزله السلطان من مشيخة الجمالية وتدرى التفسير بها ثم فى يوم الاحد ثالث عشر به رسم بجيئته لنائب الشافعى فضر وادعى عليه الزين قاسم الشهير بالمؤذى أن الحمام التى يباب الحرق وهى بيد السفطى بمسند ثابت

على الحق كانت وقفا وأنه أكرهه على تعاطي البيع فيها وخرج على البيان واقترقا فعارض بعضهم السفطى حسب ظهوره من نائب القاضى واسترجعه فرجع فادعى عليه أنه غصب منه خشبا وغيره فانكر فطلب تحليفه والتغليظ عليه وانفصلا على ذلك ثم في يوم الاثنين رابع عشرية أعيد لشيخنا الجمالية والدرس وحضر التصوف على عادته وبعد يومين وذلك في يوم الخميس سابع عشرية أمر السلطان تقيب الجيش ابن أبي الفرج باخذه لباب الشافعى ففعل وأحضر قاسم الكاشف المينة التي كان خرج ليقمها على أكرهه له في البيع فذكر أن له فيها دافعا وخرج ليبيده وأعاد القاضى طلبه ليعذر فيسوف واعتذر ولم يوافق على الجنى ثانيا فارسنل القاضى ولده إلى السلطان فأعلمه بامتناعه فأمر حينئذ قاضى بك السيفى يشبك الأزدمرى وذلك في عصر يوم الأحد سلخه باخذه إلى المقشرة حبس أولى الجرائم فكرر المذكور استعادة ذلك من السلطان تقيبا واستنباتا وهو مصر عليه فعند ذلك حضر إليه وأعلمه بذلك فتوجه معه إلى المكان المذكور فأودعه فيه واتفق أنى كنت بين يدي شيخنا بعد العصر فحضر إليه شرف الدين ابن الخازن وهو يهرول وينفخ لاجهاده نفسه في مرة المشى مع مزيد سمحه فقال بصوت مرتفع يا مولانا شيخ الاسلام قد خطب من يعارضك أشهد برؤية القاضى السفطى برأس عارقهاء الدين وهو منطلق به إلى المقشرة فزبره شيخنا أشد زبر وقال أنه لا يفرح بهذا الا فاسد أو قال منافق فاستحى المشار إليه وسكت وقد سمعت شيخنا يقول عقب ذلك من العجيب عدم ارتقام الناس لما وقع لهذا مع تلبسه بهذا المنصب الشريف وكثرة الثناء على كريم الدين ابن كاتب المناجات والتأسف على فقده مع اقتضائه وظيفته التي هي الوزارة خلاف هذا ومن النكت الطريفة أن بعضهم خاطبه وهو في الحبس بقوله يا مولانا قاضى القضاة فقال له وهو يصيح لا تقل لي هذا بل قل يا لص يا حرامي يا مقشراوى وبات السفطى بالمقشرة تلك الليلة فلما كان مستهل شعبان أخرج منها وذهب ماشيا إلى باب الشافعى امتثالا لرسوم قفيله توجه إلى الصالحية فركب إليها وجاء الشافعى بأثره ولكنه لم يتهبأ أمر لعدم مجيء العلاء القلقشندي وغيره ممن عين للحضور من الشافعية وأقام بقية الصالحية بقية يومه ثم أطلق القدم من الترسيم وأذن له في التوجه لبيته واعتمدا حكم الحقنى له بصفة بيع الجسام ثم بعد أيام رسم لقاضى الحنابلة بطلبه بسبب جماع الدعوى في التماسين والفرن والدكاكين الجارى ذلك بحجارة زويلة لانه ظهر في كتاب وقف الطيرسية المتصل الثبوت انها من جلة أوقافها ففعل ورسم عليه ثم بعد أيام أمره بعوده إلى المقشرة من أجل ذلك فشنع فيه ولما كان في أواخر الشهر المذكور ادعى عليه عند القاضى ناصر الدين . . .

بمحضور قاضي الخنا بلة بالجامين وما ذكر معهما وخرج على البيان المناقل عن الوقفية ثم بعد أيام وذلك في أول رمضان حضر هو وأخصامه عند الخبلي وجاء ابن المخططة فقال لا السفطى ان السلطان رسم أن لا تسمع على دعوى وآل الامر الى مصلحة جهة الوقف بألف دينار ومخدمة السلطان أربعة آلاف دينار ثم كان ماسياقي ولم تفصل السنة حتى استقر الولوى الاسيوطى فى مشيخة الجمالية عوضا عنه بعد ان كانت عينت للشهاب الهيتى وتالم بصرفها عنه وكذا استقر الشيخ تقي الدين أبوبكر فى تدريس التفسير بالجمالية كل ذلك عوضا عن السفطى ثم الاسيوطى ولما عزل السفطى عن القضاء بالديار المصرية كما تقدم أعيد شيخنا ذلك فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر وكذا أعيد حينئذ لنظر البيروية بعد عزل الدوادار الثانى عنها ولم يشيخها بعد عزل الشهاب أحمد ابن القاياتى عنها وزل الى الصالحية وفى خدمته الامراء والمباشرون وغيرهم على العادة ثم أصبح يوم الثلاثاء تاسعه فأعاد مجلس املائه الى البيروية وحضرنا بالتصوف فى خدمته على العادة فى كليهما وفرحنا بذلك وأنشده القاضي زين الدين عبد الرحمن البكرى المصرى الشافعى قصيدة بهنية بالعود سمعناها وأنتها فى الجواهر وكذا سمعت منه قوله

توالت خطوب الدهر قسرا على الورى * وناهيك خطب الدهر بهقبه العسر
وما ذاك الا أن تطأ ما جسد * وساد سففيه لا يليق به الفخر
وجرد سيف البغي للخير قاطعا * وجر ذبول الفخر يابئس ذا الجر
وقلد سفطى غرة وخسافة * فأنشدت تطما لا يقاومه الدر
أقول له اذ طيشته رئاسه * تأن بلا طيش فقد غلط الدهر
تاهل يراجع فيك دهرك رأيه * فأسرت الا والزمان به سكر
سموت بلا علم ولا طيب مولد * ولا عن رضى قوم فهذا هو الغدر
فما لبثت أيامه أن تصرمت * وما عنده خير ولا عندنا شكر

وأنشدنى بعض الفضلاء

لقد اطف الله الكريم بخلقسه * وأنضحهم من بعد فيض المدامع
فولج عليهم أجدا وكفى به * اماما وحبرا وهوى الخلق شافعى

وكذا أنشد بعضهم مخاطب قاضى القضاة غلم الدين لكون السفطى جاء الى بابيه مرة بعد أخرى كما تقدم

أيا قاضي القضاة فوق قوما * رأيت الغدر منهم والحياته
وفوق بالنكال لهم سهاما * ولا ترجع فانك من كانه

ولما كان في يوم الاربعاء سابع عشره ركب شيخنا بختلغته الى مصر القديعة ومعه النواب وغيرهم على العادة ولم يلبث أن أخرج السلطان عنه نظرا لبيدرية وأعادته الى الدوا دار الثاني لكون ولده طلب المباشرين والفلاحين ورام التكلم في كابة محضر الدخول فاجتهد سعد الدين القبطي مبشر الامير في ذلك وفي غيبه والمعرف بابن عويد السراج وقرر عند استاذة أن قصدهم طلب الحساب في مدته وحرك عزمه بطرق من الاعزاء حتى أعلم السلطان بهذا فقال أنا لم أقرره الا في المشيخة خاصة وما عزلتك عن النظر ثم ألبس الامير ذلك كالمليحة بسمور وذلك في يوم الخميس ثامن عشره وتأم شيخنا وأحبائه لذلك ولم يقنع الامير بهذا بل ساعد الشهاب ابن القاياتي حتى أعيد أيضا الى المشيخة ولبس خلعة بها في يوم الجمعة تاسع عشره وحضر وكان ذلك من الحوادث الشنيعة ولم يحول شيخنا بعد هذا الا ثلثة صال مجلس املائه منها بل استمر على فيها حتى مات . وفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر أيضا لبس الامير الكبير خلعة الاستمرار وهو فوقاني بطر زذهب يتظر البيارستان المنصوري على العادة ثم في يوم الخميس حادي عشره استقر أبو الخير النحاس في نظره بعد عزل الولوي السفطي ولبس الخلعة بذلك وكذا لبس الاستادار خلعة الاستمرار في وظيفته وهي كالمليحة بسمور وعبد الله الكاشف بالوجه الشرقي أيضا خلعة الاستمرار وهي فوقاني . وفي يوم الاحد رابع عشره رسم بتوجيه الشهابي أنجد الكاشف الى دمشق ليقم بها لكونه رافع في الاستادار ودفع في وظيفته فيما قيل مائة ألف دينار وفي كل شهر بعد التكفينة عشرة آلاف دينار وحين بلغ الاستادار ذلك طلع الى السلطان وتكلم معه بما كان سببا للباسه الخلعة المتقدمة وتغيظه على الشهابي المذكور وبعد أيام سافر الشهابي الى دمشق . وفي يوم الاحد المذكور ورد الخبر بأنه حصل بين نائب القدس تراز المصارع وناظره الاميني عبد الرحمن بن الديري قتال عظيم بآلة الحرب بسبب أبي طبر الساورى أمير جرم ويقال ان الاميني نادى بغلق المسجد الاقصى وبالجهاد في تراز وانه كافر حتى انه قتل عمولة من عماليك تراز فبرز الامر بالكشف عن ذلك على يد السيفي كزل القرمانى وبعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثاني عشره عزل النائب المذكور وعين عوضه اسبغا ليست فيه أهلية لذلك ولم يلبث أن جاء كزل وذلك في يوم السبت حادي عشر جمادى الاولى وعلى يده محضر مما وقع بينهما وآل الامر الى استمرار تراز وعزل ابن الديري وكان قد قدم بعد عزله بأيام في يوم السبت ثامن عشره واستقر الشمس محمد الجوى

الموقع في نظر القدس والتحليل عوضه في يوم الخميس ثالث عشر الشهر المذكور يندل مال كثير فيما قبل وحين مضى أكثر من شهر وذلك في يوم السبت ثالث عشر الشهر الذي يليه ألبس الاميني كملية بسمورا يذا تالبا الرضاء مع استمراره منفصلا ثم كان ماسياتي في أول السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر لبس يار على المحتسب كملية خضراء بسمور للاستقرار في الحسبة حين أشيع عزله على السنة الناس . وفي يوم الاثنين تاسع عشره وصل الى القاهرة جانم الدوادار المعروف بخمسمائة من سفره لدمشق

(جمادى الاولى) أوله الاربعاء . في يوم السبت رابعه عقد مجلس عن عند الشافعي من القضاة ومعهم الاميني الاقصر اى وابن أخت المحب الامام وغيرهما من الحنفية كالحموى الكافي اجى ومن غيرهم كآبي يزيد الشرواني بين يدي السلطان ورافع شهاب الدين أحمد المدنى وكيل السلطان فى الدعاوى رغبنا فى الشيخ المدرس أفضى القضاة البدر محمود بن عبيد الله الارديلى ثم القاهرى الحنفى وقال ان شخصا كان يقرأ فى رياض الصالحين للنووى فيما يتعلق بالبعث وكيفياته فقال ما نعلم أىكون هذا أم لا فسأله السلطان عن ذلك فأنكر فالتفت اليه فشهد عليه بحجوره اسمه أحمد بن فرج بن ازدرمر وتقرى برمش الزرد كاش والطواجا حسن تاجر السلطان ورابع اسمه شادبك وكاد السلطان ان يوقع فيه فعلا حتى ان أطواقه فن أزارها فبرز قاضى الحنفية مع كونه كان مستوحشا من البدر الا أنه لم يسهل به امتهان العلماء وقال أظن بهذا الشيخ المدرس الذى يقرى العلم ان يقع فى هذا وبعرض الى الشهود بالتوقيع فكف السلطان ولم يجسر على فعل ما كان همته بل أرسل لقاضى الحنفية ان يأخذ معه الى الصالحية ويتظر فى شأنه ويعمل فيه مقتضى الشرع وانقض المجلس على ذلك ففعل الحنبلى ما أمر به ولم ينهض لا كثر من أنه راجع السلطان بعد فى أمره وأعلمه بأن ما فعل كافى فى حق مثله واستأذنه فى اطلاقه فأذنه وكان لكل من الشيخين الامينى والمحيى مع القاضيين فى هذه الكائنة اليد البيضاء على عادة أهل الدين والتقوى ثم لم يزل غرض السلطان فى الاتقام من البدر بسبب شئ صدر منه يتعلق به حتى فعل فيه ماسياتي فى السنة الآتية ان شاء الله تعالى وانما كتبت هذا وشبهه لكون بعض من لم يتثبت حكام على غير جاليتها بما فيه الخاف والافقد كان الاضراب عن ذكره أولى . وفي يوم السبت المذكور تحولت خوند الكبرى مغل ابنة البارزى من القاعة الكبرى قاعة العوام الى البربرية لاتهم السلطان بهاب بحر سورباى الآتية فى الوفيات حتى ماتت صان الله دينها عن ذلك وأخبر السلطان حينئذ انها مطلقة من نحو ثمانية أشهر ثم بعد مدة وذلك فى يوم الجمعة رابع عشر شهر رجب تحولت خوند ابنة جرباش اليها .

وفي يوم الاحد خامس جنادى الاولى استقر كاتب السرقى نظرا لجمالية شريك السارة ابنة الواقف بعد عزل السفطى . وفي يوم الخميس تاسعه ولى أبو عبد الله اليمدمرى المغربى عرف بالبريكى قضاء المالكية بدمشق بعد عزل الشهاب التمساني . وفي آخر يوم الجمعة سابع عشره سافروا نحو جاشرف الدين الانصارى الى مكة المشرفة بسبب مهم سلطانى ثم عاد فى يوم السبت العشرين من شعبان . وفي يوم الاثنين العشرين منه عقد مجلس بين يدى السلطان بالقضاة الاربعة وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين العيني نسيب بطريك النصارى بالعاقبة وكان السلطان غضب عليه بحيث ضربه وجلسه فى المقشرة وأخذ منه شيئا كثيرا فأمر بكتابة اسم عليه انه لا يكتب الى ملك الحبشة بنفسه ولا بوكيله لا ظاهرا ولا باطنا ولا يولى أحدا فى بلاد الحبشة لانفيسا ولا أعلى منه ولا دونه الا بأذن من السلطان ووقوفه على كتابته وأنه متى خالف ذلك انتقض عهده وضربت عنقه وحكم قاضى المالكية بذلك ونفذ ببقية القضاة ثم قرئ الاشهاد بين يدى السلطان والجماعة ورسم بكتابة خمس نسخ منه ليكون عنده وعند كل من القضاة الاربعة نسخة وانقض المجلس على ذلك . وفي يوم الاثنين سابع عشره خلع على قائبى الجزاوى أحد المقدمين بالديار المصرية نيابة حلب بعد عزل تنم من عبد الرزاق والاذن له فى القدوم الى القاهرة على تقبلة قائبى واقطاعه والمسفر عن قائبى نائب القلعة يونس العلاى وصالحه السلطان عنه ثم لم يلبث قائبى فى القاهرة بعد الاستقرار الا يسيرا وسافر الى محل ولايته بطلب هائل بعد أن خلع عليه السلطان خلعة بطرز سائل وأركبه فرسا خاصا بسرج مغرق وكنبوش زركش وسافر معه نطق كثيرون من التجار وأبناء السيل لتوقعهم الخوف من قطاع الطريق ولتوفر عليهم بعض الظلمات وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر الشهر الذى يليه ثم فى مسهل شعبان قدم تم المنفصل الى القاهرة وطلع الى السلطان فألبسه خلعة وأجلسه فوق أمير سلاح وباقي الامراء وأنعم عليه بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وأن يكون على اقطاع قائبى كما سلف . وفي يوم الاثنين سابع عشرى جنادى الاولى أيضا استقر يسق الشبكى أحد العشرات بالقاهرة ونائب دمياط فى نيابة قلعة دمشق بعد موت شاهين الطوغانى وفرق السلطان يسق على كسباى المجنون المؤيدى وغيره واستقر فى نيابة دمياط عوضا عن يسق بلبغا الجركسى على كره منه فانه كان ذكره أنه يستقر فى نيابة غزة فلما حضر ليلبس الخلعة وذلك فى يوم الخميس سلخه انتقض الامر واستقر فى دمياط . وفي يوم الاثنين سابع عشره أيضا خلع على الشهاب احمد شاد النعم بامر الكى الاول ولم يلبث أن مات واستقر فى ذلك غيره كما سيأتى . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لسلاص مسرى

وفي النيل المبارك وزاد ثمانية أصابع من الذراع السابع عشر ونزل المقام الفخري ابن السلطان
ومعه الدوادار الكبير قابضاً على الجرسى وغيره من الاعراض خلق المقياس ثم كسر السد
بحضرته ورجع وهم معه الى أبيه فلبس الخلع على العادة في ذلك كله وسر الناس بذلك كثيراً
وزاد البحر من الغد ثمانية أصابع واستمر حتى وقف عند ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة وعشرين
أصبعاً وكانت القاعدة ستة أذرع وثمانية عشر أصبعاً . وفي هذا الشهر حضر نافي خدمة
شيخنا بيت ولده الذي أنشأ في بركة الرطل بسبب وليمة عرس ابنته الست لطيفة التي مولدها
في سنة ست وثلاثين على زوجها الجمال يوسف الشرفي يحيى بن سعد الله عبد الله ابن بنت
الملك الذي مولده في سادس شهر رمضان منها وحضر الوليمة جماعة ولكن لم يكن الجمع حافلاً
لقرب وفاة صاحب كريم الدين الوصي على الزوج المذكور وغير ذلك

(جمادى الآخرة) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه وصل جانبك الظاهري
شاحدة الى القاهرة . وفي يوم الخميس حادى عشر به لبس تقى الدين محمد بن عز الدين الصيرفي
خلعة بقضاء الشافعية بظرابلس عوضاً عن البرهان السوسى فيما أظن . وفيه قدم المحب
ابن الشحنة قاضى الخفعية بحلب وكان معه القاضى ضياء الدين محمد بن عمر النصيبى فنزل
بجوار بيت أبي الخير النحاس وتحت كنفه ثم طلع به في يوم السبت ثالث عشر به فالبسه
السلطان كالملة بسمور واجتمع به في هذه المقدمة لكن في ثامن الشهر الذى يليه وقرأت
على ابن النصيبى المذكور فضل من اسمه محمد وأحمد لابن كثير . وفي يوم الجمعة ثاني عشر به
أمر السلطان بستباب خوذة جسر شبلى المثل على بركة الرطل وباتة مال السكان منه وتوجه
نائب الوالى مع جماعته الى هناك وفودى بالمشاعلية ان أحدا لا يبيت فيه ثلاث الليال فضلاً عن
غيرها من الليالى الآتية فانتقلوا كلهم منه وحصل لسكانه ومن ياونهم بذلك تشویش كثير
وبعض نهب وهدمت الخوانيت التى بالجسر وصاروا يسرقوا عاصفصفا ثم بعد أيام فودى
بالمشاعلية على الجسر بالاذن لاهل بالعود الى مساكنهم فكان ذلك عندهم من الفرج بعد
الشدة وزادوا فى التهلكة وظهر الفرح والسرور والمجاهرة بالمناكير والجور وصار صنعهم
هذا شبه المأذون فيه بخلافه أولاً فأنالله وأنا اليه راجعون ونحو هذا ما يحكى أن الحاكم نادى
بهدم الكنائس وبقتل الرهايين ثم بعد أيام نادى بإبطال ذلك وإبقائها كما كانت . وفي يوم السبت
ثالث عشر به تغير السلطان على شخص أعجمى يقال له أسد الدين الكيماوى يوصف بالشرف
لكونه لبس بين يديه حتى أتلف عليه ما لا كثيراً ولم يظهر له ادعاء ثمرة والسبب فى وصول هذا
المسكين الى السلطان أنه كان نصب على التاجر المعروف بابن شمس حتى أخذ منه جلة بايهامه

أنه يعمل الكيمياء بل وكتب له ابن شمس على نفسه مسطورا بالنقش دينار فلما لم يتبين صحة قوله
ناقر ما بن شمس وقاطعه فبادر هذا لمطالبتة بالمسطور وتوصل إليه من المناجيس حتى طلع به
إلى السلطان وقرر عنده أن هذا يعمل الكيمياء فظن صدقه وقربه لذلك وأوصى إليه بحيث أنه
رسم على ابن شمس إلى أن دفع لاسد الدين المبلغ المشار إليه وأخلى له مكانا وصار يحكم فيه
وفي حاشيته كما كان يحكم في ابن شمس بحيث أنه التمس منه ترديد أعيان المباشرين إليه فأمرهم
السلطان بذلك فامتثلوا ولم يدخلوا عليه لم يلتفت إليهم بل كلمهم على لسان ترجمان به عاظم زائد
وباومفرط ثم أنه ما كفى بأخذ ما ذكر من ابن شمس بغير طريق شرعي بل أغرى السلطان به
حتى أمر بنفيه إلى بيت المقدس لكونه قال سيظهر للسلطان عن قريب كذب هذا ونصبه
والعجيب أن ابن شمس فعل بزوجته نحو ما فعله السلطان به وذلك أنها كانت تكثر من القول
لزوجها أن هذا كذاب لو كان يعرف الكيمياء لم يحتج اليك ولا إلى أحد وقد رأى هذا المسكين
سمع كلامها أو بلغه فقال لزوجها ما بقيت أعمل لك شيئا إلا أن فارقت هذه المرأة فتوقف في ذلك
وعلمت به المرأة وكانت عاقلة فقالت لزوجها طلقني واقطع بختي ففعل ولم يفد منه من كل هذا شيء
وكذا اتفق أنه بعد نفي ابن شمس صار السلطان يتربص ويتطلب من الكيماء الوفاء فلم يجد شيئا
فكاد أن يكذبه فبادر إلى الطلوع إليه وأعلمه أنه صادق فيما ادعاه وسيظهر له ذلك سر يعاقر كن
إلى كلامه وأكرمه وعاد إلى الأصغاء إليه وفارقه فلم يوف وعده فحينئذ تغيط السلطان عليه لما
تحقق كذبه ورسم في العشر الثالث من ذي الحجة بالقبض عليه فنزل إليه الدوا دار الثاني دولات
باي وجانبك الوالي وقيب الجيش ابن أبي الفرج فأمسكوه واحتاطوا على موجوده ولم يجدوا
عنده كبير أمر بل الذي وجد من النقود ما تين وخمسين دينارا ومن ثياب بدته شيء يسير
وقليل من الكتب بالعجمي والتركي فيما يتعلق بحرفته وأربعة قراريط ماش وحق فيه بعض
حشيش ومعجون وجوز طيب ثم طلعوا به إلى السلطان فجاءه في الحديد الثقيل وأودعه في البرج
ثم عقد من أجله مجلسا بين يديه بحضرة القضاة وغيرهم فاقضى رأي المالكى أن يسجن فذهبوا
به إلى المقشرة والنداء بجهر عليه هذا جرم من يكذب على الله وعلى رسوله وعلى ماله الإسلام
وعلى المسلمين ثم أودع بها وتغير السلطان على يار على العجمي المحتسب ورسم عليه وعزله من
الحسبة لكونه هو الذي كان الواسطة بينه وبين السلطان والمنو به كره عنده حتى كان ما أشير
إليه ثم لم يلبث أن عقد بسببه مجلس ثان بالقضاة والعلماء بين يدي السلطان أيضا وأحضر
وادعى عليه عند قاضي المالكية أيضا بأشياء منها أنه دهرى وأنه ينكر البعث والتمسوا منه
الحكم بقتله فتوقف المراءى من من يد العصب وقال إن مذهبي قبول توبته فاتدب إليه

!فاضل شمس الدين محمد بن أحمد الديسطي ثم الازهرى المالكي وقال بل المذهب انه زنديق وساعده أبو الفضل المشدالي المغربي وأوسع في تلك الخطابات والعبارات والقعايق والفراقع رجاء أنه بالمشي في غرض السلطان يوليه القضاء واستمالا معهما الشيخ العالم الخيرا أحمد الأبدى المغربي نزيل الباسطية وغيره. وكان من قول أبي الفضل ان السلطان ان أذن الديسطي في الحكم فيه يقتله فأذن له المالكي والسلطان ونزل الجميع الى الصالحية فلم يتم في ذلك اليوم أمر بل حمل للمالكي ألم وفهر وكان ماسيا في السنة الآتية . وفي يوم الأحد رابع عشرى جمادى الآخرة عزل غراز المصارع عن نيابة القدس وأمر بنفيه الى دمشق ثم وقعت لشفاعته فيه من النقي وأعيد به - دأ أيام وأعطى اقطاعه لأمير أربك من ططح الساقى فصار من جلة العشرات وقرر في السنة اية عوضه اينال الخاصكى وفي النيابة عوض غراز خشف قدم السيقي سودون من عبد الرحمن وبعد أشهر وذلك في يوم الخميس سادس عشرى ذى الحجة وصل غراز الى القاهرة فأقام بها بطالا . وفي يوم الاثنين خامس عشرى جمادى الثانى نودى على الفلوس ان الرطل يكون بستة وثلاثين وصرف شيخنا عن القضاء وكانت مدته في الولاية سبعة وسبعين يوما ولم يعهد في ولاياته أقصر منها لكونه طلع في أشائها الى السلطان في بعض القضايا فقال له السلطان اعمل فيها بالشرع فانزعج شيخنا من ذلك وقال له كيف تأمرني بهذا وانت تخرج عني ونظيقتي البيروية لمن لا يدري الاسلام يشير الى الدوادار الثانى وكان حاضرا وكلم كاتب السر أيضا في هذا المجلس بكلمات من عجة لم يسمعها قط منه لكونه تكلم مع السلطان حينئذ بالتركي وانزعج السلطان من ذلك كله حتى صارت ركبته تهتز وكان ذلك سيال عزله عن قريب وما صدر هذا من شيخنا الا وقد بلغت الروح الترقوة والافقد كان من الجلم والاحتمال والمداراة بمكان وقال حينئذ لبعض جماعته لو استقبلت من أمرى ما استدبرت كنت عزلت نفسى من القضاء عقب اخراج الخانقاه عني ولكن اعمل الخيرة كانت في ذلك وما نسبة ما اتفق لي بمن هو أجل منى وأعلى من الاكابر ولو أن السلطان قال لي اخرج من بلدى ما الذى كنت أقول له هذا مع علمي بزيادة الاكرام من كل من وفدت عليه غير أن النفس يشغل هذا الفعل عليها ولما كان صبيحة يوم الثلاثاء أعيد القاضي علم الدين الباقينى الى القضاء عوضا عن شيخنا وتوجه شيخنا اليه عقب نزوله بالخلة وهو ماش في عدد قليل من جماعة كنت فيهم فسلم عليه وهناه بالعود وكان من جلة قوله له عادت الحقوق الى أهلها ووضعت الاشياء في محلها وأعلمه انه لم تصر له رغبة في القضاء لتطمئن فكرته بل لمساعد الى بيته أمر نقيبه بالتوجه اليه والخلاف له بالايمان المغلظة ولو بالطلاق أنه ما بقى في شيخنا شعرة تقبل اسم القضاء ويلتمس منه أن تكون أمور ولده عتده

صرعية لانه هو المحرلة لوالده في ذلك بل كثيرا هو الذي كان يسعى وينكف من غير شعور والله الى ان يجاب ففعل القريب ذلك فازداد القاضى لما نذبه وأراد الله بذلك الخير كله لشيخنا فانه لم يلبث ان مات كما سياتى وظاهر بذلك ما مضى بطلته بمواقع الشيخ كمال الدين محمد بن صدقة الامياطي المصري أحد المشتهرين بانه عن رليدت شيخنا في يوم الجمعة قبيل عزله يسير بفلس في الركعة بين الناس وأغلق الباب الاول منها بل والباب الكبير فيما أظن وطرد من كان هناك من الخدم وضوهم وانفق ظهور شيخنا من يتظروا لقراءة نيابة وكأثر ثلاثة ابن حبان وابن قر وكاتبه فصادف الكمال بالباب بفلس بجانب باب السادة والكمال قريب منه وانفق بجي مسبط شيخنا فوق قعر يمام من بعده ثم طلب الكمال من شيخنا شيئا فأخرج له من جيبه فيما أظن ديناراً ثم قال له وأيضاً فأعطاه آخر ثم طلب أيضاً فأعطاه آخر واستمر هكذا الى أن استوفى اما سبعة فيما يغلب على الظن أو ستة واهاب ان اجزم بانهم اجمعوا ما كان في جيبه فلما صارت بيده ادارها في كفه ثم دفعها للسبط فاستمرت معه يسيراً ثم أخذها منه بعزم وهو يصيح ويقول له هو لا يسهل عليه أن يعطيكها وأعادهالشيخنا قائلالة أخذها وقيم عنا وصار يكرر ذلك حتى تغير لون شيخنا من صنيعة وقام قد نزل وانصرفنا فلم يلبث رجعه الله بعد ذلك الا يسيراً جداً ثم عزل وأقام يسيراً ثم مات فسكنت حياته بعد هذه الواقعة عدد القدر الذي أعاد اليه وهو اما ستة أو سبعة أو كما تقدم فانا لله وانا اليه راجعون . وفي يوم الخميس ثامن عشرية كسفت الشمس قبيل الظهر وصلى الناس صلاة الكسوف بجامع الازهر ببعض الاماكن وانجلت بعد نحو ثلاثين درجة .

(رجب) أوله السبت بالرؤية . في يوم الاثنين ثالثه رسم باطلاق اينال ابو بكرى الاشرفى من حبس صغد وتوجهه للقدس بطالا . وفي يوم الثلاثاء رابعه حضرنا مع شيخنا بترية بجماس بالقرب من تربة الظاهر برقوق لامتطار الصلاة على مستمليه شيخنا الزين رضوان فقرأت عليه جزء المحرمى والمروزي وكان ممن حضر السماع الامينى الاقصر اى والبدرى قاضى الحنابلة السنباطى وبعد الفراغ من قراءة الجزء استجرت شيخنا على العادة فالتس منى الحنبلى المشار اليه بحضور شيخنا استجارة الشهاب العقبي وفهمت مقصوده بذلك فلم ألقت اليه مع تكرير قوله تأميا والتأبل قلت في المجلس وهو يسمع انالا استجيز بحضور شيخنا غيره وقال بعض المغفلين ممن حضروا قد كنا نستجيز الجمال الحنبلى بحضرة ابن الكويك فقلت الفرق بين المقامين ظاهر وصار شيخنا لا يظهر تأثير ذلك مع فهمه من قصده ما فهمت بل صار يقول قد أعلمت أصحابنا بالشهاب معنى من المسموع ونحن له صاحبنا وأشار الى مشيخة

بين فيها ذلك مع غيره وأحضرها الى فكتبت له على الفتح القربى في مشيخة الشهاب العقبى
واتفق حضور الجنائز وقيام الجماعة للصلاة ورجع ما أخفاه الحنبلى في هذه الواقعة عليه والله
المستعان . وفي يوم الاثنين عاشره لبس كاتب السر خلعة الاستقرار وهي كاملة بسمور .
وفي يوم الثلاثاء حادى عشره استلم صاحبنا الشيخ شمس الدين بن قري مجلس شيخنا بحكم وفاة
مستلمه الزين رضوان العقبى وكان قد تطاول جماعة ذلك . وفي يوم الجمعة رابع عشره
منع اليهود واليهودى من طب المسلمين وليته دام فقد اثبت الناس على أبدانهم وأموالهم
أعدائهم ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت ثانى عشره لبس صاحب أمين الدين بن الهيمصم
لبسة بسمور بسبب الجسور ولبس القاضى بدر الدين ابن قاضى بعلبك نظرب جيش صفد
موضاعن ابن القف ثم صرف فى أواخر الشهر الذى يليه وأعبد ابن القف على عادته .
وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الزين الاستادار كاملة بسمور . وفي تاسع عشره
ولى أبو الخير النحاس نظر السواقى والموارث المتعلقة بالوزير ولم يثبت ان اتزعنا منه الوزير على
عادته وذلك فى يوم الثلاثاء ثانى شعبان ثم لبس لهما كاملة بمجل أحر بسمور فى يوم الخميس
حادى عشره

(شعبان) أوله الاثنين فى يوم الاحد رابع عشره استقر الشهابى أجد ولد السلطان
فى اقطاع شادالغنى بحكم وفاته وقام التاجر فى امره الركب الاول بحكم وفاته أيضا فانه كان
قد عين له قبل . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره بعد اذان الظهر أمطرت السماء بالقاهرة
وضواحيها مطر أعظم ابرعد مزعج وبرد بار بحيث انه قيل ان واحدة قتلت بهض الاجناد
برزية قوصون بساحل جزيرة ازوى المعروفة بالوسطانية ويقال انها كانت صاعقة .
وفيه ضرب الشهاب اجد الذى زعم انه وكيل عن السلطان فى الخاصيات ما يزيد على مائة سوط
وجعل فى الحديد ثم سجن بحبس الرحبة لتسبته الى الشمس الكاتب فى كتابته الماضى الاشارة
اليها لم يثبت عنه وذلك بعد صدور الدعوى عليه بذلك عند القاضى ناصر الدين ابن المخلطة
بالصالحية بين يدى قاضى المالكية ولم يجده نصير الكونه أثخن فى الناس الجراحات وصار
يتوعد الاعيان من الاقباط ونحوهم ويتهددهم فيقول للواحد منهم قد كتبت اسمك فى قائمة
من يدعى عليه بما صدر منه ونحو ذلك بحيث صار يهادى ويراشى ويذارى وكان شيخنا قد ألم
بمساعده لكونه طالب على فى الجملة ولكنه قد تعرض لما يقتضى غقت الناس له واعراضهم عنه
عن حاله أيضا غير منكور حتى انى رأيت عز الدين بن بكور وهو فى يوم المجى به الى الصالحية
فسأله عما اتفق له فلم يظهر انه يعرفه مع شدة اختصاصه به ولذا قاسى فى حبسه أنواعا من الشدائد

وجول من سجن الى سجن وتبرهم منه ولولا موت قاضي المالكية وعناية الكمال بن الهمام
حسبما أتى في السنة الآتية ما أطلق بهدسين في شعبان من السنة الآتية والجزاع من جنس
العمل لا يامن الشرير أن يقضى له * من غيره شر عليه معجل
فالفل ان لم يستصبر بشهه * فلاجل كون السم يقتل
نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية . وفي يوم الاحد حادى عشرية عقد مجلس بين يدى
السلطان بالقاضى الشافعى والعلا القلقشندى والشرق المناوى وغيرهم من الشافعية
بسبب الخطيب جمال الدين عبد الله بن النجم محمد بن جماعة شيخ الصلاحية بيت المقدس
حيث رافع فيه السراج الحمصى وانهمى انه ليس بأهل للتدريس وانه كتب على عدة قناوين
أخطأ فيها وطلب احضاره ليناظره وجاء أن يستقر فى المشيخة عوضه فلما اجتمعوا تأخر الحمصى
عن الحضور فغضب السلطان عليه وأمر أن لا يمكن بهد من الطوع الى القلعة واستمر ابن جماعة
فى الخطابة ثم فى يوم الاحد ثامن عشرية ألبس خلعة الاستمرار بها وبالمشيخة على عادته وسافر
فى يوم الثلاثاء الى بلده كل ذلك بهناية قاضى الخنسية لاسيما وهو فى السلاح والخير
بمكان مع كونه ممن أخذ من البلقين وغيره وأذن له فى الافتاء والتدريس حسبما أتى ترجمته
فى محالها وكان لما قدم نزل فريامنه عند أخيه الامينى عبد الرحمن بن الديرى بقاهرة اركاس
الظاهرى بالقرب من حمام المؤيدية وترددت أنا وأصحابنا اليه حتى قرأت وسمعت عليه من
مروياته شيا كثيرا وحضر بقراءته عليه الشيخ جلال الدين الهلبى ومن أدبه انى استجزته عقب
الفراغ حيث وصلت له بالاجازة مسند ابيك المروى فقال أنا لم أحضر الا لطلب الاجازة من
الشيخ وقصد بركته وما أجاز الا بمسقة رحمه الله وايانا . وفى يوم الاثنين ثانى عشرية أمر
السلطان بجعل الصدر بن النورى قاضى الشافعية بحلب قبل تاريخه فى الحليد والتوجه به
الى حلب ليدعى عليه الضياء بن النصيبى . وفى هذا العشر كان نحم البخارى بجهة شيخنا بن
يديه فى المدرسة المنكوتمرية بقراءة سبطها الشيخ جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن شاهين
الكركى فانه قرأ فى هذه السنة لكون شيخنا العلامة البرهان بن خضر الذى كان يقرؤه ويهدى
نوابه فى صحيفتها وصحيفة أصولها وفروعها توفى كما سيأتى وكان يحتفل بهذا الختم جدا
بالفرش ونحوها بل وتحضر فيه الحلوى والمخبوز والفاكهة التى فيها التفاح المكسب وأشياء
من البخور وغير ذلك ويحضر الاعيان من القضاة والمباشرين وغيرهم فكان ممن حضر فى هذا
المجلس قاضى القضاة علم الدين ابن البلقين فى حال كونه قاضى الشافعية وجلس هو وشيخنا
بالحزاب ووقع فى هذا المجلس فوائد منها ان بعض الفضلاء سأل عن الحكمة فى انفراد طلبة

بالقيام لكعب رضى الله عنهما في قصة توبته فبادر القاضي بقوله لقراية بينهما فعارضه حفيد أخيه القاضي علاء الدين ابن القاضي تاج الدين في ذلك بقوله من أين القراية وأيده شيخنا بقوله أحسنت بارك الله فيك لم تكن بينهما قراية أصلاً نعم لو قال قاضى القضاة لمواخاة النبي صلى الله عليه وسلم بينهم حيث اخي بين المهاجرين والانصار لكان حسناً فتغير خاطره من ذلك وبادر حين فراغ المجلس واستجازه القارى على العادة الى الاجازة فقال شيخنا ان مولانا قاضى القضاة أحب التحاف الجماعة باجازته لعله يحصلها لهم في كل وقت منا

(رمضان) أوله الاربعاء بالعدة ثم بعد أيام حضر جماعة من أهل بليس وأخبروا بانهم صاموا يوم الثلاثاء وان تغري بردى القلاوى الكاشف ذكر أنه رآه ليلة الثلاثاء بالجيزة وكذا ذكر عن غيره أنه رآه أيضاً . فيه استفتح البرهان البقاعى قراءة مسند أبي يعلى الموصلى رواية أبي عمرو وابن جردان على شيخنا بالمدرسة المنكوته لكون شيخنا ابن خضر كان قد مات وما أمكن ختم الكتاب المذكور في طول الشهر بل ولا بعدة على شيخنا بخصوصية لقرب وفاته فلا قوة الا بالله وكنت ممن سمع المقرأ جميعه بالقراءة وضبطت أسماء السامعين وكان منهم الشيخ برهان بن على بن ظهيرة المبكى فإنه كان قد قدم في هذه السنة القاهرة بسبب الاشتغال وهى أول قدماته . وفيه وصل ناظر جيش الشام البدارى حسن بن المزلق القاهرة . وفي يوم الجمعة ثالثه خطب بالجامع الذى أنشأه الزينى الاستادار بشاطئ النيل يولاق بأذن السلطان ثم حكم الحاكم على العادة وكان يوم مشهودا والخطيب هو صاحبنا الشيخ المقرئ تاج الدين عبد الوهاب السكندرى المالكى وعمل بالجامع تصوفاً وميعاداً وقرر فى مشيخة ذلك الشيخ نور الدين على المناوى سبط ابن الملقن وفى الامامة بدر الدين البرماوى الموقع وفى قراءة الحديث الشيخ أبو حامد القدسى فى ما أثر هناك والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً مع أنه لم تنته عمارته الا فى السنة الآتية كما سيأتى ثم فى اليوم الذى يليه رام جماعة من المماليك الجلبان الايقاع بالاستادار المذكور ونهب بيته فأحس بذلك فلم ينزل من القلعة وأقام بالدهيشة ثم أرسل الى بيته من جول جميع ما فيه وأغلق سائر دوره وحين علم السلطان بذلك استدعى بجماعة من المماليك منهم قانصوه وضربه بالسجاء لظنه أنه السبب فيما اتفق فإنه كان قد وقع بينه وبين الاستادار بسبب أنه أمسك بعض فلاحيه فذهب قانصوه ليأخذه من برد داره فلم يمكنه منه فهاش عليه بالدبوس فنار ممالك الاستادار وتكاثر واعليه حتى أنزلوه عن فرسه ولم يصل الى شئ ثم أصلح السلطان بينهما وألبس قانصوه سلا رياب سمور تطيبها لماره وأمره بتقبيل يدا الاستادار فامتنع من ذلك بل ودفع الخلعة برجله فإلطفه السلطان حتى أنه توجه فى المال

الى اخوته ليكشفهم عن الاستادار فأبوا من كونه هو المشار اليه وسبوه وقالوا له اننا لم نفعل ما فعلناه من أجلك وبعد ذلك نزل الاستادار وصحبته قراجا الخازندار وسودون قراقاش وغيرهما من الامراء والمماليك حتى أوصاه الى بيته ثم في يوم الثلاثاء سابعه زين العوام الاسواق والدكاكين ليكون الاستادار قد ألبسه كملية بسمور جبيرا لما وقع له من بعض الوهن فبادر جماعة من مفسدى المماليك وهدوا الزينة وأفسدوا أشياء جمعة من آلاتهم بالتقطيع وغيره بل وقتلوا جماعة من العوام وبلغ ذلك الاستادار وهو بالقلعة فامتنع من النزول وأقام في دهليز البجرة التي بالحوش السلطاني وحينئذ طلب السلطان أزيك واسنباي وهما من السعاة وأمرهما بالتوجه معه الى أن يصل الى بيته فامتنع من ذلك خوفا من القتل وخلع الخلمعة فرجع المذكوران الى الجلبان وتلطفا بهم والتسامحهم تركه اليوم لاجلهمما ثم بعد ذلك يفعلون مرادهم فأذعنوا لذلك ونزل الى بيته ثم عرضهم السلطان بعد يوم وذلك في يوم الخميس وشافهم بسبب المشار اليه وتلطف بهم الى الغاية ولما استشعر منهم الرضا ألبسه كملية الاستمرار وذلك في يوم السبت . حادى عشره ورد عدة أقاطيع كانت قد دخلت في الديوان المفرد الى أربابها . وفي يوم السبت رابعه استقر سنقر الخازندار المعروف بالجميدى في امرة صرغتمش التلطارى بعد وفاته زيادة على ما بيده وهي حصنة من حرس القصر وصار من جملة الامراء العشرات . وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب شيخنا بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكنت ممن سمع خطبته حينئذ وانفق أنه رأى شخصا يدعى المؤذنين يكتب ما يسمى بين عامة الناس حفيظة رمضان لا آلا ولا أولك يا الله انك سميع عليم محيط به علمك كسيعلون وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والوقت المخصوص عندهم لكتابته فيه هو آخر جمعة من رمضان فاستأذن شيخنا الى الكاتب بالمنع من الكتابة فلم يفهم المراد فأشار الى المرقى بالسيف ليأخذ منه الدوة والقلم وانزعج لذلك كثيرا . قلت وهذه الحفيظة أمرها منتشر بحيث أنه وجد بخط محمد بن الشرف اسماعيل ابن المقرئ والفقير اسماعيل بن محمد الامين النفيس الاول نقلا عن خط النفيس سليمان بن ابراهيم العلوى محدث اليمن والنشأى عن خط الموفق على بن عمر ابن عفيف الحضرمي عن خط الجمال محمد بن عبد الله الرسمى عن كتاب ابراهيم بن عمر العلوى يعنى والله النفيس المذكور في السند الاول فيما وجدناه أعنى النفيس والله منسوب الى الفقيه الامام محمد بن الحسين الصمغنى بلفظه أو معناه أنه يكتب في آخر جمعة من رمضان بعد صلاة العصر وذكر ما تقدم وقال ما كتب في بيت فاحترق ولا سرق ولا في مركب ففرق قال البرهان العلوى فسألت عن ذلك شيخى الفقيه شهاب الدين أحمد بن أبي الخير بن منصور الشيبانى

فقال لأبى سبه وأقره قال وإن كان في الحديث شيء فذلك من باب الترغيب قال الأمين إسماعيل وأهل زبيد لا نكتبون هذا في آخر جمعة من رمضان والامام يخطب لصلاة الجمعة وكذا أهل تعز وغيرهما من بلاد اليمن وكذا مصر والقاهرة والمغرب ومكة وليس لها أصل صحيح من السنة بل ولا ضعف خلافا لما هو ظاهر كلام الشماخي والله الموفق . وفي العشر الاخير منه وصلت أخت السلطان من بلاد جركس ولم تلبث أن ماتت في العام الآتي كما سيأتي وكان قارئ البخاري في هذا الشهر ومقبله على العادة بالقلعة بحضرة القضاة ومن شاء الله من السلطان وغيره الشيخ ولي الدين الاسيوطي فإنه سعى بعد عزل السفطى عن القضا حتى استقر فيها عوضا عن صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الاباب واستقر فيها حتى ولي قضاء الديار المصرية فاستقر فيها غيره كما سيأتي

(سؤال) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثانيه خطب بالجامع الذي أنشأه لأجلين الاللا بالجبل الاعظم تحت الكباش . وفي يوم الخميس خامس عشره لبس تنكب حاجب الخجاب خلعة كشف الرب واستقر أبو اليمن النوري في قضاء الشافعية بمكة بعد عزل أبي السعادات ابن ظهيرة واستقر الخطيبان أبو القاسم وأبو الفضل النوريان في خطابة المسجد الحرام بعد عزل أبي اليمن المذكور وعزل أبو عبد الله التريكي عن قضاء المالكية بدمشق واستقر عوضه . وفي يوم السبت سابع عشره خرج المحمل إلى بركة الحاج وأميره سوتيجغا اليونسى الناصرى وأمير الاول قائم التاج وكل منهما أمير عشرة ورحل ركب الماليك من بركة الحاج في يوم الاثنين تاسع عشره وصحبته الشيخان الامينى الاقصرى والعضى الصيرامى ثم بعد يوم وذلك يوم الاربعاء طدى عشره رحل الركب الاول ورحل المحمل عقبه من الغر كل ذلك بعد أن أمطرت السماء عليهم مطرا غزيرا ثم في يوم الاثنين سادس عشره خرج جانبك الطاهرى شاذ بة بمن معه من حواشيه وعن حج في هذه السنة أيضا جلال المحلى والبدر بن مبيد الله الحنفى ورجع من كان في هذا العام بالقاهرة من مكة اليها مع الحاج الزين عبد الرحيم بن الجبال ابراهيم الاسيوطى بعد أن قرأت وصيحت عليه أشياء كثيرة وكذا البرهان بن ظهيرة كما قدمت وكان صحبة الحاج كسوة طجرا إسماعيل عليه السلام من داخله ولم توضع على الحجر . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه أعيد شيخنا المشيخة الصالحية النجمية ونظرها بعد عزل القاضى علم الدين ولبس الخلعة لذلك على حين غفلة وجاء اليها حكى لى صاحبنا الشيخ جلال الدين ابن الامام أنه كان حين مجيئه بها قال فتبت ومشيت في خدمته وجلست مع الجماعة فقرؤا أشياء من القرآن ودعا النقيب شهاب الدين بن يعقوب وعند ما وصل إلى الدعاء أشار له إشارة يتعجب من فهم المقصود منها

لكن دل آخر الامر عليها وأنه أمره بالدعاء للسلطان أولا وبلغ قاضي الجنبالة مجنى شيخنا قبادر
لتهنئته واستحجب معه حاوى فى مجامع بجلوس بحافة الايوان وأمر بالحلى فوضعت بين يدي
شيخنا ففرقها على الحاضرين وانتهى المجلس وقام فسلم عليه الخنبلى فلم يقبل عاياه شيخنا بكليته
ولا تحدث معه بل استمر الخنبلى ماشيا بين يديه بعيدا منه وهو فى غاية ما يكون من التأثر لذلك
حتى قال الحساكى انه رأى وجهه وقد زاد تغيره فلما وصل لمحل ركوب شيخنا سلم عليه الخنبلى
ابفارقة فقال له شيخنا بل نتوجه معكم الى المنزل ودخل معه الى المدرسة الاخرى محل سكنه
فى الحال تمل وجهه سرورا رجما الله وقد وهبهم من أرخ ولاية شيخنا هذه

بجمادى الاولى فليعلم . وفى يوم السبت رابع عشره لبس يار على الجمى المحتسب كاملية
بسمورخامة الاستمرار لكون السلطان كان قد تغيط عليه أظنه بسبب الكيماوى ولم يلبث
الا دون شهرين وذلك فى يوم السبت حادى عشرى ذى الحجة وأمسك به ذا السبب ثم صرف
عن الحسبة فى اليوم الذى يليه بالعلاء بن اقبوس عمال بذله فيها وبعد أيام وذلك فى يوم الاربعاء
خامس عشره قدم المعزول الى السلطان تقديمة سنينة من الخيل والابل وغيرهما

(ذوالقعدة) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره تغير السلطان على العبيد
الذين بالقاهرة لكون بعضهم هجم على حكام النساء بمنية عتبه وأفتاه يعنى الفقهاء بأنهم
يحمربون فأمر بمسكهم وايداعهم السجن وصمم فى أمرهم . قلت وقد روينى فى مناقب
الشافعى للبيهقى من طريق المزنى قصة فيها أن الشافعى قال فذكرت الحديث المضاف الى النبى
صلى الله عليه وسلم أو غيره . وفى يوم الاثنين سابع عشره أمر السلطان راجح بن الرافعى
وجماسته بعدم فعل ما لا يجوز كالمزمار والتشبيبة والرقص فى زواياهم بمقتضى مرسوم سأل فيه
أولاد الشيخ عبد القادر الكيلانى بعد أن حكم عليهم قاضى الجنبالة بذلك والله درالقائل
من السادة الاوائل

الضرب بالطار والتشبيب بالقصب * شيان قد عرفا باللهو والطرب
انى لا عجب من قوم وطيشهم * وان أمرهم من أعجب العجب
ومطربانين لا تصفى لقولهما * فالشرع قد حرم الاصغاء للطرب
ان نقروا الطار أمسوا برقصونه * شبه القروا لامحفل المنكب
صوفية أحدتوا فى دقتنا لعبا * وخالفوا الحق دين المصطفى العرب
من اقتردى بهم قد ضل منهم * سحقا لمذهبهم لو كان من ذهب
أهل المرافص لا تأخذ بمذهبهم * فقد عمادوا على التقوية والكذب

أنكر عليهم إذا ما كنت مقتصدرا * واضرب ظهورهم بالسوط والخشب
وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر غيرك النوروزى حاجب صفد في نيابة غزة بعد عزل
طوغان العثماني ولم يلبث ان جاء الخبر بعوت طوغان كاسياتي . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره
أملى علينا شيخنا المجلس الاربعين بعد الان من الامالي وكان في الاستئذان من نخرج
الاذكار وهو متوعك وكان ذلك آخر العهد بالاملا منه فانه استمر في الضعف حتى مات
فانا لله وانا اليه راجعون

(ذوالحجّة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثابته لبس القاضي علم الدين البلقيني خلعة
الاستمرار كالملة بسمورت بطل اشاعة أن العلا بن اقبس سعي فيه وتم أمره . وفي يوم الثلاثاء
ثالثه ظهر الطاعون بالديار المصرية ولكن لم يفش الا في أواخر الشهر واستمر ينمو كما يأتي
في السنة الآتية . وفي يوم الخميس خامسه استقر علاء الدين علي بن اسكندر ابن أخي زوجة
كشغاف العيشي في معلية السلطان بعد وفاة الناصر محمد بن الطولوني . وفي تاسعه وهو يوم عرفة
وكان يوم الاثنين سبعة على شيخنا وهو متوعك بداخل منزله كتاب فضل ذي الحجة وغيره لابي بكر
ابن أبي الدنيا الحافظ وكان آخر العهد بالسماع عليه فلم نسمع عليه شيئا بعده فانا لله وانا اليه
راجعون . وفي يوم السبت حادي عشره استقر الحكيم المدعوتقي الدين والمسمى فيما قبل
عبد اللطيف ابن أخي ابن العفيف المقتول في آخر أيام الاشرف هو ورفيقه الخضر ويشهر هذا
بقواله في رياسة الطب والكحل بعفده مع نقصه في الصناعة وكونه حديث عهد بالاسلام
بعد صرف جماعة لانسبة لديهم في القدم والفضيلة . وفي يوم الاحد ثاني عشره وصل
مبشر الحاج وهو العلوي علي بن عبد الله الزرد كاش التاجر فخلع عليه وأجبر بالامن والسلامة
وبأن الوقوف بعرفة كان في يوم الاثنين وأن الاسعار متوسطة الحال وخطب أبو الفضل
النوري بمسجد الخيف بمنى يوم النحر ويوم النفر الاول أيضا كما في له أيضا حين ولايته الاولى
وجج العراقيون بعمل على العادة . وفي يوم السبت ثامن عشره استقر العلا القلقشندي
في تدريس الحديث بمجامع طولون والجلال المحلى مع كونه غائباً بالحجاز وفي تدريس الفقه
بالمؤيدية والقاضي علم الدين البلقيني في تدريس الصالحية والنظر عاليا والشمس بن حسان
في تدريس الحديث بقبة البيرونية والمحيوى الطونجي في تدريس التفسير بالمناظرة
ثم وثب عليه أبو الفضل المشدالي المغربي كاسياتي في محله من سنة أربع وكنا تنازع المحيوى
هو والبدرى ابن القطان في افتاء دار العدل والولوى الاسيوطى في مشيخة الميعاد بمجامع الظاهر
وفي النظر على حمام ابن الكويك بالقرب من بيت الحبيب بن الاشقر والشهاب بن العطار الحنفي

في وظيفة الاسماع بالمجودية واستخلف فيها القاضي أبو عبد الله التريكي ثم صارت لاحد طلبته
الحنفية بالمكان المذكور وهو الشيخ شمس الدين الجلالى عملا بشرط الواقف فيها كل ذلك
بعد وفاة شيخنا ولم يترك لولده ولا لبسطه مع تأهل لبشارة أشياء من ذلك شيئا حتى ولا الجوالى
ولا قوة الا بالله

ذكر من علمته ممن توفى في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين القلقشندى
الاصل القاهرى الشافعى الاطروش أخو شيخنا العلا على الآتى في محله سمع في سنة تسع
وتسعين بعض الصحيح على العلا بن أبي الجحد ومن ذلك المجلس الاخير الذى حضره كل من
الحافظين العراقى والهيثى والتنوخى وأجازوا وكذا سمع اليسير على ابن الجزرى وأجازله غير
واحد ممن تأخر واشتغل بسيرا وتزل صوفيا بالبيروية والجمالية وأقرأ الاطفال مدة وكتب
المنسوب وكان خيرا أجازلى ومات في يوم الاحد ثمانى عشر ذى الحجة . ابراهيم بن خضر
بكسر الخاء وسكون الصاد المجتنب ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد
ابن فؤارة بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي الطيب ابن هبة الله
ابن أبي اسحاق محمد بن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان شيخنا العلامة الفريد المحقق
الصنيد البرهان أبو اسحاق ابن الشيخ الصالح زين الدين العثمانى الصعبدى القصورى الاصل
القاهرى الشافعى عرف بابن خضر وادى شوال سنة أربع وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها
مخفظة القرآن عند الشمس السعوى الضرير وكتب فى فنون منها التنبيه والعمدة وعرضها
على الزين العراقى وأجازله فى آخرين وأقبل على الاشتغال فأخذ الفقه عن البرهان البيجورى
والبرماوين وسمع عليهم ما الحديث أيضا والشهاب الطنبدانى وعنه أخذ الفرائض وكان يذكّر
لى أنه أخذها أيضا عن عمى أبي بكر وتفقه أيضا بالولى العراقى والجلال البلقىنى واستكتبه
فى تصانيف شيخنا كتخريج الرافعى وتعليق التعليق وغيرهما وأخذ العربية عن غير واحد
منهم جمال الدين القرافى قال وكان ماهرا فى الاعراب حسن التدريب فيه بحيث كان جل
اتقاعه فيها به والاصلين والعربية وغيرهما من الفنون عن البساطى وابن معلى وقراء عليه
أيضا الحديث فى رمضان وغيره وكذا أخذ عن العلا البخارى والبرهان بن حجاج الانباسى
وحضر عند الشهاب بن هشام فى التسهيل وعند القاياتى فى العضد وغيره والحديث عن الولى
العراقى وسمع عليه الالفية وشرحها ثم عن شيخنا واشتدت عنايته به لازمته بحيث أنه قرأ عليه

كتب الاسلام والكثير من تصانيفه خصوصاً فتح الباري فما أعلم من قرأه بتمامه عليه غيره
وسمع على الشرف بن الكويك والجمال محمد بن احمد الكازروني والشهاب أحمد بن حسن
البطايحي والسراج قاري الهداية والشمس الشامي والفخر عثمان التنديلي والشهاب الواسطي
والامير حسين البوصيري وپونس الواحي وابن الجزري والنجم بن يحيى والزين الزركشي
والناج الشرايشي والفاقوسي في آخرين يطول سردهم والكثير من ذلك بقراءته وأجاز له ابن
طرونية خاتمة المسندين حين لقيه بمكة وغير واحد ولا زال يدأب في تحصيل العلوم ويدبم أيضاً
في ذكره النظر في منطوقها والمفهوم مع ما أوتيه من الذهن الثاقب والفهم المصيب حتى برع
في النحو وفاق في الفقه وأصله وتقدم في الفرائض والحساب وضرب في غالب الفنون بالنصيب
الوافر وصار في كل ذلك أحد الأئمة المشار إليهم حتى كان القبايات يرجحه في الفقه على الوياي ويقول
انه فتيته النفس ولم يكن في عصره أدري بجامع المختصرات منه وأما في قراءة الخطوط المتنوعة
وسرعة السير فيها من غير نظر ما قبل ذلك فشيء لا يشاركه فيه غيره مع تمام الاستقامة بحيث عجز
الاكابر عن ضبط هفوة منه في ذلك وقد سمعت بقراءته جراً من تصانيف شيخنا من المسودة التي
ينحطه على ضوء القنديل المعلق بالمدرسة فتربه أحسن مرور لكونه كان أجهر ولمذاكرته لم يكن
شيخنا يقدم عليه في القراءة في رمضان غيره وكذا كان سريع الكتابة جداً مع الصحة ومزيد
الاتقان وهي طريقة ظريفة نيرة وقد كتب بخطه الكثير خصوصاً من تصانيف شيخنا
كل ذلك مع الديانة والامانة والصفات الحسنة الجميلة من الكرم المفرط بحيث لا يبقى على شيء .
ويمكن عن بعض شيوخه انه كان أوصاه بذلك وطرح التكلف وعدم التأني في مركبه
وملبسه بحيث لا يتجاسى عن لبس الدنس من الثياب لاسيما وقد كانت التزلة تعتريه كل قليل
وكان يحكي أن سببها أنه أحرّم في حجته الأولى من رابع على العادة وتجشم المشقة في استمرار
كشف رأسه فأثر ذلك بحيث لا يكاد يرفع عمامته ولا يخفها ولا ينزع طيلسانه الا نادراً ويكثر
لاجلها من استعمال الادوية وتعاطي الحقن ونحو ذلك مع بهاء صورته وضوئها وحسن المعاشرة
وخفة الروح مع السمن المفرط المناق في أكثر صفاته لكنه كان طارثاً ومزيد التواضع مع
الشهامة وعدم التردد لا كبر والاسترواح في الاقراء بحيث يقرأ المشكلات بدون تبصير
مطالعة ويبحث مع الاكابر بدون انزعاج وتكلف ولو قصر نفسه على التصدي للاقراء
لما اتسعت أوقاته لاستيفاء من يقصده للاستفادة وعن أخذ عنه من الاعيان الشهاب بن أسد
والعلاء البلقيني ولأزمه كثيراً صاحبنا الشهاب البيجوري وكتب عن أكثر أيضاً من ملازمته
وقرأت عليه معظم شرح الالفية لابن عقيل بل وأملى علي في الفن مقدمة تشتمل على حدود

وضوابط وهي مفيدة كان يميز المتعلمين بها وكانهم من جمعه وقرأت عليه معظم التنبيه بل كنت أول الأمر أقرأ ما أروم قراءته على شيخنا بن تصانيفه أولاً عليه وحضرت عنده في قراءة شرح جع الجوامع للمجلى من لفظه الكثير على شيخنا وما أعلم أنني أخذت بعده عن أجل منه ولم يكن مع هذه الأوصاف الحميدة والمناقب العديدة عنده أجل من شيخنا بل قصر نفسه على صحبته والانتفاء إليه ومحبته حتى كان شيخنا يغبط بمثل ذلك ولما ولى القاياني القضاء امتنع من مزيد التردد إليه مع ما كان بينهما من المصاهرة والمودة والاختصاص الرائد في محال النزاع وغيرها وعدم تخيل شيخنا من ذلك وثوقاً بصداقته بل بلغني أنه كان يتمنى لو وقع ليكون وسيلة عنده في جر النفع ودفع الأذى ومع هذا كله فقد عتب عليه بعضهم قراءته البخاري في القلعة بمجلس السلطان حين كان قاضياً وكذا لم يكن يتردد لأقاضي علم الدين البلقيني البتة مع مزيد اختصاصه كان بأخيه من قبله ولذلك أودى من قبله قبل موته يسيراً وتألم لكنه كظم واحتسب كما ذكرته في الحوادث وعند الله تلتقى الخصوم ولم يكن شيخنا أيضاً يقدم عليه من أصحابه غيره وقد وصفه في آخر شرح البخاري بالامام العالم العلامة الفاضل الباهر الماهر المعين مفيد الطالبين جمال المدرسين وفي موضع آخر حيث أرخ وفاته بقوله ولم يخلف بعده في مجموعته مثله صيانة وديانة وفهما وحافظة وحسن تصور وانجماعاً عن أكثر الناس الأمن يستفيد منه علماً أو يفيد به وعدم التردد إلى الأكارع مع ضيق اليد والعائلة وبسط النفس والتوسعة على الأقارب والأجانب وزلة التشكي والصبر المستمر قال وقد أجاز له شيخنا العراقي وجاعة وسمع الكثير بقراءته وقابلاً بقراءة غيره ولأزمني كثيراً من نحو أربعين سنة وقرأت على جميع فتح الباري وتلقاه متى استألف في المبادئ ثم عرضاً وتحريراً وقرأت على الكتب البكر في عدة سنين من شهر رمضان من كل منها وعند الله احتسبه وقال في موضع آخر الشيخ الناضل العالم المحدث الفقيه الفرضي المقتدر في حل العلوم ثم قال فرج الله الله فلقد كان لي به مرور وانتفاع في الغيبة والحضور فعند الله احتسب مصيبتى فيه وأسأله خيراً العوض انتهى ومع ذلك كله فلم يشغل نفسه بتصنيف نعم له على كثير من الكتب تقاييد وحواشي مفيدة من ذلك على خبايا الزوايا للزركشي وهي كثيرة بحيث أفرد بها بعض الأخذين عنه مع زيادات ضمها إليها وكذلك حواشى على جامع المختصرات وانتقادات على مسئلة الساكت للسوى وأكثر ما يكتبه من ذلك بالبديهة وعبارته في غاية الجودة والتحرير والرشاقة مع ذلك وقد درس النذرة بالمنكوتية عوضاً عن شيخه الطنطاوى وبالمدرسة الخروية بمصر عوضاً عن المحب ابن أبي الحسن البكري والحديث بالقبة البيرونية نيابة عن شيخنا وولى النظر بجميع سار وجا

وكذا بالنكوة مصرية لكن نيابة وبغير ذلك وجد في ذلك كله وجمع مرارا وجاور في بعضها
وامتنع من الاقراء هناك مع كثرة السؤال منهم له فيه وحديث باليسر وربما كتب على الفتوى
بل كان شيخنا كثيرا ما يعرض عليه أجوبته في المسائل الفقهية والفرضية ونحو ذلك
وربما أرسل اليه بالمسائل الدقيقة لا يعجزه بل لاشتغاله بما هو أهم مما تعين عليه وكذا كان
يرسل اليه عن يروم السلطان منه اختبار صلاحيته لولاية القضاء أو نحوه لهظم وثوقه بتقننه
ويعطيه في كل سنة مالا بما يفرقه زكاة على الطلبة والفقراء فكان يتحرى فيه حتى عاداه
بعض الفضلاء لكونه امتنع من اعطائه لعله بعدم استحقاقه ولم يزل على طريقته في العلم
الى أن مات بضييق النفس بعد صلاة العشاء بساعة من الليلة المسفرة صباحها عن يوم الخميس
شامس عشر المحرم ودفن في القبة بتربة حوش خارج باب النصر وكان له شهيد جميل تقدم
الناس فيه البدر بن التنيسي المالكي القاضي بشاره شيخنا وحضوره وعن حضر الصلاة عليه
أيضا البدر الجنبلي القاضي ثم أدركه السفطى وهو اذ ذاك قاضى الشافعية فصلى عليه أيضا
ومعه طائفة يسيرة بالتربة وجلسوا بأجمعهم حتى دفن ولم يخلف ولدا ذكرا فأخذ الولوى
السفطى تدريس الخروية لولده واستتاب عنه فيه البهاء بن القطان ثم أعطاه له شيخنا استقلالاً
واستقر في المدرسة المنكوتمرية التي القلقشندى وفي النيابة في تدريس الحديث بالبيروية
الشمس بن حسان وتوهم بعضهم انه كان معه استقلالاً فسمي فيه ثم تبن خلافة وكثر التأسف
على فقد لاسيما من شيخنا رحمه الله وإيانا . ابراهيم بن صدقة بن ابراهيم بن اسماعيل المسند
المكثر الخبير برهان الدين أبو اسحاق بن فتح الدين المقدسى الاصل الصالحى نسبة لصالحية
دمشق القاهري المولد والمتشأ الحنبلى المعروف والده بالصايغ بمهملة وآخره معجمة وبالبراز
بمعجمتين وبالصلحى وأمه وهى خديجة ابنة محمد بن أحمد المقدسى خلا جدة قاضى الحنابلة
العزاجد بن ابراهيم الكافى الا ترى ان شاء الله في عمله لا منه ولدى سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة
بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة في أحاديث الاحكام ومختصر الخرقى في الفقه
وعرضه على السراج بن الملقن والبرهان الانباسى والعمدة فقط على التقي بن حاتم والزين
العراقى وأجازوا له وجمع الكثير على غير واحد من الشيوخ كوالدته والجمال الباجى والنجم
ابن رزين والصدرا بى - فقص عمر بن رزين والتقى بن حاتم والعزائى بن الكويك وولده
الشرف أبى الظاهر والصلاح البليسى والعز
وأبى البقاء بن القاصح والزين أبى الفرج عيسى بن الحسن السلماسى الحنفى والشهاب بن المنقر
وابن بئين والمطرز وابن الشيخة والشمس محمد بن ياسين الجزولى والانباسى والزين العراقى

والتقى الدجوى والفخر القاياني والسويداوى والجوهرى والشمس الوفا وابن أبى زبالا علم
والصلاح محمد بن محمد بن حسن الشاذلى وآخرين وأجاز له خلق ممن لم أنقله على سماع منهم
فمنهم من المغاربة أبو عبد الله بن عرفه وأبو القاسم البرزلى والقانى بن خلدون والفخر أبو عمر
وعثمان بن أحمد القيروانى وأبو عبد الله السلاوى ومن غيرهم من علماء مذهب القاضى
ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكافى وجمال الدين نصر الله بن أحمد البغدادى ومن سائر الناس
السراج الكومى والبنوبى والعزير الملبى والعلاء بن السبع وابن أبى الجعد وابن الفصيح
والتاج المردى والشمسان الحريرى امام الصرغتمشيه والبرشنى والصدران الاشيطى
والمناوى وناصر الدين ابن الملبق وعبد الكريم بن محمد بن القطب الحلبي وآخرون واشتغل
بالفقه وغيره وأذن له الشرف عبد المنعم البغدادى فى التدريس وأثنى عليه وتنزل فى الجاهات
وكان أحد الصوفية بالشيخونية وتكسب بالشهادة وقتا ومهر فيها ثم عجز عن ذلك وأقعد
بمنزله وتصدى للاسماع فأنشأ عليه الطلبة وأخذوا عنه الكتب الكبار والاجزاء القصار
وكنى عن حمل عنه بقراءة وقراءة غير شيا كثيرا وكان خيرا ثقة صبورا على التحديث لا يمن
ولا يضجر محبا فى الحديث وأهله قليل المشغل فى ذلك مع سكون ووقار وربما أورد الحكاية
والنادرة وقد وصفه قريبه القاضى عز الدين بيزيد الاخراف وشدة الانجماع وسوء الظن
وعدم المداواة فآله أعلم وبالجملة فهو من محاسن المسندين الذين أدركناهم مات فى يوم الاحد
سادس عشرى جمادى الثانية بعد أن تغير قليلا فيما قبل وان لم يثبت وصلى عليه من الغد
بالجامع الازهر رحمه الله تعالى وإيانا ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن القاسم بن صالح
ابن هاشم برهان الدين أبو الوفا بن المحدث جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين العريانى القاهرى
الشافعى كان جده من الحفاظ اختصر المستدرک للحاكم وشرح الامام لابن دقيق العيد
وأما أبوه جمال عبد الله فحدثنا عنه غير واحد منهم شيخنا ولدا صاحب الترجمة فى ثمانى عشرى
جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب وأخذ
الفقه عن الشمس الثلاثة البرماوى والشطونى والعراقى وعن أولهم أخذ الفريسة
والاصول وقرأ عليه شرح العمدة له أوغالبه وكذا أخذ العربية والاصول عن الجعد البرماوى
والعربية وحدها عن البدر الدمامينى وحضر باخرة دروس القاياني فى العضد وغيره واعتنى به
والسم احضره على الشهاب أحمد بن أيوب بن المنقر والسس بن جاتم والدجوى والصلاح
الزفتاوى والتاج المردى والنجم بن الكشك والسراج الكومى والزينى المراغى وابن
الشيخة وسيتها سنة محمد بن غالى وأمهعه على التتوخى وابن أبى الجعد البلقينى والعراقى

والهيمى والصدر المناوى والحلاوى والسويداوى والشرف أبى بكر بن جماعة والنجم
البالى والشهاب أحمد بن عبد الله بن رشيد السلى الحجازى الحنفى ومريم الأذريعية فى آخرين
وأجازله أبوه ربة بن الذهبى وابن العلوى وخلق وهو مكثر سماعا وشيوخا ولزم الاشتغال
حتى برع وصار يعد فى الفضلاء مع الذكاء المفرط والمذاكرة بكثير من الحكايات والنوادر
والاشعار والفوائد الجمة وناب فى القضاء عن شيخنا ومن قبله عن البلقىنى وهو كان قارئ
الحديث فى رمضان عنده وجمع شواهد الكافية الشافية كما رأيت بخط شيخنا وولى مشيخة
طبيغا الطويل المعروفة بالطويلة بالصغراء وكان أحد صوفية الخاتمة البيرونية ولكنه مع
هذه الاضافة الجميلة ضيع نفسه بكثرة سفره على نفسه ومجاهرته بالمعاصى بحيث شوهه منه
الحجب من ذلك وشاهدته مرة وهو غائب العقل بسبب الادب على شيخنا بحضرة مرة بعد أخرى
فما وسعه الآن قام من ذلك المجلس وتركه ولم يمكن أحدا من التضرع له وأفضى به الحال الى
أن سقط فى البحر وهو غل فيما قيل بمعدية فرج آخر يوم الاربعاء سادس عشر رجب ففرق
ولم يوجد ثم ظهر فى مستهل شعبان بالسماسم بالقرب من خانقاة سرياقوس ودفن هناك فتوجه
أقاربه فأتوا به الى القاهرة وقد انتفخ انتفاخا زائدا وتغيرت رائحته فغسل ودفن سامحه الله
واستقر بعده فى مشيخة الطويلة أبو الخير بن العباس وزعم صاحبنا التقي القلقشندى أن
شيخنا كان استقرا فى التجاهرة بما أشرت اليه فأنه أعلم وقد حدث بالسير وأخذ عنه أصحابنا
وجلنى شره الطالب على أخذ جزء منه ولم أرو عنه شيئا . أحمد بن حسن بن على بن عبد الكريم
ابن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن هاشم بن العباس بن جعفر بن أبى القاسم بن على بن موسى
ابن محمد بن داود بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب السيد شهاب الدين
أبو العباس القسطنطينى الاصل المصرى المولد والنشأ الشافعى الشهير بالنعمانى نسبة للاستاذ
أبى عبد الله محمد بن موسى بن النعمان ولد تقريبا فى سنة أربع وخسين وسبع مائة بمسجد النور
شرق زاوية الاستاذ المشار اليه وسمع صحيح البخارى ومسلم والمصابيح على أبى محمد عبد الله
ابن خليل بن الفرغ بن سعد المقدسى ثم الدمشقى الشافعى نزيل الحرم وكذا سمع عليه باله
تحفة المريدين وعلى مهناب أبى بكر بن ابراهيم خادم الفقراء برباط الحورى مصباح الظلام
لابى النعمان ولبس الخرقعة النعمانية من أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أبى عبد الله
ابن النعمان وأبى عبد الله محمد بن أحمد بن قفل القرشى بلباس الثانى لهامن أبى موسى عمران
ابن الاستاذ أبى عبد الله بن النعمان والاول من الشرف محمد بن الوزير والزين أحمد بن محمد
ابن على المصرى الشافعى بلباس كل منهما من الشيخ أبى عبد الله بن النعمان بلباسه من مشيخة

أبي الحسن علي بن معل بلباسه من أبي مروان عبد الملك بن معل بلباسه من أبي عبد الله محمد السهرى بسنده وأقام زاوية الشيخ أبي عبد الله مديبا للذكر والاوراد والارشاد فاتهق به الناس وصارت له جلالة ووجاهة وشفاعات مقبولة ومن كان يقوم معه في مهماته لماله فيه من حسن الاعتقاد الامين الاقصر اى وأخذ عنه الشمس بن عبد الرحيم المنهاجى سبط ابن اللبان والمحب الفيومى والشمس بن مقبل والقضاة جال الدين الباربارى وولده الولوى والشهاب بن الدقاق والجلال البكرى وآخرون وكان ثقة على أهل الذمة فيما يجددونه في كائسهم بل هو القائم في هدم كنيسة النصارى الملكيتين بقصر الشمع وصارت جامعا وقال لى صاحبنا الشيخ رهان الدين النعمانى دام النفع به أحد اصحاب صاحب الترجمة وخليفته في المشيخة انه أسلم على يديه ثمانون كافرا وانه لم يبق في قصر الشمع ولا في دموه ولا في المدينة كنيسة لليهود ولا للنصارى الا وقد سلمها من السيد إمامهم وإمامهض هدم وإزالة المنبر اوفونوة وهى الاخشاب التى تصنع فيها التماثيل أو إزالة حجاب وهى المقاصير التى تجعل على الهياكل وانه كان كثير الصدقة والصيام والتجهد والذكر والبكاء غير مانع له عن ذلك ما به من مرض الباسور والفتق وغيره ما كثيرا المحاسبة لنفسه والتوبخ لها غاية في التواضع والحث على الخير حج وجاهة سبعة سنين وعزم على الاستيطان هناك لعداوة بهض من كان من أركان الدولة الناصرية له فاتفق أن بعض أهل الكرم لقيه اما في الطواف أو في الحرم فأمسك بأذنه وقال له ارجع الى مصر وعمر الزوايا وأذن له القياياتى في سنة ثمان وأربعين في اقراء الفقه وأصوله والمعانى والبيان فاليدبع لمن شاء في أى وقت شاء في أى مكان شاء قال لعلى بأهليته لذلك وكان أذن له في الاقراء والقراءات الزين الطاهر وجمع مات وقد جهر في ليلة الثلاثاء ثالث ذى الحجة بمصر وصلى عليه العبد بجاهها في مشهد حافل لم ير بمصر أعظام منه ودفن بالزاوية النعمانية وأوصى أن يقال عند دفنه سبعون ألف لا اله الا الله فنددت وصيته رحمه الله وايانا . أحمد بن سليمان بن نصر الله بن ابراهيم صاحبنا الشيخ شهاب الدين البلقاسى ثم القاهرى الازهرى الشافعى ويعرف بجده ابراهيم الخطيب وهو بالزاوى لكونه كما سمعته منه كان يجلس في المكتب وحده زاوية ولدى سنة أربع وعشرين تقريرا يلقاه من الغربية واتيقل منها وهو صغير الى القاهرة فقطن الازهر وحفظ القرآن والعقيدة للفر الى ومختصر التبريرى والمنهاج كلاهما في الفقه ومنهاج البيضاوى في الاصول والالفية لابن مالك في العربية والعراقى في الحديث والشاطبية في القراءات وكذا باوغي المرام لشيخنا فيما يلغى وغير ذلك وعرض في سنة سبع وثلاثين فابعداها على شيخنا والقياياتى والشهاب ابن تقي

والخناوى وطاهر والمحب بن نصر الله وخلق وأقبل يجده على الاشتغال ولازم القاياني في الفقه والاصلين والعريسة والمعاني وغيرها من فنون وبه كان جل انتفاعه والشهاب ابن المجدى في الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة وغيرها مما كان يؤخذ عنه والشمس الخجزي في الفقه وغيره بحيث أخذ عنه في مختصر الروضة وفي البحالة والوناي والعلم البلقيني لكن يسيرا وكذا اشتدت عنايته بملازمة المحيوى الكافياحي وأخذ عن الشافعي وابن الهيثم وجمع العشر على الزين طاهر المالكي والشهاب القلقيلي والشهاب على الزين رضوان المستمل وأكثر التردد اليه حتى قرأ عليه شرح معاني الآثار للطحاوي وأشياء منها قطعة من الحلية لأبي نعيم واعتبط شيخنا وأخذ عنه الكثير بقراءته وقراءة غيره فكان محققا وهو السنت الدارقطني وزوايد ابن حبان على الصحيحين والموجود من صحيح ابن خزيمة وأكثر في الرواية عن ديد ودرج ورافقنا على ابن الفرات والرشيدي والصالحين والشهاب العقيلي وسمعت الكثير بقراءته أشياء بل وأخذ عن جماعة قبلنا ولا زال يدأب حتى برع وتقدم في فنون وأشياء بالفضيلة التامة ونصدي للاشتغال في حياة جل شيوخه فانتفع به الطلبة بل وربما كتب على الفتوى وكان اماما علامة قوى الحافظة حسن الفاهمة مشارك في فنون طلق اللسان محبا في العلم والمذاكرة والمباحثة غير منفك عن التحصيل بحيث انه كان يطالع في حال مشيه ويقرى القراآت في حال أكله خوفا من ضياع وقته في غير أجرة في هذا المعنى لأعلم في وقته من يوازيه طارحا للتكلف كثيرا التواضع مع الفقراء شهما على غيرهم سريع القراءة جدا وقد ج مع والده ولم يزل على طريقته في الاشتغال والاشتغال حتى مات قبل أن يتكلم في ليلة الجمعة ناسع شوال سنة في سوق السباعين وصلى عليه بالأزهر ودفن بترية بونس الدوادار المستجدة بجوار ترية برفوق رحمه الله وإيانا . وهو والد الفاضل علم الدين سليمان زاده الله فضلا . أحمد بن عثمان بن محمد شهاب الدين القاهري الشافعي عرف بالكوم الريشي ولد في سنة ثمان وسبعين وسبع مائة تقريبا بالقاهرة وقرأ بها القرآن ثم انتقل إلى كوم الريش وهي من ضواحي القاهرة لكنها خربت الآن فخطب بجامعتها صار مشهورا بالنسبة اليها واشتغل بعدة علوم وتلا بالسبع على الشمس ابن الزرايني وغيره ولازم الاشتغال والتردد إلى المجالس العلمية حتى مات ولكنه لم يحب ولم يأهل للشيخنة مع الأمان على حضور المجالس بل كان عنده مسائل يلتمسها ولا يقنع فيها إلا بالجواب الذي حفظه بحيث لو سأل به بعينه لم يقنع ورأيت كثيرا يقل في مجالس شيخنا في رمضان بما ينارعه فيه فيبرز مستنده بذلك من تنقيح الزركشي فيصمم شيخنا على المنازعة

فيقول له الشهاب حينئذ فان كان الامر كذلك فاكتبه بخطك على نسختي قد الى أن
اجتمع بجواسيها ما جرد في كراسة اتفقع بها وقد خالط الاعيان ولازم معهم اللعب بالسطرنج
وكان فيه ما هرا لكنهم كانوا يكثر من مداعبته وممازحته ويفرطون حتى يجاوزون الحد
ولذلك ناله بهض دينا ومن شيوخه العراب جماعة والولى العراقي أخذ عن أولاده بقرااته
في شرح العملة لابن دقيق العيد وشرحه على ابن الصلاح وعن ثانيه ما شرحه على جمع الجوامع
وقيل انه لو عكس كان أولى يعني حيث أخذ الاصول عن أغلب فنونه الحديث والحديث
همن لم يشتهر به وسمع قديما صحيح البخاري بتمامه على ابن أبي الجعد وانتم منه على التسوخي
والعراقي والهيثي وانتم من صحيح مسلم مع المسلسل بالاولية وقطعة من أول الصحيح أيضا على
الشرف بن الكويك بحضرة الشهاب البطايعي والشمس البرماوى والسراج قارى الهداية
وآخرين من لفظ شيخنا وكذا سمع على ابن الكويك والكمال بن خير متفرقين ختم الشفا ولازم
القاياني والوناي وغيرهما من شيوخ العصر ملازمة تامة بل أكثر من الحضور عند شيخنا
بميت لم يفته من مجالسه في رمضان ولا من أماليه الا النادر وكان يجله ويجلس عنده بجانبه
فوق الا كبراؤا وقرية آمنه ويكثر من مداعبته حسبما أثبتته في الجواهر وترجمه فيما قرأت بخطه
فقال كان أبوه طبعانا بكوم الريش من نواحي القاهرة ونشأ هو وحفظ القرآن وحصل القراءات
وحفظ كتبنا وناب في الخطابة عن القاضي مجدا الدين اسماعيل الحنفي بكوم الريش وأقرأ أولاد
القاضي تاج الدين ابن الظريف ثم أولاد القاضي ناصر الدين ابن السيسى ثم أقبل على
الاشتغال فلازم الشيخ شمس الدين الشطنوفى والشيخ شمس الدين العراقي والشيخ عز الدين
ابن جماعة واشتهر بالطلب ونزل في الجهات وصار يستحضر كثيرا من المسائل واذا حفظ شيا
أتقنه ولكنه لم يكن في حس التصور بالماهر وكان حسن المفاكهة صبورا على مزح من
يعاشره من الرؤساء مجيدا اللعب بالسطرنج مواظبا بحالسي في الاملاء الى أواخر ذي الحجة
فلم ينقطع عنها غير مجلسين وكان يذكر انه واطب القراءة في مشهد البيت بن سعد نحو الحسين
سنة انتهت وبالحلة فكان دينا خيرا سليم الباطن مديا للتلاوة محبا في العلم وأهله كثير المحاسن
مات في يوم الاربعاء حادى عشرى المحرم وصلى عليه في يومه ودفن بالقرب من ضريح البيت
بالقرافة رحمه الله وإيانا . أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد شيخى الاستاذ حافظ العصر
علامة الدهر شيخ مشايخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام قاضى القضاة أوحدا الحفاظ
والرواة شهاب الدين أبو الفضل الكافى العسقلانى الاصل المصيرى الشافعى عرف بابن حجر
ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسمي بمائة بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والحجوى

ومختصر ابن الحاجب وغيرها وسافر صعبة أحداً وصيائه إلى مكة فسمع بها ثم حجب إليه
 الحديث فسمع الكثير بقراءته وقراءة غيره بالبلدان الشامية والمصرية والحجازية وأكثر
 جد من السماع والشيوخ واتقن علم الحديث عند العراقي وتفقه بالبلقيني وابن الملقن
 واليناسي وغيرهم وأذنوا له بالافتاء والتدريس وأخذوا الأصليين وغيرهما عن العزيز جماعة
 واللغة عن المجد الفيروز آبادي والعربية عن النجاشي والأدب والعروض عن البدر البشتكي
 والكتابة عن جماعة وجد في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى وقرأ بعض القرآن بالسبع
 على التنوخي وتصدى لشعر الحديث وعكف عليه مطالعة وقراءة وإقراء وتصنيفاً وإفتاءً
 وباشر القضاء بالديار المصرية استقلالاً مدة تزيد على إحدى وعشرين سنة بأشهر تخطاها ولاية
 جماعة والتدريس بعدة أماكن في التفسير والحديث والفقه والوعظ وكذا خطب بجماعي
 عمرو والأزهر وغيرهما وأمل ما ينبغي على ألف مجلس من حفظه وزادت تصانيفه على مائة
 وخمسين واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الأئمة إليه وتبجح الفضلاء بالوفود عليه
 وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء في كل مذهب وبكل قطر من تلامذته وقهرهم بكاتبه
 وشفوف نظره وسرعة إدراكه ووفور أدبه وانتشرت جلة من تصانيفه في حياته وأقرأ الكثير
 منها وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر ولو لم يكن له إلا شرح البخاري لكان كافياً في علومه مقداره
 ولورثه عليه ابن خلدون القائل بأن شرح البخاري إلى الآن دين على هذه الأمة لقرت عينه
 بالوفاء والاستيفاء وحدث بأكثر مروياته كل ذلك مع تواضعه وحلمه واحتماله وصبره وبهائه
 وظرفه وصيامه وقيامه واحتياطه وورعه وميله إلى النكته اللطيفة والصادرة الطريفة
 ومزيج أدبه مع الأئمة المتقدمين والمتأخرين بل ومع كل مجالس من كبير وصغير ومحبة
 في أهل الفضل والتسوية بذكرهم وعدم إطراد نفسه وركونه إلى هضمها وبذله وخصاله التي
 لم تجمع لأحد من أهل عصره وقد شهد له القدماء بالحفظ والمعرفة التامة والذهن الوفاة
 والذي كاه المقرط وسعة العلم في فنون شتى وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث
 وقال كل من التقى الفاسي والبرهان الحلبي ما رأيت مثله وسأله الأمير تغري برمش الفقيه
 أ رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى ولا تزكوا أنفسكم وقال بعض العارفين إن علم الولاية
 على رأسه وبعضهم قال من توسل به إلى الله في حوائجه قضيت وامتدحه فحول الشعراء
 ونقل عنه الأكابر في تصانيفهم ومحاسنهم وماعسى أن أقول في هذا الملل لكن قد أفردت
 له ترجمة حافلة في مجلد ضخم لا تفي ببعض أحواله وماله على من الحقوق كتبها في الأكابر
 وتهادوها بينهم وكذا تتبع ما وقفت عليه من مهم فتاويه ولعمري إن ذلك بما لا يتهاى خبره

فقد رأيت بخطه مجلدة سماها عجب الدهر من فتاوى شهر هذامع كونه لم يكتب فيها غير المهم من الفقه ونحوه وأما الحديث فما كتب فيها منه شيئا البتة وذكره الفاسي في ذيل التقييد والبشتكي في طبقات الشعراء والمقريري في العقود الفريدة بل وفي تاريخ مصر والعلاء بن خطيب الناصرية في ذيل تاريخ حلب والتقي بن قاضي شعبة في تاريخه والتقي بن فهد في ذيل طبقات الحفاظ والقطب الخيضر في طبقات الشافعية وجماعة من أصحابنا وغيرهم في معاجمهم والبرهان الحلبي في نبته وأدخل نفسه في معجم القضاة كان رحمه الله يودني كثيرا ويتوه بذكري في غيبتني حتى قال كما بلغني ليس الآن في جاعتي مثله كتب لي على بعض مجموعاتي وقفت على هذا التخريج الفائق وعرفت من الله على عباده بأن الحق الأخير بالسابق ولولا ما أفرط من الاطراء في الماعاني عن الثناء عليه عائق والله المسؤول ان يعينه على الوصول الى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق كذا كتب لي على تصنيفين آخرين واسمع سعادتي عليه بل وخرجت له بإشارته حديثا مما أملاه لي غير ذلك مما يطول ذكره سمعت عليه في الصغر مع الوالد رحمه الله أشياء وأول ما وقفت عليه من ذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم لازمته من بعد ذلك أنهم لازمة حتى جلت عنه والله الحمد علما جادا واختصت بكثرة المشول بين يديه بحيث كنت من أكثر الآخذين عنه وأعان على ذلك قرب المنزل منه فلذلك كان لا يفوتني مما يقرأ عليه إلا النادر مما أكون في غيبة عنه وانفردت عن سائر الجماعة بأشياء وعلم شدة حرصي على ذلك فكان يرسل خلقي أحيانا بعض خدامه للنزل يأمرني بالمجيء للقراءة قرأت عليه الاصطلاح بتمامه وكذا سمعت عليه جل كتب هذا الفن كالالفية وشرحها مرارا وعلوم الحديث لابن الصلاح إلا اليسير من أوائله وسمعت عليه أكثر تصنيفه من الرجال وغيرها كالتيقريب وثلاثة أرباع أصله ومعظم تهجيل المنفعة واللسان بتمامه وكذا مشتبه النسبة وتخريج الرافعي وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وبذل الماعون ومناقب الشافعي واللبث وأماله الحلبية والدمشقية وغالب فتح الباري وتخريج المصابيح وابن الحاجب الأصلي وبعض اتخاف المهره وتعليق التعليق ومقدمة الاصابة وشيئا كثيرا وفي بعض ذلك ما سمعته أكثر من مرة وقرأت بنفسي منها النخبة وشرحها والاربعين المتباينة والخصال المكفرة والاقول المسدد وادغ المزام والعشرة العشاريات والمائة والملحق به الشيخة التنوخي والكلام على حديث أم رافع وملخص ما يقال في المساء والصباح وديوان خطبه وديوان شعره والكثير من فهرسته وأشياء يطول إيرادها وسمعت يسألني له من لفظه أشياء كالعشرة العشاريات ومسلسلات الأبراهيمي خارجا عما كتبه عنه في الاملاء مع الجماعة من سنة ست وأربعين

والى ان مات وأذن لي في الاقراء والافادة والتصنيف وصليت به امام التراويح في بعض ليالى رمضان وتدرجت به في طريق القوم ومعرفة العالى والنازل والكشف عن التراجم والمتون وغير ذلك وأتاني بنفسه وكتبه وأجزائه ويضت من تصانيفه ما لم أسبق اليه وما كتبه منها جميع ما سمعته وكذا النكت الطراف على الاطراف واطراف مسند أحمد وزهر الفردوس وتخريج الكشف والدرر الكامنة باعيان المائة الثامنة وإنشاء الغر بآباء العمر ورفع الاصر عن قنطرة مصر ومعجم شيوخه وما يفوق العد والكثير منها كتبه أكثر من مرة ولم يزل على جلالة في العلم وعظمته في النفوس ومداومته على أنواع الخيرات الى أن توفي بمنزله بالقرب من المدرسة المنكوته في داخل باب القنطرة أحد أبواب القاهرة منفصلاً عن القضاء بعد العشاء من ليلة السبت ثامن عشر ذي الحجة وصلى عليه من الغد بسنيل المؤمنين في مشهد عظيم لم ير من حضر مثله حتى قيل ان الحضر من شهادته وأمر السلطان أمير المؤمنين بالتقدم للصلاة ثم دفن بصدرة ترربة الزكي الخروبي شرق محرابها وهذه التربة تهب السروتين عند جامع الشيخ محمد الديلى بالقرافة الصغرى ولا أستبعد أن يكون أكرم بالشهادة فقد كان الطاعون ظهر كما أسلفنا واشتد أسف الخلق على فقده ولم يخلف بعده في مجموعه مثله وأوصى بكثير من القرب والمبرات نفذاً كثراً وكنت أحد العشرة الذين أوصى لهم ووصفهم بكونهم أهل الحديث ورثاه جماعة من الشعراء أحسنهم مرثية العلامة الشهاب الحجازى ولذا كثر الانشاد لها في أيام الاسبوع الذى أقيم فيه على قبره وتليت في تلك الليالى والايام عند قبره سخفات كثيرة وما أحقه بقول القائل

ان المنية لم يتلف به رجل * بل أنفقت علماً لادين منصوباً
كان الزمان به تصفو مشاربته * والآن أصبح بالتكدير مقطوباً
كلا وأيامه الغر التي جعلت * للعلم نورا وللنفوس محارياً
وقول غيره

لم أنس يوماً تهادت نعشه أسفا * أيدى الورى وثراميه على الكفن
كرهرة تتلألها الا كف فلا * تقسيم في راحة الاعلى طعن
وقول الآخر

أنظر الى جيب غشى الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
وانظر الى مسارم الاسلام منتحدا * وانظر الى درة الاسلام في الصدق
وكان كثيراً ما ينشد في مرضه قول غيره

ثاء الثلاثين قد أوهت قوى بدني * فكيف حالي في ثاء الثمانينا
ونحوه قول أبي المكارم ابن عبيد الدولة الصفرأوى حين سأله الملك الكامل عن سنه
يا سائل عن قوى جسمي وما فعلت * فيه السنون ألقا عليه تينا
ثاء الثلاثين أحسست الفتور بها * فكيف حالي مع ثاء الثمانينا
وأنشدنا شيخنا من لفظه لنفسه قبل وفاته بأزيد من ثلاث سنين بأشهر

يقول راجي اله الخلق أحدم * أملى حديثي الحق متصلا
تدوم من الالف ان عدت بحالسه * قال سدم منها بلا قيد لها حصلا
يتلو وتخريج أصل الفقه يتبعها * تخريج أذكرب قد دنا وعلا
دنا برجته للخلا ويرزقه هم * كما علا عن سمات الحادثات علا
في مدة نحو كح رحت أحسبها * ولي من العمر في ذا اليوم قد كلا
ستا وسبعين عاما قد مضت هملا * من سرعة السير كالساعات يا خيلا
اذا رأيت الخطايا أوبقت على * في موقف الحشر لولا أن لي أملا
توحيد ربي يقينا والرجاء له * وخدمتي ولا كثار الصلاة على
محمد في صباخي والمساء وفي * خطي ونطقي عساها تمحق الزلا
فأقرب الناس منه في قيامته * من بالصلاة عليه كان مستغلا
يا رب حقوق رجاى والاولى سمعوا * مني جميعا بعفو منك قد شملا

ومن نظمهم مما سمعته منه وقرأته عليه في العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم ولم يسبق
لكونهم في بيت واحد

لقد بشر الهادي من الصحب زهرة * بيجات عدن كلهم فضله اشهر
سعيد زبير سعد طلحة عاصم * أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر
وقوله

ثلاث من الدنيا اذا هي حصلت * لشخص فلن يخشى من الضر والضرير
غنى عن بنها والسلامة منهم * وصحة جسم ثم خاتمة الخير
وقوله مما يقرأ الى وزين فاقبتين من كلمة وهو عن انفراد التسوية

نسيمكم ينعشني والدجى * طال فن لي بجنى الصباح
ويا صباح الوجه فارقتكم * فشبتهما اذ فقدت الصباح

وقوله أيضا كذا

ثويت فيكم راجيا منكم * أجز الهوى دهر افضاع الثواب
ردوا بجوابي ودعوني أمت * جوى فامنوا ولا بالجواب
وتبعه غير واحد من الشعراء فقال الصدر على بن الأمين محمد بن محمد الدمشقي بن الأدهي
يامتهمى بالصبر كن منجدي * ولا تطل رضى فاني على ل
أنت خليلي فبحق الهوى * كن لشجوني راجيا باخلي ل
وقال التقي أبو بكر بن حجة

يقولون صف أنفاسه وجبينه * عسى للقايب صوف قلت لهم صبا ح
وغالطت إذ قالوا أباح وصاله * والا أباقربا فقلت لهم أيا ح
وقال أبو الفضل ابن وفا

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نروى فهذا الوقت وقت الرواح
وان تأى السافى فنوحوا معي * عونا فاني لأطيق النوا ح
وقال أيضا

من عترب الصدغ ومن حية الشعر لقدمت بلسع الهوا م
قالوا يدواميتسه ان يدم * قلت وهل يرجى لسان دوا م
وقال ابن مكاس

فم منشد في الجمع شعري الذي * نطمته أشكوا الجفا والملا ل
وقل إذا استحلاه ذواقه * هذ العمر الله سحر حلا ل
وقال خليل بن الفرص

ان جاءكم صب بكم فاكرموا * مشوا بنجرون خيار الثواب
وبياوبوا العذال عن غذا * من سقمه لا يستطيع الجواب
وقال الشهاب البخاري

رمت قره فلا طلعة * مع طسرة ترفي بام القرا ن
أبصرت ليلا ونهارا معا * يا قوم ما أعجب هذا الفرا ن
وقال البدر بن التيسى المالكي

بحفون من أهواء لا عن قلى * قتل يحفوني بروم الكفا ح
ثم وفا لي زائد بعده * فطاب نثر من حبيب وفا ح

وقال غيره

لم أشتكى ممن بنى في الحشا * يتام من الحب لو اش وشا د
رشأ له لحفظ انا مارنا * أقسال فيه الغي عين الرشا د

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم أبو العباس الانصاري المحلى ثم القاهري الشافعي والد
الجلال محمد المحلى ولد في سنة سبعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وظيفته
وكتب من تصانيف ابن المقرئ ونكسب بالتجارة في البرز وكان خيرا رأيتته ومات في ذي الحجة
وولده غائب في الحج فصرى عليه ودفن بترابهم تجاه تربة جوشن خارج باب النصر. أحمد بن نوروز
الشهابي الحضري القاهري شاد الاغنام بالبلاد الشامية وأحد العشرات بالديار المصرية
ممن قدمه السلطان وقربه فأثرى ونالته السعادة الدنياوي يجمع انهما كفي اللذات ومزيد اسرافه
على نفسه وقد تزوج بزینب ابنة الجلال البلقيني وقتنا وكانت تقدمه على ابن عمها الولوي بن
تقي الدين مات في يوم الاحد رابع عشر شعبان وتزل السلطان من الغد الصلاة عليه بسبيل
المؤمنين وكانت جنازته مشهورة وكان قد عين لامرقة الركب الاول فقطعه الموت وسيرته غير
مرضية عفا الله عنه . أحمد الكاشف شهاب الدين حامى تنقل في الخدم حتى ولى كشف
التراب بالغربية وأثرى جدا حتى انه سعى في الاستدارة كما تقدم في الحوادث ولم من ذلك
ان دبر الاستادار عليه حتى أخرجه السلطان عنقيا الى دمشق فلم يلبث ان مات به في رمضان .
اسماعيل بن إبراهيم بن شرف الشيخ عماد الدين أبو الفدا القدسي الشافعي عرف بابن شرف
ولد تقريرا في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة ببيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن وكتب ما لازم
الشهاب ابن الهائم وقرأ عليه غالب تصانيفه واستفيع به جدا بحيث صار اماما في الحساب بأنواعه
مطلما في علم الوقت على اختلاف أوضاعه راسيا في الفرائض عالما في الفقه برزا في النحو
 وغيره من علوم الأدب متقدما في الاصول بحرا في المعقول والمنقول ولم يقتصر في الاخذ عليه
بل أخذ عن جماعة ورحل في العلم الى القاهرة وغيرها وسمع الحديث على الشهاب أبي الخير
ابن العلاي يبلده وعلى الشرف بن الكويك وغيره وتجرع النقر حتى انه أول ما قدم القاهرة
كان فيمبلغني يبيع البطيخ على باب جامع الازهر بالفلس ونحوه فلما بلغ ذلك الولي العراقي شق
عليه وأشار بان يعلم اولاد ولده تاج الدين ليرتفق بالاكل معهم في الغداء وبما له من الجاهلية على
ذلك وصار من ثم من جماعته وحيث قرأ عليه الشرف المناوي منه منقلا ابن الهائم في الحساب
في سنة عشرين وغيره وكذا أخذ عنه غيره من جماعة الولي ورجع الى بلدة فأقام بها وصار أحد
أركان العلم هناك وتصدى لنشر العلم فانتفع به جماعة وله تصانيف عديدة وأوضاع مفيدة

مات بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر وتقدم للصلاة عليه الامام شمس الدين أبو عبد الله بعد صلاة العصر عند المحراب الكبير بالمسجد الاقصى ودفن من يومه بمقبرة الساهرة رجه الله . استبأى الظاهري برقوق الزردكاش كان من أعيان المماليك الظاهرية برقوق ثم صار زردكاشا في الدولة المؤيدية الى أن عزله الاشرف واستبربه على امره عشرة فقط وولى نيابة تغردمياط غير مرة وكان انبأنا حسنا جيد المحاضرة عارفا بالمالك والماجريات التي أدركها من أسرمع الملك مس وحظى عنده مع سكون وعقل وحشمة مات في العشر الاخير من صفر عن سن عالية و يقال انه كان من أشرف بغداد وانه أسرمعقرا قاله تعالى أعلم . أقطوه الموساوى الظاهري برقوق كان من مماليكه ثم صار دوا دار صغيرا في الايام المؤيدية ثم أمير عشرة وولى المهمندارية في الايام الاشرفية ثم أمره السلطان طبلخانات ثم نفاه مرة بعد أخرى الى ان مات بطلا بالقاهرة بعد ضعف بياطنه في ليلة الثلاثاء ثاني عشر صفر وصلى عليه من الغد ولم يكن مشكورا السيرة . أبو بكر الاخميمي عرف بأبي الحلق شيخ صالح معتقد مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر بالبيمارستان المنصوري ودفن بتربة الشيخ ابراهيم الجهمري ظاهري باب النصر بكير شخص لعوام الناس فيه اعتقاد كثير لا تدرأجه عندهم في المحاذيب بل وبلغنى أن القاضي جلال الدين البلقيني كان هو وأخوه ممن يعتقدونه وربما حضر ميعادهما وقدرأيته كثيرا وكان يكثر الوقوف في الطرقات مات في يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول ودفن في زاوية بسوية صفية . تغرى برمش الامير سيف الدين الحلالي الناصري ثم المؤيدى الحنفى نائب القلعة بالقاهرة ويعرف بالفقيه كان يزعم ان أباه كان مسلما وان بعض التجار اشتراه من سرقه فابتاعه منه الخواجا جلال الدين وقدم به حلب فاشتراه السلطان قبل تقدمه وقدم به القاهرة فقدمه لآخيه جاركس المصارع فلما أحبط به صار للناصر فأقام بالطبقة الى ان ملك المؤيد فأعتقه وحينئذ ادعاه السلطان فاشتراه المؤيد منه ثم صار بعد موت المؤيد خاصيا فلما استقر الاشرف أخرجه عنهامدة ثم أعاده واستمر الى ان استقر السلطان فرام ان يتأمر وكلم السلطان في ذلك بما فيه خشونة فأمر بنفيه الى قوص فأقام مدة ثم شفع فيه عنده فأحضره وأنعم عليه بأمره عشرة وقرره نائب القلعة في رجب سنة أربع وأربعين بعد موت جق النوروزى وقربه وأدناه واختص به الى الغاية وصارت له كلمة وحرمة لكنه لم يحسن عشرة من هو أقرب اليه منه وأطلق لسانه فيما لا دخل له فيه من أمور المملكة حتى كان ذلك سببا لارساله الروم في بعض المهمات ثم عاد فشى على حاله تلك فعين أيضا لغزو رودس فسافر ثم عاد ولم يغير طريقته فأمر بنفيه الى القدس فتوجه اليه وأقام به بطلا الى ان مات

في ليلة الجمعة ثالث رمضان وقد زاد على الحسين وكان قد اعتنى بالحديث وطالبه وقتلوا وأخذ عن شيخنا والكلوباني وناصر الدين الفاقوسي والشمس بن المصري وقرأ عليه السنن لابن ماجه في سنة اثنتين وثلاثين والزين الزركشي وطائفة ولقي بالشام ابن ناصر الدين ومحب البرهان الحلبي ووصفه شيخنا بصاحبنا المحدث الفاضل وأل هو شيخنا هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقرأت بخطه على تلميذ التعليق له منا ما رآه لشيخنا أثبت منه الالفاظ التي وصف بها في حكاية شيخنا في كتابي الجواهر . وسفارته أحضر الشهاب ابن ناظر الصاحبية والزين بن الطحان وابن بردس من البلاد الشامية الى الديار المصرية فاجتمعوا الحديث بالقلعة وغيرها كما تقدم وبصحبته استفتح صاحبنا التقى القلشندي ولا زال شيخنا حتى لقبه بالحافظ وحاش أخاه العلا بسببه ولذلك كان لتقريبه بحيث سمعته يقول انه لا يشذ عنه من التهذيب لفظة وبالجلة فكان فاضلا ذا كرامة من الرجال والتاريخ وأيام الناس مشاركا في الادب وغيره وحسن المحاضرة وحلوا لهذا كرهه جيدا لخط فصيح عارفا بفنون الفروسية محبا في الحديث وأهله مستكثرا من كتبه فردا في أبناء جنسه مع زهو وإعجاب وتعظيم وربما كان يقول ان الأمر بصيراليه ويرجى تأخره عن وفاة شيخنا ويقول انه يكثرون في بعده موته اشارة الى انه هو الذي يأخذ كتبه ويأبى الله الا ما أراد وقد رأيت به مجلس شيخنا وسمعت من كلامه ونوائده وكتبته من نظامه

خذ القرآن والآثار حقا * وتوقيفا واجما بياننا
دع التقليد بالنص الصريح * ولا تسمع قياسا أو فلانا
وكذا من نظمه

نفاح خدي سعير فيه * مسكى لون زها وأزهر
قد بان منه النوى فأضحى * زهرى لون ينجد مشعر

وبإغنى ان له قصيدة باللغة التركية عارض بها بعض شعر الروم يعجز عنها الفحول ما وقفت عليها عفا الله عنه . رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن الهيا بن سعيد شيخنا مفيد القاهرة ومحدث العصر الزين أبو نعيم وقد عاين أبو الرضى العقبي ثم القاهري الصمراوى الشافعى المقرئ ولد في صبح جمعة من شهر رجب الفرد سنة تسع وستين بخمسة بالجزيرة ونشأ بجنات فقه شيخنا وحفظ القرآن والتبنيه واشتغل بعلوم فقه وبعض القرآن على الشيخ اسماعيل الابابى وتلا بالسمع افرادا الا نافع فلم يكملها على الامام نور الدين أبي الحسن على الدميرى المالكي أخى التاج بهرام وسمع عليه مواضع كثيرة من القرآن جعلها اول ثلاثة أيضا وفي البحث

في شرح الجعبري للشاطبية ونهج الدمثة وقرأ الكثير من الشاطبية وجميع الرائية عليه وعلى الشمس الغماري جعل السبع من أول القرآن إلى رأس الحرف الأول من الاعراف وكذا من ثم إلى رأس الحزب في القصص مع إضافة يعقوب اليها وعلى الزكي أبي البركات الأشعري المالكي جعل الثمان بتمامها وقرأ عليه بعض العقد وسمع عليه بعض المطاوب في قراءة يعقوب وكلاهما الشيخه أبي حيان وعلى كل من الشرف يعقوب الجوشني المالكي والشمس النشوي الحنفي جملة من القرآن للسبع وقرأ على أولها بعض الشاطبية وعلى النور بن سلامة بمكة بعضه للسبع أيضا وعلى الشمس ابن الجزري الفاتحة وإلى المفكون للعشر داخل الكعبة وعلى الشمس ابن الزراني الحنفي جملة كثيرة من القرآن بالاثني عشر وقرأ عليه كلام من التيسير والعنوان والهيمنة والارشاد الصغير وغيرها وقرأ بعض القرآن على الفخر عثمان البرماوي وبحث عليه في شرحي الفاسي والجعبري للشاطبية وقرأ الشاطبية على ناصر الدين بن كشيغدي ولقي من القراء أيضا الشمس العسقلاني وابن القاصح صاحب المصالح وغيره فسمع عليهم بعض القرآن بالجامع الطولوني والفخر البليسي الضرير امام جامع الازهر فسمع عليه بعضه أيضا بالازهر وكذا أخذ القراآت عن الشمس الشطرنوفي وروى بها الإجازة عن ابن السكاكيني والتونخي وآخرين وحضر دروس السراجين البلقيني وابن الملقن وكذا الصدر المناوي والعز ابن جماعة ولازمهما وكذا الصدر الابشيطي وأذن له ثلاثهم مع ابن الجزري في التدريس بل وأذن له ابن سلامة المكي في الافتاء أيضا وأخذ العربية عن ثالث الشموس وعن الغماري أيضا في شرح الالفية لولده الناطم والفصول لابن عصفور وبعض الحماسة وغير ذلك وأصول الفقه على أولهم وعن ابن جماعة أيضا والفرائض والحساب عن ثانيهم وكذا أخذ في هذه العلوم الأربعة مع الكلام والتصريف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وأذن له وكتب عن العراقي جملة من أماليه ثم عن والده الولي ورجعا استلم عليه وناب في عقود الانسكة بالقاهرة وضواحيها عن الصدر المناوي وولي مشيخة الاسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشي والخدمة بالأشرقية المستجدة والخطابة بجامع المرح وغير ذلك ورجع مرارا وجاور مرتين وزار بيت المقدس والخليل وما تسرت له رحلة وأخذ بالحرمين من جماعة واشتدت عنايته بالرواية وبالغ في الطلب وقرأ بنفسه الكثير واستوفى من الكتب بالسماع والقراءة بالعلو وغيره أصول الاسلام السنة ومسند أجداد الأئمة مملوفا ومسند الشافعي تاما وهو طائفي بن يحيى والقعني والبعض من كل من موطأ أبي مصعب ويحيى بن بكير ومسند أبي خنيفة وجميع شرح معاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني والسيرة لابن هشام وجملة وأخذ عن دب ودرج

لكنه لم يكثر عن القدماء من شيوخه بل عن أهل الطبقة الوسطى فمن دونهم حتى كتب عن رفقاته بل ومن دونه أيضاً من قديم مسموعه ثم ألم أسمع به عليه على التقي بن حاتم قطعة من السنن الكبرى للبيهقي وعلى ابن أبي الجعد المجلس الأخير من مسند الشافعي ومن علم الحديث لابن الصلاح ومن المقامات الحريية وعلى المطرزي والغماري الكثير من السنن لابن داود والختم منه على الأبناسي وعلى الغماري والأبناسي والجوهري الكثير من سنن ابن ماجه وعلى العراقي الكثير من أماليه وانفرد في الديار المصرية بمعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع ونحو ذلك لاستقصائه في سعة وصار الممول عليه فيه وعرف العالي والنازل وكتب بخطه الجيد الكثير من الكتب والاجزاء والطباق وخرج كثيراً لغيره والبعض لنفسه كالاربعة المتباينات وكذا خرجها لولده ولم يتعد لغير ذلك من هذا الفن مع مشاركة في الفضائل وقظم ونثر وقد حدث بأجرة بالكثير من الكتب والاجزاء وأقرأ القراءات وتخرج به جمع من الفضلاء وكنت ممن تخرج به وقرأت عليه الكثير واتفعت بإرشاده وأجزائه وكان كثيراً لخدمة لي والاقبال عليّ وكتب لي بخطه المحدث الفاضل البارع الكامل ودعالي وأرجو أن أكون ممن اتفع بذلك لاسيما مع كثرة دعائه لي فقد كان انساناً خيراً ديناً ساكناً بطيئ الحركة ريس الخلق صادق اللهجة غزير المروءة متواضعاً منطرح النفس وقوراً بساماً مهياً نيراً الشية حسن الصمت كثير التلاوة والعبادة غاية في النصح سايم الباطن مجاباً الحديث وأهله سمحاً باعارة كتبه وأجزائه منجمعا عن الناس بترية السيوف في خمس الظاهري قانعاً بالسير عديم النظر على طريقة السلف قل أن ترى العميون في مجموعته مثله طار اسمه بعرفة الاسانيد والشيوخ والمرويات وأرسل للسلطان أبي فارس صاحب المغرب أربعين حديثاً خرجها له ولولده بالاجازة فأثابه عليها وكذا خرج للجلال الباقيني والنور البلواني وخلق وقرظ له شيخنا بعض ذلك أو جميعه وكان كثير الميل اليه بحيث ذكره في القسم الأخير من معجمه وشهد له اذ ذلك بأنه أمثل من مخرج علي طريقة طلبه الحديث وقدمه للاستملاء عليه فاستمر وأثبت اسمه مجرداً في ورقة كتبها في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع لكونه كان أيضاً قصدها لتقدم عمله فيها حسبما ينهيه بحيث قرأ عليه غير واحد من الاعيان القرآن مع انه كان تاركاً وشهد عليه شيخنا في سنة احدى وخسين في اجازة بعض من قرأ عليه القرآن فوصفه فيها بالشيخ الامام الفاضل شيخ الاقراء والتحديث الحافظ فلان وفي أخرى قبلها بعشر سنين بالشيخ الامام العالم العلامة الاوحد المحدث الحافظ الضابط المقرئ المجود انتهى مع سألوك صاحب الترجمة مع شيخنا الادب الى الغاية حتى اتى سمعته يسأل أيماً كبراً أنت أم هو

فقال أقول كما قال العباس رضي الله عنه أنا أسن منه وهو أكبر رجهما الله ومدحه بقصيدة حسنة ذكرتها في الجواهر ولم يزل الشيخ على طريقته حتى مات في يوم الاثنين ثالث شهر رجب بالقاهرة ودفن من الغد بتربة بقماس وهي التي كان كما أشرت إليه مقيمًا بها تجاه قبة النصر بالقرب من تربة الظاهر برقوق بعد أن صلى عليه هناك وهرع الأكارب شيخنا وقاضي الخنابلة والأمين الأقصري فمن دونهم الصلاة عليه وتأسف الناس خصوصاً أهل الحديث على فقدته ولم يخلف بعده في معناه مثله رجه الله وإيانا ونفعنا ببركاته ومن قطعه ما أنشدني

الحب فيك مسلسل بالاول * فاحزن ولا تسمع ملام العسذل

وارحم عباد الله يا من قد علا * من يرحم السفلى يرحم العلى

وخف العذاب ورجع عفوا ان ترم * شربا من العذب الرحيق السلسل

ست الملوك ابنة الظاهر ططر وأخت الصالح محمد وزوجة الأتابك يشبك السودوني وأمهما خوند ابنة سودون الفقيه كانت هي وأمها من خيار الخوندات دينا وعفة ماتت في يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة ودفنت من الغد . سورباى الجار كسيبة حظية السلطان نوعت فأريد تنزهها فنقلت إلى الجيزة على شاطئ النيل من بولاق فكانت هناك منيتها في يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر فحملت في صبيحة اليوم الذي يليه إلى سبيل المؤمنى ليصلى عليها السلطان ولم يبق أحد من الأمراء والقضاة والمباشرين وسائر المتعممين الا وحضر الصلاة عليها ثم دفنها بتربة قانباي الجركسي وأقام القراء على قبرها أسبوعا كاملا وكان الختم الكبير في ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى ولم يتخلف عنه ولا عن صبيحته كبير أحد ووجد السلطان ووجد أعظميا ونقل خوند البارزية من القاعة الكبرى ويقال انها خلفت من الحلى والجلل ما لا يوصف كثرة بل ومبلغ حسين الفاسم الذهب الاشرى فالتة أعلم . شاهين الطوغاني كان من مماليك طوغان الحسنى الدوادار في الايام الناصرية فرج ثم اتصل بخدمة السلطان قبل سلطنته فلما استقر عمله أخذ الدوادار به الصفار ثم ولاء نيابة قلعة حلب ثم عزله وولاه بعد مدة نيابة قلعة دمشق إلى أن مات في جمادى الاولى بها واستقر بعده في نيابة قلعة دمشق يسق الشبكي وعين العلى على بن عبد الله الزرد كاش للحوطة على موجوده وكان أحق بخيلا جبانا سامحه الله . صرغتمش القلطاي كان من مماليك قلطاي الدوادار ثم تنقل حتى صار أحد العشرات بالقاهرة ومات بطلا في يوم السبت رابع شهر رمضان وصلى عليه من الغد وكان سي الخلق بخيلا عفا الله تعالى عنه . طوغان العثماني كان من مماليك الطنبة العثماني ثم تنقل حتى صار خاصيكا ثم ولى نيابة القدس سنين وحسنت مباشرته حيث مهد البلاد

وقع أهل الفساد وأضيف اليه نظر الحرمين وقتا ثم صرف عن ذلك واستقر حاجب الخجّاب
بجلب بعد موت قانباى الجلكى ثم نقل الى نيسابنة غزاة فباشرها حتى مات في ذى القعدة
وكان شجاعا سفا كالدماء عفا الله تعالى عنه . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
غرفة جلال الدين ابن الشيخ شهاب الدين المحلى الاصل القاهري الشافعي عرف بابن الوجيزي
لكون والده حفظ الوجيزي للفرائد ولدي ثاني عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة
ونشأ بها حفظ القرآن وغيره وأسمع على الصلاح الزقناوى وابن أبي الجعد والتونخي والاباسي
وابن الفصيح والجافظين العراقي والهمتي وابن الشيخة والسويداوى والحلاوى وجماعة
واشتغل زمن شيخه والده والبرماوى والبيجورى والعراقي والولى العراقي وغيرهم
عن هو أقدم منهم ودونهم وبرع وتنزل في الجهات كتدريس الحديث بالبيهرسية والجمالية
ونسخ بخطه الكثير ومن ذلك غالب فتح الباري وكان أولاً ممن يلزم الحضور وهو والده ثم بعده
عند شيخنا مؤلفه ووصفه بالشيخ الفاضل وكتب عنه الامالى ثم أعرض عن ذلك كله وسلك
طريقة الاستجداء من الرؤساء ونحوهم بإيراد حكايات ليسردها بفصاحته ويتمقها بعبارة
مع ظرف ولطف واكثر لادارة لسانه أو شفتيه وربما أظهر ما يشبه الجنون حتى كان يقال
هما اثنان عاقل يتمجن ويعنى هذا ومجنون يتمقل ويعنى البدر بن الشربدار وقد حج مرتين
وجاور في احدهما أشهراً ولم يزل على طريقته متى مات في أواخر شوال وصلى عليه في يومه
ودفن بحوش البيهرسية عند والدهما الله . عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الشيخ
زين الدين أبو الفضل بن الشيخ تاج الدين السنديسي الاصل القاهري الشافعي ولد تقريباً
كما كتبه لي بخطه سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتباً أعرف منها
اللفية في الحديث وفي السيرة وعرض على جماعة وأعتنى به أبوه فاحضره وهو في الثالثة
في شعبان سنة ثمان وثمانين على الشمس بن الحشاش ووجدت في بعض الطبايق المؤرخة يوم
عرفة سنة اثنتين وتسعين وصفه بأنه كان في الخامسة قاله أعلم وسمع بعض ذلك على ابن الشيخة
وابن جاتم والمجد اسماعيل الحنفي والعماري والسراج الكوفي والصلاح الزقناوى
والحلاوى والسويداوى والاباسي والمراني والتونخي والبلقيني والعراقي والهمتي
وابن الفصيح ونصر الله العسقلاني والفرسيسي وابن الكويك وخلق من أواخرهم
ابن الجزري وأجاز له جماعة فمنهم من لم استحضر أنه سمع عليه البدر النسابة وابن الملق
والبرشنسي والجلال نصر الله البغدادي والتقي الدهوي والفخر القاياني والنور الهوري
وابن عرفة وابن خلدون والبرزلي وأبوهريرة بن الذهبي وابن العلوي وهو أكثر سماعاً

وشيوخا وجد في تحصيل العلوم وأخذ عن مشايخ عصره وعن علمته من شيوخه في الدراية
السكال الدميري والصدرا البشيطي والزين الفارسكوري والشموس الفراقي والبرماوي
ومما حضره عنده بعض المنهاج والشطونفي وتوافق مع القاياني في أخذ العربية عنه وأخذ
عنه شرح التسهيل لابن أم قاسم قرأ عليه شطره وسمع الشطر الآخر بقراءة ولده الشهاب
وكذا من شيوخه العزيز جماعة وكان الزين يحكي أن كلاما من شيوخه الشمس والمجد البرماويين
سألا العزيز في القراءة عليه والبرهان البيجوري ومن جملة ما قرأ عليه شرح البهجة وتحرير
الفتاوى كلاهما للولي العراقي وإتبع الولي بذلك وكان البرهان يقول هو شارح عظيم بل
وأخذ الكبير عن مصنفهما الولي وعن الجلال البلقيني والمجد البرماوي وغيرهم من القدماء
فمن بعدهم ولازم شيخنا في أماليه وغيرها حتى حل عنه شرح البخاري وكتبه بخطه وكذا أخذ
عنه غير ذلك وهو من قدماء أصحابه ومن عينهم للتأدية وانتقل حينئذ من سكنه بالطاهرة
القدسية فسكنها وكانت أغلب أقامته بخلافة فيها وولي تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا
له عنه والحديث بجامع الحياكم والفقهاء بالقراسنقرية عوضا عن النوري على حفيد العراقي
وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وأفاض الطلبة وكان إنسانا عالمًا صالحا خيرا ثقة متقنا بارعا
في فنون غير سريع الفهم متقدما في العربية مشارك في كثير من الفضائل خيرا بالكتب
كثير التردد لسوقها وربما كان يجرب فيها مع التواضع والانجماع عن الناس والمشي على
طريقة السلف والمبالغة في التحري بحيث أفضى إلى نوع من الوسواس خصوصا في التحية
حضرت دروسه في جامع الحياكم وسمعت عليه أشياء ومات بعد عمله بالربو وضيق النفس
مدة في ليلة الأحد سابع عشر صفر وصلى عليه صبيحة اليوم المذكور في مشهد صالح ودفن
رجه الله وإيانا لما بلغته وفاة شيخنا البرهان ابن خضر وكان من أصحابه الخصيصين به قال
لمن أخبر بها قتلتني ورأى بعضهم البرهان في المنام وهو واقف فسئل فقال أتتظر خزانة الزين
السنديسي رحمه الله واستقر بعده في تدريس الحياكم الحديث المحيوي الطونجي .
عبد القادر بن خليل زين الدين الحريري أحد قراء الحقوق والخباز والده كان كيسا من أهل
باب الشعرية مات غريبا يولاق في يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ربيع الأول في حياة أبويه
ومن الغرائب أنه تجهز هو وخالي أبو الحسن العدوي وثالث السفر إلى مكة في البحر فلما وصلوا
إلى الطور هالته رؤية البحر الملح فامتنع من السفر وصمم على ذلك ورجع فلم يلبث أن ركب جارا له
وخاض به في بحر النيل إلى أن ألقاه الجار في حفرة هناك فكانت منيته رحمه الله وإيانا .
عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله صاحب كبريم الدين بن الصاحب تاج الدين

ابن شمس الدين المصري القبطي عرف بابن كاتب المناخ ولى نظرا المفرد ثم الوزارة مرارا
وأقام في الوزارة مدة بل وباشرا أيضا الاستاد مدرس وكتابة السر وصودر وأخذ منه نحو
عشرين ألف دينار وضرب بالمقارع ثم ولى كشف الوجه القبلي ثم عزل وتوجه إلى بندر جدة
لضبط ما يتحصل فيه رقيقا للجمان مامش الناصري الساقى ثم عاد ولى الوزارة أيضا واستمر
فيه إلى أن تعلق ولزم القراش أشهراً فاستعفى حينئذ فاعفى وقرر عوضه الأمين إبراهيم
ابن الهيصم كما تقدم واستمر هو مترضاً حتى مات في يوم الأحد حادى عشرى ربيع الآخر
وتأسف كثير من الناس على فقده وكان محمود السيرة في مباشرته بالنسبة لغيره من المباشرين
عفا الله عنه . عبد الله القرافي السعوى عرف بالأصغر أحد من الكثيرين من الناس حتى
السلطان فيهم اعتقاد مات في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه بجامع محمود
في القرافة ودفن رحمه الله وإيانا . عبد الهادى بن محمد بن أحمد الأزهرى المدنى ثم المكي
ولد بطيبة المشرفة ونشأ بها وسمع بها على ابن صديق الأربعين المخرجة للحجاز بسماعه لها عليه
وقدم مكة في سنة ثمان وثمانمائة فقطنها حتى مات وكان خيراً سافراً كافقيراً منجمعاً عن الناس
يتكسب بالنساخة أجازلى ومات في يوم الأحد تاسع عشرى شهر رجب بمكة وصلى عليه بعد
صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة قرياً من ابن عيينة رحمه الله . على بن سالم
ابن معالى القاضي نور الدين الماردى القاهرى الشافعى عرف بابن سالم ولد فيما كتبه بخطه
سنة تسع وثمانين وسبعمائة تقرىاً بنواحي جامع الماردانى من القاهرة وكان أبوه زياتاً قنصاً هذا
طالب علم وحفظ القرآن وكتب واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والقراءات وغيرها .
ومن شيوخه البرهان البيجورى والشمس البرماوى والبساطى والشطنوفى والفرافى ولازم
الولى العراقى فى الفقه والحديث وغيرهما وكذا لازم شيخنا أتم ملازمة وعظم اختصاصه به
وقرأ عليه صحيح البخارى فى سنة خمس عشرة ثم المجموع من صحيح ابن خزيمة ثم السنن الكبرى
للنسائى مع كونه رفيقاً له فى سماعة وسمع عليه شرح النخبة وغيرها وكان ممن سافر معه مشدداً
آمد وقرأ عليه شيئاً كثيراً وقدمه للاستملاء عليه بالديار الحلبية وأخذ عن كثير من الشيوخ
فى تلك الرحلة كالبرهان الحلبى بل وسمع قبل ذلك على الشرف بن الكويك والجمال الحنبلى
والنور القوى والشمس بن الزرايى وطائفة وناب فى القضاء عن شيخنا وأهانه الاشراف ظلماً
فانه اشتكى اليه بسبب حكم فسأله عن الشهود لم لم تكتب أسماءهم فى الحكم فقال انه ليس
بشرط فعارضه بعض من حضر فكان ذلك سبباً لامر السلطان بضربه خصوصاً وقد كلفه
بالتركى بعد أن كلف السلطان بالعربى قصد التقدم عنده بذلك وغفل عن كونه عيباً عندهم

فضرب بحضرته وأخذ شاشه وأهين اهانة صعبة فخرج وهو مكسورا خاطر لكونه مظلوما وكثر التأسف عليه ولم يكن الا اليسير وابتدأ بالإشراف وتوكل موته واستقر صاحب الترجمة في تدريس الحديث بالجمالية عوضا عن العز عبد السلام القدسي وبالحسينية عوضا عن شيخنا وفي الفقه بمدرسة أم السلطان وفي التصدير في الفرائض بالسابقة وولى قضاء صفدا استقلالاً في سنة ست وأربعين كما تقدم ثم انفصل عنها ثم أعيد إليها ثانيا وتوجه إليها بعد أن رغب عن تدريس الحديث للنواحي وعن الفقه والفرائض لأبي البركات الهيثمي فأقام بصفا على قضائها حتى مات في العشر الأول من ذي الحجة أو المحرم من السنة التي تليها ولم يعلم بموت الآخر بل كان ممن أوصى إليه شيخنا رحمه الله وأخذ عن شيخنا وصاحب الترجمة وقد سمعت بقراءته وسمعت بقراءتي بل سمعت عليه بمشاركه شيخنا وغيره وكان فاضلا بارعا مشاركا في فنون عارفا باللسان التركي بحيث انه عمل قواعد النحو على اللغة التركية حريصا على الفائدة مديا للطالعة خفيف الروح لطيف العشرة أيضا كثير التحري في الطهارة والاحكام والتردد في عقد النية بحيث يكاد يخرج وقت الصلاة وقد أغلظ له شيخنا بسبب ذلك فأخرجه في قالب مجنون واتفق له مع بعض ظرفاء العوام انه أحرم معه بصلاة المغرب فأطال جدا ثم لما سلم قال له هل غلظت في الصلاة فقال له ذلك العاجي أنا الذي غلظت في صلاتي معك وقد أوردت في بعض تصانيفي من نوادره أشياء وبلغني أنه كان عمل مقامة للبدرى بن مزهر يلتمس منه فيها اقراء ولده وكان بديع الجمال الفقه والاصول والعربية وغير ذلك فلم يجبه مع وعده انه اذا برع في هذه الفنون يرغب له عما باسمه من الوظائف فتخيل البدر من ذلك منها

إذا الثمر البدرى من فيض فضلكم * جنينا له لابدع وما ذاك منكسر

لأنك فرع طاب أصلا وكيف لا * يربح غمار الفضل والاصل مزهر

يقبل الارض بين يدي المقر العالی مالك رتبة المعالی حائر جواهر الالفاظ الثمينة والنفيس من الدر العالی مولا تافلان ووقع له من جملة أوصافه المرشد من فضل ينفع الحسن الى منهاج الهداية الحاوي روضة الفضائل التي ليس لها نهاية وهو الذي حفظ منهاجه ورعاه حصل له من أنواع الخير والكفاية ما كفاه وهو الراوي لفعله حسان الآثار عن سلفه الكرام ذوي الفضل والقبول والراوي لما اتصف من الخير المسموع بالموصول قيامه مع ذوي الحاجات مشهور متواتر ولسان المحدثين بين يديه مقطوع بسيف نطقه الباتر تفرد عن أقرانه بالاقوال المرضية وشذ عنهم بالاخلاق الطيبة الزكية ولا بدع في ذلك لان أصوله الطيبة كانوا كذلك الى ان قال والبرهان عليه ظاهر لا خفاء فيه وقياس هذا الفرع على تلك الاصول جلي لا فارق فيه

ثم هو فرع أصل يقاس فرعه الكرم به ولا يقاس لانه طازا المعالي المنقودة في الخير وهذه معارضة لذلك القياس وقد نسخ الله بهذا البيت السعيد آثار من عداه قاله يقيه دائما لمن سالمه وعاداه وقيد بفضه بقيد الجول وأطلق لسان من أوى الى هذا البيت السعيد بنشد. ويقول
أصحت من بعد خولي الذي * قد كان مسموعا ومن ويا

أعمل في الايام ما أشتئى * لاني أصبحت بسدر يا

الى أن قال ولما مثل العبد بين يدي سيدي في الزمان الماضي قصد الاعراب عما في ضميره فيه فوجد الوقت غير مضارع للحال المناسب فاختر على السكون بناء الاصر. علي بن محمد بن يركونه الشبيكي المكي أحد القواد مات في مغرب ليلة السبت رابع عشر المحرم . علي بن محمد ابن عجلان بن ربيعة الحسني مات في أوائل المحرم . علي الصامت العربيان الشاب المعتد. مات في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . علي الشيخ نور الدين مؤدب الاطفال وشيخ الميعاد برأوية الشيخ علي البطايعي السدار برأس حارة الروم من القاهرة مات في يوم الاثنين ثاني ذي الحجة . فاطمة ابنة الشريف الفخري وأمه الفرح ابنة ناظر الجيش كريم الدين عبد الكريم اللخمي أخت بجهة شيخنا ماتت في حياة أمها شهيدة نفسها بعد صلاة يوم الجمعة من ذي القعدة وصلى عليها في جامع الاقرب بعد العصر قدم شيخنا الصلاة عليها الشريف النسابة بحضرة قاضي الشافعية حينئذ القاضي علم الدين بن البلقيني قائلا يا سيدي هذه ابنة عمك وأنت أحق بها فتقدم فاستحسن ذلك العقلاء ودفنت بترتيمهم بالقرب من جامع المارداني وترك ولدها محمد بن طاجق وزوجها أبا البركات الششيني فانه كان تزوجها بسفارة الولوى ابن قاسم وصار مذكورا بذلك رجهما الله وإيانا. أبو الفتح بن أبي الوفا ياتي في محمد . محمد بن احمد ابن فارس بن يونس الشمس بن الشهاب المتشاوي القاهري الشافعي ولد في سنة سبع وستين وسبع مائة بالنشبية الكبرى من الشرقية من ريف مصر وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن والتنبيه وغيره وعرض على جماعة واشتغل يسيرا وسمع البخاري على العلاء بن أبي الجعد وانتم منه على الحافظين العراقي والهيثمي والتنوخي وتنزل في صوفية الخاتناه البيزنسية بل كان أحد قراء الصفه بها وكان خيرا كثيرا تلاوة ما كذا أخذت عنه بعض الصحيح مات في يوم الجمعة تاسع المحرم وصلى عليه بجامع الحاكم رجه الله تعالى وإيانا. محمد بن احمد بن محمد بن عثمان ابن موسى بن علي بن شريك بن شادي بن كنانة الشيخ محب الدين ابن الخطيب الناصح شهاب الدين الكافي العسقلاني الطونسي الاصل ثم المصري الشافعي عرف بالطونخي وأخو الخطيب فتح الدين أبي الفتح محمد والمذكور أبوهما في سنة اثنين وثمانمائة من أبناء شيخنا وكذا كانت أدبه

وتسمى خديجة الاتصارية معروفة بالخيرات ماتت في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولد المحب
حسبما سمعته منه شيخنا في سنة أربع وسبعين وسبعمائة قال واشتغل كثير ايعنى عند الشمس
ابن القطان وابن الملقن وغيرهما ومهر ثم ترك وتشاغل بالمباشرة عند كبير التجار برهان الدين
المحلى الى أن انكسر عليه له مال فضيق عليه فأظهر الجنون وتغادى به الحال الى أن صار جديدا
فانجبل عقله وصار يعيش ويركب في الاسواق ويسلمه راوة ويقف في ذكركمها ويهلل وتغادى
على ذلك مدة أربعين سنة بحيث كثر من يعتقد أنه وفي بعض الاحيان يتراجع وينسخ بالاجرة
ثم يعود لتلك الحالة وقد رأيت كثيرا وسمعت تهليله وكان عليه أنس مع وضاعة وأحوال تؤذن
بصلاح وهو ممن ينتمى الى الشيخ أبي السعود الواسطي قلت وقد حكى لي صاحبنا الجلال
ابن السائق أحد الثقات المتقين ان بعض من يشوبه حكى له أنه يئتما هو يوما ببعض الطبايع
اذ طلع المحب هذا اليها السابق مغرفة بينه وبين أهلها امال كونه اقراهم أولا اعتقادهم فيه
فاجتمعوا عليه وتنازعوا له من بينهم شيئا من مأكول وغيره وعندما أراد الانصراف رام بعضهم
حمل ذلك معه الى أن يصل الى باب المدرج فامتنع المحب من ذلك ثم أشار الى أحدهم قائلاً له
قم أنت أيها الملك الاشرف فايتباي نصرنا الله فكان ذلك من غرائب الاجوال لودع ذلك بعد
دهر طويل وعد ذلك من كشف المحب

ان الهلال اذا رأيت غوّه * أيقنت أن سيصير بدوا كاملا

وقد كان شيخنا كثير المحبة للمحب هذا حافظا له هذه القديم ومرافقه السابقة له حتى انه بلغني
من أثق به كباينته في الجواهر أنه جاء اليه في وقت بعد انقطاعه عنه مدة فأظهر شيخنا التعجب
من رؤيته لطول غيبته ثم شكى له المحب افلا سافقال له شيخنا احكمكم على فقال له مائة درهم
فأداه شيخنا وقال ما ظننت أن همتك تودى الى هذا وأنت رفيق في الاشتغال وصاحب
ولقد أضمرت في خاطري انك والله لو طلبت مائة ألف أعطيتها. ولكن هي دينك على
تأخذها مقسطة كبايحت أوبداك ثم دفع اليه عشرين دينارا ولم يزل على حاله الى أن سقط
في بئر مدرسة الكبارية في يوم الخميس سادس شهر رجب فمات وصلى عليه ثم دفن وكان له مشهد
حسن وهو والد الخطيب أبي السعود المتصرف في باب الشافعي كان الله له محمد بن احمد بن محمد
ابن محمد بن النجم محمد فتح الدين أبو الفتح السكندري الاصل القاهري المولد والوفاء المالك
الشانلي عرف بابن وفامن بيت كبير وادق رياس من مئة تسعين بالقاهرة ونشأ بها تحفظ القرآن
وكتبا في العلم وأخذ العلم عن جماعة منهم البساطي وكذا أخذ عن الشمس البرماوي وبرع
وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه علي ابن الشيخ محمد وفا وصار أعلم بني وفا قاطبة

وأشعرهم وكان على يشير إلى أن مدد أبي الفتح من أبيه مع كون الأب لم يتسكلم وحضر مجلسه
الأكابر كشيخه البساطي والبرماوي بل وعن حضر عنده السلطان وقد حضرت مجلسه
وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة ولكلامه عشاق مات بالروضة في يوم الاثنين مستمل
شعبان وأرخه بعضهم في رابع شعبان وحمل إلى مصر فصلى عليه بجامع عمرو ودفن بتربتهم
بالقرافة وقد أفاق على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمته

يا من لهم بالوفا يسار * بأنسكم تعم الديار
نحوفنا أنتم أمان * لقلبنا أنتم قرار
بويلكم جدينا خصب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * ويتكم حقه زار

محمد بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن طوخان شمس الدين بن شهاب الدين بن ضياء الدين
القاهري الحنبلي عرف بابن الضياء ولد فيما كتبه بخطه في سابع صفر سنة سبع وسبعين
وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتكسب بالشهادة بمحانوت السويقة طاهر باب البحر وبرع فيها
وكان نير الشية حسن الهيئة كثير القيام بخدمة شيخنا لقيته مع بعض أصحابنا المحدثين ببناء
على ما وجد في بعض الطباق المسموعة على الخراوى من اثبات هذا الاسم لكن الأمر فيه
على الاحتمال فإنه كان له أخ أكبر منه أيضا فله أعلم مات هذا في يوم الاربعاء سادس عشر
شهر رجب . محمد بن حسين بن أحمد الناصري بن حسام الدين بن الطولوني سبط الجلال
محمود القيصرى نشأ في حجر أبيه وجمع في زمنه ثم استقر في المعلمية في سنة تسع وأربعين عقب
موته فأقام فيها حتى مات وهو شاب في يوم السبت ثالث ذى القعدة وصلى عليه السلطان
من الغد بمصلى المؤمنين وكان قد تهيأ للحج في موسمها فعاقه الوعل ولم يزل متوعدا حتى مات
واستقر بعده في المعلمية علاء الدين بن زينب الفيشي كما تقدم وكان لا بأس به وهو والد
ناصر الدين محمد وأخو البدر حسن بن حسين الاتي ذكر ولايته في محلها وكل منهما ممن أخذ
عنى كان الله لنا . محمد بن عبد الرحمن بن عوض بن منصور بن أبي الحسن الشيخ شمس الدين
الاندلسي الأصل الطنطاوي ثم القاهري الحنفي تزيل البيرونية وأخو الامام شهاب الدين
أحمد الطنطاوي الفقيه الشافعي الشهير ولد في سنة سبعين وسبعمائة بطنطا بفتح المهمتين
بينهما فون ساكنة وقدم القاهرة فاشتغل بالفقه شافعيًا ثم تخلف لأمر اقتضاه وكذا اشتغل
في الفرائض والميقات على الجمال المارداني وكان ماهرًا فيهما وفي الكتابة أيضا مع القراءات
وكان يذكرونه سمع البخاري على النجم بن الكشك وأما أنا فقد رأيت سماعه في سنن أبي داود

وابن ماجه وغيرهما على التوراب سيف اليبارى تزيل البيروسيه بها بل رأيت في طبقة سماع
 لمشيخة ابن عبد الدايم بخط الولي العراقي مؤرخه بالمحرم سنة تسع وسبعين بجامع الازهر على
 ابن الشيخة اسم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الطنتداني فلا أدري أهو هذا
 أم غيره وخطب في جامع الظاهر وأم للحنفية بالخاتمة البيروسية وقطنها دهرًا مديما كتابة
 المصاحف ونحوها للاستزاد مع الرغبة في الاحسان الى الفقراء وبرهم بالطعام وغيره
 وكثرة التلاوة واقراء الفرائض والميقات وكتب عليه جماعة ومن أخذ عنه الفرائض الشيخ
 أبو الجود والميقات النور النقاش والسراج عمر الطونجي وكذا أخذ عنه السراج العبادي
 والنور السهري الضريز وقرأت عليه بعض الصحيح وأجاز وصكان خيرا وقورا طوالا
 بهي الشيبة طارحا للتكلف وللسلطان فيه حسن اعتقاد بحيث كان يحسن اليه بل قرره
 في الجوال راتبا ومات في يوم الاحد ثالث عشر ذي القعدة عن اثنتين وثمانين سنة كآخيه
 وأبيهم ما بهد أن رغب عن الخطابة لنور الدين علي بن داود الصيرفي وباشرها مدة رجه الله وإيانا .
 محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن علي بن ماهر بن سليمان بن عبد العزيز
 ابن أيوب بن علي الامام قطب الدين أبو الخير ابن الشيخ أبي محمد البجائي ثم المكي الشافعي ولد
 في ليلة الاحد ثالث عشر شوال سنة احدى وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وتفقه بوالده
 الشريف عبد الرحمن القاسي والقاضي علي النويري وكذا بالبساطي في أيام مجاورته وسمع
 من ابن صديق والقاسي المذكور وأبي الحسن بن سلامة والولي العراقي وابن الجزري وآخرين
 منهم فمات كز القاضي أبو الفضل النويري بل كان يذكرا أيضا أنه حضر مجلس ابن عرفة وابن
 خلدون وغيرهما وأجاز له جماعة منهم الشهاب أحمد بن ابرص وأحمد بن علي بن يحيى بن تميم
 الحسيني وابن قوام وابن منيع وابن عبد الهادي وابنه ابن المنجا والحافظان العراقي
 والهيثي والفرسي وتغنى الشعر فبرع فيه وبلغني أن البساطي أذن له في القضا وأنه ناب
 عن الكمال ابن الزين القسطلاني وأبي عبد الله النويري في العقود وكان ذا بر وتصدق على
 الارامل ونحوهن له نظم جيد وحافظة في التاريخ قوية وذكاه تسلط به على الخوض في كثير
 من الفنون بحيث قضى له بالتقدم فيها مع قلة مطالعته بل لا يكاد أحديرا ناظرا في كتاب نابغة
 في الهجاء من يخشى لسانه ويتقن كلامه وبلغني أن المقرئ كتب عنه من نظمه وترجمه بقوله
 بلوت منه فضلا وفضائل ونعم الرجل هو انتهى وقد كتب عنه الناس من نظمه وجع صاحبنا
 النجم بن فهد منه مجلدا أجازني ومن نظمه

ومن عجب أن الشمس طوال * وأن الليالي فوقهن شعور

سلبن النهى منى ولم ندر اتسا * سلبنا ولم تحسس لذل شعور
وقوله

لقريش على الانام نخار * وبنو هاشم نخار الفخار
شبهوا بالنصار ظلمافهلا * شبهوا بالشموس والاقار
وقوله

ألمت بنا أوصافكم فامتلا الفضا * عبيرا وكاد الجؤ أن يتألقا
إذا كان هذا عندنا من سمعها * فكيف بها أن يسر الله باللقا
وقوله

متى ما أمرؤ نالتك منه اساءة * فساحه عنها واغتنم من ثوابه
وكله الى صرف اللىالى فانها * ستبدى له مالم يكن فى حسابه

مات بعد أن تعلل بالاسهال مدة فى عشاء ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بقبر والده رحمه الله وساخه ورثاه البدر بن العليق وأبوه مذكور فى كل من تاريخ مكة للتقى القاسمى والانباء لشيخنا فى سنة ست عشرة . محمد بن عبد الكافى بن عبد الله بن أبى الحسن أحمد بن على بن محمد محب الدين أبو الطيب ابن الامام الفقيه الصدر ابن الجلال الانصارى العبادى البغدادى من قرية تعرف قديما بنمى سويه واشتهرت ببني سويق حتى صار يقال فى النسبة اليها السويقى القاهرى نزيل القطبية الشافعى ويعرف بالسويقى ولد تقريـ سنة سبعين وسبع مائة أو بعدها بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن عند الشمس القاياتى مؤدب الاطفال والشهاب ابن البدر الحنفى وحفظ العمدة والتنبيه وعرضهما على جماعة منهم الابنابى وحضر بعض الدروس لكنه لم يعمهر لى الجزولى سمع أشياء حسنة على ابن الخشاب والصلاح البلييسى والشمس محمد بن ياسين والسويداوى والمطرز والحلاوى والصدر الاشيطى والبرهان الامدى والتقى ابن جاتم والغمارى وجماعة ودخل اسكندره والصعيد وغيرهما وأضر من سنة خمس وأربعين وكنت أول من ظفريه وأعلمت به أصحابنا فسمعنا عليه وقرئ عليه البخارى غير مرة وارتفق بذلك وكان على الهممة صبورا على الاسماع مات بالقاهرة فى يوم الخميس ثمانى عشر ربيع الاول ودفن من الغد وكان أبوه من أهل العلم حدثنا عنه جماعة منهم الزين رضوان المستملى رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن على بن احمد ابن عبد العزيز القاضى كمال الدين أبو البركات بن القاضى نور الدين أبى الحسن العقيلي النورى المسكى عمه القاضى أبو اليمن محمد بن محمد بن على الآتى فى محله ولفى سنة خمس وثمانين وسبع مائة

أوالتي بعدها مكة ونشأ بها وأحضر في الأولى والثانية على الجمال الاسيوطي وسمع على والده
وإن عمه المحب أبي البركات أحمد بن المحب النويري والشمس بن سكر ودخل القاهرة ودمشق
مرايا وسمع بدمشق على عبد القادر بن إبراهيم الأرموي وأجاز له العفيف الساوري والصدر
الياسوق وأبو الهول الخزري وابن جاتم والصدري وأبو هريرة ابن الذهبي وجماعة وحدث باليسير
وناب في حسبة مكة وكذا في القضاء بمكة عن ابن أخيه القاضي أبو اليمن وكان خيرا ساكنا
منجمعا عن الناس أجاز لي غيره ومات في آخر ليلة الثلاثاء سابع عشر المحرم بمكة وصلى عليه
من الغد عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وسامحه وله أخ يسمى باسمه كنيته
أبو عبد الله ويلقب ولي الدين مات في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بمكة . محمد بن علي بن شعبان
ابن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الناصري بن أمير علي ويعرف بابن السلطان حسن
كان في أوائل أمره فقيرا ثم اتصل بالسلطان بعد سلطنته وحظي عنده وصار من جلسائه
وخواصه فأثرى وكثر ماله وجهاته وتوصل به الناس في كثير من ما رجمهم كل ذلك مع البشاشة
والتواضع والامام بالموسيقى وكذا الرمي بالنشاب مات في حياة أبيه في ليلة الخميس سابع
جداي الآخرة ونزل السلطان فصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بمدرسة جده رحمه الله .
محمد بن علي بن عمر بن علي بن مهناب أحد القاضى شمس الدين أبو عبد الله بن علاي الدين الحلبي
الحنفي عرف بابن الصفدي ولد في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وسبع مائة بحلب ونشأ بها حفظ
القرآن وكتب منها المختار في الفقه ومختصر ابن الحاجب الأصلي واشتغل بالعلوم الفقه وأصوله
والعربية وغيرها حتى برع وسمع على الجمال أبي اسحاق إبراهيم بن محمد بن جرادة بن العديم الحلبي
الحنفي وغيره وعلى الشهاب أبي العباس أحمد بن عبد العزيز المرحل الشاطبية والرائية ونشأ
فقيرا فتكسب بالشهادة ثم لازم الجمال الملوطي وقرأ عليه وتفقن وفاق الاقران وسافر معه الى
الديار المصرية حين طلب للقضاة فلما قدمها واستضاف السراج البلقيني الملقب باستعجبه
معه وأوصاه بالجلوس بالقرب منه تجاهه بحيث يستحضر له المنقول فيما يقع التكلم فيه ونأهيك
بهم إذ جلالة وتزوج الصفدي حينئذ بامرأة من بيت الكستاني وساعدها في تحصيل ميراثها من
الثروة المذكورة ثم وهبته له بعد ذلك فكان يحكي أنه كان سبب ثروته واتفق شغور قضاطرا بلس
في أيام الظاهر برقوق فعينه الملقب حين استشير فيمن يصلح لذلك فولوه اياه ولذلك كان يقول
ما في الجمالك الآن قاضي من أيام برقوق غيري وأقام في قضائها نحو ثلاثين سنة لم يعزل منها
يوما واحدا وشكرت سيرته ثم انتقل منها الى قضاء الشام عوضا عن ابن الكشك وعزل مرايا
منها في سنة ست وأربعين بحمد الدين النعماني كما تقدم وعرض عليه وقتا قضا محلب فأبى

واتفق أنه كان أدمر الأشرف في سنة آمد بالبلاد الشامية معزولا فانتزع له إماما لخواصه
أوالقصاصين تدريسا وتطرا من ابن الكشك وج و قدم مصر مرارا وحدث ودرس وأفنى
وكان إماما عالم علامته أصوليا ماهر بذلك مشاركا في الفنون مع الخير والعفة والسيرة الحميدة
في قضائه وحسن العشرة وخفة الروح جرى ذكره في حوادث سنة أربع وأربعين من تاريخ
شيخنا حيث حكى أن جيد الدين النعماني ادعى على صاحب الترجمة أنه قال أنا ما أتقيد بذهب
أبي حنيفة بل أحكم نارة بذهب الشافعي ونارة بذهب أحمد وانتصر شيخنا صاحب الترجمة
ووصفه بأنهم أهل العلم فلا ينكر عليه أن يعمل بما رجع عند انتهى وقد لقينته بالقاهرة في آخر
قدمه قدمها وقرأت عليه أشياء وكان قد قرأ عليه البقاعي من قبله في سنة ثمان وثلاثين الموطأ
رواية القعني عن مالك وسمعه عليه جماعة منهم صاحبنا جمال ابن السابق الجوى الحنفي وهو
الذي كان ضابط الامم ثم تين وهم القاري في ذلك وان السماع كان لغيره فرفع المسمع عن ذلك
مات في يوم السبت ثاني عشر رجب بمشقق معزولا ودفن بمقبرة نور الدين برع في الفقه
وأصوله والعربية وأخذ التصوف أيضا عن الخوافي وغيره من مشايخ القوم وانجمع عن
الناس بعد أن كان ناب عن أخيه ثم ترك مع البشاشة والورع والتواضع والوضاءة أقام بمصر
مدة ودخل دمياط وغيرها ومات قبل أخيه وكان أبوهما من أهل العلم رجعهم الله وإيانا .
محمد بن عمر بن أحمد الخواجا شمس الدين العامري ثم المكي مات بها في ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر
شهر رجب . محمد بن محمد بن الخطيب أبو الخير القنشي ثم المكي مات بها في ضحى يوم الجمعة
سادس عشر المحرم . محمد بن يوسف بن بهادر الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الإياسي بكسر أوله
ثم ثمانية نسبة لمعتق جده إياس الغزي الحنفي ولد سنة ثمان وخمسين ومبسمائة بغزة ونشأ بها
فسمع البخاري كما أخبر علي القاضي علاء الدين أبي الحسن علي بن خلف الغزي قاضيا الشافعي
امامة الحجاز وأخذ عن البرهان ابن زقاعة في النحو وغيره وقدم عليهم غزة قاضيا الموفق الرومي
الحنفي تلميذا كمل الدين فلازمه في العربية والفقه بحيث أخذ عنه الكثر وكذا أخذ الفقه
أيضا عن قاضي القدس خير الدين الرومي الحنفي وبرز في العربية وأجاد الرمي وغيره من أنواع
الفروسيية وكتب حواشي على الشامل لابن العز وغيره وتصدى لأقراء الطلبة فقرأ عليه جمع
واتفعا به لزهده وصلاحه وانجماعه عن الناس وتواضعه مع جلالاته في الانفس واحترام
نواب غزاه ولم يغير زي الترك في ضيقا كمامه وثيابه وأما علمه فكانت بعثت ولها عذبة
على طريق الصوفية ومن أخذ عنه حسام الدين بن مريط قاضي الشام وعلاء الدين الغزي
فقيه المعهود من الأشرف إيتال وسفارة الشيخ استقر به إيتال إماما حين نبأته بغزة وحدث

أخذ عنه جماعة منهم السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الامجني وأجاز له على يد الشمس
ابن فهر ولم يزل على جلالته ووجاهته حتى مات في يوم الخميس ثاني عشر شوال ولم يخلف بعده
هناك مثله رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن الشيخ الزراري المحب أبو الطيب الفقيه الشافعي
شيخ القراء بمقام الليث مات في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة . محمد الخضرى باب
الفتوح ويعرف بمحبوب مات في يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر وكان رجلا صالحا
معتقدا عند كثيرين . محمد السيوفى بمحافون باب الصاغة مات في يوم الاربعاء ثامن عشر
شهر ربيع الاول وكان انسانا صالحا معتقدا منذ كور بالخير رحمه الله وإيانا . محمد الشهر
بحر ومات في يوم الاحد خامس شهر رمضان بسويقة الدين ظاهر باب الفتوح ودفن هناك
بزاوية الشيخ هرون من حذرة عكا وكان للعوام فيه اعتقاد ويدرجونه في المجاذيب نفع الله
تعالى بهم أبو المراحم بن الزيلعي الشاذلى شيخ معمر مات في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة
وكان صالحا . يحيى بن زيان بن عمر أبو زكريا الوطاسى المربى وزير المغرب كان عادلا بحيث
ان ترجمته أفردت بالتأليف مات في هذه السنة واستقر بعده قريبه أبو حسون علي بن يوسف
ابن زيان . البدر الخياط القادرى تلميذ الشهاب بن الناصح مات عن سن عالية في يوم الجمعة
ثاني عشر صفر في زاوية الشيخ يحيى البلى ظاهر باب الشعرية ودفن بترية محمد الغواص
وابراهيم المجذوب المشرفة على بركة أرض الطباله وكان صالحا معتقدا رحمه الله

(سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة)

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا قاضى الشافعية بالديار المصرية قالعلم البلقيني وبكة
فأبو اليمين النويرى و بطرابلس فالتقى محمد بن عز الدين الصيرفى والا نائب حلب فقنبأى
الجزاوى ونائب قلعة دمشق فيسق الشبكي وقاضى المالكي فسال على ما تحرر وناظر
بحشما فالبدرى حسن بن المزلق ونائب القدس فحسب قدم السيقي سودون من عند الرحمن
ناظره مع نذر الخليل فالشمس محمد الجوى الموقع ونائب غرة بخير بك النوروزى ونائب
دمياط قليبغا الجركسى والوزير قرجان العادلى المجودى والمحتسب فعلا الدين بن اقبس
وناظر الاسطبلات فالبرهان بن ظهير وناظر الزردخانه فابنه بدر الدين محمد ومعلم الصناع
فالعلاء على ابن أخ زوجة الفيشى :

(المحرم) أوله الاثنين استهل والطاعون ظاهر بين الناس وصار كل يوم في غموا إلى أن زاد
العدد بالنسبة لمصلح باب النصر وحدها في العشر الثاني منه على المائة وعظم في صفر بحيث

كانت عدة من يموت فيه كل يوم زيادة على الالف ولا اعتداد في هذه الايام بما يقع في التعريف
لكون غالب الناس حين اشتداد الطاعون لا يطلقون أموالهم من الحوائث المعدة لذلك
بل يأخذون من حوائث الاوقاف ونحوها . وكان أول خمسين التصاري في يوم الاثنين
العشرين من صفر ومن ثم أخذ الطاعون في التناقص من القاهرة ومصر وبولاق لاسيما
في أواخر الشهر فانه نقص جدا ثم قل في شهر ربيع الأول من القاهرة وكثرت واهيها الى ان
ارتفع بعد سير بالكلية والله الفضل ومات فيه خلق سيأتي ذكر جمع منهم في الوفيات وفي أول
يوم منه حين التفتة بالشهر دار الكلام في أمر الكيماوى المشروح في العام الماضى أمره
باختصار وأخفى الشمس الديسطى المقوض اليه النظر في قضيته من قبل تاريخه كما تقدم في
الخطاب لقاضى المالكية بأغراء من قدمت حتى اننى شاهدت القاضى وقد بلاء ضريح شيخنا
ونحن اذ ذاك مقيمين عند قبره فبكى وانتحب من البكا حتى سالت دموعه على خده وصار يغبطه
بالموت غير كاتم ذلك وما أشك أنه استحضر حينئذ جنائيه على الشيخ في كاتبة خطبة ابن سويد
وغيرها علمضى شرحه في محله وأنه كما تدين تدان . وآل الامر الى أن حضر الديسطى المذكور
في يوم الخميس حادى عشره الى الصالحية النجمية وجلس بشبا كها المظل على خيمة الفلمان
ومعه من شاء الله من الموقعين وغيرهم وأحضر الكيماوى فأوقف بين يديه من أسفل الشباك
وبادر الى الحكم بضرب عنقه لثبوت زندقته عنده وأنه كذاب ملحد فضربت عنقه بالمكان
المذكور بحضرة من لا يحصيهم الا الله من العوام والغونا ونحوهم وكانت ساعة سهوالة وتألم
لقتله خلق فيهم جماعة من الخيار منهم الشيخ شمس الدين الشروانى بل لم يزل يصرخ بانكار
ما وقع وظهر أثره فى الحاكم وشيخه الذى أغراه فلم يرفع الله له عاراً ساوت عصب آخر ودمع الحاكم
ونسبوا المقتول لامور فظيعة على أنه قد وقع له مع ألوغ بك بن شامرخ ما يستحق به أي نسا القتل
ولكنه كف عن ذلك لتسبته الى المشرف اذ هم مع مزيد ظلمهم وتهرضهم للقتل وغيره يسالفون
فى اكرام الشرفا حتى كان تمرلنك أوحداً البغاة فى هذه الاعصار المتأخرة شديدة الحرص . بلى ذلك
ولذا أخبرنى بعض الثقات عن الجمال محمد بن حسن الخالدى المكي الا تى فى الوفيات ان بعض
القراء بيلادشيرا أخبره انه كان ممن حضر مع القراء على قبر تمرلنك قال فكنت اذا خالدا الموضع
عن الناس والقراء اقرأ هذه الآية وأكرها خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوها الآية فاتفق اننى وأنا نائم
بعض الليالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالساً وتمرلنك الى جانبه فمهرته وقلت له الى ههنا
يا عبد الله وصلت وأردت أن أقيم من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى النبي صلى الله
عليه وسلم دعه فانه كان يجب ذريتى أو انه يجب ذريتى فانتبهت وأنا نزع ولم أعلم ما كنت أقول

و بلغني عن التقي المقرري أنه حدث عن يعقوب بن يوسف المغربي أن أباعبد الله محمد الفارسي الشيخ العابد حدثه أنه كان يبغض أشرف المدينة بن حسين لما يظهر من التعصب على أهل السنة ويتظاهرون به من البدع وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا فلان وسماه باسمه أراك تبغض أولادي فقلت حاشي لله يا رسول الله ما أبغضهم وإنما أكره بغضهم على أهل السنة فقال لي مسألة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتهت صرت لألقى منهم أحدا إلا أكرمته حكى التقي القاسي مؤرخ مكة وحافظها في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نعي الحسني أنه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي عن الصلاة عليه قال العفيف قرأت في المنام فاطمة الزهراء رضي الله عنها وكانها بالسجدة الحرام والناس يسلمون عليها واتى كنت فيمن جاء لا سلم عليها فاعترضت عني ثلاث مرات فالتها عن سبب ذلك فقالت ترك صلاتك على ولدي ما معناه قال فقلت لانه ظالم الى غير ذلك من الحكايات قد قال المقرري اياك والوقعة في أحد منهم فليست بدعة المبتدع منهم أو تفريط المفرط منهم في شيء من العبادات أو ارتكاب بعض المحرمات مخرجه من بقوة الرسول صلى الله عليه وسلم فالولد ولد على كل حال عاق أو جفر . قلت لكن سمع أنه صلى الله عليه وسلم قال ان آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء وإنما ولي الله وصالح المؤمنين كما بينت ذلك واضحاً في مصنف في الشرف ولم يلبث ان مات قاضي المالكية قهراً وأخذ الطاعون بعد قتله كما قدمت في الزيادة ثم غلا السعر في الاقوات ونحوها وظهر تشاؤم الناس بقتله . وفي يوم الثلاثاء تاسعة تحررت تمرار المصارع وأنهى الى السلطان عن الامني عبد الرحمن بن الديري أنه أثار حين كان ناظر بيت المقدس وتمرارنا به تلك الفتنة التي أشرت اليها في ربيع الآخرة من السنة الماضية وعزل الناظر بسببها فانزعج السلطان بمجرد سماع تنصليها مع كونه سبق الاعلام له بذلك وبادر الى الامر بارسال الناظر وهو في الحديد محبس أولى الجرائم فأخرج وهو كذلك حسب الامر فواصل لباب الجامع الاوقد شفع فيه وأمر بتوجيهه مع حصصه الى المالكي فملا اليه وكان أبو الخير النحاس مساعد إحدى الجهتين وآل الامر الى أن وقع الصلح بعد أربعة أيام وذلك في يوم السبت ثالث عشره بين الجميع بيت الجمالي ناظر الخاص وأعطى كلاماً من الثلاثة فرسامسرجا جوزي بخير . وفي يوم الجمعة تاسع عشره وصل ركب المالكيك الذين كانوا مقيمين بمكة الى القاهرة ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب الاول مع أمير قائم التساجر ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب الحمل مع أميره سوتنجغا اليونسي الناصري الذين قدمنا عند توجههم من العام الماضي أسماءهم . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره

عقد صاحبنا التقي عبدالرحمن القلقشندي مجلس الاملا بمجامع الازهر واستملى عليه الشرف
يحيى بن سعيد القباني التاجر وحضر عنده طائفة يسيرة جدا واستعظم الناس لاسيما أهل العلم
ذلك واستمر هكذا أشهر لم يتقيد فيها بشئ وكنت أبين ما يقع له من الاوهام والخطأ في ذلك
بحيث انتشر الامر فيه وما وسعه الا أن قطع

وللحديث رجال يعرفون به * وللدواوين كتاب وحساب

(صفر) أوله الاربعاء في أوائله استقر الشيخ شمس الدين ابن حسان المقدسي
نزىل القاهرة في مشيخة سعيد السعدا بعد موت العلاء الكرمانى . وفي يوم الاحد ثمانى عشره
أعيد البرهانى ابن الديرى الى نظر الاسطبلات بعد موت البرهان ابن ظهيرة . وفي يوم الاثنين
ثالث عشره استقر جرباش الكرمي الظاهري صهر السلطان والملقب فاشق في امرة سلاح
بعد موت عمرازا القرمشي وتم من عبد الرزاق المؤيدى في امرة مجلس وظيفه جرباش وأعطى
الدوا دارا لثاني دولات باى المؤيدى مقدمة عمرازا القرمشي فصار أحد المقدمين بالديار المصرية
ويونس السيني اقبلى المشداقطاع دولات باى وهو الساقى امرة عشرة حيث قسمت بينهما
امرة يونس التى كانت تقارب الطبخانات . وفي يوم الخميس سادس عشره امرة عمرازا
الظاهري في الدوا دارية الثالثة عوضا عن دولات باى مضافا لمعه من امرة عشرة وأعطى
قباى الساقى المؤيدى اقطاع اينال البشكى فصار من جملة امراء العشرات وبعد أيام أعطى
يشبك الفقيه اقطاع صهره مختك الناصري بحكم وفاته والشهابى احمد حفيد الاتاكي اينال
اقطاع يشبك وهو امرة عشرة ومغلباى الشهابى رأس فوة الجندارية امرة مغلباى الساقى
بحكم وفاته . وفي يوم الخميس ثالث عشرينه أعطى أمير مجلس تم المؤيدى اقطاع قراجا
الحسنى بحكم وفاته وأمير سلاح جرباش الكرمي اقطاع تم وكلاهما مقدمة ألف سودون
المجدي أمير اخورثانى وأحد امراء العشرات ويعرف باتمكجي ومعناه الخباز اقطاع جرباش
وجاتبك البشكى الوالى امرة سودون المذكور واستقر قباى الجركسى الدوا دارا الكبير
في الاخورية عوضا عن قراجا الحسنى ودولات باى المجردى المؤيدى في الدوا دارية الكبرى
عوضا عنه على مال بذله فيما قبل ثم بعد أيام لبس كل منهما خلعة الانتظار المتعلقة بوظيفته
كالبروقية لامير اخور والمؤيدية للدوا دارا الكبير . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه استقر
الولوى السنباطى في قضاء المالكية بعد موت الباري بن السى بعناية الجمالى فاضرا لاراس
ورام بذلك دفع أبى الفضل المغربي الذى كان جل قصده بالمساعدة في قتل الكيماوى ثم لا
الامر فلم يزل أمره وبقى عليه وبال ما فعل واستقر الشيخ ابن بادى اثمين من المالكية

في قضا اسكندرية عوضا عن السنباطي المذكور وقد وليها امرأة أخرى قبل ذلك كما سلف في محله وقبل فراغ السنة بعد استيفاء ثمانية أشهر وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر شوال انفصل ابن عامر شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الحلبي التاجر الذي يتقصد شافعيًا ولم تعهد في هذه الأزمان المتأخرة ولاية شافعي لها وإن كان وليها قبلها الشافعية بل والحنفية أيضا . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر رسم السلطان بنى إيتال الساقى الظاهري عرف بخوندالى طرابلس لكونه ضرب ككاتب الممالك فرجا نمر بامبرحا وبنى قسطنطين الناصري كاشف البحيرة إلى القدس واستقر عوضه محمد الصغير ثم لم تتم السنة حتى أعيد قسطنطين بعد عزل المشار إليه وخلع عليه في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة

(شهر ربيع الأول) أوله الخميس . استقر فيروز النوروزي الطواشي الزمام والخازندار في امرأة حاج المجل . وفي يوم الجمعة ثانيه برزت تجريدة إلى البحيرة فيها ستة من الأمراء فقد مهم كرد . وفي يوم الاثنين خامسه استقر استبغا الطياري رأس نوبة النوب بعد موت عمر باي واعطى اقطاع عمر باي لبيغوت نائب حماه وكتب باحضاره ثم تغير الحال فيه بعد أيام . وفي يوم الاثنين ثاني عشره عزل عمر از عن نيابة القدس وأعيد نائبها الأول خشمقدم السيفي سودون من عبد الرحمن ولم يلبث أن جاء الخبر بجموعته في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر وقرر في النيابة عوضه مبارك شاه السيفي سودون من عبد الرحمن أحد المقدمين بدمشق . وفي يوم الاثنين تاسع عشره نفي جانيك المؤيدي المعروف بشيخ الجيمقدار إلى حلب . وفي يوم الثلاثاء سابع عشره أخذ السلطان من الولوى السفطى ستة عشر ألف دينار لكونه سبق منه الحلف بالايمان المخلطة انه لا يملك شيئا من الذهب ثم وجد في تركه البدر بن التنبسي ورقة تدل على ان عنده للذكور على وجه الوديعة القدر المعين وبلغ ذلك السلطان فاغتناظ لما صدر منه من الحلف وألزمه بحمل المبلغ كله تعزيرا هذا مع أنه وجد في جولة أوراق البدر أيضا ما يدل على ان السفطى استعاد منه الوديعة ثم لم يقنع السلطان منه بهذا بل كان مسئاله .

(شهر ربيع الثاني) أوله الجمعة وفيه اجتمع القضاة وغيرهم عند السلطان لما سمعته يكلمهم في الايمان التي صدرت من السفطى وهو بحسب ما ظهر له حاث فيها وسألهم عما يلزمه في ذلك ثم حضهم على فعل ما يلزمه ليتأدب عن العود لمثله ونزلوا على ذلك ووصل علمه إلى السفطى فخاف وتوسل في استرضاء السلطان بكل طريق وقدم له قشاشا يساوى ثمنها كثيرا وغير ذلك فسكت أياما ثم بلغه أن له وديعة أخرى عند القاضي نور الدين بن البرقي الحنفي وقيل له انهم عشرة آلاف دينار فتمغيظ وأمره بحملها فلم يجد بدا من ذلك وكان تألم السفطى بذلك

أكثر مما تقدم لكون المودع ثم عليه بل وربما كان يلوح بما لا يستطيع التنبؤ به خوفا من أخذه مما لا يعلم به إلا الله عز وجل ثم في يوم الجمعة رابع عشره عاد السلطان إلى الأكنة عليه بالنظار هي أشد من الأولى فما احتملها الكنه بالغ في التصبر والتخفيف عن نفسه بحيث أنه في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة تزوج بكرا ودخل بها واستغرب العقلاء فراغ سره لهذا وبعد هذا الاوان يازيد من أربعة أشهر تحرك غريمه في الحمام الماضى ذكر قضيتها في العام الماضى وهو قاسم المؤدى وأظهر حكام من بعض قضاة البرلس وهو ابن الزين بنقض حكم قاضى الحنفية الشاهد للسقطى ومال السلطان معه في ذلك فبادر الحنفى وعزل نفسه عن القضاء وذلك في يوم السبت سابع شهر رمضان لتضمن ذلك نقص جانبه وصمم على عدم العود مع الانحاح عليه فيه وخاف السقطى من عوز ضرر عليه بسبب ذلك فاخفى في يوم الاثنين تاسعه إلى ان أذن عن الحنفى للعود وألبس خلعة لذلك في يوم الخميس ثاني عشره بعد من بدت منع وسر الناس بعوده وعقد بعد ذلك بايام وذلك في يوم الاثنين سادس عشره بمجلس بين يدي السلطان بالقضاة والمشايع وظهر السقطى حينئذ من اختفائه وحضر المجلس ولم يبرم أمر فاخفى ثانيا واستقر في غيبته هذه الولوى السيوطى في مشيخة الجمالية وذلك في يوم السبت تاسع عشر شوال حسب ما وجدته في بعض تعاليفه وأرخه كذلك بعضهم وفي ذكرى كما أشرت إليه فيما تقدم ان الشهاب الهيتى كان عين لها في تلك السنة وكاد يستقر فبادر السيوطى لاخذها وتأم الهيتى لذلك ولم يلبث أن مات في المحرم من هذه السنة وهو غير ملتئم بالثاني فحزرو لما اختفى اجتمع السلطان في الفحص عنه وتطلبه حتى انه أمر فتودى في يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة بتأييده من أخفائه والتسكيل له بأنواع العقوبات وان من أحضره فله مائة دينار وما أمكن تحصيله إلى ان ظهر هو بنفسه كاسيأتى في العام الآتى . وفي يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر ختمت قراءة التخرىج المشتمل على مائة حديث عن مائة شيخ مع ما ألحق به من الآثار والاشعار على التخرىج له وهو قاضى القضاة العلى أبو التقي صالح البلقينى بالزاوية الخشائية من جامع عمرو بن العاصى رضى الله عنه عوضا عن القاء الدرس بمحاضرة جمع كثيرين من العلماء والفضلاء وغيرهم وكان قدمر في أثناء المجالس الماضية ذكر حديث عرفة في البدن الذى خريجه أبو داود في سننه ونقله في الكلام عليه قول شيخنا رحمه الله انه حسن ورواه عدول ولا نعلم في أحد منهم طعنا فاعترض صاحبنا التقي القلقشنندى وكان في جملة السامعين بأنه قد كذب به بعض الأئمة بعض رواه فقلت له فافصح لنا بتعيينه لنتظرفى كلامك ونبينه لك فشيخنا هو الطحطاوى في هذا فلم يفعل بل قال من حفظ نسخة على من لم يحفظ وجرت بعض كلماتهم هله وتفاقرنا فلم يرض ذلك اليوم

حتى جعت في الكلام على الحديث المشار اليه ورجاله جزأ وحقت ابطال شبهة المعارض
 وأنه اعتر بقول احمد بن محمد الجعفي سمعت ابن معين يقول في محمد بن جهم بن ميمون شيخ أبي داود
 في هذا الحديث انه كذاب مع كون الجعفي هذا قال فيه الدارقطني في احدي الراويين عنه
 حسبا نقله الخطيب في تاريخه انه لا يحتاج به وحيث لم يثبت هذا القول عن ابن معين ويكون
 معنى قول شيخنا لا تعلم في احد منهم طعنا أي مقبولا وأحضرت الجزء المشار اليه في يومه الى
 القاضي فكتب عنه مانصه وقفت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ أبو الخير السجأوي
 نفعه الله بالعلم الشريف ورفاه الى المحل المنيف وعلمت فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر
 فوجدته مشكوكا بالدرر وما اعتد به عن شيخه حافظ العصر المرحوم العسقلاني اعتذار حسن
 وأبان فيه عن فصاحة ولسن . وفي يوم الخميس سابع ألبس كاتب السر خلعة الاستمرار وهي
 كاملة بسمور وقيد له فرس بسرج ذهب وكبوش زركش لكون السلطان كان قد تغيب عليه .
 وفي يوم الاثنين ثامن عشر ألبس العلاء بن اقبس خلعة الاستمرار في الحسبة وهي كاملة
 أيضا على مال يحمله للخزانة ثم بعد أيام وذلك يوم الثلاثاء سادس عشر به رسم بتقي بار على المحتسب
 كان ثم شفع فيه ورسم له بلزوم بيته بخاتن قاسم ياقوس ولم يلبث الا يسيرا وأمر في يوم الاربعاء
 ثاني عشر جمادى الاولى بتفقيه أيضا ورسم عليه وعلى نائبه العز عبد العزيز الاباوي بقية النهار
 ثم أطلقا بعد عمل المصلحة منهما وكذلك لم يلبث ابن اقبس بعد لبسه الخلعة الا أسبوعا وأمر
 في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر بعقد مجلس بالشافعي وجماعة من الفقهاء
 الشافعية بسية ثم لم يلبث أن انفصل عن الحسبة واستقر العلاء على بن اسكندر ابن زوجة
 النيسى فيها وذلك في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى بسفارة أبي الخير النحاس لاسيما وقد
 ارتفعت الاسعار في أيام ابن اقبس وبيع القمح بثلاثمائة والبقول بما يقاربها والشعير بدينار
 وزاد ثمن بطة الدقيق على المائة وتشحط الخبز من الحوانيت وكذا القمح ونسب في ذلك كله
 للنقص وما استهل الشهر الذي يليه حتى تراجع الاسعار يسيرا فبيع القمح بمائتين وتسعين
 والبقول بمائتين وأربعين والشعير بمائة وستين وانتهر أبو الخير النحاس الفرصة فأغرى السلطان
 بسودون السودوني الحاجب الثالث لسابق شئ بينهم ما حيث أعلم السلطان بأنه حضر له في أثناء
 هذا الشهر مغل الى ساحل بولاق وكله المحتسب في بيع نصفه توسعة للمسلمين لكون القمح عزيز
 الوجود الآن فأبى مع استغنائهم عنه فأمر بتفقيه وذلك في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة
 لكن وقعت فيه شناعة حتى أمر بإقامته بالعمراء بطلا والسبب في عزة القمح والرغبة في ادخاره
 الابطاء بالوفاء الى هذه الايام وتوقف الزيادة غير مرة يسيرا بل توقف بعد ذلك من يوم الخميس

رابع عشر جمادى الآخرة وهو اليوم الحادى والعشرون من مسرى الى يوم الاحد ونقص
نقصا زائدا ثم أخذ في التراجع فحصل الاضطراب الزائد لذلك وتراجهم العامة على ما وانيت جريا
على عادتهم في مثل ذلك بل ونهب الخبز من الافران والدكاكين وعظم الامر حتى بيعت البطة
من الدقيق بمائة وخمسة وثلاثين والارديب من القمح بنحو اربع مائة فلما كان يوم الاربعاء وهو
سابع الشهر المذكور الموافق لسابع عشر مسرى وفي النيل وتأخره الى هذا الاوان من النادر
وكذا نزل الفخري ابن السلطان وفي خدمته من شام الله الى المقياس خلق بحضرته ثم كسر
السدور جمع الى ابيه فالبسه الخلعة على العادة وكان يوما مشهودا وسر الناس بذلك غاية السرور
لارتفاع الغلال كما قدمنا بسبب توقفه وسائر البضائع وأصبح من الغد فزاد خمسة أصابع
فزايد السرور ثم زاد في اليوم الثاني ثمانية أصابع واستمر في الزيادة الى أن انتهى في أوائل شعبان
الموافق لسابع عشر توت لثلاثة أصابع من الذراع التاسع عشر وكانت القاعدة سبعة أذرع
 وخمسة عشر أصبعا ومع الوفاء تم الزيادة فسعر الارديب من القمح أزيد من أربع مائة والبطّة
مائة وخمسون عمادون وثمانون العوام بالمحتسب وزاد مقتهم له خصوصاً عن تجيره في بيع القمح
الا ياذن منه للبائع حتى انه ضرب من اشترى عن لم ياذن له في البيع ضرباً مبرحاً وشهره بالنداء
وربما اشترى هو القمح للتجارة منه في هذه الحالة التي يقصد فيها انحطاط السعر الى غير ذلك
من الامور المقتضية لبغضه ورفضه وكذا بغض من كان السبب في ولايته الى ان كان بعد مضي
نحو شهر وذلك في يوم الخميس تاسع عشر شهر رجب اجتمع منهم خلق من داخل باب زويلة
الى تحت القاعة وأكثروا الاستغاثة والصياح والشنعة مع السب واللعن والتهديد والتصريح
بالعيب الذي ليس له من مزيد من غير اقصاء بمراد ولا ايضاح شئ مستقر في القوادس لكثرة غمق
غماهم ولغطهم ودعائهم الى أن اجتازهم المحتسب الذي هو للنحاس ممتسب فأخذوه
بتلك الالسنّة وأوسقوه من الاساءة المعلنة ولم يتحاشوا عن القذف بالتصريح والايحاء
ولا تناسوا ما صدر منه في الحادثة قديماً مع رجعه بالجارة قاصدين دفينه واقباره وذهاب زخرفه
وتنميقة وذلك في معظم طريقه وهو سابق للخوف منه السوق الخبيث ورامق الموت بنظره
الخبيث غير مقتصرين في الاساءة عليه بل ذاكرين من انتسابه وعرجه اليه أعني النحاس
أبا الخير الآتي باللباس في الإقامة والسير الى أن طلع الفلعة بعد أن ملا من السوء سمعه
وكاد الرجم أن ينقب ضلعه وحينئذ انضم الى هؤلاء الصعاليك طائفة من المماليك فقوى
جمعهم وهدد دفعهم وبلغ ذلك أبا الخير المهتوك فعديل عن طريقه المسلول وساركبه عليه أشير
من باب الوزير ومع هذا فاسلم حين به كل منهم علم وأدركه الرجالة والفرسان واحتكوا ذله بالشي

والعري والضرب من سائر الجهات والاركان ولم يتمكن من الصعود الى القلعة بل رجع وهو
 حزين مسيل الدمة ورام الفرار ببعض البيوت فلم يمكن من الاستقرار حين أنزل البهموت
 ونسي كل ما كان فيه من النعيم الطاهر وقسى عليه قلب كل تقى بالايمان زاهر بل كل جبار
 عنيد لسيف الانتقام شاهر الى أن أمر السلطان الزوالى بأدراكه وتخليصه من العوام وأتراكه
 فباوصل اليه الاو على الهلاك قد أشرف وتدبر به وكذلك أخذ ربك انا أخذ القرى وبها
 اعترف فأخذته وهو مكشوف الرأس مستورا الجسم موصوف بقطع الحس مكشوف الغي
 والاسم عاجز عن الركوب حائر خصمه منه لكل مطلوب فأركبه بين يديه رديف وأتعبه بالخوف
 من القتل والربيف الى أن وصل بدليت الدوادار الثاني تمر بغا وقد اعتبر برؤيته كل من عدل
 أو بغى فاستمر فيه الى الليل ثم كرمه على حين غفلة الى بيته وقد حل به كل الويل ولم ينتطح
 في هذه الكائنة شاتان ولا اختلف من الترك والعوام الفتيان ولهذا كظم السلطان وكم
 الاتصار لهذا الشيطان مع تألمه في الباطن حسبما تحققة السائر والقاطن بل أراضاهم في ثاني
 شعبان بالاحسان بعزل المحتسب الذي من الحرام مكتسب ورسم للزنى الاستادار لكونه
 أمر يومئذ بالتداعى بيع القمح من جواصله بدينار دون ما كان بمائتين وجاء دفع المفسدة من
 الطائفتين وهو شئ يحصل للغوغا بمجرد تسكين الضرر وان لم يظهر في الخارج له أثر أن يتكلم
 في الحسبة فترفع عنها لكون متولم اليستة في العظمة نسبية ولكن لم يسمع الا الامتثال
 وبأشريدون خلة ولا بذل لمال وفرح به العامة لما قدمت مما هو للرفق بهم علامة واستتاب
 أحد جماعة القاضى تاج الدين المنسوب الى اخيم لكونه حسن العشرة في الخطاب والتكليم
 وسكن بذلك الامر بمض سكون وركن الناس اليه أدنى ركون ثم ألبس السلطان الخامس
 كلمة جراءة بسموهم ونزل الى داره وهو مرعوب من العود لماسلف مذعور ولبس معه
 من أبواب الدولة والخواص سوى الجبالى ناظر الخاص وقاسى من الاساءة والسب والتجريح
 ما يقسى القلب ويشعر بغضب الرب لكنه على التحرير دون ماسلف بكثير ونودى يوم
 الثلاثاء خامس شعبان بإبطال المظالم المتجددة في الحسبة وطيف برحام منقوش يتضمن ذلك
 والصقت منه واحدة بحمد باي زويلة وبأبي الله الاما أراد فانه مع ذلك كله لم يستهل رمضان
 الموافق لبابة من شهور القبط الا والناس في شدة وجههم من ترايد الاسعار في كل مأكول لاسيما
 البرقان الاردب منه بيع بستائة ومن الفول بخمسائة ومن الشعير بأربمائة وبيعت البطة
 من الدقيق بنحو مائتين وعز وجود اللحم لكونه تلف من المواشى كالابقار والاغنام وغيرها
 بسبب خسة العلف والقناشى كثير لا يدخل تحت الحصر ومع ذلك فلما دخل شهر ذى الحجة

كانت الضحايا رخيصة لكثرة ما جلب منها طلبا للسعر وعند ذلك من الغرائب كخص الاسعار بمكة على ماسياتي واستمرت الحسبة بيد الاستادار والتاج الاخيمي ينوب عنه فيه الى ان كان في يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة فاستقر فيه اجابك الشبكي الوالي مضافا لما بيده من الامرة والخويية وغيرها وكان في يوم الاثنين تاسع عشر ذي الحجة سعرا لاردب من النقم ثمانمائة والبطنة من الرقيق مائتان وعشرون والرغيف وهو سبعة أواق بثلاثة مع تشحطه والامور بيد الله . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر استقر فارس السيفي . جارقطلو المعزول عن قطيا في الاتابكية عره عوضا عن غراز الاشرفي بحكم القبض عليه . وفي يوم السبت سلخه أعطى استدمر الحقيق اقطاع اركامس من صفر بخا المؤيدي بحكم وفاته ويرد بك الظاهري الجيمقدار اقطاع استدمر المذكور . وفي هذا الشهر ترادفت الاخبار عن أهل بلاد حلب بأنهم في وجل زائد ورجيف شديد بسبب جهان كسرين على بك بن قرايلك بحيث كثرت الكلام من البطالين والعوام في هذا المعنى ولهجوا بسفر السلطان من أجل ذلك الى البلاد الشامية

(جمادى الاولى) اوله الاحد في يوم الاثنين ثابته استقر الامير أربك من ططخ الظاهري رأس نوبة بعد وفاة اركامس المؤيدي والزني عبد الرحمن بن الكويري استادار لمصر كان في استدارية السلطان بدمشق بعد وفاة محمد بن ارغون شاه النوروزي الاعور ولم يلبث الا سيرا وبرزا المرسوم في يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب بضرب الزني المذكور وحبسه بقلعة دمشق لكون نائبها خير بك المؤيدي وان ذلك شق على الامراء فانكر السلطان وقوع ذلك وكلم كاتب السر بكلمات من جهة لظنه صدور ذلك عنه وقد لا يكون الامر كذلك . وفي يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سافرت تجريدته اخرى سوى الماضي ذكرها في ربيع الاول من هذه السنة الى البحيرة أيضا وهي اربعمائة مملوك مقدمهم الاتابك ايتال العلای الاجرود وصحبته من المقدمين أمير مجلس تتم المؤيدي وأمير اخورقانبای الجركسي وعدة من الطب الخانات والعشرات وفي غيبتهم وصل الى السلطان جماعة من محارب فاتهمم وخلع عليهم ورجعوا فقاتلوا الا ، اءقرأوا المصلحة في خلاف ذلك فبادروا القبض عليهم ووصل علم ذلك الى السلطان فشق عليه وأظهر التغبظ على الامراء لما يتضمّن من مخالفته ثم أرسل الدوادار الثاني تمر يغا الظاهري في يوم الخميس رابع عشر جمادى الثاني وعلى يده ، سوم باطلاقهم ولم يلبث الا باما وعاد في يوم الجمعة خامس عشرية وقد أطلق الذين توجه بسبيهم ثم قدم الامراء بالسكر كله في يوم الاثنين جمادى عشر شعبان نخاع السلطان على أعيانهم الثلاثة المسمين .

وفي يوم الاثنين سلع بجادى الاولى تغيط السلطان على القاضى الشافعى لكون أحد نوابه
 عصر القدحة الشهاب بن اسحاق أثبت استمرار زوجة امرأة في عصمة زيد حتى مات بعد أن
 ثبت عند القاضى علاء الدين بن اكيرس ينونتها منه قبل موته وطلب النائب فضرب بين يديه
 ضرباً مبرجاً ثم أرسل به الى المقشرة ثم صرح بعزل مستنبيه ولهج بتولية الشيخى الجلال المحلى
 وباعه ذلك فقال لا أقبل الا بشروط منها انى لا أتكلم فى الاوقاف ولا أولى قضاة البلاد الى غير
 ذلك مما جعله وسيلة لاعراضهم عنه وخاف أرباب الدولة من صلاته وهممه فتكاهوا فى إعادة
 القاضى فأجيبوا وطلع من الغد وذلك فى يوم الثلاثاء مستهل الشهر الذى يليه فخلع عليه
 ونزل على عادته ولم يلبث الا شهر اوراق بعضهم فيه أيضاً عنده بما اقتضى فيه بعض الاعيان فرسم
 بأقامته بيته بطالا ثم بداه سريعا للعدول عن ذلك فأمر بالترسيم عليه ونفيه الى طرسوس
 فلم يسعه الا الخروج ومعه نقيب الجيش حتى وصل الى تربة برقوق بالصحرى فأقام فيها الى بعيد
 العصر وضع الناس بسبب ذلك وارتجبت له الديار المصرية وتآلم من أجله أهل الخير والتقوى
 وخرج معه جمع لوداعته وهم يستغيثون ويسكون ويعتدون ذلك من النوازل ومن جملة من جاء
 الى التربة قبيل العصر قاضى الحنبلى وكنت عن توجهه اليها وبيننا نحن كذلك قبيل الغروب واذا
 بقاصد من الجمالى ناظر الخاص فأخبر على لسان مرسله بأن السلطان أذن له بالرجوع الى بيته
 فبادر هو والحنبلى ومن شاء الله لذلك وتلقاه الجمالى المذكور واستمر معه حتى وصل الى بيته
 والله الحمد وكان لكل من الحنبلى والجمالى فى ذلك اليد البيضاء أما الجمالى فانه بالغ فى التكلم
 مع السلطان عند صدور الامر وهو فى سورة غضبه فلم يفد وأما الحنبلى فانه طلع اليه بعد ذلك
 وقت القائلة ولم يزل يتلطف به الى أن أعلمه أن ذكره فى الممالك لا يحسن ونحن نغار على
 هذه المملكة وملوكها الى غير ذلك من التوسلات الموصلة للغرض حتى أذعن وحينئذ التمس
 منه ارسال قاصده للجمالى بأنه قبل شفاعته السابقة ليكون الارسال الى القاضى من جهته
 لئلا ينكسر خاطره أو نحو هذا ففعل وكان ذلك من وفور عقله وتذبيره وحسن مودته وتقديره
 وقام من فوره فتوجه الى التربة وجلس مع القاضى كما تقدم ولم يفقه شئ مما صدر منه حتى ان
 نقيب الجيش صار يستحبه فى التوجه فيشير اليه باللبث من غير افصاح بأزيد منه الى أن جاء
 القاصد المشار اليه والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً وقد كان السلطان أمر بإخراجه مرة
 قبل هذه من أجل أن شخصاً يقال له ابن الركن وآخر يقال له ابن الخرسنا أنهما الى السلطان شيئاً
 يتعلق بالمسجد المعلق والفندق المواجهين للباب الصغير من بابى جامع الاقر المشمول ذلك
 بنخله فبادر وأرسل أبا الخير العاني وكان اذ ذاك واقفاً بين يديه لشجنتا وهما يانه الشائنة

حينئذ يأمره بإرسال شاهين لكشف المسجد المذكور فلم يوافق شيخنا على ذلك بل تغيظ على العاني لظنه أنه هو المشتكى ونحشى العاني من تغيظ السلطان أن عماد إليه يدون كشف فأخذ بعض شهود المحدث وتوجهوا إلى المسجد ووصل علم ذلك إلى الناظر فأرسل ولده إليها بالبقاء فأدركهم قبل انتهاء الكشف فسألهم في عدم الانحاش فيه واستشعر المشار إليهما في الموافقة بذلك فرجعا إلى السلطان واستعجبا معه ما قنديل عليه عنكبوت وحصيرا خلقا جدا حينئذ أمر بتقي الناظر قتل تقيب الجيش علاء الدين بن الطبرلاوي وأخذه من بيته وتوجه به إلى بيت نفسه بركة العيد فأقام بالمدرسة الحجازية لجوارتهم أياما وكان ذلك في رمضان بحيث كان نور الدين البلواني قارئ الحديث عنده فيه يقرأ فيها إلى أن روجع السلطان على لسان الدوادار الكبير تغري بردي المؤيدي ولشيخنا في الشفاعة فيه عمل جليل فأمر بإطلاقه وعماد إلى بيته وتلاه الحمد وبعد استقرار القاضي الآن في بيته أمر السلطان كاتب السريتين من يصلح للأقضاء من أهل العلم قعين الجلال المحلى والعلاء القلقشندى والزين البوتيجي والشرف المناوى والشمس بن حسان وغيرهم وأمرهم بالطوع إلى القلعة فامتثلوا إلا البوتيجي ومن شاء الله وكان ذلك في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب فلما استقر وأجلس السلطان اختار منهم المناوى لتكررت رتبة الكمال بن الهمام عنده والتسوية يذكره حتى أنه كان يقول عنه قديما أنه أمس بالفقه من غيره من يشار إليه فيه بل قرأت بخطه من نظمه مائمه

يحي المناوى لا يضاهى * علما وعدلا وفقدا نقر
قد خلد المادحون مئة * يخاف بحسري كذب بر
لا ينتهي قط عن جيل * يولي في القسر مثل يسر
وحاض بحر العلا فريدا * فلم تدانيه نفس حر
فراح للجسد والتهاني * رضيع ثدي رفيع قدر

وبعجرا أن رأى المناوى اختيار السلطان له وكان جالسا تحت الخنبل قام وجلس بجانب السلطان واسترعى عليه بنفسه فقرر له في القضاء مضافا لما معه من التدريس بالصلاحية المجاورة للشافعي والنظر عليها خوفا من انتزاعه منه فأجابه السلطان لذلك وألبسه التشریف على العادة ونزل إلى الصلاحية ثم إلى بيته بالقرب من الصالحية في كبكة هائلة وجمع وصادف لقاء المحلى به عند جامع القلعة لأنه كان تأخر عن الطاوع عمدا رجاء أن ينتهي الأمر من غير أن ينسب لاختلاف في الطاوع قبل أن يبلغ أمه وأظهر حين رؤيته له السرور بصرف الأمر عنه وأما العلا فإنه فات ما كان يؤمله لأنه كان يظن أحدا من إمام القصد وإمام الوظيفة

لكونه كان استقر فيها بعد موت البلواني ثم صرف منها وتالم لذلك كثير مع أنه عين الخشايمة
تدريساً وتطراً عوضاً عن القاضي المنفصل وأظهر الموافقة والقبول ثم استعفى بعد نزوله وجاء
إلى القاضي فصيحاً بأنه لا يوافق على أخذها أبداً وكذا لم تخلف الفلاحون ساعة وصول
المنادى إلى بيته عن السلام عليه وتهنئته وكنت حاضراً مجيئه ومجيئ البهاء بن القطان بداخل
بيته وهو مشغول بنزع الخلعة فبالغ القاضي في التأدب معهم ما وخص الأول بالزيد من ذلك
والثاني بقوله لا تريب عليكم يشير بذلك إلى ما اتفق له معه من قريب بدر من الشافعي حيث
اتفق في تقريره أنه نقل شيئاً من ضعف المذهب وقال أنه قول للشافعي في إبداء البهاء وكان جالساً
بجانبه لانكار التصغير وأظهر أنهما جازاً لا وفور ورعه فعارضه أكثر الحاضرين بأن التصغير
غير متعصب للتصغير بل يردل التعظيم والتعجب والتعريب وغير ذلك وقد نظم العلامة الشهاب
الجزازي ما ذكره ابن الأباري في معانيه قال

أرى التصغير جاء على ضروب * وضابطها اذن بالنظم يحسن

لتعظيم وممدح ثم ذم * وتقريب وعطف أي تحسن

وتحقيق على نوعين إما * لذات أو لتحقيق بأعين

وحصلت قالة وهوشة أدت إلى مخاشنة الجماعة لبهاء وما وسعه إلا أن قطع الكلام بالقيام
وانصرف بعد أن انحرف فلم يلقه إلا مع القوم في هذا اليوم وكان مقصد كل منهم ما جيل
والمنادى لاشك في كثرة أدبه مع أحاد اتباع الإمام فضلا عنه

(جمادى الآخرة) أوله الثلاثاء . في يوم الخميس نالته عين السلطان تميزاً من يكتمر

المؤيدي المصارع نائب القدس كان إلى سفر الوجه القبلي وصحبته عدته من المماليك السلطانية .

وفي يوم الجمعة رابعه توجه قائم التاجر رسولاً إلى مراد بك بن عثمان متملك الروم بحجة قصاده

ومعه هدية من السلطان وكان معه في هذه السفرة أسطاعلي والد صاحبنا الأمير المهتمندار

يعقوب شاه كان الله له . وفي يوم الاثنين ثامن عشر به قدم من التجار جماعة ومعهم أخ السلطان

ليس بحسن في المنظر ولا الخيرة قدم من جاركس وكان قد قدم عليه قبل ذلك في الأيام الأشرفية

وكذا قدم أقراجا العمري الذي كان والياً بالقاهرة قبل من دمشق ولم يلبث أن سئل في الاستقرار

في نيابة بيت المقدس عوضاً عن مبارك شاه السيفي سودون من عبد الرحمن المستقر قريبا

في هذه السنة فأجاب وسافر إلى محل ولايته في يوم الاثنين ثاني عشر الشهر الذي يليه وجاء الخبر

يوم السبت رابع عشر به بأنه لقي في وجهه بيرس ابن بقر شيخ العربان بالشرقية منهزماً

من هلبا سويد الخارجين عن الطاعة فأنجده وقتل معه حتى كان الطفر لهم ما بعدهم قتلة عظيمة

قتل فيها جماعة وقبض على ثمانين نفسا قما قيل فلما بلغ السلطان ذلك نذر . باتيك شاذجة
الى احضار المسوكين الى القاهرة بعد تسخيرهم على الجبال ففعل وكان رجوعه ومعه عبد الله
كاشف الشرقية في يوم الخميس سابع شعبان وصحبتهما العرب المسوكون على الهيئة المأمور
باحضارهم فيها فامر السلطان بحبسهم في المقشرة ويقال ان هؤلاء لاجريمة لهم بل هم باعة
رطب بقطيا قاله أعلم ثم بعد وصول قراجا الى محل ولايته لم يستكمل نصف سنة الاورسم
وذلك في يوم الخميس ثامن ذى الحجة بالقبض عليه والتوجه به لدمشق بطالا واعادة مباركشاه
الذي كان قبله الى نيابته . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرين جمادى الآخرة وصل جانبك الظاهري
شاذجة ورفيقه التقي عبد الرحمن بن نصر الله واتباعهما

(شهر رجب) أوله الخميس . فيه طلعت مقدمة جانبك المشار اليه فلم تعجب السلطان
لكون أبي الخير النحاس قرر عنده كثره متحصلا وأن الذي يدفعه لانسبة له منه الى غير ذلك
مما في معناه وبادر للامر بالتسليم عليه حتى التزم بحمل ما يزيد على ثلاثين ألف دينار لا من كده
ولامن كدأمة . وفي يوم الخميس خامس عشره استقر برساي الايشان أمير اخور ثالث
في الاخورية الثانية بعد موت سودون اعكجي وأنعم عليه أيضا باقطاعه امر طبلخانات
واستقر عوضه في الاخورية الثالثة سنقر العايق الجعيدى الظاهري بفتح مع غيبته
في تجريدة البحيرة ثم حضر بعد أيام وخلع عليه بها . وفي يوم الاثنين سادس عشره سعى العلا
ابن اقبرس حتى استقر في نظرا لاجباس بعد عزل الشيخ بدر الدين العيني لكبر سنه وماجد
العقلاء ذلك . وفي هذا الشهر والخمسة بعده جدد يرم بخان فاطر المسجد الحرام بمكة عدة
من البرك بأرض عرفات كانت دائرة التي الرمح في التراب حتى استمرت ولم يبق منها ظاهر
الا القليل فانخرج تلك التربة منها وعمر الخراب وفورها وساق فيها الماسن آباريا أرض عرفة
وكذا كنت عزمت في هذا الشهر على الرحلة الى البلاد الشامية وهيأت ما احتاج اليه من
الاجزاء والتراجم ونحو ذلك لوفاء شيخنا الذي كانت الرحلة من سائر الافاق منحصرة فيه
ولم يكن أسخج بفارقه يوما اذ كل الصيد في جوف الفرا ففنى منها كل من الوالدين وصمما
وكانت الوالدة أشدهما تصميا فما أمكنت مخالفتها الى ان يسرها الله بعد كما سيأتي في محله
(شعبان) أوله بالرؤية الجمعة . وفي يوم الاثنين رابعه وصل خيربك المؤيدى أحد العشرات
عن معه من بلاد الصعيد ووصل توكل الحاجب من حلب . وفي يوم الخميس سابعه أطلق
الشهاب المدني من السجن بعد أن قاسى أهوالا في سجن الرجة والديلم أحدهما بعد الاخرى
وقدمت عليه مدة الاستبراء وهو في السجن فقد كان سجنه كما مضى في شعبان من العام الماضي

نسأل الله العفو والعافية.. وفي يوم الاثنين ثلث من عشرة برز أمير سلاح جرباش قاشق بركب الى الجواز الشريف وسافر معه جماعة من الاعيان منهم قاضي الحنابلة البدر البغدادي وشيخ المذهب الحنبلي العز العسقلاني والزي عبد الباسط الشهير والعلبي شاكر بن الجيعان ونور الدين بن البرقي الحنقي ومن أصحابنا الفضلاء الفخري عثمان الديلمي الازهري المحدث والمحج أبو حامد القدسي وبدؤا أولا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في ترجهم وأقاموا بالمدينة الشريفة أياما ثم كان دخولهم مكة في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال فأقاموا بها الى ان حجوا ثم رجعوا وقرأ قاضي الحنابلة الشفاء بالروضة الشريفة وامتدح القاضي عز الدين النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة أنشدت يوم الختم وأخذ الديلمي والقدسي في هذه السفرة بالمدينة عن المحب الطبري وناصر الدين أبي الفرج الكازروني وعبد الوهاب بن محمد بن صالح وعبد الله ابن محمد الششتري وعكة عن الشرف أبي الفتح المرائي والتقي بن فهد والزين عبد الرحيم الاميوطي والبرهان الرمزى ووافقهم في بعضه صاحبنا الكمال بن أبي شريف المقدسي نفع الله بهم

(شهر رمضان) أوله الاحد. في يوم الاحد ثلثه ويوافق سادس عشر بابة لبس السلطان الصوف المألون برسم الشتاء وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاثنين تاسعه عز شخص امشاطى فطيف به على حمار وفي عنقه قيقاب بسبب . وفي يوم الاثنين سادس عشر برز رأس نوبة النوب اسبغا الطياري وجرباش كرد الى البصرة في طائفة معهم القتال العرب العصاة ثم عاد في يوم الاثنين ثامن عشر الشهر الذي يليه . وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان أنعم عن القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن مكي الانصارى البدماصى عرف بقرقاس أحد نواب الخنفية يولاق أنه زوج امرأة مع بقاء عصمتها زوجها الاول فأمر السلطان بضربه فضرب ثم نودي عليه من القلعة وهو ماش ويقال انه كان راكب جمل والصدقا ملصق بظهره محسورا الرأس حتى وصل الى المقشرة فأودع فيها ثم أفرج عنه بعد يومين وذلك في يوم الجمعة سابع عشره . وفي يوم الجمعة المذكور جلدت خطبة بمدرسة أنشأها علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الاهناسي المقدم بسوق الدريس ظاهرياب الناصر وقرر خطيبها الشيخ شهاب الدين بن أسد وفي هذا الشهر صلى البدر محمد بن القاضي تاج الدين الاخميمي نائب الجسبة أئوه بالناس في رمضان جريا على عادة كثير من الاولاد في ذلك وكان خبثا حافلا وامتدح بعض من يتعاني الشعر والده حينئذ بأبيات في بعضها خطا في الوزن فأنشد الشيخ شهاب الدين الجازي مخاطبا للتاجي

أياماً طرأ في الحسبة اكتشف على الذي يجازف في الاوزان وفقت الدين
فانا وجلسنا يطفف تارة ويخسر حيناً جأراً في المرازين

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه عزل الجمال يوسف الباعوني عن
قضاء الشافعية بدمشق ورسم السلطان النوري قاضي طرابلس فعارض في ذلك كاتب السر
لكونه لا يصلح فقال السلطان فقاضي حلب قال انه أيضاً لا يصلح قال فالشيخ علاء الدين
القلقشندى فقال الجمال ناظر الخاص انه لا يرضى فقال أنا أأزيمه بذلك والتمس من كاتب السر
ذكر ذلك له ففعل فامتنع الشيخ وصمم فحينئذ عين السراج الحصى ثم بطل ذلك كله وأعيد
الباعوني في ثالث عشر الشهر الذي يليه وكفى الله المؤمنين القتال . وفي يوم الاربعاء تاسع
شوال تودى بإبطال مكس الجلود من سوق النعال المعروف بالسوق المخلق ومن سائر الاسواق
لانهاء الاميين من جهته وسر أهلها بذلك . وفي يوم السبت ثاني عشر قبض السلطان على
البحم أيوب ابن بشاره مقدم العشير ببلاد صيدا وجلسه بالبرج من القلعة ثم بعد نحو شهرين
وذلك في يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة وصل ناظر الجيش الشام البدرى حسن بن المزيق بعد
ان كشف من بلاد صيدا عن أمره وأحضر معه عدة محاضر تتضمن نسبته لعظامم منها الجمع
بين ثمان نسوة وأمره بقتل سبعة وعشرين نفساً اقتيلاً بل قتل بيده جماعة وأنه استولى
في مدة مباشرته وهي نحو من أربع سنين على مائتي ألف دينار وسبعة عشر ألف دينار
وأربعمائة دينار الى غير ذلك . فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر رسم تسميره فسمرو طيف به
القاهرة على جل ثم وسط في يومه هو وآخر من أعونه . وفي يوم الخميس سابع شوال برز الحمل الى
بركة الحاج وأمير فيروز النوروزى الرومى الزمام والخازندار وهو في انحطاط لكون السلطان
أخرج عنه نظر بعاده التي من جملة أوقاف الخدام بالمدينة الشريفة حين شكى اليه عدم
محصلها في هذا السنة لابي الخير الخامس مع كون شرطه لمن يكون زماماً وإدار المستقر وصر
الحمل من عنده وهو نحو ثلاثة آلاف دينار وكذا برز الاول وأمير الدوا دار الثاني عمر يغا و حج
من الاعيان جماعة منهم طوخ من عمراز الناصري أحد المقدمين ويعرف ببني بازق والشهابى
أحمد بن اينال العلازى وكان مع الركب كسوة للحجر الشريف من خارجة فألبست له على خكها
وألبست التي أرسلت في العام الماضى من داخلها وذلك في العشر الاخير من ذي الحجة .
وفي يوم الاثنين ثامن عشرية عزل يشبك من جانبك المؤيدى الصوفى عن نيابة طرابلس
مرة بعد أخرى لشكوى أهلها منه ورسم بقدمه فقدم القاهرة بعد يسير وذلك في يوم الخميس
ثامن ذي الحجة فأمر بتوجيهه الى تغردمياط لتقريبه بطلا لافعل ورسم بعد ذلك بالكشف عنه

وآل الامر الى أن رسم في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة المذكور لما في المطفرى أحد الدواذارية الصغار بأخذ من دمياط مقيد وحبسه بنغراسكندرية ثم قرر في النيابة عوضه حاجب حجاب دمشق يشيك النور وزي بعال بنله وذلك في يوم الخميس تاسع عشر به وحل اليه التشريف والتقليد اسنباى الجمالى الظاهري أحد العشرات وقرر في الخيرية بدمشق عوضه جانبك الناصري وتجهز تشريفه مع تشريف حاجب حلب الآتى به على يد بلبان الظاهري الخاصكى وأعطى اقطاع جانبك وهو مقدمة ألف بدمشق لبرديك العجى الحكى المقيم بدمياط بطال بعد أن كان نائباً بحماه كما سبق قرياً ورسم عجيشه فكان قدومه القاهرة في أول السنة الآتية فطلع الى القلعة ثم نزل فعل مصالحة وتوجه الى محل إصرته في صفر منها بعد أن عين لامرأة الحاج بدمشق وفي شوال جددت خطبة بجامع أنشاء محمد بن على بن اينال بالقرب من يته بالحسينية مع قريه من جامع كمال بالحسينية أيضاً

(ذو القعدة) أوله الاربعاء . في يوم الخميس سادس عشره استقر الامير حسن بك ابن سالم الدوكارى في نيابة حص وطلع عليه بذلك بعد عزل برديك السبقى سودون من عبدالرحمن . وفي يوم الخميس ثالث عشر به رسم بانخراج وظائف المولى أحمد بن تقي الدين البلقينى بسفارة أبي الخير النحاس لمن كان اختص بمناذمته حين رياسته وهو الشريف يحيى بن العطار لكون المشار اليه أطلق لسانه فيه بعدموته بكلمات غير لائقة منها أنه كان يحضر السماع بالآلة عند المشار اليه بل تكلم بهذا وشبهه في حياته ومآلات حتى أغراه هو والمحيوى الطوشى به وخيلا من صحبته ومنعه أبو الخير من الدخول عليه هذا بعد اتفاق يحيى وابن تقي الدين على أعمال الفكر في نكايات شيخنا التى منها اتفاقهما على خذلان شيخنا البرهان بن خضر كما سبق في محله حتى ان بعض الثقات من أصحابنا أخبرنى أنه رأى في المنام كأنه هو المولى المذكور بين يدي شيخنا بعد موته وكان شيخنا دفع للمولى قلماً بدون براية وقال له قل لصاحبك وسمى الشريف بن العطار قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الطلب والحاكم لا يحتاج الى نيابة قال الراى فلم يلبث الادون شهر ومات الشريف المذكور واختفى المولى بسبب قيام النحاس عليه لاسيما حين راسله بالزامه بالمتع من الركوب والاجتماع بأخدم من الرؤساء وقام الشيخ مدين مع المولى بالباطن وكذا بالظاهر فيما أظن حتى جاء الله منه ومن ثم شرع في بناء مدرسته الملاصقة لقاعته وتعلل بما كان فيه

(ذو الحجة) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثابته كان عقد السلطان على ابنة لكرتباى أمير بلاد جاركس الواصلة الى القاهرة قبل تاريخه صحبة أبيها المشار اليه بعد أن أسلموا وختن أبوها

ثم بنى السلطان بها في ليلته وكذا دخل ابنه الفخري عثمان على وصيفة أعطاها له أبوه حتى لا يلام في كونه مع شيخوخته دخل على بكر ولم يفعل لولده ذلك وانفق إزالة كل منهما لبيكاره موطوءة وأنعم الأب على من بشره بوقوع ذلك من ولده بمائتي دينار لسرور به . وفي يوم السبت ثلثة استقر عبد العزيز بن محمد الصغير أمير اخور من جلاء الحجاب بالقاهرة بعد أن قدم عدة خيول . وفي يوم الخميس ثامن رسم بعزل الشهاب الزهري من قضاء الشافعية بطرابلس واستقرار البرهان الهوسني عوضه وأمر بالكشف عن شريك الصوفي المعزول عن نيابته كما سلف وعزل علان المؤيدي عن جهورية الحجاب بحلب لشكوى نائيهامنه واستقر عوضه سودون من شيدني بك القرمانى أحدا المقدمين به ثم بطل واستمر علان في وظيفته بسفارة كاتب السر حيث أعلم السلطان بأن سبب التنافس بينه وبين النائب قيام الحجاب في إزالة المنكرات من حلب وأمر بالمعروف فيها ثم لم يلبث أن قدم من كل منهما عن أسناده لمحجته فقال السلطان إلى النائب وعزل الآخر ورسم له بالتوجه إلى طرابلس ليقوم بإبطلا وقرر عوضه في الجهورية قاسم بن جمعة الشباسبو بحال ببلده بعد أن ذكر سودون المتقدم أيضا بذلك ولم يتم وأعطى إقطاع قاسم وأمرته وهي طبلخانات بدمشق لحاجب شيخ المؤيدي المعزول من جهورية حلب أيضا . وفي يوم الأربعاء رابع عشره وقف إلى السلطان جماعة من أهل المعرة يشكون على كل من الصاري إبراهيم بن نائب جهاد الآسنهوب المؤيدي الأعرج وابن الحجيل شيخ المعرة ونسبوهما إلى قبائح قنذب البيهقي جاني الساقى الظاهري إلى جاما باحضرهما في الحديد وسافر لذلك بعد صلاة الجمعة سادس عشره فكان ماسياتي في العام الآتي . وفي يوم السبت رابع عشره وصل مبشر الحاج وهو أيدكي الأشرفي وأخبر بالامن والسلامة والرخاء الزائد المخالف للقياس لارتفاع الاسعار بالديار المصرية حتى أن الأرباب من الفول فيها بخمس مائة وهناك بدينار ونصف وهذا عكس ما وقع في الموسم الماضي حيث كانت الاسعار بالديار المصرية منخفضة وهناك متحسنة فسبحان الفعال لما يريد ورجع العراقيون بحمل وكانت الوقفة يوم الجمعة . وفي يوم الخميس تاسع عشره رسم بتوسيط ثلاثة من مشايخ العربان بالبحيرة كانوا مسجونين بالقلعة فوسطوا في الحال وهم اسماعيل بن زايد وزجاب وشنقر وفي هذه السنة أرسل تميز البكتري المؤيدي المصارع إلى شادية بدرجة وقد بشر ذلك قبل الآن مرة بعد أخرى وكان استقراره الآن بعد اتصال جانبك الظاهري ثم كان ماسياتي في العام الآتي ووردنا الخبر بوقوع تحشيفتين سنين وطرنبوس وانتهى الجامع الذي بناه الزين الاستادار يولاقي وسلف ذكره فيما تقدم وكذا انتهى تجديد لسييل ابن قايمار ظاهر القاهرة

وشرع الجاهل ناظر الخاص في حفرة تركون منها للحاج بمنزلة النوب ثانی المنازل ولم يتيسر له بلوغ مقصده فيها حسب ما يأتي نوالی على الناس فيها القنا ثم الغلاب حيث انتهت والاردب من كل من القمح والشعير بمائة فادونها مع قلة الشعير بل زاد القمح على ألف والبططة العلامة من الدقيو بمائتين وسبعين فادونها والرطل من الخبز بستة مع كثرته الآن على الدكاكين ولهج الناس كثيرا بحصول النقص عوت شيخنا في الاقوات والانس حتى سمعت بعض السادات يقول لقد ابتلى الناس بعدموته بما في القرآن مما وقع حيث قال تعالى ولنبلوكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانس والثمرات وبشر الصابرين الذي اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون. قلت وكيف لا وقد قال ابراهيم بن ادهم ان الله يدفع عن هذه الامة البلاء برحلة أصحاب الحديث بل حكى لي البدر حسن الطندائي المقرئ الضير أن شخصا أخبره في سنة موت شيخنا انه رأى في منامه كان اثنين واقفان عند بابي زويلة وأحدهما يقول للآخر أين تريد فقال أريد تحسف هذه البلدة فقال مادام هذا وأشار لي شيخنا وكان جالسا بآوان هناك ومعه آخر قال وفي الظن أنه أشار لي الآخر أيضا لم يصر هاشي أخبرني البدر أنه حكاه لشيخنا فبسم ثم حكاه للسلطان بعدموته فقال نفقنا الله بركانه أو كما قال يؤيده ما بلغني عن الشيخ يحيى العجسي المقرئ نزيل الناصرية انه سمع بعدموته في البقطة هاتفا يقول بعد اجد وسعد ما يضحك أو يفرح أحد فانا لله وانا اليه راجعون ولفقده تحرك كثير من الناس لسماع الحديث ونحمت فيها من الكتب الكبار مسندا لآمام أحمد والمعجم الكبير للطبراني والمستخرج على صحيح مسلم لآبي نعيم وحلية الاولياء والسنن لآبي داود والشفاء للقاضي عياض والشمائل النبوية للترمذي وصفوة الصوف لآبي طاهر ومعجم الجال ابن ظهيرة ومشیخة الزين المراغي كل ذلك سوى الاجزاء ونحوها واتفع خلق كثير من جماعه من ذلك حسبما ينته بالتفصيل في الثبت الطويل وقرئ معظم البخاري الذي سيأتي في أوائل السنة الآتية ذكر ختمه

ذكر من استحضرتة ممن توفي في هذه السنة

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ظهير الدين ظهير برهان الدين السلوني الاصل القاهري الحق عرف بابن ظهير بفتح المعجمة وكسر الهاء كوزير كان والدمد كوربا بالفضل فنشأ ههنا طالب علم الى أن باشر النقاية والنيابة عند التفهني وزفاه السلطان حتى استقر به الى نظرا لا وقاف

والزبدخانات والعمائر السلطانية ثم الاسطبلات عوضا عن البرهان ابن الديري وجمع وسافر الى
الطوب بسبب الكشف عن الكائنات التي هنالك وكذا باشرحين كان ناظر الاوقاف الكنيسة
المنسوبة بمصر في قصر الشمع للملكين كما تقدم كل ذلك وكان المعين له في نظر الاوقاف شيخنا
لكون ناظرها قبله العلا بن اقبس تعرض للعب الشنكلوني أحد نواب شيخنا ومباشر
الصاحبة بسببها فشكا شيخنا للسلطان وقال ان هذا المتول من نوابي فكيف يحكم
في جماعتي فبادر لعهده واستقر صاحب الترجمة بتعيين شيخنا ورسم له بعدم التعرض للاوقاف
المشمولة بنظر القضاة الاربع وكان ماهر في المباشرة ذا وجهة مات في يوم الاثنين ثالث صفر
مطه وناول بكل الستين وصلى عليه من الغد بمصلى باب النصر ودفن بالتربة المعروفة بهم تجاه
تربة بليغا المري بالصحرى واحبته ولده بدر الدين محمد أحسن ذكر في الحوادث . ابراهيم بن
محمد الشهير والده بشمس المصري الكردي المكي مات بها في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم
وكان شيخا صالحا . ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج بتحريرك المهمة والميم
وأخره جيم القاضي برهان الدين العدمياني الكركي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبرهان
الكركي ولد في سنة خمس أوست وسبعين وسبع مائة وخمسة والثاني واقتصر أخرى على الأول
كما هو عندي بخطه بمدينة كرب الشريك وزعم أنه حفظ بها القرآن وصلى به على العادة وان
والده مات وهو صغير في سنة ست وثمانين وأنه حفظ العمدة والفتية الحديث والنحو ونباح
الفقه والاصول والشاطبية ونظم قواعد الاعراب لابن الهائم وغيرها وأنه عرض العمدة
على العلا الفاقوسي عن القطب الحلبي والمنهاج على البدر محمود العجاوني بل قرأ عليه الاذكار
والرياض بروايتها عن القاضي ناصر الدين القرطبي عن المؤلف وكذا عرضه على السراج
البلقيني وولده الجلال وحضر دروسهما وعرض الفتية الحديث على ناظمها بل وسمع عليه
الصحيح بفوت وعرض نظم القواعد لابن الهائم على ناظمه بيت المقدس ولازمه وعرض به
الشاطبية على الشيخ يبرو وتلا عليه لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعلى الشهاب بن
مبني المالكي لها ما عدا ابن عامر وعلى السراج بن الهلبس يلبس باقي السبع وكذا عرض
بالقاهرة الشاطبية على الفخر البليسي امام الازهر وتلا عليه لابي عمرو وعلى الشمس
العسقلاني السبع مع يعقوب من طرق التيسير والعنوان والشاطبية ولبس سمع الشاطبية
ويعشق على الشمس بن البيان لجزء والكسائي وعلى كل من تليذه أبي العباس احمد بن عياش
والفخر بن الزكي امام التلاسية السبع افرادا ثم جمعا على ابن عياش وحده عما تضمنه القصيد
وأصلها والعنوان والاعلان الصفراوي وعلى التوخي جعلها وكذا يلا دا الخليل على الشمس

أبي عبد الله محمد بن عثمان السبيع مع يعقوب وأبي جعفر وخلف بما تضمنه نظم الجعبري وأنه
سمع الشاطبية أيضا على الشمس محمد بن داود الكركي الشهير بابن العالمة والتاج عبد الوهاب
ابن يوسف بن السلار الدمشقي مقترقين وقال أن أولهما سمعها على الشهاب أبي شامة وهو عجيب
قوة أبي شامة في سنة خمس وستين وثمانمائة وأخذ أيضا القراآت عن أبي عبد الله المغربي
التوزري وعنه أخذ النحوي والمنطوق والصرف وأخذ النحوة قط تلفية قال لقيه عن العلا بن
الرصاص المقدسي بها والبرهان الأبناسي بالقاهرة وبها تصريف العزى على الشيخ قنبر
بالجامع الأزهر والفقهاء على الشمس بن حبيب البليسي بها والمنهاج ونصف التنبيه بالكركي
على العلا الفاقوسي تلميذا الأزري وربيع العبادات من المنهاج بدمشق على الشهاب بن الحباب
وحضر دروس الشمس ابن قاضي شعبة والمنهاج تلفية على الأبناسي وتلميذه التقي الكركي
بالقاهرة وعن ثانيهما أخذ منهاج الأصول ومنهاج العابدين للغزالي ولازم بالقاهرة البرهان
البيجوري والولي العراقي ومن قبلهما البدر الطنبدي في الفقه وكذا لازم فيه بيت المقدس
الشمس القلقشندي والشمس الخطيب والزين التقي وترافق معه إلى القاهرة وانتفع في الفقه
والعربية والحديث وغيرها بالشمس والشهاب ابني السديوني وقاسم بن عمر بن عواض نقيهم
بدمشق والوحش وهم ممن أخذ عن الشهاب أسيد بن الجندى شيخ ثالث الفاحية ومفتيها والمتوفى
قريبا من لقيه لهم وأكثروا التردد لعلابن المعلي في الأصلين والعربية وغيرهما وسمع البخاري
بقراءته وقراءة غيره على التقي محمد بن المحمدي بن الزكي الكركي ثم الأزدلي القاضي قال أنا به البخاري
وكذا سمعته على البها أبي البقاء السبكي وابن صديق والتنوخي وابن البيطار وابن البكشك
الحنفي الدمشقي والكمال عمر بن العجى والعلا بن أبي الجعد والحافظين العراقي والهميتي مقترقين
مع عدته من كتب الحديث على ثالثهم وعلى القاضي بن قومون بالرملة أنا به البخاري ووزيره
ومسما على الشهاب بن المهندس أحد شيوخ شيخنا والشمس بن الهري وكل ما ذكر است على
وثوق من أكثره لكونه من أملائه على بعض أصحابنا وإن كان ممكنا وقد حج وزار بيت المقدس
مرارا وتردد للقاهرة غير مرة ثم كان استبطانه لها من سنة ثمان وثمانمائة وتعاين التجارة
في البر وقتنا وجلس في بعض الحوانيت بسوق أمير الجيوش وبارشاده عرف الشمس البساطي
شيخنا فأنه حكى أن البساطي كان يوما عنده بالحانوت المذكور وحكى له أنه سأل الحافظ
العراقي الزين عن حديث فلم يستحضره قال البرهان فلم يلبث أن اجتاز بنا ابن حجر فقلت
للبساطي إن هذا قد تقدم في الحديث فسله فقام إليه وسأله فأجابته وأنه راجع العراقي بعد
بما أجابه فوافق عليه . قلت وهذه الحكاية قد سمعت لي من وجه آخر كما أوردتها في الجواهر

وناب البرهان بعض البلاد في القضاء عن الجلال البلقيني ثم لما استقر الولي العراقي في القضاء أرسل به إلى المحلة لأقراء أهلها ورتب له على أوقافها في كل شهر ستمائة فأقام بها إلى أن ولاة الهروي قضاه في سنة سبع وعشرين وكذا ناب عن شيخنا فيها في سنة تسع وعشرين ثم في منوف في سنة ثلاثين وجلس ببعض الخوانيت بالقاهرة للقضاء وولى تدريس القراءات بالظاهرية القديمة وتنازع هو والسراج الحمصي في البيت المرصد للدرس ثم ولى مشيخة ابن نصر الله بفقوة وأقام به ما وصف كما أُملي أيضا في القراءات والعربية والتفسير والفقه وأصوله فأما في القراءات فالاسعاف في معرفة القطع والاستئناف في مجلد واختصره فسماه لحظة الطرف في معرفة الوقف وعمل كتابا متوسطا بينهما سماه التوسط بين الخط والاسعاف والآلة في معرفة الفتح والامالة في جزء لطيف ونسكت على الشاطبية في مجلد لطيف وحل الرمز في وقف حجة وهشام على الهمز في مجلد لطيف وأتمودج حل الرمز وأفرد رواية كل واحد من السبعة على حدة في مجلد كبير سماه عمدة المحصل الهمام في مذاهب السبعة الاعلام ودررة القارئ المجيد في أحكام القرآن والتجويد وأما في العربية فشرح ألفية ابن مالك في مجلد لطيف وأعراب المفصل من الجرات إلى آخر القرآن في مجلد لطيف أيضا ومراقبة اليب إلى علم الأعراب في جزء لطيف ونثر الألفية النحوية وشرح النصف الأول من فصول ابن معطي وأما في التفسير فحاشية على تفسير القاضي علاء الدين التركماني الخنقي انتهى فيها إلى أول الانعام في مجلد وأما في الفقه فختصر الروضة وصل فيه إلى الربا وشرح تنقيح الباب للولي العراقي وصل فيه إلى الحج وتوضيح مولدات ابن الحداد وأما في أصوله فختصر الورقات لأمام الحرمين وحدث ودرس وأفتى وانتفع به جماعة في القراءات والعربية وقرأ عليه الجلال البدراني صحيح البخاري في سنة ست وعشرين بمخاتف سعيد السعدا وعقد مجلس الاسماع ببلدس وغيرها وانتفع به الناس في البلاد أكثر ومن لازمه فعرض عليه محافظته ثم تلا عليه السبع الشهاب ابن أسد وكذا تلا عليه الزين عبد الغني الهيثمي والبرهان الفاقوسي نزيل بليس والزين جعفر السنهوري لكنه إلى آخر آل عمران والشمس الملقى إلى المحصنات وآخرون وقد عرضت عليه الهدية وأجازني وكان أمانا عالما بارعا منشأ متقدما في القراءات والعربية مشارك في فنون إلا أنه لم تكن عليه وضاعة أهل العلم وفي كلامه تزيد وربما يندب أشياء الله أعلم بصحتها حتى صرح بالطعن في دعواه أخذ القراءات عن بعض الشيوخ الشمس الجزري وبالجملة فلم يكن مدفوعا عن علم مات في يوم الأربعاء حادي عشر شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإيانا إبراهيم ابن التقي الدمشقي الحنبلي برهان الدين أحد نواب الحكم بدمشق مات بها في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الأول.

ابراهيم القراري الدمشقي الشافعي برهان الدين كاتب اديبه فضيلة في الفقه وغيره ومن يقرأ عليه صغار الطلبة مات في يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان . احمد بن أبي بكر بن عبد الله ابن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة شهاب الدين القرشي الحزني اليمني الزبيدي ثم المكي الشافعي عرف بابن ظهيرة ولد في جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة بريد من اليمن لكون والده كان متهجماً فيها ومتسبباً بها ونشأ معها ثم قدم مكة ففطنها ورزق بها أولاداً وقد أجاز له ابن صديقي والعراقي والهيتمي والمجدد الغوري وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء أجاز لي وكان خيراً . أصالحاً متعبداً بالطواف وملازمة الجماعات مات في عشاء ليلة الأحد خامس ذي القعدة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيادنا . احمد بن الحسن الطاهر أبي سعيد جقمق أمه خوند شاه زاده ابنة ابن عثمان مملك الروم مات بالطاعون في يوم الأربعاء من شهر صفر عن سبع وستين . احمد بن دلامة البصري ثم الدمشقي الخواجا شهاب الدين أنشأ مدرسة بصالحية دمشق ومات في ثامن عشر المحرم فدفن بعد العشاء من يومه رحمه الله . احمد بن عبد الله بن خلف بن أبي بكر بن محمد شهاب الدين الشبراوي ثم القاهري الشافعي سمع على المؤرخ ناصر الدين القراآت في ذي القعدة من سنة ست وتسعين ختم الشفا وأجاز وكان مات في يوم الاثنين خامس صفر ودفن من يومه رحمه الله . احمد بن علي بن ابراهيم الشيخ شهاب الدين الهيتمي ثم الأزهرى الشافعي حفظ القرآن وكتبها منها المنهاج وجمع الجوامع والفتاوى ابن مالك ولازم الاشتغال عند القايى والوناي والجال بن الجبر وابن المجدى وغيرهم وسمع على شيخنا وكتب عنه من أماليه بحلة وكذا سمع على الزركشى وغيرهما ولم يتفك عن المطالعة بحيث لا يعلم في وقته من يدانيه في من يد الصبر على ذلك نهاره وليلته لا ينأى الا خطفامع تخرج الفاقة والتعلل والمداومة على وظائف العبادة بحيث أشير اليه بالفضيلة والبيانة والثقة والورع والمقاصد الجميلة وسلامة الصدر والمشي على قانون السلف وذكر باستحضاراً كثر شرح مسلم كل ذلك مع جوده وقد اتدب لأفادة الطلبة ودرس بجامع الفكاكين ولازمه صاحبنا الفخر عثمان الدينى وهو الذي كان يعينه على المطالعة في الكمال ابن ما كولا وشرح مسلم وقد سمعت بقرائه ذلك الدروس التي قرأها على الوناي من الروضة وكان جوهرى الصوت طوالاً خصباً وضياً وقد دبر في المشقة الجمالية في محنة السقطى ولكن لم يتم فيها أجزاً فانه لم يلبث أن مات بالطاعون في يوم الأحد رابع عشر المحرم وقد زاد على الأربعين يسيراً وصلى عليه في يومه بالأزهر ودفن بجوار شيخه القايى رحمه الله وإيادنا . احمد بن علي بن عاصم القاضى شهاب الدين ابن العبد بن نور الدين المستظهير

ثم القاهري الشافعي لازم البرهان بن حجاج الابناني فاستقمع به وحضر دروس الوناي في التقسيم وغيره وكذا القاياني لكن يسيرا في آخرين منهم ابن البلقيني وشيخنا وأكثروا من التردد والاستيفاد منه وبرع في فنون وكان غاية في الذكاء مع حسن الشكالة ولطف العشرة والمهارة وله نظم ونثر وقد ناب في القضاء عن السفطى فمن بعده بل وسمعت أن من ابتكر ولايته القاياني بعناية الولوي بن تقي الدين فإنه كان من المختصين به وعمل أمانة الحكم القاضي علم الدين البلقيني مات في حياة أبيه عن نحو الأربعين في شهر يوم الاثنين خامس عشر المحرم ودفن في يومه عوضه الله الجنة ومن تطمه

بما يحقنك من سحر ومن سقم * احكم بما شئت غير الهجر واحتكم
ياراشقي بسهام من لواخذ * أصبت قلبي فداوى الكلم بالكلم
وكف كف الحفا بالوصل منك فقد * أصبحت من ألمي لهما على وضم
ياجنة يجتنى من ورد وجنته * قلبي بشار النلي من قلبك الشيم
فالطرف في راحة والقلب في تمب * ريان من كظمه لكن منك ظمي
وصاحبي صاحبي لما رأى ولهي * رفقا بنفسك قد أسرفت قلت لم
والقلب قلبي ولي في الحب معترك * انا القيسيل به فوزا على الأثم
ما كنت أحسب قبل الهجر أنه * سيفا أراق دمي الأعلى قدم
فلاتلم يا عدولي في هوى رشأ * عذب اللماء فلو لم اللوم من يلم

احمد بن محمد بن احمد بن علي بن احمد الدوي ثم المكي بن أخت العلامة فجم الدين محمد بن أبي بكر
المرجاني ولد بدرويه من صعيد مصر الأعلى ونشأ بها حفظ القرآن واستوطن مكة من أواخر
سنة اثنتي عشرة فلم يخرج منها الا في التجارة لليمن مرارا وكذا دخل القاهرة وأنشأ بهادورا
وأثرى وكثرت أمواله وكان مديبا للتلاوة وتكسب أولا بالبر في دار الامارة من مكة مدة
ثم ترك ذلك وأجاز له في سنة ثمان وثمانين وما بعدها باستدعاء خاله الحافظان الحب الصامت
والصدر الياسوفي ووسلان بن احمد الذهبي ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المصبي ومحمد بن احمد
ابن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض ويحيى
ابن يوسف الرجي والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس واحمد بن عبد الغالب الماكسيدي
وابراهيم بن أبي بكر بن السلار واحمد بن ابراهيم بن يونس العدوي وآخرون أجازوا ومات
في ليلة السبت خامس المحرم بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة
رحمه الله. احمد بن محمد بن قاسم الشيخ شهاب الدين الطوخي ثم القاهري الشافعي خادم الجالية

واد في صفر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة واشتغل وتزل في الجهات وصحب الشيخ نصر الله
 وابن أبي الوفاء وتسلك ولازم العبادة والخير وقرره جبال الدين كاتب غيبة الصوفية بعديسته
 وناب عنه فيها أحيانا بالجلال القصي وكذا كان خادما بها وسمع الحديث على جماعة منهم
 الشرف بن الكويك والولي العراقي وما ظفرت له بأقدم من هذا وكان شيخا بهيا نيرا الشية
 حسن السميت على ذهنه فوائده ونوادير قرأت عليه شيئا من صحيح ابن حبان ومات في يوم الخميس
 ثاني عشر ذي الحجة بعد أن تعطل مدة واشتغل بعد في الخدمة الشمس محمد بن عبد الدايم
 ابن أخت الشيخ مدين رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق
 ابن عثمان شهاب الدين ابن القاضي بدر الدين الاتصاري الدمشقي الأصل القاهري المولد والدار
 الشافعي عرف بابن منهر أخو القاضي زين الدين أبي بكر صاحب ديوان الانشا في عصرنا
 ولد في سنة عشرين أو التي قبلها ونشأ في رياضة أبيه وحفظ القرآن والتبنيه واشتغل بسيرا
 وجمع وجاور وسمع هنالك أشياء على الشرف أبي الفتح المراعي وكذا زار بيت المقدس ولم يوافق على
 الدخول فمعارض عليه من الوظائف اللائقة به وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الاثنين
 ثاني عشر شهر ربيع الأول بالطاعون ودفن من الغد بترية والده بالعمراء وكان له مشهد حافل
 رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد الأقباعي الدمشقي الصوفي القادري الشافعي شهاب الدين أخذ
 عن الشيخ أبي بكر الموصلي ولزم النظر في الأحياء ومنهاج العابدين والذرة الفاخرة وغيرها
 من تصانيف الغزالي مع العبادة والتخلق بالأخلاق الشريفة حتى صارت له جلاله ووجاهة له
 بدمشق زاوية بها أصحاب ومريدون ولاهل الشام فيه مزبدا اعتقادات بدمشق في يوم الثلاثاء
 تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد الساوي المغربي كان فاضلا صالحا
 مات فيها . أرباب الجار كسية زوج عمرا القرمشي أمير سلاح مات بعده يسير في يوم الأحد
 سلا من عشرين شهر صفر بالطاعون . أركاس من صفر بخالمویدی أحد أمراء العشرات
 ورأس نوبة ويعرف بأركاس الأشقر مات في يوم السبت سلا من شهر ربيع الآخر بالطاعون
 وكان زائدا الغفلة رحمه الله . أزيك الظاهري من عماليك السلطان وسقاه مات بالطاعون
 في يوم الأربعاء خامس عشر صفر وشهد السلطان الصلاة عليه . أسد الدين السكيماوي العجفي
 قتل في أوائل السنة كما تقدم . اسماعيل بن زايد أحد مشايخ العربان بالبحيرة وسط
 في أوخر ذي الحجة كما تقدم . اسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز السنداري الهواري
 أمير هواره من بلاد الصيد كان مذكورا بالخير وحسن السير لكن لم يكن السلطان يعيل اليه
 له ذكر في أوخر حوادث سنة إحدى وخمسين مات بالقاهرة في يوم الجمعة سابع عشر صفر

واستقر بعنه في الامرة أخوه عيسى الآتي في سنة ثلاث وستين ان شاء الله وكان أيضا خيرا
وقدم في لهما أخ ثالث اسمه محمد في سنة احدى وخمسين . آمنة ابنة نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن أحمد الكسافي العسقلاني
ثم القاهري الحبلي أخت أبي الفتح الماسني في سنة خمسين وعمه القاضي عز الدين أحمد ولدت
في سنة سبعين وسبعمائة تقريبا وأجاز لها جماعة منهم أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد المجيد
المقدسي ومحمد بن العزيز محمد بن الناصر داود بن حمزة وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي
وأبو بكر بن محمد بن الزكي المقرئ وحدثت باليسير قرأت عليها جزأ وكانت خيرة ماتت في يوم
الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان ودفنت من الغدرتها الله تعالى وإيانا . ايدكن الظاهر
من عماليك السلطان وأحمد الاداريه عنده مات بالطاعون في يوم الاربعاء رابع عشر
شهر ربيع الاول . اينال اليشبيكي كان من عماليك الاتابك يشبك الشيباني ثم صار في الايام
الاشرفية خاصكا ورأس نوبة الجدارية ثم امتحن بسبب تربة استانه وأمره السلطان عشرة
الى أن مات في يوم الاربعاء خامس عشر صفر . أيوب بن حسن بن محمد نجم الدين بن بدر الدين بن
ناصر الدين المعروف بابن بشارة مقدم العشير بيلاد صيدا أقام فيها مدة أربع سنين ففعل كل
قبيح وآل أمره الى أن وسط في آخر السنة كما تقدم . أبو بكر بن أيوب الفيومي ثم المكي مات
بها في يوم الخميس ثاني صفر وكان صالحا . أبو بكر بن عثمان بن محمد بن حسن الرومي المكي
ثم القاهري عرف بالرمزي ابن أخت شيخنا ابراهيم بن علي الآتي في محله والبعكة ونشأ بها
فسمع على أبي الطيب السحولي الشفاء وعلى الجلال ابن ظهيرة مجيحه وعلى الزين المراغي صحيح
مسلم وعلى الشريف عبد الرحمن القاسي ختم الشياكل وأجاز له في سنة أربع وتسعين فابعد لها
جماعة منهم التنوخي وابن صديق والبرهان بن فرحون والحريستاني وابن قوام وابن منيخ
وابن اقبرص لقيته بمصر في سنة خمسين وأجازني ثم قرأت عليه بعد ذلك شيئا وكان تاجرا مات
بالطاعون في يوم الخميس سادس عشر صفر عصر وخلف مالا كثيرا . أبو بكر البابازين الدين
ويغرف بالحسيني أحد أصحاب البلاي والضيقي وأبي بكر الحسيني المجذوب ومن يذكرون بالخير
والصلاح مات في يوم الخميس ثامن شهر رجب . بختك الناصري أحد أمراء العشرات
وضهر يشبك الفقيه مات في يوم الاربعاء سادس عشر صفر بالطاعون وكان متوسط السيرة
عفا الله عنه . بريدك الظاهري أحد عماليك السلطان وخاصكيته ويعرف بأثنى عشر
مات بالطاعون في يوم الاحد سادس عشر صفر . يسق اليشبيكي كان من عماليك الاتابك
يشبك الشيباني وعمله السلطان أمير خمسة ثم عشرة ثم ولا منيابة قلعة صفد مدة ثم فصله عنها

وعاد إلى القاهرة على امرأة عشرة ثم ولادة نيا بدمياط ثم نقلها إلى نيا بة قلعة دمشق بعد موت شاهين الطوغاني فلم تطل مدته ومات بها في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وكان متواضعا خيرا شجاعا رجه الله وإيانا . ثم راز القرمش الطاهري برقوق ناب بقلعة الروم وبغزة في الأيام الأشرفية سنين ثم صار أحد المقدمين بالقاهرة ثم رأس نوبة النوب ثم أمير اخور ثم أمير سلاح بعد شيبك السودوني حتى مات في الطاعون يوم الجمعة عاشر صفر ودفن من الغد ولم يحضر السلطان الصلاة عليه لاشتغاله بمجازاة أيقته وكان عاقلا ساكنا قليل الكلام فيما لا يعنيه كريما جوادا نادرة في أنباء جنسه مع الأشراف على نفسه عفا الله عنه . ثم راي التمر بغاوي كان من محاليلك تمر بغا المشطوب نائب حلب ثم اتصل بالطاهر ططر وهو أمير فلما تسلطن جعله دوا دار ثالثة ثم نقله الأشرف إلى الدوا دارية الثانية على امرأة عشرة ثم بعد مدة صار من أمراء الطبليخانات ثم قدمه العزيز ثم نقله السلطان إلى رأس نوبة النوب فأقام بها حتى مات بعد أن سافر أمير الحاج غير مرة وكذا بأشربة أسكندرية وكانت وفاته بالطاعون في يوم الأربعاء تاسع عشر صفر وهو في عشرين سنين وكان عفيفا متصدقا مع شراسة خلق وبذاءة لسان .

جانم الطاهري أحد محاليلك السلطان ودوا دارية ويعرف بجانم خسمائة مات في يوم الأحد تاسع عشر صفر بالطاعون . حسن بن علي بن نقر الدين الحسني الأرمني نقيب الأشراف هو وأبوه وجدة مات معزولا عنها في يوم الاثنين سادس صفر وكان رئيسا خفيا كريما لكنه مسرف على نفسه لا يزال يتسبب ذلك في أكثر الأوقات فلقا حتى أنه يحتاج إلى التعرض لمن يتوهم كونه دخيلا في الشرف ممن يستضعف جانبه وكذا كان أبوه ويحكى أن والده احتاج في تجهيز ابنته وسأل الجمالي الأستاذ في مساعدته على ذلك فائتلاه أن في الأمثال المكنى بها عن العظمة هل أنت ابنة نقيب الأشراف فكتب له بمائة ألف فرام الصيرفي دفعها له فقال لا إلا أن تمشي معي وتدفعها في ثمن ما يشتري من الامتعة لئلا تضيع في غير ذلك ففعل ولما علم الجمالي بذلك تحقق صدق مقاله وأنه لم يجعل ذلك وسيلة في الطلب فزاده مبلغا آخر عوضه في النقابة الدين حسين بن أبي بكر القرا فلزمها حتى الآن والله سبحانه وتعالى المستعان .

خديجة ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز النخعي التستراوي الأصل المصرية أخت فاطمة الماضية في سنة تسع وأربعين وأم ناصر الدين ابن أخي المؤرخ تقي الدين المقريري وهي أول أولاد أبيها ماتت في هذا السنة طفا ودقت بالصوفية وكانت سقطت من المكاري فكسرت رجليها وصارت تنحصر في حجرها الله تعالى وإيانا . خشم قدم السيقي سودون بن عبد الرحمن نائب القدس مات به في شهر ربيع الأول وجاء الخبر بموته في يوم الاثنين تاسع عشر الشهر الذي يليه .

داود الصيرفي والشافعي نور الدين علي وأخيه كان صيرفي المفرد والدولة معا ثم اقتصر به على الدولة واستمر حتى مات في رجب . رحاب أحمد مشايخ عريان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . رسول بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله زين الدين البكارى الكردي ثم القاهري الشافعي والسنة ثلاث وثمانمائة وقرأ المهر ووقدم حلب ثم دخل الروم ثم دخل القاهرة فقطنها ونزل البرقوقية منها وحضر عند المزمع عبد السلام البغدادي وابن البلقيني وسمع على شيخنا واختص بالكمال امام الكاملية بحيث لزم الإقامة عنده وهجر من عداه واستمر على ذلك حتى مات في عصر يوم الخميس ثاني صفر بالطاعون ودفن من القند وكان ديناً متواضعاً متفناً طارحاً للتكلف ورعاً كثيراً للتلاوة والعبادة رحمه الله وإيانا . سارة ابنة الاتا بك أقبغا التمراري ابنة أخت الجبال يوسف بن تغري بردى وزوج المرحوم الناصري محمد بن السلطان ماتت في مستهل شهر ربيع الأول ونزل السلطان من القند فصلى عليها بمصلى المؤمنين . سارة ابنة الأمير ناصر الدين محمد بن العطار زوجة الكمالى بن البارزى وأم ابنة والده الكمالى ناظر الجيش الآن بل وكانت صاحبة الترجمة زوجة أخيه الشهاب أحمد من قبله واستولد لها ولده عبد الرحيم ماتت في يوم الاربعاء تاسع عشر صفر بالطاعون ودفنت بترتهم بالقرب من ضريح الشافعي وكانت من كبار نساء عصرها ديناً وعبادة وبراً رحمه الله تعالى وإيانا . جان بن علي العمري أحد القوادى بمكة مات في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم بالنندو وحل الى مكة . سنقر أحد مشايخ عريان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . سودون الحمدي المؤيدى ويعرف بالعسكجى ومعناه خباز تنقل حتى صار أميراً خور ثاني الى أن مات بالطاعون في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب عن نحو الخمسين وكان أميراً شجاعاً مقداماً كريماً ذا أدب وتواضع رحمه الله وإيانا . شاهين الكمالى مملوك ابن البارزى وخازن دارمات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر شهر صفر . طوخ أمير مات في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون ولم أعلم من حاله شيئاً . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عباس بختانية ومبجبة الشيخ زين الدين أبو الفرج بن الشيخ شهاب الدين أبي العباس الدمشقى الأصل المكي الشافعى المقرئ ولد في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فسمع حسباً كان يخبر على العباد ابن كثير وابن السراج والحيموى الرحبي والزين بن رجب الحنبلى والشمس بن سندور سلالان الذهبى في آخرين وتلا على أبيه السبع أفراداً ثم جمعا العشر بثمانية عشر كتاباً الورقات المثرة في تمة قراءة الأئمة العشرة لوالده بل كان يخبر أنه ارتحل الى القاهرة في سنة اثنتين وتسعين فتلا على الشمس العسقلانى وأذن له فى الاقرا وأثبت ابن الجزرى فى ترجمة العسقلانى فى العشر

وأذن له في الاقراء وأثبت ابن الجزري في ترجمة العسقلاني من طبقات القراء له اسمه من أخذ عنه فساوى بذلك والده في الاسناد وزاويت المقدس وتحول الى مكة في سنة عشر وثمانمائة فقطنها وسار منها الى المدينة النبوية فاوربها مرارا وتصدى في المسجدين للقراءة ليلا ونهارا فانتفع به خلق من أهل الحرمين والقادمين اليهما وصار شيخ الاقراء هناك بلا مدافع ووصفه شيخنا في ترجمة والده من أنبائه بقوله مقرئ الحرم وانقطع بمنزله في مكة من أثناء سنة إحدى وخمسين لعجزه عن الحركة ولم يتفك مع ذلك عن الاقراء لمن يقصده الى أن مات فجأة في ضحى يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر بمكة وصى عليه بعد صلاة العصر عند باب النكبة ودفن بالمعلاة بالقرب من سيدى الشيخ على بن أبى بكر الزيلعي رحمه الله وإيانا أجازنى ومن نظمه حين خربت عين المدينة النبوية وسئل الظاهر ططرفى عمارتها فارسل السراج عمر بن محمد ابن المزلق الماسنى في محله بخمسمائة دينار لمبارتها

ولما قذت عين المدينة أعلنت * بصوت حزين سيد الرسل أبحرني

أجاب نداها عادل الترك ظاهر * أزال قذاها ثم أروت بتزييني

سراج ووهاج تولى أمورها * فباع المرصين أحسن تكوي

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكر الزين بن الجاجب الماضى ولده عبد الرحمن في سنة خمسين من بيت أصل ورياسة مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول ودفن من الغد بترتهم بالقرب من مدرسة جده تجاه مصلى باب النصر وكان غاية في الوسواس وهو طاعة من يذكر من أهل بيته رحمه الله ووفهم من عباد عبد الرحمن فبني له رجا الله وإيانا. عبد الرحيم المقدسى الحنقى شيخ الشيوخ الزينى ابن النقيب ولد في سنة خمس وثمانمائة وولى مشيخة السكرية والارغونية وأعاد بالمعظمية ومات بيت المقدس في عصر يوم السبت ثالث عشر شعبان. عبد اللطيف بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن علي بن جود بن ميمون بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب القاضى سراج الدين أبو المكارم ابن الشيخ ولى الدين أبي الفتح بن أبي المكارم ابن أبي عبد الله الحنقى القاضى ثم الملكى قاضيا الحنبلى وهو حفيد احمد بن علي ابن عبد الله القاضى الحافظ ولد في شعبان سنة تسع وسبعين وسبع مائة بمكة ونشأ بها فقط القرآن وسمع على العقيف الساورى والجمال الاسيوطى وأبى الهباس بن عبد المعطى والشهاب بن ظهيرة وأحمد بن حسن بن الزين والفخر القيايى والبرهان بن صديق والاباسى

والشهاب بن الناصح في آخرين وأجاله البطيوني والتنوخي وابن الملقن وآخرون يجمعهم مشيخة
تخرج شيخنا التقى بن فهد وكان أبوه مالكيا فتحول صاحب الترجمة حنبليا وولى إمامة مقام
الحنابلة بمكة بعد موت ابن عمه نور الدين علي بن عبد اللطيف بن أحمد في سنة ست وثمانمائة
ثم قضاه في سنة تسع وثمانمائة فكان أول حنبلي وفي قضاء مكة لم يكن حنبلي قبله واستمر فيه
حتى مات مع كثرة أسفاره ونفيه عن مكة بل كان يستخلف هو من يختاره من أقربائه غير أنه
عزل مرة ثم أعيد وأضيف إليه في سنة سبع وأربعين مع قضائها قضاء المدينة أيضا فصار قاضي
الحرمين وسافر بلاد الشرق غير مرة واجتمع بالقائمين الدين شامخ بن تيمورلذك فيها وكان
يكرمه غاية الإكرام ويسعفه بالعطايا والأمنام لحسن اعتقاده فيه ومن يدعي محبته له وكذا كان
ولده وغيره من قضاة تلك النواحي ويكرها يبالغون في إكرامه واعتقاده بحيث يرجع من عندهم
بالأموال الجزيلة وكان إنسانا خيرا محمدا السيرة في قضائه ساكنا منجما عن الناس كريما جدا
محبيا في الطعام متواضعا متوددا حدث باليسير وأجازلي ومات بعد أن تعطل مدة بالأسهال
ورعى الدم في ضحى يوم الاثنين سابع شوال بمكة وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة
رحمه الله وإيانا وهو والد المحيوي عبد القادر الذي نفاقه في الفضل والتفان وشاركه في شريف
أوصافه بوزل في حياته . عبد الله بن اسماعيل العفيف المدني مات بها في عصر يوم الثلاثاء
خامس عشر شوال . علي بن حسن بن عجلان ابن رميشة الحسني ولى امره مكة ومات في أوائل
صفر بدمياط مسجوناً مطعوناً وورد الخبر بذلك في يوم عاشوراء وكان حسن المحاضرة كريما ذوق
رحمه الله تعالى وإيانا . علي بن سالم مضى في العام الماضي . علي بن قراجا الحسني الأمير
علاء الدين أحد العشرات مات بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد
وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر فأخرت جنازة أبيه وكان مات قبله بنحو ثلاث ساعات
حتى أخرجاه من الغد وكثر الحزن عليهما . علي بن محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد لا نحل
ابن شرسق بن محمد بن عبد العزيز بن المحيوي القطب أبي محمد عبد الله بن أبي صالح عبد الله
الكيلائي الأصل القاهري الحنبلي الشريف نور الدين لبس الخرقة من آبائه وألبسها جماعة
منهم صاحبنا الورع الضابط برهان الدين إبراهيم القادري وقال إنه كان عين القادرية بالديار
المصرية حسن الخلق والخلق ذا هبة ووقار وسكينة وحلم مات يوم الخميس ثامن صفر
ودفن بالتربة المعروفة بسيدي عدي بن مسافر من القرافة الصغرى وهي كانت سكنه وهو والد
عبد القادر الذي تردد إلى سمع نقراء في مع الولد وغيره ومات شابا قبل أن يتكهل كما سيأتي
في محله وكان لعلي هذا أخ شقيق اسمه عبد القادر ألبس الخرقة أيضا لأبراهيم المذكور وغيره

يلباسه لها من آباءه ومات بدمشق المحروم في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة بمقابر الصوفية رحمه الله سبحانه وتعالى وإيانا . علي بن يوسف الخواجا نور الدين البهلوان مات بمكة في مغرب ليلة الجمعة تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله وإيانا . علي الفقيه نور الدين الضرير المقرئ مؤدب الاطفال بالمسجد الجوار للجامع المغاربة داخل باب الشعرية واماام الجامع المذكور مات في يوم السبت رابع صفر وكان حسن التعليم خيرا طري النعمة رحمه الله وإيانا . علي الكرماني الامام علاء الدين أبو الحسن الشافعي قدم من كرمان الى دمشق بعد الاربعين فنزل بالمدارس منها وقرئ عليه التلخيص وتفسير البيضاوي ومن أخذ عنه النجمين قاضي بحلون ثم تحول الى القاهرة وصار بها شيخ الشيوخ بالبسطامية واشتهر بمزيد الفضيلة فاستقر به السلطان في مشيخة سيد السعداء بعد عزل أبي القحح بن القاياتي الى أن مات بالطاعون في يوم الخميس ثاني صفر وكان فاضلا علامة صالحا خيرا محمود السيرة رحمه الله سبحانه وتعالى وإيانا . فاطمة ابنة السلطان الظاهر أبي سعيد جقمق انهما أم ولد ماتت في يوم الاحد تاسع عشر صفر بالطاعون عن خمس سنين . فرج السراي الحاج الصالح مات في أوخر ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر بمكة . قراجا الحسن الظاهري برقوق تأمر بعد موت المؤيد وعمل في الايام الاشرفية من جلة الطب لجنات وثاني رؤس النوب بل تقدم الى أن ولاد السلطان رأس نوبة النوب بعد تراز القرمشي في سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيه الى الآخورية الكبرى بعد تراز أيضا فأقام فيها سنين و عدة أملا لحبس أكثرها على مدرسته التي أنشأها بالقرب من قنطرة طقز دمر وقرب في خطابتها السيد صلاح الدين الاسيوطي وكذا على مسجد أبي بعض الاماكن قرر في امامته بعض فضلاء المالكية وكان ديناه واضعا غفيا فاحسن الشيرة متقدما في الفروسية من محاسن أبناء جنسه مات هو وولده في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون وحضر السلطان الصلاة عليه ما من الغد ودفنا معا في قبر واحد رحمه الله . أبو القباس بن حسن بن عمران بن رميثة الحسني أخو علي الماضي قريباتا بمكة وقتا وقدم القاهرة صحبة الحاج في هذه السنة للسعي في العود اليها فلم يلبث أن طعن ومات في ليلة الاثنين العشرين من صفر ونزل السلطان بجوش الاشرف برسباي فصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن على والده الغد بصحراء باب النصر وبات معه أكثرأصحابه وفي الحديث انا أراد الله قبض عبد يلهيأله اليها حاجة رحمه الله . كراي ابنة العلاء علي بن الناصري محمد كان والدها استادار بعض الامراء وتزوجها بجمال الدين محمد بن ركون المكي فاستولدها القاضي صلاح الدين ثم تزوجها قاضي القضاة العلي البلقيني فاستولدها فتم الدين محمد واخوته وصارت لها وجاهة

ماتت في ليلة الثلاثاء السادس عشر من شهر ربيع الآخر . محمد بن ابراهيم بن عبد المهيمن
شرف الدين ابن الشيخ تقي الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي كان أبو مخازن حاصل البعارة في
المنصورة ، عرف بابن المخازن كان ممن عرف بصحة جماعته من الرؤساء ومدانستهم بحيث
كثرت جهاته وورع جلس مع الشهود على باب الكاملية واختص بالاشرف اينال في حال احسنه
ولكنه لم يدرك أيامه فانه مات في منتصف هذه السنة في غيبة اينال في تجريدة البحيرة ولم تكن
له فضيلة سوى انه سمع على ساروقاية السبكي في سنة اربع وثمانمائة بقراءة شيخنا بعض الاجزاء
وكذا سمع على الجمال ابن الشراحي وما علم به أصحابنا الكني استجرت عفا الله سبحانه وتعالى عنه .
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الجمال عبد الله الشمس أبو عبد الله النجاشي
ثم القاهري القرافي خليفة أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جزي الانصاري الخزرجي
البلنسي الاندلسي الضرير المعروف بالبصير لبس في يوم الاثنين سلخ سنة تسع وتسعين الخرقه
من البرهان الانبساطي بلباسه لها من البدوي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران مرموي ومن
الذين مؤمن بن الشمس أبي عبد الله محمد بن الرمام ومن السراج أبي حنبل بن أبي الحسن
الدومري الفرخوطي بلباس كل منهم من أبيه بلباس أبي الاول من أبي عمرو عثمان بن مليك
الزفتاوي ولباس أبي الثاني من والده ولباس أبي الثالث من أبي محمد عبد الله النجاشي
جده صاحب الترجمة بلباس الثلاثة من البصير بسنده وأخذ عنه جماعة منهم الشمس بن المنير
المالقي وكان انسا آخر اعتقده اخليل مات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان رحمه الله
وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجيب بن أبي الشاه حمود
ابن نهار بن يونس بن حاتم بن بيلي بن جابر بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القاضي بدر الدين
أبو الاخلاص ابن القاضي ناصر الدين أبي العباس القرشي الاسدي الزبيري السكندري
ثم القاهري المالكي عرف بياين القنسي من يتذكر منهم غير واحد كذا أملي على هذا النسب
ويوقف فيه شيخنا وقال فيه تطرف ليس في ولد هشام المذكور عند النسابين من اسمه جابر قال
وبيلي بضم المؤخدة وسكون مثلها ثم لا اسم بربري انتهى ولبعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا
باسكندرية وقرأ بها بعض القرآن ثم اتقل مع والده الى القاهرة حين ولي قضاء الديار المصرية
فأكمل بها حفظ القرآن وحفظ التلحين للقاضي عبد الوهاب والفية ابن مالك وغيرها وعرض
على جماعة واشتغل بالعلم فأخذ الفقه عن الجمال الاقفهسي والشيخ محمد بن مرزوق المغربي
والشمس البساطي وعنه أخذ أصول الفقه والنحو والمنطق وكذا أخذها مع أصول الدين
والمعاني والبيان عن الغزير جماعة وأخذ أيضا عن الحب أبي الوليد بن الشحنة وكتب له بلغز

سياق الحديث عن الولي العراقي وشيخنا واشتدت ملازمته له حتى قرأ عليه الصحيح وكتب عنه قديما غير مجلد من شرح البخاري وحكي لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لعلو مكانه أثبتنا في الجواهر وسمع قبل ذلك على الكمال بن الرازي وغيرهما وعلى الشريف ابن الكويك صحيح مسلم ومن لفظه المسلسل وعلى الشمس البرماوي والشهاب البطايحي والجمال الكازروني والسراج قاري الهداية ختم صحيح مسلم ورأيت بخط بعض الطلبة أنه سمع من لفظ الزين العراقي وكان هويذ كرا أن ابن عرفة أجاز له وليس ذلك فيهما يبعد فقد رأيت اسمه في استدعاء بخط البدر بن الدماميني مؤرخ بشعبان سنة إحدى وثمانمائة أجاز فيه أبو الخير بن الغلاي وخرج له شيخنا أبو النعيم العقبى جزأ وفيه رواية عن التبوخي ونحوه وباشترى التوقيع في الدولة المؤيدية عند القاضي ناصر الدين بن البارزي وجمع في سنة ست وعشرين وكذا بعد ذلك أيضا وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن جمال الأقفهي وكان يتناوب هو وأخوه القاضي شمس الدين بمسجد الفجل والبغلة مشتركة بينهما لكونه نشأ فقيرا حتى أنه قيل إن أول من كساه الصوف جمال ابن الدماميني أعطاه بخندة بوجهين فلما قدم القاهرة فصل كل وجه عن الآخر بحيث صارا خندتين واستمر ينوب في القضاء عن بعده إلى أن استقل بذلك بعد وفاة شيخه البساطي وعرضه على الزين عبادته وامتناعه وليس البدر في يوم السبت خامس عشر رمضان سنة اثنين وأربعين وركب معه القضاء والمباشر ون إلى الصالحية على العادة ورجع إلى بيته فسار في القضاء سيرة جميلة وثبت في الأحكام والشهود وقيد عليهم تقاييد نافعة وأكده على جماعة يبابه في عدم الانحياز بالإيمان مع خصه سرا عن ذلك وبذل جهده في التنقيب عنه مع أنه لم يسلم من الكلام وربما تأمل في الأحكام ومستندات الانضمام الأيام الكثيرة وكسد سوق المتلوثين في أيامه وصار وامعه في عناء وتعب وذلك اسقاطا وضربا وحبنا فاستمر على طريقته إلى أن مات غير أنه انفصل في سنة خمس ثم أعيد سريرا وكاد أن يعزل أيضا بسبب الكيماوي كاذب كل منهما في محله وقد أفتى ودرس بالجمالية بعد موت النبي القبايبي في أيام قضائه وكذا بالصالحية والناصرية والمنصورية المضافاة لوظيفة القضاء وأقرأ جماعة مذهبه في المدونة وغيرها وحدث بأشياء سمع منه غير واحد وعمن قرأ عليه الزين رضوان لاجل ولده وكذا قرأت عليه أشياء بل وقرط لي بعض تصانيفي ولقد امتد وأمانته كان كثير من التجار يتجوهون بالانتساب إليه في متاجرهم ومعاملاتهم ونحو ذلك حتى إن السقطي أودع عنده مبلغا وهم لذلك معه لا اختيار لهم وقد لا يكون لهم اسم فخر تلك إلى فوات أشياء عليهم بعد موتهم فيما قبل وكان أمانا ريسا عالما فصيحاً طلقا مفرط الذكاء جيد التصور شهما محبا

في اسداء المعرف بالطلبة كثير المدارة تام العقل مهايا مبتدأ في السماء والقروج وسائر الاحكام
لكن ما كنت أجدهم عارضته لشيخنا مع كونه من تلامذته و اكرام شيخنا له حتى انه قدومه للصلاة
على شيخنا ابن خضير كما أسلفته في ترجمته ولكن قد ندم صاحب الترجمة وتجرع ما لعله عرف
سببه ومات عن قريب وذلك في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر وصلى عليه من الغد ودفن بترية
الحب ناظر الجيش بالقرب من الشيخ عبد الله النوفى وأسد وصية لقائى الحنابلة واستقر
بعد في القضاء الولوى السنباطى وفي الجمالية قريه نور الدين بن التمسى بعد منازعة طويلة
من القرافى رجعهم الله واياها وما كتبه عنه من نظمه ما ذكر أنه نظم في منامه أيام الطاعون
سنة سبع وأربعين وأوصى أن يدفن معه فقال

الله الخلق قد عظمت ذنوبى * فساح ما عفوك من مشارك

أعد يا سيدى عبدا فقيرا * أناخ يابك العالى ودراك

وكذا من نظمه ما أسلفه في ترجمة شيخنا بما يقرأ على قافيتين ومنه ما كتب به لشيخه أبى الوليد
ابن الشحنة وجهه ما الله ملغز فى رمان

أيا فاضلا فى جهة الدهر غرة * وفى فلك العايات زاه وزاهر

مرضت على ابتكار أفكارك التى * يرى الفضل منها وهو هام وهام

فما سمى بحلو نصفه بعد عكس نسبه * وتعميقه صر وها هو ظاهرا

فرم شطره تلقاه غير منع * ويأتيك عن وجهه الملاحه سافر

وفى العكس مع تبديل أولاه سيدى * تجده سمى باطاعا حين تأمر

فبين رجاله الله سر رموزه * ومهل وأوضح ان فهمى قاصر

فاجاب والغزله بعد الجواب فى غيب فقال

سألت وطرف الفكر ساه وساهر * وبدر علاك التم ياه وباهر

عن النجم بيد وفي سماء زبرجد * يضى نهارا وهو زاه وزاهر

فرم ان ما تبغى جناه مسهلا * فباعته ثم الا ناه وزاهر

وذكر افلا فى روضة الفضل دائما * وبجرندا عليك واف ووافر

وان ترمى الاعلى قدونك النجما * تضامت وللأولاد شاك وشاكر

الاتى حرام بكرها وعجوزها * والابن قتم الخيل ماء وطاهر

وان نكح الاتى أبوها مصفا * ولاد عنها وهو طاف وطافر

على أنه غيث لكل مؤمل * يجود لعمري وهو هام وهام

وتصنيفه عيب فكم كان قبله * يروى به في الناس صاد وصادر
 محمد بن أحمد الناصري بن الشهاب الخطاي المه مندار سبط أمير المؤمنين المتوكل
 على الله مات في سابع عشر صفر بالطاعين . محمد بن أرغون شام النوروزي استادار السلطان
 بدمشق مات فيها . محمد بن السلطان أبي سعيد جقق أمه أم ولد مات في يوم السبت عاشر شهر
 ربيع الاول بالطاعون عن أربع سنين ولم يبق لبيه بعده من الذكور سوى الفخري عثمان
 بورك في حياته رحمه الله تعالى وإيانا . محمد أخوه مات عن خمس سنين في يوم السبت ثامن عشر
 صفر بالطاعون أيضا وأمّه أم ولد . محمد أخوه مات عن ست سنين بالطاعون في يوم الأربعاء
 ثاني عشر صفر وأمّه أم ولد أيضا . محمد بن حسن جمال الدين الخالدي المكي الشهير والده
 بالكذاب دخل بلاد شيراز من بلاد العجم وكتب عنه صاحب النجم بن نهج حكاية وأرخ وفاته
 بمكة في مغرب ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان . محمد بن صدقة الخواجا شمس الدين الدمشقي
 مات بها في يوم الاحد ثامن جادى الاولى ودفن بترية الناضى عبد الباسط بسفح قايسون
 من الغدر رحمه الله . محمد بن صلاح بن يوسف شمس الدين بن صلاح الدين الحوى ثم القاهري
 الشافعي ولد في سنة ثمان وثمانمائة بحماه وحفظ القرآن والحوى والحاجبية واشتغل بسيرا
 وكتب في الانشاء يبلده وكذا بدمشق بل وبالديار المصرية حين قدمها وأقام بها منتبها بلديده
 كاتب السر وأثرى وراج أمره وكان بارعا في الكتابة مع تعانى النظم والنثر وله قصيدة
 في كاتب السر منها

كم ذاتتوه بالشعبي والعنلم * والامراة شهر من نار على علم
 أرا البتسأل عن سلع وأنت بها * وعن تهامة وهذا فعل متهم
 وولى بسفارته نظر القدس والخليل فلم تطل مدته ومات ببيت المقدس في العشر الاول من
 رمضان وجاء الخبر بذلك في يوم الثلاثاء سابع عشره ومن تظمه به جوضف دعا وهو بدر الدين
 الازرقى

عنت ضفدع اذ يوثق وقلت له * يسوءنى ما أراه نيك من علم
 فظل يصيح من قولى وينشدنى * أنا الغريد فإخوفى من البلل
 محمد بن طوغان الحسنى ناصر الدين الدوادار والده في الايام الناصرية والمؤيدية وصاحب
 المدرسة التي برأس حارة برجوان والقاعة المجاورة لبيت البلاء بنى مات أبوه وهو طفل فتشأ منشأ
 غلبا للهو واللعب وصاهر التاج البلقيني على ابنته الست جنة ولم يمكث معها وآل أمره الى
 أن تزوج غيرها واستولدها ولدا ولم يلبث أن مات بالطاعون في يوم السبت طادى عشر صفر

وترك الولد المشار اليه طفلا سماحه الله . محمد بن الزبي عبد الباسط بن خليل مات في يوم الاربعاء
تاسع عشر صفر عن نحو عشرين عاما تقريبا وهو ثالث ولدمات لابييه في هذا الوباء .
محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الشيخ شمس الدين واقب يعض الطبايق ناصر الدين
أبو الفيض الغزي ثم القاهري الشافعي الصوفي القادري ويعرف بابن سلطان ولد تقريبا
قبل الستين وسبعائة وقول ولده انه في الحرم سنة ثلاث وستين غير ثابت وكان والده خطيب
جامع الجاوي بغزة وسمعت انه ولد مشيخة البيرونية إما الكبرى أو الرباط وصحبها مع الشمس
القرمي الشافعي والشهاب بن الناصح وابسا الخرقه وغيرها وبلغني أن العز عبد السلام
القدس كان يقول انه من بيت لم يرل الصلاح فيه من ثلثمائة وعشرين سنة والله أعلم وقدم
الشيخ القاهرة قبل القرن فسمع به في سنة اثنتين وتسعين على السراج الكومي بمنزل الناصري
ابن الملق جزأين قيل وعلى العزيز الملق الميعاد الاخير من صحيح البخاري واشتغل على أئمة
الوقت آنذاك وفضل في فنون ورجع الى بلاده ثم عاد الى القاهرة ولزم القاني جلال الدين
البلقيني بدارسته وقتا وصحبه جدي لابي حينئذ فاغتنب كل منهما صاحبه وكان يحكي عن
الجد ما يدل على زهده ووقته وسكن بعد طرده من الدين بحارة رجوان وقتا ثم بالازهر ورج
صحبة الزبي عبد الباسط حين ضغامة تجمل زائد في محفة مع عدم تناوله شيأ في ذهابه وايابه
وعظم شأنه وقبلت شفاعته وامتنلت أواصره وزاره السلطان فن دونه ولم يتردد هولا حدم
بن الدنيا وغيرهم جملة حتى وصفه غير واحد بالمنقطع بيته عن الخلق بل لا يخرج من منزله
لغير الجمعة والعيدين وربما أنكر عليه عدم شهود الجمعة مع قرب سكنه جدا من جامع الازهر
والناس اعدا ربل سمعته يقول أنا كلب عقور انعزل عن الناس خوفا من تأذيتهم بخالطتي
وكذا كان ينكر عليه تعيينه وقت خروج البجال وتصميمه فيه وسأله العز السنباطي كما أخبرني
عن مستنده في ذلك فقال خطبة وجدتها في أمور تتعلق باقتراب الساعة منسوبة للسيد علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه وراه الشهاب الكلواني متصدرا للسمع بجامع الازهر فنعته
فيما بلغني لكونه لم يقف له على سماع وكان الكمال المخذوب يكتب بخطه ويصرح بلفظه انه
خادمه وعد ذلك من خصوصياته وبالجملة فكان اماما عالميا صوفيا مفوها فصيحيا حسن الخط
فكيه المجالسة والمحاضرة مشارك في الفضائل منور الشئية عطر الرائحة متجلا في مأكله
ومشربه وملبسه ومسكنه وسائر أمور مديع التلاوة والتسبيح والذكر والايراد وقورا
كثيرا لا طعام لقاصديه مع عدم قبوله من أكثرهم هدية أو وصلة حتى كان بعضهم ينسبه من
أجل هذا المعرفة الكيمياء وله نظم وتأليف ومحنة في تصانيف الولوي الملوى واهتمام بتحصيلها

وحجاسنهجة وقد قرأت عليه بجزء ابن فيل وغير ذلك وكذا أخذ عنه بهدي جماعة وكان كثير الميل إلى لما بينه وبين الجد والعم والوالد من الاختصاص والناس فيه فريقان ولم يزل في ازدياد من الجلالة حتى مات في يوم الاحد سادس عشر صفر عن أزيد من تسعين سنة وهو مجتمع بحواسه وصلى عليه العلي الباقيني ودفن بالقرب من الصوفيين رحمه الله وإيانا. محمد بن قاسم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر هذا هو المسمى في نسبه القاضي ولي الدين أبو اليمين بن تقي الدين بن جمال الدين الشيباني الأصل الحلبي الشافعي عرف بابن قاسم كان جده الجمال من أعيان شهود المحلة وأما والده فغالبها وبغيرها عن قضائها وولده صاحب الترجمة في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بالمحلة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة هناك واشتغل على الكمال جعفر البلقيني وولي الدين بن قطب ونور الدين بن عميرة وغيرهم يسيرا وناب في القضاء بالدمار وديست من أعمال المحلة عن قاضيا وكان ذلك سبب رياسته فان الاشراف حين كان كاشف التراب نزل على ديست فأنجفل أهلها منه وعدوا إلى شارمساح فارتفع برسبای من ذلك خوفا من المؤيد لاسيما وهو كان بكرهه فقام الولوي هذا في استرجاع أهل الباطنية واستقر وبالع مع ذلك في اكرامه والوقوف في خدمته فراعى له ذلك واستمر حافظه إلى أن استقر في السلطنة وصادف كون الولوي مجاورا بمكة فأقر أمير الحاج باستصحابه معه فقدم عليه بعفده وأرسل عياله إلى المحلة فبالغ السلطان في اكرامه بل واستدعى بعياله من المحلة من غير علمه واشترى له منزلا بالسبع قاعات وزاد في تربيته وناداه الولوي بالدعاء كانت فيه وحسن محاضرته وخفة روحه مع افراط سمته وحاول الزيني عبد الباسط سراقبل أن يخرج حاله تأخير ما أمكن فلما خبره حسن موقعه عنده فزاد أيضا في تربيته فتكاملت سعادته وأثرى وصارا أحد الأعيان وازدهم الناس على يابه وأضيف اليه قضاء سمند وأعمالها وطوخ ومنية غزال والتحرارية استقر فيها عن ابن الشيخ يحيى وقطبا عن الشهاب بن مكنون ودمياط ثم استقر فيها عوضه الكمال بن البارزي ونظر دار الضرب عن الشرف بن نصر الله وغير ذلك وعرضت عليه الحسبة بل وكتابة السرف فيما بلغني فأبى ورام بعد سنين التنصل مما هو فيه فسعى أن يكون ناظر الحرمين مع مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة فأجابه الاشراف لذلك مراعاة لخاطره والافهول يمكن بقرائه واستمر في سنة تسع وثلاثين واستمر يتردد بين الحرمين إلى أن استقر السلطان فأمر بإحضاره إلى القاهرة وتكلف له ولجاشيته أموالا لجة فله خمسة عشر ألف دينار وأزيد من نصف ذلك لمن عداه وآل أمره إلى أن رضى عنه وناداه وأعطاه أقطاعا بأعنه ستة آلاف دينار وتقدم عنده أيضا إلى أن مات في يوم الجمعة سابع عشر صفر ودفن بتربة ابن عمود من القرافة

وكان انسابنا خير افكيه المحاضرة لطيف العشرة منع مزيد سمته حتى لم يكن يحمله الاجياد الخليل
تام العقل يرجع الى دين وعفة عن المنكرات وامسالك لا يلقى بحاله في اليسار وكان متزوجا
بأخت الشيخ صدر الدين بن قطب ثم بعدها تزوج ابنة الشيخ شمس الدين السمنودي أخى الشيخ
عمر وعادله على أختها صهره الصدر المذكور ولم يخلف ولدا ذكر اعماله ورثه شقيقه أبو المكارم
محمد وصاحب الترجمة ذكر في ترجمة جوهر القنقبای من أنباء شيخنا رحمه الله وإيانا .

محمد بن محمد بن أحمد بن عمر القاضي محي الدين أبي العباس البليسي قاضيه الشافعي ويعرف
بأبي البيشي بموحدة مكسورة بعدها تحتانية ثم معجمة ولد سنة سبعين وسبعمائة ببليس ونشأ بها
حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية وعرض العمدة في سنة أربع والمنهاج في سنة سبع
وثمانين وكان ممن عرض عليه المنهاج وأجاز له البرهان الانبساطي والخطيب تاج الدين بن أحمد
ومحمد بن عبد الرحمن البليسي الشافعي بل وعرض عليه العمدة أيضا والمجد اسماعيل الحنفي
القاضي والجمال عبد الله العربي والزين العراقي والسراج بن الملقن والصدر المناوي والتقي
ابن حاتم والتاج محمد بن أحمد بن النعمان وناصر الدين بن الملقن والبدر محمد بن السراج البليقي
وعين في الاجازة ماله من تصنيف وتأليف ونظم ونثر في آخرين وتفقه بأبي الملقن والبرهان
البيجوري وأخذ عن الولي العراقي ومن قبله عن والده الزين ورأيت اسمه بخطه في بعض
مجالس أماليه ولازم مطالعة الروضة وكان يستحضر أكثرها وكتب بخطه أشياء وولى القضاء
ببلده وغيرها بل اقتصر القاياني عليه في الشريعة جميعها أيام قضائه لاجلاله له وكان اماما عالما
فقيها غاية في التواضع وطرح التكليف درس وأفتى أجاز لي في أوائل هذه السنة ومات بعد
ذلك يسير في يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة ولم يخلف بالشرقية مثله رحمه الله وإيانا .

محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله القاضي
أمين الدين أبو اليمن ابن القاضي جمال الدين ابن القاضي نور الدين الهاشمي العقيلي النوري
المكي الشافعي وأمه أم الحسين ابنة القاضي أبي الفضل النوري ولد في ليلة الرابع عشر من شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده والرسالة لابن أبي زيد
وغيرها ثم تحول شافعيًا وحفظ المنهاج وعرضه وحضر دروس الجمال بن ظهيرة وكذا الشمس
البرماوي والشمس الغرياني في مجاورتهم ما واعتنى به أخوه لأمه التقي القاسبي فاحضرة
وأسمعه على شيوخ مكة والواردين اليها منهم جدته لأمه وأبو اليمن الطبري والشمس بن سكر
الانبساطي وابن صديق والمراغي في آخره كالجبال بن ظهيرة والشريف عبد الرحمن القاسبي
وأحمد بن الحسن بن الزين وابن الجزري وابن سلامة وأجاز له ابن الذهبي وابن العلوي وغيرهما

وناب في خطابة بلده ثم استقل بها وكذا ولي القضاء بها وبجدة والنظر على المسجد. ثم
وقدم القاهرة مرتين وحدث بها بمكة وكان متعبدا كثيرا للطواف والتلاوة دينيا خيرا عفيفا
الأن غيره أكثر مداراة منه ولشيخنا به من يداختصاص بحيث أكثر من مكاتبة مع الأجلال
له في عبارته أجاز لي ومات وهو قاض في آخر ليلة السبت حادي عشر ذي القعدة ونودي بالصلاة
عليه من أعلى قبة زمزم وصلى عليه عقب صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أهله
ووقع عند الصلاة عليه وكذا عند دفنه مطر عظيم رحمه الله وإيانا وهو والد صاحبنا العلامة
نور الدين علي دام النفع به . محمد بن أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن جمال الدين
أبو الهامد الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي ولد بمكة ونشأ بها ونسب من النجم المرجاني
والتقى الفاسي والجمال المرشدي وابن الجزري وغيرهم وأجاز له عائشة ابنة عبد الهادي
وعبد القادر الأرموي وابن طولويغا وخلق ودخل القاهرة مرارا وحضر بها مجلس الزين
عبادة وناب في القضاء والامامة بمقام المالكية عن أبيه ثم استقل بنصف الامامة وعزل عنها
ثم أعيد حتى مات في صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الأول واستقر بعده
في نصف الامامة ولداً أبوه عبد الله محمد وهو ابن حسين أو أكثر وناب عنه فيها من شوال ابن عمه
الشيخ نور الدين علي بن أبي الين المذكور قبله إلى حين صلاحه لمباشرتها . محمد بن محمد بن محمد
ابن اسماعيل أبو عبد الله المغربي الأندلسي ثم القاهري المالكي ويعرف بالراعي ولد بغرناطة
من بلاد الأندلس في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تقريبا ونشأ بها وأخذ الفقه والاصول
والعربية عن جماعة منهم أبو جعفر أحمد بن إدريس بن سعيد الأندلسي وسمع على أبي بكر
عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد المعافري بن اللب ويعرف بابن أبي عامر والخطيب أبي عبد الله
محمد بن علي بن الحفار ومحمد بن عبد الملك بن علي العبدسي ومما أخذ عنه المقدمة الجرومية
في النحو بأخذه لها عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سالم الجذامي عن القاضي أبي عبد الله
محمد بن إبراهيم الحضرمي عن مؤلفها أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي عرف بابن
آجروم وجميع خلاصة الباحثين في حصر حالات الوارثين للقاضي أبو بكر عبد الله بن يحيى بن
زكريا الأنصاري بأخذه لها عن مؤلفها وأجاز له أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي
وقاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقباني وأبو الفضل محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الامام
ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق العجيسي والكمال بن
خير السكندري والزين أبو بكر المراغي والزين محمد بن أحمد بن محمد الطبري وأبو اسحاق ابن إهم
ابن محمد بن إبراهيم ابن المهدي النابلسي في آخرين من بلاد المغرب وغيرها ودخل القاهرة

في سنة خمس وعشرين فخرج واستوطنها وجمع به من الشهاب المتبول وابن الجزري وشيخنا وطائفة وأم بالمؤيدية للبالكية حتى مات فاستقر فيها ابنه وتصدى للاشتغال فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى لاسيما في العربية بل هي كانت فنه الذي اشتهر به ويجودة الارشاد لها وشرح كلام من الالفية والجرومية والقواعد وغيرها مما جعله عنه الفضلاء وله نظم وسط كتبت عنه منه الكثير ومضى في الحوادث بعضه ومما لم أسمعه منه ما أودعه في مقدمة كتاب صنفه في نصرته مذهبه وأبنته دفعتني نسب اليه فقال

عليك بتقوى الله ما عشت واتبع * أئمة دين الحق تهدي وتسهل
فالكهم فالشأنني فأجسد * ونعمانهم كل إلى الخير يرشد
فتابع إن أحيت منهم ولا تمل * لذى الجهل والتعصب إن شئت فحمد
فكل سواء في وجيبة الاقتداء * متابعهم جنات عدن يخلد
وحبهم دين يزين وبغضهم * خروج من الاسلام والحق يعد
فلعنة رب العرش والخلق كلهم * على من قلاهم والتعصب يقصد
وكان طادا لسان والخلق شديد النفرة من محي العجبي أضرباً نرة ومات بسكنه بالصالحية
في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة بعد أن أنشد قبيل موته بشهر في حال صحته للشهيد بجلال
الدين ابن الامام من نظمته

أفكر في موتي وبعد فضيحتي * فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي
وتبكي دما عيني وحق لها البكا * على سوء أفعالي وقلة حيلاتي
وقد زابت بكادى عناء وخسرة * على بعد أوطاني وفقد أحبتي
فإلى الله أرجو رجوه دائماً * ولا سيما عند اقتراب منيتي
فنسأل ربى في وفاتي مؤمناً * بحجاء رسول الله خير البرية
ومما كتبه عنه قوله

ألفيته حول المعلم بأىكا * ودموعه قد صاغها من كثر
نثر الموع على الحدود فخلتها * دراتاثر في عقيق أحمر
وقوله

عليك بعمة رب العلى * وراعى المسلول برعى الذمم
وذا العلم فارعه حقه * والاتقار وتبقى ندم
فهاكم أداني فلتسبعوا * نصيحة حبر من أهل الحكم

اذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيد النعم

وقوله

للقرب فضل شائع لا يجهل * ولا هـ شرف ودين مكل

ظهرت به أعلام حق حقت * ما قاله خير الانام المرسل

لا هـ حتى القيامة لن يرا * لو اظهري على الهدى لن يخذلوا

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي ابن الشيخ الفقيه
تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن أبي الرجال عيسى بن أحمد بن علي
ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القاضي شرف الدين أبو عبد القادر الحسيني البوني البعلبي
قاضيها الحنبلي ولد في العشر الاخير من جادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة
ونشأ بها حفظ القرآن وكتب وتفقه بالتاج بن ردرس والعماد بن يعقوب البعليين وغيرهما
وسمع الصحيح من محمد بن علي بن اليونانية وعبد الرحمن بن الزعبيون وحدث سمع منه الفضلاء
وولى قضاء بمكة وناب في القضاء بمشقة وكان من بقايا السلف ومات ليلة في ثاني عشر
شعبان رحمه الله . محمد أبو عبد الله البلياني المغربي تزيل الصالحية النجفية بقاعة الخنفية
مات في يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول وكان فاضلا خيرا معتقدا متصوفا مختصا بالكمال
ابن الهمام وصاحبه الشيخ عز الدين رحمه الله . محمد السطوحى عرف بالصاجاني كان معتقدا
مات في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول بباب البحر ظاهر القاهرة . محمد الشيخ
شمس الدين أبو عبد الله الكيلاني المقرئ مات في يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الاخر
ودفن بقرب تربة الطويل بصحراء باب المحروق رحمه الله وإيانا . محمد بن عمر بن معنوق ابن الشيخ
ابراهيم بن يوسف الشهير بالصفوة ابن عمر بن عبد الرحمن قوام الدين البطرسوى البغدادي
الاصل ثم القاهري ولد في سنة احدى وسبعين وسبعمائة وقدم القاهرة وكان يذكرا أنه لبس
الخرقة من الشريف عبد الرزاق بن أبي عبد الله محمد بن القاضي عماد الدين أبي صالح نصر
ابن التاج أبي بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني بلباسه من أبيه قاله أعلم
ولبسها منه الشمس الملقى بن المنير مات في يوم الخميس تاسع ذى القعدة . مغلبى احمد عمالك
السلطان وخواصه وسقائه ويعرف بطاز مات بالطاعون في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر عن
نصف وعشر بن سنة بعد أن تأمر قبل موته بنحو نصف شهر . نفيسة ابنة الامير ناصر الدين بك
ابن الغادر زوجة السلطان تزوجها الاتابك جابك الصوفي حين شاقق الاشرف وقدم على أبيها

يلا، ووافقه على المشاققة واستولدها، ثم فارقه وأطلبها السلطان بعد ذلك فقدم بها
 أبوها عليه في سنة ثلاث وأربعين ومعهما ابنته المشار إليها فتزوجها واستقرت عنده إلى أن ماتت
 بالطاعون في يوم الثلاثاء حادي عشر صفر وشهد الصلاة عليها . يحيى بن أحمد بن عمر
 ابن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر شرف الدين التنوخي الحوي
 الأصل الكركي المولد القاهري الشافعي ويعرف بابن العطار ولد في سادس رمضان سنة تسع
 وثمانين وسبعمائة بالكرك وتحوّل منها وقرأ القرآن واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما ومن
 شيوخه في العربية سعد الدين الحنفي خدام الشيخونية وسمع على جماعة منهم ابن الجزري
 وكذا سمع يقرئ على الكمال بن البارزي وجود الخط المنسوب ونشأ صينام مع جمال الصور
 وحسن الشكالة وتعاني الأدب فأجاد وصادق الزين بن الخراط أحد الموقعين والبحر واجتماع
 التقى بن حجة مع نقيب الناصري ابن البارزي للتقى ومن يداختصاص الشرف بيت البارزي
 لتكون ابنته كمال الدين وأحمد كانا زوجين لا يفتي أخيه ناصر الدين حتى كان الشرف كأحمد
 بنيه وأول ما نشأ ترني برى الأجناد وخدم فيما قبل عند الشهاب استاددار المحلة ثم عند الناصري
 ابن البارزي ولم يظفر من ذلك بطائل فأعرض عنه وباشرو توقيع الدست ثم التوقيع عند ناظر
 الجيش الزيني عبد الباسط حين سفر الشمسي بن المصري إلى بيت المقدس على مشيخة باسطية بها
 ثم أعرض عنه واقتصر على مناداة الزيني المذكور فلما مات ابن المصري استقر عوضه
 في المشيخة المشار إليها وسافر إليها في رمضان سنة إحدى وأربعين فأقام بها إلى أن أعرض عنها
 للتقى أبي بكر القلقشندي وكذا استقر في الشهادة بالكسوة عوضا عن السراج البلاذري
 ثم رغب عنها لا واحد الدين بن السيرجي بخمسين ديناراً وولى أيضاً تدريس الطبرسية المجاورة
 بجامع الأزهر ونيابة تطرها وباشرها بمائة خمسة وثمانين ديناراً فأكثر
 ثم ترك التدريس للشرف السبكي واستقر في نيابة النظر تغري برمش الفقيه وتسلم منه المال
 وجمع من أرامنها حجة كاتب السر الكلي وكان يزعم أنه تكلف فيها مع كونه في شبه المنتمين إليه
 مبلغاً كبيراً وما كان يجمل به ذكر هذا مع مزيد إحسان المشار إليه له وتحوّل في أحسانه ورياسته
 بل بلغني أنه رام الاستقرار في وظيفة كتابة السر وكاد أن يتم أمره ثم بطل وذلك أدل دليل
 على طوبته ولذلك عادي شيخنا أتم عداوة لكونه قدّم عليه مرة في رسالة فلم يأذن له في الجاوس
 وصار يسبب لصاحبه ولى الدين بن تقى الدين ويحسن له أموراً يقابلها بما الله عليها هذا مع
 كون شيخنا ذكراً في القسم الأخير من مجبه وأثنى عليه بقوله سمعت من فوائده أبحاث شعره
 وهو أحد الكلمة في النظم والنثر والخط ولكنه كثير الانجماع مع لطافة زائدة ولم يكمل الخمسين

حتى أسرع اليه الشيب انتهى وقد قرأت المأثور المشار اليه بخط صاحب الترجمة ونصه رأيت في بعض ليالي سنة سبع وعشرين كائني ما في مريجة خضراء ذات جداول ومعى الشيخ شمس الدين بن عبد الرحيم رحمه الله فيمنما نحن نغشى اذ قال لي الشيخ شمس الدين يا فلان هبذا الشيخ جمال الدين بن نباتة متكى على جدول منها قلنا نحوه وسلمنا عليه فرد السلام فقال له الشيخ شمس الدين يا سيدي هذا يحيى بن العطار يتظام على طريقتك ويحبك هو وابن انطراط ويغضبنا من بعض الناس يشير الى ابن حجة رحمه الله فتبسم الشيخ جمال الدين وقال أعرف أعرف ثم فارقنا فلما انصرفنا عنه خطر لي اني أخطأت في عدم سؤاله عن أحوال الآخرة من رجل ميت مسلم منسوب الى قرآن وحديث واشتغالي بالكلام معه في الشعر والتعريض بابن حجة فرجعت اليه بمفردى على الفور وقلت له يا سيدي ما الذي رأيت من أمور الآخرة أو نحو هذا جئني على ركبتيه وأنشدني ارنجبالا

ان أنت صدقت ما جاء الحديث به * وبالقديم كلام الله في الأزل

وجئت في الحشر مطوقا بالأحد * يشكو عليك ولو في أصغر الرتل

رأيت في الحال ما يقضى به عيبا * ولو آتيت بظلم النفس كالجيل

بل قرأت بخط شيخنا أن الشرف المذكور أنشده بظاهر حلب في سنة أمد قال أنشدني

شمس الدين محمد بن أحمد بن البرددار الحلبي لنفسه قصيدة يهجو فيها الشيخ شرف الدين

يعقوب بن جلال التتائي وهو يومئذ وكيل بيت المال وناظر الكسوة

يا بني التبان أنتم * أجور الناس وأجير

كنوة البيت سرقتم * وفعلتم فعل منكر

هل رأيتم حنفيا * باع بيت المال مجتھر

قال شيخنا وسمعت شرف الدين يقول سمعت أخي ناصر الدين يقول وكان يخدم في الدوايرية

عند قرقاس ابن أخي دهر دأش في سلطنة الناصر فرج فلما غلب شيخ ونور وز على المملكة

واستقر نور وز بالشام وتوجه شيخ صحبة المستعين الى القاهرة ثم كان من خلعه المستعين من

السلطنة ثم من الخلافة ما كان واستقر في السلطنة ولي قرقاس نيابة الشام فوصل الى الرملة

وقد امتنع نور وز أنكر ما وقع واستمر على اعتقاد سلطنة المستعين وعرف قرقاس أنه لا يطيق

مقاومته فاتفق أن نور وز استمال طائفة ممن كان مع قرقاس فحسنوا لقرقاس أن يلحق بنور وز

فاستشار نور وز ناصر الدين المشار اليه قال فاشرت عليه أن لا يفعل وأن يثبت على طاعة المؤيد

لأنه بالغ في إكرامه وقدمه على خواصه في نيابة الشام الى غير ذلك حتى كاد يرجع عن رأيه الأول

ثم عادوا التردد في ذلك فقال لي ان معي لوحا دفعه الى الشيخ نصر الله الجلالى من خاصته ان من أراد امرأ يعلقه أمامه في القبلة ثم يصلي ركعتي الاستخارة ويدعو فاته اذا انتهى يجده من يدفعه الى احدى جهتي اليمين أو اليسار قاي الجهتين دفع اليها فالخيرة له فخذ هذا اللوح وافعل فيه ما ذكر وعد الى بالجواب قال فأخذته ودخلت الى مكان خال وعلقت اللوح أمامي وصليت ودعوت خلف أنه وجد من يدفعه الى جهة الشام بغير اختياره وأنه عاود ذلك ثلاثا قال فرجعت اليه وقد خشيت أن ينسب العصيان الى فقلت لها أحسست شيئا الا ان الاستمرار على الطاعة أولى فنادى بالرحيل فرحل من معه طائفة أنه يقصد جهة الشام فقصد جهة مصر ودخل الى المؤيد واستمر في خدمته الى أن حضر معه فكان من القبض عليه ما معاوارسا لهما الى الاسكندرية و ما كان قال شرف الدين فترددت أنا الى الشيخ نصر الله مرارا ليوقفني على اللوح المذكور وجهدت كل الجهد وهو مصر على انكار صدور ذلك منه من أصله وعدم الاعتراف بشئ منه قال وكان ذلك من وفور عقله لانه لا يأمن أن يشاع ذلك عنه فيترتب عليه ما يفتضي ادخال الضرر عليه ورأيت صاحب الترجمة حضر لعيادة شيخنا قبيل موته بأيام فبالغ شيخنا في التلطف معه وحصلت بينهما مذاكرة لطيفة وأظهر شيخنا بشرى بالاجتماع به على جاري عادته في التردد مع من يفهم من شئ وأرسل اليه بعد أن فارقته بحف مما كان يهواه عليه على يد الشمس القنى خازن الكتب بالمؤيدية وبالجملة فكان أديبا فاضلا مفتنا ذا عقل وافر وهيبة لطيفة ونورانية ظاهرة وحشمة وسكون وكياسة وكرم وهمة عظيمة مع من يقصده وقدم راسخ في فنون الادب وانتمى اليه جماعة منهم ونفق سوفهم يسفاره ومحبة في المعروف حتى انه كان يبر الشيخ محمد البياني صاحب الكمال ابن الهمام وكذا الشيخ مدين بل أعطى ابن شعيرات بعد انحطاط أمره في التجارة ثلثمائة دينار لشدة اختصاصه به وقد كتب عنه غير واحد من أصحابنا وغيرهم من نظامه ونثره ولقبته من ارا وكتب عنه أشياء منها قوله

بعثت أعنب من أهواه في ورق * فقال لي الطرس زنى فهو مكتوبى
فقلت يا طرس حتى أنت تعشقه * فقال دعنى فاني تحت مكتوبى

وقوله مما كتبت به الكمال البارزى حين كان يدمشق

يا سينا جت بالتوى لى * وطال ما جاد بالنسوال
من يوم سافرت زاد تقصى * ياتول شوقى الى الكمال

وقوله معارضاه موشحاً لابن حجة أوله

تبا لأعداء صبري عليكم فاني * والوجداني
والله وما حثت في الأيمان * والعبد تقي
ان متبه صبيابة بأسني * لو كان بسني
قاسوه بغصن بابة منعطي * بادي الهني
قلت اتشدوا قد زدتم في السرفي * ما الأمر خفي
وهو طويل ما جرد صار ما من الإحقان * بالسحر يتي
الا وددت أني يلحاني * ضرب العنقي
علقت جمال عائد من سفر * غود القمر
والوجه بما أصابه من أثر * كالمستر
والفرق يلوح في خلال الشعر * مثل السحر
في الأفق ونون خده الفتان * تحت الشفق
كالبدر صفا وشعره الريحاني * مثل الغسق
لهني وعنائى بعد أن حيا * عنه زمنا
قد رام عذاره يقيه الفتنا * من أعيننا
ظلمنا ويلام صدى غده قد كنا * نسي الحنا
يخفي ويلوح ككاشيطان * المسترق
ناديت أعاد بالرجس * ان كنت تقي
فاغتباط وطرفه نسيه لقلبي ظلمنا * لما احننا
والدمع مر به من سما جفني ما * يحكي الديما
لكن لشقا فنجي لم يرث لما * مني علما
بل فوق مهيمه فما أخطاني * عند الحق
واستهلك جملة اصطباري الفاني * مثل
يا من هجر الحب لا من سبب * الا وصبي
ممكن خفقان قلبي المضطرب * المتهيب
واسكنه ولا تخف اذا من حربي * يفديك أبي
لا تنحس اذا سكنت من حماني * حر الحرق

واصبر سيفيض دمي الطوفان * تحت الحدق
 قد كنت عهدت أن صبري تقرا * والليل صرا
 حتى عطف الجيب لي واعتذرا * عما هجرا
 أصبحت ولا أرى مثلي أثرا * والصبح سرا
 في الليل إلى قانت اجفاني * اسرى الارق
 يا صبح اما خشيت من حرمانى * زب الفلق
 وكذا عارضه في موشحه الذي التزم أن يأتي في آخر كل خرجة بنصف بيت من كلام الغير وأوله
 جاءت تغازل بالاجفان والمقل * فاهتز عطف غرامي وانجلي غزلي
 فقال

من ليه رشاً في الجسد والمقل * فاء عن العدل وجانح إلى العذل
 رنا إلى القرب إذ خاطبت فاضطربت * أما ترى أنها تمزج للوجـ
 حاشاك يا واضح الجـلالة * وقاضح البـدر والغزاة
 ان يشبه الفصن يوماً فذلك الاسنى * وهل يطابق معوج بمقتـ
 وهو عندي في موضع آخر ليس له فيه الا التاليف وهو غريب جداً وأوله
 أجب دمي وما ادعى سوى الطلل * وطل سقم بين العدل والعذل
 يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت * ملء الزمان وملء السهل والجبل
 قلب معـنى ومدمع صب * يجـترأ ذباله ويسحب
 وعندي من نظمته شيء كثير ولم يزل على رياسته غير أنه قد شبه بتردده للنحاس ومنادمته له
 حتى مات في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة وصلى عليه من الغد بعصلي المؤمني وشهد السلطان
 الصلاة عليه ودفن سماحه الله وإيانا . يحيى الجبالي المغربي أخذ عن والد أبي
 الفضل المشد إلى وغيره واستوطن البرلس في آخر عمره نحو عشرين سنين وأخذ عنه بعض أهلها
 في الفقه والعربية والحساب وكان ممن أخذ عنه الشهاب ابن الأقيطع وهو المخبر لي بما أثبتته
 وقال أنه مات في الطاعون بيلكيم . تقي الدين بن درهم ونصف المعصراني كان من السياسير
 المعروفين بكثرة المعاصرو والدوايب مات في يوم الجمعة عاشر صفر . ابن القراجا الحسيني مات
 بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر
 فأنزل جنازة أبيه وكان مات قبله حتى أنجرا معاً من الغد وكثرا الحزن عليهما . ابنة الخليفة
 المستكن بالله ماتت بالطاعون في يوم السبت حادي عشر صفر . ابنة السلطان تسامية

وهي شقيقة لأحد الماضي ماتت بالطاعون في اليوم المذكور . أخت السلطان وهي الائمة
في العام الماضي عليه من حركس ماتت بالطاعون في العشرين من صفر

سنة أربع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثرت من ذكر على حاله إلا الشافعي فالشرفي
فالولوي السنباطي وأمير سلاح فجر باش الكرمي فاشق أمير مجلس قنم المؤيدي أمير اخور
كبير فقائباى الحركةى الثانى قبر سبناى الاينالى رأس نوبة النوب فاستبغا المايارى الدوادار
الكبير قدولان باى المحمودى الثانى قنم بغا الظاهرى رأس مقدمى الالوف المقام الفخرى عثمان
ابن السلطان ناظر الاسطبل فالبرهان الديرى الاحباس فالعلاين اقبر من المحتسب
فجانبك اليسبكي الوالى وقاضى اسكندرية فالشهاب الحلى الشاعر قاضى الشافعية بطرابلس
فالبرهان السوسى نائبها قيسبك النوروزى نائب القدس فبارك شاه السيفى سودون
من عبد الرحمن فاطره مع الخليل نائب حص فالامير حسن بك بن سالم الدوركارى أتابك غرة
قفاس السيفى جارقلى استادار السلطان بدمشق فالزنى عبد الرحمن بن الكويك حاجب
الحجاب بها فجانبك الناصرى بحلب فقاسم بن جمعة

(المحرم) أوله السبت فيه ألبس محمد بن يوفان بن نعيم خاتمة بالاستقرار فى امره
ال فصل بعد عزل ابن عمه العجيل بن قرقاس بن حسن بن نعيم ثم ما كان بأسرع من عزله وذلك
فى يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الآخر والاستقرار بابن عمه غنام وحل تقليده السيفى
خشكلى أحد الادارية ثم بطل ذلك قبل علم غنام به وكتب باستقرار محمد حسبما كان أولا
وفى يوم الاربعاء خامس المحرم كان ختم صحيح البخارى على أربعين من المستندين العلماء وغيرهم
بالدرسة الظاهرية القديمة بين القصيرين بقراءة صاحبنا الشيخ شمس الدين بن الفالاقى
وما ضبطت مجلسا قبله ولا بعده أكثر جماعته وانتهت قراءة الكتاب جميعه على اثنى عشر منهم
وسبكت والله الجند أساتيد الجميع بما جعت من الطرق المتشعبة بحيث لم يتكرر فيه شئ
فكان سبكا بدعا ونارعتى الدين القلقشندى أحد السامعين فى بعض الالفاظ حين القراءة
فانتصرت للقارى مستندا الكلام شيخنا ووافقنى الشيخ شمس الدين القرافى وغيره من المعبرين
فما ذهبت اليه بحيث اضمحل كلام المنازع وشافهه حينئذ صاحبنا السنباطى لكونه كان
حين النقل عن شيخنا ليس العلم بالجاه ولكن بتطرقى المعنى بما تألم منه مما هو معدون فى المشافهة
به وكذا رام تقى الدين أن يكتب من لفظ القارى يوم الختم ما يظن أنه ليس عنده من السند

فقلت له هذا لا يحصل غرضاً فإن أكثره عما يستفاد إلى غير ذلك مما لا فائدة في إيرادها إلا الدفع لمن
لعله يحرف في حكايته وبعد الختم بأيام شرع بحج القيانى بإرشاد التقي المذكور في جمع شيوخ
لسماع صحيح مسلم بالمدرسة الجلالية بالقرب من جامع الأزهر وقرئ أيضاً بتمامه ولكن لم يتيسر
فيه ما تيسر في الأول لكونه فعل مباهة والأعمال بالنيات وبالجملة فقد حصل بسماع الصحيحين
في هذه الأيام من الخير ما لا يخفى . وفي يوم الاثنين عاشره وصل أقربى السائق الظاهري
نائب قلعة حلب منها إلى القاهرة فطلع إلى أستاذه ثم نزل الميدان فلما كان في يوم الاثنين
خامس عشر الشهر الذي يليه لبس خبطة السفر وسافر على عادته . وفي يوم الثلاثاء عاشر
الحرم وصلى الزينى عبد الباسط من الحجاز وطلع إلى السلطان فخلع عليه كملية صوف أبيض
بفرو سمور ومقلب سمور ونزل إلى داره في كبيته هائلة من المباشرين وغيرهم وكان قد ترك
رققه بالعقبة وتجهل هو على الواحد ثم لم يلبث إلا يوماً واحداً ووصل أمير سلاح وذلك
في يوم الخميس ثالث عشره فطلع أيضاً إلى السلطان فخلع عليه كملية بمقلب سمور وقيد له فرس
بسرجه ذهب وكنبوش زركش وفارقه فدخل إلى ابنته وهي خوند صاحبة القاعة الكبرى
بالدور السلطانية فلم عليها ثم رجع من باب السلسلة وبين يديه جماعة من الأمراء الكبار وغيرهم
إلى أن وصل إلى سكنه بالبيت المبروف بيت الأمير الكبير تجاه القاعة وكل من الزينى والأمير
لم يزر في رجوعهما كثرة بالزيارة في توجهه وهنا هو السبب في مفارقة الحنبلى لهذا الركب
ورجوعه مع الأول كما ساقى لرغبته في الزيارة ثانياً وهرع الناس للسلام عليهما وكان ممن سلم
على الزينى شيخنا العلامة العلا الفلقشندى وقال له الزينى حينئذ قد سمعت من بعض الرفقة
بما ذكر أنه حدثنا أن المنبت لأرضاً قطع ولا ظهراً أبى وكان معنا في الركب شخص ذكر
بالحديث يشير إلى صاحبنا الفخر عثمان الديبى فأرسلت من سأله فلم يعرفه فهل ورد هذا أم لا
فلم يجبه العلا ولا أخوه التقي وكان معه وقت السلام وفارقه على ذلك وقد رأى الشيخ
سراج الدين العبادى دخل أيضاً للسلام عليه فاعلم الزينى بذلك كله أيضاً فقال له سراج على عادته
في التنويه بذكر أحبابه أن فلاناً أو سمانى هو المرجوع إليه الآن في هذا الشأن فالتمس منى سؤالى
عنه فكتبت له في هذا الحديث جزأً كتب عني يشتمل على تخرجه وحكمة ومعناه وتوجهت
مع الشيخ المذكور إليه فوق ذلك عنده موقعا وتفضل بكلمات كثيرة ثم لم يتهأ إلى الاجتماع به
بعد الأ حين توعكه بن يدي موته فواته ما سمع باستمراره نائم حين أقبلت عليه لما ربح عنده
من الاحترام ولكنه كان غاية في الرياضة والحجة في أهل السنة رحمه الله وإيانا . وفي صبيحة
قدومه وهو يوم الأربعاء ثاني عشره بيع الرغيف بدرهم وأردب القمح بستمئة بعد أن جاز الألف

وتبشر الناس بقدوم هذا الركب ولكنه لم يلبث ان زاد قليلا ثم تراجع حتى انه لم يتفصل
بحادى الاولى الا وارب القمح بخمسمائة فادونها والقول بثلاثمائة وستين والشعير بمائتين وعشرين
فانقص والبطنة العلامة بمائة وسبعين ثم تزايدت الاسعار في حادى الثانية بحيث لم يستهل
رجب الموافق لثامن عشر مسرى الا والقمح بستمائة والقول بأربعمائة وكذا الشعير والارز
بألف وخمسمائة والرطل من الجبن الابيض باثنى عشر ومن المقل بأربعة عشر مع عزته ومن
السبوج بخمسة عشر وبعد أيام من قدوم الزينى وصل ركب المناليك ومعهم جماعة وذلك
في يوم الجمعة حادى عشر به ثم في يوم الاحد ثالث عشر به وصل الدوادار الثانى بالركب الاول
وفيه قاضى الخنابلة وكذا طوخ وابن اينال السابق ذكرهما ثم في يوم الاثنين رابع عشر به
وصل الطواشى فيروز بالركب الثانى وطاع الامراء والقاضى فلبسوا الخلع على العادة .
وفي يوم السبت ثانى عشرى المحرم وصل جانم أحد مماليك السلطان وسعاته من جاء الى القاهرة
ومعه من توجه في أواخر السنة الماضية لاحضاره وهما ابن نائب حماء يغوث الاعرج وابن
العجيل بن نعيم شيخ المعرة في الحديد بحسب الامر فأوقفهما بين يدي السلطان وتقدم الشكاة
عليهما فلم يرد السلطان على سماع مطاعة نائب حماء وأمر عند فراغها بإيداع الفرعين في البرج
وطيب الشكاة بقوله قد حضر غرماؤكم ثم قام من فوره ودخل الدهيشة وبعد سير وذلك
في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر برز من سومه على يد قراجا بك أحد العشرات
ورؤس النوب من مماليكه بعزل يغوث عن النيابة وحبسه بقلعة دمشق ثم خلع على سودون
أمير اخور نائب بالتوجه بتقليد سميحه سودون الابوبكرى المؤيدى أنابك حلب بناية حماء
عوضه وأن يستقر في الاتابكية المذكورة عرض سودون عليباى المؤيدى العجنى أحد المقدمين
بحلب ويكون اينال أحد مماليك السلطان وسعاته كان والمنفى الآن بطرابلس في مقدمة
عليباى وبعد دون شهر وذلك في يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة أرسل نائب الشام
بالشفاعة فيه واعطائه الأمان والاقرار عن ولده فبادر السلطان وأخرج الابن المشار اليه
وضربه بحضرة القاصد ثم أعاده الى البرج ثم فى أوائل رجب أطلق ابن العجيل وألبسه خلعة
بالاستمرار على عادته وجاء الخبر فى منتصف ذى الحجة بأن رستم مقدم عسا كرجهان شاه ابن
قرايوسف المقيم على أرغونية بيار بكر تبض يغوثا وأخذ مامعه ورسم عليه اعصيانته فأجيب
بشكر صنيعة وطلب منه ارساله وقبل ذلك عاد سودون بعد انهاء مآذبه اليه فى يوم الثلاثاء
ثالث عشر شهر رجب . وفى يوم الاربعاء سادس عشرى المحرم زيد القرنى خليل بن شاهين
الشيخى أحدهم مدعى امره عشرين . وفى يوم الجمعة ثامن عشر به كان عقد بانه الس .

من مطلقته خوند البارزية وهي أعظم أولاده بقاعة الدهيشة بحضرته لكن بدون جمع بل بعد نزول الأمراء من صلاة الجمعة على الأمير أزيل من ططح الظاهري وبعد أزيد من شهر ونصف وذلك في يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان وليمة العرس وهي مدة هائلة للأمراء بالحوش السلطاني ثم كان المهم الكبير من البغدانساء بيت كاتب السر خال العروس والرجال بيت الزوج وهو المكان الذي عمره قرطوغان الاستار خارج بابي زيلة وركب منه بعد صلاة المغرب الى قاعة بالقرب من الخيمين فأقام بهم حتى صلى العشاء ثم ركب وهو لا يس أطلس ممرا وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخصاص ومن شاء الله من الاعيان والأمراء بين يديه مشاة بل وجل الأمراء الشموع أمام فرسه ان وصل الى بيت كاتب السر وفيه بيت الدخول فنزل عن فرسه ودخل قاعة القرح فحصل الجلاء ثم بنى بها وصكان في الجهاز من الاقشة والبشاحين المزركشة والشراريب المكللة بالؤلؤ وأنواع الفراء وأواني البلور والمصاغ والتحف من الصيني المكتب وغير ذلك ما يفوق الوصف بحيث أخبر من يرجع اليه في هذا أنه لم يعهد تطيره ولم يحمل على رؤس الجمالين على العادة بل اخرج من الحواصل اللهم لا عيش الا عيش الآخرة

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الثلاثاء ثمانية ظهر عبداسود يدعى سعد الله أوسعدان كان عتيق قاسم الكاشف الملقب بالودي المتوفى من قريب فنزل بدار أستاذة بحديقة المراد في ظاهري باب الخرق وتحاكي العوام عنه ما يدل عندهم على الصلاح مستندين الى أنه عارض الزيني الاستادار في أخذ موجودات أستاذة لاجل من له من الاولاد وأفسح في خطابه وان الاستادار رام الترسيم عليه وتقدم لبغض الرسل بمسكه فاستطاع وحينئذ رد الاستادار ما كان أخذه وفشى أمره في ذلك جدا وتحاكيه العوام على انحاء مختلفة كلها ترجع الى الشهادة بالصلاح فخرج الخلق من الغوغاء حتى الترك والنساء من كل فج اليه قصد الزيارة والتباس بركانه وفيهم الكثير من الزمنى وذوى الغاهات والأمراض ولم يتخلف جمع من الأمراء والمباشرين والمتفقهة عن التوجه اليه وصار السعيد من يتوصل اليه أو يتسبح لكثرة الجوع التي عنده ثم صار يحجب عنهم فلا يصل اليه الا من له سلطة وتزايدت رغبة الناس فيه حين كانت تعرض عليه الدراهم فيأبى أخذها وقصد أجناب المعاش ذلك المكان قصد التنقيق سلعهم ولم يعهد مفترج يجتمع فيه مثل هذا الجمع ونشأ عن ذلك من المفاسد ما الله به عليم ولا زال أمره في غم وازياد الى ان وصل علمه الى السلطان وأعلموه بالمناكير التي تحصل بسبب الاجتماع هناك فبرز أمره في يوم الخميس خادى عشره لحاجب الحجاب تنبك ووالى القاهرة

ومحتسبها جانبك وخشقدم الاحدى بالتوجه اليه وضربه ثم ايداعه الحبس ففعلوا ولم يادخل عليه توقف الحاجب عن ضربه وبادر الاخران فضرباه نحو ثمانين سببا واخذاه وهو ينادى عليه حتى اودع المقشرة وترايدت الغوغاوا كدروا الضجيج عند ذلك وبعده فلما كان من الغد هجم الوالى عليهم عند الحبس وأمسك جماعة منهم فطوقهم بالحديد بعسب ما كان معهم ثم ضرب بعضهم ومجن بعضهم ثم في يوم السبت ثالث عشرة امر السلطان بتسميره على جبل واشهاره قتال اولياؤه وهم اكثر العوام لذلك فلما كان الغد اخذ بالترسيم لتنفيذ الامر فيه فجاو صلاويه الى الاشرفية المستجدة او قبلها يسيرا لاوقد جاء قاصداً امر بالرجوع به الى محله فلم يزل مسجوناً الى ان أطلق في يوم الاثنين سابع الشهر الذى يليه وفرح به اولياؤه لكن لم يسمح له بالاقامة بالقاهرة مع الاذن له باقامته في أى مكان أحب غيرها وكان السلطان لما بلغه توقف الحاجب عن ضربه امر بنفيه الى دمياط وكان الوالى هو المسفر به واخذ تسفيره منه اما ألف دينار أو أقل ثم بعد أيام وذلك في ثالث عشر صفر برز المرسوم باحضار خشقدم الناصرى المؤيدى أحد الالوف بدمشق منها يستقر على اقطاع تنبك ووظيفته جوية الحاجب بالديار المصرية وباحضار علان المؤيدى المقيم بطرابلس طالا منها الى دمشق على اقطاع خشقدم وتقدمته ثم في يوم الاثنين خامس عشره طلب السلطان من ولدى تنبك المشار اليه ومباشره ثلاثين ألف دينار يعنى المتوفر فتوسلوا حتى اتحت عشرة فيما قيل ولما كان في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول وصل خشقدم المذكور فأقام الى يوم الاثنين حادى عشره وألبس خلعة الجوىسية والتقدمة السابق تعيينه لهما وأقام تنبك بدمياط الى أوائل رمضان فقدم القاهرة بطلب من السلطان وطلع اليه فأكرمه ووعد بكل خير وأذله فى الطلوع الى الخدمة فطلع وأجلس فى منزله مع الالوف وفى يوم الخميس رابع صفر استقر أبو الفتح الطيبي أحد اخصاء أبى الخير النحاس بسفارته فى نظرا الجوالى بدمشق ووكالة بيت المال بعد صرف صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى عنها على أنه يقوم فى السنة للخرانة السلطانية فيما قيل بخمسين ألف دينار ولم يلبث ان سافر الى محل ولايته وذلك فى يوم الجمعة تاسع عشره وهو لايس كاملية صوف أخضر بمقلب سمور وركب معه جماعة منهم المحيوى الطونجى ولما استقر هنالك فعل ما لم يحتمله أهل الشام فبادر الشيخ شمس الدين البلاطنسى الدمشقى وشد الركاب الى القاهرة حتى كان وصوله اليها فى يوم الاحد حادى عشرى جادى الاول فطلع الى السلطان وشكى منه وذكر عنه عظام وأوصاف قبيحة منها أنه ضرب شخصاً ضرباً مؤلماً مع توسله بالسيد ابراهيم الخلال بل قال مالا أقوه بذكره فلم يسعه حين سماعه اياها

الا التصريح بعزله والامر باحضاره في الحديد ونزل وهو مسرور بقضاء أربه وصادف هذا اشتغال مخدوم الطيبي وهو النحاس بنفسه لكنه لم يلبث ان بطل ما وقع الامر به ورسم للبلاطنسي بالعود الى وطنه بعد ان شفيع بعض الاعيان فيه عند السلطان حتى كف عما كان هم يفعله فيه ثم رجع السلطان على عقبه وعدل الى طريقة وسطى حيث خلع في يوم السبت ثامن جمادى الآخرة على اينال باى الخاى الاشرفى الفقيه بالتوجه الى دمشق للكشف عن حال الطيبي وتحقيق أمره وينما هو فى التأهب لذلك اذ قدم الطيبي وذلك فى يوم الاربعاء ثمانى عشره على أفج هيئة فأمر برجوعه صحبة المذكور للكشف عنه وفعل ما يقتضيه الشرع بعد الدعوى عليه عند المالكى بخصوصه فامثل ذلك وادعى عليه عنده بما يقتضى ارافة دمه لكنه توقف وجب فبادر قاضى الشافعية وهو البرهان السوسى وحكم بحرق دمه وبلغ ذلك السلطان فتغيط عليه ثم عزله وعقد له مجلس بالحوش بحضوره ثم آخريه بيت كاتب السر ولم يتحرر فى واحد منهم شئ وآل الامر الى أن حكم المالكى بالشام فى غيبة السوسى بالقاهرة وعزله بنقض حكمه ثم حكم بضرب عنق الطيبي فى ليلة الاربعاء رابع عشر رمضان وكفى الله المؤمنين القتال . وفى يوم الخميس رابع صفر استقر عبد العزيز بن محمد الصغير فى شادية الدواوين بعد عزل جانيك الشيبكى الوالى مضافا لمامعه من امره آخور والطجورية واجتماع هذه الوظائف الثلاثة أمر غريب لم يعهد مثله ولم يلبث أن نزل الهمدوت وذلك انه لما حل يشبك ما شرح قريبا من النقي والتغريم أخب السلطان خبره فأرسل اليه فى شهر ربيع الاول بتغرد مياط صحبة هذا قريسا على عادة كثيرين من المنتفين فلما وصل هذا الى الثغر المشار اليه أظهر مرسوما يتضمن جباية الاحكار التى به وشرع فى العمل بضمونه فحصل منه من يظلم وعسف حيث كلف أهل الثغر بما لا طاقة لهم به فلم يحتملوا ذلك وثار عليه بعض عوامهم بالرحم ونحوه ووصل علم ذلك الى السلطان فى شهر ربيع الآخر فشق عليه صنيعه وأمر شعبان البريدى بعد أن دفع اليه عشرين دينار بالتوجه لاحتضاره فساقر لذلك من يومه فأحضره وطلع به يوم الجمعة رابع عشره حتى وصل به لباب الدهشة فلم يؤذن له فى الدخول فخارت طباعه ورجع من وقته الى النحاس قترامى عليه فأشار عليه بالطلوع فى غد ليقابل الشكاة فانه رسم له بالطلوع فيه فيحصل بالاجتماع المحاققة والمشافهة فلم يجذبدا من الطلوع فبادر السلطان حين رآه الى الامر بالترسيم عليه حتى يرد على أخصله وغيرهم من الدمياطيين مأخذه منهم ظلماء وعدوانا وكذا ما أخذه من عظيمها معين الدين بعد أن أهانه بالقول وتهدهه بالضرب بالمقارع والحبس ان لم يفعل فامثل ذلك عاجلا وكذا رديهم جميع ما أخذه من أولاد تنبك

المشار اليه من الامتعة وغيرها امتثالاً لامر أيضاً وأمر بلزوم بيته وان لا يركب فرساً ثم بعد يسير وذلك في يوم الاحد تاسع جمادى الآخرة رسم بقيقه وكذا بنى والده المعلم محمد الصغير أحداً لحجاب الخوص ثم شفع فيهما وأمر بلزوم بيتهما . وفي العشر الاول من صفر بعد وفاة داود المغربي التاجر يادر القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن علي الديسطي ثم القاهري الازهري المالكي ابن نحر الدين قابل الشريف أسد الدين الكيماوي للتم على موجوده اما لكونه أسند وصيته اليه في جلة الموصى اليهم أول القيام مع بعض الاوصياء وبلغ ذلك بأخبار التماس وكيل السلطان فعز عليه عدم تكلمه في هذه التركة ورأسه فكان من الجانبين ما يقتضي الاستيفاش بل حصلت بينهما مفاوضة بحضرة السلطان وآل الامر الى أن استمال أبو الخير السلطان في استبداده بالتحدث على التركة ونزل من فوره فارسل الى الديسطي بعض رسل الشرع فأحس بطرف مما يراد فعله معه فقر وساق فرسه حتى طلع القلعة فدخل على السلطان وسأله أن لا يسمع الدعوى عليه الا الحنفى فأجابه ونزل لباب الحنفى وحضر القاضي ناصر الدين ابن المخلطة المالكي فادعى عليه أنه نسبة الى تعاطى الرشوة وبطلان أحكامه كلها وأقام اليه ولم يبد الديسطي فيها دافعا بل قال بيني وبينهم الله فأمر القاضي بكشف رأسه وبسجنه بحبس الديلم بحبس وذلك في يوم الخميس حادى عشره فأقام به بقية يومه والغد ثم أطلق منه في ليلة السبت بعد عشاء الآخرة وجاء الى بيته وقد اوقدت له الشموع عنده وهو راكب فرسه وعلى رأسه الطيلسان وأمامه جماعة من الازهرين فأقام يسيرا ثم حل الى باب قاضي المالكية وادعى عليه ابن المخلطة أيضاً عند بدر الدين بن الرهونى المالكي انه امتنع من الشرع وضرب الرسل فأمر به فضرب نحو ستين عصي وصفع في عنقه صفعا مؤلما ثم أربعين وضرب بالدارة على رأسه ضرباً زائداً نحو ثلاثين ثم شمر وهو ماش عريان ونودى عليه هذا جزاء من يعصى الشرع ويهرب من رساله وطاقوا به الى التبانة ثم الى حبس الديلم حتى أودعوه به وصار يتظلم في أثناء الطريق ويقول بيني وبينهم الله وتالم أهل الخير بذلك ولم يحمدوا القاضي الكبير تفويض أمره الى النائب المشار اليه لما عرف به من مزبذ الساعل والجرأة والاقدام واستمر مسجوناً الى يوم الخميس ثامن عشره فاطلق وما تنفعه البقاعى ولا شيخهم ما بل زال أمره كأن لم يكن نسأل الله السلامة . وفي يوم الخميس حادى عشر صفر رسم بإعادة القاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة الى قضاء الشافعية بعد وفاة القاضي أبي اليمن النويرى وقرئ توقيعه بذلك بمكة في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخر وكذا رسم فيه باستقرار الشمس محمد بن احمد بن سبيد المقدسى الحنبلى في قضاء الحنابلة بمكة بعد وفاة القاضي السيد سراج الدين

عبد اللطيف الحسيني الفاسي وقرئ توقيعه بذلك في مكة أيضا . وفي يوم الاثنين خامس عشره استقر لغور أحد الاجناد من قريب سفارة أبي الخير الحاس في استنادارية السلطان بحماه وجوئته بعد عزل ابن الزويغة بل وأنتم عليه جميع وظائفه . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره رسم بنقل جاتم قريب الاشرف وأمير أخور كان من القدس وجبسه بالكرك وكان قد جاور بمكة سنين بعد خروجه من الحبس ثم أرسل يسأل في الحجى الى القدس فأجيب فلما وصل اليه تكلم فيه عند السلطان فكان ما ذكر . وفي يوم الخميس ثامن عشره وصل قائم التاجر من بلاد الروم وكان توجهه اليها في العام الماضي كما سلف وعليه خلعة خوند كارمراد بك بن عثمان متملك رضا وغيرهما وقد من هذه السخة بشئ كثير بل كان ديوانه منصورين حتى يحكى عن نفسه أنها كانت سبب غولته لانه كان معه نحو أربع مائة دينار فاشتري بها أشياء لها رواج هناك فربحت معه شيا كثيرا وأنه في ليلة سفره أحضرت اليه امرأة ودبعة لها جزم بناء على أنها مسافرة معه فأخذوا ودبعة وأعلمها بان السفر بعد أسبوع خوفا من غائلتها واطلاعه أستاذته على أمره وسافروا تلك الليلة فآله أعلم بصفة مقاله . وفي يوم السبت العشرين منه ختمت سماع مسند أبي يعلى على مسندة الوقت سارة بنت ابن جماعة بقراءة البقاعى فكل لي جميع الكتاب بقراءة مملقا على شيخنا وهذه . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره نودي بالقاهرة بأنه لا يزيد كل من النصارى واليهود في عماهم على سبعة أذرع لكونهم تعدوا في ذلك وزادوا على الحد . وفي يوم الخميس خامس عشره أعيد الزين عمر بن الجزرى لقضاء الشافعية بحلب بعد عزل ابن الوحيه الطرابلسي

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة رابعة الموافق لثالث عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض الصيفى على العادة . وفي يوم الاحد سادسه عمل المولد السلطاني على العادة . وفي يوم الخميس عاشره عزل البرهان السوسى عن قضاء طرابلس وأعيد تقي الدين عبد الرحمن بن حجي بن عز الدين بمال بذله ولم يلبث السوسى الا يسيرا واستقر في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى في قضاء هذه شوق بعد عزل الجمالى الباعونى ثم برز المرسوم في يوم الاثنين حادى عشرى شعبان بعزله بل وجبسه بقلعة دمشق . وفي يوم الاربعاء سادس عشره شتمت قراء صحيح مسلم . وفي يوم الخميس سابع عشره خلع على تبتك النوروزى الخصاصكى بناية صهيون بعد عزل برد بك الحجى السيقى طرباى أحداً من طرابلس . وفي يوم الخميس رابع عشره قدم المحب بن الشحنة من حلب ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سادس الشهر الذى يليه أخرج عنه نظرا الجيش يلمه الزينى عبد القادر بن الرسام وأمر في الغد بالترسيم

على المنفصل لشكوى بعض أهل بلده منه ويكون يباب الدوادار الكبير ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سابع عشرية رسم يعود إلى بلده في ترسيم اينال باي الاشرقي الخاصكي ثم يطل على أنه يحمل خمسين ألف دينار ويستمر على عادته ولما كان في ثامن جمادى الاولى ألبس خلعة بقضاء بلده وأن يكون كتابة سرها لوالده أمين الدين محمد ثم في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة أعيد إليه نظريش بلده مضافا إليه يذل أشياء سوى القيام بعليق تحويل الممالك السلطانية المتوقع سفرها إلى البلاد الجبلية وسافر إلى بلده في يوم الخميس خامس عشرية شهر رجب . وفي العشر الاخير من شهر ربيع الاول قدم مجير الدين عبد الكافي ابن الذهبي من دمشق وأكثر منه في أزيد من شهر من جموعه على أبي هريرة الحافظ بن الذهبي وغيره من الكتب السكار والابزاء وغير ذلك إلى أن سافر في ثالث عشر الشهر الذي يليه وسمع عليه جمع كثيرون

(شهر ربيع الثاني) أوله الاربعاء . فيه أمر بان يكون الرطل من الفلوس بستة وثلاثين بعد اثنين وأربعين وان لا يعد منها الا الجيد المنقى ثم بعد يومين فودى بعودها لما كانت عليه أولا . وفي تاسع الشهر الذي يليه فودى على الفلوس القديمة كل رطل بستة وثلاثين والجديدة بالعدد وباستمرار الفضة المضروبة بسكة السلطان على حالها الدرهم بأربعة وعشرين والقديعة بعشرين . وفي ثاني شهر ربيع الآخر استقر تمر از الاشرقي الزرد كاش في امرأة عشرة بعد موت علي باي . وفي يوم الاثنين سادسه ألبس الجمالي ناظر الخاص خلعة الرضى على أنه يحمل مائة ألف دينار بموافقة أبي الخير الخاص ولم يلبث المرافع الا يسيرا وانقلب الدست عليه . وفي ثامنه كان مهم تم أمير مجلس على أخت السلطان الواصلة من قريب من بلاد جاركس . وفي تاسعه عزل كاتب السر عن وظيفته لمحاqqته السلطان حيث أنكر أن يكون أمرا بزره ابن محمد الصغير لاهل دمياط حسبما شرح قريبا ولا زال يحاqqه حتى بان له صحة كونه أمرا بذلك فعز عليه من يد محاqqته وعزله بعد أن عنقه ووجهه ولما وصل إلى بيته وهو معزول هرع أكار الدولة للسلام عليه ولم يلبث أن أعيد وألبس خلعة الاستمرار وذلك في يوم الخميس سادس عشره فأقام نحو من شهر ونصف شهر ثم أمر في يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة بإخراجه إلى الشام بعد أن أزعجه بكلمات لانه سمع أبا قاسم بن قرا بك وصل إلى قريب الحانقاة السرياقوسية مع أن نائب البستين سليمان بن ناصر الدين بك ابن ذلغادر أرسل بعدم مقارقة المذكور لابن أخيه جهات كثيرين على بك بن قرا بك من ديار بكر ومباينته له وأبو سليمان له يستأذن السلطان في الاذن له في القدوم عليه فامتنع وأمره باستمرار اقامته عنده وكتب له بذلك

من قريب فتعجب السلطان حين سمع الا ان يقدمه من ذلك وسأل كاتب السر هل كتب
يقدمه نخشى من انكار ذلك ان يكون دلس عليه فيه فأشار من أول وهله بما يفهم الكتابة
فطلب السلطان المسودة فلم يجد فيها اذنا فاستشاط غضبا وكان ما ذكر بعضه فنزل من فوره
وتوجه الى جهة الصحراء من غير ان يدخل بينه حجة في ذلك فلم يصل الى ظاهر القاهرة حتى رسم
بعوده فعاد متكرها واستمر ملازما لبيته أياما ونا به المعنى بن الجعفي يسد الوظيفة الى ان لبس
خلعة الاستمرار في يوم الخميس ثاني عشرية . وفي عاشر ربيع الآخر بلغ السلطان ان العصاة
من عرب محارب قد وصلوا الى بلاد البحيرة فنذب من الغد لافعها جرباش كرد و سودون الاينالى
قرقاش أحد أمراء العشرات ورؤس التوب فخر جاشين يومهما وكسبا من معهما محارب علي
حين غفلة فلم يسهها الا الفرار واستولى العسكر على ما وجدوه هناك بها ورجعوا به الى برج الحيرة
فتركوه غنيابة لأمنهم عليه وعدوا بعقددهم فاما كان باسرع من عود محارب ووصولها الى منبابة
فاحتاطت على ما أخذ لهم غير متقصرين عليه بل أخذوا مالا ميري من الاتقال وأخشوا
في ذلك فشق هذا على السلطان حين بلغه وأمر بتقي سودون الى بيت المقدس وأكرم الآخر
لروحه خوندشقرا ابنه الناصر وعديجي محارب الى منبابة وفعلا ما فعلت من الغرائب
النوادر . وفي يوم الاثنين ثالث عشره استقر ابن الهمام المقدسي في اسناد تاداريه السلطان
بدمشق وسد الاغوار بعد عزل استدعى الارغون شاوى ثم يلبث الا يسير او خلع على استدعى
بالعود لذلك في يوم الاثنين عاشر جادى الآخرة يئذ نحو عشرة آلاف دينار ورسم بالقبض
على غريمه وسافر الى محل ولايته في آخر الشهر . وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر
أيضا لبس الزينى فرج بن السابق الجوى أخو صاحبنا الجمال بن السابق خلعة بكتابة سر بلده
على عادته ووصل البدر حسن بن علي بن محمد بن الصواف قاضي الحنفية بحماه وكان قد تحدث
بعزله من قريب لكونه أنهى عنه أنه أخذنا نقاض مسجد من مساجد بلده كان قد تهدم
في الفتنة المكية ونجى ما جامع بحماه فلما وصل أمر السلطان بعقد مجلس لذلك فعقد بين يديه
بالقضاء في يوم السبت خامس عشرية ولم يتحرر أمر لكنه نزل في الترسيم وآل أمره الى نجل
ثلاثة آلاف دينار وخمسمائة جريا على عادته في عدم التوقف في البذل ثم لبس خلعة الاستمرار
في قضاء بلده في أوخر جادى الآخرة . وفي يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر
استقر حكام الدين محمد بن التقي عبيد الرحمن بن العماد الشهير بابن مريطع في قضاء الحنفية
بدمشق بعد عزل حمد الدين النعماني والسيفي اياس الجاسي الخصاصكى في نيابة القدس بعد عزل
مبارك شاه القادم والاعلى على البندقدارى زردكشا نائبه سدموت الاعلى على بن خواجا

وبعد شهرين ونحو نصف شهر وذلك في يوم الاثنين ثامن شهر رجب سافر الى جهان شهاب
ابن علي بك بن قراييك ممتلك ادريجان وغيرها بسبب الصلح مع قاسم بن قراييك المقام على
السلطان في حال مبايسته لابن أخيه حجة قاصد نائب البلستين سليمان بن بلغادر في خامس
جمادى الآخرة ثم خلع على قاسم في يوم الاثنين رابع عشر شعبان ثيابا زاهيا وغيرها من ديار بكر
وأمدد السلطان بالاموال والاسلحة وغيرها وتبذله لقتال ابن أخيه بعد ان رسم له بالاقامة
بالقاهرة أشهر العمل احتياجه ولم يلبث وذلك في ثاني عشر رمضان ان رجع العلي البندقداري
وأخبر بأن أمراء جهان شاءوا على ارتكان وقبضوا على صاحبها محمود بن قراييك .
وفي يوم الاثنين سابع عشرية صرف الشيخ محب الدين ابن مولانا زاده الاقصر اى عن امامة
السلطان باستعفائه منها وحضر قاضى سواكن الى القاهرة وأخبر السلطان ان نصارى الحبشة
وكبيرهم الخطى الكافر أخزاهم الله عمر وانحو من مائتى مركب لغزو المسلمين وأخذوا داخل
البلاد الحجازية وان قصدهم قطع بحرا تيل وتعويقه بحيث لا يصل للمسلمين ثم تكبروا المجنى مبهذا
الخبر بعد ذلك مرة بعد أخرى من هذه السنة أيضا ورد الله كيدهم في نحركم . وفي ثامن عشرية
هجم يار على العجى الذى كان محتسبا بيت الشيخ العلامة قوام الدين حسين العجى الرومى
الحنفى وأخذ مع جراب فكان المحتسب المذكور عمل الحيلة في القائه بيت القوام فيه الآن
لضرب الزغل من سكة وأصبع ونحوهما كما كان الحامل له على افساد صورته عند السلطان
لكونه كان حين غضبه على المحتسب في بعض الاوقات عينه لازوته المظلة على الرملة بالقرب
من المصنع وطلع بهما الى السلطان بعد كتابة محضر بالعدول بوجه ان الجرابية المشار اليه
في بيت المذكور قام بايداعه في البرج من القلعة ثم بعد أيام أمر باخراجه وضرب بين يديه على
اكتافه ورسم بايداعه في المقشرة بعد النداء عليه بفعل الزغل ونحوه ونهبت فيما قبل أمتعته
وكتبه وذلك بعد ان عقده مجلس بين يدي السلطان وأحضر وانفصل عن غير شئ لعدم اقامته
بينه أو اعتراف بل قال هذه حيلة دبرت على وان فخص السلطان عن ذلك بانته صمته وكان
السلطان لكونه قرب عهد بما ألتفه عليه الكيناوى من الاموال ظن أن هذا من غطه
ولم يستحضر أن المقرب ذلك منه هو الذى أبعد هذا ولله عاقبة الامور واستمر القوام في المقشرة
الى يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة فأطلق وتأم الخيل لما حل به . وفي يوم الاربعاء
تاسع عشر شهر ربيع الآخر اسقى يار على المذكور قريبا في مشيخة الشيوخ بخاتناه سرياقوس
بعد الشهاب أحمد ابن ناظر الجيش المحي بنى الاشقر ثم بعد أسبوع وذلك في يوم الاربعاء
سابع جمادى الاولى أضيف اليه النظر أيضا على الخاتناه المذكور بعد عزل الهي المشار اليه

فاجتمع له التطير والمشجعة وتآلم أهل الخير لذلك بل وفي أخر جادى المذكور وذلك في يوم الخميس
 ثاني عشر به أعيد العجى الى الحسية بعد عزل جانيك . وفي ربيع الثاني ورد الخبر من نائب
 مدينة اياس انه حصلت بهارزلة عظيمة سقط فيها عدة أبنيه وبنته هائلة من قلعته
 (جمادى الاولى) أوله الخميس . وفي ثلثه أمر السلطان بإيداع القاضى بدر الدين
 محمود بن عيسى بالله الاردبلى الخنقى بالمقشرة هو وجماعة من الشهود منهم الشهاب أحمد
 ابن العريف وأبو الفتح الصمراوى بعد اهانته كبيرة لانه أثبت بشهادة المشار اليهم وقفية بيت
 كان الفرض أخذه لاسنباى أحد عماليك السلطان وسقاه . ولما كان الغد نودى على أبي الفتح
 المذكور بعد ضربه ضرباً مبرحاً هو والمشار اليه ثم أحس بهديسير بأخراج القاضى من السجن
 والتوجه به ليبيت تقيب الجيش وأصبح من الخلد فطلع به هو والشهود فكلهم السلطان
 فى شهادتهم فجمعوا على الوقفية وثبتوا بل زادوا أن البيت كتاب وقف وهو عند شهاب الدين
 أحمد بن الاوجاقى الذى هو الآن فى الجحاز فأمر بعودهم الى المقشرة وشفع فيهم قاضى المقفية
 فمأجيب وحينئذ أرسل الخنقى أحد قوايه وهو الشيخ شمس الدين الامشاطى الى الكمال
 ابن الهمام يلتمس منه الشفاعة فيهم مع معرفته بعباية البدر الكمال فوبى به السلطان قد أرسل
 اليه نسخة الثبوت لينظر فيها فأوقفه الكمال عليه فقام له وأبدى بين يديه أن هذا من جميع
 أحكام البدر بل هو أصح شئ وقع له أو نحو ذلك فلم يسعه الا ارسال الى السلطان بما فيه النفع
 للذكورين ومن جلته أن ما وقع كاف بل شافه الامشاطى المذكور السلطان بتخفيف الامر
 وآل الامر الى اطلاقهم فى يوم الخميس ثاني عشر به بعد أن كان رسم بالكتابة لمكة بإرسال
 الشهاب بن الاوجاقى حجة شاذجدة وكان البدر يتقم فى محنته ههنا على الشرف المناوى
 موافقته فى شئ مما تقدم . وفى يوم السبت نأشره الموافق لسادس عشرى بؤنة خمس النيل
 فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أصبعاً واستمرت الزيادة شياً فشيأ الى أن استهل
 يوم الاثنين ثامن شهر رجب الموافق لربيع عشرى مسرى وقد بقى من الوفاء ثلاثة أصابع
 أو أربعة ونحوها من عادة من الناس لا ما كن الخجان والبرك وتسارعوا الى التهي لرؤية السد
 والمقياس على العادة فى ذلك كله لظنهم الوفاء فاصبحوا من الغد وقد نقص ثلاثة أصابع أخرى
 فارتج الناس وارتاد ارتفاع الاسعار لاسيما وقد نقص فى اليوم الذى يليه ثلاثة أصابع واستمر
 كذلك الى يوم الاحد رابع عشره الموافق للثلاثين من مسرى وقل الخبر من الافران فتنسلا
 عن الاسواق وعز وجدانه لا بمسقة رائدة وتعطلت معاش كثيرين بسبب تحصيله وما صار
 أحد يتمكن من اظهاره ولا من اظهار الدقيق خوفاً من نهبه وفى غضون ذلك أرسل السلطان

للخليفة أمير المؤمنين بمبلغ كثير وأمره بالتوجه لمحل الآثار النبوية ويتصدق به هناك ويتوجه إلى الله عز وجل متوسلا بآثار نبويه ويجده العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رجاء الاجابة ونائب المحتسب لتهيئة أطعمة مجله تعد هناك للفقراء وغيرهم ثم أمر ناظر الخاص أيضا بتهيئة أطعمة مع حلوى وفاكهة وغير ذلك في المقياس وبأشتر ذلك بنفسه وحضر الضجاء والفقراء والقراء وقدم لهم وكثر الدعاء والتضرع والابتهال والتضرع إلى الله في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة بالمقياس وأصبحوا وقد تزايد الخلق وحضر أمير المؤمنين أيضا وأقاموا حتى صلاوا الجمعة بجامع الروضة وقام أمير المؤمنين بعد فراغها فدعا وأمن المسلمون على دعائه وفعل سائر الناس بالكثير الجوامع كذلك بحيث كان يومه لم يعهد من قبله ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضا فلما كان يوم الاحد المذكور نودي في الناس بالخروج صيا ما في غد للاستسقاء بالصحراء فبادروا من الغد لذلك وخرج الخليفة والقضاة والعلماء والفضلاء وشيوخ الزوايا والصوفية والامراء والاشراف والعوام وسائر الناس من الرجال والنساء والصغار والرقيق حتى أهل الذمة ومشى المناوى في توجهه ذلك اليوم ونصب له بين تربة الظاهر برقوق وقبة النصر بالقرب من الجبل منبر وتقدم فصلى بالناس ركعتين ثم خطب ووعظ وابتهل على الهيئة المشروعة في ذلك كله ومن الدعاء لما توارى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين اللهم أسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت وكثر الضجيج والبكاء والاستغاثة والتضرع وكان يومها مشهودا ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضا وتزايد البلاء بحيث لم يتمكن الضعفاء من الوصول إلى القوت وأما الاقوياء فبالجهاد يصلون لكون الممالك كانوا يأخذون المراكب بما فيها من الغلة باليد حتى ان السلطان نائب نائب مقدم الممالك في جماعة لمنعهم بحيث خف ورسم لصهره الامير أربك وجانبك الوالى بالجلوس عند شونة الاستادار حتى يساع ما فيها بسعر ستمائة الاردب برضى المالك واذنه فيه خوفا من النهب في عدم حضورهما واستمر الحال كذلك وخرج جماعة إلى الصحراء أيضا في يوم الثلاثاء سادس عشره فصلوا ودعوا ثم نودي أيضا في يوم الاربعاء سابع عشره بخروج الناس في غد صيا ما فبادروا لذلك وخرج الخليفة والقضاة أيضا وكان المناوى ماشيا أيضا فصلى بهم وخطب ووعظ وحذر وكان متمكنا في خطبته وموعظته أكثر من المرة الاولى وبالغ الناس في الخضوع والخشوع والذل والافتقار حتى كان كيوم عرفة وأظالوا الوقوف بالنسبة إلى اليوم الاول وبينهم ما هم كذلك اذ جاء المبشر وأعلم بزيادة أصبح من النقص فحدا غاية البلاء في ذلك اليوم

وبكوا وكانت ساعة عظيمة ثم خرجوا أيضا من الغد وهو يوم الجمعة وكثر جمعهم وصلى بهم الشافعي أيضا وخطب ولم يلتفت هو ولا غير ملأ من الناس يلهمجون به من التطير بخطبتين في يوم مما لا أصل له مع كونه وقع قبل الآن وبعده ولم يحصل الا الخبر ووعظ القاضي ودعا وبكى واستغاث هو والناس ولم يعد مع اشتغال فمكر الناس بهم فيه من منكر عليه بعض الفاظه كما كان ذلك على وجه التوقيف والاعمال بالنيات وجاء البشر أيضا فاعلم باصبع لكنه نقص في اليوم الذي يليه ثلاثة أصابع ونودي فيه بالكف عن المعاصي وصيام نبي الله داود عليه السلام صيام يوم وافتار يوم وبعرض الممالكة السلطانية من الغدليو كد عليهم في النهي عن أخذ الغلال ويأمرهم بسكنى الطبايق من القلعة ففعل ذلك وكان مبلغ الزيادة الى هذا اليوم وهو يوم الاحد حادى عشر به الموافق لثاني نوروز القبط وثاني توت أحد شهورها أيضا وثاني السنة القبطية خمسة أصابع من الذراع السادس عشر ثم زاد في يوم الاثنين أصبعًا وأنعم السلطان على ابن أبي الرداد حيث بشره بذلك بمائة دينار واستمر اياما يزيد قليلا قليلا الى أن كان في يوم الاحد ثامن عشر به الموافق لتاسع توت فنقص أصبعًا وبقي للوفاء ستة أصابع فزاد منها في ثالث شعبان أصبعًا ثم آخر في سابعه ثم أخذ في التناقص وحينئذ اجتمعت الاراء على فتح السدود وتخليق وفعلا ذلك في يوم الخميس عاشره الموافق لعشرين من توت وقد بقي ثمانية أصابع من حقيقة الوفاء فبشيء ضاعيفا وكثر البكاء والتجريح لذلك وكان يوما مهولا لم يعمد مثله ويقال ان السبب في تأخير الزيادة حصول مقاطع في عدة أماكن ثم بعد فتح السد أخذ في النقص الى أن انهبط في أيام من بابة وشرق غالب البلاد بالوجهين القبلي والبحري وعم البلاء جميع الناس وارتقى سعر القمح الى ألف فقلادونها والقول والشعير بستائة والبطنة من الدقيق العلامة الى ثلثمائة نازيد مع عزة ذلك كله وجهاز السلطان في غضون ذلك فارسا التركمان الى جزيرة قبرص من بلاد الفرنج ليشتري منها مغلا بيجي مبهمة الى القاهرة وأحاله بثمنه على صاحب قبرص بماء عليه من الجزية بل ودفع له أيضا مبلغا وما انفصل رمضان الا والقمح بألف ومائتي درهم والشعير بثمانمائة والقول بسبعمائة والبطنة بأربعمائة والرطل من لحم الضأن بأحد عشر والشعير باثني عشرين والجبن الأبيض بخمسة عشر والمقل بثمانية عشر وعزت الخضراوات ثم لم تنه السنة الا والقمح بألف وخمسمائة فأزيد وكل من الشعير والقول بنحو ألف والدقيق بخمسمائة وكذا الجمل من التبن بل يبيع في دمياط بألف ونشأ عن ذلك تعطيل أكثر دواليها وخرب كثير من بساتين القاهرة وضواحيها وارتقى القندان من البرسيم الاخضر لعشرين دينارًا والجملة من الحطب لا تزيد من مائة والراوية من الماء لا تزيد من عشرين

والجبن لاثني عشر وكذا الدبس والسمن لثلاثين وكذا غسل التحل وكل من الارز والشعير
والزيت الطيب لأربعة وعشرين والحار بخمسة عشر والخبز لثمانية وطحين الاردب لأزيد
من مائة وعشرين واتخذ غالب الناس الارحية في سيوتهم لذلك وقلت اللحمه والسمن منها
قنادر وكذا الجبن المقل وتضعض حال كثير من الاغنياء وانكشف حال أكثر المستورين
حتى زاد السؤال في الطرقات وغيرها على الحد نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية
وقد أخبرت عن جاقط الوقت الزين أبي الفضل العراقي أنه أنشدهم نظمته توقف النبل في صفر
سنة ست وثمانمائة وشرقاً كثر بلا دمصر ووقع الغلا المفرط

أقول لمن يشربك وتوقف علينا * سئل الله بعبده بفضل وتأيد
ولا يقطع عنك اليأس عن فضل ما جدد * جزيل العطايا واسع الفضل والجود
أليس الذي عسى الاراضى كلها * بطوفان نوح يوم ارست على الجود
بقادر أن ينسقي العباد ويحيي السبلاد بغيث منبه غوث بالمجهود
وطوفان نوح كان من غضب جرى * على قومه من جحدهم غير مجهود
وسقى العباد السائلين فرجة * وقد صبح عن ربي بأصدق موعود
بأن غلبت منه على الخلق رحمة * على الغضب المقدور من خير معبود
فانك خطائين فالعفو واسع * فتسأله من فضله الجود بالجود
أسأنا ظلمنا واعترفنا بظلمنا * وتبنا وأقلعنا بلانية العود
وأنت فقهار الذنوب وسائر الشعيوب وكشاف الكروب اذا نودي

وروي ساعن مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون قال دواب الارض تقول انا منعنا المظر
بذنوبكم وعنه أيضا قال اذا ظهرت معاصي بني آدم قط المطر فلم تنبت الارض فاذا لم تنبت
الارض جاءت البهائم فاذا جاءت البهائم لعنت بني آدم قال اللاعنون البهائم وفي يوم السبت
عاشر جمادى الاولى أيضا سكي أمير مجلس يتم الى السلطان براءة مما يليكه عليه فأحضرهم
من الغديين يديه وأغلظ لهم ثم أمر بادخال عشرة منهم المقشرة فانتزها الاجلاب السلطانية
بهذه الحركة الفرصة وأصبحوا يوم الاثنين فاحتاطوا بالامير المذكور حين نزوله بعد الموكب
هو والاتابك وغيره من الامراء وأخشوا في حقه وعرف الاتابك غرضهم فتلفظ بهم ووعدهم
باطلاق المسجونين فانفكوا عنه وعدلوا حين لم يحصل لهم أربعهم بصنيعهم الى المسارعة
للقامن لهم غرض عنده فوافقوا الاستاد اقرير سامن جامع الطبغ المارداني فوقعوا فيه
بالدبايس حتى ألقى بنفسه عن فرس وقر فسارع أربك الساق وجانيك الوالى اليه حتى أركاه

واستمر معه الى أن وصل الى بيته وبلغ ذلك أبا الخير الخامس حين عن النزول من القلعة خوفا على نفسه منهم واستمر مقيما بها سائر يومه وحين ابطأ نزوله على الاجلاب كروا راجعين الى بيته فوجدوا الابواب محرقة ومما ليكه على أعلاها فتقاتل الفريقان ساعة ومات من الاجلاب من الدخول الا بضرام النيران في الباب الذي بناحية بين السورين وحيث دخلوا فنهبوا ما يفوق الوصف من القماش والامعة والاواني والتحف التي وراء العقل ومن ذلك ما تأخر من الفضة التي أرسل اليه بها أبو الفتح الطيبي في هذا الاسبوع من الشام وهو شئ لا أحصره كثرة بحيث ان جماعة المباشرين ياباه أرسلوا خاف أهل الاسواق وسائر التجار فوزعوا عليهم منها بالشوكة ما أمكنهم ليأخذوا وعوضه ذهبيا يكون خسارة التجار في ذلك العشر وتعدى الضرر فيه لكل وينماهم في التوزعة طرقت هذه النكبة فنهب ما تأخر من الفضة واستمرت النيران في الباب وفي البيوت المجاورة له بحيث خيف من مجاورتها لا بعد من ذلك الى أن جاء الوالي وغيره ممن خاف على بيته واجتهدوا في اخادها فحمدت وقصد الناس رؤية ذلك من الاماكن البعيدة ولم تقنع الاجلاب بهذا بل أصبحوا من الغد بالرملة وهم على حالهم في الشر والترجي لوقوعهم به حتى انهم توسلوا ببعض الامراء عند استاذهم في تسليمه لهم فتارة يلين وتارة يتعسر ويقول أنا أرسل بولدي الفخري وحرمني الى الشام وأخلع نقبي من السلطنة وأترجحه لحال سبيلي ورجع شوقا به غضبا كل ذلك والخامس بالقلعة الى أن كان منتصف نهار يوم الخميس فنزل من ظاهر المدينة الى بيته خفية وتحصن به وغلق الابواب وفرح أكثر المسلمين بهذه الكائنة لشدة بغضهم في المشار اليه وعاد ضررها على غالب المتهمين فان الاجلاب صاروا يتعرضون لخيولهم ويقعون في ركابها حتى ركب من له عادة بالخيول من الفقهاء وأعيان المباشرين والكتبة البغال والحير ما عدا كاتب السرونا به وناظر الجيش والخاص والاسطبل والوزير والاستادار وكاتب العليق والماليك ولزم من هذا غلو سعر البغال لكثرة طلبها فلما اشتغل الماليك بغلو الاسعار لتوقف النيل عاد من له عادة في ركوب الخيل لذلك وذلك في رجب ولما استقر الخامس بيته انقطع عن الركوب والظهور للعام أسبوعا كاملا وأرسله السلطان في أثناء ذلك بأمره بالسفر الى المدينة لتسكير حجة الاجلاب بعد أن يكتب بجميع موجوده ويرسل به اليه مع عمل الحساب وكان الرسول من السلطان اليه في هذا المعنى جوهر الساقى الجيش وتكرر مجيئه اليه فلما كان يوم الخميس ثاني عشر به صعد بغير اذن وقت الفجر الى القلعة فأقام بها مختفيا حتى انقض الموكب ثم اجتمع بالسلطان وأبطل ما كان تقرره في انقطاعه ونزل وقد استوحش من الشر في الانصارى لكونه اطلع على انه انما هو معه في الظاهر فقط

وأنه يدبر في أثناء كلامه السلطان ما يكون فيه تلاقه بالقصد الجليل فيما أزعجوه وكاد أمر
 النحاس بعد نزوله أن يتراجع كل ذلك والجمالى ناظر الخاص مستمر ومكفهر على الاجتهاد
 في السر يتفقه في يومه وأمه بل وبمن يتق بتدبيره وعقله مع بث ما يتوصل به لأمواله في إبعاد
 هذا المدبر عن السلطان وإكاد عدوه فيما هو له به مضمّن من سائر الأركان لكونه صير هدا
 لبهمه وغيره بوالده وأمه وفأوضه بالتصريح بالإشارة والتلويح وعارضه في كل ما يزومه
 بالفجور والتفجيع بحيث انحصر فيه أمر المملكة واختصر عن التعرض له كل من له سعى
 وحركة وهرع الناس لبابه وتضرع كل لحاشيته وحجابه وصار إلى أمر شهير وذكر به الركان
 تسير إلى أن صرف الله قلب الملك عن تقديمه وعرف صدق من يتوصل إليه في أمره يبدع
 تنديعه فأرسل إليه بعد أسبوع جوهر الموصوف قريبا من هذا المجموع لكونه بعيدا عن
 الطيش ومعه الناصري نقيب الجيش فأخذاه ماشيا إلى مجلس الشرع وأكثر بسبب ذلك
 من سائر الاصناف الجمع وجاء به إلى المدرسة الصاحبية المجاورة لسكن قاضي الشافعية
 فسلما لرسله فأحرزوه بخلاوة خوفا عليه من قتله بعد أن ضرب به العوام ضربا مؤلما بل لولا الوالى
 لقتلوه قتلا معدما وحضر الشرف الانصارى قاضى عليه ببعض ما نسب إليه واشهد عليه
 بأن كل ما في حوزته من الاملاك والذخائر والامتنعة والجواهر للسلطان الملك الوجيه
 لا ملك له فيه وكان يوما مشهودا وفعل محمودا وأذن لكل من له عليه دعوى في ايقاعها وتعين
 مجلس القاضى لسماعها وقاسى مع الخضوع والاستكانة من الذل والاهانة بالبطش
 والضرب واللعن والسب ما لا مزيد عليه ولا سبق مثله قط إليه حتى كاد منبر الصاحبية
 وبعض أبوابها أن تكسر بل هموا بقلع بلاط أو أوتينها الزجه رجاء انه يبقّر مما كان فيه من
 الاعيان أجل من الترجان وأظهر الناس حتى أهل الذمة والنساء من السرور به ما الله به عليهم
 وطالعوا بخيوله وهى نيف على ثلاثين فرسا من خواص الخيل وأزيد من عشر بغال خارجا عن
 أربعة فطردونها وبماليكدهم دون الثلاثين وبما وجد له من النقد وهو سبعة عشر ألف دينار
 ويسير من تحفه إلى السلطان وتتبع آثاره وحواسله ومنها حصل بفندق البلاط شيئا قسما
 فكان أمر أعجيبا خارجا عن عظمته وأشير إليه ومسايطر نخوم ثلاثين ألف دينار وعاد ضرره
 على كثير من خواصه واتباعه ومن أعظمهم المحموى الطونخى كاسيانى واستمر الخذلان
 عدة أيام يساب المناوى إلى أن رسم في رابع جمادى الآخرة بنقله لباب قاضى المالكية
 بالدرب الاصفر تجاه البيبرسية وأخذ في الترسيم وهورا كب حمارا إلى المكان المأكوز
 ولما كان من الغداة دعى عليه الشريف شهاب الدين أحمد بن مصبح دلال العقارات أنه سلم عليه

فقال له أهلاً بالكلب ابن الكلب وكرر ذلك ثلاثاً وأذكره فاحضرت البيعة وهي القاضي عز الدين أبو الظاهر محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن خالد البساطي ومحمد بن الشيخ شهاب الدين الرشي وآخرون وهما إبراهيم القلقشندي ومحمد الفراء قبل القاضي العز فقط ولكنه أمر بتطويقه وتقييده بالحديد وأقام عنده إلى عصر اليوم المشار إليه فجاء الأمر من السلطان بإدخاله حبس الديلم فأركب حماراً وهو بالحديد إلى أن أودع به وتردد الخصم إلى القاضي بعد ذلك في أمضاء الحكم فلم يقد فحينئذ استغاث في الملاء بل وفي حضرة السلطان بالاستنصار على غريمه ولمح بما يقتضي نسبة القاضي فيه إلى التقصير بعدم بث الحكم للغرض أو غيره وبلغ ذلك القاضي فطلع إلى السلطان فأعلمه بما اتفق في هذه الكائنة وأنه هو وناصبه لا غرض لهما في غير التثبت في السماء فقال له السلطان إن هذا امر رجعه إليك فأجبل ما أوجب به الشرع ولا تلتفت لما تأخر عنده من مال ولا غيره فحق النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وبلغ ذلك أبا الخير فبات خوفاً وأرسل إلى الكمال بن الهمام يسأله في الشفاعة فيه عند السلطان فأجاب بأنه يمكن التكلم معه في ترك القتل أما في الإقامة بهذا البلد والعويل ما كان فيه فلا استيجه هذا مع كون الشيخ ممن مسه منه غاية الأذى بسبب ما دح بالشيخونية كان الشيخ عزله لكثرة تعطيله للوظيفة وقرر غيره بعد أن هنده بذلك مراراً حتى قال له المادح أفعزل فعند ما فعل هاج واستعان بالنحاس فجاء بنفسه إلى الشيخ وسأله في عوده فما أجاب بل شافهه بقوله عقب قوله يا سيدي والله أتى أحبك فقال له والله وأنا أتفضل في الله فامتلاً النحاس من ذلك غيظاً وفارقه وهو كذلك فأخذ من ثمرة أعمال حيلة فيما يقتضي تغيير خاطر السلطان منه بالسبب والاختلاق وبلغ الشيخ ذلك فغضب جداً حتى إن بعض فذلاً بجماعة أخبروني أنه دخل يوماً الشيخونية فوجدته يمشي حول فسقيته وهو مستغرق الفكر بحيث أنه سلم عليه فأعلم به وأنه سأله عن السبب لهذا فما أجابه إلا وقد رفع يديه ووجهه وبكى واستغاث بالله في الانتقام له من هذا وصرح باسمه قال النحاسي فما كان أسرع من كائنته وبعد أن سأل النحاس الشيخ في الشفاعة لم أعلم ما اتفق عنه إن القاضي الشافعي أثبت فسق العز البساطي المخصوص بالقبول من قاضي الدعوى كما تقدم وصرح بذلك في يوم الاثنين رابع عشر ربيع ثم أرسل إليه بالمنع من سماع الدعوى وتحمل الشهادة فقام من قوره ودار على أرباب الدولة والتمس مساعدتهم في عقد مجلس في هذه الكائنة فأجيب وعقد بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الأربع في يوم الأربعاء عاشر ربيع عشرية وحضر المدعي والشهود فسأل السلطان الشافعي عن شرح ما اتفق فأحال على المالكي فقال المالكي أنه لم يثبت كفره عندي فطلب السلطان العز

فبمجرد أن وقف بادر الشافعي وقال إن هذا ثبت فسقه عندي فأيد السلطان مقالته بقوله مخاطبا العز أن أعر قبك منذ أربعين سنة ثم أمر بسجنه هو ومن عدا القرامن الشهود وكذا بسجن الشريف بالمقشرة وأنه ينقل الغريم إلى الشافعي فجئ به إليه فأمر بإزالة الحديد من عنقه وأجلسه بقاعة عنده وادعى عليه بعدم دغاوى اعترف ببعضها فعز به نحو من أربعين عصي وحكم بإسلامه وحقن دمه واستمر مقيما عنده إلى يوم الجمعة ثامن عشر به فأمر السلطان بإطلاق الشريف والشهود ما عدا العز فإنه أقام بعد هم مدة وأمر بتقي النحاس إلى مدينة طرسوس بخفاء الوالي في أثناء ليلة السبت وأخرجهم من بيت القاضي ثم توجه به فاطلع النهار الأروهي بخانقاه سر يا قوس وسافر منها إلى المحل المأمور به ولولا قيام الشافعي معه ما سلمت مهجته ومع ذلك فكان ساخطا عليه إلى الطرف الاقضى كما سمعته منذ حسبا أذكره في محله من الأيام الاشرقية الاينالية ان شاء الله تعالى . ولما كان في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رجب ورد كتاب نائب غرة خير بك النوروزي يتضمن أن النحاس مريض وأنه يسأل في الإقامة بغرة حتى ينصل من مرضه ثم يسافر فلم يجب لذلك بل كتب بأنه لا يقيم عن التوجه بطرسوس ولا يوما واحدا فسافر حتى وصل إليها وكتب بعد ذلك مع ثجاب لنائبها في ثاني عشر رمضان بالامر بضربه خمسمائة عصي على سائر جسده وأخذ ما معه من المال والحواري ثم وصل النجاب في أوائل ذي الحجة وأخبر بان نائب طرسوس ضرب المذكور ضربا مبرحا ثم عصره فلم يجده معه الا اليسير جدا ووجد عنده مملوكا وجارية وبعض قماش صوف وأعادته إلى الحبس كما كان . وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الاولى نزل السلطان من باب الدرقيل إلى اللاخش قدم الظاهري فأضافه ثم طلع من عنده فزار القرافة ورجع من فوره . وفي يوم الاحد ثامن عشر نزل السلطان من القلعة وبين يديه جميع أمرائه وأعيان دولته بغير قماش الموكب فتوجه إلى بولاق فرأى الجسر الذي أمر بإنشائه عند القرابين بين الطنبضية ومعصرة الخليفة وهو راكب فأعجبه وخلع على المعلم زين بن البلقيني والبدر بن ظهيرة ناذلر الصانع السلطانية ثم رجع من داخل البلاد حتى صعد القلعة ولم يلبث المعلم الا يسيرا وطلبه جماعة من الصناع لباب الدوادار الثاني وذلك في يوم الخميس ثاني عشر به حين اشتغال مخدومه النحاس بنفسه وادعوا عليه يبقا من أجرة ما عملوه بالخرمين الشريفين ثم في رابع شعبان قبض عليه أكثره ظله وتعديه وسلم للوالي ليستخرج منه مبلغا يروح إلى أربعة آلاف دينار ووجهه بعد بيعه وجوده ثم نفي إلى البلاد الشامية واستقر موضعه في المعربة برفف شاه العلبي . وفي يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى برز المرسوم بعزل عبد الله الكاشف بالشرقية وانضمامه في الحديدة

لشكوى أبي الخير النحاس عليه وقر في وظيفته وامرته استدمر أحد العشرات ورؤس النوب من عماليك السلطان مضافا لما معه ثم بطل ذلك حين حضر عبد الله من الغد ونزل بيت الزين الاستادار حتى عمل مصلحة السلطان بما رضى به عنه وألبس في مستهل الذي يليه خلعة الاستمرار . وفي يوم الاثنين المذكور رسم لقائباى الحسنى والمؤيدى أحد العشرات باستقراره في أتاكية حاة بعد عزل سنقر السيفى جارقطوب بعد أيام وذلك في يوم الخميس التاسع عشر به أعطى السلطان مملوكه وأحد سقانه شاهين امرأة قائباى المذكور وقر السيفى برقوق الظاهرى ساقيا عوض شاهين ولما استهل شهر رجب سافر قائباى الى محل امرته . وفي يوم الخميس المذكور خلع على صاحب أمين الدين بن الهيصم خلعة الرضى وكذا ألبس بعد ذلك في أوائل رمضان خلعة أخرى بسبب رى البلاد الجيزية وتفرقة اطلاقات الممالك السلطانية على العادة مع كونه على خلاف القياس لان غالب ضواحي القاهرة شرق حتى خليج الزعفران والمطرية وبركة الحبش . وفي يوم الخميس المذكور استقر سرور الطرباى في مشيخة الخدام بالحرم النبوى عوضا عن فارس الرومى الاشرى بحكم عزله ثم بطل ذلك في يوم السبت . وفي الجمعة سلخه بعد كائنة أبي الخير النحاس طلب الشيخ المحيوى الطونجى لباب الشافعى أيضا لكونه من خواص المتتمين اليه ومن كان يتكلم عنه في جهات كثيرة كالبيمارستان حتى كان يحدث بولايته القضاء الا كبر فادعى عليه بأشياء غير لا ثبوت ذكرها وأخفش المناوى في أمره وكأته استحضروا الطونجى بمجلس الجمالى ناظر الخاى انه لا يحل له الاقتنا مع وجود الشيخين يعنى المحلى والقلاشندى حتى انه أمر بالتوجه به الى المدرسة الفاضلية بدرب ماونخيا التحليفه على المصحف المنسوب الى السيد عثمان رضى الله عنه بما ادعى عليه به فتوجه وهو ماش مع الرسل والاتباع وقاسى في طول الطريق ذهابا وايابا وقبل ذلك مالاخير في شرحه وماجد هذا الصنيع للقانى مع كونه رفق بمخدومه كما تقدم والفرق بين المقامين ظاهر لاسيما وأمر الشيخ محب الدين القادرى قد ارب كلام المناوى والطونجى وقد تضرعت له في التخفيف عنه ولقد اجتمعت بالمحيوى اذ ذاك للسلام عليه وهو فى الترسيم بالمدرسة القطبية فرأيت في غاية التألم حتى انه قال لي ما عدت أصعب فقيها ولا أدع معي وظيفة من وظائف الفقهاء بل أخرج الى قري الرفف فأقرى الاولاد أو نحو ذلك وهو والله معذور ثم معذور ولما انفصل المناوى واستقر القانى علم الدين احتيج في عود المحيوى الى القضاء لثبوت عبد الله فأنتم اليه الشيخ شهاب الدين أسد ومع ذلك فلم يزل منجمعا خاضعا حتى مات وكذا اتفق لعز الدين بن البساطى أنه من حين تفسير المناوى له أعرضوا عن استنابته

فلما رام بعد السلطان العودا شرط القاضي عليه أمورا منها ثبوت عدالته ففعلوا ذلك نسأل الله السلامة ونشأ عن كاتبة الطوخي وثوب أبي الفضل المشد إلى المغربي عليه فيما كان باسمه من تدريس التفسير بالنصورية وعماونه كاتب السرح حتى استقر في أول يوم من شهر رجب ونزل إليها ومعه القضاة وكاتب السر وجمع من العلماء والاعيان والفضلاء وكنت ممن حضر وسرد سردا بديعا بفصاحة وسرعة ولم يمكن أحدا من الكلام معه حتى ان الزيني قاسم الزنتاوى استدرك عليه حيث سرد الصور التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ بعض الصور فأخس في اسكاته ومساعدة بعض من حضر فحين غيروه من الكلام والسلام وبعد مدة نزل عنه العلامة سيف الدين أبو نوسل المتزول له بالاميني الاقصر اى في التكلم مع الطوخي ليعذر له فيه (جهادى الآخرة) أوله السبب في تأنيبه طلعت مقدمة نائب الشام صحبة دوا داره وأمير اخور وهي تشتمل على أزيد من مائتي فرس منها اثنتان بأقشة ذهب وعلى نحو ثلاثة جمال منها من الصوف وأنواع الفرا والبعلبكي والمجل والحرير ونحو عشرة آلاف دينار فيمنا قيل . وفي يوم الاثنين ثالثه خلع على كل من ناظر الخاص والاستنادار خلع الاستمرار لما كان حصل لهم من الوهن بسبب التحاس وعلى الشرفى الانتصارى باستقراره في جميع وظائف التحاس وهي نظار البيمارستان والحاتقاه الصلاحية سعيد السغدا والجوالى والكسوة ووكالة بيت المال والسلطان وغيرها ثم أشهد عليه وهو ياب المناوى بالأعذار في تقرير السلطان الشرف في كثير من الوظائف التي كانت يبدأ في الخير مما تلقاه في أيام خفامته كالخطابة والامامة بجامع عمرو ومشيخة الطويلة بالصمر اع وغير ذلك وثبت الاشهاد وحينئذ نزل الشرف عن الخطابة والامامة للقاضى وعن المشيخة لزين العابدين من باب الحنفى متمسكا بتقرير من شيخنا له في الطويلة فاجتمعا وكان مع ابن القاضى من جماعة آية الفخرى عثمان المقسى والشمس الجوهري وغيرهما ومن غيرهم القاضى شمس الدين بن عمرو سألنى القاضى في التوجه اليهم فما وافقت ولم ينتصف التقي مع هؤلاء بل رجع وقد سمع ما لم يعجبه وما أمكن التظاهر بمساعدته من أحد لقوة الشوكة بالمنصب الى أن كان مما سيأتى ونحرك الساعة في خزانة المجلودية فقال بعضهم ان الشرط فيه أن يكون شافعيًا متمسكًا بأنه كان بيد شيخنا وقال بعضهم بل حنفيا متمسكًا بأنه لا درس في المدرسة لغير الحنفى فأمر الدوا دار الثانى بإبراز كتاب الوقف فوجد فيه أنه مكتوب لاصل الطلبة المقررين في الدرس المشار اليه فسأل عنهم فبان له أن المنتصف بذلك جاره الشيخ شمس الدين الجلالى وهو ممن اجتمعت فيه الديانة والفضيلة والعقل فالزمه بالاستقرار في الوظيفة وانقطع التراع . وفي رابعه أمر بتسليم الزيني بن الكوير

الى الوالى ليستخرج منه ما بقى عنده مما كان التزم بحمله الى السلطان حين استقر في استدارية الشام من العام الماضى . . وفي يوم الاربعاء خامسه بعد نكبة النحاس ظهر القاضى ولى الدين السفطى وكان محتفيا من مدة تزيد على ثمانية أشهر وطلع من الغد الى السلطان فآكرمه ورجع الى داره فهرع الناس للسلام عليه وبالغ في التأدب معهم والتلطف بهم وكنت ممن سلم عليه فالتزمنى وأكثر من ذكر شيخنا بالجميل والترحم عليه والتأسف على فقده والوعد لأصحابه وجماعته بكل جميل رجاء الجبر لما تقدم منه وكأنه استخضر ما وقع منه منى بالخصوص حين قصده لقراءة جزم من الغيلانيات من مرويه في شيخنا وسمعت حين ظهوره لآتي يحكى أنه أتى في مدة اختفائه على مخافيته في الصغرا استطهارا بعد أن كان نسيها كالعدة والتنبيه ومنهاج البيضاوى والالفية وأنه ربما كان يشهد الجماعات ويؤيد ذلك ما بلغنى عن شهاب الدين الغزى الرايرجى أنه بينما هو ماش يشتري حلوى وإذا شخص لا لبس مرقعة وعلى رأسه منزر ويده عكاز فقرب منه وقال له اطعمنى فدفع اليه القرطاس لتوسمه فيه الخير فأخذ منه جانباً ثم دفع اليه بقينه قال الشهاب فلما ظهر السفطى وجئت للسلام عليه سألنى عن الرجل الذى استطعنى الحلوى هل عرفته فقلت لا فقال هو أنا ولما ظهر السفطى كان ممن حضر للسلام عليه الولوى الاسيوطى وبلغنى أنه اعتذر له عن أخذ الجمالية وأنه كان نائبا فيها ويقال أنه أحضره المعلوم فلم يأخذه واستمر الاسيوطى يباشرها الى أن صعد السفطى في يوم الاثنين ثالث شوال الى السلطان وألبسه خلعة بعودها اليه ورجع فباشرها قليلا ونوه الناس بعودها الى القضاء فباء القضاء قريسا على غفلة ورجعت الجمالية للاسيوطى في يوم السبت ثالث ذى الحجة . وفي سادس جمادى الآخرة نفي حكم خال العزيز وضرب جماعة من المالك . وفي يوم الاثنين عاشره لبس المحب ابن الاشقر خلعة الاستمرار وكان السلطان قد تغيط عليه في أوائل الشهر بسبب يتعلق بالحبس حتى هم بضربه بالنجاة غير مرة وأعيد لفيروزا للنوروزى الحازندار ما كان استولى عليه النحاس من أوقاف الحرمين المشمولة بنظره كمعاده . وفي يوم الاربعاء ثانى عشره ألبس بذلك التابعى الخاصكى خلعة بنظر الحرم والحسبة والربط والاقاف والصناعات وأن يكون شادا العمارة عوضا عن السيفي يرم بخالاشرفى الفقيه وسافر في يوم السبت ثانى عشره في البحر المالح وصحبته جماعة من المعمارية وغيرهم فوصل الى مكة في شعبان وقرئ توقيعه بذلك في يوم الجمعة سادس عشره وقبل ذلك يسير في شعبان وردا لخبر بفرق المركب المشحونة بالآلات عمارة الحرم المكى بما فيها من الاخشاب والدقيق والغلال وغيرها من أزودة الحاج الرجبى وكانت قد تقدمتها مركب أخرى ففرقت بما فيها أيضا

وجلة ما فيها من آيات العجالة يساوي خمسة عشر ألف دينار ومن غير هاشي كثير . وفي يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة كان خسوف القمر وابتدأ من بين العشاءين واستمر إلى بعدالـ شاء بنحو ساعة فأخذ في الانجلاء قليلا قليلا . وفي يوم الأربعاء تاسع عشر هرب شاذجة تمر ازمن بكثر المؤيدي عرف بالمصارع إلى بلاد الصعيد في مركب اشترى ألف دينار من يوسف البرصاوي الرومي بعد أن شحنه بالسلاح والرجال من الرماة وغيرهما وهما أنه متوجه إلى جهة مصر وأخذ معه من العشور ما جعه بجمعه وهو فيما قرأ أنه بخط صاحبنا النجم ابن فهد بنحو خمسين ألف أشرفي وبلغ ذلك السلطان فعظم كربه وأعيد جانبك إلى البندر على عادته وألبس الخلعة بذلك في يوم الخميس رابع عشر شعبان . وفي يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة أعيد النظام عمر بن مفلح إلى قضاء الحجابة بدمشق . وفي يوم الخميس سابع عشر به وصل سنقر الرومي الطواشي الجدار المتوجه قبل إلى بلاد بلستين لأحضار الخاتون ابنة نائبها سليمان بن دلفادر ليتزوج بها السلطان وأحضره بها قتره بها وقدم في هذا الشهر الزين عمر بن السفاح من حلب فأخذت عنه أشياء

(شهر رجب) أوله الاثنين . . في رابعه برز مسونجيغا التونسي الناصري أحد أمراء العشرات ورؤس النوب المستقر في امرأة الركب الرجبي من أول جمادى الأولى بمعه من الحاج وأناخ بالريدانية ثم سافر منها إلى بركة الحاج في يوم الاثنين ثامنه وسافر في هذا المركب بحرباش كرد هو وزوجته خوندشقر ابنة الناصر فرج وعياله هما وكذا سافر تغري برمش الزرد كاش ومحمد بن اينال وآخرون ووصلوا إلى مكة في يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان . . وفي يوم السبت سادس رجب وصل تغري بردي العلوي كاشف الهندسارية ومعه جماعة من مفسدى العرب فقوض صوا على فعلهم . وفي يوم الاثنين خامس عشر توجه السيد بركات ابن حسن بن عجلان صاحب مكة إلى المدينة الشريفة للزيارة ومعه خلق من أهلها بينهم أمينها أبو السعادات بن ظهيرة وجماعة من أعيان التجار المجاورين وكانت قافلة قليلة وعادوا إلى مكة في حادي عشر شعبان . وفي يوم الاثنين تاسع عشر به عزل الطواشي عبد اللطيف من شادية الحوش السلطاني بجوهر الشبكي المعروف بالتركاني بعد أمر السلطان الخازندار بضرب المعزول مائتي عصي على رجله ثم أمر بإزوم يتيه . وفي هذا الشهر استقر السراج الجصفي في مشيخة الصلاحية بيت المقدس عوضا عن جمال عبد الله بن جماعة المفسدي وفشت الأمراض الحادة في الناس بالقاهرة

(شعبان) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة خامس عشر به رسم يتي طوخ من تراز بني بازق الى القدس ثم شفع فيه في ليلة الاثنين فاستمر على عادته . وفي يوم الاثنين ثامن عشر به أعيد الاميني عبد الرحمن بن الديري الى نظر القدس والخليل

(شهر رمضان) أوله الخميس . في يوم الجمعة سادس عشره وبوافقه سادس عشرى بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاحد خامس عشر به كان قتل بتهاب الدين أحمد أخى الزينى الاستادار من أمه وشرح قضيته باختصار أن المشار اليه لما كثر ظلمه وتعرضه للاقوات وغيرها في هذه الايام اليابسة وتجاهره بكل قبج فلم تحتمل العامة فيه ذلك وقد رأى الشيخ الواعظ ولى الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن المحلى والشمس الدين محمد صهر الغمرى توجه الى الله تعالى عقب قراءة البخارى فى الجامع وأكرم من الاستغانة والاتصار بالله على الظلمة ومن جعلتهم المذكور فضج من حضر بذلك وارتفعت أصواتهم بالدعاء عليه بل وصعدوا المنابر فكبروا وأعلنوا ثم نزلوا فتوجهوا اليه صدق فاحمل سكرهم وقد تبعهم من الغوغا والخلق من لا يحصيهم الا الله فأخرجوه من بيته بعد نهبهم منه ما يفوق الوصف وضربوه ضرباً زائداً وأدمواراً سه واستحجموه معهم الى جامع المحلة وهو عريان ماشى في وسطه ازار فلما وصل الجامع ضرب بالعصى والمطارق على دماغه بحيث تخلى وسقط وصاروا يسحبونه برجائه ورأسه من اقرير الجامع فما كان أسرع من موته غير ما سوف عليه وجاء الخبر بذلك فأرسل الزينى أعوانه فاحتاطوا بجماعة من أهل المحلة وضربوا آخرين وفاز الكثير منهم بنفسه ففروا كان القدوم بالمسوكين في يوم السبت ثامن الشهر الذى يليه فبرز الاستادار الى شبرا للقائهم وأمر بجماعة منهم فضربوا بين يديه بالمقارع وأركب نحو عشرة منهم بعضهم على الجبال وبعضهم على الجيرأ والخليل ومن جعلتهم الخطيب المذكور والبدر بن مجاهد وأحد المذكورين عبد الغنى بن قطوا وهرع الناس لرؤيتهم بقنطرة الحاجب ثم نحت الربع ظاهر بابى زويلة وتألموا بسببهم وأعلنوا بسبب الاستادار وادعاه بحيث انه خاف على نفسه ولم يصعد يوم الاحد تاسعة القلعة وهو مخيف بجمع كثير من الحرسية والزعر والماليك ومع هذا فاسلم من السب واللعن والدعاء عليه فى غالب الاماكن التى يمر بها بل أرادوا رجه وتزايد جمعهم فبادروا بقطع القلعة من باب الدرفيل فحمل الى السلطان وحكى له ما قاسى فتعظروا الركوب على العوام بنفسه ثم استدعى بالقضاة واستفتاهم فى ذلك فوافقوه أحد عليه ثم طلب الغرماء فادعى عليهم عند الشافعى ثم أرسل يعضهم الى الوالى ليعزهم وأودعهم السجن ورسم بالنداء بالمتع من جل السلاح والرجم وعدم الخوض فيما لا يعنيه

ففعّل ذلك بين يدي القضاة وغيرهم وسكن الأمر بعض سكّون إلى أن كان في يوم الأحد
ثامن ذي القعدة وصل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الطريق من الهجرة وطلع إلى السلطان فشفع
في الجماعة المسجونين فقبل شفاعته وأطلقهم . وفي يوم الاثنين سادس عشر رمضان ورد الخبر
من نائب دوركي وغيره من نواب البلاد الشامية بأن جهان شاه ابن قرايوسف صاحب تبريز
عزم على التوجه نحو البلاد الحلبية كأنه في تبع جهان كبر ابن علي بك ابن قرايول صاحب آمد
فرسم السلطان بالكتابة لصاحب ابليستين يمنع جهان كبر من الدخول إلى بلاده في فراره
من جهان شاه ويجهز له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زر كثر وكان قبل ذلك في جمادى الآخرة
أرسل نائب حلب أنه ليس جهان كبر مختلص سوى قدومه البلاد الحلبية وهي لا عساكر بها
ترده عنها وكتب جوابه مع عدة مراسيم تتضمن أمر نواب البلاد الشامية بالخروج إلى أطراف
البلاد الحلبية بل رام السلطان إخراج تجريدة من الديار المصرية بعد ذلك وعين جمعاً من
الأمراء والمماليك مرة بعد أخرى فلم يقع ذلك وآل الأمر إلى أن أرسل خشكدي الزيني
الدوادار في أول شوال إلى البلاد الشامية على الرواحل لإخراج تركمان الطاعة محده أبواب
البلاد الشامية المقيمين بالبلاد الحلبية حسبما سبق ثم ورد الخبر في أول شوال بعود جهان شاه
من أطراف عمالك السلطان إلى ديار بكر من غير أن يحصل منه في مدة إقامته تشويش ثم في أثناء
ذي الحجة جاءت الأخبار بأن أعوانه أخذوا مارددين بالأمان ماعدا القلعة وأنهم ضايقوا
جهان كبر وحصروه بآمد مع أن جهان كبر جهز والدته لاسترضاء خاطر السلطان عنه
فلما وصلت إلى حلب منعها النواب فرجعت إلى مكانها وأرسلهم السلطان بانكار صنيعهم
في ردها وأذن لها في الرجوع لتصل إلى القاهرة في أربعين ليلة مكرمة . وفي هذا الشهر
قرأ الفاضل شمس الدين العمريطي صحيح البخاري على القاضي غلم الدين البلقيني بالقرب من
الحراب من جامع الحاكم حيث كان المسمع معتكفا فيه وسمع ذلك جماعة وكنت ممن سمع بعضه
ووقعت في أثناء السماع حين مرّت قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه في كتابه إلى أهل مكة
من المشركين ببعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي الدين بن تقي الدين البلقيني
قلت أنكراها أكثر الجماعة وقام عليه الزيني بن هرمن بسيدتها وأكثر العامة فيها عند الجمال
فاطر الخاص وغيره فاحتمل المشار إليه ذلك وانقطع عن المجلس وقطن بزوايه الشيخ مدين
خوفاً من طلبه حتى سكنت القضية

(سؤال) أوله السبت . في يوم السبت ثامن ورد الخبر من ثغراسكندرية بأن الفرنج
أخذوا أربعة مراكب من المسلمين مشحونة من الغلال والبقية المحلوب من البركة وغيره

بما قيمته تزيد على مائة ألف دينار فيما قبل وذلك بعد وصول المسلمين الى ثغر رشيد وكانت
عدة مرابك الفريخ زيادة على خمسة عشر مرابكاً ولهؤلاء الفريخ حول الثغر المذكور وغيره
من الثغور وسواحل المسلمين مدة هذامع أن السلطان كان عين في أوائل ربيع الآخر
بجماعة من المماليك السلطانية والخاصكية لحفظ السواحل والثغور من مفسدى الفريخ
قلته الامر. وفي يوم السبت خامس عشر شوال عزل الولوى السباطى قاضى المالكية بسبب
ثم أعيد سريراً. وفي يوم الاثنين سابع عشره برز الدوادار الثانى ترمباً بالمحمل الى بركة الحاج
وحجبه أمير الاول خير بك المؤيدى وهما فى طائفة قليلة الى الغاية لمأجل بالناس من الغلاء
بحيث ان الارذب من الفول الآن بأكثر من سبعة وستين واشتغال الفكر بالغلا وقلة
المسافرين حتى من المماليك السلطانية والاعيان أبطل أمير الحاج المسيرة التى جرت العوائد
السالنة بها. وفي أثناء هذا الشهر وصلت الى ثغر دمياط فوصلته فى يوم الخميس العشرين منه
فقرأت على الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن بن على البدرانى قطعة من المعجم الصغير
للطبرانى وأخذت عن القاضى شمس الدين بن صفين البرمونى وغيره وزرت المشاهد التى هنالك
وعدت سريراً بعد أن زرت سيدى داود العرب بتفهننا وركبت منها على البر الى القاهرة
(ذوالقعدة) أوله الاحد. فى يوم الاثنين خامسه برز الامر باستسرا جانبك التاجى
المؤيدى نائب بيروت فى نيابة غزة بعد عزل خير بك النوروزى وتوجه لدمشق بطالا وباستقرار
بجغوش أحد أمراء دمشق فى نيابة بيروت عوضاً عن جانبك المذكور وكلاهما بالبذل.
وفى يوم الخميس تاسع عشره أنعم بامرأة عشرة من اقطاع تغرى برمش الزرد كاش بحكم وفاته
على السيقى نقاق الشيكى الخاصكى ثم بعد ثلاثة أيام وذلك فى يوم الاثنين ثالث عشره استقر
فى الزرد كاشية عوضه أيضاً. وفى يوم الخميس أيضاً أنعم بياق اقطاع تغرى برمش على قراجا
الظاهرى الخازندار زيادة على ما يسد ليكل له امره طبخانات وأنعم باقطاع دقاق على جانبك
الاشرفى أحد الدوادارية الصغار وأنعم باقطاع جانبك هذا على جانبك الظاهرى الخاصكى
البواب القادم فى يوم الاثنين سادس عشره من مكة يخبر بوفاة تغرى برمش ولم يابث أن عزل
دقاق عن الزرد كاشية فى يوم السبت ثامن عشره واسترجعت منه الامر المنعم عليه بها أيضاً
وأعيد اليه اقطاعه القديم وما كان حله من الاربعة آلاف دينار التى التزم بها والسبب فى عزله
أنه رام عرض الزرد حانة ليظهر للسلطان نتيجة خفاف ناظرها البدر بن ظهيرة وغيره من تبعه
ذلك فتوصل البدر حتى أوغر خاطر السلطان عليه بحيث عزله واسترجع منه الامر وورده
الى جنديتيه ولزم من ذلك ان جانبك الدوادار صار بلا اقطاع لكون اقطاعه خرج للنواب

فأعطاه حينئذ الأمرة المنعم به على دقاق مع كونه لم يكن من الخاصكية المرشحين للأمرة واستقر السلطان بلاجين الظاهري أحد العشرات ولالة الفخري عثمان في الزرد كاشية في يوم الاثنين سلخه وفي الدوادارية عوضا عن جانبك الأشرفي بقايتباي المجرودي الظاهري سلطان عصرنا الآن حفظه الله من سائر الجهات والأركان . وفي يوم الجمعة العشرين منه طلق السلطان خوندشاه زاده ابنة ابن عثمان ورسم لها بقضاء عدها بدارها من الدور السلطانية ثم تنزل بعد إلى بيتها بالقاهرة

(ذوالحجّة) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم بمنع الغزاة والدكارين والمكبرين على الجنائز فكانت من الحسنات . وفي يوم الأحد ثالث عشره رسم بالأفراح عن شبك من جانبك المؤيدى الصوفى نائب طرابلس كان من سجن الاسكندرية وان يتوجه للمياط فيقيمهم بأبطالا . وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره وصل مبشر الحاج وأخبر بالسلامة والامن والرخا بحيث بيع الجمل من الدقيق بخمسة عشر اشرفيا مع شدة الغلاب بالديار المصرية وكانت الوقفة يوم الأربعاء . وفي يوم الاثنين ثامن عشره نودى على الفلوس بالحدود كل رطل بستة وثلاثين . وفي تاسع عشره رسم بنقى مقدم الممالك بجوهر النوروزى الى القدس ونودى ان كل من له مسجون يحضر بين يدى السلطان في اليوم الذى يليه مع الامر بطلب المحاييس للتظرف في حالهم بالمصالحة وغيرها وأدى ذلك الى أمر السلطان بضرب القاضى الجوى الخنى بسبب مديون حبسه وبالغ في التغيط عليه بسببه حتى ضربه بنفسه ثم أمر بإيداعه المقررة وصادف ذلك تغيره من كتاب ورد عليه مع قصاد بعض ملوك الاطراف

ذكر من استحضرتة الآن ممن توفى في هذه السنة

أحمد بن على بن محمد بن ابراهيم الشهاب السدعى المكي أجاز له في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة العفيف النشورى والتقى بن جانم والحافظان العراقى واليهيئى وابن صديق والدى وابن خلدون وابن عرفه والغياث العاقولى وآخرون وجمع على ابن الجزرى وغيره أجازلى وكان أحد خدام درجة البيت الشريف وأضر بآخره ثم قدح فأبصر مات في ليلة الخميس رابع صفر وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاء . أحمد بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين أبو محمد بن شمس الدين الدمشقى الأصل الرومى الخنى ويعرف بابن عربشاه وبالعجمي أيضا وليس هو بقريب لداود صالح ابنى محمد بن عربشاه الهمدانى الأصل الدمشقى ولد في يوم الجمعة خامس عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بدمشق

ونشأ بها ثم تحول هربا من الفية اللكة مع أمه واخوته الى الروم فوصل سمرقند ثم بلادا خطا
وأقام بما وراء النهر مديعا للاشتغال ومن شيوخه في تلك النواحي السيد محمد الجرجاني
ثم السمرقندي والخواجه عبد الاول وابن عمه الخواجه عضد الدين بن العلامة عبد الملك وهما
من ذرية صاحب الهداية وحسام الدين الواعظ والخواجه محمد البخاري وأخذ في بلاد المفل
عن البرهان الاندكاني والقاضي جلال الدين السيرامي وقرأ العربية على حاجي تليذ السيد
ثم توجه الى خوارزم فأخذ عن نور الله وغيره ودخل بلاد الدشت وسراي وأقام عند مولانا
حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البرازي الكردي نحو أربع سنين أخذ عنه فيها المنظومة
في الفقه وغيرها والاصول ثم توجه الى قيرم وأخذ عن جماعة منهم الاديب عبد المجيد صاحب
قصة يوسف بالتركي المسماة مؤنس العشاق وهي من أنظر ما صنف ثم قطع بحر الروم
الى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشرين سنة وترجم فيها الملكها غياث الدين أبي الفتح محمد
ابن أبي يزيد بن مراد بعض الكتب من الفارسي الى التركي وبأشر عنه ديوان الانشا وكتب عنه
الى ملوك الأطراف عرييا وفارسيها وتركيها وقرأ العربية والمفتاح على البرهان حيدر الخوافي
فلما مات ابن عثمان وذلك في سنة أربع وعشرين تحول الى الشام بلادده وأقام في رجوعه اليها
بجلب أنهرزا ثم كان دخوله لها في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وقد تزايدت معارفه
فأقام بامنفردا على المطالعة والنظر والتأليف الى أن قدمها العلا البخاري من مكة في أواخر
سنة اثنتين وثلاثين فانقطع اليه في الفقه والاصلين والمعاني والبيان وغيرها من الفنون
ولم ينمك عنه حتى مات وقد برع في العلوم وفاق في المنثور والمنظوم وأشير اليه بالتفنن
حتى كان شيخنا من بجلة ويعترف له بالفضيلة مع شدة ملازمة صاحب الترجمة له حين كان مقبلا
بالقاهرة فقد قدمها مرارا بل امتدحه بقصيدة بديعة أودعها كتابي الجواهر والدرر سمعتها
منه ومن لطيف أياتها بيت جمع حروف الهجاء وهو

خض بحر لفظ حديثه تغش العلا * واجزم بصديقك ناطقا وتسند

وبيت عاطل

العالم العلم الامام كذا العلا * العالم الحكم الامام الاوحد

وبيت شرطه الاول مما لا يستحيل بالانعكاس وشرطه الثاني عاطل مع كونه مما لا يستحيل أيضا

فالاول مركب من آمن والثاني من أجد

وهو

ثم آمننا من ثم أعما آمن * دم حامدا ما أم آدم أجد

وكان أحد الافراد في اجادة النظم باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية مجيد الخط
الموغلوي وغيره من الخطوط جيد الاتقان والضبط مع كثرة التودد ووفور العقل والزانة
وحسن الشكالة والاهبة وقد نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان قصائد غزلية كل باب
منه قصيدة مفردة على قافية أشار اليها شيخنا بقوله وأوقفني على منظومة له في المعاني والبيان
أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلا يؤخذ منه مقه ذلك الباب قال وأنشدني
بمنزله برره بالقرب من قرن العساوين الحساي في سابع عشر شهر رمضان سنة ست
وثلاثين لنفسه

السيل يقلع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الارض تنقطر
حتى توافي عباب البحر تنظره * قد اضمحل فلا يسقى له أثر
وقد لقيته بالقاهرة في الخاتمة الصلاحية سنة خمسين فكتبت عنه من نظمه أشياء وسمعت
من لفظه الرسالة المنظومة المسماة العقد الفريد في التوحيد وكذا عقود النصيحة له أيضا
وكتبه مالي بخطه وله أيضا السير في دولة التركة والنتر وعجائب المقدور في نوائب تيمور
وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وخطاب الالهة الثاقب وجواب الشهاب الثاقب
والترجمان المترجم عن الأرب في لغة الترك والعجم والعرب وله أيضا مقدمة في النحو
ومما كتبه عنه من نظمه

قيص من القطن من حله * وشربة ماء قراح وقوت
ينال به المرء ما ينتقى * وهذا كثير على من يموت
وقوله

فعش ماشئت في الدنيا وأدرك * بهما مشئت من صيت وصوت
فقبل العيش موصول بقطع * وخطب العزم معقود بموت
وقد بالغ في الادب معي بخطه ولفظه ومات في يوم الاثنين خامس عشر رجب بالخاتمة
الصلاحية من القاهرة غريبا عن أهله ووطنه بعد أن امتحن على يد السلطان وأدخله المقشرة
عوضه الله خيرا وقد ولي عدة وظائف بل رأيت بعضهم ذكر أنه ولي قضاياه وهو شاعر لا أعتمد
قائله سبحانه وتعالى أعلم. أحمد بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن خير بن بدران
ابن تمام بن درغام بن كامل الشهاب أبو العباس بن شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين
الانصاري القدسي الشافعي عرف بابن حامد ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا يفتي المقدس
وتشابه حفظ القرآن والتأطية والمنهاج والالفية والمحنة وغيرها وعرض على البرهان

ابراهيم بن جماعة والاخوين ابراهيم وشمس الدين محمد بن اسماعيل الفلقشندي ولم يفصحوا له
 في كتابهم بلفظ الاجازة وغيرهم. وجمع على جده والجلال أبي محمد عبدا المنعم بن النجم أحد
 الانصارى والشهاب أحد بن محمد . ثبت والبرهان بن جماعة وابن العلاء
 وابن مرزوق ويحيى الرحبي في آخرين وبعضهم باجتهاده بل وقرأ بنفسه على الجمال .
 أحد أخو الزيني الاستادار وكان عبلا أخضر اللون ربعة مسرفا على نفسه غفر الله سبحانه
 وتعالى لنا وله قتل في شهر رمضان كما تقدم في الحوادث . أحد الظاهري برقوق أقام في الجندية
 الى أن أمره الظاهر ططر طبلخاناة لنيابة قلعة دمشق فأقام بها الى أن قدمه الاشرف بالديار
 المصرية وتولى أيضا نيابة قلعة دمشق عوضا عن صرغتمش ثم عمله رأس نوبة النوب بعد القبض
 على تغري بردي المجرى ثم دوا دار كبير بعد نفي أزبك ثم عزله السلطان ونفاه الى دمياط
 ثم طلب المجيء الى القاهرة فأجيب وأقام بها باطلا حتى مات في يوم الجمعة ثامن عشر شوال
 وشهد السلطان الصلاة بمصلى المؤمنى وكان دينه عاقلا ساكنا رحمه الله . أبو بكر بن ابراهيم
 ابن محمد الهيصمى الطيب مات بمكة في صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم . أبو بكر الكاشور
 زين الدين شحنة جامع المغاربة مات في يوم الجمعة سلخ شهر رمضان . تغرى برمش الشبكي
 يشبك بن ازدمر الزرد كاش ترقى بعد استاده حتى صار زرد كاشا صغيرا في الايام الاشرفية
 ثم ولى الزرد كاشية الكبرى وأنعم عليه بأمره عشرة ثم جعله السلطان مع الزرد كاشية من جملة
 الطبليخانات وسافر في الغزوات كثيرا جدا في عدة دول وكذا تأمر على الحاج غير مرة وله عدة
 ما تركه جامع بساحل بولاق وعدة أملاك وكان ضخما مثيرا مع الجبل مات بمكة في عشاء ليلة
 الاثنين رابع عشر شوال وورد خبره في منتصف الشهر الذى يليه وقد أناف على الثمانين .
 جانبك الحكيم حكيم من غرض المنقلب على حلب صيره السلطان أحد العشرات ورؤس
 الذوب حتى مات في يوم السبت تاسع عشر شوال وكان متوسط طارحه الله . جانبك النوروزى
 نوروز الخافى أمره السلطان عشرة ثم ولاة نيابة صهيون ومات بمنزلة العرش حين كان
 قادم القاهرة معزولا عن النيابة المذكورة في رجب وكان ذا شجاعة وأقدام رحمه الله .
 حسن الشريف بدر الدين أحد التجار بالثغر السكندري مات به في ذى القعدة وخلف أموالا
 كثيرة وكان تام الخبرة بدينامة متقن التوصل فى التوصل المقاصد وقد رافع مرة الخواجا خرا الدين
 النورى حتى أخذ منه السلطان ما ينيف على مائة ألف دينار وكان محمود السيرة عفا الله عنه .
 حيدر الجبى شيخ قبة النصر مات في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الاول . سعد الله
 رجل كان لا يزال واقفا تحت قلعة الجبل بالرميلة عمه كثير من الناس فى طائفة المجاذيب

مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر صفر . داود المغربي التاجر مات في يوم السبت
سادس صفر وخلف أشياء كثيرة . سودون السودوني الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات
والجباب مات في يوم الأحد العشرين من شعبان وهو في عشرة التسعين وكان مسرفاً على نفسه
غفر الله له . شاد بك الحكيم بحكم من عوض اتصل بخدمة الظاهر طر حين كان أميراً
فلما تسلطن قربه ثم أمره بالاشرف وصار من رؤس الثوب ثم أمير طبلخاناه ورأس نوبة ثاني
ثم أرسله نائباً بالرها عوضاً عن ابنال العلای ثم انفصل عنها وقدم القاهرة وقدمه السلطان
في أوائل دولته كراماً بالنسب السودوني ثم عمله نائب جاهد ولم يلبث أن عزله بعد موت المذکور
وأقام بالقدس بطالا ثم سجن ببعض القلاع الشامية في سنة اثنين ثم أطلق وعاد إلى القدس
فأقام به حتى مات بعد مرض طويل في يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الأول وكان مقدماً ما سائغ
الحركة مفرداً القصر . عبدالله بن سليمان التجارى والبرهان ابراهيم بن الشهاب أبي محمد
المقدسى وجازله جماعة منهم ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وغيرهما من أجللاء المستندين
في استئذانهم مؤرخ سنة أربع وسبعين وكان ممن اشتغل وحصل واشتهر بالعفة والورع
والانعزال عن الناس والاقبال على شأنه وكتب الكثير بخطه وانتفع به جماعة منهم ابنه
وأخذ عنه الفضلاء وصار خاتمة من يروى عن جماعة من شيوخه بتلك النواحي أجازلى ومات
بيت المقدس من يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصلى عليه بعد العصر عند المحراب الكبير
ودفن في يومه بمقبرة البسطامية عند عمه العلامة علي بن حامد رحمه الله وإياداً . عبد الباسط
ابن خليل واختلف فيمن بعده ف قيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أثبت مشيخي بخطه
في سنة اثنين وأربعين من تاريخه القاضي زين الدين النمشقي ثم القاهري ولد سنة أربع
وثمانين وسبع مائة بدمشق ونشأ فتدرب بالقاضي بدر الدين بن الشهاب محمود واختص به
ثم اتصل من بعده بالمؤيد حين كان نائب دمشق وأقام معه بحلب أياماً ثم قدم معه القاهرة
في سنة خمس عشرة بعد قتل الناصر فلما تسلطن زاده في تربيته وتقريبه والاصغاء لشاربه وترتيبه
فازدحم أرباب القضايا بابيه وارتسم العظماء بأمره وخطابه وحف بالسعد في حركانه وخف
بالنقد في مهماته واقتنى الاملاك والدور وابتنى المساجد والقصور ولم يل في أيام المؤيدية
سوى نظر الخزانة وعرف فيها بالكفاءة والامانة وكذا كان ناظر المستأجرات السلطانية
بالشام والكسوة مع غيرها مما لا تطيل به الاعلام وراعى المؤيد جانباً لسابق افضال له عليه
بلغ بهما آثره وأما في أيام الظاهر طر فاستقر عوض الكمالى ابن البارزى في نظر ابي جيتش
المعتبر وذلك فيما ضبط بالتعيين في يوم الاثنين سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين

ثم صار في جميع الايام الاشرفية المرجوع اليه في كل قضية بل هو صاحب حلها وعقدها
وموكلها ونقدها حتى استقر في الاستاذارية بعض خدمه وأضيف اليه الوزير فتصرف فيه
بلسانه وقله الى أن مات فكان أعظم قائم في سلطنة والده العزيز بما أبداه من الرأي السعيد
واللفظ الوجيز ولم ينهض من راح في تلك الايام التصريح بما رضى وقام بينه والتأويل
بتنقيصه ومنايذته حتى استقر قدم السلطان بحقوق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ أمره
المقيد والمطلق وتجرى على قاعدته وسننه في الاستبداد بالامر ومخالفة الملك في سره وعلمه
فلم يحتمل له ذلك بل بادر القبض عليه وحبس عن سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره
من خواصه أهل مودته واختصاصه وشرع في ايراد المال وازملا لا يخفى من الجواهر
واللآل وكثرت الامتعة والملابس الفاخرة المتنوعة بأيدي احاد الناس من كثرة ما بيع منها
بقصد انظار العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك وجملة ثلاثمائة ألف دينار
فيما قيل الى غير ذلك من الاقاويل التي منع عن ايرادها التوقف في الدليل ومما أخطئ منه
قطعة نعل منسوبة للصطفى حازباً خارجه فخراً وشرفاً وكان ابتداء محبته وانقضاء نفوذ كلمته
وبهجته في صبحه يوم الخميس ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنين وأربعين فأقام في الترسيم
مدة الى أن أفرج عنه وخلع عليه في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث
خلعة الرضى وهي حبة سمور وأذن له في السفر الى مكة فرجع بخلفته لتربته التي أنشأها
بالصحراء بالقرب من تربة قحماس ليقوم بها الى أن يرحل بعد أيام ثم تحول الى طرف المرج
من جهة بركة الحج لتجهز منها الى مكة بأهله وعياله وانضم اليه جمع كثير من الناس وكان المسير
في ليلة الاثنين ثامن عشر فخرج ورجع الى دمشق وزار بيت المقدس في أوائل صفر سنة أربع
وأرسل بهدية من هنالك الى السلطان وفيها مائة شاش وأشياء كثيرة من هذا الجنس فقبلها
ونخلع على قاصده وتكرر مجيئه الى القاهرة بعد فلما اطمان أهل المناصب بانقضاء رغبتهم
عن المباشرة وتحقق هو منهم ذلك قطنها واستقر بها الى أن حج في سنة ثلاث وخمسين كما تقدم
ورجع فأقام بالقاهرة قليلاً ثم عرض ومات وقت أذان المغرب من يوم الثلاثاء رابع شوال
ودفن من الغد بتربته التي أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسنده وصيته قاضي الحنابلة
وغيره وعين له ألف دينار يفرقها على من شاء في أي وقت شاء بأي مكان شاء ولنفسه الشطر
من ذلك ففرق ذلك بحضرة والده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط وتفننت سائر وصاياه
رحمه الله وإيانا . وقد جمع على ابن الجزري حين أنزل به مدرسته وكذا على البرهان الحلبي
وشيخنا ولا أستبعد سماعه على أقدم منهم وجعت له جزأ في الكلام على حديث المنت

لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى حسبما شرحت سببه في الحوادث وكان انسانا حسن الشكالة
نير الشيبة متجملا في ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الرياسة حسن السياسة
كرعيا واسع العطا استغنى بالانتماء اليه جماعة راغبين في المباحنة بحضرة ولوزادت على الحد
غاية في جودة التدبير ووفور العقل حتى كان شيخنا في أيام محنته يكثر الاجتماع به ليستروح
بمحادثته وينتفع بإشارته وكذا كان الجمالي ناظرا لخاص من يتردد ليلابه ويتلذذ بعين خطابه
وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الارض ما يفوق الوصف فمن ذلك بكل من المساجد
الثلاثة ودمشق وغزة والقاهرة مدرسة والتي بالقاهرة وهي تجمعا منزله بخط الكافوري أهلها
وأصلح كثيرا من مسالك الحاج ورتب سحابة تسير في كل سنة من كل من دمشق والقاهرة
الى الحرمين ذهابا وإيابا برسم الفقراء والمنقطعين ورجع وهو ناظر الجيش مرتين وأحسن فيهما
بل وفيما بعدهما من الحجات لأهل الحرمين إحسانا كثيرا وكذا دخل حلب غير مرة ولذا ترجمه
العلاء ابن خطيب الناصرية في ذيله لتاريخها ووصفه في أيام عزه بزيادة إحسان للخاص والعام
ومعجبة العلماء والفقراء والصالحين والإحسان إليهم والمبالغة في إكرامهم والتسوية بذرا العلماء
والصلحاء عند السلطان وقضاء حوائج الناس مع إحسانه هو إليهم حتى سار ذكره واشتهر إحسانه
وخيره وصار فردا في رياسة مصر والشام ملجأ للناس متصلا إحسانه بمن يعرفه ومن لا يعرفه
وما قصده أحد الا ورجع بما موله من غير تطلع منه لئلا ونحوه وللشعراء فيه مدائح ثم أورد
من ذلك أرجوزة للشمس أبي عبد الله محمد بن الباعوني أخى البرهان إبراهيم شيخ خانقاه
بالجسر الأبيض من صالحة دمشق وأعلى من ذلك كله قول شيخنا

قل للذين تعجبوا لمكانه * حصلت لعبد الباسط المأمول

عند المليك الأشرف اختصت به * أو ما علمستم أنه ابن خليل

وقوله في رسالة له الحاج في سنة أربع وثلاثين

من فانه أن يراك يوما * فكل أوقاته فسوات

وأيضا كنت في جهات * فلي الى وجهك التفات

وأنشد الشهاب الخجاري حيث توجه المشار اليه من مكة الى القدس

يا سيدي قد حبا الله كعبته * وبعدنا قد دعى للقدس في نم

لا زال ينشدك الأقبال في دعة * ما سرت من حرم الا الى حرم

بل لما ذكر شيخنا في فتح الباري كسوة الكعبة وأنه لم تزل الماولك يتداولون كسوتها الى أن وقف

عليها الصالح اسماعيل بن الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة قرية من ضواحي القاهرة

يقال لها يسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة فاستمر
قال مانصه ولم تزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة مؤيد شيخ فكساها من عنده سنة اضعف
وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمثائه وهو القاضي زين الدين عبد الباسط بسط الله في رزقه
وعمره فبالغ في تحسينها بحيث يعجز الواصف عن صفة حسن اجزاء الله تعالى على ذلك أفضل
المجازا ما انتهى وناهيك بهذا فخرا. ومن الغريب أن جوهر القنقباي الذي ترقى في العز الى غاية
لا تخفى كان رام بعداً استاذ ابن الكوير أن يخدم عند الزيني هذا فما وافقه فتوصل لخدمة
الاشرف حتى صار الى ماصار وكذلك أحضرت له أم العزيز قبل وصولها الى الاشرف
ليشترىها فامتنع فصارت بعد الى الاشرف وحظيت عنده وسافر الزيني في خدمتها الى مكة
وربما مشى بين يدي محققا قلله الامر . عبد الكريم بن القسطلاني
الاصل المصري الخطيب بن الخطيب من بيت كبير مات في يوم الجمعة
ثامن عشر شوال وصلى عليه بالجامع العمري ودفن بجوار سيدي أبي العباس الحراري بالقرافة
الكبرى رحمه الله وايانا . عبد اللطيف الرومي الاينالي الطواشي مات في يوم الثلاثاء سادس
عشر صفر عن نحو المائة وورثه حفيد امته وهما الشهابي احمد ومحمدا بن أمير علي بن اينال .
عبد اللطيف القضاة في الاشرف برسباي أحد الخواص من السقاة دام كذلك الى ان أبطله
الظاهر في أوائل أيامه واستمر حتى مات في يوم الاثنين ثامن ذي الحجة وكان منذ كورا بالكرم
ومحبة أهل العلم والفضل وهو صاحب الجامع الذي بجارة البقر بالقرب من حدة الكماجين
رحمه الله . عبيد النقلي كان منذ كورا بالخير مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب .
عليباي العلای الاشرف برسباي الساقى اختص باستاذة ورفاه الى الخازندارية وأنعم عليه
بأمر عشرة ثم صار بعده من جلة الطب لحنائه وشاد الشريخانات وجبسه السلطان سنين
ثم أطلقه وأعطاه أمره هينة بالبلاد الشامية فدام بهامدة ثم صيره أمير عشرة بالقاهرة حتى
مات في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بمصلى المؤمنين
وقد قدمنا أنه حج في سنة تسع وأربعين وكان شابا طويلا حسن الشكالة كثير الوقار والسكون
شجاعا مقداما محببا الى الناس حسن السيرة رحمه الله وايانا . علي بن أبي بكر بن عبد الله
ابن أبي البركات أحد الشيخ نور الدين بن زين الدين بن جمال الدين الاشموني ثم القاهري الشافعي
عرف بابن الطباخ ولد في سنة سبع وسبعين وسبعمائة أبو بعدها وأقبلها بقليل وحفظ القرآن
وكتب منها التنبيه والحماوى كلاهما في المذهب والفقيه بن مالك وعرض على ابن الملقن
وغيره واشتغل بالفقه وأصله والعربية وغيرها ومن شيوخه في الفقه الاباسي والبلقيني

وسمع عليه الحديث والبدر الطنبدى والولى العراقى وجل عنه شياً كثيراً وسمع الحديث على الزين العراقى والهيمى والبرهان العداس وابن الكويك والشهاب البطايعى والجمال الحنبلى والشامى وجماعة وأجاز له الزين المراغى والجمال بن ظهيرة وآخرون وأذن له غير واحد فى التدريس والافتاء فدرس وأفاد وانتفع به جماعة ومن أخذ عنه أبو الفتح الموهباى وتكسب بالشهادة وولى مشيخة التصوف بـدرسة ابن غراب وكان اماماً لما خيرا ديناً متواضعاً طارحاً للتكلف على طريقة السلف موصوفاً بالفضيلة بين القدماء مستحضراً لنوادير وحكايات لطيفة منجمة عن الناس قرأت عليه أشياء ومات فى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاول رحمه الله واياها . على بن الخواجه عبد الله أمير على الدين الدمشقى الاصل ثم القاهرى الزرد كاش أحد من رفاة السلطان حتى جعله خاسكاً ثم من جملة الزرد كاشية حتى مات بعد أن عظم وأثرى وضحى فى يوم الاربعاء منتصب شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه يساب الوزير وكان شاباً حسناً كريماً رحمه الله وعفاه عنه . عيسى المغربى قاضى المالكية بيت المقدس مات فى شوال . قاسم المودى الكاشف بالوجه القبلى زين الدين غريم الولى السندى فى الحمام أحضر فى أوائل الحرم محمولا على جل يسدفن بالقاهرة بعد أن عرض يوماً واحداً غير ما سوف عليه . كافور الهندى الطواشى رأس نوبة الجدارية كان ساقياً مات فى يوم السبت تاسع عشرى الحرم ودفن من الغد بترية معتمة خوند . هاجر ابنه الا تابل سنكلى بغا الشمسى زوجة الظاهر برقوق والمعروفة بخوند الكعكيين لسكناها بالخط المذكور والمتوفية فى طاعون سنة ثلاث وثلاثين رحمه الله واياها . لطيفة ابنة القاضى بدر الدين محمد بن شيخنا شيخ الاسلام الشهابى أبى الفضل ابن حجر زوجة يوسف بن بنت الملكى نائب ناظر الجليش ماتت شهيدة نفساء فى حياة أبويها ودفنت بترية الجيبىة بالقرب من الصوفية البيرونية ثم نقلت بعد مدة الى ترية جوشن ومولدها كما قدمت فى سنة ثمان وثلاثين رحمه الله وغوضها الجنة . محمد بن أحمد بن محمد بن على بن ابراهيم فتح الدين بن محب الدين الظاهرى الشافعى الخطيب عرف بابن المحب والد المحب أحمد الملكى الآتى فى سنة ست وخمسين ولد تقريباً سنة احدى وسبعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والشاطبية والتنبيه ومنهاج الاصول والفية النحو وعرض فى سنة خمس وثمانين فابعداها على الانباسبى والبليقنى والعراقى والدميرى والصدرا الاشيطى فى آخرين وأجازوا له واشتغل يسيراً وحضر الدروس وذكر لى أنه كتب عن الزين العراقى من أماليه وتكسب بالشهادة وكان ساكناً خيراً خطب بجامع القميرى بـ يقة صفية وقرأ الميعاد والحديث بين يدي الشيخ محمد الحنفى

أجازلى ومات فى أوأخر جمادى الأولى بعد أن تغل مدة وصار يمشى على عكازين رحمه الله .
 محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن على بن اسماعيل البهاء
 أبو البقاء بن الشهاب العباس بن الضياء العمرى الصائغانى الأصل المكي الحنفى الشهير بابن الضياء
 ولد فى ليلة التاسع من المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فأحضر على الجمال
 الاسيوطى وسمع على والده والمحب أحمد بن أبى الفضل النويرى وعلى بن أحمد النويرى
 وابن صديق والشمس بن سكر والزين المراغى وجماعة وارتحل غير مرة الى القاهرة فقرأ بها
 على الشريف بن الكويك الكثير وكذا قرأ على الجمال الحنبلى والشمس الزرايى وآخرين
 وأجازله أبوهريرة بن الذهبى وابن العلاى ورسلان الذهبى والبلقبى وابن الملقن والعراقى
 والهيثمى وأن قوام والتسنوخى وابن أبى الجمد وآخرون وتفقه فى مكة بوالده وغيره وفى القاهرة
 على السراج قارئ الهداية وقرأ المختصر الاصلى لابن الحاجب على الشهاب أحمد الغزى
 الشافعى وتلخيص المفتاح على النجم الواعظى وحضر دروس العز ابن جماعة وبرع فى الفنون
 وأذن له السراج والشهاب وغيرهما فى التدريس والاقتا وناب فى القضاء بمكة عن أبيه
 ثم استقل بمكة بذلك ثم أضيف اليه نظر المسجد الحرام والحسبة ثم عزل عنهما واستمر على
 وظيفة القضاء الى أن مات لكنه عزل فى أثناء ذلك نحو ثلاثة أشهر وكان اما مع لامة متقدما
 فى الفقه والاصلين والعربية مشاركا فى فنون حسن الكتابة والتقيد عظيم الرغبة
 فى المطالعة والانشاء حدث ودرس وأفتى وصنف وانتفع به جماعة ومن أخذ عنه المحموى
 عبد القادر المالكي النحوى ومن تأليفه حسبما كتبه بخطه المسرع فى شرح الجمع فى أربع
 مجلدات والبحر العميق فى مناسك حج البيت العتيق أربع مجلدات أيضا وتزيه المسد بالحرام
 عن بدع جهلة العوام مجلد وشرحان مطول ومختصر على الوافى وشرح مقدمة الغزوى
 فى مجلدين سماه الادب المعنوى فى شرح مقدمة الغزوى والتكت على الصحيح وشرح البرذوى
 لم يكمل وصل فيه الى القياس والشافى فى مختصر الكافى لم يكمل أيضا والمتدارك على المدارك
 فى التفسير كتب منه قطعة أجازلى ومات فى ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة بمكة وصلى
 عليه من الغد ودفن بمسجد هارجه الله تعالى وإيانا . محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضى
 ولى الدين السبطين بسكون الفاء نسبة لسط الختام من الشرقية القاهري الشافعى ولد فى سنة
 ست وتسعين وسبعمائة وقيل سنة تسعين وهو الاقرب بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة
 والتنبيه وألفية ابن مالك وغيرها وعرضها على جماعة ولازم العز ابن جماعة فى تلك الفنون
 وبجث الخاوى عند الهمام العجى شيخ الجمالية وكذا أخذ عنه فى الكشاف وغيره

وتردد في النحولا بي الفتح الباهلي الحنبلي رفيقا لابن المخلطة وفي العقليات للعز عبد السلام
 البغدادي وكان يبر العز بطعام الشيخونية أول ما قدم وربما حضر عند العلا البخاري
 ولما جئنا إليه بالشاشات من الهند امتنع إعطاؤنا منها بعد أن سئل في ذلك وقرأ على شيخنا
 في البخاري وغيره وسمع قبل ذلك صحيح مسلم بكامله على التقي الدجوي والسعد محمد بن محمد
 ابن الحسن القعيني والمجلس الأول وبعض الأخير على الجمال الحلاوي والأخير على الحافظ
 الهيثمي والشهاب أبي العباس أحمد بن الناصح وبعض السنن لأبي داود على الحافظ الهيثمي
 والدجوي والحلاوي وعليه فقط الجزء الثامن من الغيلانيات وعلى شيخه العزيز جماعة بقراءة
 شيخنا بعض الجزء المخرج من رواية جده العزيز جماعة في طرق كفارة المجلس وحدث البخاري
 عن الزين العراقي سمعا وبالشفاعن البرهان التنوخي سمعا والشرف بن الكوكب إجازة
 وبغير ذلك وخرج له شيخنا أبو النعمان المستمل شيئا وناب في القضاء عن الجلال البلقيني وربما ناب
 عن بعض الخنفية لصحبته صدر الدين ابن العجمي ولم يتب لمن بعد الجلال بالقاهرة بل قال
 حينئذ فيما أخبرت والله لا ألي القضاء استقلالاً ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤرخه
 سنة أربع عشرة بأنه أحد الصوفية الشيخونية وعرف بعد أخيه الكبير أو الحرص على الأخبار
 والاستكثار وولى تدريس التفسير بالجمالية عوضاً عن الشرف بن التبان في سنة سبع وعشرين
 ثم مشيخة الصوفية بمواعظ عن حفيد الولي العراقي في سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان
 قبل استقراره خصوصية بحيث أنه كان وهو أميراً خوريجيته إلى بيته وبأكل عنده فلما استقر
 في السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلزمه قبلها وانقطع إليه فولاه في سنة اثنين وأربعين
 وكالة بيت المال عوضاً عن شهاب الدين ابن الشيخة ثم في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة ثلاث
 وأربعين نظر الكسوة عوضاً عن الزين عبد الباسط وعظم اختصاصه بالظاهر حداً فهرع
 الناس لبابه ودخل في قضايا فأنهاها حتى أنه كان يصمم على منع الشيء ثم يسلمه بسفارته
 ويلتزم فعل الشيء فينتفضه بشفاعته وصارت له عند من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة
 فتزايدت ضخامته وارتفعت مكانته واثبتت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة
 والمباشرين والترك وسائر أصناف الناس فأثرى وكثرت أمواله خصوصاً وهو غير منبسط
 في معيشته ولا سمح البذل بالذي في حوزته لجماعته ورعيته وقصد بالانتماء لولائه والحلول
 بساحته وفنائته حتى أن المحب بن الشيخة الحنفي رئيس مملكته صاهره على ابنته وقرره
 السلطان أيضاً في نظر البيمارستان المنصوري كما ذكر في ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين
 فازداد وجهه وعزا واجتهداً وعمارة وعمارة أوقافه والحث على تنمية مستأجراته وسائر جهاته

حتى الاحكار ومانسب اليه من الاتار مع التضييق على مباشريه والتحرى في المريض
المنزل فيه بحيث زاد على الحد وقل من المرضى فيه العدد ونحاشى الناس المحي اليه بانفسهم
أو بمرضاتهم فصار بذلك مكتوسا ممسوحا ومنع الناس من المشى فيه الاحياء وحجرفى
كل ما أشرت اليه غاية التحجير فاجتمع فى الوقف بسبب هذا كله من الاموال ما يفوق الوصف
وفيه نوع شبه بماسلكه الشمس محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميرى فى المارستان أيضا
وان لم يبلغ حده حب الترجة ولا كاد وقد تعرض لصنيعه فى ذلك أبو عبد الله الراعى فى نظمه
كما أسلفته وكذا اجتهد فى عمارة الجمالية وأوقافها وتحسين خبزها والزيادة فى مماليم صوفيتها
ومستأجراتها لكن مع التحجير عليهم فى الحضور وقفل الباب بحيث من تخلف لا يمكن الفتح له
ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعى حيث وليه مع النظر بعد القاياتى بل استقر
فى القضاء الا كبر بعد العلم البلقينى وباشره بحرمة ومهابة وصوله زائدة وشدد فى آخر النواب
وحرض على ابتكار جماعة من الفضلاء فى ذلك فوافق بعض واستمع آخرون واجتهد فى ضبط
المودع الحكى وعمارة أوقاف الحرمين والصدقات ونحوها وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات
والمسقفات الا لمن يعرف استحقاقه وارتدع به المباشرون والجبلة ونحوهم كل ذلك بالعنف
والشدّة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال والمجئى الى التصريح بما لا يناسب منصبه حتى
فى الطرقات والركوب بدون شعار القضاء الى غير ذلك مما أتره قلى عن اثباته هنا فخافه الكبير
والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحد مراجعته وتعدى حتى تعرض لولده استاذنا
بالترسيم وغيره قصد لا بعاده عن المنصب لينفرد به بعد أن كان من أعظم المنكرين على القاياتى
صنيعه فيه وعمل شيخنا جازلا كما تقدم جزأما مردع المجرم وانتزع من شيخنا تدريس الصلاحية
والنظر عليها ولم يزل على ذلك حتى خاف فيه السم القاتل وذاق مرارة حنظلته فى المقاتل فكان
أول مبادئ انحطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره فى أول ربيع الاول سنة اثنين وخمسين
كما شرح فيما مضى واستمر على عزل شيخنا عن القضاء والشرف المناوى عن الصلاحية تدريسا
ونظرا وبأبى الخير النحاس غريمه عن اليمارستان وبالولوى الاسيوطى عن الجمالية ووضع
السلطان يده على أكثر ما نعام من متحصل اليمارستان وغيره بل وأدخله سجن أولى الجرائم
وآل أمره الى أن اختفى فلم يظهر الا بعد نكبة النحاس وطلع حيث شذالى السلطان فأكرمه
وأعاد له الجمالية لكنه لم يلبث ان مات فى يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة بعد أن مرض يوما
واحدا رحمه الله وايانا وعقباعنه وأرجوه الانتفاع بما حل به من المحن والرايا الاسيما
وقد ندّم على ما صنعه مع شيخنا وتوسل اليه بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب المخففة عنه

مع انه كان مديبا للتلاوة حريصا على المداومة على التعبد والصيام والتهجد راغبا في احياء
 ليل الى رمضان بالجامع الازهر بركعتين يقرأ فيهما القرآن كله في كل ليلة مع التضرع الى الله
 وكثرة البكاء والتعفف عن المنكرات والفروج لا يبتذ بشئ من ذلك محبا في اغاثة الملهوف
 والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بجأه بحيث جرت على يديه مبرات منها تجهيز خمسة من العيان
 في كل سنة لقضاء فريضة الحج بمائة دينار كل ذلك مع الفصاحة في الكلام وجمهوريته الصوت
 وطلاقة العبارة وقوة الحافظة ويقصد الانتفاع بجأه تراحم الفضلاء في حضور درسه بينه
 وغيره وقرئ عنده في الكشف وقرأت عليه جزأ من الغيلانيات وسر ينك وكذا حدث
 بالكثير مما كان القارئ عنده في أكثره صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الأمانة وذلك فرره
 في القراءة بالقلعة بعد عزله البقاعى كما تقدم واقتضى هذا الصنع أن البقاعى زعم أنه مشهور
 في سقط بابن غفير السماء وقال كأنه كان ينظر الى فوق لعيب في عينيه وبابن الطبراق لأنه
 كان يسوم ما يؤكل ويأخذ منه كأنه كان يذوقه فبأكل ما أخذ ثم يظهر أنه غال فيتركه فلا يزال
 كذلك حتى يشبع من غير أن يشتري شئاً ووصفه أيضا بالكذب وبكل قبيح وما أراد ونحه الله
 بشئ من ذلك مع تحريمه اجماعا وقدر وينا من جهة أحد بن سعيد الراباطى عن أبي داود
 الطيالسى قال قال سعيد لم يكن في الدنيا شئ أحب الى من رجل يقدم فأسأله عن أبي الزبير
 فقدمت مكة فسمعت منه فيينا أنا جالس عنده ان جاء رجل فسأله عن مسألة فرد عليه فقال
 يا أبا الزبير تقترى على رجل مسلم قال انه أغضبني قلت ومن يغضبك تقترى عليه لا رويت عنك
 شئاً نسأل الله كلمة الحق في السخط والرضى . محمد بن سلطان أبي سعيد جقمق وأمه خوندبانه
 أمير سلاح جرباش الكرمي التي أمها ابنة قاباي قريب الظاهر برفوق مات في يوم الاثنين
 ثالث عشر شهر ربيع الآخر ولم يكل عشرة أشهر وصلى عليه أبوه بالقلعة ثم شيعه الأعيان
 من الامراء والمباشرين وغيرهم الى أن دفن بالبرقوقية بين القصرين ودخلوا بنعشه من
 باب زويلة مع تشاؤم عوام الناصر بذلك وكذا بغيره من أبواب القاهرة . محمد بن صدقة بن عمر
 الشيخ كمال الدين الدمياطى الاصل المصرى القاهرى الشافعى المجذوب اشتغل وحفظ التنبيه
 والألفية ونكسب بالشهادنة بمصر وقتا وكان على طريقة جسنه كما سمعته من شيخنا
 ثم انجذب وحكى عنه الكرامات الخارقة وكنت ممن شاهد بعضها حسبا وأوردته فيما تقدم
 ومما حكى لي أن شخصا سأل حاجته فأشار بتوقفها على خمسين دينارا فإرسالها اليه فبمجرد أن
 وصل بها القاصد بد اليه وكان جالس على باب الكاماية أمره أن يعطيها لامرأة كانت بملة
 بالشارع فلم يسعه الا الأمتثال وبعد اعطاء المبلغ لها علم منها أن ولدها في الترسيم على هذا

المبلغ بعينه عندهم لا يرجع بحيث يخشى عليه من التلف ولو مضى هذا اليوم ولم يصله ما كنا
 نؤمن من ذلك الى غير ذلك من هذا النبأ بحيث اشتهر صيته وتفرغ الأكابر لزيارته وطلب الدعاء
 ومن كان كثيرا لانقياد معه والطواعية له في كل ما يرويه منه الكمال امام الكابلية لمزيد
 اعتقاده فيه وقد كتب عن شيخنا بعض الأماشي ومات وقد قارب السبعين في يوم الأحد سادس
 عشر شوال بمصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو ودفن بجوار قبر أبي العباس اجدد الحرار
 بالقرافة الكبرى وكان له مشهود حافل رحمه الله وايتانا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن لاشين
 الشيخ شمس الدين بن المحدث جمال الدين بن شمس الدين بن العلامة برهان الدين الرشيدى
 القاهري الشافعي ولد في رجب سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بهما حفظ القرآن
 والتبنيه والعمدة وعرضها على ابن حاتم والبدر بن أبي البقا وكذا عرض على ابن الملقن
 والباقي في آخرين وأخذ الفقه عن البرهان الاتباسي والشهاب بن العماد وقرأ عليه أحكام
 المساجد وملحة في شرح القول في الباقيات الصالحات كلاهما من تاليفه بعد أن كتبهما بخطه
 واستفتى السراج البلقيني وجمع كلامه وحكى لنا عنه حكاية والنحو عن البرهان البجوى
 وجود القرآن على بعض الأئمة واعتنى به والده فاسمعه الكثير على التقي بن حاتم والعزير الملبجى
 والعزير الكويك والمطرز وابن الخشاب وابن أبي الجعد والتونخي والعراقي رالهيثي والشمس
 الرفا والشرف القدسي والجدد اسماعيل الحنفي والعلام بن سبع والقريسي وفتح الدين محمد بن
 البها بن عقيل ونصر الله بن احمد البغدادي ونصر الله العسقلاني والتاج اجدد بن عبد الرحمن
 البلقيني في آخرين منهم والده جمال عبد الله وعمه الزين عبد الرحمن بل وقرأ بنفسه قبل
 القرن وكتب الطباق وأجاز له خلق منهم أبو الخير بن العلاء وأبو هريرة بن النهي وناصر الدين
 محمد بن محمد داود بن حزة وبع في أول القرن ودخل اسكندرية وغيرها واشتغل وفضل وكتب
 الخط الحسن ونسخ به لنفسه جملة مختصر الكفاية والترغيب للنذري وولى مشيخة التربة
 الغلابية بالقرافة والتلقين بجامع أمير حسين بالحكر وكذا الخطابة به تعالى سلافه وكان غاية
 في جودة اداء الخطابة قادر على انشاء الخطب بحيث يثني كل جمعة خطبة مناسبة للوقايح
 وارفع ذكره بذلك بحيث سمعت الثناء عليه من الكمال بن الهمام والعلاء القلاقشندى لكنه
 كان يربح قراءته في المحراب على تأديته لها وكأني اتفق حين سماعه له ما اقتضى له ذلك والافهو
 كان نادرة فيهما وقد قصد من الاماكن الثابتة لسماع خطبته والصلاة خلفه بل كتب عنه
 بعض الفضلاء خطبا ثم أفرد بها تصنيفا ولواعتى هو بذلك جاء في عشرة أسفار وكذا كانت
 بينه وظيفة الاسماع بجامع الأزهر والشهاب بن عمره هو القاري بين يديه فيه غالباً وقراءة

الحديث بالجانبية من واقفها وبانقضاء الأول السلطاني عقب الشهاب الكلواني وكان على قرائته أنس مع الاتقان والجمعة وعز يد الخشوع وقد حدث بالكثير خصوصاً من بعد اجتماعي به وذلك في أوخر ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين وإلى أن مات فاني أكثر عنه جدّاً وخرجت له مشيخة في مجلدة فرضها شيخنا والبدر العيني والعلاء القلقشندي وغيرهم من الأكابر وسفر ذلك وحدث بنصفها الأول وكان شيخنا ثقة بتناصلاً خيراً محدثاً مكثرًا متحرراً في روايته وأدابه كثيراً التلاوة للقرآن إماماً فاضلاً بارعاً مشاركاً ظريفاً ذا وقار كريمًا متواضعاً طارحاً لا تكلف سليم الباطن ذا كراة كثير من مشكلات الحديث ضابطاً لمعانيها حسن الاصغاء للحديث صبوراً على التحديث كثير البكاء من خشية الله عند اسماءه بل وقراءته له وفي الخطبة طوى النعمة ومحاسنه غزيرة وعن كان يقصده للزيارة وغيرها الزين طاهر المالكي وهو من بيت علم قابوه عن دأب في الفن وكتب الأجزاء والطباق ودار على الشيوخ وعمه الزين عبد الرحمن ممن برع في الفرائض والحساب وكلاهما ممن أخذ عنه شيخنا وأوردهما في معجمه وحدثه الشمس محمد وفتى على سماعه على البخار ووزيره ونسب كاسبه الأغررى بفتح الهمزة والمجته بعدها راء مشددة ووالده البرهان شيخ القراء ممن أخذ عنه الزين العراقي وغيره وأوردته الجلال الأسناني في الفقهاء الشافعية مات الشيخ عن سبع وثمانين عاماً في مساء ليلة الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول ولم يتقطع عن الخطبة بل خطب الجمعة التي قبلها لكنه عجز عن القيام وهو في أثنائها جلس وقال فيما بلغني أنه قد استقرى أن من خطب جالساً لا يخطب بعدها وكذا لم يتقطع عن الاسماع بل كنت أقرأ عليه وهو متوكل في صحيح مسلم إلى ضحى يوم الخميس الذي توفي في مسائه لكونه لم يزل على استحضاره ووعيه وفهمه وصحة عقله وحواسه حتى مات ومن لطيف ما وقع له قبيل العشاء ليلة موته أنه دخل عليه خادمه شمس الدين المنصوري فشكا إليه الشيخ أنه تفدما عند من الدراهم فقال اني قد قبضت لكم من الجهة الفلانية مائة وخمسين وأخرجها الفلوسا في شقة فتيده لتناولها وقال أنا الآن كما قد قيل الروح في القفص واليد في الشقة وكانت وفاته بعد أن كبر الله عز وجل وتشهد ثلاث مرات بحيث كان ذلك آخر كلامه وصلى عليه من الغدي بعد صلاة الجمعة بجامع أمير جسين ثم بجامع المارداني في مشهد عظيم ودفن بالعلائية محل مشيخته وهي بالقرب من باب القرافة وذلك بعد أن توجهوا به لتربة الشيخ أبي السعود بالقرافة أيضاً محل دفن والده وحفر له هناك ثلاثة قبور ثم اقتضى الرأي دفنه بالغلائية فرجعوا به مع كون بينهم مسافة وظهر بذلك كرامة له فإنه كان عقب وفاته صهره محب الدين ابن الامام راموا دفنه

بموضع حفروه بالتربة النلاية في غيبة الشيخ فلما جاء لم يوافق على دفنه فيه وقال ان هذا القبر قد أعدته لنفسي فدفن المحب في غيره بل وكثيرا ما كان يقول لولده يحيى وكان قد سماه بذلك تفاؤلا أنه يعيش بعدد ما يكونه انكل عدة أولاد كأنك لي وقذمت وصرت تأتي مباشرة المشيخة فلا تقف عند قبري أو فخذ ذلك وكذا من كراماته أن القاضي بدر الدين بن السدي كان ناظرا على جامع أمير حسين جريا على عادة قضاة المالكية فكان الشيخ يحكي لناعنه عدم انصاف في حقه حتى أنه التمس مني أن أوافقه على مشيخته وجاء معاملة به بما يجب ففعلت بل وفرضها لي مع الجماعة وما ظهرت ثمرة ذلك واهذا قال الشيخ له مرة إذا كان هذا فعلاك مني فكيف بك مع ابني اللهم لا تجعل قضائي في قضائك فكان كذلك مات القاضي قبل الشيخ ومنها أيضا أنني كنت أقرأ عليه في مرض موته في صحيح مسلم كل يوم وعند انتهاء كل مجلس غالبا استأذنه في الجعي بكرة النهار الذي يليه فيأذن فلما كان يوم الخميس وفرغت استأذنته على العادة فقال ان عشت فأت في تلك الليلة رحمه الله وإيانا . محمد بن عبد الحميد بن أبي بكر الدماوي البني المكي مات بها فجأة في ظهر يوم الثلاثاء التاسع عشر جادى الاولى . محمد بن علي بن الشيخ مصباح بن محمد بن أبي الحسن اللامي ثم القاهري المقسى الشافعي شمس الدين بن الشيخ نور الدين ابن الشيخ ضياء الدين جمال الدين عبد الرحيم بن الاباسي والمتوفى والده في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ولد بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض المتون ولزم صهره البرهان بن حجاج الاباسي في قراءة العضد وغيره بل وسمع عليه أشياء في الاصلين والمعاني والبيان وغير ذلك وأخذ الفقه عن الشرف النسبكي والوناي بل وقبل ذلك عن الولي العراقي وسمع عليه وكذا على الشهاب الواسطي المسلسل بالاولية وجزء الانصارى وعلى الواسطي فقط جزء الحسن ابن عزم وجزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وضبط الاسماء وعلى بن الجزري والقوى والشمس بن المصري والزرکشي وجماعة أشياء وأكثرت السماع على شيخنا وكان فاضلا لكنه وقف في أواخر أمره مع ملازمته للخير والتعفف الرائد والكرم التام مع الفاقة مات في يوم الخميس التاسع عشر ذي القعدة قبل أن يكمل الخمسين ودفن عند أخيه الشيخ مصباح بجوار ضريح الشيخ شهاب ظاهر باب الشعربة رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد بن اسماعيل ابن محمد الشمس أبو عبد الله البنهاوي المعروف أولا بالاشبولى ثم القاهري تزيل الحسينية الشافعي ولد في سنة تسع وستين وسمي بمائة قيسا أمه علينا وهو عفاي أيضا بخطه وما أظن منصفه فان تاريخ عرسه للعدة في سنة احدى وتسعين وهذا يتضح أن يكون سنة وقت المرحول أزيد من احدى وعشرين سنة وهو بعيد غالبا وكان مولده بالتماهرة ونشأ بها

حفظ القرآن والعمدة والتنبيه وعرضه على جماعة منهم الاباسي وابن الملقن وولده والكمال
 الدميري ومحمد بن محمد بن احمد بن علي السبيكي الشافعي وابن أبي البقاء والشمس الانصاري
 القليوبي ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجاز والده وسمع على أبي الفرج ابن الشيخة السنن
 للشافعي رواية المزني ومستند الطيالسي وأسنده وعلى التنوخي والتاج بن الفصيح والحافظين
 العراقي والهيثمي والقاضي ناصر الدين نصر الله الحنبلي في آخرين وأجاز له المجدد اسماعيل
 والشمس محمد بن منصور بن محمد المقدسي الحنفيان والتقي الدجوي والجمال الخلاوي وحدث
 بمسند الطيالسي غير مرة أخذ عنه الفضلاء وكنت ممن سمعته عليه وكان فقيرا فأنعنا صوفيا
 بالصلاحية والبرسية راغباً في الاجتماع مات في يوم الاحد رابع جادى الاول ودفن من
 الغد رجه الله تعالى وإيأنا . محمد بن محمد بن علي بن ابراهيم أبو الفتح الطيبي القاهري القادري
 الشافعي ولد في رجب سنة إحدى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل
 يسيراً وسمع على الكمال بن خير الكثير من الشفاء بل سمعته بقوت على الشرف بن الكويكس
 الاربعين النووية في آخرين منهم الولي العراقي والواسطي سمع عليهما المسلسل وجزء الانصاري
 وعلى ثانيهما فقط جزء بن عزم وجزء البطاقة ومشيخة ابراهيم بن سعد وابن الجزري وشيخنا
 وأجاز له جماعة وتكسب بالشهادة وجلس في جوانبها وبرع فيها مع حسن الشكالة والبرة
 والعشرة وجودة التلاوة في الجوق وكذا كان يتردد لزيارة البيت هو وأبو الخير النحاس فلما صار
 قميماً صار كان أحد خواصه والقائمين في خدمته فأثرى وكثر ماله وركب الخيل وورقاه حتى
 استقر به في نظر الجوالي ووكالة بيت المال كلاهما بدمشق وسافر اليها فلم يحسن المشي بل ظلم
 وعسف بحيث كتبت فيه محاضرات الكفر وقدم البلاط نسي الشكوى منه وآل أمره إلى أن
 ضربت عنقه صبراً في ليلة الاربعاء رابع عشر شهر رمضان تحت قلعة دمشق ودفن من الغد
 بمقبرة الباب الصغير جوار أويس القرني وكانت جنازته حافلة بين العوام والفقراء وغيرهم واثاب
 الناس إلى قبره أياماً وأكثر وأما البكا عليه بل صاروا يقولون هذا الشهيد هذا المظلوم هذا
 المقهور وحالوا بين السياف وبين قتله بحيث لم يتمكن منه أياماً إلى أن أخذ على حين غفلة منهم
 وكذا حاول القاضي اعترافه بما نسب اليه ولو بالاستغفار والتوبة فلم يذعن وصار حين يلتمس منه
 ذلك يكثر التهلل والذكر ونسب البلاط نسي لمزيد التعصب في شأنه حتى أفتى بكفره والافعد فتحت
 في أيام مباشرته مساجد ومدارس كانت معطلة وجادت عمارة كثير منها بعد أن أشرفت على
 الدثور وعند الله تجتمع الخصوم واقتدل قيته بمجلس شيخنا وغيره سأل الله وإيأنا وكان يوم رجلا
 صالحا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم شرف الدين ابن قاضي الحنابلة البدر البغدادي الأصل

القاهري المولد والدار الحنبلي وابي عبد العشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ به في كنف أبيه حفظ القرآن وبعض المتون ومن ذلك المحرر طنا وسمع مع والده على الولي العراقي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين مجلسا من أماليه وعلى الشمس الشامي وابن الجزري والزين الزركشي والمحيط البغدادي وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وابن الطحان في آخرين منهم شيخنا واشتغل يسيرا على العزبيد السلام وغيره ولما اشتغل والده بالقضاء غلب له عن افتاء دار العدل وقضاء العسكر وغيرهما مما كان باسمه وكان تام العقل وافر السياسة جيدا للأدب والنهم لطيف العشرة محبا إلى الناس ج مع والده غير مرة وناب عنه في القضاء وانتفع به في أموره كلها وكان نادرة في بني القضاة مات في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد في محفل كبير ثم دفن بتربة الصلاحية السعيدية وعظم مصاب أبيه به ولكنه صبر واحتسب وأكثر من ملازمة قبره والمييت عنده وإيصال البر إليه بالختامات المتوالية والصدقات الجزيلة وقرر جماعة يقرؤون كل يوم عند قبره ختمه ويبيتون عنده في أوقات عيتمها وحبس على ذلك رزقه زجه الله وإياها . شهد بن محمد بن يحيى بن يونس بن أحمد بن صلاح ناصر الدين بن شرف الدين بن محيي الدين بن زكريا بن الأمام الشرف ومحرر السؤل العقيلي القلقشندي المصري ثم القاهري الشافعي والسنة تسعين وسبع مائة وقال مرة أنه في ربيع الأول سنة تسع وثمانين والأول أصح فقد وصفه شيخنا بالسادة في ذي القعدة سنة ست وتسعين بمصر وحفظ القرآن وكتب أعرض بعضها على العراقي والبلقيني وأجازاه وسمع على المطرز السنن لأبي داود وعلى الحافظين العراقي والهيثمي والانباسي والشرف المقدسي الجزء الأخير منه مع المسلسل بالأولية وعلى النجم البالناسي بعض الترغيب لا

والموطأ رواية يحيى بن يحيى عن مالك وعلى البكري المالكي الحدمه وعلى التنوخي صحيح البخاري جزء أبي الجهم والرائية ومعظم الشاطبية وعلى السويدي والفخر القاياني في آخرين وجمع مع أبيه في سنة خمس وثمانمائة وجاور وسمع في مجاورته على البرهان بن مسديق الصحيح والأذكار والأربعين كلاهما للنووي وكذا جاور بعض ذلك أيضا وسمع بها على الزين أبي بكر المرائي صحيح مسلم واشتغل بها بالقاهرة في الفقه وغيره ومن أخذ عنه الفقه بمكة الجبال ابن ظهيرة والفرائض والحساب والجبر حسين بن محمد الزمزمي والفرائض بالقاهرة الشهاب ابن المجدى ولزم الشهاب الطنطاقي والشمس البوصيري والفراقي واعتنى بالمباشرة عند الأمراء بل ووقع في الدرج وجلس مع الشهود بمسجدان القمح وكان ذكيا يقظا كيسا بارعا حسن المحادثة خدث باليسير سمع منه الفضلاء وقرأت عليه أشياء مات في شهر ربيع الأول

بالاسكندرية على ما بلغني رحمه الله واياتا وجدأيه الشريف يونس كان أحد الفقهاء المفسرين
 المتواضعين وعن اعدا برأيه الشافعي بالجامع العمري ومن مناقبه أنه تنازع مع ابن المحجب
 في شيء وانفصلا على غضب فبكر اليه المحجب واستغفر له وقال رأيت الشافعي في المنام
 وقال لي لا تنزع ما في سنة خمس وعشرين وسبع مائة . فمحمد بن محمد بن محمد بن علي
 أبو الظاهر بن الشيخ شمس الدين ابن الشماع الحلبي شاب جاوز البلوغ يسير كان مفرد الذكاء
 حاد الذهن اشتغل في النحو على فقيه الشيخ عثمان الكردي ووالده وصارت له ملكة في اعراب
 اى القرآن مات في الطاعون يسلده في هذه السنة وخلفه زوجه حاملا فوضعت بعده اثني
 وتسف الناس فضلا عن والده على فقد له لكنه صبر ثم انه حج في سنته عوضه الله الجنة .
 محمد شمس الدين بن القنطان يباب الفتوح ويعرف بالقيم كان ذاقهون مات في يوم الأحد
 تاسع عشر ذي القعدة . محمد بن عز الدين الناعوري ثم القاهري الشافعي اخص بالزينة
 عبد الباسط وبنظر الخصاص وناب مع نقصه في القضاء وتكلم في جهات كوقوف الاتاكي
 وغيره بدمشق مات في يوم الجمعة سلخ رمضان هاشم بن محمد بن مقبل العصامي أحد القوادى بمكة
 مات في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى . يوسف بن علي بن خلف بن محمد بن أحمد
 ابن سلطان العدل جمال الدين أبو محمد وعلي الدميقي القاهري الشافعي ولد في سنة اثنتين
 وسبعين وسبع مائة أو بعدها بقليل بدميره من أعمال القاهرة وقدم القاهرة وهو ضعيف
 بعموت والده فأقام عند ابن عمه صفى الدين الدميقي وزله في مكتب الأيتام فقرأ القرآن
 وسمع على ابن رزين والباجي والشهاب الجوهري والسويداوى والحلاوى وخديجة المقدسية
 وغيرهم وباشردىوان بنى الاسياذ ثم ناب عن الصدر الأدي في أوقاف الخفصة وعن القاضي
 ناصر الدين البارزى في نظريات المال والصندوق وعن ابن حجة والطيرسية وتكسب
 بالشهادة في حانوت بالبندقائين ثم اقتصر بعد على لزومه وحج مرارا في أحدها وكان خيرا
 سا كما سمع منه فضلا أخذت عنه أشياء ومات في ليلة يسفر صبا حها عن يوم الاربعاء
 سادس عشر شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سبيد السعدا رحمه الله واياتا .
 زوجة قانباى الجركسى وهى أم ولد لأستاذ مجار كس القاسمى المصارع قنز ووجهها بعد
 ومات في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفنت بترية زوجها التي جددتها عند
 دار الضيافة

سنة خمس وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من سبق على حاله الاحاجب الحجاب فهو خشف قدم الناصري المؤيدى
والزردكاش قلاجين الظاهري ونائب جاء فسودون الأيوبى كرى المؤيدى وغزة بجانبك
الباجى المؤيدى وصهيون قتبك النوروزى والرهاقاسم بن قرايلولة ويبروت فجغوش
وقاضى الشافعية بمكة فأبوالسعادات ابن ظهيرة والحنابلة بها فالشمس بن سعيد المقدسى
والشافعية بحلب فالزوين بن الجزرى وبطرابلس فابن عز الدين والحنفية بدمشق فالחסام
ابن مريطع والحنابلة بها فالنظام بن مفلح وناظر الجوالى والكسوة ووكيل بيت المال وغيرها
من الوظائف فالشرف الانصارى وناظر الحرم المكى مع وظائف فيه فبريدك التاجى وناظر
القدس والتحليل فالامينى بن الديرى

(المحرم) أوله الخميس . فيه استقر فى مقدمة المماليك مرجان العادلى نائب المقدم
بعد عزل جوهر النوروزى واخرجه الى القدس بطالا واستقر فى النيابة عن الطنبدى عوضا
عن مرجان . وفى يوم الاثنين خامس ببيع بالخلافة حمزة بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد
بعد وفاة المستكن بالله وكان سن المستقر يوم الولاية أربعاً وستين عاماً ولقب بالقائم بأمر الله
وكان يوماً مشهوداً بالقصر الأعلى من القلعة داخل القصر الا بلى حضره القضاة والأمرأه
والأعيان ولما تمت البيعة له من السلطان وغيره ممن حضر فوض هو الى السلطان أمور
المماليك وقلده أحوال الرعايا ثم ألبسه السلطان التشريف وانتصب قائماً حتى انتهى لبسه
على العادة فى ذلك كله وبعد هذا قرأ الخليفة الفاتحة ودعا ثم انصرف ومعه القضاة والأمرأه
والأعيان . وفى سادسه ولى القاضى رضى الدين أبو حامد محمد بن اجد بن الضياقضاء الحنفية
بمكة بعد موت أخيه البهاء أبى التقي ورسم لابن المتوفى وهو جمال الدين أبو النجا محمد أن يكون
بافراده نائباً عنه لا يتوب عنه سواه وقرئ التوقيع بذلك فى يوم الاربعاء حادى عشر شهر
ربيع الأول . وفى يوم الخميس خامس عشره وصل ولطهمان كبير بن على بك بن قرايك سنة
دون عشر سنين ومعه من أبيه مطالعة مضمونها الاخبار عن نفسه بأنه من مماليك السلطان
ويسأل فى رضاه عنه فأكرم السلطان الولد المشار اليه ثم بعد أيام أنعم عليه بأمره عشرة بطرابلس
وأذن له فى التوجه اليها مع من معه من حاشية أبيه وهم نحو عشرة أنفس . وفى يوم الاربعاء
حادى عشر ينة وصل سونجىغا التونسى بالركب الرجى ومعه جرياش وزوجته فانهما كانا
من توجهه معه كما تقدم ثم من الغد وصل خير بك المؤيدى بالركب الأول ثم فى الغد وصل عمرىغا

الظاهرى بالمحمل وليس كل من الامر اختلعة على العادة وكان عن حج وقدم في هذه السنة
المجدي عبد الرحمن بن الخيعان ولم يلبث ان مات كما سأتى وفي هذا الشهر استقر الشهاب
أحمد التلمساني المغربي في قضاء المالكية بدمشق بعد عزل سالم
(صفر) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه ضرب بجاعة بين يدي السلطان
وهم أبو العباس الوزاى شاد العماير عند جوه القنقبای والتاجران تاج الدين بن جنى ونخر
الدين أبو بكر النوريرى تاجر السلطان وصاحب الاماكن التي استجدها برجة الايدمرى
وأخونور الدين على وجمال الدين الذين كانوا من تجار الكارم ومات أولهما في الايام الاشرية
وشخص من مشايخ العربان ثم رسم بادخالهم المقشرة أما الاول فن أجل اتهامه بشئ من
دخائر مخدومه وأما اللذان بعد فلم اسم أولهما في ثانيهما وآل الحال الى الامر بنفيهما حتى
حصل استرضا السلطان . وفي يوم السبت تاسعه وصل قصاد جهان شاه بن قرايوسف متاعاً
تبريز وبغداد وما والاها الى القاهرة وفيهم ابن أخيه اصبهان بن قرايوسف وهو ابن شمرستين
فأنزلوا الميدان الناصرى ولما كان يوم الاثنين حادى عشره عمل الموكب بين يدي السلطان
بالخوش وطلبوا فقايلوه وقدموا اليه هدية مرسله وهي أربعة عشر تختيا وثلاثة أقفاص
سلاح من خود وزربيات وغير ذلك وقرأت بين يديه مطالعة وتعريتها التودد للسلطان وأنه
تحت طاعته وان الحامل له على القدوم ليدار بكر واحده ارزكادومدينه ماردين من جهان
كبير بن على بن قرايلوك خروج المذكور عن الطاعة وسوء سيرته في الرعية وسأل في رفع يده
وتقرير عمه الشيخ حسن بن قرايلوك عوضه وأخبر بعض القصاد أن مرسله أرسل بابن أخيه
يعنى المشار اليه ليكون تحت نظر السلطان ومن جله مما ليكه فأخذه في الحال وضمه الى ولده
الفخرى عثمان وانقض الموكب وعاد القصاد الى الميدان محل نزولهم ومنعوا من الاجتماع
بالناس ورتب لهم في كل يوم لاجل النفقة عشرة آلاف درهم ثم بعد أسبوع عمل لهم بين يديه
بالقلعة ضيافة هائلة ثم بعد يومين أمدهم بالثي دينار برسم نفقة السفر وسافروا في يوم الجمعة
ثاني عشر ينيه وصحبهم قائم التاجر بعد أن أمده السلطان أيضاً ألف دينار ليكون رسوله
الى جهان شاه بهدية تشتمل على ما بين سكندري مذهب وحرير وغير ذلك قيل ان قيمته نحو
خمس عشرة ألف دينار ولم يلبث ان جاء الخبر في الشهر الذي يليه بان جهان كبير أرسل أخاه
حسننا في عسكر هائل لقتال عسكر جهان شاه الذي صحبته ٤٠٠٠٠ حسن بن قرايلوك فطرقه بغمة
وظفر بعه وبأبنة فقتلهم ما عاوجر رأسهما وقتل معه ما عده من عسكر جهان شاه وأبدع ما شاء
ثم عاد الى أخيه جهان كبير بآمد وقد ظفر ظفرا هائلا ثم في يوم الخميس رابع عشر رجب وصل

فانهم بعد اصال ما جهز به ، وفي يوم الاحد رابع عشرى صفر احتاط الاجلاب بالاستادار
 فى باب القلعة فضر به حتى سقط من فرسه الى الارض وكادوا أن يقتلوه فأدركه مقدم الجمالين
 ونقباء القصر حتى نخلصوه منهم بعد أن اختضب بالدماء وغاب عن الحس وأشرف على الموت
 فتوجهوا به وهو كذلك محمولا الى بيتة فأقام به ضعيفا واقطع عن الخدمة أياما وكثرت القالات
 فنزل له السلطان فى ثانى الشهر الذى يليه فسلم عليه وكذا دخل الى ناظر الخاص ولم يطل
 الجلوس عند واحد منهما وفى هذا اليوم دخل المدرسة الفخرية بسويقة صاحب التى
 بحدتها ناظر الخاص بإشارته حسبما قدمت الإشارة اليه فى حوادث سنة تسع وأربعين
 ولم تفرغ السلطان من ذلك كله شق البلد حتى صعد القلعة وبادر كل من الاستادار وناظر
 الخاص لتجهيز خمسة آلاف دينار مع جلته من القماش السكندرى ما بين مناديل مذهبة وشقق
 خزير وغير ذلك ومع عدة جالين من السكر التيات والحموى والفاكهة عما أضافه الاول الى
 ذلك وهو ثمانية افراس ومن البعلبكي خمسة مائة ثوب ومن المخمل المدنى والساذج أربعون ثوبا
 وعما أضافه الثانى اليه وهو من الصوف الملون خمسون ثوبا ومن المخمل الملون كذلك ومن
 البعلبكي مائة ومن كل من فرو السمور والوشق خمسة أبدان ومن السنجاب عدة أبدان وبعد
 ذلك بأيام ألبس فى يومين مختلفين على ترتيبهما كاملية بفرو وسمور ثم بعد يسير وذلك فى يوم الجمعة
 حادى عشرى شهر ربيع الاول سافر الاستادار الى الوجه البحرى بلفجر بجر المنزلة فان فها استد
 من الرمل الذى صار كالجبال وغير ذلك وسافر معه الامير الكبير اينال وأمير مجلس تم لدخول
 بلاد من تلك النواحي فى اقطاعهما على كره منهما فى السفر وبعد مجيئهم سافر الاستادار أيضا
 وذلك فى أوائل جادى الآخرة الى جهة المنصورة من الوجه البحرى ثم حضر فى أواخره .
 وفى يوم الثلاثاء سادس عشرى صفر أمر السلطان ببيع القمح من شؤنته كل أردب بألف
 ونادى بذلك ليشهر فسر الناس به ودعوا له وتبعه فى هذا السعر أكثر الناس بحيث كان ذلك
 ابتداء انحطاط السعر فيه بل وفى الاسعار فبيع القمح فى الشهر الذى يليه بثمانمائة فأكثر
 والقول بنحو سبعمائة مع قلته والشعير بدون ذلك والجل من التبن بنحو ثلثة مائة والبطة من
 الدقيق ثمانين وخمسين والرطل من الخبز بأربعة مئع غلواللحم والاجبان لكن وردت الاخبار
 عن البلاد الشامية بارتفاع الاسعار فيها فى الاقوات وسائر المأكولات الى الغاية وبيعت
 الفرارة من القمح بثمانمائة قضية لكثرة من فر اليها من المصريين وغيرهم ولعظم ما وقع بها
 من المادح هذا مع ان كثيرا من أهل الأرياف والقرى ومن الاغراب تراجوا بالديار المصرية
 لوجدان الشئ فيها فى الجملة بالنسبة الى أما كنهم وتيسر الاعطاء للكثير منهم ومع ذلك مات

كثير منهم من عظم القحط وكذلك وردت الأخبار عن الحجاز بغلوا الأسعبار فيها حتى بيعت
الفرارة من الخنطة بخمسة عشر ديناراً وكذلك من الذرة والدخن ثم حصل الفرج عن أهل
الحجاز في أواخر ذي القعدة

(شهر ربيع الأول) أوله السبت. فيه استقر الشيخ خلد المنوف في مشيخة سعيد السعدا
بعد وفاة ابن حسان بعناية ناظرها الشرقي الانصاري جوزي بصنيعه خيراً . وفي يوم الجمعة
رابع عشره ووافق حادي عشرين برمودة لبس السلطان القماش الأبيض على العادة .
وفي يوم الاثنين سابع عشره كان عقد السلطان على ابنة الزينى عبد الباسط بمباشرة قاضي الخنابلة
وصى أبيه وبعد أن تم العقد ألبسه السلطان كملية بفرو سمور ولما كان الثامن من جمادى
الآخرة بنى السلطان به بعد أن حل اليه جهازها وهو شئ كثير جدا . وفي ربيع الأول
والذي قبله فشت في الناس أمراض حادة كثر التوعك منها بل ومات منها جماعة

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين. في يوم الجمعة خامسة نزل السلطان الى باب القرافة
فأمر بفتح باب درب الخولى اجابة لمن سأل فيه لما هنالك من المفاصل التي اتصل به علمها ودعى له
بسبب هذا الصنيع . وفي يوم الخميس حادي عشره أرسل صاحب مكة السيد بركات يخبر
بأنه ورد عليه الخبر من الهند بعد تراز المؤيدى المصارع من بلاد كالكويت الى جهة بندر جدة
وأنه اشترى بما كان معه من مال السلطان الذى اجتمع من موسم جدة وأسلفت في العام الماضى
انه قرىبه أصنافا من البهار للتجروان وعزمه العود الى الطاعة ولم يلبث ان جاء الخبر أيضا بانه فر
من بلاد الهند الى جيرة مملكة ابن سعد الدين ملك الحبشة من المسلمين بدون مال ولكن الاول
أصح وبيانه أن تراز طال سيره على ظهر البحر من عدم تمكين حكام الاماكن من الإقامة
عندهم لتوسل تجارها اليهم في ابعاده خوفا على أموالهم التي بجدة من شادها حتى مل وكاد
يقال . وحينئذ رى بنفسه الى كالكويت وحماكمها سامرى وكذا أهلها وبادو من بهاسن مسلمي
التجار الى التوسل للحاكم خوفا مما قد مناه واستشعر الخذلان بذلك فجعله هدية جلية فقبلها
وأعلمه بخوف التجار من شاد جدة ان أقام بينهم فقال له ان قصدى شراء فلان السلطان بعهاله
قال له قصد اوق ذلك انك تشتري وتشحنه في مراكبهم ليطمئنوا على أموالهم التي هنالك بذلك
فلم تسعها مخالفة بل فعل ذلك وسار الى الجديدة فأكرمته شيخها واستفعل أمر كل واحد منهما
بالآخرة وفي غضون اقامته حسن اليه جماعة من أكابرها أخذ مملكة اليمن فقال معهم
وأرسل حينئذ الى السلطان بنحو خسمائه تكرر من البهار ووعد به بارسال مابق وطلب منه
تشريفه بولاية اليمن فكتب له بالحضور الى القاهرة والى جدة ليلبس الخلة فلم يطمئن لذلك

وقد رآه ينما هو بالجديدة تحرك شيخها على أعدائه سوب حسن والتمس من غراز مساعدته فركب بمن معه حية لشيخ الجديدة الى أن تلاقى الفريقان وآل الامر الى ان قتل في المعركة هو وشيخ الجديدة مع نحو خمسين من عسكرهما فعشرة من أصحاب غراز والباقيون من الاعراب وبلغ ذلك شاذ. سنة فارس من أحضر اليه البهار الذي كان معه وسر السلطان وكفى الله المؤمنين القتال وفي يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر وصل بيغوت المؤيدي الاعرج الى القاهرة فقابل السلطان وخلق عليه سلا ريا أجرب فرو سمور ونزل مكرما وكان بحبيته بعد شفاعت جماعة من نواب البلاد السلمية فيه واسترضائهم السلطان عنه حين وصوله الى حلب بحجة نائب البيرة ناصر الدين محمد بن مبارك طائما وقبول السلطان شفاعتهم واذن له في الحضور على أحسن الأحوال واستمر بيغوت مقيما بالقاهرة حتى سافر في يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى الى دمشق ليقم به باطلا ورتب له بها في كل شهر النفقة مائة دينار حتى يشف له ما يناسبه وبعد سير مات بربك العجبي أحد مقدمي دمشق فأنعم عليه باقطاعه وذلك في ثامن شعبان ثم مات يشبك الجزاوي فقرر عوضه في نيابة صند وذلك في رمضان وأعطى الاقطاع المشار اليه للناسري محمد بن مراك الآتي الاعلام باستقراره في جوية دمشق وأعطى ابن مراك وهو تقدمه بدمشق لاقباى السيفي جارقطلى واستقر خير بك النوروزي في أتابكية صقد وكان المستقر بتقليد بيغوت لنيابة صفدي شبك الفقيه وعاد قبل فراغ السنة بأيام . وفي يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سافر اسقباى الجلال الطاهري احدا همراء العشرات الى بلاد الروم لتولية محمد بن مراد بك بن عثمان مملكتها عوضا عن أبيه ثم عاد وهو برى الأروام على قاعدة من تقدمه من الفساد وقدم قصادا المتولى وعلى يدهم هدية فانزلهم السلطان الميدان وعمل في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الآخر أرسل الشيخ محمد السقاري نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين الى المحتسب ومدرس بحزيرس وباشتين وقال له ان الشيخ يا مراك تجعل أحدهما في عنقك والآخر في عنق أهلك عز الدين فحين سمع كلامهما أشهد عليهما ثم طلع بهما الغدا الى السلطان وأخبره بمقالتهما فأمر بهما فضر بايين يديه على أكافهما فاضربا مبرجابل وضرب دوا دار والى مصر على مقعده لكونه هو الذى جلبهما الى المحتسب امتثالا لأمر الشيخ ثم شهر بالقاهرة وأودعا المقشرة وطلب السلطان شيخهما مع دوا دار والى القاهرة لموقع بها فبادر الشيخ عند مجيئه المشار اليه وسب وأخبر بقرب موته وما نازعه القاصد في عدم الاذعان للتوجه معه بل رجع وتلطف في الاعتذار بحيث سكت عن طلبه ولم يلبث الشيخ ان مات بعد نحو من عشرين يوما كما سيأتى وارثه تبحر الديار المهرية

لهذه الحادثة أولا وآخر. وبين ذلك وكثرت المقالات التي يطول الأمر بشرحها . وفي هذا الشهر طلعت إلى السلطان صبيحة مما ليكه قراجا الخازن دارومعه إليه رسالة من العلامة الحكال بن الهمام فيها ثناء زائد على كاتبه يتضمن أن المائل بها من جماعة شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله بل لا أعلم من هو قائم بما هو مستدب إليه والكل متفقون على من يدقده في علوم الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام وقد خبرته واستفدت منه ما لم أعرفه إلا بتذكيره لي آياه وأردت شموله بنظر مولانا السلطان زاده الله من فضله ووصل جبل أهل السنة والعلم بحيله لينظر فيما يصلحه ويصل إليه ما جع من الوارد فيما أنعم الله به عليه إلى آخر ما كتب وصادف الاجتماع به في القبة فحصل منه أكرام بالكلام والاحترام وعز يد الترحيب والتقريب وأكثر من الترحم على شيخنا ووصفه بأمر المؤمنين لكنه مع ذلك كله لم يرسم إلا بشيئين وهو عشرة آلاف درهم فسبحان المانح المتفضل . وفيه برز المرسوم في نائب طرسوس بضرب النحاس مائة عضي

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء . فيه سافر الشهابي أحمد بن علي بن اينال أحد المقدمين إلى نغر رشيد بماليكه وخدمه لحفظ الثغر من مفسدى الفرنج . وفي عصر يوم السبت خامسه ولدى ولد ذكر جمعت له بين اسم شينى وكنيته ولقبه برجا حصول البركة به وأنفذت ما أسلفت قريسا أن السلطان أنعم عليه في فعل سنة العقيقة وختان أخى مع مدد من الوالد في ذلك أيضا وحضر في هذه الواجبة من الفقراء والصالحاء وطلبة العلم خلق ممن أنوسم فيهم الخير وكان ممن حضر من المشايخ السيد البدر النسابة والزين البوتيجي ولم أدع أحدا من بني الدنيا ولذلك لم أزل أنعرف بركة هذا الجمع قلبه الجود والفضل . وفي يوم الاثنين رابع عشره قدم قراجا العري من دمشق وكان مقيما بها بطالا إلى القاهرة . وفي يوم الثلاثاء منتصفه استقر القيم محمد بن علي الفالآتى عر عن صاحبنا الامام شمس الدين في مشيخة الحرافيش أظنه عوضا عن حسن فائدة فيمن ترجمهم شيخنا في القسم الثاني من معجبه وفي سنة احدى وثمانمائة من تاريخه وكذا ترجمه التقى القاسبي في تاريخ مكة عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري المكي وأنه كان يعرف بالحرفوش قلت وكان يشد كثيرا

نحن الحرافيش لانهو عن الدور * ولا ترائى ولا تشهد بقول الزور

تقنع بكسرة وخرقة في مسد * من ذا الفعال فعالة ذنبه مغفور

وفي يوم الاربعاء سادس عشره طلع أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد لنقى إلى السلطان بسبب مغربي من جماعة اتهم بأن عنده دليل مطلب فأمر السلطان الوالي بإدخاله

هو وثلاثة معه الى المقشرة ففعل ذلك واقاموا به الى يوم الجمعة ثم امر باطلاقهم . وفي يوم الخميس سابع عشرة امر السلطان بنهب بيت الشهاب بن الارجاني كانه بسبب المكتوب الشاهد لوقفية البيت الذي أثبت ابن عبيد الله وقفته وامتنح بسببه كما تقدم في السنة الماضية . وفي يوم الاحد العشرين منه الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبر النيل فوجدت القاعدة أربعة أذرع وخمسة عشر أصبعاً وكان قد ترايد ان يباطه بحيث خاض الناس في عدة أماكن من ساحل بولاق الى منيابة وقل جرياته جدا ثم لازال يزيد شياً فشيأ والناس يرقبونه للخوف مما حل بهم الى أن تكامل ستة عشر ذراعاً مع أصبعين من السابع عشر في مساء يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب ولما كان صبيحة الخميس المذكور نزل الفخري ابن السلطان في وجوه الناس من الامراء والمباشرين الى أن عدى النيل وياشر تخليق المقياس ثم عاد في الحراسة حتى فتح السد ثم ركب وطلع الى أبيه فألبسه الخلعة على العادة في ذلك كله وكان سرور الخلق بذلك رائداً على الوصف لما حل بهم من القحط والغلاء فنسأل الله حسن الخاتمة وكان انتهاء الزيادة في هذا العام في يوم الجمعة العشرين من شعبان الموافق لتاسع توت ومبلغها تسعة أصابع من الذراع التاسع عشر

(جمادى الآخرة) أوله الخميس . في يوم السبت عاشره استقر الشهاب احمد بن الزهرى في قضاء الشافعية بطرابلس وكان الكمالى كاتب السرعين لذلك البسدرى ابن القطان وألبسه الخلعة في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول فلم يلبث الا أياماً ثم صرف لما طرق مسمع السلطان وأثنى على والده عنده فكاذاً أن يوليه ثم بطل ذلك وآل الامر الى استتقرار ابن الزهرى في تاريخه ولا شك أن الاول أولى وأعلى وعلى كل حال فقد قيل

قالوا تولى الساي مع جهالتيه * وكان أجهل منه النازل الجبى

فانشد الجهل يتا ليعر ينكره * ماسرت من حرم الا الى حرم

وفي يوم السبت المذكور ضرب شمس الدين بن خلف أحد نواب الشافعية بين يدي السلطان ثم رسم الى المقشرة لرتبة ظهرت في شهره ومجلسه هذا بعد أن كان للسلطان عليه اقبال بحيث رتب له في الجوالى وغيرها . وفي يوم الاثنين تانى عشره ضرب عز الدين بن تكور أحد نواب الشافعية أيضاً بسبب مسطور قيل انه زور بين يدي السلطان ثم رسم به الى المقشرة فأخذه الى هورا كبخارا والمشاغلية ينادون عليه من باب القلعة الى المحل المذكور بل وكان الناس يصرخون بسبه وأهاتيه لكرهتهم له ونشأ عن هاتين الكاتنتين عزل كل من الشافعى والحنفى أكثر نوابه الى أن أعيدوا بالتدريج شيئاً فشيأ . وفي يوم الأحد حادى عشره وصل

ابن بشاره مقدم العشير بالبلاد الشامية وأخبر بأنه طرق صور عدة مراكب من الفرنج يزيدون على العشرين ويجمعوها ونهبوا من بها وأنه أدركهم بجموعه وقتلهم قتلاً شديداً حتى سبهم وأزاحهم عن البلاد المذكور بعد أن قتل من الفريقين جماعة لكن الذين من الفرنج أكثر بل أمسك منهم جماعة وقطع رؤسهم . وفي يوم الأربعاء رابع عشره ورد الخبر بمجموعه من مراكب الفرنج على الطينة وقتلوا من بها من المسلمين بحيث قتل من المسلمين خمسة ومن الكفار جماعة ثم رجعوا بالخرى والهوان . وفي يوم الاثنين سادس عشره لبس عبد العزيز بن محمد الصغير أحد الحجاب وأمرأه أخور كان شادية الاوقاف وكان رسم له باقبل تاريخه بمريضة وبأشر بعسف وعنف وزاد فيما يحصل به الفساد حتى أنه رسم على مباشرى الحسينية كل ذلك قبل لبس الخلعة فلما لبسها الآن ووصل الى داره أرسل قاضي الخنفية الى السلطان ورقة يعلمه فيها بسوء سيرته وبما حل بمباشرى الحسينية وتطرق بذلك من له غرض في إبعاده الى بلوغ مراده فصرح السلطان في الحال بعزله وكاد أنسى ما حل على المسلمين في العام الماضي من قبله ثم زاسله مع مريان الحسنى الحبشى الجدار الخاص له بالعزل بل أخذ الخلعة والمريضة وسر الناس بذلك

(شهر رجب) أوله الجمعة . في يوم الثلاثاء ثاني عشره تغيب على كاتب السر بحيث أمر به الى محجن أولى الجرايم وخرج من من فوره فجلس بجامع القلعة ولم يطل جلوسه حتى شفع فيه وأمر بتوجهه لداره وأن يزن خمسة آلاف دينار فتر لمعز ولا يجتهدا في السعي في الاستمرار كذلك فأجيب بل رسم بطاوعه فطلع يوم الخميس حادى عشره وألبس خلعة الاستمرار وكان السبب في تغيب السلطان أن ورثة شمس الدين الحموي الموقع الذي كان ناظر القدس والتحليل رفعوا قصة ينهون فيها الشكوى ممن وضع يده على تركه منورهم فبمجرد قراءة كاتب السر لها كان ما حكينا . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره رسم يعود ثواب البلاد الشامية من البلاد الحلبية الى محالهم بعد اقامتهم هنالك أزيد من سنة . وفي هذا الشهر ورد الخبر بأن بياحية أبو تيج من بلاد الصعيد نخلة جافة تبع من رأسها ماء كثير صاف عذب طيب مثلث منه جلة أوانى من جلته أوانى من زجاج جهزت الى السلطان فأخذها وأمر بالاحتفاظ بها في الشريفة . وجاء كتاب من نائب الوجه القبلى بهمة ذلك

(شعبان) أوله الاحد . في يوم الاثنين تاسعه وصل جانيك شاذ جنة منها الى القاهرة وفي سادس عشره استقر الشيخ برهان الدين ابراهيم بن علي بن ظهيرة القرشي المكي في خطابة المسجد الحرام بعد عزل الأخوين الخطيبين أبي القسم وأبي الفضل التويرين بعناية جانيك

شاذجدة وقرء توقيعه في يوم الاربعاء سابع عشر الشهر الذي يليه وباشر الوظيفة بنفسه في يوم الجمعة تاسع عشره وكتب محضر باعيان البلد من علمائها وصلحائها حيث يندث بأن في ليلة ثلثة . وفي يوم الاحد ثاني عشرى شعبان ركب السلطان الى خط سويقة الصاحب فرأى المدرسة الفخرية التي جددتها ناظر الخاص عودا على بدء ثم دخل الى ابنته في بيت زوجها الامير أربك بدرب الطنيدى من السويقة المذكورة وأطل المكث عندها ثم ركب الى القلعة وجهرله في أثره الامير المذكور عدة خيول ومماليك وأصحى كثر من الخلوى فقبل الخلوى خاصة ورد الباقي . وفي يوم الاثنين ثالث عشرىه امتنع المماليك السلطانية من قبض دراهم الفكسوة وهي ألف لكل واحد جاء الزيادة وهددوا ناظر الخاص بالضرب وغيره وبلغ ذلك الى لطان نجاء رخصته وهم أنهم يهاونوه واستدعى بهم كاتب المماليك على العادة فلم يجبه أحد فغضب السلطان وقام وانقض المجلس وتأخر ناظر الخاص قليلا خوفا من فتكهم به ثم نزل الى بيته وانقطع عن الخدمة حتى اتفقوا على زيادة مائتى درهم ورضوا

(شهر رمضان) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعه لبس السراج الحمصى قضاء الشافعية بدمشق بعد عزل الجمال الباعوني والشهاب احمد بن الزهرى قضاء الشافعية بحلب بعد عزل الزين بن الجزرى وزبير بن قيس بن ثابت الحسينى امرة المدينة النبوية بعدمات امان وبعد ازيد من شهر أعيد البرهان السوسى لقضاء طرابلس عوضا عن الزهرى وكان من بعد عزله عن دمشق بطالا ولما كان يوم السبت ثانى عشرى ذى الحجة قدم الباعونى المذكور مطاوبا بالشكوى بعض الدمشيين عليه بسبب وقف البيمارستان الدمشقى وغيره ثم يلبث الا خمسة أيام ووصل الحمصى المستقر عوضه لمخافه وبعد يومين وذلك في تاسع عشرى الشهر المذكور عقد بسببهما مجلس بين يدى السلطان والقضاة بالدهيشة وبمجرد ما جلسوا أعيد الباعونى وعزل الحمصى لان الخيرة للسليمان كانت في ذلك . وفي يوم الخميس حادى عشره لبس الامير ناصر الدين محمد بن مبارك نائب البيرة بجوبية الحجاب بدمشق وكان بالقاهرة من أول الشهر وذلك بعد عزل جانبك الناصرى وتوجهه الى القدس بطالا وكذا لبس جانبك الشيبكى الوالى خلعة السفر الى الجون من براثر كية لعمله عدة مرات كبر رسم الجهاد ثم سافر ومعه عدة عمال وغيرهم وكذا لبس ابن مبارك المذكور بعد أيام خلعة السفر . وفي يوم الجمعة سادس عشرىه الموافق لرباع عشرى يابه لبس السلطان القماش الصوف المألون وألبس المقدمين على العادة وانقضى هذا الشهر وقد قاسى الناس فيه شدة من الغلاء وعدم اللحوم لأسباب احتياج الفلاحين للابقار حتى بيع الزوج الهابل بمائة وعشرين دينارا فسادونها

بل قيل ان ثورا هائلا بيع بأربعين ألف درهم وأمسك جماعة من الباعة ومعهم لحوم الدواب
الميتة بل ولحوم الكلاب فشهروا بالقاهرة وتودى عليهم

(سؤال) أوله الأربعاء . في رابعة استقر الشمس بن جاهر في قضاء المالكية بصقدا
وفي سادسه استقر الزبي سرور الطواشي الحبشي في مسجد بالحرم النبوي بعد عزل فارس .
الاشرف الطواشي وألبس العلام بن اقبير من خلعة الاستمرار على ما هو معه من وظيفة
الاحباش وغيرها المرافقة شخص يقال له ابن التجار فيه ثم ضرب المرافق المذكور من الغد
بين يدي السلطان وطيف به في القاهرة ومصر مع والي القاهرة وهو سادى عليه هذا جزا من
يكذب على الملوك . وفي يوم الخميس سادس عشره أعين القاضى حميد الدين التتائي
لقضاء الحنفية بدمشق بعد عزل قوام الدين ولبس ناظر الخاص كالمية لفراغ الكسوة المجهزة
لداخل البيت الشريف على الوجه المرضي اليه . وفي يوم السبت ثامن عشره برز الحمل
لبركة الحاج وأميره سونجغا اليونسى الناصرى الذى كان أمير الرجبية في العام قبله وأمير الاول
عبد العزيز بن محمد الصغير بعد أن كان السلطان عزله لكنه أكره السبي حتى استمر به والحاج
في هذه السنة قليل لقلة الجمال وغلوا الاسعار لأنه أكثر من التي قبلها ومن سافر معهم الزبي
قاسم الزقناوى وسارا الاول من البركة يوم الثلاثاء عاشره وعشره والحمل من الغد وفي هذا الشهر
أكلت الدود من القرط المزروع الاخضر سائر الاقاليم لاسيما الجزية والهنساوية من الوجه
القبلى شيئا كثيرا واحتجج الى التقاوى فاني مررت مع غلوا الاسعار بحيث بيع القدان من البرسيم
بعشرة دنانير ثم انحط في آخر السنة .

(ذو القعدة) أوله الخميس . في تاسعه قدم القاضى صلاح الدين خليل بن محمد بن السابق
عم صاحبنا الجمال بن السابق وكاتب مصر الشام وطلع من الغدا الى السلطان ونزل على عادته .
وفي يوم الثلاثاء العشرين منه حرق السلطان مائة أصحاب خيال الظل من الشيوخ ونحوها
وكتب عليهم قسائم في عدم العود لفعلة ونم الصنيع جوزى خيرا ورسم بإبطال خدمته .
يوم الخميس اكتفاء بيوم الاثنين . وفي سابع عشره أقيم على تبة البردبكي الظاهري باقطاع
الشهابى حفيد ايتال اليوسفى أحد المقدمين بحكم وفاته على مال فيناقل وكان يتردد للخدمة
بدون وظيفة ولا اقطاع كما قدمنا في السنة التي قبلها . وفيه وقف الناس الى السلطان حين نزوله
للمسلاة على ابن ايتال وشكروا اليه طول الغلاء فقال لهم توجهوا الى الله في رفعه عنكم
وفي العشر الاخير من هذا الشهر قدم يلغا الجار كسى نائب ديار مصر ولا

(ذو الحجة) أوله النسبت. فيه كسبت الكعبة الشريفة كبسوة فوق كسوتها وهي حصيرة مركبة من بياض وسواد فلما كان في يوم الاحد سادس عشره أزيلت ثم جعلت فوق الكبسوة التي من داخلها في الحرم في السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء رابعه استقر صاحبنا التقي القلقشندي في تدريس الحديث بالمؤيدية بعد وفاة الشيخ بدر الدين العيني بعناية جواهر الساقى وتوهم السلطان حين السعي له أنه الشيخ علاء الدين أخو المشار إليه فبادر الى تقريره لكونه كان يعرفه بالعلم فلما عرف أنه ليس هو رام تحويلها فقبل له أنه أيضا من أهل العلم وتقربا في الشيخ بدر الدين بن المخلطة خبرني أن شيخنا التقي الشمني حين بلغه ذلك قال انما كنت أحبها لفلان وأشار الى كاتبه ثم دعاني بمحصول وظيفته أو غيرها مما يكون عونا للقيام بالحديث فرحمهما الله وإيانا . وفي يوم الثلاثاء حادى عشره مخرج على عمر الكردي أحداً بجناد الحلقة بالقاهرة باستادارية السلطان بدمشق وعلى يونس الدمشقي المعروف بابن دكدوله باستادارية السلطان الكبرى بدمشق أيضا مع نقصهما . وفي عصر يوم الجمعة رابع عشره كانت وقعة بمكة بين القواددوى حر والقواددوى حسن أصيب بها القواددوى كما سيأتى في الوفيات . وفي يوم الاحد ثالث عشره وصل مبشر الحاج وهو أحد ابن أمير المحمل سونجيقا وأخبر بالامن والسلامة وغلوا الاسعار بحيث بيع الحمل من النقيق في مكة بثمانية وعشرين دينارا مع قلة الحاج المصرى كما تقدم . وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الشرفى الانصارى خلة الاستمرار على ما بيده بعد كلفة واستقر منصور بن شهرى في نيابة كرك . وفي هذا الشهر حضر الزين عبد الرحمن بن الشيخ خليل القاهرى ثم الدمشقى ادام جامع بن أمية من الشام فقرأت عليه أشياء وأحضرت ابنته عليه عدة أجزاء وهو أول شيخ أحضرته عليه . وفي أوائل هذه السنة استبدل رباط رامشت في باب ابراهيم من مكة لناظر الخاص ليبر ذلك مدرسة ورباطا تقبل الله منه . وفيه استقر فى امره مالىنبوع منقر بن وبير بن محبار بعد موت أخيه هملان جاور الشيخ شمس الدين التساى بمكة وأحسن الى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبى الخير بشئ والتمس منه أن يزىد بعد قوله يا دأثم المعروف من القول الذى يأثره أهل مكة خلفا عن سلف بحيث لا يعلم مشايخهم له أولية وهو يا دأثم المعروف ثلاثا يامن هو بالعرف معروف معروف الذى لا ينقطع أبدا مانصه يا كثر الخير يا قديم الاحسان ثم يقول يامن هو الى آخره فأجابته بذلك واستمر الى وقتنا هذا هكذا قرأ به بخط صاحبنا العلامة الثقة الضابط نور الدين بن أبى اليمن المالكي وقال لى الحافظ العمدة فيجى الدين عمر بن فهد فيما كتبه لى بخطه ان ذلك جميعه كان مع توقير المشايخ من أهل العلم والدين قال ولم أسمع من أحد منهم

بل ولا بلغنى عنه انكار لهذه الكلمات وما سمعت من أحد منهم يذكر أولية ما حدث هذا القول ولا نازع فيه أحد من أهل مكة انتهى وصدرت هذه المقالة في كل منهما حين بلغه أن البقاعي لما أنكر على مؤذنى القاهرة قولهم عقب أذان الصبح يا دائم المعروف الى آخره قال مائنه وسمعت أنه أول ما ابتدع هذا في مكة قام بعض أهل الخير في إبطاله فعارضه من الفقهاء من زل عن الصراط الاقوم وحصلت فتنة بين فقهاء بحيث كادوا أن يقتتلوا الى آخر كلامه الذى جعله دليلاً تصنيف له سماه القول المعروف في مسئلة يا دائم المعروف وقد كتبت عليه رد اسميته القول المألوف في الرد على من أنكر المعروف فترضه الا كما بر من كل مذهب وقرئ بحضرة جماعة من الاعيان ولم يخالف أحد منهم في ذلك نسأل الله السلامة

ذكر من استحضرت وفاته الآن في هذه السنة

ابراهيم بن حسن بن عجلان الحسنى المكي مات في رابع ذى الحجة بشعر دمياط غرباً كأخيه على وكان السلطان حبسهما أولاً بالبرج ثم نقلهما الى اسكندرية ثم الى دمياط وكانت منيتهما بها في وقتين مختلفين رحمه الله وايانا . أحمد بن علي بن اينال اليوسفى الشهابى بن العلاى ابن الاتابكى رقاها السلطان لانه ابن أستاذة بحيث نسب اليه فيقال له العلاى الى أن صيره أحد المقدمين بالديار المصرية وباشرياً بـ اسكندرية وقتاً وكان أميراً دينا عاقلاً متواضعاً محباً في الفقراء والصالحين بحيث ساعد المتبولى في بناء السبيل والبستان وغيرهما بما ينسب له ببركة الحاج رئيسا عارفاً بأنواع الفروسية متفقهاً خفياً حساساً ومعنى لا يحمله الا جياد الخيل مات عن نحو الخمسين في ليلة الثلاثاء سابع عشر ذى القعدة وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ومشى فيه الاعيان من مسكنه بالقرب من مدرسة سودون من زاده الى مصلى المؤمنى ختم شهيد السلطان ثم دفن بترية جده الاتابك بمدرسة ظاهر باب زويلة وخلف عدة ذكور واثاث رحمه الله . أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله شهاب الدين البلقينى الاصل المصرى المولد والدار القادرى أخذ عن الشيخ حسن الكشكشى القادرى بل وعن ابن الناصح ونجرد وساحم دة ثمان عشرة سنة وصار مشهوراً بالصلاح ومات في يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة ودفن بظاهر باب النصر رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عبد الله بن حام شهاب الدين المكي مات بهما في يوم الاحد تاسع ذى الحجة . أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين الضهاجى نسبة الى قبيلة بالغرب أصلها من حير السكندري المقرى المالكي عرف بابن هاشم والدا الشيخ شمس الدين محمد الاشقر تزيل الحسينية ودفن في يوم الجمعة ثالث عشر

شهر رجب سنة ثمانين وسبعمائة باسكندرية ونشأ بها حفظ القرآن والشاطبية والراية وابن الحاجب الفرعي والافقية وتلا بالسبع على النور الجذامي اللخمي السكندري عرف بابن الرخم والزين عبدالرحمن المجاوي الفكري ثم بالاسكندري وبالقاهرة على الفخر البليسي امام الازهر وأخذ أيضا عن الشمس بن الجزري وأخذ في الفقه عن أبي يوسف المالكي عرف بابن المسلاقي والدمايني وسمع الحديث على الجمال بن حسروا بن حسين وابن الجزري وبرع في القراءات وتصدى لها فانتفع به جماعة ومن أخذ عنه الشهاب بن أسد والشهاب المنجي وولى مشيخة البصاوية باسكندرية وأم بجامع كمال بالحسينية وحج وكان مقربا فاضلا يجيد انظاما مات في ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة وقيل في العشر الاوسط من شهر ذي الحجة باسكندرية . أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف بن محمد ابن رجب بن أحمد بن فرح بن حميدان بن معن بن كامل بن مقدم بن سالم بن حسن بن حسين ابن عبد الله بن عيسى بن محمد بن علي بن محمد الاكبر بن الحسن بن علي بن أبي طالب محب الدين أبو البركات الحسيني النخعي في الاصل المكي عرف بابن المحتسب ولد في سحر ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وأجاز له العراق والهيثم وابن صديق وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي والفرسيسي والسحولي وأبو اليسر بن الصائغ وابن الكويك والمراغي وجماعة ينفقون على المائة وناب في المحسبة بمكة ثم تركها ودخل مصر واليمن حرارا للاستزاق وسكن يثرب وأوعده في الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام وعليه في كل ذلك أنس كثير مع التودد الزائد للناس حتى وصفه صاحبنا ابن فهد بشيخ المقرين بالمسجد الحرام أجاز لي ومات في ليلة الاربعاء سادس صفر بمكة وصلى عليه من الغد ودفن بالمهالة . أحمد الترابي شيخ صالح متقدم عند كثيرين مات فجأة في يوم الجمعة حادي عشرين ذي الحجة ودفن من الغد بزاوية تجمه تربة الاسنوي خارج باب النصر رحمه الله . أحمد الشيخ شهاب الدين المغربي الصنهاجي المالكي كان اماما فاضلا مقبيا درس بالازهر وغيره مات في يوم الاحد ناسع شهر ربيع الاول . امان بن مانع بن علي الحسيني المدني أميرها أقام في الامرة سنين وكان قد تلقاها من ضيغم أخى ضيغم ابني حشرم مات بها في جمادى الآخرة . أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد كمال الدين أبو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين الحضيري السيوطي ثم القاهري الشافعي ولد في سنة تسع وثمانين عشرة باسيوط واشتغل بها على جماعة منهم السراج الحمصي حين كان قاضيا وناب هنالك في القضا ثم قدم القاهرة فلازم القاباتي في الفقه والاصلين والنحو والمعاني والمنطق حتى أذله وأخذ في الفقه أيضا

عن العز القديسي وفي المعاني والبيان عن الشيخ باكير وفي الحديث سماعا وغيره عن شيخنا وكذا سمع على أبي الفتح المراتي حين جاور بمكة وجود القرآن على الشيخ محمد الخيلاني وتفنن وكتب المنسوب وأشير اليه بالفضيلة وبالبراعة في صناعة التوقيع ناب في القضاء وفي الخطابة بجامع طولون ودرس بالجامع الشيخوني وغيره وأفتى وجمع حاشية على شرح الالفية لابن المصنف وصل فيها إلى أثناء الاضافة في كراريس وأخرى على العصد تنتهي إلى أثناء عبادي اللغة وكتب رسالة في نصب ضربة من قول المنهاج وما ضرب بذهب أوفضة ضربة كبيرة وكتابا في الصرف وآخر في التوقيع وأجاب عن اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي إلى غير ذلك مما يشتهر كله وعن أخذ عنه حين كان مجاورا في سنة اثنتين وأربعين بمكة البرهان بن ظهيرة وكذا ابن عمه المحب ابن أبي السعادات وكان يذكر به والاعجاب بنفسه مع نظم ونثر ومحاسن مات في ليلة الاثنين ثاني صفر بيلة ذات الجنب وصلى عليه الشرف المناوي ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الاصبهانى رحمه الله وإيانا وهو ولد الفاضل جلال الذين عبد الرحمن أحد من أكثر التردد إلى ومدحني تطما ونثر أنفع الله به . بريدك الجهمي الحكيم حكيم من عوض تنقل في الولايات ثم عمل في الايام الاشرفية الجيوبية بحلب ثم في أول أيام السلطان النياية بحماه وأقام بها إلى أن تنافر مع أهلها وقتل منهم جماعة بل وخرج عن الطاعة كما قدمته وآل أمره إلى أن أمسك ثم هجن باسكندرية ثم نقل إلى دمياط ثم صار في سنة ثلاث وخمسين أحد المقدمين بالديار المصرية وتوجه وهو كذلك أمير الحاج الدمشقي فحج ثم عاد إليها ولم يلبث أن مات في أوائل رجب عفا الله عنه . بطيخ بن أحمد بن عبد الكريم العمري أحد القواد بمكة مات في يوم الخميس ثالث جادى الآخرة بمكة وحمل إلى مكة . تمرأز البكتري المؤيدى المصارع تنقل في الخدم وصار في الايام العزيزية من جملة الدوادارية ثم أمره السلطان عشرة وأرسله إلى القدس ثانيا مرة بعد أخرى ونفاه في المرة الاولى إلى الشام وأخرج اقطاعه في الثانية وأقام في القاهرة بطلا وقتا وعمله شادا لبندرجة غير مضمرة وآخرها أخذما اجتمع فيها من المال وفر في جادى الآخرة من السنة التي قبلها وكان ما أشرت اليه في ربيع الآخر من هذه وأنه قتل في المعركة بالحديد من اليمن في خامس عشر شهر رمضان وكان أشقر ضخما إلى الطول أقرب رأسا في المصارع مع شجاعة واقدام وحدة وبطش وخفة وسوء خلق عفا الله عنه . جبريل بن علي بن محمد القاوي الدمشقي الشافعي سمع على البرهان بن جماعة الادب المفرد للبخاري وعلى الكمال بن النحاس والبدر حسن بن محمد البجلي واسماعيل بن ابراهيم بن مروان وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء أجازي وكان ثقة صالحا خيرا مليحا للتلاوة مات بدمشق في ليلة الاربعاء خامس عشر المحرم

وقد جاوز المائة رحمه الله . حسن بن قرايلولة قتل في المعركة كما تقدم . حسين بن عبد الرحمن
 ابن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل الإمام بدر الدين أبو علي الحسيني شاد
 بلد الشافعي الأشعري عرف بابن الأهدل ولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة بآيات حسين من
 اليمن . نسألهما فتفقهما على العلامة نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق والفقيه علي بن آدم الزيلعي
 ومحمد بن إبراهيم العرنسي وأبو بكر الحادري وأخذ الأصول عن القاضي جمال الدين محمد
 ابن عبد الله الناشري والفقيه محمد بن نور الدين الموزعي وكذا أخذ عنهما وعن محمد بن زكري
 النخعي وسمع بمكة على المرائي والرنسي أبي حامد المطري وابن الجزري وباليمن على المجدد اللغوي
 وغيره ورجع مرارا وجاوز بمكة مدة وعرف بالفضيلة فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين إليها
 وحدث بيضاء نصائفه ومن أخذ عنه الحسافة بن جرير المالكي وإمام الكاملية وتقلد عنه
 أنه بلغه عن ابن عربي أنه قال كلامي على ظاهره وكذا أخذ عنه العلامة بن السيد عفيف الدين
 الأحمي وكان إماما علامة فقيها فتننا مصنفا مؤيدا للسنة قامة المبتدعة والمارقين من الصوفية
 وصنف مفتاح القاري لجامع البخاري مستمدا فيه من الكرمانى وكشف الغطاء عن حقائق
 التوحيد وعقائد الموحدين واللغة المقتنعة في ذكر فرق المبتدعة والخبيث الدامغة والرسالة
 المرضية في نصرة مذهب الأشعرية وطبقات الأشاعرة والتنبيهات على التحرز في الروايات
 والكفاية في تخصص الرواية وقال أنه أعوذح لطيف وأنه ذكر فيه بطلان المعريين والاقول
 المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر ومنسوخ الحديث ومطالب أهل التربة
 في شرح دعاء القرآن لأبي حربة وتلخيص تاريخ اليمن للجندي مع زيادات ضمها إليه وقد وقف
 عليه شيخنا وخلص منه شيخنا كراسة افتتاحها بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن
 للفقيه العالم الأصيل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما أطلع عليه
 فعلمت في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندي وكان انتهاء ما يؤثره الجندي إلى حدود
 الثلاثين وسبعمائة وله نظم فنه قصيدة لامية في السلوك وقد انتفع الناس به وبصانيفه ومات
 في يوم الخميس تاسع المحرم بآيات حسين ودفن به رحمه الله . دواود بن عثمان بن عبد الهادي
 زين الدين البغدادي السبتي المالكي من ذرية الشيخ أبي العباس السبتي جد الولوي أحمد بن محمد
 ابن عمر البازنباري شيخ الأمازيقي وقتنا هذا مات في هذه السنة ودفن بتربة ابن الطولوني بالقرافة
 الصغرى وقد حكى لنا الولوي المذكور ونحن وإياه علوا لأهرا من جده هذا قال وكان من
 الصالحين عن أبيه عن جده عن ولي الله أبي العباس السبتي أنه قال يصلي العشائين بجامع عمرو
 ابن العاصي بمصر في كل ليلة رجل من رجال القيروان وحابس وعرفات والصبح ثمانون منهم .

سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن العز
أبي عمر اللقاني الحوي ثم القاهري الشافعي ابن جماعة . سلطان الكيلاني أحد التجار المعبرين
مات بمكة في يوم الجمعة مستهل رجب . سليمان بن عمر بن محمد علم الدين الحوي ثم القاهري
نزى بل الخائفة الصلاة الشافعي لازم شيخنا ابن خضرو وغيره حتى برع وشارك في الفضائل مع
ظرف ونكت وأظن أنه كان ينظم الشعر وسمع على شيخنا وجماعة مات في ليلة الاثنين من
ربيع الثاني وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية رحمه الله وإيانا . سليمان بن محمد
ابن أبي سليمان بن أحمد المستكني بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبد الله المعتصم بالله
ابن المستكني بالله بن الحسن بن أحمد بالله العباسي الهاشمي . استقر في الخلافة بعده من أخيه
المعتصم بالله أبي الفتح داود في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين كما قدمنا فقام فيها حتى مات
وهو في عشر السنين بعد أن تعرض أياما في يوم الجمعة ثاني المحرم وصلى عليه في مشهد حافل
بمصلى المؤمنين شهداء السلطان بل وعاد امام الجيزة ماشيا إلى المشهد النفيسي حيث دفن وربما
تولى حمله إحيانا وكان ديننا خيرا متواضعا تام العقل كثير الصمت . صديق بن أحمد بن يوسف
ابن عبد الرحمن الأهلل نزى بمكة شيخ صالح مات بها في ضحى يوم الجمعة ثالث عشر المحرم .
عابض بن سعيد الحسني القايم مات في يوم الجمعة سابع عشر شوال . عبد الرحمن بن عبد الغني
ابن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب مجد الدين أبو الفضل بن خرا الدين بن البليغان
أخو القاضي علم الدين شاكر وأخوته كان ناظر الخزانة وكانت مات في سابع عشر المحرم
بعد قدومه من الجيزة ممرضا ودفن بترتهم بالقرافة ثم نقل بعد مدة إلى تربتهم بالعمراء تجاه
تربة الأشرف برسباي وخلف عدة أولاد نجباء من جواريس مسلمات وهو صاحب المدرسة
اللطيفة المجاورة لبيتهم بالسبع قاعات وكان رئيسا كريم محبا في العلماء والصالحين وله اليد
البيضاء في الدفع عن شيخنا حيث أنهى الأعداء عنه إلى السلطان قدرا كبيرا في جهته للخائفة
الميرسية ونفعه الله بذلك فان الشهاب بن يعقوب حكى لي أنه رآه بعد موته بهذا السبب في هيئة
حصنة جدا بل وصار أولاده بعده المتصرفين في المكان المذكور رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن
ابن علي بن أحمد بن عثمان الشيخ زين الدين أبو هريرة بن علاء الدين أبي الحسن السعدي العبادي
الانصاري الخزرجي الحلبي الأصل القاهري الشافعي الأصم سبط أبي أمامة بن النقاش
ولد في سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ به حفظ القرآن واشتغل في فنون ولازم
في البرية الشمس الشطنوفي وانتفع بتريه أبي هريرة بن النقاش وبرع وولى الخطابة بجامع
أصم وكان مع كونه أصم عجيبا في فهم ما ينسار إليه يكتب له الشخص في الهواء أو على ظهره

أوفى كفه بما اختار فيه مدهس ربها بلا تكلف ويستشكل ويردوه في ذلك من أعاجيب الدهر وقد أشار ذلك شيخنا في وفيات سنة ست عشرة من تاريخه حيث ترجم محمد بن إبراهيم بن عبد الجيد بن علي الموهاني نزيل مكة بأنه نظم الشعر وكان به صمم فكان لا كانه يدرك ما يكتب له في الهواء وما يكتب في كفه بالأصبع ليلا فقال مرة ما كاه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن علي الحلبي الأصل سبط الشيخ أبي أسامة بن النقاش انتهى والموهاني هذا ساعه التي ابن فهد وغيره وأما صاحب الترجمة فقد رأيت كثيرا يجلس شيخنا وسمعت أبحاثه وفوائده بل الحامات شيخنا أنشدني لنفسه في مراثية أودعها الجواهر والدرر وكذا كتبت عنه قوله

أقسمت لأسأل الأحرار * لأدال النذل بزله ضرا

ولم يكن قديم الصمم وإنما طرأ له قريب الباطخ من مرض بعض أقربائه وهو المختبر بذلك منه العجب ومات بهذا في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعمائة . عبد القهار بن نفيس شيخ معمر من خلفاء المقام الإبراهيمي بسوق مات في يوم الأربعاء رابع عشر المحرم ودفن بترابته ابن جليان من القرافة الصفري رحمه الله . عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن علي ابن الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد الشيخ كريم الدين بن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة أبو القاسم القلقشندي الأصل المقدسي المولد والدار الشافعي ابن أخي شيخنا التقى أبي بكر الأتقي في محله ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن واماهاج والألفية وكتبها وقدم أبوه القاهرة وقد جاوز البلوغ يسير وسمع بها في سنة ست وعشرين من علي المرحومين إذ ذاك كالقوي ورقية قبل تبيين بطلان روايتها وكذا اعتنى به وأسمعته على غير واحد من شيوخ بلده والقادمين إليها وكذا من شيوخ القاهرة وغيرها وأجاز له جماعة منهم فيما كتب بخطه عائشة ابنة بن عبد الهادي وأبو بكر ابن الحسن المراغي وأحمد بن علي الأتقي في ربيع الآخر سنة تسع على ثمانمائة التقى القلقشندي الجزء الأول من سلسلة العلاء في الحديث الأول والمجلد بالهاتف وبالحفاظ والفقهاء والصوفية بسماعه على العلاء ثم اعتنى هو بذلك حتى برع في هذا الباب وكتب بخطه الكثير وخرج لنفسه وغيره ومن ذلك مشيخة خرجتها عنه مع التقدم في فنون فانه كان قد أخذ عن الشمس البرماوي وابن رسلان والعز القديسي والهادي شرف وغيرهم كابيه وعميه عبد الرحيم وأبي بكر بحيث وصفه شيخنا بالحدث الفاضل البارع مفيد الدالين أوحد المدرسين وكتب له على أمثلة التمس منه الجواب عنها أنها طائفة بلسان حالها بتقديم منتقيا في العلوم وتحققه بالتدقيق والتحقيق في معنى المنطوق والمفهوم إلى أن قال

وقد استدل بهذه الخطايا التي أسرت من الزوايا على مزيد التقدم لكتابها وثبوت المزايا فخقه
 أن يقدم على التدريس ويهجم على القنوى بوجود تأهله لذلك وتمسكه من كل من مبالسبب
 الأقوى وقد أدنته أن يقتنى عالم من مذهب الشافعي بالراجح عند أصحابه وأن يقرر شروح
 مختصرات المذهب لكل من سأله من الطلاب فقد تأهل للتعقب على أصحاب المطولات
 والتنقيب على ما أغفله من التقييدات ذروا المختصرات وكيف لا وهو من البيت الذي اشتهرت
 بالعلوم الشرعية جهاته وظهرت للصادر والوارد في درج الفضل وكالاته فلا بدع أن
 يشابه أبه ووجهه أسعد الله وجهه ووجدت سعه وأمدت بيدايمه والبركة في الرزق حتى يخلد
 في الطروس ما يحبي به مدارس من فوائده الدروس بعده وأرخ ذلك في سنة ثمان وثلاثين
 ومع تقنيته وإقباله على التصنيف والجمع كان متين الديانة وافر العقل حسن السياسة جهم المحاسن
 وقد كتب إلى في سنة تحسین بالسلام وطيب الكلام ملتصقاً مني أخذ خطوط شيوخ القاهرة
 على استدعاء بخط بأسمه واسم أولاده واسم أحفاده ومن يلوذ به ولم يرل على جلالة حتى مات
 في ثامن ذي الحجة ودفن بالقرنطانية ولم يخلف في يته مثله رحمه الله . عبد الكريم بن محمد بن محمد
 ابن علي الخواجه لجلال الدين البصري ثم البسكي ويعرف ببليم مات بمكة في ظهر يوم الثلاثاء
 خامس رجب . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام
 القاضي جمال الدين أبو محمد بن العلامة أوجد عصره في تحقيق النحو ومحب الدين ابن سيويه
 الوقت لجمال أبي محمد القاهري الحنبلي عرف بابن هشام ولد بالقاهرة بعد التسعين وسبع مائة
 قائم كان يذكر أن والده توفي وهو صغير وأبوه قدمات في سنة تسع وتسعين ونشأ بالجمال يتما
 حفظ القرآن والخرق والطوفي والالفية وأخذ الفقه عن الحب البغدادي قرأ عليه المقنع
 أو محظيه ولازمه ملازمة تامة في الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك وأخذ النحو عن البرهان
 ابن حجاج الانبساطي قرأ عليه في الرضي وغيره بل كان انتفاعه فيه أولاً بالشمس البوصيري
 وحضر دروس القاياني في العضد وغيره وكذا لازم الوفاي وابن الديري وشيخنا وقرأ صحيح مسلم
 على الزركشي وتزل في صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فحمت بتعيين شيخهم القاضي عز الدين
 البغدادي وسئل حين عرض الجماعة بين يدي واقفها عن كتابة فقال الخرق ولما تنبه استنابه
 شيخه الحب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالقرية بين السورين عوضاً عن العز المذكور
 وفي افتاء دار العدل بعد شرف الدين بن البدر قاضي الحنابلة بتعيين والده وفي الخطابة بالزينة
 أول ما فحمت وصار أحد أعيان مذهبه وتصدى بعد شيخه للتدريس والافتاء والأحكام فأخذ
 عنه الفضلاء خصوصاً في العربية وكنت ممن حضر عنه في بهادر وساء وسمعت من فوائده

ومباحثه وسمع هو بقراءتي على شيخنا وغيره وكان خيرا حريصا على الجماعات مديا للطلبة
 بارعا في العربية والفقه مشاركا في غيرهما مقوها فصيحا مقداما محمودا في قضائه وديانته
 مع علاه في الهم والقيام مع من يقصده وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل
 الشام وغيرها مات في ليلة الاثنين ثالث صفر وصلى عليه من الغد ودفن عند أبيه وجده بترية
 الصوفية السعيدية وغلط من أرخ وفاته في المحرم رجه الله وإيانا . علي بن إبراهيم بن سليمان
 ابن إبراهيم القاضي نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي القبانى ويعرف قديما بابن غنمة
 بضم المجهة ثم نون ولد في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بقلوب واستقل منها إلى القاهرة
 حفظ بها القرآن واشتغل بالفقه على جماعة منهم الشمس القليوبي والصدرا الإشبيلي وأذن له
 في التدريس وسمع على الجلال الباجي في الباجي في سنة خمس وثمانين أما كن من دلائل النبوة
 للبيهقي عزيز الدين المليبي والتقى الدجوى والمطرز والشرف بن الكويك وكان يذكراه سمع
 على ابن رزين والصلاح البليسي وأنه دخل أسكندرية وسمع به على الشمس بن فتح الله
 والجلال الساماني جدا الشمس ناظر الجيش بالقاهرة وليس مع كل ذلك سيدا وناب في القضا
 عن العباد المكركى فمن بعده واستقر في أمانة الحكم ونظر الأوقاف وحج في سنة سبع وثلاثين
 وزار بيت المقدس وحدث باليسير وكان إنسانا حسنا ربعة نير الشية أجاز في غير مرة وهو
 الذي كان يتحدث في نظر المدرسة القفريه التي بسويقة الصاحب وقصر في شأنها حتى سقطت
 منارتها كما أسلفت قصتها في حوادث سنة تسع وأربعين ومات في يوم الاثنين سادس عشر شوال
 رجه الله وإيانا . علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله نور الدين الغزى الأصل المالكي عرف بابن
 الصباغ ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة وتسابها حفظ القرآن
 والرسالة في الفقه وألفية ابن مالك وعرضهما على الشريف عبد الرحمن الفاسي وعبد الوهاب
 ابن العفيف اليافعي والجلال بن ظهيرة وقرى به أبي السعد وسعد النوى وعلي بن محمد بن أبي
 بكر الشيبى ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكرى وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنحو عن
 الجلال عبد الواحد المرشدى وسمع مداسنيات الرازى على الزين أبي بكر المرانجى وكتب الخط
 الحسن وياثر الشهادة مع اسرافه على نفسه ولكنه كان ساكنا وصنف الفصول المهمة لمعرفة
 الأئمة وهي اثنا عشر والعير فيمن سبقه النظر وغير ذلك وأجاز في ومات في ظهر يوم الأربعاء
 سابع ذي القعدة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رجه الله وإيانا .
 محمد بن الجزر اسماعيل بن محمد بن اسماعيل جلال الدين بن قطب الدين القلقاشندى القاهري
 الشافعي أخو المعلاة على الآتي في السنة الآتية ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا

بالقاهرة ونشأ به حفظ القرآن وسمع من الزين العراقي في أماليه ومن غيره وكان انسانا خيرا
تكسب بالشهادة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن سعيد القاضي عز الدين المقدسي الاصل
النابلسي ثم الدمشقي الحلبي المكي الحنبلي ولد فيما كتبه لي بخطه في سنة احدى وسبعين
وسبعمائة بكفر ليد بفتح اللام والباء الموحدة من جبل نابلس ونشأ به حفظ القرآن ثم انتقل
في سنة تسع وثمانين الى صالحية دمشق فتفقه بها على القاضي تقي الدين بن مفلح وأخيه
جمال الدين عبد الله والشهاب القندقي ثم انتقل الى حلب في سنة احدى وتسعين فحفظ بها
القرآن . ومختصر الخرق وعرضهما وتفقه فيها أيضا بالقاضي شرف الدين بن
فياض وسمع به على ابن صديق مجلسا من أوائل صحيح البخاري بل كتب بخطه انه سمعه بتمامه
وناب بها في القضاء وفي الخطابة بالجامع الكبير ثم انتقل الى بيت المقدس في سنة اثنى عشرة
وأقام بها الى اثناء سنة ثمان عشرة ثم انتقل الى دمشق وأقام بها وجمع مرارا وياور غير مرة
في سنة عشرين وثمانمائة ثم في سنة سبع وعشرين ثم في سنة خمس وثلاثين ثم في سنة احدى
وأربعين وكذا ياور بالمدينة نصف سنة سبع وعشرين ثم قدم مكة في موسم سنة اثنين وخمسين
فقطنها وناب في اقامة مقام الجنبلة بها بل ولي قضاء الجنبلة بها بعد موت السراج عبد اللطيف
ابن أبي الفتح في أوائل السنة التي قبلها الى أن مات وكان اماما عالما كثيرا الاستحضار لفروع
مذهبه ملج الخط خيرا دينا ساكنا منجمعا عن الناس مديعا للجماعة مع كبر سنه متواضعا
حسن الخلق عفيفا نزها محمود البسيرة في قضائه وله تصانيف منها الشافي والكافي في الفقه
في مجلد وكشف الغمة تيسير الخلع لهذه الامة في مجلد لطيف وسفينة الابرار الجامعة للآثار
والاخبار في المواعظ في ثلاث مجلدات أجاز لي ومات في ليلة الخميس رابع عشر صفر بمكة وصلني
عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عمر بن عثمان بن أبي بكر ناصر الدين أبو الفضل بن البها أبي حامد بن الشمس التميمي المصري
الشافعي الموقع عرف بابن المهندس ولد كما قرأته بخطه في سنة ٧٩١ بمصر ونشأ به حفظ
القرآن واشتغل يسيرا وسمع الحديث على الولي العراقي ونحوه ثم عن شيخنا فاكرا ولازم كتابة
الامالي عنه والنيابة في الخطابة بجامع عمرو وكذا التوقيع نيابة والمتول بخدقته وسافر معه
الى حلب في سنة آمد وسمع هناك على البرهان الحافظ وغيره وبالسام وغيرها وجمع قبل ذلك
وبعده وياور وكان انسانا له مشاركة في الجملة وبراعة في التوقيع مع الحرص على التلاوة
والجماعة والرغبة في المتسولين للصالح وقد أجاز له قديما في سنة ثلاث وتسعين أبو الفرج
ابن الشحنة وبعد ذلك أوهريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلاء وطائفة وحدث بالنسر

أخذت عنه أشياء ولم يحصل له طائل بعد شتتابل ومات عن قريب في يوم الاثنين ثمانين من شهر المحرم ودفن من الغد بالقرافة عند والده رحمه الله . فاطمة ابنة جمال الدين بن يوسف بن سنقر زوجة القاضي تاج الدين البلقيني التي قريسا وأم قاضي القضاة البدرى أبي السعادات البلقيني كانت حنة الاعتقاد في الصالحين رغبة في الاحسان الى الارامل ونحوهن بحيث اتخذت لها زاوية بجماعة تحسن اليهن بالاقامة فيها وبغيرها وصارت تلقب بالشيخة ولها صيت بذلك وقد حجت وماتت في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم ودفنت بزاويتها المشار اليها بالقرب من باب القوس من القاهرة رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن البنا ناصر الدين الحاجب الثاني بحلب كان مشكورا لسيرة ذا ثروة ونعمة حادثة مات في يوم السبت سابع عشر شهر رمضان بالقاهرة غريبا عن وطنه وبعياله رحمه الله وإيانا . محمد بن أمير حاج بن احمد بن آل ملك ناصر الدين المعروف بقوزي بضم القاف وبعد الواو زاي مكسورة من بيت امره وخير جده هو نائب السلطنة بالديار المصرية الحاج سيف الدين صاحب الجامع بالحسينية والمدرسة المجاورة للدار الحسنة اللتين بقرب المشهد الحسيني بالقاهرة وكان مهايا صار ما عاقلًا ذا أجوبة حادة مات في سنة سبع وأربعين وسبع مائة وتقل بعده ولده في النيات بغزة وغيرها ثم طرح الامر ولبس زى الفقراء وصار عشي في الطرقات ويكثر الحج والمجاورة الى أن مات في جادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وقد صار صاحب الترجمة بن خمس سنين فان مولده قترى في سنة ثمان وثمانين حسبا دل عليه سماعه وذلك أنه سمع مجلس الختم من صحيح البخارى على الصلاح الزفتاوى والحلاوى والسويداوى والابن سى والمراغى وابن الشيخة في جادى الاولى سنة أربع وتسعين وحيث ذق قوله ان مولده سنة ثلاث وتسعين وهم وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وحدث بالمجلس المذكور سمعته عليه وكان انسانا خيرا يتكلم على الاوقاف مات في يوم الاربعاء حادي عشر المحرم ودفن بجامع جده بالحسينية رحمه الله وإيانا . محمد بن أبى بكر بن على بن ناصر الدين الديلى المقدسى الشافعى تزل سعيد السعداء أخذ عن ابن حسان وغيره ونبل وكان خيرا متواضعا مات قبل التكميل في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول ودفن بحوش الصوفية السعيدية رحمه الله . محمد بن حسين بن يوسف القرافى خادم أبى بكر الادفوى وجامع الاولياء بالقرافة ويعرف بالمغربل مات في يوم السبت سابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن بقبر بحرى الجامع المذكور رحمه الله وإيانا . محمد بن صلاح بن عبد الرحمن شمس الدين ويا لقب قديما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد الادنى القاهرى المقسمى لسكاه المقسم الشافعى المؤدب عرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الاول

سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاوه في كبره بالسبع مائة حجة
ونافعا على نور الدين أبي عبد القادر الأزهرى وقبلا ابن كثير وأبي عمرو على الحكرى ولعاصم
والكسائي على الشيخ يعقوب واشتغل في الفقه على البرهان بن النساى ثم البيجورى والبدر
القويسنى وفي النحو على الشهاب الخناوى ولكنه لم ينجب وسمع على الجلال عبد الله والزين
عبد الرحمن الرشيديين وأبي العباس أحمد بن علي بن اسماعيل بن الطريف والنجم اسحاق
الدجورى المالكيين في سنة ثمان وتسعين قطعة من سنن أبي داود وعلى الفريسي معظم
السيرة لابن سيد الناس وعلى ابن أبي المجدد الصحيح بقوت يسير وانحتم منه على التنوخي
والماقطين العراقى والهيثى وعلى النوفلى الكويك معظم صحيح مسلم وحديثه من أفضله
بالسلسل وكذا سمع على السراج البلقينى والقويسنى والشمس البرماوى والجمال الكازرونى
والشهاب البطائنى والسراج قارى الهداية فى آخرين وتكسب بالشهادة وتأديب الاطفال
وأتم بعض المساجد وخطب بجامع الزاهد الشهير وكان انسانا خيرا مفيدا على المهمة لا ينفك
عن كتابة الاملاء عن شيخنا مع شيخوخته وضعف حركته وقد حدث باليسير " مع منه الفضلاء
قرأت عليه ثلاثيات البخارى ومات فى يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر ربه الله تعالى وإيانا .
محمد بن عبد الرحمن بن ٤٠٠ رسلان تاج الدين أبو سلمة بن قاضى القضاة جلال الدين أبي الفضل
ابن شيخ الاسلام السراج أبي حفص البلقيني القاهري الشافعى ولد فى نصف ذي القعدة
سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية النحوية
وعرض العمدة على جده والزين العراقى وغيرهما وسمع على والده وجده والجمال بن الشرايى
 وغيرهم وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وخلق بامتدعاء شيخنا أبي النعيم المستملى وقرأ
 فى الفقه على والده وفى النحو على الشطنوفى أخذ عنه غالب شرح الالفية لابن عقيل ووصفه
 بالبلاغ بهامش النسخة بالشيخ الامام العلامة وقال أنها قراءة بهت وتحقيق وأملى عليه
 شرحا له على الاصل انتهى فيه الى أثناء الاضافة وناب عن أبيه فى القضاء وكذا فى الخطابة
 بجامع القلعة فيما أظن ورغب له فى ولايته الثانية بعد وفاة جده عن قضاء العسكر واستخلفه
 حين توجه صحبة المؤيد بمقتضى مرسوم شريف كتب عليه بالامتنال بقية القضاة بل كان
 هو القائم بجمل أعيان المنصب فى غالب ولايته وجدت سيرته فى ذلك كله خصوصاً فى خلافته
 لأبيه بحيث سارت كتب من تخلف من العسكر من الاعيان بالشناء عليه ورغب له والده
 عن التدريس بـ مدرسة الجاهل بسويقة العزى وبالأناوار واشترط مع أخيه بعدم موت أبيهما
 فى تدريس التفسير بجامع طولون ونظروا فى السبق والطبى واستقل هو بالنظر

في وقتي بيلبك الخازن دار وأتابك العزى وغير ذلك له زيارة بيت المقدس وكان يتناها وكذا كان يتردد دخول دمياط وكان ديناً صادقاً للهجة حسن المعاملة ذا دراية تامة لمنصب القضاء بحيث كان شيخنا من دونه عن يعتمدونه بل حكمه شيخنا والقياني بينهما حتى انقطع النزاع والتمس منه السخطى التوجه للناوات ليسجلها وثوقاً بحسن تصرفه وجوده رأيه ولجأته والله عرض عليه قضاء الشافعية وشافهه الاشرف بذلك فأبى بل انقطع من ثم عن التهنئة بالشهر خوف من الزامه له بذلك وكذا انجمع عن التردد بين الدنيا جلة ولم ينقل عن ملازمة بيته لنزاهة ولا غيرها ولكن كان الغالب عليه الامسالك أثنى عليه ولده فقال كان فقيه النفس حسن التصور سريع الادراك كاشفاً عن كثير مما يعرض لي في دروسه. أيام الطلب من اشكال ونحوه بأول نظر هذا مع أنه المعنى بقول شيخنا

ما تـ جلال الدين قالوا ابنه * يخلفه أو فالأخ الكاشح

قلت فتاج الدين لا لائق * بمنصب الحكم ولا صالح

وقد سمعت عليه جزاً بإجازته من جده ان لم يكن سمعاً ولم يزل على طريقته حتى مات في ليلة السبت سابع عشر شهر رمضان بعد أن تعطل مدة ودفن من الندي بالزاوية المعروفة بروحه بالقرب من باب القوس رحمه الله وإيانا وخلفه بالاجا وأنجب أولاداً أسلمهم البندري أبوا السعادات بل هو أعلم بيته كان الله له . محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى ولي الدين ابن تاج الدين البلقيني ثم القاهري الشافعي ويقال انه ابن أخت السراج البلقيني قاله أعلم والفي خامس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتدريس وغيره وجود القرآن عند الزكي عبد العظيم البلقيني وأخذ في الفقه عن السراج البلقيني وقريه البهاء وغيرهما وفي الاصول عن أولهما بل كان يذكر أنه لازمه حتى سمع عليه البخاري وليس يحميد وفي النحو عن الشمس البوصيري وسمع على الزين العراقي والهمي وابن الكويك والبرماوى وآخرين واشتغل كثيراً ونسخ بخطه جلة وبح قدما ودخل دمشق وسكندرية وغيرهما وناب في القضاء عن الجلال البلقيني ولازمه في التقسيم وغيره وكذا ناب عن بعده وجلس بالحورة خارج باب الفتوح وهو من مجالس الشافعية المعتمدة حتى ان السراج البلقيني جلس فيه لما ولي صهره البهاء ابن عقيل وكذا نقل عن القاياني أن التقى السبكي بجلوس فيه قاله أعلم بل ناب بالمحلة الكبرى وكان شيخنا مع محبته له يعجب عليه في السعي على قريه الشهاب البهي في قضائها وقد حدث باليسير مع منه الفضلاء قرأت عليه المسلسل وأخذ عنه بعض أصحابنا في الفقه وكان انساناً حسناً شهماً حاداً الخلق

كثير الاستحضار للتدريز في أول أمره مجامداً آخره لاسيما حين لقيته حسن المباشرة للقضاء عفيفاً ومن لطائفه أن شخصاً حيارياً يقال له الحاج عمر الطباخ شهد عنده في واقعة فامتنع من قبوله فيها وعلل ذلك بأنه رأى الشهاب الحناوي وهو واقف عليه ليشتري منه طعاماً والبعوام تراجمه قال فعدم اهتمامه بتقديم العلماء منه دليل على قلة مبالاة به فاعتذر عن صنيعه بعدم شعوره فقبله وقد تزوج القاضي علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأباً البقاء وغيرهما مات في يوم الأحد تاسع عشر شوال ودفن من الغدر حبه الله وإيانا. محمد بن علي بن أحمد بن خلف بن شهاب ابن علي محب الدين أبو الطيب بن نور الدين المحلى الشافعي الشاذلي عرف بابن جمد مصغراً وبابن وذن بفتح الواو والمهملة ولد كما أخبرني به في ثالث عشر رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقال بعض أصحابنا أنه في حادي عشر رمضان سنة خمس عشرة قاله أعلم بالحلة ونسأبها حفظ القرآن وصلى به والاربعين النووية والنهاية في الفقه والحلاوى الصغير والرجعية في الفرائض والمحنة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وعرضها على شيخنا وغيره كالسماطى والطبقة وبحث في الحلاوى عند الشرف السبكي والبرهان الانسابي والشهاب المحلى خطيب جامع ابن سبالة وآخرين وقرأ في الاصول والمباني والبيان وغيرها من الفنون على العز عبد السلام البغدادي وكذا قرأ على البرهان الكركي وشيخنا وآخرين منهم ابن المجدى قرأ عليه في الفرائض والحساب وغيرها وسافر إلى الشام فقرأ بها على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرايحي وسمع بالقاهرة مع علي الرشيد وغيره وسمع وزير بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه في الافتاء والتدريس وتعماني الادب فنهز فيه وكتب عدة تصانيف منها النجفة الزاهرة والزهرة الفاخرة في نظام السلطنة وسلك طريق الآخرة ولقبه أيضاً بالجواهر المعقودة في اشارات النحل والدودة دخل فيه من حيث ان الحلة لا بلها من أمير تقيمه وتجتمع على رأيه ففي ذلك اشارة الى أنه لا بد من الملك ومن حيث اندود القر لا يقتصر على طعام واحد ولا سبب وانه يفتطم نفسه بسد الاربعين عن الاكل ويقبل على العزلة ونحو ذلك ففي ذلك اشارات الى من سلك طريق الآخرة بقرعة عين الراوى في كرامات محمد بن صالح الدمر اوى ومحاسن النظام من ينوهر الكلام في ذكر الملك العلام وكتب في الحدود النجوية واخر سماه البرق اللامع في ضبط ألفاظ جمع الجوامع في نحو أربعة كراريس وكان انساناً فاضلاً لطيفاً حسن العشرة متواضعاً كتب عنه قوله في معاني لفظ النحو

لنحو ست معان قد أتت بها * في مفرد فاشتتت عنى آكار
النحو يأتي بمعنى القصد من جهة * والمثل والتصرف مع اسم بمقدار

وقوله

تشاغل بالمولد رجال فأصبحت * منازلهم تسمو بمجد مؤثر

رجال لهم حال مع الله صادق * فإن لم تكن منهم هم فتوصل

وقوله في أصحاب الشورى

أصحاب شورى ستة فيها كهـم * لكل شخص منهم قدر على

عثمان طلحة ابن عوف بعده * سعد بن وقاص زبير مع علي

مات في عصر يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الاول بمكة رحمه الله . محمد بن محمد بن ابراهيم
ابن عبد المهيمن نحر الدين بن شرف الدين بن الحارث الماضي أبوه في سنة ثلاث وخمسين كان
منهم كافي التحصيل بحيث أنه ضم لما اتقل اليه عن أبيه أيضا أشياء ولكن لم تطل أيامه
ومات في أوائل هذه السنة قبل أن يتكهل طنافيا . محمد بن محمد بن اسماعيل بن يوسف
ابن عثمان بن عماد القاضي شمس الدين بن الشيخ شمس بن عماد الدين الحلبي الاصل الحجازي
المدني المكي ثم القاهري الشافعي عرف بابن الحلبي ويا بن أخت القرظ خليل
السحاري ولد في سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ونشأ بمكة في كنف أبيه
حفظ القرآن وسمع على البرهان بن صديق الامالي والقراءة لابن عفان وقدم القاهرة وولى
نظردار الضرب وقتا وسافر بحمل الحرمين في بعض السنين وصحب السلطان بانضمامه لحاله
وأثرى وكان انسا فاجرا دينا حسن الخط منجمعا عن الناس مديما للجماعة في الخاتمة
البيعية وشهود السبع بها غالبا وله بستان فيه منظره وأما كن بأسفل قطرة الحاجب
ولمصلحة من الفضلاء اليه بهض التردد فكان منهم الشهاب الموقى والعلم سليمان الخوفى
وزيما كان صاحب الترجمة يقرأ عليه اجتمعت به في بستانه وسمعت منه من نظم والده أشياء
بل وقرأت عليه الامالي المذكورة ومات في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول رحمه الله
وابانا وقد ترجم شيخنا والده في مجله وتاريخه معا وكذا ترجمه التقى القاسى وابن فهد
وآخرون . محمد بن محمد بن خليل بن ابراهيم بن علي بن سالم تقى الدين أبو الفتح بن شمس الدين
الحراي الاصل القاهري الشافعي عرف بابن المنتمينونين وثلاث ميمات ولد في سنة احدى
وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض المتون وأسمع على التنوخي والتقى
الجبوى والسعد القتي والحلارى والسويداوى وابن الناصح والزين العراقى والهيثى
والطرز والغمارى والقرسيى والشهاب الجوهري وابن الكويك والشمس محمد بن أحمد
ابن ابراهيم الاذرى الخنقى في آخرين وأجاز له بعض المسندين وحدثت منهم الفضلاء

ولقبته غير مرة وسألني بالاجازة وكان نقيب الشافعية بالشيخونية مات في جمادى الاولى
وكان والده يحضر عند شيخنا في درس الحديث بالشيخونية قال شيخنا واستفدت منه رجه الله
وايانا. محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هادي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي الفتوح
ابراهيم بن حسان بن حسين بن معنوق بن ادريس بن حسن بن عبد الله بن موسى بن محمد بن
عباس بن علي بن الحسين الاصغر بن زين العابدين بن علي الاصغر بن الامام الحسين السبط بن
الامام علي بن أبي طالب . السيد عفيف الدين أبو بكر بن السيد نور الدين أبي عبد الله
ابن السيد جلال الدين أبي محمد بن السيد معين الدين أبي عبد الله ابن السيد قطب الدين الحسيني
ولكون أمه حسنية هو أيضا المكراني الاصل البيرزي المولدا لايجي الشيرازي الشافعي من
بيت كبير معروفين بالسيادة والجلالة والعبادة كان جد جده قطب الدين سلطان مكران
وهي بفتح الميم كما هو على الالسنه مملكة مستقلة لاهميتها فتلك بلدة من بلاد كرمان ثم أعرض
عن ذلك زهدا وتجردا مقبلا على العبادة ملتصقا أهل الولاية والسعادة بحيث عتف فيهم وأنجب
ولده معين الدين فتهذب بوالده وأخذ عنه وتقدم في أنواع الخير وكان ممن اتفق به فيها ولده
جلال الدين الذي صار معروفا بالولاية والعلم حتى أثنى عليه الامام أبو الفتوح الطاوسي بقوله
شيخ الاسلام الاعظم وولي الله المقدم واقتنى أثره ولده قطب الدين أبو الحسن محمد ونور الدين
محمد فأما أولهما وهو أكبرهما سنا فأخذ عن علماء الدولة السمناني والبخاري عن الشمس
الكرماني شارحه وبالقدس عن التاج أبي بكر بن العلا محمد بن محمد بن عمر بن عيسى الشافعي
والتقى اسماعيل بن علي بن الحسين القلقشندي والمهر أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد روى
عنه ابن لاهية الاخر اسمه عبيد الله والجنيدي البلياني وفيمن أجاز له كما حكاه شيخنا في الدرر
ذكره ابن الجوزي وقال مات سنة ست وثمانين قلت وكان حين مات ابن سيف وستين ودفن
بعقبرة في سفح جبل سها مقام من مقابر شيراز بعد أن أنجب جلال الدين عبد الله وأما ثانيهما
وهو السيد نور الدين والد صاحب الترجمة فهو أكبرهما قدرا وأشهر نفرا بل هو فيما أظن
أجل سلفه كان مواده في سنة خمس أو ست وثلاثين وسبع مائة وأخذ عن أبيه والشيخ امام
الدين علي ابن مبارك شاه وعليه سمع صحيح البخاري وعن آخرين كالقاضي عضد الدين بلديه
وأبي الفرج الداويسي وقوام الدين بن الفقيه نجم الدين الشيرازي وعنه أخذ القسوق وتقدم
في العلوم وارتمل لدمشق مرتين الاولى في سنة ثلاث وستين والثانية في سنة سبعين فسمع
بها في المرة الاولى في رمضان منها البخاري على أبي عبد الله محمد بن ابراهيم البلياني والسدر أبي
النباس ابن محمد بن محمد بن الجوزي بتراعه العباد أبي بكر بن احمد بن أبي الفتح بن السراج وكذا

أخذهم عن العبادين كثير وصنف أشياء منها شرح أسماء الله الحسنى في مجلدتين اخترمه
 المنية قبل إكمال وصل فيه إلى المنتقم وشرح الأربعين النووية في مجلد والكبائر في مجلد
 وله شعب الإيمان في مجلدين وحاشية على الأذكار في مجلد وإبطال التحليل والرد على من قال
 بالكلام النفسى وغير ذلك من الرسائل وغيرها واشتهر عنه أنه في بعض زياراته للنبي صلى الله
 عليه وسلم سمع جواب سلامه عليك السلام يا ولدى وقد تعرض شعراء تلك النواحي لذلك
 في مدحهم له وكذا حكى أن شخصا كان يشك في انتسابه فرأى في المنام بعض أهل هذا البيت
 وهو واقف في الشمس وليس له ظل فلما أصبح قص رؤياه فقبل له أنك لا تبصروا ونحو هذا وذكر
 أن الجان كانت تستغفنه ومن جلة أمثلتهم له هل ندخل الجنة فقال نعم إلى غير ذلك من الكرامات
 وكان قاعبا بالنسبة مؤيدا لأهلها داما للبتدعين لا يحابى في الحق ولا يدارى بكلمة الصادق
 ومن أجله بنى السورسأهي بايج مدرسة جعل مشيخته إمامه وفي عقبه وفصل منها دار الحديث
 عن دار القرآن ونحو ذلك وتزله باطله وهي إلى الآن بأيديهم وكلفه السلطان خطة القضاء
 أما بايج أوشيراز فلم يجد بد من ذلك لكن بالغ في القسري وصار يكتب في أسجالات المسكين
 الذي ذبح بغير سكن وكان إذا غاب يعزل نوابه ثم أعرض عن القضاء بعد سنتين ستة أشهر
 وصار بعد ذلك ببقية عمره خوفا من غائلة دخولها وقد أخذ عنه خلق منهم أولاده وغيرهم
 ومات في شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة فيسريان بايج ودفن ثم رقد تربة التي الكرماني
 وهو من استفاد منه فقال فيما قرأه بخطه نور الدين أخو قطب الدين أخذ عنه الاعتقاد وقدر
 في علوم ثم أقبل بأخوه على النقليات غصصا بالحديث واعتقده أهل فارس وكان له على طريقت
 حسنة ثم بعد وفاة شيخه المذكور صار يخط عليه ويقيم عليه أمور وأقارب أهلها في دمشق
 منها أنه قال في المواقف في أصول الكلام وأدب الرؤيا في خصال بادل فقال نور الدين هذا أكثر
 لأن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة كما صرح في الحديث وإذا نقي الحقيقة
 عن الجزء فقد اتقى عن الكل قاله التقي الكرماني وليس بمقصود الضمن ذلك القول ما فهم
 هذا بل مقصوده أن يبين أن معنى الرؤيا ليس أمرا خارجيا بل أمرا خياليا لا يروى في الخارج
 قال وكان والدي يتقم على نور الدين هذه المقالة ويوجه كلام شيخه الضمد بالتوجيه الذي ذكره
 وهو حسن مولد صاحب هذه الترجمة في يوم الثلاثاء من صفر سنة تسعين وسبعمائة بايج
 وأخذ عن والده في القنون والتصوف وغيرها وكذا أخذ عن الجزايراهم الابجي تلميذ الشريفت
 وعن غيره بل واشتغل على أخيه السنن عبد الرحمن الآتي في محله وجميع عده مواليد أبي
 صلى الله عليه وسلم وحاشية على الشرائع الترمذي بل أفرد هو شرائع النبي صلى الله عليه وسلم

بالتأليف وله أيضاً حاشية على الأربعين النووية ونظم كثير واستوطن مكة مدة فلم يكن يظهر منها الا الزيارة النبوية نعم ظهر منها امره بلاد الحج فودع أقاربه وأولاده ورجع اليها فمات وذلك في أيام التشريق عني وهو في ظهر اليوم الحادي عشر من ذي الحجة بعد أن أتم المناسك وصلى عليه بمسجد الخيف وحل إلى المعلاة فدفن بها عند معلى بن الزبير رضي الله عنهما وقد حدث بأشياء أخذ عنه جماعة أجازنى وكان تام الزهد وافر الورع كثير الكرامات والمحسن معظم السنة وأهلها حرص على اشاعتها ونقلها متقنعا عابدا منقطع القرين وقد تزوج بأخت صاحبنا الخطيب أبي الفضل النويرى وعظم اختصاص كل منهما بالأخ وهو والد صاحبنا السيد علاء الدين محمد لا أتى ان شاء الله في سنة ثمانين رجبهما الله وإيانا. محمد بن محمد ابن علي بن حماد بن محمد بن حسان الشيخ شمس الدين الموصلى الاصل المقدسى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بابن حسان ولد بعد سنة خمس وثمانمائة بالقدس ونشأ به حفظ القرآن وكتبه عرض بعضها على الشهاب بن الهيثم المتوفى في سنة خمس عشرة وثمانمائة وأخذ الفقه والاصلين والعربية وغيرها عن الشمس البرماوى وبها يتفقه وكان يجادل حتى انه أوصاه بتبييض شرحه للبخارى فيما بلغنى وكذا أخذ عن الشهاب بن رسلان والعز القندسى والتاج بن الغرابيلى والعماد بن شرف والزين بن ماهر فى آخرين وسمع من ابن المصرى والقبانى وغيرهما وقدم القاهرة فى يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع اخر سنة ثلاث وثلاثين وقد أشير اليه بالتقدم فى علوم فقطنها ولازم شيخنا أتم ملازمة حتى حل عنه أشياء كثيرة من تصانيفه وغيرها بقراءته وقراءة غيره دراية ورواية ومما أخذ عنه توضيح النخبة وشرح الالفية الحديثية أخذنا معتبرا وقد عد عنه حواشى مفيدة النقطها البقاعى وغيره وكذا لازم القايانى فى العلوم العقلية وغيرها واشتلت عنايته به والشمس الشروانى وأخذ عن قبلهما كالحمد البرماوى والبساطى وطلب الحديث وقتا وقرأ كثيرا من كتبه وكتب الطباق ومن شيوخه فى الرواية البدر حسين البوصيرى والشهاب الواسطى والزركى وبنس الواحى وعائشة الحنبلية وقرينتها فاطمة وابن بردس وابن ناظر الصاحبينة وابن الطحان والتاج الشرايشى وناصر الدين الفافوسى وتصدى للأمراء فاتبع به الفضلاء وناب عن القايانى فى الخطابة بجامع الأزهر وقتا بل وعينه لتدريس الفقه بالبرقوقية عند نقى الكورانى فعارضه الوئاض حتى استقر فيه المحلى وتأم صاحب الترجمة لذلك وكذا ألح عليه حين عمل قاضيا فى نيابة القضاء فأبى لكنه حين ذكر فى المترشحين للقضاء الأكبر كاذ أن يوافق بحيث أنه لم يكن يجزم من يعرض عليه مشيخة الصلاحية القدسية واستنابه شيخنا فى تدريس الحديث بالقبة البيرية سنة بعد موت شيخنا

ابن خضر ثم استقل به بعد وفاته وولى مشيخة الصلاحية السعيدية بعد موت العللاء الكرماني في سنة ثلاث وخمسين واختصر مفردات ابن البيطار وخرج أحاديث القونوي وعمل غير ذلك يسيرا وكان اماما عالما فقيها تحققا الفنون ذكيا بحتا نظارا فصيحيا حسن التقرير مديعا للاشتغال والاشغال منجمعا عن بني الدنيا قانعا باليسير متعبدا متين الديانة واقرا العنقل كثير التحري والحياء والحشمة والادب متواضعا متوددا بشوشا بهيا عطر الرائحة نقي الثياب محببا للخاص والعام سريع الكتابة والقراءة راغب في تقييد كتبه بالحواشي المفيدة غالبا وقد رافقته في بعض ما قرأه على شيخنا وسمعت أبحاثه وكان شيخنا كثيرا لاجلاله وربما خرج من تصميمه فيما يديه وصار ينشأ من يده اختصاص ووجدت صحبته بل حدثني من لفظه ببعض الأحاديث بسؤاله في ذلك وكتبت عنه قوله في الخصال التي ذكر ابن سعد أن العباس أوصى بها عثمان رضي الله عنهما

اصفح تحجب ودار اصبر تجد شرفا * واكتم لسر فهذي الخس قد أوصى
بهن عثمان عباس فدع جدلا * وانظر الى قدر من أوصى وما الموصى
وقد أنشدنا شيخنا أبو النعيم العقباني في هذا المعنى قوله

واظب على الخس التي أوصى بها * عباس عم المصطفى عثماننا
اصفح ودار اكرم تحجب واصبرن * تردد بها يا مؤمنا ايماننا
وكذا أنشد البقاعي مما لم يعمل عظمونه قوله

ان رمت عيشا صافيا أزمانا * لا تبعا في الرأي من قد مانا
واصفح تحجب دار واصبر واكتم ال * عباس قد أوصى بها عثماننا
وأنشدني المحيوي عبد القادر القرشي بعد دهر في ذلك

احفظ وصايا قالها العباس اذ * أوصى بها عثمان ذا التورين
اصفح تحجب دار اكرم واصطبر * تكدي اليها والعز في الدارين
ومما كتبه عن صاحب الترجمة في شروط الراوي والشاهد من قوله

بلوغ واسلام وعقل سلامة * من الفسق مع خرم المروءة في الخبر
شروط وزدها في الشهادة سالما * من الرق فالجموع يدريه من خبر
ومما أحسن ما قاله شيخنا في هذا المعنى مما أنشدني

العدل من شرطه المروءة والاسلام والعقل والبلوغ معا
مجانبا للفسوق راويا ومستقي * يشهد بقرينة تصف تبعا

مات في يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية
 السعيدية رحمه الله واياها واستقر بعده في تدريس القبة الزين قاسم الخنقي وفي مشيخة الخانقاه
 الزين خلده المنوفي وكان والده أيضا من أهل العلم وله ذكر في ترجمة عبد الله بن محمد بن طيمان
 من سنة خمس عشرة وثمانمائة من أبناء شيخنا فإنه قال ومات بهر ابن حسان والد صاحبنا
 شمس الدين أبي حسان بعد يسير وكان من أهل القدس ويقال أنه سافر إلى دمشق فصادف
 تلك الوقعة التي بين المؤيد ونوروز فقد رآه أنه نهى شخصاً من الجند عن شيء لا يحل فضربه فمات
 وذلك في سنة سبع عشرة وثمانمائة بمشور رحمه الله . محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى
 ابن عمر بن أبي بكر بهاء الدين بن الشيخ شمس الدين الكافي العسقلاني الأصل السمنودي
 ثم المصري الشافعي عرف بابن القطان وهي حرفة جده وعمه أيضاً ولد في صفر سنة أربع
 وثمانين وسبعمائة بمصر ونشأ بها في كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبها وأسمع على الحافظين
 العراقي والهمي والابنابي والمطرز وعزير الدين المليجي والشهاب الجوهري والفرسي
 وناصر الدين بن الفرات والنجم الباسي والشمس ابن المسكين البكري والشرف القدسي
 في آخرين منهم فيما سمعته منه التقى ابن حاتم وأجاز له الصلاح محمد بن محمد بن عمر البليسي والمجد
 الفيروز آبادي اللغوي وابن المقرئ وجماعة وتفقه بأبيه وعنه أخذ في الفرائض والاصول
 والعريضة وكذا أخذ في الفقه والفرائض عن شمس العراقي وفي الفقه عن البرهان
 البيجوري والزين القني بل حضر دروس السراج البلقيني وولديه في الحشاشية وغيرها
 وفي الفرائض أيضاً عن الصدر السويقي وفي العربية أيضاً عن شمس بن عمار وتردد إلى العز
 ابن جماعة وغيره من شيوخ العصر وأخذ في التصوف عن شمس البلالى وصحب جماعة
 من الصالحين واختص بهم و حج مراراً منها في سنة سبع وثمانمائة وزار بيت المقدس
 ودخل بيت الشام غير مرة أولها في سنة عشرين وكذا دخل اسكندرية والصعيد وغيرها
 وناب في القضاء عن شيخنا في بعده وتصدر بجماعي عمرو والقراء ودرس بالخريرية البدرية
 بمصر نيابة عن ابن الولوي السقطي في أيام قضاائه ثم استقر به شيخنا فيه استقلالاً ولكن انتزعه
 منه المناوى لظنه أنه كان معه نيابة وقر فيه ولده زين العابدين إلى أن انتزعه منه ولد صاحب
 الترجمة كما سيأتي وخطب بالجامع الجديد من مصر وعين اقضاء طرابلس فمات وكان انساناً
 فاضلاً خيراً ديناً متعبداً ورعاً متقشفاً صلباً في ديانته قليل الحباية سليم الفطنة محباً في الرواية
 حدث ودرس وأفتى جملة عنه أشياء وكان يثنى عليه كثيراً ويتردد إلى بسبب التعرف
 لمروياته ومات في ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد رحمه الله واياها .

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة أخو نجم الدين محمد الماضي
 في سنة ست وأربعين وأبى السعادات محمد الآتي في محله أمه كالية أبة علي بن أحمد النويري
 ولد في سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض الحاوي واشتغل يسيرا
 وسمع على ابن الجزري والتقى القاضي وغيرهما وأجاز له محمد بن أحمد بن مرزوق ونور الدين المحلى
 وآخرون وناب في القضا بمجدة عن أخيه أبى السعادات مات في ليلة الجمعة سادس عشر
 جمادى الآخرة عفا الله عنه . محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الشمس أبو الفضل المنوفي
 ثم القاهري الشافعي ويعرف بزين الصالحين ولد في سنة خمسين وثمانمائة بمنوف ونشأ بها
 حفظ القرآن وعقيدة الغزالي والعمدة والمنهاج القرعي والأصلي والمعه والفتية ابن مالك
 عند أبيه وقدم القاهرة فعرض على جماعة ققطهم لمديبا الاشتغال في الفقه وأصله والعربية
 وغيرها فكان ممن أخذ عنه الفقه الشرف السبكي وبدأتفع والجمال المشاطي والوفاء
 والعلي البلقيني والشهاب المحلى خطيب جامع ابن ماله وعنه أخذ في ابتداء العربية
 وأخذ في الفرائض والحساب وغيرهما من الفنون على الشهاب ابن المجدى وفي العربية
 والصرف والمنطق وغير ذلك عن العز عبد السلام البغدادي وفي العربية فقط عن الشهاب
 الحناوي وسمع على شيخنا في الامالى وغيرها وكذا سمع على الزين الزركشى وغيره ولا زال يدا ب
 حتى أذن له في التدريس والافتاء وتصدى للتدريس في حياة بعض شيوخه بجامع الازهر
 وبالقاهرة وغيرهما من الاماكن كالسجد الكائن بخط الجوانية جوار سكنه وقسم التنبيه
 والحاوي والمنهاج في سنين وكذا درس بالمدرسة الكائنة بقنطرة طقز دمر وولى مشيخة
 التصوف بالطيرسية بعد مشيخة السبكي ولم ينقل عن الاشتغال حتى مات وذلك في ثالث
 عشرى صفر وكان فقيها فاضلا خيرا ساكنا قانعا متوددا رحمه الله وايانا . محمد الشيخ
 شمس الدين الروي ثم القاهري الحنفى عرف بالكاتب قدم من بلاد مالى الديار المصرية واختص
 بالظاهر طر وقتا ثم بالسلطان بعد حتى صار المشار اليه عنده وقصد لذلك في المهمات فأثرى
 وحصل الكتب النفيسة والاملاك وضم أمره جدا ومع ذلك ما تعدى ركوب الجرا كراء
 الى أن اتدب له النحاس وامتنع كما حكينا في حوادث سنة اثنين وخمسين ومن ثم لزمو داره
 بعد أن قطعت معاليمة التي كانت تزيد على دينارين في كل يوم وصار احيا تار بما يطلع الى السلطان
 كما حاذى الناس الى أن مات في يوم الاحد ثالث عشرى شهر ربيع الاول وكان عفيفا عاقلا دينيا
 قليل الطمع ذا دابة تصحبه الملوكة وخط منسوب والمقام بالادب والتاريخ وبعض المسائل
 طولا ككبير اللحية زنة قبعة نحو عشرة ارطال بالمصرى وعمامته أزبد من ثوب بعلمك .

حفظ الدماغه وعينه وقد لقبته غزيرة ومنعت كلامه . محمد القاضي شمس الدين القاهري
 البحرى بالكون مولد بسبب البحر ظاهراً القاهرة الشافعى عرف بابن زباله قاضى مدينة
 النبوى أقام فى قضائهم مدة وصارت لهم واجهة وصيت مع دربة وعقل مات بها فى هذه السنة
 وكان له اختصاص بجدى لافى واستقر بعده فى القضاء ولداً أخيه شمس الدين محمد رحمه الله
 وإيانا . محمد محب الدين بن النورى أحد المبشرين والموقعين بدوان الانشاء كان ذاعماً
 بالتاريخ بحيث أنه رام جمع تاريخ الخلفاء يلتزم فيه عشرة أمور لم يلتزمها غيره وهى ذكر المولد
 والوفاء واسم أبيه وأمه وأولاده الذكور والاثاث ومذهبه ونقش خاتمه ومن كان فى دولته
 ومن مات فى أيامه وشرع فى ذلك وكتب منه الى قريب الثلاثمائة ثم عجز عن الوفاء بما التزم
 مات فى شوال . محمد أبو عبد الله الهوى الشهير بالسفارى تزل جامع عمرو وأخذ المعتقدين
 بين المصريين كان خيراً حسن السيرة مقصوداً بالزيارة وكنت ممن زاره والغالب عليه
 فيما قيل الجذب مات فى يوم الجمعة حادى عشر جمادى الاولى ودفن بجوار المفضل بن فضالة
 من القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وإيانا . محمد الوزير والى المغربى قاضى المدينة البيضاء
 ويعرف بابن العجل كان نحوياً صالحاً مات فيها أوفى التى قبلها . محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد
 ابن حسين بن يوسف بن محمود القاضى بدر الدين أبو محمود وأبو الثنا ابن القاضى شهاب الدين الحلبي
 الاصل العنتابى المولد ثم القاهري الحنفى أحد الاعيان كان مولداً والده بحلب فى سنة خمس
 وعشرين وسبعمائة وانتقل الى عنتاب وولى قضاءها فولد له بها ولده البدر وذلك كما قرأته بخطه
 فى سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة فنشأ بها وقرأ القرآن واشتغل بالعلوم
 من سائر الفنون على العلماء الأكابر فقرأ أمراح الارواح فى التصريف على الشمس
 محمد الراعى ابن الزاهد وكذا قرأ عليه الشافى وشرح الشمسية ورمز الكونز لا مدى
 وسمع عليه بقراءة شخص يسمى أيوب الرومى الطوالع للقطب وهذا الشيخ ممن أخذ عن الركن
 قاضى فرم وأكمل الدين وناظر بينهما ثم قرأ المفصل فى النحو والتوضيح مع منية التنقيح
 على الاثير جبريل بن صالح بن اسراييل البغدادى تلميذ التفتازانى وهو قرأه على الشرف
 الازرنجاني وهو على والده وجهه الدين شارح المشارق وهو على مصنفه والمصباح فى النحو
 أيضاً على الشيخ خير الدين القصير وسمع ضوء المصباح على الشيخ ذى النون وتفقه عيمكاً تيل
 قرأ عليه القدورى والمنظومة وسمع عليه مجمع البحرين وهو ممن قرأه على الفخر الياس والعلا
 المشرقى وقرأ على الحسام الرهاوى مصنفه البحار الزاخرة فى المذاهب الاربعة وكذا تفقه بآيه
 وقرأ المعانى والبيان والبدايع على الفقيه عيسى بن الخصاص بن محمود السرموى وسمع عليه

غالب الكشاف وقال في موضع آخر أنه قرأ عليه متن الزهراوين قراءة بحث واتفق وبقيّة
 الكتاب اجازة وقرأ عليه التبيان وشرحه الطيبي وكذا المفتاح للسكاكي وهو قرأه على الطيبي
 أيضا ومن شيوخ سرماوى أيضا الجاربردى والتاج الكردى وأخذ البدر في سنة ثمانين
 تصريف العزى والفرائض السراجية وغيرهما عن البدر محمود بن محمد بن عبد الله العنتابى
 الواعظ المذكور في سنة خمس وثمانمائة من أنباء شيوخنا وبرع في هذه العلوم وباشر النيا بفتح ناء
 في قضاء غنتاب وارتحل الى حلب في سنة ثلاث وثمانين فقرأ على الجلال يوسف بن موسى الملقب
 البرزدوى وسمع عليه في الهداية وفي الانحسار وأخذ عن شارح الفرائض السراجية
 حيدر الرومى ثم رجع الى بلده ولم يلبث ان توفى والده في السنة التى تليها فارتحل أيضا فأخذ
 عن الولي الهنسى يهنسا وعلاء الدين بكخان وبدر الدين المكشافى بلطية ثم عاد الى بلده وارتحل
 منها أيضا فخرج ودخل دمشق وزار بيت المقدس فلقى العلا أحمد بن محمد السيراخى الحنفى
 وليس بجده الشيخ عضد الدين بل هو آخر تلقى المشيخة عنه جده المذكور في سنة تسعين ثم خلفه
 ولده نظام الدين يحيى ثم عضد الدين المشار اليه ولما تلقى صاحب الترجمة العلا استقدمه معه
 القاهرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وقرره صوفيا بالبرقوقية أول ما فتحت في سنة تسع وثمانين
 ثم خادما ولازمه حتى أخذ عنه أكثر الهداية وقطعة من أول الكشاف ومن التلويح
 فى شرح التوضيح الى القياس وشرحه على التلخيص والتنقيح وهو ممن أخذ عن التفازانى
 وكذا أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص التركى الحنفى المتوفى في سنة تسع وثمانمائة وكان البدر
 بطريه وأخذ عن السراج البلقينى فى حدود سنة تسع وثمانين ومرة قال سنة تسعين تصنيفه
 محاسن الاصلاح بقراءة السراج قارئ الهداية وسمع بقراءة الشمس الزياتى الشاطبية
 على العسقلانى وبقراءة الشهاب الاشمونى بقلعة الجبل البخارى على الزين العراقى فى سنة
 ثمان وثمانين وبقراءة غيره على الزين أينما الانلام لابن دقيق العيد ورايته له عن الشهاب
 أحمد بن أبى الفرج بن البابا عنه وكذا سمع صحيح البخارى مع صحيح مسلم وباقي الستة على التقي
 الدجوى بل قرأ عليه مسندى عبد والدارجى وقريب الثالث الاول من مسند احمد وكان انتهاء
 قراءته وسماعه عليه فى سنة أربع وثمانمائة وقرأ بعض المعاجيم الثلاثة للطبرانى على القطب
 عبد الكريم بن التقي بن الحافظ الحلبي وانتهى ذلك فى ربيع سنة تسع وثمانمائة والشفاء بتمامه
 على ابن الكويك قال وانتهى فى شعبان يعنى من السنة قال وكذا أروى كتاب السنن الكبرى
 للنسائى وكذا التسهيل لابن مالك فى تاريخه وبعض الدارقطنى على الفوى ومرة قال جميعه
 فى سنة ثمان وثمانمائة وشرح معانى الآثار بتمامه على تغرى برمشى بسماعه له فى الجلال الخندى

يروايته عن العزيز بن جماعة ويروي عنه أيضا المصاييح للبغوي وعن الشيخ سراج الدين عمر
ولم ينسبه الصحاح للجوهري وكذا سمع على الحافظ نور الدين الهيثمي وغيره ولبس الخرقه من
ناصر الدين القرطبي وهو لبس من أمين الجاوي ودخل في غضون ذلك أيضا دمشق في
ربيع الاول سنة أربع وتسعين فقرأ على النجم احمد بن اسماعيل بن الكشك بعضا من أول
صحیح البخاري بالمدرسة النورية بدمشق كما استفدت جميع ذلك بالمعنى من خطه مرقا وما
رأيت في الطباق شيئا من ذلك كله ثم وقفت على قراءته للجزء الخامس من مسند أبي خنيفة
للشارح علي الشرف بن الكويك ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على العزيز بن الكويك
والد الشرف المذكور . ومن اللطائف رواية العيني عن ابن الكشك عن البخاري عن ابن
الزبيدي فأر بعثهم خنفيون ولم يزل البدر بالبرقوقية على وظيفة الخدمة بها إلى أن عزل عنها
فتوجه إلى بلاده ثم عاد وهو فوقه ير مشهورا القضية فتردد إلى الامراء وصحب الأمير حكما وقلطاي
العثماني وتفرى بردي القردي فلما مات الظاهر في سنة احدى وثمانمائة سهره في حسبة
القاهرة فوليه في سابع ذي الحجة عوضا عن المؤرخ تقي الدين المقرري ثم عزل في مستهل المحرم
قبل استكمال شهر بالجمال الطنبدي المعروف بابن عرب ثم أعيد في رابع عشر شهر ربيع الآخر
سنة اثنين ثم انفصل بعد شهر بالمقرري ثم أعيد ووليا حارارا آخرها في شوال سنة ست
وأربعين عوضا عن بار علي الخراساني العجبي ثم عزل وكان في مباشرة يعزى بالمال فن خالف
ما رسم به أخذ بضاعته غالباً وأرسلهم إلى السجن للحايس وولى في أثناء هذه المدة تدريس
الحديث بالمؤيدية أول ما فتحت وتدريس الفقه بالمجودية لكنه رغب عنه بعد البدر بن
عبيد الله وكذا ولى في الايام المؤيدية نظرا لاجناس وامتنع في أول هذه الدولة ثم كان من
خصيصة المؤيد حتى أنه أرسله إلى بلاد الروم في مصلحة تتعلق به في سنة اثنين وعشرين ولما
استقر الظاهر ططر في السلطنة زاد في اكرامه والاختصاص به لما بينهما من الصفة قبل وترقى
حاله فلما تسلطن الاشرف صعبه واختص به وارتفعت منزلته عنده بحيث صار يسامره ويقرأ
له التاريخ الذي جمعه باللغة العربية ثم يفسر له بالتركية لتقدمه في اللغتين ويعلمه أمور الدين
حتى حكى أن الاشرف كان يقول لولاه لكان في اسلامنا شيء وقد رشعور مشيخة الشيخونية عن
شيخ المذهب السراج قارئ الهداية بوفاته وسعى القاضي زين الدين التفهني فيه مضافا إلى
التباعد وتعصب معه أدياها فأجيب لذلك وبات على الصعود لبس الخلعة فأضمر السلطان في
نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا وبيت معه في تلك الليلة أن كبر عدا عما ملك وأحضر بكره من
غير أن يفصح له بشيء ففعل فولاه قضاء الخنقية عوضا عن المذكور وذلك في سابع عشرين شهر

ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ثم صرف في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيد في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وفي هذه المرة سافر صحبة الركاب السلطاني مع بقية القضاة والخليفة على العادة ووصل معه إلى البصرة ثم فارقته وأقام في حلب حتى رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ومات الأشرف وهو قاض ثم صرف في أيام والده في المحرم سنة اثنتين وأربعين بالشيخ سعد الدين ابن الديري ولزم داره متقبلاً على الجمع والتصنيف مستمر على تدريس الحديث بالمؤيدية ونظر الاحباس حتى مات غير أنه عزل عن الاحباس بالعلابن اقبس في سنة ثلاث وخمسين كما سلف ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الاحباس في آن واحد إلا حد قبسه فيما أظن وكان اماماً عالماً علامة عارفاً بالتصريف والعربية وغيرهما حافظاً للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها مشاركاً في الفنون لا يمل من المطالعة والكتابة كتب بخطه جملة وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصنيف منه وقله أجود من تقريره وكتبه نظيفة حسنة مع السرعة حتى استفيض عليه أنه كتب القدوري في ليلة وأخبرني شيخ المذهب وقاضيه العز الحنبلي أنه سمع ذلك منه وعمره مدرسة مجاورة لسكنه بالقرب من جامع الأزهر وعمل بها خطبة لكونه كما بلغني كان يصرح بكره الصلاة في الأزهر لأن واقفه كان رافضياً يسب الصحابة رضي الله عنهم وحدث وأفتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبعد صيته وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وعلق شيخنا من فوائده بل سمع عليه لأجل ما كان عزم عليه من عمل البلدانيات في مرافقته معه إلى آمد بظاهر عينتاب بقراءة الناصري ابن المهندس حديثين من صحيح مسلم وحدثنا من مسند أحمد عن الجوى قراءة مع أنه كان بينهما ما يكون بين العصريين وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين يضيفه رجال الطحاوي ورأيت يسأل شيخنا في مرض موته وقد جاء ليعود عنه مسموعات الزين العراقي فقال له ليست مجموعة في كتاب لكنني أوردت في ترجمته من مجموعي ما أخذته عنه وذلك شيء كثير فانظروا فإذا حصلتموه أخذ في النظر في الباقي وقد ترجمه شيخنا في رفع الاصر وفي القسم الاخير من معجمه باختصار وقال أجاز في استدعاء ابن محمد وذكره العلابن خطيب الناصرية في تاريخه فقال وهو امام عالم فاضل مشارك في علوم وعنده شعة ومروءة وعصية وديانة انتهى وقد قرأت عليه الاربعين التي اتفقها شيخني من صحيح مسلم بسماعه بجمعه كما تقدم على التقى الجوى وكذا قرأت عليه غير ذلك وقرطلي بعض تصانيفي وبالغ في الثناء علي ولم ير ملأزماً للجمع والتصنيف حتى مات في ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة ودفن من القديس سنة التي أنشأها رحمه الله وإيانا . ومن تصانيفه شرح البخاري في أحد وعشرين مجلداً أسماء عمدة القاري

اتقى فيه من شرح شيخنا بحيث نقل منه الورقة بكاملها وربما اعترض لكن قد تعقبه شيخنا في مجلد حافل بل عمل قد يحزن رآه تعرض في خطبته لهجراً أسماء الاتصار على الطاعن المعثر بين فيه ما نسبته اليه مما زعم انتقاده في خصوص الخطبة وقف عليه الاكابر من سائر المذاهب كالجلال البلقيني والشمس البرماوى والشمس بن الديري والشرف التبانى والجمال الاقفهسى والعلابن المعلى فينبوا فساد انتقاده وصوبوا صنيع شيخنا وأنزلوه منزلاته وطول البدر شرحه بما تيسر شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه وتراجم الرواة واستيفاء كلام المغويين مما كان القصد يحصل بدونه وغير ذلك وذكر شيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحه بما اشتمل عليه من البديع فقال بديمه هذا شئ نقله من شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله لكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب قطعة بسيرة وخشيت من تعبي بعد فراغها في الاسترسال في هذا المسع بخلاف البدر فانه بعدها لم يتكلم بكلمة واحدة في ذلك وبالجملة فشرح البدر أيضاً شرح حافل لكنه لم ينتشر كانتشار شرح شيخنا ولا استدعت ملوك الاطراف من صاحب مصر طلبه ولا تنافس العلماء في تحصيله من حياة مؤلفه وهلم جرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وشرح صاحب الترجمة كتباً كثيرة منها معانى الانار للطحاوى في عشر مجلدات وقطعة من السنن لابي داود في مجلدين وقطعة كبيرة من السيرة النبوية لابن هشام سماه كشف اللثام والكلام الطيب بتمامه والكثروسماء من الحقائق في شرح كنز الدقائق والخفة والهداية في أحد عشر مجلداً كما قرأته بخطه والجمع بتمامه وسماء المستجمع وقال ان تصنيفه كان وهو ابن احدى وعشرين سنة في حياة بكار شيوخه فوقفوا عليه وقرظوه والبحار الزاهرة لشيخه في مجلدين وسماء الدرر الزاهرة والمنار والشواهد الواقعة في شروح الانفية في تصنيفين كبيرين في مجلدين وصغيرين في مجلد واحد هو أشهرهما وعليه معقول الفضلاء ومراج الارواح وسماء الاحالواح وقال انه كان أول تصانيفه صنّفه وله من العمر تسع عشرة سنة والعوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني وقصيدة الساوى في العروض وعروض ابن الحاجب واختصر الفتاوى الظهيرية وكذا المحيط في مجلدين وسماء الوسيط في مختصر المحيط وله حواشى على شرح الألفية لابن المصنف على التوضيح وعلى شرح الجار بردى في التصريف وفوائد على شرح الباب في النحو للسيد وتذكرة نحوية ومقدمة في التصريف وفي العروض وعمل سير الأنبياء وتاريخاً كبيراً في تسعة عشر مجلداً رأيت منه المجلد الأخير وانتهى الى سنة خمسين متوسطة في ثمانية اختصره أيضاً وتاريخ الاكسرة بالتركية وطبقات الشعراء وطبقات الخنفسية ومجموع شيوخه في مجلد ورجال الطحاوى في مجلد واختصر تاريخ ابن خلكان

وله تحفظ الملوك في المواعظ والرقائق وكتاب في ثمان مجلدات سماه شارح الصدور
ورأيت بخطه أنه سماه زين المجالس وآخر في النوادر وسيرة المؤيد بئر ونظم في أخرى
انتقد كثير من أبياتها شيخنا في جزء سماه قذى العين وقرطه غير واحد مما هو عندي وسيرة
الظاهر طرز وسيرة الاشرف وتذكرة متنوعة وكتب على كل من الكشاف وتفسير أبي الليث
وتفسير البغوي وله نظم كثير فيه المقبول وغيره فنه

ذكرنا مدائح النبي محمد * طربنا فلاحود سكرنا فلا كرم

فتلك مدامة يسوغ شرابها * وليس يشوبها هموم ولا اثم

في أنياب ودعها تصنيق القول المنبي عن ابن عربي مع كلامه فيه وفي أمثاله وله تقرير على
الرد الوافر لابن ناصر الدين غاية في الانتصار لابن تيمية وكذلك تقرير على السيرة المؤيدية لابن
ناهض الى غير ذلك مما لا أطيل بإيراد مولم يخلف بعده في مجموعه مثله . هو ادبك بن أبي الفتح
ابن محمد الملقب غياث الدين كرتجي ومعناه الهجاذ بنى صاحب وكرج النور ابن بايزيد
ابن مراد بك بن أوزخان بن أزن على رازن هو الطويل بن عثمان بن صاحب جميع بلاد الاوجيات
والبلاد التي ما وراء بحر الروم من المضيق بأسرها ومن ذلك بتر اصطنع بول بأسره ويرصار بول
وأدرنه وهي كرسية الذي يتيم به ويعرف بابن عثمان أقام في الملك بعد أبيه دهرا أكثر من
أربعين سنة ومات في أوائل السنة وجاء الخبر بذلك في صقرها واستقر بعده ابنه محمد ويقال
لكل من ملوكهم خون كار . مصعب بن منصور بن راجع العمري المكي أحد قوادها مات
في العشر الأخير من ذي الحجة بالينبوع . مصباح ابنه أحمد بن عجلان الحسيني مات في يوم
الاثنين ثالث عشر شوال . منصور بن ناصر الحسيني المكي أحد القوادها مات في يوم الاثنين
سابع جادى الأول . موسى بن عبد الله بن محمد شرف الدين البهوتي . ثم الدمياطي الشافعي
حفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو وناق على الشمس الطرابلسي حين قدومه عليهم بدمياط وكذا
حفظ المنهاج واشتغل فيه يسيرا وصحب الشيخ أحمد التكروري وكان يؤثر عنه كرامات وأقام
بدمياط يؤدب الأطفال ويؤم بالجامع البسدي مع القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وعدم الأكرات بما يقاسيه بسبب ذلك مع من يدعى علامة الصدر والسداخة وقدم بآخوه
القاهرة للتبذوي من عارض عرض في عينيه فأدركته المنية بها في رابع شوال فصلى عليه ودفن
بترية طشتر حصن أحضرت بجوار الشيخ سليم وهو والد الزين عبد الرحمن أحد من كتب عن
الاملاء رحمهما الله وإيانا . سليمان بن ويرثجار الحسيني أمير الينبوع استقر فيها مدة عزل
ابن أخيه مقري بن هجنان بن ويرث في سنة تسع وأربعين كما تقدم وكان صدوقا لصاحب مكة

بركات ابن حسن بن عجلان ولذا كان ساعيا في عودته الى مكة واستقر في إمرة ينبوع حتى مات بها في أواخر جمادى الأولى وهو في أوائل الكهولة وكان شابا حسنا مشكورا للسيرة مع تذهب به لقومه واستقر به دمه أخوه سنقر . ودي بن أحمد بن علي بن سنان العمري المكي أحد القواد بها أصيب في مقتله بين القواد دوى عمر والقواد دوى حسن فأقام ضيفا أياما ومات في يوم السبت التاسع عشر ذي الحجة رحمه الله وإيانا . أم الهدي ابنة أبي الفتح بن أحمد الحسني القاسي الأصل المكي أجاز لها في سنة ثمان وثمانين فابعداها جماعة منهم العفيف النساوري وابن فرحون وابن عرفة والتقي بن جانم والصردي والعزير الملبجي والعراقي والهيثي والأنباسي وخلق وحدثت باليسير أجازت لي وماتت بمكة في عشاء ليلة الجمعة العشرين من شعبان . أم الوقاف ابنة القاضي علي بن أحمد النويري ولدت بمكة في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وأجاز لها ابن الملقن والبلقيني والعراقي والهيثي والتنوخي وابن الشيخة والسويداوي والملاوي وخلق أجازت لي وماتت في ليلة السبت رابع شوال بمكة . يشبك الجزاوي نسبة لسردون الجزاوي الدوادار الكبير في الأيام الناصرية فرج رقاها السلطان حتى استقر به في دوادار يته بحلب ثم نقله الى يابنة غزة بعد عزل خطط عنها ثم الى نيابة صفد وبها مات في ليلة السبت سابع عشرين رمضان وكان مشكورا للسيرة رحمه الله وإيانا . ابن حسن بن قرايول قتل في الوقعة مع أبيه كما تقدم . شيخ الحديد من بلاد اليمن قتل في المعركة في رمضان كما تقدم خطيب المشهد الحسيني مات في يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الأول

سنة ست وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله الا الخليفة فهو القائم بأمر الله حمزة وأمير المدينة فزيري ابن قيس بن ثابت ونائب صفد المؤيدى الأعرج مقدم المالك فخرجان العادلى نائبه فعنبر الطنبدي ملك الروم فعمد بن مراد بك قاذى الحنفية بمكة فأبو حامد بن الضياء دمشق فحميد الدين النعماني المالكية بها فالشهاب التلمساني الشافعية بحلب فالشهاب الزهري المالكية بصفد فالشمس بن عامر خطيب بمكة فالبرهان بن ظهيرة شيخ اندام بالمدينة قسرور الطواشي وقد انحلت الاسعار بالنسبة لما كانت عليه في السنين الماضية بحيث كان القمح بدون ثمانمائة والبقول بدون خمسمائة والشعير بدون اربعمائة وكلها مع غيرها في انحطاط حتى انه صار القمح في ربيع الثاني بأربعمائة والبقول بثلاثمائة والشعير بثمانين والرطل من الخبز بدرهمين وما انفصلت السنة الا والقمح بثلاثمائة فأكثر

والقول بثلاثمائة فأقل والشعير بثمانمائة وأربعين والبطنة من الدقيق العلامة بنحو مائة وعشرين والرطل من الخبز بدرهم ونصف والشيرج باثنى عشر وكذا اللحم الضاني والبقرى بتسعة والجزء المقل بثمانية والأبيض فيه ستة وارتقى الدينار لثلاثمائة وعشرين مع أنه نودي في أثنائها أن يكون بمائتين وخمسة وثمانين وهتد من يزيد في صرفه على ذلك

(المحرم) أوله الاثنين. فيه استقر الشيخ سراج الدين عمر الوروري في تدريس الشافعية بالشيخونية بعد وفاة العلامة للعلا القلقشندي بعناية شيخ المدرسة الكمال بن الهمام مع سعي جماعة من طلبته وغيرهم عنده فيه منهم قاضي القضاة الشرفي المناوي والعلا بن أقبرس. وكون السلطان نفسه قررا للعلا وثبت التقرير على قاضي الخففة بل وكان المتوفى نزل عنه وعن تدريس الحديث بجامع طولون حين اشتد به المرض في آخر السنة الماضية لابنه وأخيه شركة بينهما وأرسل اليه بالنزول المحض بالشيخونية فامتنع من امضائه متمسكا بعدم أهلية الأخ هدامع توسل الأخ عند بصاحبه جوهر الساقى وامض اشريك الكمال في النظر وهو رأس نوبة النوب لذلك ولما مات العلا أرسل الكمال الى السلطان مع بعض جماعته رسالة يذكرك فيها شرح ما اتفق في هذه الوظيفة مما بيناه ويثنى فيها على السراج المذكور بالعلم والدين والفاقة وعول في كل ذلك على اخبار السلطان فلم يعدل عن تقرير من فهم من الشيخ الميل اليه وبادر لتقريره مع الانعام عليه بعشرة آلاف درهم ورام المناوي التشبه بالكمال في التوقف في امضاء النزول في جامع طولون فمانهض لأن العلا حين رجع قاصده وأخبر أن المناوي قال لا أسمع بانفصال الشيخ عن هذا المكان وان قدرت وفاته فالأمر أمره صاح وقال احضروا الى قفصا أجل فيه الى السلطان وأعلمه بأن هذا روم اخراج وظيفتي عن ولدي فلم يحتمل المناوي هذا وبادر الى الكتابة وقد كان المناوي عادة قبيل الكتابة ييسر ويجلس معه على تكريمته مع قول العلا انه لم يصرح بالاذن في ذلك بل ولما حكى المناوي شيئا عن شيخه الولي العراقي قطع كلامه بقوله أخذ في وقال قد أخذت عن الزين العراقي والد الولي وشيخه ولكن قد كان بينهما بعض ما يكون بين العصرين غالباً حتى انه اتفق بين العلا بن القلقشندي وابن أقبرس في مستهل شعبان حين التمتة للسلطان مراجعة في حديث اذا انتصف شعبان فلا صوم الا رمضان وبلغ ذلك القاضي فأرسل الى والنس منى الكتابة بما يتضمن تأييد ابن أقبرس واعلامه بذلك رحمهم الله واياتا . وفي يوم الاثنين ثامن المحرم قدم المحب ابن الشحنة الحلبي منها الى القاهرة وقابل السلطان في اليوم الذي يليه فخلع عليه كاملية بسمور واستمر مقيما بالقاهرة ولم يلبث ان مات كاتب سرها فسي عمل كبير مجتهدا في استقراره عوضه فاسم نظام المملكة بذلك

واجتهدى في إبعاده عما منه بحاله بل وأشغله بنفسه حيث دبر استخراج بعض وظائفه حتى قرر السلطان في نظر جيش حلب عوضا عن علاء الدين علي بن وجيه وذلك في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الثاني رجاء أخذ شيئا مما رام بذله في كتابة السر ثم طوّل بما قيل إن تغرى برمش الذي كان يساب حلب أودع عنده شيئا كثيرا قيل أنه نحو ثلاثين ألف دينار وعقد بسبب ذلك مجلس بين يدي السلطان بالقضاة وادعى عليه بالقدر المشار إليه فأعترف بأن القدر انما هو أربعة آلاف دينار فقط وأنه زيادة إلى مودعه ونزل على البيان لذلك بعد أن تحقق القاضي الشافعي في هذا المجلس معه المناط وآل أمره إلى أنه بذل قدرا كبيرا لا علم لي بتحقيقه ومع ذلك فأخرجت عنه كتابة سر حلب أيضا إلى الزين عمر بن الشهاب أحمد بن السقاج مع كونه عماد يملده لكن أرسل إليه الشريف بها وذلك في جادى الآخرة واستمر ابن الشحنة مقيما بالقاهرة وهو يورد المال شيئا فشيئا حتى سافر في ثامن شهر رمضان من غير بلوغ أرب بل وكاد أمره أن يقضى إلى العطب واشترى مع ذلك في هذه المقدمة كتباً كثيرة حتى أنه أخذ مني من تصانيف شيخنا ما كان كاتب السر رحمه الله التمس مني تحصيله وعاجل موته قبل فراغ النسخ من تمييزه وهو أبناء الغر والدرر الكامنة ورفع الأرض ختم الله لنا وله بخير وبواسطة ما ذكر مما يؤذن بالخطأ أنه منى شخص من الحلبيين يقال له أحمد بن العطار إلى السلطان في رابع عشر ذى الحجة عنه أشياء الله أعلم بصحتها منها أنه هدم مسجداً وأدخله في داراً أنشأها بحلب والتزم بعد استقراره في بلده أنه يثبت في جهته مائة ألف دينار تناولها من أوقاف حلب وغيرها بغير طريق فإنزعج السلطان من ذلك ورسم بهدم الدار وبالقبض عليه ثم حبسه بقلعة حلب وتوجه بذلك بشير الساعى ثم ندب السلطان الطنباغالك للكشف عن صحة الاتهام المشار إليه وسافر بعد أيام ولم يلبث أن عزله أيضاً عن قضاء الحنفية بحلب وقر وعوضه القاضي جسام الدين محمد بن مريبطع وذلك في يوم الخميس سلاس عشر ذى الحجة إلى أن كان ما سبأ في العام الآتى . وفي يوم السبت العشرين من المحرم نثى دقاق الشبكي إلى النسلاد الشامية وأنعم باقطاعه على سيدى محمد بن الفخرى عثمان وبعد أزيد من أربعة أشهر أعطى الولد المشار إليه أيضاً اقطاع جانم الظاهرى وهو حصّة من حين القصر حين أعطى جانم اقطاع برسباى المؤيدى بعدموته ولم يلبث أن أذن لدقاق فى الحجى وكان وصوله في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان فرحب به السلطان وأعاد إليه اقطاعه المتقدم . وفي يوم الاثنين ثانى عشرى المحرم وصل عبد العزيز ابن محمد الصغير بالركب الاول ثم سونجىغا اليونسى بالحمل فى اليوم الذى يليه وليس اخلاهما على العادة . وفي يوم الاربعاء رابع عشرىه ولد لأمير أربك الظاهرى ولد من ابنة السلطان

وسماه محمد وهرع الناس لتمنئة أبيه بذلك . وفي يوم الاثنين تاسع عشر منه وصل فصاد به
 بضع بن جهمان شاه بن قرايوسف بن قرا محمد القاهري وطلعوا في ثاني الشهر الذي يليه ومعه
 هدية من ساهم وهي بغلة هائلة وبعض أسلحة وقماش حريق قبلها بالسلطان بعد قراءة مطالعة
 وأنتم بالبعثة على الوزير الامير ابن الهيثم ثم جاءت الاخبار بعد بأن والده جهمان شاه رجع
 الى بلاده حين بلغه ان بابورس باي سنقر بن شاه ريج بن تيمورلنك وصل الى الري وان عزمه
 المشي على بلاده وذلك بعد أن أقام جهمان شاه بديار بكر وحواشيه يحاصرون آمد وما ردين
 فحوسنتين ولم يبلغوا أملا وحين أراد الزحيل أظهر الصليح مع جهمان كير علي بك بن قرايولك
 وتصاهرا باللفظ وأرسل جهمان شاه خلعة ثم بعد ذلك من هذه السنة أيضا أخذ حسن
 ابن علي بك آمد من أخيه جهمان كير بعد قتل وحروب وأرسل بفتايجها الى السلطان فشكره
 ذلك واستحسن فعله ورد اليه المفاتيح . وعن سافر في الحرم بعد ليس خلعة السفر الى دمشق
 الجبال الباعوني على قضائها وقد كنت ابحته بفتح قدومه بمجدل نزوله بالقرب من الجوهرية
 المجاورة لجامع الازهر فسلمت عليه وكتبت عنه من نظمه والصلاح تحليل ابن السابق على كتابة
 سرها والى جده جابك الطاهري على شاديتها وقشي فيسه الموت كثيرا بدون طاعون بل
 بالامراض الحادة وتزايد في الذي يليه وحين نقلت الشمس الى برج الحوت ثم تناقص من أول
 خمسين النصارى وكان في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الأول

(صفر) أوله الاربعاء . في سادسه استعفى الطبيب الفاف أحد المقدمين
 بالديار المصرية لضعفه عن الحركة فأجيب وأنتم السلطان باقطاعه وتقدمته على ولده القري
 عثمان زيادة على ما يده من تقدمه أخيه المرحوم الناصر محمد كان في ثاني الشهر
 الذي يليه حضر صلاة الجمعة عندوا في جامع القلعة بالكفتاه والقماش حيث رسم له ان يمشي
 الى الخدمة على عادة أولاد الملوك

(شهر ربيع الأول) أوله الخميس . فيه ليس الحب بن الأشقر خلعة الاستمرار
 على وظيفته نظرا لبلش لكونه كان تزلزل فيها بعد وفاة كاتب السر ثم لم يلبث الا أسبوعا
 واتصل عنها بالجالي ناظر الخاص مضاقلها واستقر الحب المذكور في كتابة السر بعد اخراج
 الجاليات والمستأجرات ونحو ذلك مما كان مضاعف الكمال اليها الأخيرة وصارت الوظيفة مجردة
 وليس كل من المحي والجالي خلعة الاستقرار في يوم الخميس ثامن. ونزلا ومعهما الإعيان
 ثم بعد أسبوع ليس المحي خلعة الابتكار المتعلقة بوظيفته وتبعه يسير وذلك يوم الاثنين عاشر
 شهر ربيع الثاني وثب بار على المحتسب على نظر التربة الناصبه به حيث دفن الطاهر رقة ق

بالصراع مع انظر هالكاتب السر وألبسه السلطان الخلعة بها ثم في الشهر الذي يليه وقف شخص من العرب الى السلطان وادعى أن اقطاعه أخرج عنه في العام الماضي بغير موجب فقال له السلطان هذا شغل هذا الفاعل التارك وأشار الى كاتب السرجيت كان ناظر الجيش ثم أمر بإدخاله حبس أولى الجرائم ثم فشفع فيه بعض من حضر فأجاب على أنه ينزل لبيت الدوادار الكبير فان وزن خمسة آلاف دينار توجه لبيته والا فالذهب الى المكان المذكور فنزل فأقام بيت الدوادار الى بعد الظهر ثم أذن الى الوزن وتوجه الى بيته فأقام به الى ان لبس خلعة الاستمرار في تاسع جمادى الاولى مما اتفق للجيش وهو متلبس بنظر الجيش أنه شكى بسبب تركه كان تكلم فيها ورسم باحضار ملاب قاضي الشافعية المناوي فجي به اليه وأقام في الترسيم وأخس في مخاطبته التي لا تليق بوجهه بعض الوكلاء وأنكره الكفلاء . وفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان المولد على العادة . وفي يوم الثلاثاء عشرينه طلب ناظر الجوال وهو الشرفي الانصاري نصاري الديار المصرية من أجل ما بلغه عنهم من شراء الجوارى المسلمات وألزمهم باحضار ما عندهم منهم وضيق عليهم بسبيته حتى استنقذ منهم شيئا كثيرا واستمر في تتبعه والتقص عنه جوزى خيرا . وفي يوم الجمعة سلخه ويوافقه سادس عشرين برمودة لبس السلطان القميص الابيض على العادة . وفي هذا الشهر استقر يوسف شاه البشتكي معلم السلطان وكذا العمارة في التحدث على مشهدى الشافعي واليى والنظر على عدة زوايا بالقراطين الكبرى والصغرى بعد موت أبي بكر المضارع ووثب ابن لصاحب حصن كيفا الكامل خليل بن الاشرف ومعه أناس ذوو عد على أبيه ليلا وقتلوه صبرا على فراشه ثم طلب المبايعة لنفسه فبايعه معظم أهل الحصن ولقب بالناصر ولم يلبث ان طرقه ابن عمه حسين بن عثمان بن الاشرف فدخل الحصن وقتل جماعة من أعوانه ثم طلع القلعة وقتل هذا الباغي صبرا لا يقصد التملك بل للاستقام منه حيث ارتقى في الجراءة والاقدام الى هذا الحد وبادر بعد قتله الى احضار أخ للقتول أكبر منه ومن سائر اخوته حتى كان ولي عهد أبيه ابنه اسمه اجد كان وفاة أخيه قبله حين قتل أبيه لغيبته فملكه الحصن ولقبه بالكامل كأبيه .

(شهر ربيع الثاني) أوله السبت . في ثلثه استقر الشريف مغرى بن هجان ابن وير بن محمار في امره بالنبيع بعد عزل عمه سنقر بن وير على مال كبير وألبس بعد ثلاثة عشر يوما خلعة السفر وهي كاملة خضراء بسمور . وفي هذا الشهر وصل شيتك من جاتيك الصوفي من تغردمياط لمرض حصل له وأذن له في التجهيز للاقامة ببيت المقدس بطالاق تجهز

وسافر اليه ثم في يوم الثلاثاء رابع عشر شوال خلع على طقشمر الناصري البارزي رأس قوية الجدارية ليسافر للجبي عن القدس الى القاهرة ليتجهز منها الى دمشق على أتاكيتها ولم يلبث أن وصل وخلع عليه بذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة ثم سافر الى دمشق في ثاني ذي الحجة وذلك عوضا عن خيربك المؤيدى بحكم قبض طقتمر المذكور عليه وحمله الى الصيفية فسجن بها

(جمادى الاولى) أوله الاحد . خامسه رسم على الزي بن الكوين في بيت الدوادار الثاني من أجل أنه كان باع قرية تسمى منية العرايا من الدهلية من أعمال القاهرة لقرقاس الاشرفى بأربعة آلاف دينار ثم استأجرها مئة مئة بعلم ليوهمه أنها تبقى به فلما انقضت الاجارة واستولى المشتري عليها لم يجد هاتقى به فشكاه الى السلطان فأمر بالترسيم عليه الى ان دفع له الثمن بل ولولا أنه خدمه أيضا لاضاف القرية الى النخيرة . وفي يوم الاثنين سادس عشره سافرت تجريدة تزيد على مائتى مملوك الى البحيرة وعليهم خشق قدم الناصري حاجب الخجائب ويشبك الفقيه ثم كان عودهم الى القاهرة في ثالث شهر رمضان . وفي يوم الاثنين المذكور عمل السلطان الموكب بالحوش من القلعة بالكفتاه والقباش وأبطل موكب القصر بالكلية وهوشى متكرم في يوم الخميس تاسع عشره عاد لعله بالقصر على العادة لكونه أشيع أن السبب فيما تقدم بعجزه عن المشى من الدور السلطانية الى القصر ولزم من ذلك أنه بعد انقضاء الموكب خرج ماشيا من باب القصر الى باب الستارة وتقدم في أثناء الطريق عن الاحراء وقال كيف أنسب الى العجز مع هذا أو نحو ذلك واستمر على ذلك الى أن انقطع من التوجه الى القصر لضعفه بحيث أنه لما قدم جانبك الظاهري شاد جنة منها وصحبه قصاد ملك سلى الجبشة لم يعمل الموكب بالقباش والكفتاه الاحوش وذلك في ثامن شعبان ثم في يوم الاثنين تاسع شوال عملت الخدمة بالدهيشة من الحوش ورسم باستقرارها به في يومى الاثنين والخميس للحجز واستمر ضعيف الحركة حتى انه صلى الجمعة في رابع عشر ذي الحجة فغشى عليه بعد خروجه منها وأرجف بموته ولهج الناس بذلك ثم انقطع الكلام حين حضر بالأمرء وغيرهم الخدمة بالدهيشة لكن بغير كفتاه وعلم على عدة قصص وتأكد حين ركب من الغدا الى بيت ابنته الذى خلف جام يشبك بالدرب المقابل لمدرسة سودون من عبد الرحمن وهو البيت الذى كان يسكن به أحدا المقدمين الشهابى حفيدا ينال فانه صار لزوجه الامير أزيك الظاهري ولم يطل السلطان بالجلوس عندها ثم عاد الى القلعة وأصبح في يوم الاثنين سابع عشر منه فعمل الخدمة بالحوش لقبادجهان شاه بن قرايوسف القادمين بان من سلهم كسر عسا كرايورس باي سنقر بن شاه رخ

ابن تيمورلنك واستولى على غنية بلاد من ممالكه وان عسكره حقتاى ضعف أمره ولوقوع الوباء في خيولهم ومواشيهم

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين في ثابته الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبرت قاعدة النيل فكانت خمسة أذرع وأربعة وعشرين أسبعا وزاد في اليوم الذى يليه واستمر الى ثامننه وهو الثاني من أيب فوقف بل قيل انه نقص وانزعج الناس للخوف مما سبق لاسيما وأثره لم يزل بعد فما كان بأسرع من الزيادة واستمرارها الى ان وفى في يوم الاربعاء منتصف شهر رجب الموافق لتاسع مسرى ونزل الفخرى عثمان بن السلطان في وجوه الناس حتى خلق المقياس ثم فتح البست بحضرته ثم رجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وكان مبلغ الزيادة في عاشر شهر رمضان الموافق لثمان عشرى ثوب تسعة عشر ذراعا ونصف ذراع بعد توقفه في اثنا ذلك بعد الوفاء سبعة أيام وماج الناس لهذا وثبت بعد انتهاء الزيادة الى أواخر يابه واتفق في يوم فتح سد قناطر منجا وكان الاستاد اخرج ومعه غالب أهل الدولة لرؤيته بل كان هنالك من الغوغاء والخلق من لا يحصيهم الا الله أن الجسر بعد أن فتحه أعوان الوالى من عدة أماكن انهار بمن كان واقفا عليه ومات منهم أزيد من عشرين نفسا وفي أوائل هذا الشهر سافرت وصحبتي الوالدة ومن شاء الله لقضاء فريضة الحج في البحر من جهة الطور فكان وصولنا الى بندو الطور في يوم الاثنين ثاني عشره فأقنابه أياما وأخذت فيه عن بعض من لقيته ممن هو متوجه أيضا الى مكة ثم ركبنا البحر في مرسى من بعض اليمانيين حتى وصلنا الى ساحل ينبوع ثم ركبت منه الى القرية نفسها ولقيت بها العالم علاء الدين على الشيرازي الشافعي فأخذت عنه شيئا من تفسيره ومن شرح له على الخاوى واجتمعت براعى البلد وهو الشريف يعزى فأطلق ما كان صحبتي وصحبه بعض الرفاق مما هو برسم المؤنة من الدقيق وكنا اجتمع بقاضيا شمس الدين ابن زباله وكان ذلك كله في العشر الثاني من شهر رجب وبعد ذلك عدت الى الساحل وسافرنا فوصلنا بندر جدة في حادى عشرى منه فقرأت فيه على العلامة موفق الدين الابن اليماني المستنسل بالأولية ثم كان الوصول الى مكة ولله الحمد في ليلة الاحد سادس عشرى منه فأقنت بها مديعا لما يسر الله من وظائف العبادة المرجو قبولها مع الحرص على السماع والقراءة والكتابة والانتقاء والجمع بحيث اجتمع لى في هذه المدة اليسيرة من الكتب الكبار والابزاء والشيوخ ما يفوق في كله الحصر وقربأت بالمسجد الحرام ودخل البيت وفي الحجر ومقام ابراهيم ومقام الحنيفة وسقاية العباس وعالجى لى قيس وعنى ومسجد الحنفى وغار المرسلات وغار ثور وغار حرا ووادى الباطنة وغير ذلك قصدا للتبرك بها ورافقتى في هذه السفرة جميعها

الفاضل الأصيل جمال الدين يوسف بن الإمام تقي الدين يحيى بن العلامة شارح البخاري الشمس
الكرماني وجدت مرافقته أحسن الله إليه . وفي يوم الخميس حادي عشر جمادى الآخرة
سافر تقيك البردبكي الظاهري أحد المقدمين إلى ثغر رشيد لحفظه من مفسدى الفرنج فأقام به
ثم غادى عاشر ذي القعدة . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى المذكور وكان سلخه
وصل جانيك الشبكي الوالي من ثغر دمياط فإنه كان قد توجه في العام الماضي كما قدمت
إلى بلاد التركينة لعمل المراكب بسبب الجهلاء فألبسه السلطان فوقانيا بطر زذهب .
وفي هذا الشهر انتهى الجامع الذي أنشأه الاستادار بخط الجبائية على بركة الفيل وجاء حسنا
وقر فيه خطيبا واماما وشيخا وصوفية وغير ذلك وكان الشيخ هو العلامة سيف الدين الحنفي
بالرام شيخه الكمال بن الهمام له في القبول لكنه ترك بعد واحتج بأنه سأل بأن يكون للصوفي
تطير ماعمله ب مدرسته المجاورة لبيته فلم يجب وكانت الخيرة له في ذلك وكذا فرق يار على المحتسب
بأمر السلطان على الفقراء طعاما كثيرا . وفي هذه المدة جاور بمكة شخص من الجنود المتعبدين
وهو الطنبغا الرماح وأحسن إلى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبي الخير وندب إلى التهليل عقب
التسيح والتحميد والتكبير خلف كل صلاة تأسيا بالمدينة النبوية وبيت المقدس والقاهرة
فأجاب لذلك فعارضه فيه امام المقام الشيخ محب الدين الطبري وساعده عليه الزيني
قاسم الزفتاوى وكان مجاورا بمكة في هذه السنة وقرأ عليه أبو السعادات ابن الامام المذكور
فاتدب بعض قضاة مكة وفقهائهم المساعدة الطنبغا المذكور وجر الكلام في ذلك إلى معارضة
الامام المشار إليه في استخلافه في الامامة له وهو المشار إليه فيما أطن وعقد مجلس
في الأمرين معا بأمر الراكن جانيك النوروزي وصليت بين الفريقين قاله أدى اليه الخطوط
النفسانية وما أمكن إبطال التهليل بل استمر حتى الآن وكذا ما نهضوا لمنع الولد وكان أمير
الراكن كاتب في الامام فان السلطان عزله عن الامامة في شعبان لكنه أعاده بعد أيام قلائل
أنظنه قبل وصول علم ذلك إليه حين أثنى عليه بالجودة والخيرية والانعزال عن الناس نفع الله به
ولم يلبث ان أخرج عن جانيك نصف اقطاعه كما أتى في رمضان

(شهر رجب) أوله الاربعاء . في خامس رسم تقي قانصوه الحمدي الاشراف الذي كان
ساقيا في أول أيام استناده إلى حلب بغير جريئة ظاهرة مع كونه ممن يوصف بالخيرية في أبناء
جنسه . وفي سابعه تغيظ السلطان على قاضي المالكية بسبب انه ايمى ودى اليه عنه أنه حكم
عليه بالمنع من شكوى غريمه إلى السلطان وغيره عن يتحقق به بل وضربه وجلسه حين قال
أنا لا أمتنع من ذلك وذلك بقول القاضي للسلطان الذي فعلته منه هو مقتضى الشرع

فانه لم يتقد لحكى عليه بانه لا يطالب بغيره الا من الشرع وقال اما اشتكيه من حيث شئت
وعدم افادته فانه تغيط بل وأمر بادخاله الى سجن أولى الجرائم فبادر القاضى وعزل نفسه ثم قام
من مجلسه وتوجه بجامع القلعة الى ان شفيع فيه ونزل ليته فأقام به معزولا الى ان أعيد في
تاسعه وكانت حادثة مؤلة ودونهما اتفاق في آخر السنة من تغيطه على الشيخ جلال الدين بن
الاسه بالفعل اليسير لكونه يحكم على بعض العوام أنه لا يطالب بغيره الا بحكم الشرع وكان
أحدا من يتسبب الى العلم ذكره أنه لا يمنع التوصل لخصوص الحق ممن يكون متمردا بحمله الى
الولاء الحماه لاسيما في زماننا ففهم السلطان من ذلك الاطلاق وصار يشاح من يحكم بالمتع منه
ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت طأدى عشرة قدم خارج اينال اليشبيكي باب الكرك فأنش
خلعة الاستمرار مع اظهار الاستعفاء ثم بعد أسبوع أتم عليه بتقدمة ألق بن مشق عوضا عن
مازى الظاهري المأمور بلزومه يتصرف في نيابة الكرك عوضه طوغان دوا دار السلطان
بدمشق وفي الدوا دارية عوض طوغان خشكلى الدوا دار الثالث بالقاهرة وفي الدوا دارية
الثالثة عوض خشكلى رجل من أبناء الناس كان في خدمة السلطان أيام امرته يدعى ابن
جانبك وبعد سير وذلك في منتصف شعبان استقر حاج اينال المذكور في نيابة جام عوضا عن
سودون الأبو بكرى المؤيدى بحكم عزله وتوجهه لدمشق على تقدمة اينال وبمجرد استقرار
طوغان في نيابة الكرك ركب بعماله فكبس بعض عرب الطاعة وفاتلهم حتى طفر بجماعة
منهم فأسرف في قتلهم ثم نزل بكان هناك فكر عليه جماعة من المشار اليهم فقاتلهم ثانيا فأكسروه
وقتلوه أسواقا . وفي يوم الاربعاء ثاني عشر منه استقر سليمان النصراني اليقوي
بطريق النصارى بعد هلاك البطريق وشغورها أشهر اجتى أحضر هذا من بلاد الصعيد

(شعبان) أوله الخميس . في رابعه عقد الااضى ولي الدين البلقيني مجلس الوعظ
بدرسته التي أنشأها خلف قاعته جوار المدرسة الشريفة من حارة بهاء الدين وكان مجلسا
حافلا أتى فيه بالفاظ بديعة ومعان لطيفة وحضر جماعة من الاعيان والفضلاء واستمر مدة
على عمله كل أسبوع . وفي بكرة يوم الجمعة تاسعه طلع أبو الخير النحاس الى القلعة ودخل على
السلطان بالدهشة منها صحبة سيدى عبد العزيز ابن سيدى يعقوب ابن أخى أمير المؤمنين الآن
للشفيع فيه على لسان عمه ولم يكن حينئذ عند السلطان من الاعيان سوى الدوا دار الثاني ترمغا
واسنباى الظاهري فقام السلطان للقاصد المشار اليه وأجلسه ولم يلتفت للنحاس مع تقييله
لرجله بل شافه بكل مكروه وعدله قباحه في أيام غزاة ثم أمر بحبس به بالبرج وأعلم القاضى
بعد اعطائه مائة دينار بأنه لولا شفاعة عمر فيه كان وسطه ثم لما كان الغد جلس على الدكة

من الخوשים ثم أمر بإحضار الخماس بحضرة المباشرين والاعيان فلما مثل بين يديه أمر بضربه
فضربه الخدام ضرباً مبرحاً على رجله وسائر بدنه وأعاد عليه ذكر قبائحه أيضاً ثم أمر بعوده
إلى البرج واختلفت الأقوال في كيفية مجيئه والذي حكاه أبو الخير نفسه أن السلطان كتب
إليه بالبحر، سرا وإلى نائب طرسوس بعدم تعويقه وأنه خرج محتفياً مع تزييه بمهينة أبعين
من شيوخ الزوايا ولم يسلك إلا ما كن المألوفة بل صار يعرج عنها بحيث لم يدخل المدن
بل ولا سلك قطعه أصلاً وأنه دخل من باب النصر وصار العوام يحلقون في كونه هذا الأعمى
أشبهه الناس بأبي الخير إلى أن وصل إلى بولاق ثم أرسل بطلب القاضي أبي عبد الله التريكي
المغربي أحد جماعته وكأنه كان الأذن بمجيئه على يديه فلما حضر أنزله ببعض الأماكن هناك
حرص كل الحرص على عدم اعلام أحد من أصحابه كالطوخي به مع تلفت أبي الخير إليهم ليأخذ
رأيهم ولكون اتفاق الآراء أولى من انفرادها فصار المذكور نخله عن ذلك عدم الأمن من
انتشار الأمر. ورام بذلك فيما يظهر الفوز بمزيد الاختصاص به وبعد استقراره لازال التريكي
يتحين من السلطان خلوته خوفاً من رقيب أو واث إلى أن ظفر بذلك وحينئذ أشار إليه بمجيئه
إشارة خفية فأمره أن يأتي به سرا إلى أمير المؤمنين ووعده بأنه يرسل إليه بعض خواصه ليطلع
معه ويشفع فيه فيبادر وأعلم الخماس بذلك وركب معه بعد المغرب حتى وصلا إلى هناك وانتشر
حينئذ ذكر مجيئه قال وما كان بأسرع من مجيء فاصد من السلطان إلى الخليفة بنسخ ما تقدم
حيث أمره بأنه لا يطلع معه بنفسه بل يستخلف عوضه في ذلك ابن أخيه قال فعلت حينئذ
أني المحلولة وأخذت في تدبير الفرار فقلت للذي في خدمتي شتلى الفرس مسبطاً فلما أصبحت
وطلعت لأركب وجدت من الغوغاء والخلق المجتمعين لرؤيتي ما لا يحصيه إلا الله ففقت بذلك
ما كنت دبرته وطلعت فبمجرد أن وقفت بين يدي السلطان قال لي من أذن لك في المجيء
فقلت أنت فقال كذبت فقلت هذا شاهدى وأخرجت المرسوم فأخذه وقطعه ثم أمر بضربي
فضربت ضرباً مبرحاً ولا زال في البرج أياماً إلى أن أخرج في يوم الأربعاء رابع عشره وهو
في الحديد على بغل مع جماعة من أعوان الوالي إلى البلاد الشامية ليحبس بقلعة الصبيبية
والمشاعلية تنادي هذا جزاء من يكذب على الملوك ويأخذ مال اليتام ومال اليمارستان
بل رسم به في ذلك في كل بلد ورد عليه ولم يقتصر على التعرض له بل رسم على صاحبه التريكي
أيضاً بيت الوالي إلى أن أدهى عليه عند المالكية بأنه التزم للسلطان عن المذكور جماعة ألف دينار
أو أكثر فقال أنا علقت ذلك على تقريره فيما عينه من الوظائف ولم يقع ذلك واستمر في الرسم
أياماً وطلعوا به في أشائها إلى القلعة وفي عنقه الحديد ثم فك عنه ورسم عليه بياب الشافعي

الى أن عقده مجلس بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الاربعة وسأل السلطان الشافعي ماذا يجب عليه فبادر وقال انه قد ثبت عليه للسلطان عند أحد النواب وهو نجم الدين ابن النبيه الموقع عشرة آلاف دينار وصدقه النجم على ذلك مجاوبة فلم يلتفت السلطان لذلك وقال انما أسأل عن التعزير فقال شمس الدين بن حبرة قد حكمت بتفريجه سنتين وإن التعزير على ما وقع منه من الايمان الحاشية الى السلطان فحينئذ أمر السلطان بضرب التريكي فضرب ضرباً مبرحاً ولما تم الضرب أبرز ابن النبيه محضراً مكتباً عليه بدمشق في كائناته فأعيد الضرب أيضاً ثم أنزل في الترسيم مع الوالي حتى أودع بحبس الرحبة فأقام به أياماً ثم أمر بإخراجه منه فأخرج والحديد في عنقه الى أن بجى به بيت الوالي ثم ركب من هناك ورسم بنفسه الى بلاده فخرج في منتصف رمضان وسرى بذلك أرباب الدولة لكونه هو الذي أظهر نفسه في مساعدة غريمهم وساء ما فعل به أكثر أهل العلم والتقوى ممن يغار على هذه الطائفة وحلة الشرع ستددهم الله ولطف بهم

(شهر رمضان) أوله السبت . في خامسه نزع ما بداخل الكعبة الشريفة من الكسوة المنسوبة للأشرف والمنسوبة الى شامرخ واقتصر على الكسوة المنسوبة الى السلطان لورود مرسوم منه بذلك . وفي هذا الشهر رسم بإخراج نصف اقطاع جابك النور ووزى المعروف بنائب بعلبك الى بربك التاجي الخاصكي وكلاهما مقيم بمكة أما الأول فهو باش الممالك السلطانية بها كما قدمنا في سنة احدى وخسين وأما الآخر فهو ناظر الحرم وشاد العمائر والمحتسب بها كما سلف في سنة أربع وخسين ورسم له بأن يكون من جملة أمراء العشرات وكان أصل هذا الاقطاع شركة بين جابك المذكور ونائب القلعة تغرى برمش الفقيه فلما تقي تغرى برمش انفرد هذابه الى أن أشرك معه فيه الآن بربك المذكور وفيه رسم بسفر الشيخ تقي الدين الحصني بسبب انهما تزوجته وهي ابنة الشيخ جمال الدين ابن هشام الحنبلي عنه أمرا باطلا بلاريب وتآلم أهل الخير لذلك ولم يلبث أن رسم بعوده وطلق المشار اليها وظهرت بركته فيها نفعنا الله ببركاته واستحضرت حينئذ قول والده رجه الله قبيل موته يسيرى وكانت هذه بكرا انى أدعوا الله بموتها وإن الزوج الذى أَرْضى لهابه يكون فقيهاً أو طالب علم وذلك لا يرضيها ولا يرضى أمها التقلل من يكون من هذا القبيل والذى يرضيها ويرضى أمها يكون قبطياً أو مكاساً أو سوقاً أو نحوهم ممن فى رزقهم سعة وذلك لا يرضيني فأسال الله أن يقبضها أو يقبضني فاستجيب دعوته ومات عن قريب رجه الله وإيانا

(سؤال) أوله الأحد . في خامسه استقر تغرى بردى القلاوى الظاهري في الوزارة بالديار المصرية بحكم استعفاء أمين الدين ابن الهيصم مضافا لما بيده من كشف الأشمونين والبلاد الجزية وأنعم عليه بتقدمة مما كان بيد التغرى بن السلطان ليستعين به على كلف الدولة وكانت خلعتة تشبه خلعة أنابكية الديار المصرية وهي الطيلسان متمر وعليه فوقاني بطر زذهب وخلع على السعدى فرج ابن ماجد بن النحال كاتب الممالك بنظر الدولة وكانت شاعرة منذولى ابن الهيصم ولما كان يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة عزل عنها بسؤال الوزير فى ذلك . وفى عاشره استقر قانباى طاز البكتري فى نيابة قلعة صفد بعد شغور هاجوت يوسف ابن يغور أشهره . وفيه وصل المقام القرسى خليل ابن الناصر فرج ابن الظاهر برقوق من نغراسكندرية من ساحل شبرا بعد ثلث الليل وكان قد رسم عجيته فى العشرين من الشهر الذى قبله ليتوجه الى الحج وكتب له المقر الكريم والعلامة والده فنزل عند صهره زوج أخته خوندشقرا وهو جرباش المجدى أحد المقدمين وهرع من عند الأمراء والقضاة للسلام عليه ثم بعد يومين وذلك يوم الخميس ثانى عشره طلع الى القلعة بعد انقضاء الخدمة وقبل نزول المباشرين فصادف دخوله الى الدهيشة خروج السلطان من القاعة اليها فتلقاها على أبوابها ورام القرسى تقبيل الأرض فنهه السلطان ثم عانقه طويلا وقبل كل منهما الآخر ثم جلسا بدون مقعد ولا مرتبة فتجادتا ساعة ثم ألبسه السلطان كملية مخمل بفرو سهور ومقلب سهور وقبده فرسا بسرج ذهب وكنبوش بزر كش واتصبله السلطان قائما حتى تكامل لبسه وقبل كل منهمايدا الآخر بل وزجله أيضا وتباكيا وقال له السلطان أنا مملوكك ومملوكك أيبك وجددك وأذن له فى التوجه لزيارة القرافة وترتيب جسده وأى مكان شاء وقال له أنا لا أسمع كلام الفشار اركب وانزل وسر حيث شئت لا جرح عليك ورام التوجه للمقام القرسى للسلام عليه فصاح السلطان وقال بل عثمان يجيى الى بين يديك ويقبيل يدك تكفى اساءتنا نحن الأدب حيث لم ننزل اليك وصمم على المنع وانقض المجلس ونزل من باب السر وهو المكان الذى طلع منه حتى وصل الى بيت صهره وفرشت الشقق الحرير تحت رجله فرسه ونثر على رأسه الذهب والفضة واستحسن الناس كل هذا من السلطان وعد مجيئه وسفره من الغرائب لاسيما وشوكة قوية جدا فان غالب الأمراء والمماليك من ممالك والدم وجدده ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة نزل التغرى ابن السلطان فحضر عقد ابن شيخه الزينى قاسم بن قطوبغا الحنقى بالظاهرة البرقوقية بعد صلاة الجمعة ثم ركب منها الى بيت جرباش فسلم على ابن الناصر ثم ركب الى القلعة وسافر المشار اليه صحبة المحمل على أن يكون الحاج كله فى ركب واحد

ثم رسم له وهو بالبركة أن يرسل بعمالوكه ودوا داره فارسا بجماعة من الحاج كلارك الأول
ففعل ذلك وسافر في ظهر يوم السبت حادي عشرية ثم سافر أستاذة بالمحمل بعد طلوع القمر
من ليلة الأحد ثاني عشرية وكان ممن حج في هذه السنة الكمالى ابن الهمام وجهزه السلطان
بجهازا هائلا والكمالى امام الكاملية وتاج الدين الأخميمى والفخرى عثمان المقسى
والشهاب البوتيجى والبدر ابن شيخنا وصاحبنا المحدث السنباطى والصدر أحمد بن الزكى
الميدوى المصرى القاضى والخطيب السباح عبد الواحد السرىاقوسى والبدر محمد
ابن النجم ابن الزاهد والشهابى ابن أسد وولده ويحيى القباني ويحيى القيانى . فأما ابن الهمام
فانه حج ثم رجع فجاور بالمدينة النبوية بعد أن كان عزمه المجاورة بمكة ولكنه لم بنفسه
يتخلص من المعنى الذى فارق القاهرة بسببه وهو التوسل به عند السلطان فى أمور قد لا يسمع
بها الكونها على غير وفق مراده ويعز عليه عدم اجابته فيها وقد قرأت عليه بمكة فى أيام الحجاب
شيئا ثم لقيناه فى رجوعه يندو فى يوم الأحد تاسع عشرى ذى الحجة فقرأت عليه أيضا وأكرمنى
فى الموضوعين وعرض على المجاورة معه بالمدينة الشريفة فاقبى وأما امام الكاملية وابن شيخنا
والسنباطى والبكرى فانهم جاوروا ورجع من عداهم ولقيت ابن الزاهد فى يوم الأربعاء
خامس عشر ذى الحجة بوادى خليص وابن أسد فى يوم الجمعة سابع عشره برابع المحاذى للبحفة
مىقات أهل مصر ومن يشركهم والميدوى والسرىاقوسى فى يوم الثلاثاء عشرية بالينبوع
وأخذت عن كل منهم شيئا مما بينته فى الرحلة المكية وكذا ممن جاور من الشتاميين الشيخ
شمس الدين البساطنى بل وجاور أيضا من غيرهم الشيخ أبو القاسم التويرى وكان أخوه
قاضى المالكية بغزة الآن ممن طلع فى أشاء السنة فى البحر ولكن الظن أنه رجع مع الحاج
وفى يوم الجمعة العشرين من شوال الموافق لسابع هاتور لبس السلطان القماش الصوف الملون
وألبس الأمراء على العادة وفى يوم الثلاثاء رابع عشرية رسم بنقل يشبك طاز المؤيدى
طاجب الحجاب بطرا بلس الى نيابة الكرك بعد وفاة نائبها طوغان واستقر عوضه فى الجبوية
مغلباى البجاسى نائب قلعة الروم عمال وعديه واستقر عوض مغلباى فى النيابة ناصر الدين
محمد والى الحج بقلعة حلب .

(ذوالقعدة) أوله الثلاثاء . فى سادسه رسم بحبس تقى الدين ابن عز الدين قاضى الشافعية
بطرا بلس بحبس أولى الجرائم فأركب حمارا ونودى عليه هذا جزاء من يزور المحاضر ثم رسم
بحبس مامى الخاصكى الدوادار السبى بىغا المظفرى بالبرج من القلعة لاتهامه بالغرض
مع التقى المذكور حين أخبر لما عاد من طرا بلس اذ توجه للكشف عن سيرته بحسنها وبعد

أيام أطلقه ورسم بنيه إلى حياه وسافر إليها بعد أيام واستقر في الدوا دارية فانصود الظاهري
الجمقدار . وفي يوم الخميس عاشره رسم بالافراج عن جانيك المجرى من حبس المعرب
وأن يقيم بطرابلس بطالا .

(ذو الحجة) أوله الأربعاء وكان العيد بالجمعة . في يوم السبت حادى عشره قدم ناظر
الجيش السام البدرى حسن بن المزلق فألبس كملية بفرو سمور . وفي يوم الاثنين عشرينه
استراسنغا الكليكي نائب عليك في نيابة القدس وأضيف إليه نظره مع نظرا الخليل بعد
وفاة الأمينى ابن الديرى . وفي صيحة يوم الأربعاء ثانى عشرينه دخلنا المدينة النبوية
في جلة ركب المحمل فأقنابها حتى صلينا الجمعة وارتحلنا وذلك بعد أن قرأت على قاضى المالكية
بها البدر عبد الله بن فرحون تحب الحجرة النبوية بعض العوالى وعلى جماعة من المسندين
بأما كنهم من المدينة أشياء . وفي يوم الخميس ثالث عشرينه وصل إلى القاهرة فارس دوا دار
دولت باى مبشر الحاج وأخبر بالامن والسلامة والرخا وكانت الوقفة يوم الخميس ولكون
فارس هذا هو المبشر كان أمير الركب الاول فى الرجعة تمرى بالى الدوا دار الثانى لأمر المحمل
وفى هذه السنة استقر صاحبنا الشيخ قاسم الحبشى القادرى فى مشيخة زاوية الشيخ أبى بكر
ابن داود بصالحية دمشق بتقويض من قاضى الخناينة البدر البغدادى . سدهوت الزين
عبدالرحمن بن الواقف واستولى صاحب مكة الشريف بركات بن حسن بن عثمان على مدينة
من أطراف اليمن عنوة فأزاح صاحبها عنها وجعلها محلا لا قامة ولده وشرع الرئيس سعد الدين
ابراهيم بن الجيعان فى عمارة مدرسة على النيل بساحل بولاق بين الجازية والبرابجية
تقبل الله منه

(ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة)

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل برهان الدين الانصارى الصنهاجى الأصل
المنصورى نسبة للمنصورة من الشرقية ثم القاهرى الشافعى الاشعرى ولد تقريبا فى سنة خمس
وسبعين وسبعمائة بالمنصورة وحفظ القرآن ونجى بالقاهرة فى المنهاج على الشمس العراقى
والولى بن العراقى والبيجورى فى آخرى وقرأ فى التجو على الشطنوفى وغيره وفى الاصول
على فتح الدين الباهى الحنبلى والشهاب العجمى ومنع على ابن الكويك والجمال العسقلانى
الحنبلى والولى العراقى وآخرين الكثير وأجاز له جماعة منهم عائشة ابنة عبد الهادى
وتعانى الشروط وجلس للتكسب بها فى حانوت الزاجين بالقرب من الاشرفية بالحديدة وقتا

ودخل الشام وزار بيت المقدس وصك كذا حج وعرف بالفضيلة وحسن المشاركة في فنون لكنه كان تاركا وقد حدث باليسير أخذت عنه بعض الاجزاء ومات في شهر رجب بالقاهرة بعد أن كف ووقف كتبه وأوصى بجهات خير رجه الله تعالى وإيانا . أحمد بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم شهاب الدين القرشي العمري المقدسي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي والد البدر حسن المبرد ويعرف بابن عبد الهادي ولد تقري سنة سبع وستين وسبعمائة وسمع على والده وعمه إبراهيم بن أحمد وأبي حفص الباسي في آخرين منهم الصلاح بن أبي عمر وكان خاتمة أصحابه بالسماع ومما سمعه عليه فيما بلغني بعض المسند لأحمدى وقد حدث سمع منه الفضلاء أجازني وكان صالحا خيرا فائعا متعقبا من بيت صلاح وعلم ورواية مات في يوم الجمعة ثالث شهر رجب وصلى عليه عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفرى ودفن بالروضة بسفح قاسيون جوار الموقف بن قدامة رحمهما الله وإيانا . أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت شهاب الدين المكي المؤذن ولد في سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وسمع على ابن صديق وأجاز له العفيف التشاوري والتسويحي والعراقي والهميضي وطائفة وحدث سمع منه الفضلاء ودخل بلاد سواكن من مدة تزيد على ثلاثين سنة وسافر منها إلى السودان فتزوج هناك ورزق الأولاد وصار يحج في غالب السنين وربما جاور ثم انقطع عن الحج من بعد الأربعين واستمر حتى مات هناك في أوائل السنة رجه الله . أحمد بن عمر بن أحمد شهاب الدين أبو العباس الواسطي الأصل ثم الحلي العمري الشافعي أخو الشيخ أبي عبد الله محمد الماضي في سنة تسع وأربعين مات في يوم الاربعاء ثاني عشر شهر ربيع الاول بالمحلة وقد رآته كثيرا وسمعت أنه اشتغل وأقام في الازهر مدة وفضل وما كان أخوه محمد أمهره وربما هجره رجهما الله وإيانا . أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن علي المحب بن العباس بن فتح الدين القاهري المالكي الخطيب . ويعرف بابن المحب الماضي أبوه في سنة أربع وخمسين ولد في ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب وأخذ الفقه عن الزين طاهر وأبي القاسم النويري وكذا عن الزين عباد والعريضة عن أبي عبد الله الراعي والاصلين وغيرهما عن التقي الثمني والسرواني وحضر دروس البساطي والقاياتي ولزم النواحي في العربية واللغة والعروض وغيرها من فنون الأدب وبرع وصار أحد الفضلاء وخطب بجامع القميري بسويقه صفيه وأم المالكية بالصالحية وكان حسن العشرة سمعت يقرأه على شيخنا الموطأ رواية أبي مصعب عن مالك وقطعة من السيرة النبوية لابن هشام وجدت

فصاحته واثقانه حتى ان شيخنا وصفه في ثبته بذلك بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر الماهر
العلامة الخطيب بل بلغنى أن الزين ظاهرا كان يقول له أنت زين المجالس التي تحضرها
وكذا كان غير واحد من شيوخه يعظمونه وكتب يسيرا على المختصر للشيخ خليل وأقبل بآخيه
على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض الصوفية حتى مات وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشر
الحرم عن أزيد من ثلاث وأربعين عاما بشير ودفن بين الصوفيين بقارعة الطريق شهدت دفنه
والصلاة عليه ونعم الرجل كان رجه الله وإيانا . أحمد بن محمد بن عمر الفاضل شهاب الدين
المقدسي الشافعي عرف بابن أبي عذينة ولد في سنة تسع عشرة وثمانمائة بيت المقدس ونشأ
بها فاشتغل على جماعة منهم العماد بن شرف والعز عبد السلام المقدسي وطلب بنفسه وقرأ وقتا
وسمع يبلده على القيايى وعائشة الخنبلية والشموس بن المصري والصفدي الخنقى والغرياني
المغربي والشهايين بن المجرى وابن حامد وأبي بكر الحلبي في آخرين وبغزة على الناصري الأياشي
وارتحل إلى القاهرة فأخذ منهم عن شيخنا وقرأ عليه جزأ أبي الجهم في شوال سنة سبع وثلاثين
وعن الشرف السبكي وسمع الزين الزركشي والمحب بن نصر الله في آخرين ولقي بالشام
التقي ابن قاضي شبيهة فاستمد منه وانتفع بتاريخه وتراجعه وكذا أخذ وهو هناك عن حافظها ابن
ناصر الدين وأول سماعه فيما غلب على ظنه في سنة ثلاثين وقال انه يروى عن البرهان الحلبي
فأدري أدخل حلب أم لم يمهله اجازة وكذا كتب عن التقي الحصني والعلاء البخاري وغيرهما
عن قدم بيت المقدس وولع بالتاريخ وجمع من ذلك جلة لكنه كان يسلك ذكرا مساوي الناس
فتفرق ذلك ببلده ولم يظفر مما كتبه بطائل مع ما فيه من فوائد وان كان السبق بالمتقن وكذا
أنه جرت له جمع لنفسه مجما ومن أجل سلوكه لما ذكرناه كان مقدوحا فيه بين كثيرين مات
في غروب ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر وغسل بالسلامية وصلى عليه بعد صلاة الجمعة
ودفن بجانب نخاع على الأرديلي من باب الرحمة عفا الله عنه ورأيت بخطه من نظمته
وفي الصحيح خبر مسلسل * عن ابن عمرو وأصحاب الأثر
الراجون ربنا يزجهنم * هنا بمعناه وباقية أشهر

أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد القاضي شهاب الدين بن الشيخ شرف الدين
الاطفيحي الأصل ثم الأزهرى أبوه القاهري الشافعي عرف بابن يعقوب ولد في سنة تسعين
وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وعدة كتب عرضها على شيوخ العصر كالبلقيني
وتحوه ومن محفوظاته التقریب للزين العراقي وقد عرضته بتمامه على مصنفه وجل عنه كثيرا
من أماليه وغيرها واشتغل يسيرا وكان والده خيرا فاضلا فحسن تربيته وأدبه واكتسب منه

دمانة الاخلاق وانطراح الياس واسمه الحديث الكثير عند العراقي كما تقدم والهيثي والتسوتخي وابن أبي المجدو ابن الشيخة والحلاوي والسويداوي وابن الهائم وخلق وأجازله ابن الذهبي وجماعة من الشاميين والسكندريين وغيرهما وزوج ابنة شيخه العراقي فأولاده عدة أولاد وصار مشهورا ببيت العراقي فلما ولي الولي أبو زرعة ابن الشيخة القضاء باشر عنده النقابة ثم كان نقيباً عند شيخنا وفي الآخر باشر عنده مع النقابة أمانة الحكم وأوقف الحرمين وولي عند غيرهما وكان من رجال القاهرة عقلاً واحتمالاً وبواضعاً ومداراةً وكرماً ومروءة مع الحشمة والرياسة والوضاعة والبشاشة وظرف المحاضرة واستجلاب الخواطر وكثرة الصوم والتهجد والتلاوة وزيارة الصالحين والاحسان إلى الفقراء والطلبة والمجبة في الحديث وأهله والانتفاء معهم للأماكن التي يقصد للاسماع فيها وقد حج غير مرة وسافر بحجة مخدومه شيخنا في الركاب السلطاني إلى البلاد الشامية وحدث سمع منه الأئمة وأخذت عنه أشياء كثيرة وكان شيخنا ينهني على مشاركته فيه ويأمره بالجلوس للاسماع معه فعل ذلك حتى مراراً وربما امتنع صاحب الترجمة من الجلوس بل يستمر قائماً بل سمع منه شيخنا بعض الأحاديث في السفارة الشمالية وكفى بذلك فخراً لصاحب الترجمة وتراخت وفاته عن شيخنا فلم يحصل بعده على طائل ومات في ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول ودفن من الغد بالقرب من قبر الشيخ عبد الله المنوفي بوصية منه وكان له مشهد عظيم وأثنى الناس عليه شاء حسناً أو تأسفوا على فقدته ولم يخلف في معناه مثله ونعم الرجل كان رحمه الله واستقر بعده في أمانة الحكم نجم الدين ابن النبيه الموقع ومن وفور عقله أنه تزوج غير أم أولاده وأقام كذلك مدة وهي ثم نشعر لكونهم لم يختل عليها من نظامه ما تنبى به لذلك رحمه الله وإيانا . اجدد الاجدى عرف بابن رياض أخذ عن أبي شامة على صاحب الشيخ اسماعيل الاتباري وكان صالحاً معتقداً مات في يوم السبت خامس عشر شهر رجب . الطنبغا الظاهري برقوق المعلم ويعرف باللقاف : أقام خاملاً دهرًا ثم صار في الأيام الاشرقية من بخله معلمي الرمح فلما كانت الواقعة بين السلطان وقرقاس الشعباني أصابته براحات بل وتقطر عن فرسه فعرف له السلطان ذلك وأنعم عليه باقطاع قاطاي الامحاق في الاشراف الخاصكي ثم بأمره عشرة زيادة على ذلك عقب نقي سودون المغربي ثم زاده امره طبلخاناه عقب نقي اقطوه الموساوي أيضاً ثم علمه نائب اسكندرية مدة ثم صيره بعد موت تيمرياي رأس نوبة النوب أحد مقدمي الديار المصرية إلى أن ضعف وكاد يختلط فاستعفى ولزم بيته يسيراً ثم مات في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثاني وكان خيراً عاقلاً سليم الباطن جداً راسياً في نسب الرمح عزيلاً عن التدبير والرأي رحمه الله وإيانا . أبو بكر المصارع

ويعرف أيضا بالشاطر ويابن الامام لكون والده امام الأمير جاركس القاسمي المصارع مستظا
القرآن وبرع في فن المصراع حتى لقب الشاطر وربما قرأ في المحافل مع الجوق تبرعا ثم رقا
السلطان حتى تولى التحدث في مشهد الشافعي والبيت وعدة زوايا بالقرافين الكبرى
والصغرى وأثرى في ذلك ونحوه الى أن مات في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول
سنة ٨٥٦ هـ برسمي المؤيد شيخ صار خاصيا في الأيام الأشرفية ثم ساقيا في أيام السلطان
ثم أنعم عليه بأمر عشرة بعد موت ابنه الكمال الناصري وكان عاقلا دينا مات في يوم الجمعة
سابع عشر جمادى الأولى رحمه الله وإيانا . حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن
أحمد بن مسلم بالتشديد ابن محي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التثنية بدر الدين أبو علي
ابن جمال الدين الشراحي الحكيم العكي العدناني الحلبي بفتح المهملة واللام الخفيفة الأصل
نسبة الى مدينة حلي المكي الشافعي عرف بابن العليف ولد في سنة أربع وتسعين وسبعمائة
بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاها لنافع وأبي عمر وعلي الشهاب بن عياش وأخذ المقامات
بفوت عن الجمال بن ظهيرة واللغة والنحو عن والده وقرأ عليه بمحذا المنسك الكبير والصغير
للغزير بجماعة بقراءته لهما على المؤلف وكان يذكراه تفقه أيضا بالشمس الغزالي وابن سلامة
وأخذ عنه النحو واللغة والنحو أيضا عن الشمسين المعيد قرأ عليه الكافية والبوصيري
قرأ عليه الألفية والحسام حسن الأبيوردي قرأ عليه الفصل للزمخشري وعنه أخذ الأصلين
والحساب بأنواعه والمساحة والتصوف سمع عليه مجالس من الأحياء وكذا أخذ النحو عن
شعبان الأتاري بل أخذ عنه فنون الأدب ولازمه واستفح به كثيرا وأذناه وقرأ على ابن
خواجا علي الكيلاني الشمسية وسمع الحديث على المراغي والزين الطبري وابن سلامة
في آخرين ودخل بلاد اليمن مرارا وسمع بها على النفيس العلوي واجتمع بالشرف بن المقرئ
وأجاب الشرف عن لغزه الذي أوله .

بيل العلماء بالبلد الحرام * وأهل العلم في يمن وشام

وتقدم في فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أمر أمكة بالشعر المفلق وراسل شيخنا
بقصيدة امتدحه فيها وفيها أيضا من نثره وأدعت ذلك برمته في الجواهر مع الخير والدين
والسكون والانجماع عن الناس وانخط المنسوب والمشاركة في الفضائل لكنه كان فيما بلغني
كأبيه كثير المدح لنفسه ولقب بشاعر البطحاء وقد درس بالمسجد الحرام وكتب عنه الأئمة
من نظمته ونثره

يقول حسين بن العلي بن محمد * مقالة عبد حامد وموحد
 أجزت لمستدع اجازة طالب * مفيدله في التبت أرفع مسند
 جميع روايات سماعا وغسيرة * ومالي من نثر وتظم منضد
 ومالي من تصنيف علم مؤسس * قوافيه لابل مطلق ومقيد
 وما سطر كفاي من كل نخبة * أجزت لهم لفظامع الزبر باليد
 وذلك بشرط عند معتبره * لدى علماء الارض في كل مشهد
 وفي رابع التسعين مع سبعية * طهوري ومنشاي ووضع مولدي
 وأسأل ربى حسن خاتمة لنا * وموتى على الاسلام والفوز في غد
 بجرمة خير المرسلين جميعهم * نبي الهدى الهادي الى الرشاد
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وصحب خير الومختد
 وفي عام نض العد خير هجرة * بشوال انجاز اجازة موعدى

. خشد الرومي الشبكي نسبة ليشبك الشعباني الاتاكي لكونه اشتراه من تركه فارس
 الحاجب والافاضله لثائب الشام تغري بردي الشيبغاوي الظاهري ولذا الماقتل يشبث عاد
 خدمته فلما مات تغري بردي صار جدارا عند المؤيد ثم ناب بعده في مقدمة الممالك ثم نقله
 الاشرف الى المقدمة نفسها في سنة ثلاث وثلاثين بعد موت ياقوت الارغون شاوي ثم قبض
 عليه السلطان وسجنه باسكندرية لئلا يفر مع العزيز ثم أطلقه ورسم له بالاقامة بالمدينة
 النبوية ففعل ثم أذن له في الرجوع الى القاهرة حتى مات بها في ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال
 وقد آتاه على السبعين وكان جسيما طوالا بجيلا مترفعيا مع نقصه فيما قيل رحمه الله واياتا .
 تحليل بن احمد بن سليمان بن غازي الملك الكامل بن الاشرف بن العادل الأيوبي صاحب حصن
 كيفا وكان استقراره فيه بعد قتل والده سنة ست وثلاثين واستمر الى ان وثب عليه ولده فقتله
 صبرا في شهر ربيع الاول كما تقدم وقد وصفه شيخنا بانه من أهل الفضل وقال انه ارسل بديوان
 من شعره على عادة أبيه الى الديار المصرية فقرطه له الادباء ومن لطيف ما وقعت عليه مما كتب
 له قول كاتب السر الكامل بن البارزي

أبحر الشعران غدت * منك في قبضة اليد

غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

. قال شيخنا وقد انتقيت من الديوان المشار اليه قليلا

باتوا فاجروا عيوني * من بعدهم كالغيون

في حبه من عشقا * باليتهم قبلاوني

وقوله وهو مستغرب

ما حلالي غير شمس في دجى الشعر بدت * من رأى شمساً بحلب في دجى الليل البهيم
وهى بلقيس المعاني حسنها على سبأ * أوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم
وقوله في آخر موشع

لم أنس يوماً زار فيه الحبيب * من مطلع الشمس لوقت المغيب
وبادلى منه بأوفى نصيب *

٣ يتاوبادانى تقدم الى شوسوى * وعانى المحبوب والله طوى

وأظن ممن قرض عليه شيخنا وكذا اتقى من ديوان والده حيث أرسل به اليه في أوائل سنة
احدى وثلاثين رجبهم الله . سعمان أبو رجب عامى خير مديم للجماعات خصوصاً في الصبح
بالنكوة غريفة ولا يتفك في مجيئه له عن قنديل يستضيء منه أهلها ربه الله . طاهر بن محمد
ابن على بن محمد بن محمد بن مكين بفتح أوله الشيخ زين الدين أبو الحسن بن الصالح شمين الدين
ابن نور الدين النورى ثم القاهرى الأزهرى المالكي وليه الدتسعين وسبعائة بقريفة درنديل
بالقرب من النوير وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن وتلاه كما قرأه بخطه افراداً وجماعاً على
الشمس أبى عبد الله الحريرى الشرارسى والنور الحبيبي الكنانى وجمعا العشر الى أول النساء
على ابن الجزرى والثلاث الزائدة عليها على ابن عياش لقيه بمكة حين جاوره وسمع عليه أشياء
وتفقه بالجمال الاقفهسى والشمهاب الصنهاجى وأبى عبد الله بن مرزوق شارح البردة وغيرهما
وعبيد الشكاسى وكذا بالزین عباده والبساطى ولازمه حتى أذن له وأخذ العربية
عن الصنهاجى وغيره والفرائض عن الصدر السرى وسمع عليه جزأيه أحاديث مخرجة
في مشيخة الفخر من جزء الانصارى وكثيراً من القنون عن القايانى ولازمه حتى كان أجل من
أخذ عنه وكذا أخذ عن يحيى العجيسى بل وعن رفيقه شيخنا التقي الشمنى وحدث بالجزء
المشار اليه غير مرة سمعه عليه الفضلاء وكنت ممن قرأ عليه بل تصدى لنشر العلم وقتاً وحسار
من العلماء المعدودين المتقنين العارفين بالفقه وأصوله والعريسة والقراآت وغير ذلك
السالكين طريق أهل الصلاح والخير اتفق به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع
عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات والحرص عن الفسبأ بحيث انه اذا ألح عليه لا يزيد
في الجواب بل يقطعه على عبارة كتاب غير منفك عن الاشتغال والمطالعة ومزيد التواضع والتخلق
الرضى وحسن الشكالة والخفر والبهاء والسكون قل ان ترى الأعين في معناه مثله وقدولى
مشيخة الاقراء بجامع طولون بالقاهرة في سنة تسع وأربعين وكذا بالجمالية والفقه بالمدرسة

الحسنية ووصفه القاياتي في سنة تسع وثلاثين بالامام العلامة وأثبت شيخنا اسمه في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع وقال انه قرأ على النشوي عن أبي بكر بن أيده غدى عن التقي ابن الصائغ قاله أعلم مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول وصلى عليه بالصمراء في مشهد جليل ودفن بترية طشمر حص أخضر رحمه الله وآبانا واستقر عقبه في وظائفه أخوه نور الدين علي . طوعان نائب الكرك أصله من عماليك نوروز الحافظي أو اقبردى المؤيدى المقار ثم صار من جملة المماليك السلطانية الى أن عمه السلطان خاسكا ثم نائب دمياط ثم أمير البلاد الشامية ثم طبخانات بدمشق ثم دوا دارابها ورج بالركب الشامي غير مرة ثم استقر في نيابة الكرك في هذه السنة ولم يلبث ان قتل بها كما قد علمناه وكان شجاعا لكن مع طيش وخفة سألحه الله تعالى . عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الشيخ زين الدين أبو الفرج ابن التقي أبي الصفا الدمشقي الصالحى الحنبلى عرف بابن داود ولد كما كتبه بخطه في سنة اثنتين وبخط غيره سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بحبل قاسيون من دمشق ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل وأخذ عن والده التصوف وكتاب أدب المريد والمراد من تصنيفه سمعنا في سنة خمس وثمانمائة بطرابلس ومنه تلقن الذكر وإس الخرقه بل شاركه في لبسها عن الشهاب بن الناصح حين قدومه عليها دمشق صحبة الطاهر رقوق ومن البسطامي بن زاوية من بيت المقدس ولبسها بانفراد من ابن الجزرى مع قراءته عليه تلك الجزع من تخريج المشتمل على المسلسل بالمصاحفة والمشاكلة والعشاريات وغير ذلك في سنة تسع وعشرين بياسطية دمشق وكان يذكر انه أخذ الفقه عن التقي إبراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح والعلاء على بن عباس البعلبي وسمع على الحب الصامت وعائشة ابنة بن عبد الهادي والجمال بن الشرايحي والتاج بن بردس حين لقيه في سنة ثمان وعشرين ببعلبك وابن ناصر الدين في آخرين وخلف والده في مشيخة زاوية الحسنة التي أنشأها بالسفح فوق جامع الحنابلة فاستقبحه المريرون وجمع ضارا أولها في سنة ثمان وثمانمائة وزار بيت المقدس والحليل ودخل غيرها من الاماكن وكان شيخا قدوة مسلكا تام العقل والتدبير قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر راغبا في المساعدة على الخير والقيام في الحق مقبول الرسائل ناقد الاوامر كريما متواضعا حسن الخط ذا جلالة ووقع في النفوس وشهرة عند الخاص والعام وله تصانيف منها الكترا لا كبر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجلدين وفتح الاغلاق في الحث على مكارم الاخلاق ومواقع الأتوار وما تراختار والانذار بوقاة المصطفى المختار وتحفة العباد وأدلة الأبرار في مجلد ضخيم والدر المنثني المرفوع في أوراد اليوم واليلة والاسبوع ونزهة النفوس والافكار

في خواص الحيوان والنبات والاحجار في ثلاث مجلدات ووسيلة الراجم في الطاعون الهاجم في مجلد وغير ذلك مما قرئ عليه جميعه أو أكثره وكان استمداده في الحديث من حائط دمشق الشمس بن ناصر الدين وقد حدث باليسير أخذ عنه الفضلاء أجازلى ومات في ليلة الجمعة سلخ شهر ربيع الآخر بعد فراغه من قراءة أو رادليه الجمعة بيسير قاة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المنطري في مشهد عظيم وجع وافرجدا ودفن في قبر كان أعده لنفسه داخل باب زاوية ربه الله واينا . عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر أمين الدين ويقال له أيضا زين الدين بن قاضي الفضاة شمس الدين بن الديري المقدسي الحنفي أخو شيخنا شيخ المذهب سعد الدين الآتي في محله ان شاء الله ولد في شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن والكفر والحاجية واشتغل على أخيه والعز عبد السلام البغدادي وغيرهما الى أن فضل وكتب الخط المنسوب ودرس بالمدرسة الفخرية بين السورين برغبة أخيه له عنه الشمس الأمشطي وكذا ولي مشيخة المهندارية وتطر القدس والتحليل والحوالي وغيرها من الوظائف هنالك كوظيفة والده المعظمية ورأى له الاستقرار في تطر الجيش فلم يتأ ذلك كله وكان قوي الحافظة والذكاء رئيسا فصيحاً ذوق في الأدب وحسن عشرة وشكالة ومكارم واطهار للتجمل بحيث يكثر الاستدانة بسببه مع طيش وخفة وأمه أم ولد وعن كان مختصاً بصحبته صاحبنا التقى القلقشندي وقد اجتمعت به مع بعض قدم الجمال عبد الله بن جماعة وكتب عنه قوله

لا تعجبوا من طاله اذا بدا * وازداد لطف الخدم من أجله

فكاتب الحسن غدا حاذقا * وقبحود النقطة في شكله

وكذا كتب عنه غير ذلك مات في يوم السبت رابع ذي الحجة بيت المقدس وهو على ولاية نظره مع نظر التحليل عفا الله تعالى عنه . عبد الغني بن ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطي تقي الدين ورجع القبر رضى الدين أبو البركات ورجع كني أبا الفتح البرماوى ثم القاهري الشافعي أخو الفخر عثمان الأمام الشهير ولد تقريبا في سنة تسع وثمانين وسبعمائة أو التي بعدها بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به أخوه فأحضره على السراج الكومي وابن الشيخة أشياء وأسمعه على الحافظين العراقي والمهيني والسويداوى وهريم الأزرعية في آخرين وأجاز له أبو العباس احمد بن أبي بكر بن احمد بن عبد الحميد المقدسي وأبو هريرة ابن الذهبي وابن العلوي وخلق وحدث باليسير قرأت عليه أشياء وكان فاضلاً خيراً منجمعا عن الناس راغباً في الانفراد مقبلاً على التلاوة يستحضر أشياء من الحديث والمسائل وقد

اشتغل في صغره على أخيه وغيره مات في أول صفر رجه الله تعالى وإيانا . عبد الله بن أحمد
 ابن عمر بن عرفات جمال الدين الاتصاري القسني القاهري الشافعي ابن أخي الزيني أبي بكر
 الامام الشهير ولد في سنة سبع وسبعين وسبعمائة وذلك كان ٤٤٠ يقول له فيما ذكر اشتغل مولده
 على ثلاث سباع وكان ذلك بقم وانتقل به والده الى القاهرة فحفظ بها القرآن على الشمس
 البوصيري فيمأزعم وحفظ كتباً واشتغل بالفقه يسيراً على ٤٤٠ بل وعلى الكمال الدميري
 وأبي الفتح البلقيني وفي النحو على الحب ابن هشام وفي الأصول على قنبر وحنبل ومواعيد
 البلقيني وغيرها ولكنه لم يهر في شيء من ذلك واعتنى به عمه فأسمعه الكثير على الصلاح
 الزفتاوي وابن الشيخة والتسويحي وابن أبي الجمد والأنباسي والعراقي والهيثي والعماري
 والمراني والسويداوي والحلاوي وابن الفصيح وخلق وأجاز له أبوهريرة بن الذهبي وآخرون
 وقد حج مراراً قبل القرن وبعده وجاور وسافر الى دمشق وزار بيت المقدس حين كان ٥٥٠
 شيخ صلاحيته وتكسب بالشهادة وأم بالصالحية وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء
 وكان عظيم الرغبة في الانماع محباً في الانفراد بذلك مات في ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان
 عفا الله عنه . عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد جمال الدين أبو أحمد الغري ثم القاهري الشافعي
 الواعظ ولد في سنة سبعين وسبعمائة وقيل في سنة سبع وسبعين فآله أعلم وحفظ القرآن
 واشتغل يسيراً وأخذ عن جماعة منهم البلقيني وحضر مياعده وتعالى الوعظ والتذكير
 وحلق بجامع الأزهر بظاهر الطبرسية موضع الشهاب الزاهد لكن بعد موته وكذا حلق
 بغيره من الأماكن وذكرياً بالاجادة في وعظه وقد حج غير مرة أولها في سنة تسعين وجاور مراراً
 ووعظ هناك وأكثر من زيارة مشاهد الصالحين حتى صار أحدهم مشايخ الزوار بالقرافتين
 وكان خيراً فاضلاً معتقداً اشتمد ذكره وحضر عنده غير واحد من الأعيان وكنت ممن سمع
 مياعده وكف بصره بآخره ومات في ثامن عشر صفر بالقاهرة ودفن بالقرب من ضريح الزاهد
 بجامعه من المقسم رجه الله وإيانا . عبد الله بن عبد اللطيف بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب
 ابن يعقوب المجد بن الناج بن العلم القاهري الشافعي عرف بابن الجيعان ولد في سنة اثنتين
 وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والأريه بن النووية وعرضها على البلقيني
 وولده والكمال الدميري والشمس العراقي والشمس البكري المالكي وجمع مع والده موسم سنة
 خمس وثمانمائة وجاور بمكة في سنة ست وسمع بها على ابن صديق الصحيح وأربعين النووي
 وأجاز له جماعة منهم المراني وعائشة ابنة عبد الهادي والمجد اللغوي ولأزم الشمس بنساطي
 فأخذ عنه في المطول بقراءة أبي البركات العراقي والمقامات بتمامها بقراءة الشهاب البخاري

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضى المولى فأغنى الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيد
قال شيخنا لو كانت القافية بنار السعير فكيف كان البيت الثانى فقال المجدي به
وابغ رضى المولى فأدنى الورى * من أسخط المولى وأرضى الأمير
ولازم البدر البشتكى فى فن الادب أيضا حتى برع فيه وصحب غيره من أهل الفن وذكر بالكرم
وحسن العشرة وكثرة التوديد والفضيلة خصوصا فى الأدب أجاز لنا غير مرة وكان أحده كتاب
الاصطبلات ومباشرى أوقاف الحرمين عند الزمام والناصرية بالصحرَاء وحصل له فالح وعالجه
فلم ينجح حتى مات فى شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإيانا . على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن على الشيخ علاى الدين أبو الفرج بن القاضى قطب الدين القلقشندى
الأصل القاهرى الشافعى ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها
فى كنف أبيه حفظ القرآن وكبأ واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن السراجين ابن الملقن
والبلقينى ثم عن ولده الجلال والبرهان البيجورى والشمس البرماوى وقريه المجذوب جماعة
أقدم من هؤلاء الأربعة بل وودونهم أيضا كالزین القنى والتلوانى والحديث عن الزین العراقى
أخذ عنه أكثر شرح الألفية ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه وقد رأيت الملى أثبت
اسمه فى عدة مجالس منها ثم أخذه عن ولده الولى بل وعن شيخنا والقراءات عن الفخر البليسي
امام الأزهر والتونجى ثم عن الشمس الزرأتينى وكثيرا من الفنون كالاصلين والمعاني والبيان
والمنطق عن العزيز بن جماعة ولازمه كثيرا حتى كان يتوجه اليه الى الجامع الجديد بمصر ماشيا
وكذا لازم فى الفنون الشمس البساطى وقرأ عليه فى المختصر وأوجيعه ومن قبله ما حضر
دروس الشيخ قنبر والعريية عن الشمس الشطنوفى وغيره والفرائض عن الشمس العراقى
وأخذ أيضا فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة عن الشهاب بن الهائم وكذا عن الجمال
الماردانى مع البسير من الميقات بل قرأ عليه اقليدس وعن العلاء بن المعلى فى الاصلين والعريية
وسمع عليه فى الحديث وكذا سمع أيضا على الهيمى والتقى بن حاتم والتونجى وابن أبى المجد
والجمال الحلاوى والتقى الدجوى والشرف بن الكويك والجمال عبد الله اله سقلانى الحنبلى
والشمس الشامى والنور القوى والشمسين الحمى ومحمد بن قاسم السيوطى فى آخرين منهم
الشمس المتبولى وغائشة الكناية وجمع فى سنة إحدى عشرة وجاور بمكة وأخذ فيها العروض
عن المجيد ابن الطاهر استناء بل بن على الزمرجى ولازم الجمال بن ظهيرة حتى أخذ عنه مدحه
وقضائل مكة للجندى وغيرها وسمع أيضا على الزينى الراغى والطبرى والنور بن سلامة

وأبى الحسن بن عبد المعطى والكمال بن ظهيرة في طائفة وبالمدينة النبوية على النور المحلى سبب الزبير والجمال الكازرونى وغيرهما وارتحل الى الشام في سنة أربع وثلاثين فأخذه عن حافظها ابن ناصر الدين ولازم العلماء البخارى حتى قرأ عليه رسالته في الموضوع وكذا المسمى نزهة النظر في كشف حقيقة الانشاء والخبر ورسالته المدعوة فاضحة المحدثين وغير ذلك وبالغ العلماء في تعظيم صاحب الترجمة وأذن له في اقراءهم غيرهما مما سمعه منه وعيروا رايه في المقدس والتحليل وأخذ بكل منهما في جماعة وأجاز له خلق منهم المجد الاغوى صاحب القاموس وحدث في هذه العلوم وغيرها حتى برع وأشير اليه بالفضيلة التامة وتنزل في الجهات وسكن الصيرمية برأس سوق أمير الجيوش مدة طويلة وكان تلقاها رفيقه الشيخ نور الدين القنى بحكم وفاته ونشأته لامن الدنيا الى أن استقر به تغرى برى الملكشى المودى الدوادار الكبير في مشيخة مدرسته التي أنشأها بخط صليبة ابن طولون وتدريسها وبغنايته استقر في تدريس الصلاحية المجاورة للشافعي ونظرها بعد وفاة التلوانى وفي وظيفة خزنة الكتب بالاشرفية المستجدة عقب الشمس بن الجندى وكان يحكى لنا في شأنها شيا عجيبا وهو أنه حضر مبيع كتب خلفه عن بعضهم فكان من جلها لسان العرب في اللغة فلم يقبله كبراً أحد فرام أخذه لاشتباطه به وزاد فيه فاستدب عند ذلك له بعض الاعيان حتى بلغ ثمنها كثيرا لينهض الشيخ بالوفاء به وخشى من الزيادة فيه أن يلزم في الحال بثمنه فلا يقدر فيكون ذلك سببا لتقصيصه فأعرض عنه وخاطره متعلق به الى أن استقر في هذه الوظيفة فكان أول كتاب أخرج له حين التسليم والعرض ثم استقر بعده في تدريس الفقه بالشيخونية بعد وفاة القاياتى والحديث بجامع طولون بعد وفاة شيخنا وكذاولى تصدير القراآت بالمدرسة الحسنية وعرض عليه قضاء الشافعية بدمشق فامتنع وترشح له بالديار المصرية فمات وقد قرر في الخشائية في حياة القاذى علم الدين فاستفتى منه وتصلى للتدريس قديما وسنه دون العشرين فانتفع به خلق من الاعيان وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وكان ممن أخذ عنه التورالبليسى امام جامع الازهر والشهاب الكوراني والبدر أبو السعادات البلقينى ونعمة الله الحرى والشهاب بن أبى السعود والجلال بن الامانة والبرهان بن ظهيرة والشرفى بن الجيعان والنجم بن قاضى عجلون ومن غير الشافعية السبنهورى وقريه قاضى الحنابلة العزالكافى ولم يرل متصديا للاقراء والافتاء الى أن أخذ منه تدريس الصلاحية لشيخنا فكثرت له بسببه لاسيما وقد باشره أحسن مباشرة وتحرى فيه الى الغاية وزاد في الاحكار ومعاليم كثير من الطلبة وشرع في سارة أوقافه والنظر في مصالحه وكان السبب في انفصاله عنه انه التمس منه أخذ قطعة من الرحاب

المحاورة له فامتنع فسلط عليه ناظر القرافة أبو بكر الشاطر فأغشى في حقه ثم تسببوا في انفصاله
فتقلل من الاقراء من ثم بل ويقال انه ماسك القرافة بعد هذا وأوزى من قبل أخيه فصبر
وكان اماما علامة متقدما في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان والقراءات مشاركا
في غير ذلك ذا أنسة بالفن سريع القراءة والكتابة حسنها متضلعا من علوم شتى نظارا
بحما تبحث كان العز الكائن يقول ما رأيت أبحت عنه وقال له العلاء ابن المعل أنت كثير
التعقب صحيح التأمل قوى الفكر مع التواضع وحسن العشرة ولطف المباحنة والمداومة على
التجديد والقيام والاعتكاف في شهر رمضان بتيامه في خلوة علو جامع الازهر وصحة العقيدة
والمحاسن الجملة وقد شهد له شيخنا في ترجمة والده من تاريخه انه أمثل بنى أبيه طريقة ووصفه
في بعض ما قرأه عليه في سنة أربع وثلاثين بالشيخ الفاضل الاوحد مفيد الطالبين صدر
المدرسين جمال الطائفة ومرة أخرى فيها أيضا بالشيخ العلامة الفاضل الاوحد البارع صدر
المدرسين جمال الطائفة عمدة المقتدين انتهى وقد لازمت الشيخ مدة وكتب لي تقريرا على
بعض تصانيفي وسمعت عليه بقراءتي وقراءة غيري أشياء ومات في يوم الاثنين مستهل المحرم
وصلى عليه في يومه ودفن بترية من الباب الجديد واستقر بعده في مشيخة
البدوادارية وتدريسها والقراءات بالحسنية والخزانة الاشرفية ولده وبعد بدهر صار معه
تدريس الحديث بجامع طولون نفع الله تعالى به . علي بن احمد بن عمر الشيخ
نور الدين أبو الحسن بن الخطيب عز الدين أبي العباس البوشي ثم الخائكي الشافعي ولد تقريرا
بعيد التسعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فتفقه على الزكي أبو بكر الميمني والتقى ابن عبد الباري
والبدر بن الجلال ولازم بالقاهرة الشمس البرماوي والولي العراقي وحضر عنده في أماليه وكذا
أخذ الفقه عن النيجوزي في آخرين وأخذ توضح ابن هشام تقسيما كان أحد القراء فيه عن
الشاطبي وشذور الذهب عن الشمس العجي والتحو أيضا مع الأصول على الشمس ابن عبد
الرحيم بن اللبان والانباسي الصغير بل وعنه أخذ أيضا الصرف والمنطق ولازمه في هذه العلوم
وغيرها كثيرا وكذا لازم البساطي والقياتي في أصول الدين وغيره وسمع الحديث على الزين
التفهنى والتمنى ولازم دروسه وقتا وفضل وقطن الخانقاه السرياقوسية مديما للاشتغال
والاقراء وانتفع به الفضلاء ومن أخذ عنه القاضى شمس الدين الوئالى وكتب على الاقوار
للاردينيلي شبرا حافلا كل منته ما عدا ربع العبادات في احدى عشر مجلدا ضخما وكتب من
الربيع الاول تسنيرا وعرض عليه قضاء الشافعية بالديار المصرية قاضي وكان فقيها عالما خيرا
متواضعا فانهما باليسير على طريق السلف لقيته غير مرة وسمعت من فوائده ومات في سادس

عشر ربيع الأول رحمه الله وإيانا . علي بن أحمد بن فضل السعودي أحد أصحاب الشيخ محمد القمري كان خيراً مقدماً له صدع وطلاقة وقد سمعته ينشد ما أخبر أنه من نظمته ولكن ما كتبه مات في آخر شهر ربيع الأول . علي بن عمر بن عامر نور الدين القاهري الحسيني سكا الشافعي المقرئ عرف بابن الركب انسان فاضل خير من أخذ عن الشمس البرماوي والولي العراقي والنور بن سيف الأنباري والبرهان البيجوري والطبقة وله على الولي سماع من أماليه كما أثبتته بخطه وفي غيرها وكذا سمع في سنة عشرين على الكمال محمد بن مخلص وأحمد بن محمد ابن أبيه الأبار تصنيف شيخهم ما صدقة العادلي المسمى منهاج الطريق وتعالى قراءة الجوق وصار أحد الأعيان في ذلك وكان من قراء الصفة البيرونية والجمالية نادر ص على الاشتغال والرغبة في اقتناء الكتب مع جود ويس وقد سمع معنا الكثير على شيخنا ونعم الرجل كان رحمه الله . علي بن محمد بن علاء الدين الحلبي ثم القاهري نزيل الجمالية ويعرف بابن شمس كان بارعا في الكتابة على طريقة العجم كتب بخطه الكثير ومات في حياة أبيه رحمه الله . عمر بن خلف بن حسين بن علي أو عبد الله على ما وقع في تاريخ شيخنا ولكن الأول هو الصواب فهو الذي في مكاتيب وقف أبي صاحب الترجمة الشيخ سراج الدين بن الشيخ زين الدين الأبشيطي الأصل ثم القاهري الشافعي الشهير هو وأبوه بالطوتى ولد تقرى ما في سنة تسعين وسبع مائة فانه وصف في بعض المكاتيب المشار إليها المؤرخ برمضان سنة ثمان وتسعين باليماني وذلك بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل بالعلم وأخذ عن الشمس البوصيري وطائفة منهم الشمسان البرماوي والطنطاوي وبرع في علم الميقات وغيره وسمع الحديث على الولي العراقي ورأيت أثبتته بخطه في مجالس من أماليه وكذا سمع على النور المحلى المدني سبط الزبير والزين القني وابن الجزري والنور القوي وغيرهم ولست أستبعد أن يكون أخذ عن أقدم منهم ورج مرارا وسلك كوالده طرق الصلاح والزهد والورع وارتقى في ذلك كله وتغلب على الوظائف بل والوقوف التي من جهة والده فانه بقي سلامة صدره هو وأخته يستبدلنا شيئا فشيئا حتى فنيت عن آخرها وتجرد مع شاه رغبة في إيصال البر الكثير من الأرامل والمنقطعات وحرصه على صلة رحمه بالزيارة والتفقد وغيرها واعتناؤه بمطالعة كتب الحديث واقتفاء السنة والاجتهاد في الصيام والقيام والتلاوة والمراقبة ومنه يد الذكر وحضور مجالس الوعظ والحديث خصوصا مجلس شيخنا وكان كل منهما يجلب الآخر ورأيت مرة ابتعار منه مسودة الاوائل له وكذا كان يحضر عند الزين البوتيجي بل والشرف المناوي أحيانا وكثرة مطالعته وسببها صار يستحضر جملة من المتون وغرر الاخبار والدعاء فحدثنا بالسير قرأ عليه

صاحبنا التقى القلقشندي حديثاً لأبي عبيدة من معجم بن قانع أوردته في متباينة انه اقتفاء لشيخنا
أبي النعيم حيث أسمعته أيضاً منه لولده وخرجه في متبايناته وقد كتبه عنه مع بعض الأحاديث
بل سمع بقراءتي على شيخنا وانتفعت برؤيته ودعوته وكان يكثر زيارتنا كل قليل لمزيد
اختصاصه بالوالد بل والجد والعم وهو عم والدناينة خالتي ولم يزل على طريقته حتى مات في يوم
الاثنين مستهل شهر ربيع الأول ودفن بتربة الصلاحية سعيد السعداء جوار قبر أبيه وأقاربه
رحمهم الله ونفعنا بهم . عمر بن قديد بالقاف مكبر ابن عبد الله العلامة ركن الدين الأمير سيف
الدين القلطاوي بفتح القاف واللام وسكون الميم القاهري الحنفي عرف بابن قديد ولد تقريبا
في سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها في غاية من الرفاهية والخشمة تحت كتف
أبيه وكان من أكابر الأمراء ولى نيابة لكرنك والاسكندرية وعمل لالة الاشرف شعبان وغير
ذلك ومع ذلك فلم يكن ذلك بمائع لولده عن الاشتغال بحفظ القرآن وتلاؤه لأبي عمرو على التقى
الحلاوي وهانت عليه خشونة العيش وأخذ النقمه عن السراج قارئ الهداية والبدر
الاقصري ولازم العز بن جماعة أكثر من عشرين سنة حتى أخذ عنه غالب العلوم التي كان
يقربها كالمنطق والحكمة والاصلين والجدل والبيان والمعاني والنحو وغيرها وأكثر ذلك
كان بقراءته وببحث في العروض وغيره على الشمس الاسيوطي وحضر دروس الشهاب بن
الهائم حتى زار القدس ولما قدم العلماء البخاري قرأ عليه قطعة من الهداية وكذا أخذ عن
سعد الدين الخادم وجم مرارا أولها في أوائل القرن وجاوراً أكثر من مرة ودخل مع والده
الكرنك والاسكندرية وتقدم في الفنون ووافق في النحو والصرف وكان علامة خيرا متعبدا
منقلعا عن الناس خصوصا الأثرالك متواضعا بشوشا عاقلا ساكنا طارحا للتكلف في مركبه
وملبسه وسائر أحواله على طريقة السلف انتفع به الفضلاء واشتهر اسمه ولم يزل على أمثل حال
وأفوم طريق إلى أن حج في سنة خمس وخسين وجاور وأقرأ الطلبة هناك أيضا وأدركه أجله
فمات في ظهر يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب
الكعبة ودفن بالمعلاة وكانت جنازته خافلة وتأسف الناس على فقده رحمه الله وإيانا . عمر بن
محمد الغمري عرف بابن المغربي أحد أصحاب الشيخ أبي عبد الله الغمري مات ببلده في ليلة
الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول وكان انسانا حسنا منور الشبهة بهي الهيئة حسن العبارة
متوددا محببا إلى الناس رحمه الله وإيانا . أبو غالب عبد الدين القبطي المعروف بابن غويد
السراج كان أخذ الكتاب عن اختصاص بخدمة الدوادار دولابى وصار من الرؤساء مع حسن
المحاضرة والرغبة في مخالطة الطلبة وحسن الفهم وتجنب التصاري ومن يدانيهم والتخفف

وجع الكتب ولذا تردد إليه جماعة من الفضلاء والاعيان وجدوا عقله وأبصره زال كذلك حتى مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بمحوش الصوفية البيرونية عفا الله تعالى عنه . فرج الناصري الحبشي جارنا وأحد من عرف بخدمة شيخنا في حياته وقف الاشرفية وغيرها وبعد لم يحصل على طائل مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول ودفن بمحوش البيرونية عفا الله تعالى عنه . فرج اليعقوبي النصراني بطريق النصارى هلك في ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد . قاسم بن محمد بن يوسف ابن البرهان ابراهيم الشيخ زين الدين بن شمس الدين الزبيدي النويري ثم القاهري الشافعي ويعرف بقاسم الزبيدي ولد في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب واشتغل في فنون ولازم الولي العراقي ملازمة تامة حتى قرأ عليه بعض شروح تقريب الاحكام لوالده وشرح جمع الجوامع في الاصلين وغيرها وسمع كثيرا من شرحه على نظم المنهاج الاصلى لأبيه ومن تحرير الفتاوى على الكتب الثلاثة ومن النهج في شروح البهجة وغيرها من تصانيفه وكذا من مروياته وكتب له على جمع الجوامع أنه قرأه قراءة بحث واتفق وتحرير لألفاظه ومبانيه واستكشاف عن مشكلاته ومعانيه وعلى التقريب أنه أيضا قراءة بحث واتفق وتكلم على الالفاظ والمعاني وذكر مذهب العلماء والمسائل المتعلقة بذلك فأجاد الاستماع لما ألقته وفهم معانيه وأذنه في افادة ما علمه منهما وتحققه واقراء ما كان منهما مستحضرا له ومحققه وكذا أخذ عن الشمس العراقي والبرماوي والبيجوري والعز بن جماعة وغيرهم وأكثر من الحضور عند شيخنا في الامالي وغيرها وكتب عنه غالب شرح البخاري وسمع الحديث أيضا على الفتوى والجمال الحنبلي وابن الكويك وأبي هريرة بن النقاش وآخرين وكان فاضلا بارعا مفننا خيرا ساكنا بطيء الحركة ثقیل اللسان تكسب بالشهادة وأقرأ بعض الطلبة مع التودد والتواضع والتقنع وسلامة الصدر مات في يوم الاثنين العشرين من صفر ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا . قاصوه الاشرفي برسباي ويعرف بالمصارع كان أحد الخاصكية الافراد في القوة وفن الصراع مع الشجاعة والاقدام وحسن الشكالة وتمام الخلقة والتواضع والمحبة في الفقهاء مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول في أوائل الكهولة عفا الله عنه . محمد بن احمد بن محمد المجد أبي الفتوح أبي بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز محب الدين بن تاج الدين بن محب الزنكلوني القاهري الشافعي ولد في ربيع الاول سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتبنيه وعرضه على السراج ابن الملقن والزين العراقي والكمال الدميري وأجازوا له واشتغل في الفقه على الشمس البوصيري وغيره

وج في سنة اثنتى عشرة ونا ب في القضاء عن الجلال البلقيني فم بعده وباشر المدرسة الصالحية وغيرها وكان انسانا سائكا محتشما خيرا بالمباشرة تعلل مدة وتكررت اشاعته موته مرارا حتى كانت في سلاس شعبان سنة ست وخسين وجه الله وايانا . محمد بن أحمد بن يوسف ابن محمد بن معالي بن محمد الشمس أبو الفتح بن الشهاب القرشي المخزومي الرعيقرني الأصل ثم القاهري الشافعي ولد في ثامن شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ به حفظ القرآن والحدوى والمنهاج كلاهما في الفقه والالفية النحوية وعرض على جماعة وأخذ في العربية والاصول وغيرها من الفنون عن العزيمد السلام البغدادي وفي الفقه عن الجلال المحلي في آخرين ممن قبلهما ونحوهم وطالب الحديث وقرأ على كل من الزركشي والعزيمد الفرات قرأ عليه مسألة أبي خيفة ورافقه الزين قاسم الحنفي وصاحبنا السنباطي في سماعه وكذا قرأ على شيخنا وحضر أماليه وجود الخط على ابن الصائغ حتى أذن له في التكتيب وجم مرارا وجاور في بعضها وقرأ القرآن على الزين بن عياش وزايريت المقدس وقرأ الحديث هناك على التقى أبي بكر القلقشندي والجمال بن جماعة ورافقه في سماع أكثره ابن الشيخ ونحوهم وباشر التوقيع عندنا ظره ثم ناب بآخره عن الشرف المناوي في القضاء وصاهر البدر حسن بن أحمد بن محمد البردي على ابنته واستولدها أولادا منهم الشهاب أحمد وبواسطة ذلك كان هو القائم في المدافعة عن زوجته حيث تردد الائمة في فهم كلام الواقف فكان شيخنا والعلي البلقيني والشرف المناوي والعبادي والكافياحي في جانب والمحلي بمفرده في جانبها وعقد بسبب ذلك فجالس بين يدي السلطان وعند كاتب السر وبالصالحية وبين يدي شيخنا في البكثرية وكنت حينئذ بين يديه وذلك في سنة اثنتين وخسين وسأل الخصم وهو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البردي شيخنا في الحكم بما أفتى به مما وافقه عليه الجمهور فسكت ثم قال قد نوزعت في فهمي يشير الى مخالفة المحلي وبلغني أن المحلي قال اذ ذاك عن شيخنا انه منصف ولم يلبث ان وافق المحلي القاضي سعد الدين بن الديري الحنفي بل طفروا يقتوى للسراج البلقيني وولده وابن خلدون المالكي بموافقة فرجع شيخنا وغالب المفتين لذلك وكان انسانا خيرا فاضلا حسن القراءة والشكالة وبعانظم مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول ودفن بترية جوشن عند قبر والده الذي كان أحد أهل الادب المشهورين ومات في ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة رجهما الله . محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى ابن سعيد بن علي الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبي السعود المتوفى بالقاهري الشافعي عرف بابن أبي السعود أخو صاحبنا الشهاب أحمد الآتي ان شاء الله في محله ولد في سنة عشر وثمانمائة

تقرى بعمق ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاجين والالفية النحوية وبداية الهداية
وأقام تحت نظر الشريف الطباطبائي بمصر فتهذب به وتسلط على يديه واختل عنده عاما وكذا
أكثر من التردد لأحد أصدقاء والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ يعظمه جدا
وأخذ في غصون ذلك في الفقه عن الجلال المحلى والشرف المناوى وفي العربية عن ابن قنيد
ولازمه وكذا أخذها مع الأصلين وغيرهما عن الكمال بن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدر بن
وبوراء في السير واستقرأ أولا في وظيفة والده التصوف سعيد السعداء ثم أعرض عنها أخيه
وتنزل في صوفية الشيخونية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفاع على الزركشى وجمع وجاور وداوم على
العبادة والتقنع بالسير والانعزال عن أكر الناس وإقتفاء طريق الزهد والورع والتعفف
الزائد والاحتياط لدينه حتى أنه من حين استقر المناوى في القضاء لم يأكل عنده شيئا بعد
مزيد اختصاصه به وكذا صنع مع أخيه لمنايا في القضاء مع تكرار حلفه أنه لا يتعاطى فيه
شيئا وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيئا أصلا وذكر أنه كرامات وأحوال صالحة مع حرصه
على إخفاء ما يكون من هذا القيل وميله إلى الخمول وعدم الشهرة وحرصه على عدم تضييع
أوقاته إلا في صلاة أو كتابة أو مطالعة وما رأيت أحدا الاويز كره بالوصاف الجميلة وقد سمع
على التقي القاسي حين قدم القاهرة الأربعين المتباينات من تخرجه لنفسه وحدث ببعضها
مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بمحوش السعيدية بجوار الشيخ
محمد بن سلطان بالقرب من قبور البدر الخبلي وكان له مشهد عظيم وكثر الثناء عليه ونعم الرجل
كان رحمه الله تعالى ونفعنا به. محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال
الدولة ابن أبي الحسن بن علي بن جعفر بن الحسن بن علي بن خنجر بن شكر بن أحمد بن علي بن إدريس
بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الشريف صلاح الدين الحسيني الأسدي ثم القاهري الشافعي ولد في صبيحة يوم الأحد
ثاني عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بأسبوط من الصعيد ونشأ بها واشتغل
ومن شيوخه في العلم الولي العراقي والنور البيهقي والغوي والقمي وجماعة قبلهم وبعدهم
وبرع في فنون وتقدم في الأدب وكتب الخط الجيد ونسخ به الكثير لنفسه ولغيره وخطب
بمدرسة قرايما الحسيني بخط قنطرة طفرزدمي وربما كان شيخنا يستنيه بالخطابة بالسلطان
وسكان قد لازمه حتى قرأ عليه ديوانه الكبير وانفرد فيما أعلم بقراءته وطارحه غير مرة
بل وعمل صدق المحب بن الأشقر على إتيه رابعة في أرجوزة أثبتها مع بعض مطارحاته معه
في الجواهر وكان شيخنا يجله ويصغي لمقاله وكذا وصفه العراقي بالفاضل وسمع على التقي الزبيري

والولي العراقي والنور القوي وابن الجزري والزمين القني واخرين وكان انسا تاخيرا فاضلا
منجما عن الناس حسن الهيئة والبرقة تير الشبهة صنف في فضل السيف على الرمي كرامة
ويجغ غير ذلك وقد اجمعت به كثيرا وسمعت بقراءته على شيخنا في الديوان بل علقته منه
من نظمته وكذا كتب عنه صاحبنا ابن فهد وغيره ومات في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر
رحمة الله تعالى وانا نا

ومن نظمه في شيخنا

قل لقاضي قضائنا * حزت في العلم ما كفالك

وينظم قد فقت من * قام بالشعر وافتقا

ومنه عما كتبه عنه في ملح اسمه ابراهيم

بخبي قد فاق الملاح بحسنه * وراح به كل كتيب وولهان

على عذلي دعوى هذى وحسد * وان أنكر ما قلته فهو برهان

ومن نظمه أيضا

له بقمينه شهد شهبي * أعجز عن وصفه بلفظي

عليه حال يبيع لثما * الا لمثلي لسو محطي

وقوله في وراق

قد بتك أيها الوراق قلبي * لمطلبك بالوصال يكاد يلى

وقد طلب الوفاء وغير يدع * محب يسأل الوراق وصلا

وقوله في غازي

قد شنبها لام العذار بنير * وينفج وكابة وطراز

وانخط أجودها لو أحسن ما يرى * قلم الحواشي رقة من غازي

وقوله في الرثا

ياراحلين وقلبي قنيلي هرما * لفقدهم وهوا قط ما بلغا

أظن كل حداد بعدكم أسفا * عليكم بسواد العين قد صبغا

وقوله أيضا

وكم قد نلت اذراما ملوى * حيينا لي تجلت هواء كلاً

تحن قضى وأضلى القلب نارا * فقلت الآن يا قلبي تسلي

محمد بن جبريل الصفوى الحنفى أحدا الفضلاء من جماعة ابن الهمام ومن صوفية الشيوخونية
سمع بقراءته على شيخه الأربعين التى خرجها له ومات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر
رحمه الله ويقال ان شيخنا أشار عليه أن يكتب على كتابه فى الأصول شرحا قاله أعلم . محمد
ابن حسن بن على بن الحسن بن على بن القاسم الخطيب شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ بدر الدين
أبى محمد ابن القاضى علاء الدين المشرقى الأصل التلعفرى المولد المسمى بالدار والوفاة عرف
بابن المحو حى عم الشهاب أحمد بن ولد تقريرا سنة ٧٩٩ وحفظ القرآن
والتنبيه وقرأ فى الفقه على العلاء بن سلام وفى الحديث وفنونه على الشمس بن ناصر الدين
ولازمهما وكتب من تصانيف ثابتهما وغيرهما جلة وكذا كتب المتباينات لشيخنا وأخذ عنه
وعن الشهاب بن المجرة أيضا بل ومن قبلهم عن عائشة ابنة ابن عبد الهادى والجمال بن الشرايى
وآخرين وجج مراراً وزار بيت المقدس والخليل وانجمع عن الناس على طريقة حسنة
بمسجد الخوارزمى من القبيبات وخطب إلى أن توفى فى شهر رمضان ودفن جوار التقي
الحصنى من القبيبات رحمه الله وأبانا . محمد بن صالح بن عمر بن رسلان القاضى بهاء الدين
أبو البقا بن قاضى القضاة علم الدين البلقينى القاهرى الشافعى سبط الشيخ ولى الدين محمد
ابن عبد الله البلقينى الماضى فى محله وادى سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها
حفظ القرآن والعمدة والمنهاجين والشاطبيتين وألفية ابن مالك وعرض على شيخنا والتفهنى
والبساطى والمحجب البغدادى فى آخرين وسمع الحديث على جماعة واشتغل يسيراً فأخذ
فى العربية عن بعض الشيوخ وفى الفقه عن والده والشهاب المحلى وفى الفرائض عن أبى الجود
ولم يمض فى ذلك كله وكان ذكياً عاقلاً حسن العشرة متودداً ناب قبل موته بنحو عام حين اجتمع
شمله بحفيدة عمه ومات فى سابع عشر المحرم ودفن بمدرستهم رحمه الله . محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن على بن أحمد شمس الدين بن شرف الدين بن نووالدين بن شهاب الدين القاهرى
الشافعى القيانى ويعرف بابن الكويك وادى يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة
أحدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والشاطبية وعرض
على جماعة واشتغل يسيراً وجمع على التنوخي وابن الشيخة وابن أبى المجد والمطرز والحافظين
العراقى والهيمى والتقى الدجوى والعماد أحمد بن عيسى الكركى والشرف بن الكويك
وآخرين وحدث باليسير سمع منه الفضلاء أخذت عنه وكان قد تنزل فى صوفية الصلاحية
السعيدية وسافر إلى سكندرية وتكسب بالقيان صناعة أييه ومهر فيه لكنه حمل له مرض
بعد سنة أربعين أقعد بسببه فى منزله بحيث تعطل عن ذلك وعن غيره مع ابتلائه وهو مع ذلك

صاير حامد الى ان مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الثاني رحمه الله واينا . محمد
ابن عبد الله بن محمد بن مفلح اكمل الدين بن الامام شرف الدين بن الامام شمس الدين الدمشقي
الصالح الجنبلي والد القاضي القضاة بدمشق برهان الدين ابراهيم مات في ليلة السبت رابع
عشر شوال ودفن بالروضة عند اسلافه وكانت جنازته حافلة رحمه الله . محمد بن علي بن أبي بكر
ابن علي محب الدين الكافي السيوطي الشافعي عرف بابن النقيب والد أبي السنعود الذي قرأ
علي الشفاء ولد تقرياً سنة ثمان وثمانمائة واشتغل وفضل ومن شيوخه بالقاهرة القاياتي
وعكة الزين بن عياض والشيخ محمد الكيلاني أخذ عنهما القراآت مات في ليلة الجمعة سادس
عشر شهر ربيع الاول بلسيوط ودفن بجوار الشيخ أبي بكر الشاذلي كما ذكره لي والده . محمد بن علي
ابن عبيد بن محمد شمس الدين أبو عبد الله وأبو الخير بن نور الدين القاهري الصوفي الشافعي
بواب خانقاه سعيد السعداوي بوابها ويعرف بابن الشيخ علي المخزومي ولد في سنة تسع وثمانمائة
بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما يسيراً وتعالى
الادب ونظم الشعر وقرأ الحديث على الكلوباء . شيخنا في آخريين وعمه أقرأه على شيخنا
ديوانه في الخطب والسبع السيارة بل سمع قبل ذلك على النور الفؤاد والولي العراقي والواسطي
وابن الجزري والزين القتي والبالواني وجماعة وكسب من فتح الباري قديماً قطعة وكذا من
غيره وخطه متقن وهو ممن لازم مجلس الأمامي عند شيخنا وقرأه على العامة في الأشهر الثلاثة
بجامع الأزهر وبانقاه الصلاحية . وكان بواباً وأحد صوفيتها القاطنين غالباً بها وتنزل
في الجهات وخطب بجامع ابن شرف الدين ونعم الدين كان دينا وخيراً وسكوناً وبواباً ضعافاً وتودداً
بوعشرة وخفة روح . بعث من نظمه ومات في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الآخر
بعد أن أصيب بأحدى عينيه من رملة ونزل عليه بعض السراق فأخذ أشياء من بيته ودفن
بحوش الصوفية عوضه الله واينا الجنة . محمد بن علي بن عمر شمس الدين الصابوني القاهري
أحد الموقعين كان لا يأمن به شكالة وسكوناً ووجهة في صنعة ورعي القصب بابن كشكة
مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . محمد بن عمر بن ابراهيم بن هاشم ولي الدين
ابن الشيخ سراج الدين القتي ثم القاهري الشافعي المأضي أبوه في محله ولد بالقاهرة وحفظ
القرآن والمنهاج وعرضه وسمع معظم مسلم على ابن الكويك وكذا سمع على غيره ورأيت الزين
العراقي أثبت اسمه في بعض مجالس أماليه وأجاز له جماعة ورجح وجاور وذاذ النبي صلى الله
عليه وسلم وقرأ القرآن هناك وهو واقف على قدميه وكان يجيد الصوت بالتلاوة مات في ثامن
شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى واينا . محمد بن عمر بن محمد الشيخ جمال الدين بن الشيخ الصالح

الولي العراقي المكي مات في يوم الجمعة خامس الحرم عكة رحمه الله وايانا . محمد بن كربغا
 الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الجوباني القاهري الحنفي المقرئ عرف بابن الجندی وابن كربغا
 كان امام الاشرافية بالعقادين أبوه من عماليك الطبغا الجوباني نائب دمشق فولد له هذا
 في أوائل القرن تقيسيا ونشأ حفظ القرآن والشاطبية والرائية وغيرهما وعرض واشتغل
 بالفقه وأصوله والعربية وغيرها على غير واحد واعتنى بالقراآت قتلا بالسبع على الشيخ حبيب
 والتاج بن غريه مفترقين وكذا على ابن الجزري لكن للزهر اوين فقط وعرض عليه من حفظه
 جميع الشاطبية والرائية وسمع عليه الكثير بالباطنية وكذا عرض الشاطبية بتمامها أيضا
 على الشمس الزراتي وناب في امامة الاشرافية المستجدة عن شيخه حبيب ثم استقل بها ورام
 أخذ مشيخة القراآت في الشيخونية بعده فقد مواعليه شيخه ابن غريه وتصدى لاقراء الطلبة
 وقتافا تنفعوا به في القراآت وقد اجتمعت به مرارا وسمعت قراءته وكذا بعض من يقرأ عليه
 وصلت خلفه وكان متواضعا خيرا ساكنا منجمعا عن الناس متقدما في القراآت لاسيما في
 الاداء والابراز في المحراب لجودة صوته حتى كان من الافراد في ذلك مع من يدحده وسطوة على
 الطلبة على عادة أبناء الترك بحيث يحصل له في حديثه غمة زائدة ولذلك كانت له سرمة زائدة على
 أرباب الوظائف بالاشرفية كالأؤذنين والفراشين ونحوهم ولم يزل على حاله حتى مات في يوم
 الاحد ناسع عشر شهر صفر واسـتقر ولد وهو طفل في الامامة واستتب عنه فيما قل يلبث الولد
 أن مات وأخذها صهره رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن عوض بن عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد العزيز الشيخ شمس الدين أبو عبد الله السكندري المالكي عرف بحسنات والد شعبان
 الآتي في سنة سبع وسبعين كان بارعا في الفرائض والحساب مشارا اليه في بلده بذلك أخذ عنه
 الفضلاء ومات في شوال في اشغر ودفن بجوار الشيخ أبي بكر المجرد خارج باب رشيد رحمه الله
 وايانا . محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رجة القاضي بهاء الدين
 ابن علم الدين بن كمال الدين ابن القاضي الشافعي بدمشق علم الدين أخى قاضي المالكية بمصر
 تقي الدين السعدى الاخناى المالكي جفظ مختصر الشيخ خليل وأخذ الفقه عن الجمال
 الاقفهسي والبساطي وفي القراآت عن الشمس الزراتي وسمع الحديث على الزين العراقي
 ولازم أماليه وكان يحفظ من أسانيد فيه اقوله احفظ لسانك

احفظ لسانك
 ان كان خيرا
 فليرفع
 ولعلها ينجو
 هكذا في الاصل

وناب في القضاء دهرا وهو الذي حكم بقتل مختبى الاشرف في حداب بسبب السيل حسام الدين ابن حريز حسبما ذكره شيخنا في سنة اتقن وأربعين من تاريخه وكان حافظا لكثير من فروع مذهبه متقدما في قضائه من بيت لهم بجلالة وشهرة وقد عرضت عليه بعض المحفوظات مات في يوم الاحد رابع شعبان عن ازيد من ثمانين سنة ودفن بحوشن وأنجب ولده الفاضل بدر الدين محمد دام النفع به . محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بدر الدين بن فتح الدين المحرق ثم القاهري الماضي أبوه في محله استقر بعد أبيه في عدة مباشرات ومات في يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول رجه الله وايانا . محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير بن الشيخ جمال الدين أبي الظاهر البدراني الاصل القاهري للشافعي ولد سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها المعدة والمنهاج وعرض على جماعة واعتنى به والده فأسمعه على الولي العراقي والواسطي والفوي وابن الجزري والكلوباني والزين القتي ونور الدين المحلى سبط الزبير المدني في آخرين بل لست أستبعد أن يكون أحضره على ابن الكويك ومن يقاربه ولكن قد وقفت على اجازة ابن الكويك والجمال عبدالله الكفائي الحنبلي والعز بن جماعة والكمال بن جبريل وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والجمال بن الشرائحي وعبد القادر الارموي وجماعة من المصريين والشاميين وغيرهم له في عدة استدعاآت ولم اترعرع أقبل على الاشتغال وأخذ الفقه عن الشرف السبكي وغيره والعزبية والصرف عن العز عبد السلام البغدادي وكذا أخذ العربية عن الحناوي والفرائض عن البوتيجي وجماعة والاصول عن القاياتي والحديث عن شيخنا قرا عليه شرح النخبة بتمامه وأذن له في افادته وكتب الخط المنسوب وتخرج في الشروط بالقوافي وتعاني التوقيع وباشره يباب القاضي علم الدين وقتا ثم سلب الشرقي المناوي وغيرهما بل وناب في القضاء عن كل منهما وأم بجامع كمال بالحسينية وقرأ الحديث في وقف المربي بجامع الحاكم كلاهما بعد والده وكذا تنزل بالجانقاء الصلاحية وجميع صحة الرجبية ولزم مشهد البيت في كل جمعة غالبا فكان يقرأ بالجووق هناك وريعاقرأ في غيره وكان ذلك هو السبب في اصطحابه لابي الخير النحاس فلما كان من أمره في الترقى ما كان اختص به وتكلم عنه في شيء من جهاته ولم ينتج أمره وباع نسخة بخط أبيه من البخاري وكذا من الترغيب للنذري حتى أخذه فرسا ونحو ذلك كل ذلك مع تمام العقل والتودد والمروءة والتواضع والمشاركة في الفضائل وقدرأيته كثيرا وسمعت من فوائده ومات في هذا السنة ودفن بجانب أبيه بتربة الصلاحية رجه الله وايانا . محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خليف بن عيسى بن عباس بن بدر بن علي

ابن يوسف بن عثمان الشيخ محب الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة الرضى بن حامد الانصارى
 الخزرجى المطرى الاصل المدنى الشافعى سبط الزين أبى بكر المرائى ويعرف بالمطرى
 ولد فى رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بطيبة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج وكتبها وتفقه بأبيه
 وجده لأمه والجمال ابن ظهيرة والشمس البوصيرى وأخذ النحو عن أبيه ويحيى التلمسانى
 والشمس المعيدوبه اتفق وممع الحديث يملده على الجمال الاسيوطى والبرهان ابن فرحون
 والقاضى على النويرى والزين العراقى وجده وآخرين وبمكة على أبيه والجمال بن ظهيرة
 والزين الطبرى دخل القاهرة فسمع بها على الجمال الحنبلى وزار بيت المقدس وأجاز له التنوخى
 وابن الذهبى وابن العلاى وآخرون وخرج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وحدث بالكثير
 أخذ عنه غير واحد من أصحابنا وأجازلى وكان اماما عالما مدرسا مات فى ليلة السبت رابع
 عشرى شعبان بطيبة رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الطاهر محمد
 ابن أبى الحسن القاضى صدر الدين أبو البركات بن الامام زين الدين أبى عبد الله بن الشمس
 أبى عبد الله السكندرى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن روق هكذا رأيت نسبه بخطه
 وفى موضع آخر جعل أبى الحسن بعد محمد الثالث وبخط غيره محمد بن محمد بن محمد بن أبى الحسن
 ابن عبد العزيز بن أبى الظاهر بن محمد والذي رأيت بخط الصلاح الافقهسى خلاف ذلك فانه
 ممع على أبيه وقال انه محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الحسن بن روق وهو أصح مولده
 كما كتبه بخطه سنة ثنتين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وقال لنا مرة انه لما مات أبوه
 كان دون البلوغ ووفاته أبيه كانت فى سنة خمس وتسعين وهذا يقتضى أن يكون بعد ذلك
 بسنين وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ المنهاج وغيره وعرض على جماعة
 وجود القرآن على الفخر البليسى امام الازهر واشتغل فى النحو على المحب بن هشام وفى الفقه
 على الاشاسى وابن الملقن وكان يذكرون أن الابن لمسى أجاز به بالافتاء وسمع الحديث على العز
 ابن الكويك وولده الشرف والتنوخى وناصر الدين بن الملقن والفريسي فى آخرين وبع
 فى سنة تسع عشرة وناب فى القضاء عن شيخنا فى بعده وخطب بجامع المحاكم وربما خطب
 بالسلطان نيابة عن الشافعى وحدث ممع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان لى الجانب
 متواضعا متوددا جيدا لحفظ المنهاج مستحضرا له الى آخر وقت غير مشدد فى الاحكام مات
 فى ثالث رمضان . محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله
 ابن أحد الثقات من التابعين عطية بن الصحابى الشهير أبى يحيى عبد الله بن أنيس القاضى
 كمال الدين أبو المعالى بن ناصر الدين أبى عبد الله بن كمال الدين بن نحر الدين بن كمال الدين

أخى الشرفهبة الله ابن النجم بن الشمس ابن طاهر رأى إصحق بن التقي بن الجهنى، إلا أنه لم يروى
 الجوى ثم القاهرى الشافعى عرف ك... فدا يار البارزى ويقال إنه نسيه إلى باب الرز... بغداد
 وأمه هو ططراية كمال الدين محمد بن الزين عبد الرحمن بن الصاحب المعروفون التى أبوها خال
 والمزوجه أنس ابنة الزين ولد فى ليلة الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ست وتسعين
 وبسببها تسماه ونشأ بها حفظ القرآن وصلى بد التراويح على عادة الأبناء غالباً فى سنة أربع
 وثمانمائة بالقاهرة حيث كان بهامع أبيه وحفظ بعد رجوعه إلى بلده المدة والتميز فى الفقه
 والالفية النخوية وغير ذلك وقرأ التفسير على البرهان الحلبي وقدم القاهرة مع أبيه أيضاً
 فى سنة خمس عشرة فأخذ فى الفقه والحديث عن الولي العراقى وفى المعقولات عن العز
 ابن جماعة وتلميذه بن الأديب ثم عن البساطى والعلاء البخارى ولازمه كثيراً واستفح به علما
 وسلوكا وكتب على الزين ابن الصايغ وأخذ فى المبادئ عن يحيى العجيبى وغيره ممن كان يحى
 إليه إلى يته وكذا قرأ البخارى على التقي المقرزى بل وسمعه قبل ذلك بدمشق عالما على
 عائشة ابنة ابن عبد الهادى خاتمة أصحاب الحجاز بالسماع مع غيره من الأجزاء الحديثية وكذا سمع
 على الحافظ الجمال بن الشرايى وغيره وأجاز له الشهاب أحمد بن موسى المنبولى والنور على
 ابن السنلقى وابن الجزرى والشهاب الواسطى والشرف يونس الواحى وعائشة ابنة
 العلا الحنبلى وآخرون من أهل هذه الطبقة بل لا استبعد أن يكون عنده أقدم منها وإجتهاد
 فى الأدبيات حتى برع فيها وصارت له يد طولى فى المنثور والمنظوم لاسيما فى الترسى والانشاء
 ولذا استنابه أبوه فى كتابة السرى بالقاهرة ثم استقل بها فى شوال سنة ثلاث وعشرين بعموته
 ولم يلبث أن انفصل عنها فى المحرم من السنة التى بعدها واستقر فى نظريش القاهرة فأقام فيه
 نحو عشرة أشهر وهو فى غصون ذلك كله غير منفك عن المطالعة والاشتغال بالعلوم والأدب
 والمذاكرة ولقاء الفضلاء والأدباء وتزايد بعده لتفرغه له إلى أن استقر فى كتابة السرى فى رجب
 سنة إحدى وثلاثين ثم بعد أربعين سنة من أربع سنين يسير حين قدم القاهرة صحبة نائبها سودون
 أضيئ إليه قضاؤها عوضا عن الشهاب بن المجرة وشرى لشيخه العلا البخارى وكان بالشام إذ ذاك
 حتى قال الآن آمن الناس على أموالهم وأنفسهم مع شدة فقره من كان يلى القضاء ونحوه من
 جماعته وما كان يأسر من الاستدعاء به إلى القاهرة وأعادته لكتابه سرها وأقام كذلك سنين
 ثم ضرفت ورجع إلى الشام على قضائها عوضا عن السراج المحصى وخطب بالجامع الأموى منها
 ثم استدعى به إلى القاهرة أيضا وأعيد فى أول دولة السلطان إلى كتابة سرها واستقر فيها حتى مات
 سوى ما تخلل هذه المدة من الأيام التى كان منفصلا فيها حسبما شرح أكثره فى الحوادث

وأضيف إليه في أثناء ذلك قضاء ثغر دمياط عوضا عن الولوى ابن قاسم ثم رغب عنه وجدت
سيرته في مباشراته كلها وجمع غير مرة منها كما قدمنا في سنة خمسين في تحمل زائد وأبهة تفوق
الوصف وأنفذ قيم أمواله في وجوه القرب وحصل لاهل الحرمين منها افضال وبر على
جاري عادته وحدث هناك بالسير وكذا حدث بالقاهرة جمع عليه الأئمة وترأت عليه أشياء
بل وكتبت عنه من نظمه ما كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناهض بعد كتابة والده وهو
مرت على فهمي وحلو وصفها * مكرز فاعسى أن أصنعها
ووالدى دام بقا سودده * لم يبق فيها الكمال موضعها
وكذا من نظمه مما قرض به ديوان الملك الكامل خليل بن الاشرف كما مضى في ترجمته من
هذه السنة

أبحر الشعران غدت * منك في قبضة اليد
غير بدع فانها * للغيل بن أحمد
ولما كتب الشرف بن العطار اليه حين كان بدمشق
ياسيد اجاد بالنوال * وطالما جاد بالنوال
من منسافت زاد نقصى * ياطول شوقي الى الكمال
أجابه بقوله
خيالك في عيني يوائس وحدتى * على أن داء الشوق في مهجتي أعيا
وان مات من فرط اشتياقي تصبرى * أعلاه بالوصل من سيدي يحيى
بل سمع شيخنا من لفظه حين كانا مسافرين صحبة الركب السلطاني الى آمد بظاهر البصرة
قصيدة الاديب شيخ على الشهيرة التي امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسميها الكمال من
ناظمها أولها

ألا يا نسمة الريح * فنى أيديك تبريحي
قنى أسالك عن قلبي * وان شئت أقل روى
ووقعت له في هذه القصيدة أشياء مستحسنة حتى إن الشيخ أبابكر المنجم قرضاها حين عرضها
المدوح عليه بايات في قافيتها وزنها ومدح في آخر تقريره المدوح أيضا فلما وقف شيخ
على ما اشرع ينتقد فيها أبياتا يدعى على المنجم فيها الخطا فبلغ ذلك المنجم فناقض القصيدة
الاولى بقصيدة مجنون على طريق التجاح أجاد فيها الى الغاية أولها
ضراط البغل في الريح * على فسرش من الشيخ

وكان اماما عالمًا ذكيا عاقلا راسيا كذا كريمة وسامورا حسن الخلق والخلق والعشرة متواضعا محبا في الفضلاء وذوى الفنون مكرما لهم الى الغاية لاسيما الغرباء حتى صار محطا لرحالهم راغبيا في اقتناء الكتب النفيسة غير مستكثر لما يذله في تحصيلها عجا في ذلك سمحا بالعمارية جدا ممدحا ممدحه الفحول من الشعراء وخاطبه القاضي ناصر الدين محمد بن عثمان الحنفي بقوله

ديني تكل من جعلتم قبلي * وسجدت في أعتابكم بهيئتي
وغدوت مفتخرا بكم بين الوري * ما الفخر الا في كمال الدين

ومحاسنه كثيرة حتى شاع به اذ كره وبعد فيها صيته وصار كما قيل قل أن ترى العيون في مجموعه مثله وله اعتراضات جيدة على شرح بدعية ابن حجة واستمر على جلالته حتى مات في يوم الاحد سادس عشرى صفر وضى عليه بسبيل المؤمنين في مشهد حافل شهده السلطان وسائر الناس يقدمهم أمير المؤمنين ودفن بترية أبيه المجاورة لقبة الامام الشافعي من القرافة وأجعت الناس على الثناء عليه ولم يخلف بعده في مجموعه مثله رحمه الله وايانا وتنافس الناس في كتبه حتى بيعت باغلى الأثمان ووفيت ديونه منها وظهر بذلك حسن نيته في كرمه وعطيته ومن رغب في مصاهرته البها بن يحيى والجمال ناظر الخصاص حيث تزوج كل منهم ما بابنة له فزوجة البها هي أم العلامة محمد الدين بن يحيى وأخته جهة المقر الزيني بن مزهر وزوجة الجمالى هي أم المقر الكمال ناظر الجيس وأخيه بارك الله في حياتهم . محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين ابن أحمد بن عيسى بن ماجد بن علي بن أبي العالمين بن أبي الركاين بن علي حزة بن سلامة بن طاهر ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الله بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شرف الدين أبو السعادات بن بدر الدين ابن تاج الدين ابن بدر الدين ابن ضياء الدين ابن عماد الدين ابن شرف الدين ابن نحر الدين الحسيني المصري ثم القاهري ثم الشافعي عرف بابن الاقباعى كان أبوه من عدول مصر فولده هذا في ليلة الاحد ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٧ بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج ثم تكسب بالبز وصاهر القاضي نور الدين السقطي وكيل بيت المال وناظر البيمارستان وغير ذلك فصار في خدمته فلما مات استقر بعده في توقيع الدست ومباشرة الصر غمشية والحجازية وكتب عنه غير واحد من الامراء بل استقرأ أحد الشهود في المفرد وكان وجهها اذا شكله وأبهة وخط جيد وجودة مباشرة بحيث ترشح لتقابة الاشراف مات في يوم الاحد ثامن عشر شعبان ودفن عند صهره المذكور بترية سودون النائب بالقرب من الطويلة سماحه الله . محمد بن يونس بن حسين

محب الدين بن الشرف ذي النون الواحى الاصل القاهري الشافعي كان متكسبا بالشهادة
 مديما للسمع عند مشايخنا في رمضان وكتابة الاملا مع احضار عدة محابر وأقلام وورق
 يحسن بهم الممن له محتاج لذلك حتى مات رحمه الله . محمد بن النجم أحد المعتقدين ممن يذكر
 بالجذب مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بمدرسة الاشرف خليل
 ابن قلاوون بجوار المشهد النفيسى ودفن براويته رحمه الله . محمد شمس الدين المنصوري
 ثم القاهري موقع الدوادار الثاني غربا . محمد أبو شامة الوزير والى المغاربة كان فقيها حافظا
 مات بالطاعون الذي كان يبلد المغرب في هذه السنة . محمد أبو عبد الله المغربي الشهير بابن
 أملا ن ومعناه بلسان البربر الأبيض كان مفتي المغرب في وقته ولم تطل مدته فيها انما أقام سنة
 ثم مات بالطاعون المشار اليه . مطرف بن منصور بن راجح العمري المكي أحد القواديبها
 مات في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . ولى الرومى ثم الازهرى الحنفى قطن الجامع
 الازهر مدة لزم فيها العبادة بحيث ذكر من المعتقدين وكان مشتملا على محاسن ويكتب المنسوب
 مات في ابتداء الكهولة يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . يحيى بن محمد
 شرف الدين الكر كى القاهري أحد المنتصرين بأبواب القضاة أجازت له عائشة ابنة
 ابن عبد الهادى وغيرها ومات في يوم الاربعاء ثالث عشرى شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا .
 يوسف بن على بن أحمد بن قطب جمال الدين بن نور الدين السيوطى ثم القاهري الناصري
 الشافعي نقيب القراء وابن نقيهم ولد في سنة ست وستين وسبعمائة بالمدرسة الناصرية
 وحفظ القرآن وسمع على العز عبد العزيز بن عبد الحى الاسيوطى جزء ابن عرفة بل كان يذكر
 أنه سمع على جويرة الهكارية ولا أستبعد وقد حج مرارا وزار القدس والخليل ودخل الشام
 ودمياط واسكندرية والصعيد وحدثت معتمد عليه الجزء المذكور وكنت أول من أرشد اليه
 ومات في يوم الجمعة رابع عشر صفر . يوسف بن يغور جمال الدين القاهري ولد بها في حدود
 التسعين وسبعمائة ونشأ بها وصار خاصكيا في الايام الظاهرية ططر ثم تقدم البريدية في آخر
 الايام الاشرفية ثم نقله السلطان الى نيابة قلعة صفد ثم صرفه عنها الى أتاكيتها وقدم القاهرة
 فأعيد الى النيابة المذكورة واستمر بها حتى مات في أوائل شعبان رحمه الله . يوسف
 جمال الدين بن الصفي الكر كى ثم القاهري ولد في حدود السبعين وسبعمائة بالكر كى وقدم
 القاهرة قبل الثمانين فقيرا مملقا ثم عاد الى بلاده ثم قدمها ثانيا في سنة اثنين وتسعين في خدمة
 القاضي عماد الدين الكر كى واستوطنها من ثم واتصل بخدمة البرهان المحلى التاجر فحسن
 حاله ولا زال في انتقال الى أن ولى بالبلاد الشامية عدة وظائف وأثرى وكثر ماله فقدم القاهرة

واتفق موت المعلم داود بن الكوين فاستقر عوضه في كتابة السرب بالديار المصرية في يوم الخميس
عاشر شوال سنة ست وعشرين وقال المقرئ حيث أرخ ولايته فأذكرتني ولايته
بعد ابن الكوين قول أبي القاسم خلف بن فرح الالري المعروف بالشمس وقد هلك وزير
يهودي لنادس بن حسون الحميري أمير غرناطة من بلاد الأندلس فاستوزر بعد اليهودي
وزيراً نصرانياً

كل يوم الى ورا * بتل البول بالخر
فزمانا هم سودا * وزمانا تنصرا
وسيصبوا الى المجو * س ابن الشيخ عمرا

وقد كان أبو جمال الدين هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام في واقعة كانت للنصراني
هو وأبو المعلم داود بن الكوين وخدم كاتباً عند قاضي الكرك عماد الدين أحمد فلما قدم القاهرة
وصل في خدمته وأقام بها حتى مات وهو بأثر فقير لم يزل دنس الثياب بمقتم الشكل وكان ابنه
هذا معه في مثل حاله وبعد الكركي خدم عند التاجر برهان الدين المحلى كاتباً بالدخلة وخرجه
فحسنت حاله وركب الجار ثم سافر بعد المحلى الى بلاد الشام وخدم بالكتابة هناك حتى كانت
أيام المؤيد شيخ فولاها ابن الكوين تطر جيش طرابلس فكثرت ماله ثم قدم في أيام ابن الكوين
الى القاهرة فلما مات وعدياً كثر حتى ولى كتابة السرف فكانت ولايته أقبح حادثة انتهى
ولم يلبث أن عزل في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين بالهروى واستمر هداماً بها بالقاهرة
الى أن ولى نظراً لجيش بدمشق في ثامن جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين عوضاً عن
الشريف شهاب الدين أحمد بن عدنان ثم عزل في ذى القعدة سنة خمس وثلاثين بالقاضى
بهاء الدين بن يحيى ثم أعيد في صفر سنة ست وثلاثين الى أن نقل في جمادى الاولى سنة تسع
وثلاثين الى كتابة السرب عوضاً عن نجم الدين يحيى بن المدنى الى أن أعيد الى نظراً لجيش بها
في جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين الى أن عزل في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وقد كبر
سنة فلزم داره بدمشق الى أن مات بها في ليلة السبت ثامن عشر شهر رجب عن نحو التسعين
وخلف مالا بزيلا ورثه أبوه موسى ناظر جيش طرابلس وكان عارفاً بالمباشرة على طريقة
الاقباط عفا الله عنه . بدر الدين انسان كان في خدمة الجمالى يوسف بن تغرى بردى .
بدر الدين بن الرومى عدل باشر في أوقاف جامع المغربى بغيره مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر
صفر عن نحو الخمسين . الناسرين الكامل خليل الماضى قتل أباه وبايع لنفسه في التملك
لحصن كيفا ولم يلبث أن قتل أيضاً صبراً كما قدمته في الحوادث

سنة سبع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا كاتب السرفه والمحيي بـ: الاشقر وناظر الجيش فالجالي
ابن كاتب حكيم مضافا لوظيفة الخاص والوزير فتغري بردي القلاوى الظاهري ومعه تظر
الدولة أيضا وكاتب القدس فاستنغا الكلبكي مع تظره وتظر الخليل ونائب جـ: فاج اينال
البشتكي ونائب السكر فيشبك طاز المؤيدى ونائب قلعة صفد فقائبى طاز البكمري ونائب
قلعة الروم فالناصرى محمد والى الحمر ونائب قلعة آمد فـ: بن علي بك بن قرايلوك وأمير
الينبوع فتغري بن هيجان بن وسر بن بحار وصاحب حضن كيقا فالكمال احمد بن البكمال
خليل بن الأشرف وقاضى الخنقية بجلب الحسام بن مريطع وكاتب سرها الزين بن السفاح
وناظر جيشها علاء الدين بن وجيه

(محرم) أوله الجمعة استهل والسلطان متزايد الوعك بمحصر البول وغيره حتى
انه انقطع عن الظهور للناس وأشيع موته فلما كان في يوم السبت تاسعه خرج للناس ماشيا
من قاعة الدهيشة اليها وجلس بدون استئذان خد فكتب العلامات ثم عاد الى القاعة فاقام
بها ومن ثم كان ربما يغيب عن الحس ولم يخرج بعد هذا اليوم بل صار أحيانا يعلم بعض
القصص وينقذ ما يقدر على تنفيذه ويدخل عليه الخواص من أمرائه ومباشريه ومن شاء الله
حتى ان جانيك النوروزى أمير الركب بمكة لما قدم منها بمن معه من المماليك وذلك في يوم
الاربعاء العشرين منه دخل عليه فيها ثم خرج وقبل يدا المقام الفخرى بن السلطان الى أن
اقتضى رأى السلطان في هذا اليوم خلع نفسه وسلطنة ولده المشار اليه وتكلم مع بعض
خواصه في ذلك وروجع فيه فلم يتحول عن رأيه بل رسم بجمع الخليفة والقضاة من الغد
فامتثلوا وحضروا صبحه يوم الخميس حادى عشر منه الى الدهيشة وقال لهم انه خلع نفسه
واستريح عليه الشافعى فيما قبل انه بايع ولده مع بقائه على السلطنة فلم يروا ذلك معنى وشهدوا
عليه بما صرح به من خلع نفسه رمل وبويع ولده قبل انقضاء ساعتين من طلوع الشمس ولقب
بالمنصور أبى السعادات وركب من الدهيشة الى القصر السلطاني بأبيه السلطنة رشيعه
الخليفة راكبا أيضا ومشى الامراء والقضاة فن دونهم بين يديه الى أن جلس على تخت المملكة
وقبل الامراء الارض وجل الاتابك اينال العلای الناصرى القبة والطير على رأسه بعد
احضار الزردكاش لهم من الزردخاناء وخلع على كل من الخليفة والاتابك أطلسا من ارفع
اركاب فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش جربا على الاغلب في ذلك كله وخص الخليفة

بالفدينار وباقطاع زيادة على ما بيده وتوجه كل من الخليفة والاتباع وسائر الامراء الى منزله ثم قام هو وتوجه ماشيا من باب الحريم وأخصاء الخدم حوله الى منزله قبل السلطنة من حوش القاعة وترك العادة من اقامة ثلاثة ايام بالقصر بل ولم يدخل الدهيضة مراعاة لوالده لكونه كما قدمته بها (فائدة) قد قلب في الدولة التركية بالظاهر جماعة سوى من انتهت ايامه علمت منهم ممن تقدم بييرس البندقاري وأبوسعيد برقوق وأبوالفتح ططر ثم أبو النصر خشمقدم وأبو النصر بلباي وأبوسعيد غربغا وكذا قلب به جماعة من غيرهم منهم غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استقر بحلب ومن الخلفاء محمد بن الناصر احمد بن الحسن العباسي أولهم الظاهر بأمر الله وهو محمد بن احمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن احمد بن عبد الله والظاهر بالله وهو علي بن منصور بن زرار والله الموفق ولما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر الذي يليه قرأ كاتب السر تقليده بالقصر الكبير السلطاني والسلطان جالس على كرسي الملك والخليفة والقضاة تحته وبعد فراغه من القراءة ألبس كاملية بمقلب سمور وألبس الخليفة فوقاني بطرز زركش والقضاة الخلع على العادة في هذا كله . وفي يوم الولاية وهو يوم الخميس حادي عشر المحرم وصل ركب الحاج الاول الى بركة الحاج ثم في اليوم الذي يليه وهو يوم الجمعة وصل ركب المحمل وأمير كل منهما ووصل مع الركب الثاني الفرسى خليل ابن الناصر وطلع أمير المحمل وهو كما قدمنا الدوادار الكبير من الغد الى السلطان وكان هذا اليوم أول جلوسه على الدكة الملاصقة لباب البصرة من الحوش السلطاني فألبسه خلعة على العادة وكذا ألبس كلامن ولديه كاملية بسمور ودخل على الظاهر فقبل رجله وهو راقد مشغول بنفسه ثم نزل الى بيته وهو خائف مترقب لما يحل به وقاسى ركب المحمل في رجوعه مشقة زائدة في الربع الاخير بسبب الامطار والسيول وأحسن أميرهم السير بالناس جدا وبالغ في الفرق بهم والتلطف معهم حتى كان يقف بنفسه في الخاضات والمضايق ونحوها حسبما شاهدته ليمر الركب شيئا فشيئا وكثرت اشاعة موت الظاهر بين عامة الركب مما تين أنه لاحقيقة له ثم في اليوم الذي يليه طلع الفرسي بن الناصر من تربة جدته الظاهر برقوق الى القلعة فسلم على السلطان وخلع عليه كاملية صوف بنفسج بمقلب سمور ثم خرج من عنده ودخل على الظاهر فسلم عليه وهو مشغول بنفسه ثم نزل فسافر من يومه حسب المرسوم الشريف الى تغردمياط لكونه سأل الاقامة به والافكان محله قبل ذلك اسكندرية على انه كان قد أشيع بين العوام مما تين انه لا أصل له أن الظاهر ريم توجهه من عقبة ايله الى القدس وبعد استقرار الدوادار الكبير في الديار المصرية لم يدعوه سوى تسعة عشر يوما

ثم أمسك وذلك في أول يوم الخميس ثاني عشر الشهر الذي يليه وكان بقاعة الدهيشة عقب الخدمة بل أمسك معه في تاريخه ثمان من المؤيدية أيضاً برسباى الاينالى وكان بالاسطبل السلطاني وبلباى الاينالى وكان في سوق الخيل وقيد الثلاثة بالقلعة ثم أنزل بهم عقب أذان الظهر وهم في القيود على بغال والاولاوية خلفهم والخاصكية وغيرهم من المماليك الاشرفية حولهم بالسيوف والرماح والدوق الى أن وصلوا بهم ببحر النيل ولم يكن معهم من المقدمين سوى اسبغا الطيارى رأس قربة النوب وخشقدم حاجب الحجاب وانحدروا من ساعتهم الى جهة العطف ليسجنوا باسكندرية ومعهم على وجه الترسيم نحو مائة مملوك وأظهر الاشرفية السرور بذلك كما أظهر المؤيدية السرور بمسكهم الاشرفية في أول الايام الظاهرية وكان مستقرا الاول جانبك الظاهري بحقوق المستقر في الزرد كشيعة عوضا عن لاجين كما سيأتى ويعرف بقرا وفي ظنه أنه يعود بعد ايداع الغريم بالتعزى الى القاهرة فخاب ظنه فانه أوقف بتقايده نيابة الثغر بعد عزل نائبه برسباى الجيئاسى ومستقر الثانى سودون من سلطان الظاهري المستقر في هذه الدولة أحد العشرات ويعرف بالأقزم ومستقر الثالث دولات باى من ترسم الاشرفى عرف بسكس وبعد أربعة أيام استقر في الدوا دارية الكبرى عوض دولات باى تمريغا الظاهري وأعطى اقطاع برسباى أيضا وهو امرأة أربعين طبخانا مضافا لما كان معه من امرأة عشرة وزيادة حتى صار مجموع ما بيده نحو التقدمة لكن استرجع منه يشبك الظاهري بعد ذلك امرأة عشرة ودقت الطبخانا على باب تمريغا واستقر في الدوا دارية الثانية اسنبغاى الجمالى الظاهري أحد العشرات على اقطاعه بدون زيادة كما كان الذى قبله وأعطى قرقاس قريب الاشرف تقدم دولات باى وجانبك النوروزى نائب بعلبك امرأة قرقاس وهى طبخانا واستقر سنقر أمير اخور ثالث في الاخورية الثانية عوضا عن برسباى على اقطاعه امرأة عشرة فقط وبربك الظاهري أحد العشرات في الاخورية الثالثة وجانبك اليسبكي الوالى زرد كشا كبير عوضا عن جانبك الظاهري المستقر في نيابة اسكندرية مضافا اليه من الولاية والجوية وشهد الدواوين وغيرها ولم يلبث ان استعفى من الولاية واستقر عوضه فيها يشبك القرى في أواخر الشهر وقبل ذلك أعطى سونجىغا اليونسي الناصري اقطاع بلباى أحد المنجبونين وفرق اقطاع سونجىغا وجانبك النوروزى على جماعة من الخاصكية حتى صار كل منهم أمير عشرة وهم قانبك السيفى يشبك امرأته الدوا داركان وفوزى الساقى الظاهري ويشبك الجيمقدار واستقر سنطباى الظاهري ساقيا عوضا عن فوزى وخيربك الاشرفى دوا دارا عوضا عن جانبك وبعد أيام لم يبق من الدوا دار الكسر والثاني خلعته الانتظار المتعاقبة

وعزل جماعة من البوابين الخاصكية المؤيدية بخاصكية غيرهم من حاشية السلطان وكان في ذلك مع ما تقدم تخفيض للتأيدية . وفي يوم السبت المشار اليه أولا وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم ألبس السلطان جماعة من مشايخ العربان خلعا باستمرارهم على ما كانوا عليه منهم عيسى بن غمزالهوارى أمير العربان بالوجه القبلى . وفي هذه الايام وصل أهل منية غمر فشكوا الى الزينى الاستادار ما حل بهم من نهب العرب اياهم بحيث صارت بلادهم خرابا وانجلاوا عنها . فأمرهم بالوقوف الى السلطان وهو يساعدهم فما كان أسرع من نكبته وتسلسل الحال بهم حتى كان عودهم الى وطنهم فى الأيام الاينالية فيما أظن بعد تفويض أمره بالبقر والزامه ببيع أمتعتهم ومانعهم لهم وفى يوم الاثنين خامس عشر منه أعطى السلطان اقطاعه الذى كان بيده فى أيام أبيه لأمير مجلس تتم واقطاع تتم لشاد الشرى بخاناه يونس الاقبلى فصار بذلك من المقدمين واقطاع يونس وهو امرأة طيلخانا بلجائيك البقرمانى الظاهرى واقطاع جانبك ليسبك الناصرى واقطاع يشبك لكرل السودونى والمعلم كان بطالا من سنين ثم استقر فى اليوم الذى يليه لاجين الزرد كاش فى شدة الشرى بخاناه عوضا عن يونس المذكور وبجانبك الظاهرى بحقوق رأس نوبة فى الزرد كاشية عوضا عن لاجين . وفى هذا اليوم أعنى يوم الثلاثاء سادس عشر منه حضر السلطان خدمة القصر على العادة القديمة وكان أبوه قد أبطلها ثم خرج من العصر ودخل البحرة من الحوش فجلس بها ثم استدعى بالمباشرين وذلك بخضرة قانبى الجركسى أمير اخور وفيروز النور ووزى الزمام والخازندار وكلهم فى نفقه المماليك وأن خزانة بيت المال ليس فيها شئ البتة وطال الكلام بحيث لم ينفض المجلس الا قرب الزوال وذلك بعد أن التزم الجمالى ناظر الخاص بمائة ألف دينار والزينى الاستادار بثلاثين ألف دينار وحصل الاتفاق على أن تكون النفقة أول شهر ربيع الاول فلم يشقوا من الاستادار بالوفاء وأحسوا منه بالتقاعد والتماهل تصرىحا وتلويحا مع تخفيض الجمالى له عن ذلك والاشارة عليه بالمبادرة الى البذل مع الحشمة فاجل كلامه له على النصيح لارادة الله عز وجل تعجيل الانتقام منه ببعض ما عامل به خلقه . وحينئذ بادرا السلطان وأمر بقبضه فى سلع المحرم وبالحوطة على جميع موجوده وحواشيه وقرر مكانه فى الاستادارية بجانبك الظاهرى وخلع عليه فى الحال وكان جانبك قد لبس من يومين خلعة الاستمرار فى شادية جدة على عادته فلما استقر الآن فى الاستادارية قرر بعد أيام عوضه فى الشادية تتم رصاص الخاصكى ثم ألبس التقي عبد الرحمن بن نصر الله خلعة الاستمرار بنظر جدة على عادته وبعد استقرار جانبك فى الاستادارية تسلم المنفصل هو وصهره تاج الدين بن المقسى وحواشيها فكانوا عنده فى داره

واحطاط على دوره وحواصله وكانت عدة ما وجد له من المال يك زيادة على الثمانين سوى
الكفاية الصغار وأول ما وجد له من النقد أربعة وأربعون ألف دينار ثم بقاعة في درب
شمس الدولة من القاهرة سبعة وأربعون ألف دينار ثم نقلت من بيت جانبك إلى طبقة قراجا
الخازن دار من القلعة على أنه يقوم بثلاثمائة ألف دينار سوى ما تقدم وعوقب بالضرب على
جميع أعضائه وبالقصر مرة بعد أخرى بمباشرة قريسه نقيب الجيش بن أبي الفرج وغيره
وقاسى شدة كل ذلك وأملأ كهو أمتعته تباع بالأسواق وغيرها شيئا فشيئا وأقطعا عنه الموقوفة
عليه وعلى جوامعه ومدارسه ونحوها وهي شئ كثير تفرق على عدد جهم من المالكين السلطانية
بل وعقد له مجلس بين يدي السلطان ونذب الشرف الانصاري وكيل بيت المال ليدعي عليه
بما تجمد عليه مما كان التزم به السلطان بعد التكفية وهو في كل شهر عشرة آلاف دينار كما قيل
وهو شئ كثير يفوق الوصف وآل الأمر إلى أن ألزمه القاضي المالكي بحل أوقافه من الدور
وغيرها لأنه لما وقفها كانت دمه مشغولة فاعتمد هذا وبيعت وهو مستمر في المصدرة وقد قال
صلى الله عليه وسلم إن الله ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ
القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد وفي يوم ثامن عشر المحرم خلع على عدة من الطواصكية
ندبوا للتوجه إلى البلاد الشامية وعلى أيديهم تقاليد النواب باستمرارهم وهم جانم الأشرفي
البهلوان النائب الشام وطوخ النوروزي الخاصكي لنائب حلب وبرسباي الأشرفي النائب
طرابلس وقايتباي المحمدي المستقر بعد في السلطنة نصره الله تعالى على أعدائه لنائب حماه
ودولاتباي لنائب صنف وسودون بكره ومعناه مجرى لنائب غزة وخشقدم السيفي قراجا
لنائب الكرك والقدس وإينال الظاهري جقيق لنائب الاسكندرية وترازا الأشرفي لنائب
قلعة دمشق وقضاتها وأرباب وظائفها وبعد سير وصل مملوك نائب حلب ومملوك حاجبها
ونائب قلعتها بالابتهاج والسرور وإن النائب يخبرانه مملوك السلطان ومملوك أبيه من قبله
وفي أثناء ذلك جهز قاصدا إلى الحجاز بالاعلام بموت الظاهر وباستقرار ولده ودعي له في ليلة الجمعة
ثاني عشر شهر ربيع الأول فوق قبعة زمزم بعد صلاة المغرب ثم خطب باسمه من الغد على
منبر المسجد الحرام ثم بان أنه كان قد انفصل قبل ذلك بأيام وفي سلع المحرم أذن على برد بك
البحر مقدار أحد أمراء العشرات ورأس نوبة باقطاع وعلى جانبك القجماسي المعروف بدوادار
سیدی باصرة عشرة وكلاهما مما كان مضافا للذخيرة وأعطى باقطاع برد بك أسودون من
سلطان الظاهري الخاصكي وصار بذلك من جملة الأمراء واستقر قباي أحد أمراء العشرات

(صفر) أوله الاحد في ثابته خلع على الزمام وانما تدار بعود النخيرة اليه وعلى قشتر المجرى الناصري بنبابة البحيرة على عادته وعلى قانصوه المجرى الاشرفي بامر عشرة مما كان مضافا للنخيرة وعلى أبي الفضل بن كاتب السعدى زوج ابنة العلى بن الجيعان وبشهر بابن الحكيم بنظر ديوان المفرد ثم لم يلبث أن عزل بالزنى فرج بن النخال كاتب المسالك وكان قد وليها قبل ذلك . وفي رابعه نوذى بالامان وبأن نققة المسالك فى اخر الشهر وفيه وكذا فى اليوم الذى يليه وقف بخاعة من العوام ونحوهم تجاه باب المدرج أحد أبواب القلعة فلما نزل نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج أو سعوه رجبا وأشبعة وسبا وذلك كان فى اليوم الثانى أشد ولذلك بادرقه الى الفرار لبيت الدوادار الثانى ثم شكى أمره الى السلطان فتوذى بمنع العوام من الوقوف بباب المدرج وبتهديد من يخالف ثم فى يوم السبت ألبس هو والوالى والمختسب خلع الاستمرار . وفى يوم الاثنين تاسعه خلع على يوسف شاه العلى باستمراره على العلمية وعلى قراجا العمرى بكشف الشريعة عوضا عن عبد الله الكاشف أحد الظلمة الجائرين قسم الاستادار المعزول فى الجور والظلم ثم لم يلبث أن أعيد فأن الله وانا اليه راجعون . وفى ثالث عشره قرأ على أخى أبوبكر جعلنى الله وآياه من العلماء العاملين العبد من حفظه قبل عرضه لها على الشيوخ الذين يطول الامر بسردهم . وفى يوم الخميس تاسع عشره أعيد أمين الدين بن الهيمصم الى الوزارة عوضا عن تغرى بردى العلاوى بحكم استعفائه فى يوم الثلاثاء وأجابته لذلك لكن بشرط أن يسد يومه والذى يليه واستقر العلاوى فى كشف الوجه القبلى وفى يوم السبت حادى عشره عمل السلطان الخدمة بالحوش السلطانى بسبب قصاد صاحب الحبشة . وفى يوم الاثنين ثالث عشره رسم بخر باش قاشق بلزوم داره لكبر سنه وبجزه وأعطى اقطاعه لقراجا الظاهرى الخازندار واقطاع قراجا جامع وظيفته للامير أربك من ططح الظاهرى الساقى أتابك الغساكر الآن حفظه الله من سائر الجهات والأركان واقطاع أربك ليتخلص العثماني الظاهرى برقوق واستقرتم من عبد الرزاق المؤيدى فى امره سلاح عوضا عن جرباش . وفى يوم الثلاثاء رابع عشره استقر تبك البردبكي الظاهرى برقوق أمير مجلس عوضا عن تتم . وفى اليوم الذى يليه ورد الخبر من حلب أنه ثبت على المحب بن الشحنة فيما قبل بمحضر مبلغ ستين ألف مما تناوله فى أيام ولايته من ربيع الاوقاف التى تحت نظره وغيرها بطريق نسال الله العافية . وفى يوم السبت ثامن عشره أعيد القاضى علم الدين البلقينى الى قضاء الشافعية بالديار المصرية واستقر السراج الجصى فى تدريس الشافعى والنظر عليه كل ذلك بعد عزل الشرف المناوى وركب الشافعى وبين يديه وجوه الدولة

على العادة وكان المدبر في عزل المشايخ الدوادار تغريفاً والجالي ناظر الخاص بمال حصل .
الوعدي من القاضى خاصة ولم يصل الى المناوى العلم بالمشى في عزله الا يوم الجمعة بعد الغروب
وقد انبرم الأمر بصعود المستقرين في غدا لبس بل يقال ان المنصور من أجل تذكيرهم له
يقول المناوى يوم المبايعة مخاطباً باليه مع بقائكم على السلطنة صرح بعزله من جميع تعلقاته
مع ابرام أمر آخر لكنه اشتغل بأمر بعد يومين وانتفع كل من المستقر والمنفصل فيما بلغنى
بذلك أما المنفصل فلدفعت ما كان أبرم وأما المستقر فلتوفر المال الموعود به

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين وكان قد سلف من السلطان اعلام القوم بان النفقة
على العسكر تكون في هذا اليوم الا أنه قد تغيرت خواطر كثيرين قبل استهلاله ودبرت ما فيه
الدوائر التي واحدتها يقين الهزيمة المقتضية لزواله من أجل ما ذكره من حماية نضى الشقاق من
عدم التسوية بينهم في الانفاق أو امساك جماعة ممن ادعن ولم يخرج له عن طاعة بل يقال انه
رام امساك الاتيانك اينال مع كونه ما انتنى عنه ولا مال وذلك أو بعضه بتدبير حواشيه وتقرير
من نفسه واتباعه بواسيه فلما كان في اليوم المذكور اننى في ليلته قد بات في الحرم وأبطل
خدمة القصر المشهور لا امر قدره الله وقضاه وحكم به وأمضاه ركب جمع من الامراء والمقدمين
الى القلعة فانتدب من شاء الله من المماليك المتكدرين بمطرق من كل منهم سمعهم فنعوهم
من الطلوع ودفعوهم بتلك الجوع فولوا راجعين على عقبهم وبلغوا بذلك غاية أربهم
وتوجهوا وهم جل العسكر من البروقية والناصرية والمؤيدية والأشرفية وبعض الظاهرية
راجعين مع الاتيانك الى باره وهو غير كاره صنيعهم في اضماره ثم تكاثر الجمع عنده وتواتر بينهم
أنه في الملكة العدة ولم ير الواحى لبس معهم وقد تأول آله القتال والى بيت قوصون بالرملة بهم
تحول لتمكنهم من المحاصرة والرمي بالنبال بعد أن حلقوا على طاعته ولم ينفقوا على متابعتة
وأحضروا اليه أمير المؤمنين ليكونوا به على أخصامه مستظهريين ثم بعد استقرارهم بالبيت
الموافق لاختيارهم أرسل كل من الخليفة والاتيانك الى المنصور قصداً فواتك يطلبان منه
ارسال كل من الدوادار الكبير والثاني ونحوهما من هو الى التشدد داني مرة بعد أخرى
وهو لا يجيبهم بالظنه أنه الاخرى بل عوق معظم القصاد وحقق كل من الفريقين المراد ونزل
المنصور حينئذ الى المقعد بسباب السلسلة وأعمل كل من الطائفتين في الانتصار فكره وحياء
وتراموا بالنبل والمكاحل وتعاموا حتى قتل بينهم ما من العامة جمع من خاض بذلك الساحل
واستحضر الخليفة جميع أقاربه خوفاً من توصل المنصور ببعضهم الى مآربه وقد ادبر الامير
الكبير تسوّر العسكر الكثير الى منارة المدرسة الحسنية وعظمت على القلعة من ثم الرزية

وعلم من عندهم من الابطال بان أمرهم في انحلال قبض على النزول بادز وبعض صمم على عدم القبول وكابر وصار أمر السفليين في غزو وارتفاع وسمو وأرسل المنصور اليهم من كان عوقه من قصاده المتببه عليهم مع جماعة من أهل وده بالصلح والامان من عنده وتكرر ذلك مرتين وكثر الكلام بين الجهتين وآل الامر الى عرض الخليفة على الاتيان بالسلطنة واذعان الامراء في دونهم لذلك بصرح الألسنة فاجاب بلطيف الخطاب وباح الخليفة حينئذ بعزل المنصور وراح القصاد بطلب قضاء الشرع المأثور فحضر وهم والجمالى ناظر الخصاص في يوم الجمعة واعتذروا عن التخلف الى الآن وعدم السرعة ولما استقروا ورأوا أنهم أظهر واستدعى الشافعى بعض الموقعين وأملأه في مستندى الخلع بما هو الغاية في البيان والتبيين ثم أمره بقراءته على العسكر وسائر من حضر فتراد به سرورهم وتعاظم من حضر فيما يلج به صدورهم ونودى في البلاد بما هو الغاية في صدعه وهو الاعلان بخلعه وأن ولي عهد المسلمين أمير المؤمنين ثم لقب الاتيان بالاشرف وخاطبه بالسلطنة المعظم وله بها اعتراف وصلى بهم الشافعى بمقعد البيت الجمعة في وقتها المحتد بعد أن خطب على المنبر الذى في هذا الحين قد تجدد ثم لما كان من الغد ضيقوا على أخصائهم باخذ ما يحمل اليهم من الاكل ونحوه في لياليهم وأيامهم ووكلوا بالطرقات والمخارس من عينوه ونكلاوا بمن جاء من تلك الجهات ممن لم يأمنوه مع مزيد القتال بين الطائفتين والرمي بالنبال والمكاحل ونحوهما من الجهتين وامتياز أهسا القلعة عليهم في ذلك بحيث أحرما من يظهر من بيت الاشرف في تلك المسالك وحفر ما ادق عند السبل وباب القرافة وغيرهما المزيدين التحصن والاحافة وضبط السبيل من العسكر المنصورى بجماعه رازى ببط بحفظ الجليل أهل القروية والشجاعة وكان أنهم ضمهم بذلك وأرفضهم لمن يتوصل في تلك المسالك من صار واحده هذا العصر وسار الحادى بملأه في أوصافه عن الحصر وجد فيما رأى فيه الاتصرا والانه وهو المصرح باسمه في دياجة هذا التصنيف والمفتح بالتسوية بفهمه بين كل حصيف مع أنه كان وقت تاريخه في ابتداء ترعرعه واستواء منزعه بحيث ذكر من من الشجعان والفرسان لما صبر بمفرده لحفظه من الجهات والاركان وثبت بعد فرار اخوته ومقت بعلى همته من لم يتأن بالاستقرار من عشيرته وبقت اليه العيون من يومه ووثقت منه بما لم تحب فيه ظنون قومه حسبما بلغني من ركت اليه وعولت فيه عليه ومع ذلك فلك الاشرفيون في يوم الاحد منهم السبيل بل وهدموا صور الميدان الا القليل وحرقوا ومنقوا واشتعلت الحروب واشتغلت القلوب بتلك الخطوب وتعطلت البياعات وخيف فساد الطرقات وقاسى كل من الفريقين

.. دانه. وتناسي من ياقوتيه من ولد ووالد وقتل من لا يحصى لكثرة ولا يستقصى لشدة
الكثرة. أكثرهم من الزعر والنظارة دون الجند المختارة وخرج خلق من الناس وتهدمت عدة
بيوت بلا التباس وأصيب جملة من الخيول الى غير ذلك مما التفصيل بشرحه يطول وبعد ذلك
انهزم عسكر المنصور ورأى هو أن الحزم قيامه من مقعد السلسلة الى القصر السلطاني المشهور
واخذ منهم باب السلسلة بدون مزيد تكلف ممن فعله وأمسك جماعة من كبارهم ولم يترك ما وجد
من شعارهم واستغرب الناس مبادرتهم لتسليم القلعة مع شدة محاربتهم في هذه الايام السبعة
ولكن الخيرة والمهلة أنفع من الشهرة بالجملة مع نقص البضاعة والكثرة بالعدد في الامور
المهولة تغلب الشجاعة فضعيفان يغلبان قويا وشيخان مجربان أربح من دونهما ولو كانا سويا
ويحتمل لك هذا أن الاشرف في طول هذه المدة لم يتحرك ولا وهب ولا ملك بل كان يرشد وهو
يجالس لما هو أنفع في الحرب من غير فارس كالتوصل للحسينه الذي كما قدمت كان أعظم بليته
الى أن سبق اليه واحد فبشره بما سره ممن قدمنا ذكره ومع هذا فتمهل قبل أن يتحول ثم ركب
من محل اقامته ومعه الخليفة ومن شاء الله من أهل طاعته وكان ذلك بالتقدير بعيد العصر
يسير واصطفقت لهم العساكر من البيت لباب السلسلة حتى مروا عليهم تلك الصفة المجلية
الى أن نزل بالحراقة فجلس هناك واتصلت به العسلافة وأمسكوا كبر العسكر المنصوري
حيث رأوه في تمام مقصدهم من الامر الضروري ونودي بالطمأنينة في الحال وأن السلطان
هو الملك الاشرف أبو النصر ايشال وخلع السلاح في الوقت بدون محال وحدثت تلك الفتن
والاهوال واستمر مقيما بمكانه مخفوقا بأمانه وانقضت سلطنة المنصور وهي اثنان وأربعون
يوما بالضبط المحصور وكانت عاقبته في ذلك مجودة وسابقته الى الخير بسبب التخلي عما هناك
مشهورة لما منحه الله من التطلع الى العلوم والتضلع بما هو في زياد فيه من المنطوق والمناهج
وكفى بذلك نفرا وأربعاء ذكر كل هذا بعد أن ضربت باسمه السكة وخطب له على منبر الحرمين
الملايينه ومكة وظهر من شجاعته وفروسيته ما الله به عليم وتقرر من خوليته ما هو غنى عن
التفهم زاده الله من فضله وأسعده بالعلم وأهله (قائدة) ممن علمته لقب بالمنصور أيضا من الخلفاء
والمولود عصر وغيره جماعة أوردتهم على حروف المعجم وهم أبو بكر بن محمد بن قلاوون وحاجي
ابن الاشرف شعبان وكان لقب أولا الصالح شيركوه بن شادي وعبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وعبد العزيز بن الطاهر برقوق وعلي بن الاشرف شعبان وغازي بن ارسلان
صاحب مارد بن قلاوون الصالح ومحمد بن أبي عامر صاحب الأندلس ومحمد بن المنظر
حاجي بن محمد بن قلاوون ومحمد بن عمه ان بن يوسف بن أيوب ولا حين ما

تم بعون الله
مكتب إس (آند) إل
لطباعة الأوفست
١. كنيسة الدير بأول شارع الجيش
تليفون ٩٣٩٥٠٤ القاهرة

